

# **TIGHT BINDING BOOK**

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190552**

UNIVERSAL  
LIBRARY



# Osmania University Library

Call No. <sup>ع</sup> ۸۹۲۵ ۷۱۵

Accession No. ۱۷۰۸۲

Author ش - ش

شوق بک احمد

Title

الشوقيات - الجزء الاول -

This book should be returned on or before the date last marked below.





# الشوقيات

---

الجزء الأول

السياسة والتاريخ والابتماع

---

أحمد شوقي



الحمد لله

عالم نهضة الفكر في مصر والشرق

سوق



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

— ١ —

كانت مصر الى حين قدوم الحملة الفرنسية اليها في سنة ١٧٩٨ بعيدة عن الاحتكاك بدول أوربا خلا ما كان من مرور بعض التجار والمتاجر بأرضها في ذهابهم وعودتهم بين الغرب والشرق . وكانت بحكم خضوعها لاستبداد المماليك تحت سيادة تركيا تسود فيها الدسائس ويعمل كل من أمرائها لما يجر اليه النفع . وكانت الحركة العلمية والأدبية خاملة فيها فمخودها في سائر بلاد الدولة العثمانية . وبلغ من ذلك أن تدلى علماء الفقه الإسلامي الذين كانوا في مختلف العصور فخر مصر وزينتها وفتر نشاطهم وفسد إنتاجهم في ذلك العصر . فأما الأدب من شعر ونثر فلم تقم له الى ذلك العصر قائمة منذ امتد سلطان الأتراك على مصر . وانك لتعجب حين تقرأ كاتباً كالجبرتي أو ابن إياس لضعف تأليفه ولغته ولسقم ما فيه من آثار الأدب شعراً كانت هذه الآثار أم نثراً فلما جاء الفرنسيون الى مصر وتغلغلوا فيها وسارت مع حملة الجنود حملة العلماء رأى المصريون مظهراً جديداً من مظاهر الحياة لم يكن لهم في تاريخهم الأخير به عهد . ولما جاء محمد علي في سنة ١٨٠٦ وقام بما قام به من الإصلاح في مصر بأن بعث البعث من أبنائها الى أوربا وبعث الى

جوانب الحياة من صور النشاط ما حرك النفوس وأثار طلعها هب على البلاد نسيم صالح لعله أول بشائر البعث لأُم الشرق العربي كافة . ثم لما عاد المرسلون من أوروبا وكانوا قد شهدوا فيها نشاطاً ضاعفه ما خلفته الثورة الفرنسية وراءها من حمى الفكر والتلب والعاطفة كانوا هم طلائع هذا البعث والعاملين عليه . كان من بينهم الأطباء والمهندسون والصناع والقواد . ومن بينهم قام رفاعة بك رافع وتلاميذه يحيون عهد الأدب العربي في مصر . لكنها كانت حياة تحيط بها ظلمات ماض طويل . لذلك كان سريان نورها ضئيلاً قصير المدى . لكنها مع ذلك كانت بدءاً له ما بعده . فلما كان عهد اسماعيل باشا سارت في سبيل النضج والقوة . ثم كانت الثورة العراقية وما تلاها من الحوادث مناراتاً لشاعرية أكابر الشعراء من أشبال سامى باشا البارودى واسماعيل باشا صبرى ووحيا لخيال شبان كان روح الشعر آخذاً بنفوسهم متهيباً ليفيض منها ما ينفخ في الأدب العربي روحاً وقوة

وكانت الفترة التي انقضت ما بين الحملة الفرنسية في مصر سنة ١٧٩٨ واحتلال الانكليز لإياها على أثر الثورة العراقية في سنة ١٨٨١ فترة تقلبات سياسية عجب بين الشرق والغرب والمسلمين والنصارى . فقد كانت تركيا من قبل ذلك التاريخ في عهد تدهورها . وكانت مطمح أطماع روسيا . فلم تكن تمر حقبة من الزمن من غير أن تشب بينهما حرب تنقص من أطراف المملكة العثمانية . وضعف تركيا هو الذى دفع محمد على الى غزوها . لكنه ما كاد يقترب من الاستئانة حتى تألبت عليه انكلترا وفرنسا وروسيا مخافة أن يزعجهن قيامه في عاصمة آل عثمان

بين الدول الأوروبية بعد ما كان من انتصاراته الباهرة في الشرق ومن  
سمعه لتوطيد قوة السيف وقوة العلم في مصر . وكان ما قامت به الثورة  
الفرنسية من نشر مبادئ حرية الرأي والعقيدة لم يذير من نفس تلك  
الدول التي جعلت من الإسلام والمسيحية والشرق والغرب خصمين  
لا يتهادنان من غير أن تنطوى الضلوع على حفيظة

فأما المسلمون في أقطار الأرض فلم يشهد حقدهم على محمد علي .  
ذلك بأن الدول الأوروبية كافة وروسيا خاصة كانت لا تقف تشن الغارة  
على الأتراك وتزيدهم ضعفاً على ضعفهم . فقد انتهت حروب الامبراطورة  
كاترينا في سنة ١٧٩٢ بمد الحدود الروسية الى الدنيستر . ثم تحالفت  
روسيا وانكلترا وفرنسا في سنة ١٨٢٨ وسلمخن اليونان من جسم الدولة  
العثمانية وأقمنها مملكة مستقلة . وفي سنة ١٨٥٣ كانت حرب القرم .  
ولولا خوف انكلترا وفرنسا من طغيان روسيا ومن اكتساح الجنس  
السلافي أوروبا لنال الروس من تركيا أكثر مما نالوا من قبل ولنفذوا  
برنامجهم باجلاء الأتراك عن أوروبا

وهذا الضعف والاضمحلال الذي أصيبت به الدولة التركية هو  
الذي جعل المسلمين لا يحقدون على محمد علي حين غزا الأتراك متعشين  
بقول الشاعر

فإن كنت مأكولاً فكُن أنت آكلِي      والا فأدر كُنِي ولما أمزق  
على أن الحرب التي شبت نازها بين روسيا وتركيا في سنة ١٨٧٧  
والتي خلد فيها الغازي عثمان باشا انتصار الترك بدفاعه المجيد عن ( بلقنا )



أحييت في نفوس المسلمين آمالاً في دولة الخلافة كانت توشك أن تنهدم وتنتار

ولقد كان المصريون إلى ذلك العهد يعطفون على تركيا عطف غيرهم من المسلمين . لكنهم كانوا أبداً يفكرون في استقلالهم عنها ويريدون تحقيقه . ولم يكن الأمل في ذلك بعيداً بعد فرمان الذي استصدره إسماعيل باشا في سنة ١٨٧٣ واستقل فيه بإدارة الدولة وبالتشريع لها وبإنشاء الجيش الذي يقوم بحاجاتها ومطامعها . لذلك كان عطفهم على تركيا منبعثاً عن شعور ديني بحت لا أثر للتبعية السياسية فيه . فلما حطمت انكلترا وفرنسا آمال إسماعيل وقضت عليه باسم ديون مصر ودفعتا تركيا إلى خلعها وانتهت انكلترا باحتلال مصر بعد الثورة العربية ونكثت بعد الاحتلال وعودها بالجلاء وأحس المصريون بتدخلها في شؤونهم اشتد عطفهم على تركيا وضعف تبرمهم بسيادتها عليهم وثبت عندهم اليقين بأن دول النصرانية تطارد دول الإسلام وقويت فيهم النزعة الدينية وكان من ذلك ما زاد النشاط في بعث الحضارة الإسلامية والأدب العربي في مصر

وسط هذه العوامل السياسية والاجتماعية وجد أحمد شوقي بك . ولد « بياض إسماعيل » وشب في جواره ونشأ في حماه . فكان طبيعياً أن تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية ، وأن تكون أكثر تأثراً بها لقربها من المسرح الذي تشترك فيه أصول هذه العوامل وأسبابها وتضطرب فيه اضطراباً يخفيه ما تقضى به حياة القصور ثم تصدر إلى

الحياة بعد أن تكون قد نظمت وهذبت. وشوقي خلق شاعراً. والشاعر يتأثر أضعاف ما يتأثر سائر الناس . لذلك كان لكل هذه العوامل أثر باد في شعره وفي حياته

ومع أن شوقي درس في مصر ثم أتم دراسته في أوروبا وتأثر بالوسط الأوربي وبالحياة الأوربية وبالشعر الأوربي تأثراً كبيراً فقد ظل تأثره بالبيئة التي وصفنا ظاهراً في حياته وفي شعره كما ظل تأثره بالبيئة الأوربية ظاهراً فيهما كذلك . وإنك لتكاد تشعر حين مراجعتك أجزاء ديوانه ( بعد أن يتم نشرها جميعاً ) كأنك أمام رجلين مختلفين جد الاختلاف لا صلة بين أحدهما والآخر إلا أن كليهما شاعر مطبوع يصل من الشعر الى عليا سمواته وأن كليهما مصرى يبلغ حبه مصر حد التقديس والعبادة . أما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير الرجل الآخر . أحدهما مؤمن عامر النفس بالإيمان ، مسلم يقدر أخوة المسلمين ويجعل من دولة الخلافة قدساً تفيض عليه شؤونته وحوادثه وحى الشعر وإلهامه . حكيم يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها . محافظ في اللغة يرى العربية تتسع لكل صورة ولكل معنى ولكل فكرة ولكل خيال . والآخر رجل دنيا يرى في المتاع بالحياة ونعيمها خير آمال الحياة وغاياتها . متسامح تسع نفسه الإنسانية وتسع معها الوجود كله . ساخر من الناس وأمانهم . مجدد في اللغة لفظاً ومعنى . وهذا الازدواج ظاهر في شعر شوقي من أول شبابه الى هذا الوقت الحاضر ، وإن كان لتأثره بالتقديم الغلبة اليوم ، وكانت آثار الرجل الآخر لا تظهر اليوم في شعر شوقي إلا قليلاً

ولا تقل ان الازدواج النفسى شأن الشعراء، وأن أبانواس الذى كان يقول  
ألا فاسقنى خمرًا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرًّا اذا أمسكن الجهر  
والذى كان يقول

دع عنك لومى فان اللوم إغراء ودأونى بالتى كانت هى الداء  
هو أبونواس الذى كان يقول

إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق  
فليس هذا من أنى نواس ازدواجاً فى الروح . وما الحكمة الزاهدة  
عنده الا فتور نفس أجهدها اللذة فأضعفتها فأخامها الضعف فألجأها الى  
حمى الحكمة والزهد والى استغفار الله والتوبة اليه . لذلك لا تلبث نفسه  
أن تماودها القوة حتى تعود الى نعيم الترف والإباحة . وذلك هو السر  
فى أنك لا ترى الزهد فى شعر أبى نواس إلا عرضاً واستثناء . وذلك  
شأن الشعراء جميعاً الا قليلا منهم . وشوق من هذا القليل . فى شعره  
صورتان من صور الحياة تقوم كل منهما مستقلة كأنما صاحبها غير  
الآخر . فانت تقرأ :

حف كأسها الحبيب      فهى فضة ذهب

أو تقرأ :

رمضان ولى هاتها ياساقى      مشتاقه تسعى الى مشتاق

فتراك فى حضرة شاعر مغرم بالحياة وبتاعها ونعمتها . شاعر يختلف  
روحه جد الاختلاف عن صاحب نهج البردة التى مطلعها  
ريم على التباع بين البان والعلم      أحل سفك دمي فى الأشهر الحرم  
وصاحب الحمزية النبوية الذى يقول

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء  
وهذان الروحان أوهاتان الصورتان من صور الحياة تتجاوران في  
نفس شوق وتصدران عنها وهى فى كل قوتها وسلطانها . وأنت لذلك  
حين تقرأ القصيدتين الأولين تمتلئ إعجاباً بالحياة ومتاعها ولذتها وحين  
تقرأ الثانية تكون أشد إعجاباً بكلمة الإيمان وروح الحق ورسالته .  
وأنت لا تشعر فى أى الحالين بضعف نفسانى عند الشاعر دفع به الى  
لبوس روح غير روحه . بل أنت فيها جميعاً بهرك شوق بقوة شاعريته  
المتلثة حياة وخيالاً والى تفيض بمتاع الدش فيضها بنور الإيمان  
كيف كان هذا الازدواج ؟ كيف جمع شوق فى نفسه بين هذين  
الشاعرين : شاعر الحياة العربية بمحاضرتها الإسلامية وبما فيها من قدم  
وإيمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما يكشف عنه  
كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الأولى دقيقة معقدة . فقد تزوج فى نفس  
واحدة حياتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج . فيكون الرجل  
الواحد فيلسوفاً وشاعراً كما كان المعرى أو كما كان فولتير . فأما أن  
يكون الرجل شاعراً وحده حياته الشعر ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه  
الوحدة قسمة ازدواج على نحو شوق فذلك عجب فى شاعر مطبوع  
يفيض عنه الشعر كما يفيض الماء من النبع وكما ينهمل المطر من الغمام  
على ان لهذا الازدواج سبباً لم يكن مفرّ من أن يؤدى اليه . ذلك ان  
شوق كان فى طبع شبابه رسول الحياة . كان شاعر

حَفَّ كأسها الحب      فهى فضة ذهب

لكن هذا الشباب لم يكن فى ملك نفسه . فقد بعث به المغفور له  
الخدو توفيق باشا لىتم علومه فى أوربا . وكان من قبل ذلك شاعراً متفوقاً .  
وكان فى تفوقه كككل شاعر شاب يرسل القول كما تلهمه إياه نفسه . فلما  
عاد الى مصر اتصل بالأمر الشاب عباس حلمى باشا وصار كلمته . ورأى  
يومئذ صنوا له على العرش جعلته روحه الشابة مقداماً لا يهاب . ومع  
ما فوجئ به أول ولايته فى حادث عرض الجيش فى السودان مما اضطره  
للاعتذار قد بقى شباباه يدفعه الى ما كان يندفع اليه جده اسماعيل من  
مغامرة . لكن قيام الاحتلال الانكليزى فى مصر جعل الخصومة بينه  
وبينهم وليست بينه وبين الأتراك . بل لقد كان منظوراً اليه أكثر  
الأحياء بشيء غير قليل من العطف فى بلاط آل عثمان . لذلك كانت  
عواطفه متفقة وعواطف المسلمين الذين كانوا بعد انتصار الأتراك يرون  
فى الخليفة الموائل الأخير لأهم الإسلام جميعاً

اتصل الشاعر الشاب بالأمر الشاب فقم عليه ذلك أن يكون المعبر  
عن الميول والآمال الكمينية فى نفوس المسلمين جميعاً لا فى نفوس المصريين  
وحدهم . وبذلك اجتمع فى نفسه من أول حياته ميله للحياة وحبها إياها  
وحرصه على المتاع بها مع إيمان المسلمين جميعاً وحرصهم على وحدتهم وعلى  
كيانهم بازاء الأهم الغربية التى كانت تنظر اليهم بعين صليبية بحتة . وكانت  
هذه الناحية التى تمثلها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به  
أكثر استيحاء لشعره من الناحية الأولى التى هى طبيعة نفسه فكان  
بذلك كالرجل القوى الذى يرى وطنه فى خطر . يصبح جندياً ، وجندياً  
باسلا ، ويتفوق فى كل مواقف الحرب ، ويصبح القائد الأعظم . ولو أن

وطنه لم يكن في خطر لرأيته صديق النعمة السعيد بها غاية السعادة

وهذا الجزء الأول من ديوان شوقي فيه طائفة من شعره أوحى اليه بها على أنه ممثل المصريين والعرب والمسلمين . وأولى قصائده التي مطالعها :

همت الفلك واحتواها الماء وحداها بمن تقبل الرجاء

هي رواية من الروايات الخالدة لتاريخ مصر منذ الفراعنة الى عهد أبناء محمد علي . وقف فيها الشاعر وقفة مصرى صادق العاطفة تفيض عليه ربة الشعر تاريخ بلاده منذ عرفها التاريخ . أى منذ عرف الناس شيئاً اسمه التاريخ . وأنت تراه في عرضه هذا التاريخ ممتلىء النفس نفراً بمجد مصر حين يرتفع بها المجد الى عليا ذراه ، آسفاً حزيناً حين تمر بمصر فترات ظلم وذلة ، مستفزاً للهمم حافزاً لعزائم أهل جيله والأجيال التي بعده كي يعيدوا مجد الماضي وعظمته

وتراه في انتقاله من الفخر الى الأسف الى الاستفزاز يسير مع الحوادث متدفقاً مندفعاً فوق موج الماضي آتياً من لانهايات القدم كأنما هو قيثاره آلهة ذلك الزمان البعيد يدفع اليها كل جيل نسائمه فتفتنى وتشدو بأهازيج النصر تارة وبترانيم المسرة طوراً وبشجوا الألم أحياناً<sup>(١)</sup>

---

(١) أنظر الى الانتقال في هذه الايات التي اخترناها :

قل لبان بنى فساد ففالى لم يجز مصر في الزمان باء  
أجفل الحن عن عزائم فرعو ن ودانت لبأسها الآناء  
زعموا أنها دعائم شيدت بيد البني ماؤها ظلماء  
ان يكن غير ما أموه فغار فأنا منك يا فغار راء

وللقدم وللماضى على نفس الشاعر أثر يذهب الى أعماقها . وليس  
لمثل الآثار المصرية من القدم نصيب فهذه الأهرام ما تزال تحتوى من  
الطلاسم ما يحار العقل فى حله . وهذا أبو الهول فى مجثمه بين رمال  
الصحراء أكثر ثباتاً من الليل والنهار ومن الشمس والقمر . وهو فى  
روعة صمته ينطق كل خط خطته الدهور على صحائف جثمانه بما حوته  
من عبر أيسرها دوام انهيار الاشياء لدوام تجددتها . وهذا الملك الشاب  
توت عنخ أمون نبش قبره النابشون باسم العلم فاذا فيه من طرف الفن  
ما يزري بكل فن وعلم . هذه وسواها من الآثار تثير فى النفس الى جانب  
صورتها الظاهرة وما يدل عليه لإبداع صنعها ودقة فنها من حضارة كملت  
لها كل أدوات الحضارة صورة الماضى الذاهب فى القدم الى أغوار الأزل  
وتثير من شاعرية شوقى معانى باغية فى الموعظة والعبرة مبلغها من  
السمو والعظمة

وأنت إذ تقرأ قصائده : على سفح الأهرام ( ص ١٢٩ ) وأبو الهول  
( ص ١٥٣ ) وتوت عنخ أمون ( ص ٣٣٤ ) يهزك الشعور بصورة هذا  
الماضى فى قداسها ومهابتها وتملكك نفس الشاعر فترتفع بك من مستوى  
الحياة الدنيا الى سموات الخلد . ذلك بأن شوقى يهديك المعنى الذى كانت  
تلتسمه نفسك فلا تقع عليه ويرسم أمامك بوضوح وقوة وسمو خيال ونبيل  
عاطفة كل ما ينبض به قلبك ويهتز له فؤادك

لا دعاك التاريخ بأ يوم قب  
جىء بالملك العزيز ذليلاً  
بنت فرعون فى السلاسل تمهى  
وألا عادى شواخص وأبها  
فأرادوا لينظروا دمع فرعو  
يز ولا طنطنت بك الأسماء  
لم تزلز فؤاده البأساء  
أزعج الدهر عريها والحفاه  
يد الخطب صخرة صماء  
ن وفرعون دمه العنقاء

خلع القدم على هذه الآ نـار معنى البقاء والـثبات . لـذلك كان ما فيض  
من الـوحى الى رـوح شاعر الشرق ثابتاً باقياً لا ترعزعه الحـوادث ولا  
تعصف به الغـير . فأما ما سوى ذلك من شـؤون هذه العصور الحديثة  
فشوقى فيه هـو كلمة الـامة . وفي هـذه العصور الحديثة تغير قدر الناس  
للحوادث إصـغاراً وإكـباراً بـمبلغ رجاـهم فيها أو خـشيتهم آثارها . وقـد تعجب  
إذ ترى قصـيدتين من أبـدع قصائد شوقى وأحـراها بالخلود متجاورتين في  
هـذا الجزء الـاول من الديوان لإحـداها في وداع لورد كرومر ومطلـعها  
أيامكم أم عهـد إسماعـيلا أم أنت فرعون يسوس النـيلا  
والثانية في ارتقاء السلطان حسين كامل على أريكة مصر ومطلـعها

الملك، فيكم آل إسماعـيلا لا زال بيـتكم يظل النـيلا  
فترى الشاعر ينظر في كل من القصـيدتين الى الحـوادث والاشخاص  
بغير ما ينظر اليها في الأخرى . ثم تجـد مثـل هـذا في غير هاتين القصـيدتين .  
وليس لـذلك من علة إلا الاضطراب الذى أصاب العالم قبل الحرب  
وبعـدها والذى ما يزال عظيم الـاثر على تفكير المفكرين وكتابة الكـتاب  
وشعر الشعراء

على أن هـذا التأثير بالحوادث فى بعض الشـؤون التى لا يـستقر للناس  
فيها عادة رأى قبل أن يصدر التاريخ عليها حكماً خالياً من الغرض لا يؤثر  
بشيء فى روعة القصائد التى كان فيها . وهـو بعـد لا يشغل من هـذه  
القصائد إلا حيزاً ضيقاً . فإن شوقى لا يـزيد فى القصائد التى تقال لمناسبة  
حادث من الحـوادث على أن يـشير لهـذا الحـادث بأبيات خلال القصيدة  
وفى آخرها . فأما أكثر أبيات القصيدة فحكم غول ، أو وصف رائـع ،



أو ماسوى ذلك مما يلذ عقل شوقى أو خياله أن يفكر فيه أو يلهو به .  
وهذه الحكم لم يتغير تقدير شوقى لها ، فهو يرى أن الأُم لا تقوم على  
دعامة غير دعامة الأخلاق . وهو يرى ذلك برغم ما قد يبدو فى بعض  
الأمم القوية من تدهور فى الأخلاق . فالعلم عنده حسن وله فائدته .  
والغنى حسن كذلك . وسائر أدوات الحضارة تصلح الأُم . لكنها جميعاً  
لا فائدة من رقيها وغزارتها إذا انحطت أخلاق الامة . فأما إن قويت  
هذه الاخلاق فقليل من ذلك كله كاف ليرتفع بالأمة الى ذروة المجد والسؤدد  
وليس معنى هذا أن شوقى يحقر من شأن ماسوى الأخلاق . فله  
عن العلم والفن والعمل والترحال وغيرها آيات بينات . لكننا معناه أن  
الأخلاق عنده فى المحل الأول . وهو لا يمل من أن يكرر لدعوة الى  
الخلق الصالح على أنه قوام حياة الأُم فى كل قصيدة يقولها عن مصر  
أو عن غير مصر . وكثير من أبياته فى هذا المعنى قد أصبح مثلاً يتداوله  
كل كاتب وكل أستاذ وكل تلميذ ويردده الجميع على أنه الحكمة لا يأتيتها  
باطل من بين يديها ولا من خلفها . أو لا ترى قوله

ولنما الأُم الأخلاق ما بقيت      فإن هو ذهبت أخلاقهم ذهبوا  
قد بلغ من تواتره على الألسن أن أصبح الكثيرون لا يعرفون إن  
كان لشوقى أو اشعراء العصور الزاهرة فى أيام العرب الا لانهم  
يريدون أن يكون نخر هذا البيت وغيره من مثله لهم بنسبته لشاعر مصر  
والشرق فى عصرهم

الى جانب مقام العاطفة الوطنية قوية متسلطة على نفس شوقى.

تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة وربما كانت أشد أخذاً بهذه النفس وإنارة لشاعريتها . تلك هي العاطفة الإسلامية . فشوق شاعر الإسلام والمسلمين كما أنه شاعر مصر وشاعر الشرق . وعاطفة المسلم تتجه حتى العصور الأخيرة إلى جهتين ، ثم إلى قومين . فهي تتجه صوب مكة مسقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومقام إبراهيم كعبة المسلمين وقبلة أنظارهم ؛ ومكة في بلاد العرب ، والنبي عربي ، والقرآن عربي . وهي تتجه - أو كانت تتجه - صوب الاستانة ، مقر الخلافة الإسلامية ومقام الخليفة من آل عثمان ، والاستانة عاصمة الترك ، وخليفة المسلمين كان تركيا . فكل مسلم تعنيه وحدة المسلمين كان يتجه بهصره - إلى حين ألغيت الخلافة - نحو مكة ونحو الاستانة : يستمد من الأولى المدد الروحي ، ومن الثانية مدد السيف والمدفع

إلى جانب ما يرجوه المسلم من أهل بلاد الشرق العربي في مكة من مدد روي تحرك نفسه إلى هذه الأنحاء عاطفة أخرى هي العاطفة العربية ، هي عاطفة هذه اللغة التي تربط اليوم أكثر من سبعين مليوناً ، أكثرهم مسلمون ، وكلهم خاضع لما يخضع له غيره من بطش القوة وسلطان التحكم . واللغة في حياة الأمم ليس شأنها هيناً . فأمة لا لغة لها لا حياة لها . ورقى اللغة في أمة آية صادقة من آيات رقيها . ومادام العرب مصدر اللغة وعلى رجل منهم هبط الوحي وبينهم قام صاحب الشريعة فلهم عند المسلمين كافة وعند الذين يتكلمون العربية خاصة حرمة تدفعهم إلى التغني بآثارهم والإشادة بتقديم مجدهم وتمنى خير الأمانى لهم

لذلك كان العرب ومكة والوحي والقرآن والإسلام والرسول كلها

معان لها من الأثر في نفس شوق ما ليس لسواها من آثار الماضي .  
ولذلك لم يكن شوق يشيد بذكر المسلمين وبخلافهم لغاية سياسية  
صرفة . بل إنه ليؤمن بهذه المعاني إيماناً يتجلى في الكثير من قصائده  
على صورة تتركنا في حيرة كيف يبلغ الإيمان من نفس هذا المحب  
للحياة كل هذا المبلغ ، فلا تجدد لخيرتنا جلاء الا من الحديث : « لأعمل  
لديناك كأنك تعيش أبداً وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً »

وبحسبك أن تقرأ الهمة النبوية ونهيج البردة وقصيدته في ذكرى  
المولد ( ص ٥٩ ) التي مطلعها

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا  
لترى في غير ابهام أنه إنما أملت هذه القصائد قوة غلبت طبع الشاعر  
هي قوة الإيمان .

لكنك قد يدهشك مع تجلى الإيمان في هذه القصائد وغيرها  
أن يكون شوق أكثر تحدثاً عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب  
وعن الرسول . فهذا الجزء الأول من ديوانه يشتمل ثلاث قصائد  
عن العرب ومكة والرسالة ويشتمل ثمانى عشرة قصيدة عن الخلافة  
وعن الترك . وأنت تلمس في هذه القصائد الثمانى عشرة جميعاً حساً أدق  
من العاطفة ، وفيضاً أغزر من الشعر ، وقوة تكاد تعتقد معها أن  
شوقى إذ يتحدث عن الترك إنما يلى ما يكنه فؤاده ، وأنما يندفع بقوة  
كمينة هي قوة دم الجنس . أو أن اتصاله بالبيت المالك في مصر كان  
قوى الأثر في نفسه الى حد جعله يفيض من ذكر الترك بما ينبض به  
قلب سلالة محمد على

وليس عليك الا أن تقرأ أيا من قصائده التركية لتقتنع بما نقول . اقرأ قصيدته العظيمة العامرة عن الحرب العثمانية اليونانية ( ص ٣٠ ) التي مطلعها

بسيفك يعلو الحق والحق أغلب وينصر دين الله أيا ن تضرب

أو قصيدته في رثاء أدرنه ( ص ٢٨٧ ) أو تحيته للترك أيام حرب اليونان ( ص ٣٥٢ ) . اقرأ أيا من هذه القصائد التي قلت قبل الحرب الكبرى ، أو اقرأ غيرها مما قيل بعد الحرب على أثر انتصار الأتراك على اليونان كقصيدته التي مطلعها

الله أكبر كم في الفتح من عجب يا خالده الترك جدد خالده العرب

وانك لمؤمن حقاً بأن هذه القصائد التركية هي أقوى قصائده عن الحوادث وأصدقها حساً وعاطفة

ولعل مرجع ذلك أن قد اجتمعت في الأتراك عوامل كثيرة كان لشوق اتصال بها ، فكانت لذلك تهزه أكثر مما تهز سواه ، فالترك ، فوق أنهم كانوا مقر الخلافة وقبله المسلمين الزمنية وأصحاب السيادة على مصر سيادة يشاها الاحتلال الإنكليزي ، يجرى من دمهم في عروق الشاعر الكبير ، ومنهم أصحاب عرش مصر الذين يبابهم ولد شوقي وفي حمام شب ونشأ

وقد بلغ من حب شوقي للترك أن كان يعتبرهم مجموعة فضائل لا تشوبها نقيصة

على أن شوقي وإن كان شاعر مصر وشاعر العرب وشاعر المسلمين  
وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها والايمان ونعيمه ، له ذاتيته  
التي لا تخفى . فهو شاعر الحكمة العامة وهو شاعر اللغة العربية السليمة .  
وإنك لتعجب أكثر الأحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده  
ثم لا تجد في القصيدة غير أبيات معدودة تدخل في موضوع العنوان  
بينما سائرها حكمة أو غزل أو وصف أو ما شاء لشوقي هواه . وما  
أحسب شاعراً بالغ في ذلك ما بالغ شوقي . ولست أضرب لك مثلاً  
لذلك مما في هذا الجزء الأول من الديوان الا بقصائد ثلاث : لجاز  
التموين ( ص ٥٤ ) والانقلاب العثماني ( ص ١٣٦ ) وبين الحجاب والسفور  
( ص ٢١٨ ) . هذا وإنك واجد في غير هذه القصائد الثلاث ما يظهر لك  
منه ما ألقينا به اليك ، فشیطان شوقي أشد حرصاً على متاعه بالشعر  
للشعر منه بموضوع خاص . أما القصائد التي يملك موضوعها أبياتها  
جميعاً فهي القصائد التي ملك موضوعها شوقي فأنساها نفسه بما كان له في  
هذا الموضوع من لذة ومتاع وما أفاضه على شاعريته من وحي وإلهام  
وحكمة شوقي وما يصدر عنه من وصف وغزل وما يميز شعره جميعاً يبدو  
كأنه شرقى عربى لا يتأثر بالحياة الغربية الا بمقدار . وهذا طبيعي مادام شوقي  
شاعر العرب والمسلمين ، وما دام يجد في الحضارة الشرقية القديمة ما يفنيه  
عن استعارة لبوس المدنية الغربية الا بالمقدار الذى تحتاج اليه أم الشرق  
في حياتها الخائرة لسيرها في سبيل المنافسة العامة . ولقد ترى شوقي

يغلو في شوقيته وعريته أحياناً . واقد تراه يتعمد ذلك في لفظه ومعناه .  
وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة القائمة بنفوس كثيرة  
تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث والأخذ بكل ما يلمع به  
الحاضر من رواء الغرب

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب  
المعاني . فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط مما في الغرب بكل ما يسيغه  
الطبع الشرقى وترضاه الحضارة الشرقية ، أما لغته فتعتمد الى بعث القديم  
من الألفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لانهم لا يعرفونها . ولعل  
سر ذلك عند شوقي أن البعث وسيلة من وسائل التجديد ، بل لقد يكون  
البعث أكد وسائل التجديد نتيجة ما وجد من أرباب اللغة من يفيضون  
على الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها . والبعث له الى جانب ذلك  
من المزايا أنه يصل ما بين مدنية دارسة ومدنية وليدة يجب أن تتصل  
بها اتصال كل خلف بسلفه

ومن ذا ترى من أرباب اللغة قدرا قدرة شوقي على أن يبعث في  
الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها في الحاضر وتفيض عليها من ثوب  
الشعر ما يجعلها تتسع لما لم تكن تتسع له من قبل من المعاني والأخيلة  
والصور . إن اليونانية ما تزال موضع دراسة العلماء والافغويين لأن هوميرو  
كتب بها إلياذته . واللاتينية ما تزال حياتها كهيبة وإن تدرت بحجب  
الماضي أن كتب بها فرجيل شعره . واللغة العربية هي حتى اليوم لغة  
التفاهم بين سبعين مليوناً من أهل هذا الشرق العربي . وهي حية وستبقى

أبداحية . لكن كمال حياتها يحتاج إلى أن يبعث الله لها أمثال شوقي  
ليزيدوا تلك الحياة قوة وروعة وجمالا

وما أنا بحاجة إلى أن أدل على هذه القوة وتلك الروعة وذلك الجمال .  
فكل أديب أو متأدب يعرف منها ما أعرف . وها هي ذى مجلوة في هذا  
الديوان بكل ما لشوقي على اللغة والأدب والشعر من سلطان

محمد مسين هيكيل

# كِتَابُ الْجَوَائِدِ

فِي وَادِي النِّيلِ



« قالها في المؤتمر الشرقى الدولى المنعقد فى مدينة جنيفا فى سبتمبر

عام ١٨٩٤ وكان مندوباً للحكومة المصرية فيه » :

هَمَّتِ الْفُلُكُ وَاحْتَوَاهَا الْمَاءُ وَحَدَّاهَا <sup>(١)</sup> بِمَنْ ثَقُلَ لِلرَّجُلِ  
ضَرْبُ الْبَحْرِ ذَوِ الْعُبَابِ <sup>(٢)</sup> حَوَالَيْهَا سَمَاءٌ قَدْ أَكْبَرَتْهَا السَّمَاءُ  
وَرَأَى الْمَارْقُونَ <sup>(٣)</sup> مِنْ شَرِّكَ الْأَرْضِ ضِيقَ شِبَابٍ كَأَمَدِهَا الدَّأْمَاءُ <sup>(٤)</sup>  
وَجِبَالاً مُوَأْجِجاً فِي جِبَالٍ تَتَدَجَّى <sup>(٥)</sup> كَأَنَّهَا الظُّلُمَاءُ  
وَدَوِيّاً كَمَا تَأْهَبَّتِ الْخَيْلُ وَهَاجَتْ حِمَاتُهَا الْهَيْجَاءُ  
لُجَّةٌ عِنْدَ لُجَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى كَهَضَابٍ مَاجَتْ بِهَا الْبَيْدَاءُ  
وَسَفِينٍ <sup>(٦)</sup> طُوراً تَلُوحُ وَحِيناً يَتَوَلَّى أَشْبَاحَهُنَّ الْخَفَاءُ  
نَازِلَاتٍ فِي سِيرِهَا صَاعِدَاتٍ كَالْهُوَادَى <sup>(٧)</sup> يَهْزَهُنَّ الْحَدَاءُ <sup>(٨)</sup>  
رَبَّ إِنِ شِئْتَ فَالْفَضَاءُ مُضِيقٌ وَإِذَا شِئْتَ فَالْمُضِيقُ فُضَاءُ  
فَاجْعَلِ الْبَحْرَ عَصْمَةً وَابْعَثِ الرَّحْمَةَ فِيهَا الرِّيحَ وَالْأَنْوَاءَ <sup>(٩)</sup>

---

(١) حدا الابل وحدا بها ساقها وغنى لها (٢) الباب ارتفاع السيل أو الموج (٣) مرق  
البهم من الرمية مروقاً نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر فهو مارق والمقصود بها هنا الهارب  
(٤) الدأماء البحر (٥) تدجى الليل اظلم  
(٦) السفين جمع سفينة (٧) الهوادی اول رعيل من الابل (٨) الحداء الغناء فى اثر الابل  
(٩) الانواء الامطار



أنت أنس لنا اذا بُعد الأنس وأنت الحياة والإحياء  
يتولى البحارَ هما ادلهمتْ منك في كل جانب لألا.  
وإذا ما علّت فذاك قيام وإذا ما رَغَتْ<sup>(١)</sup> فذاك دعاء  
فاذا راعها جلالك خرت هيبةً ، فهي والبساط سواء  
والعريض الطويل منها كتاب لك فيه تحية وثناء  
يا زمان البخار لولاك لم نَفْـجَعْ بُعْنَى زمانها الوَجْـنَاءُ<sup>(٢)</sup>  
فقد يماعن وَخْـدَهَا<sup>(٣)</sup> صاق وجهه الا رض واققاد بالشراع الماء  
وانتهت إمرة البحار الى الشر ق وقام الوجود فيما يشاء  
وبنينا فلم نُحَلِّ لِيَانٍ وعلونا فلم يَجْزُنْ علاه  
وملكننا فلما لكون عبيد والبرايا بأسرهم أَسْرَاءُ  
قل لِيَانِ بَنِي فَشَادَ فعلى لم يَجْزُ مَصْرَ في الزمان بناء  
ليس في الممكنات ان تنقل الأَجْـبَالُ<sup>(٤)</sup> شَمَاءُ<sup>(٥)</sup> وَأَنْ تَنَالُ السماء  
أَجْفَلُ<sup>(٦)</sup> الجَنِّ عن عزائم فرعو ر ودات لبأسها الآناء  
شاد ما يَشْدُ زمان ولا أنشأ عصر ولا نى بناء  
هيكَل تَنْزِرُ الديانات فيه فهي والناس والقرون هباء  
وقبورٌ تُحْطَ فيها الليالى وبوارى الإصباح والإمساء  
نشق الشمس والكواكب منها والجديدان<sup>(٧)</sup> والبلى والفناء

(١) رَغَى ضج في صوته (٢) الوحناء الناقة الشديدة

(٣) وخدها سيرها السريع وسعة خطوها (٤) الاحبال جمع جيل (٥) الشم جمع اسم وهو

المرتفع (٦) اجفل نفر وفر خافاً (٧) الجديدان الليل والنهار

فَاعْذِرِ الْحَاسِدِينَ فِيهَا إِذَا لَا مُوَافَقَ صَبُّ عَلَى الْحَسُودِ الشَّاءِ  
 زَعَمُوا أَنَهَا دَعَائِمٌ شِيدَتْ يَدِ الْبَغْيِ مَلْؤُهَا ظُلْمَاءُ  
 دُمِّرَ النَّاسُ وَالرَّعِيَّةُ فِي تَشْيِيدِهَا وَخِلَافَتِ الْأُسْرَاءِ  
 أَيْنَ كَانَ الْقَضَاءُ وَالْعَدْلُ وَالْحُكْمَةُ وَالرَّأْيُ وَالنَّهْيُ وَالذِّكَاةُ  
 وَبَنُو الشَّمْسِ مِنْ أَعْزَةِ مِصْرٍ وَالْعُلُومُ الَّتِي بِهَا يُسْتَعْنَاءُ  
 فَادْعُوا مَا ادْعَى أَصَاغِرُ آتَيْنَا وَدَعَوَاهُمْ حَنَا<sup>(١)</sup> وَافْتِرَاءُ  
 وَرَأَوْا لِلدِّينِ سَادُوا وَشَادُوا سَبَّةً أَنْ تُسَحَّرَ الْأَعْدَاءُ  
 إِنْ يَكُنْ غَيْرَ مَا أَتَوْهُ فَخَارَ فَأَنَا مِنْكَ يَا فَخَارَ بَرَاءُ  
 لَيْتَ شِعْرِي وَالْدَّهْرُ حَرْبٌ بَيْنَهُ وَأَيَادِيهِ عِنْدَهُمْ أَفْيَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا الَّذِي دَاخَلَ اللَّيَالِي مَنَّا فِي مِصْبَانَا وَلِلْيَالِي دِهَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 فَعَمَلَا الدَّهْرَ فَوْقَ عَلِيَاءِ فَرَعُو نَ وَهَمْتَ بِمَلِكِهِ الْأَرِزَاءُ  
 أَعْلَنْتُ أَمْرَهَا الدُّثْبُ وَكَانُوا فِي ثِيَابِ الرُّعَاةِ<sup>(٤)</sup> مِنْ قَبْرِ جَاءُوا  
 وَأَنَّى كُلُّ شَامِتٍ مِنْ عِذَابِ الْمَلِكِ إِلَيْهِمْ وَانْضَمَّتْ الْأَجْزَاءُ  
 وَمَضَى الْمَالِكُونَ إِلَّا بَعَايَا لَهُمْ فِي ثَرَى الصَّمِيدِ التَّجَاءُ  
 فَعَلَى دَوْلَةِ الْبُنَاءِ سَلَامٌ وَعَلَى مَا بَنَى الْبُنَاءُ الْعَفَاءُ  
 وَإِذَا مِصْرُ شَاةٍ خَيْرٌ لِرَاعِي السَّوَاءِ تُؤْذَى فِي نَسْلِهَا وَتَسَاءُ

(١) الحما الفحش في الكلام (٢) الافياء جمع فيء وهو الغيبة والمراد ان الدهر لا يحسن الى الناس الا راغما فكأنهم لا يظفرون منه نعمة الا كغصية حرب  
 (٣) اى تنفل فعل الدهاء (٤) ملوك الرعاة أو الهكسوس فأنحوا من آسية انتهبوا فرصة الضعف الذى حل بالبلاد على اثر انتضاء عهد الاسرة الثانية عشرة والتنازع الذى حدث على الملك بين طبقة الاشراف ، ففزوها في سنة ١٦٧٥ ق . .

قد أذل الرجالَ فهي عبيد      ونفوسَ الرجالَ فهي إماء  
 فاذا شاء فالرقابَ فداه      ويسيرٌ إذا أراد الدماء  
 ولقومٍ نواله ورضاه      ولأقوامِ القلى<sup>(١)</sup> والجفاء  
 ففريقٌ ممتعونٌ بمصر      وفريقٌ في أرضهم غرباء  
 إن ملكت النفوسَ فأبغِ رضاها      فلها ثورةٌ وفيها مضاء<sup>(٢)</sup>  
 يسكن الوحشُ للوثوبِ من الأسر      فكيف الخلائقُ المقلاء  
 يحسب الظالمون أن سيسودو      ن وأن لن يؤيّد الضعفاء  
 والليالي جوارثٌ مثلها جا      روا وللدهر مثلهم أهواء

\*\*\*

لبثت مصر في الظلام إلى أن      قيل مات الصباح والأضواء  
 لم يكن ذاك من عمى، كل عينٍ      حجب الليلُ ضوءها عيما  
 ما تراها دعا الوفاءَ بنينا      وأتاهم من القبور النداء  
 ليزيحوا عنها العدا فأزاحوا      وأزيمت عن جفنها الأقداء  
 وأعيد المجد القديم وقامت      في معالي آبائها الأبناء  
 وأتى الدهر تائباً بعظيم      من عظيم آباؤه عظماء  
 من كرميس<sup>(٣)</sup> في الملوك حديثاً      ولرميس<sup>(٣)</sup> الملوك فداء

(١) القلى البغض (٢) مضاء السيف نفاذه في الضريبة

(٣) هو رميس الثالث بن سيق الأول أحد ملوك الأسرة التاسعة عشرة المصرية . ولوى عرش مصر وهو صغير واستمر حكمه من سنة ١٢٩٢ — ١٢٢٥ قبل الميلاد ويرف رميس الأكبر لما اكتسبه من الشهرة الفاتحة التي جعلت كثيراً من الناس يزعمون أنه أعظم ملوك مصر والذي كون له هذه الشهرة الكبيرة تلك المباني المديدة التي شيدها في جميع أنحاء البلاد

بايعته القلوب في صلب سِنِي يوم أن شاقها إليه الرجاء  
 واستعدَّ العبادُ للمولد الأَكْبَرِ وَأُزَيِّنَتْ لَهُ الْغَبَاءُ  
 جَلَّ سِيزو سترِيس عهداً وجَلَّتْ في صِبَاهِ الْآيَاتُ وَالْآلَاءُ  
 فسمعنا عن الصَّبِيِّ الذي يَمْفُو وطبعُ الصَّبَا الغشوم الإِبَاءُ  
 ويرى النَّاسَ وَالْمُلُوكَ سَوَاءً وهل النَّاسُ وَالْمُلُوكُ سَوَاءُ  
 وأرانا التاريخَ فرعونَ يَمْشِي لم يَحُلْ دون بشره كَبْرِيَاءُ

\*\*\*

يولد السيدُ المتوجُّ غَضًا <sup>(١)</sup> طَهَّرَتْهُ في مهدها النِّعْمَاءُ  
 لم يَغْيِرْهُ يومَ ميلاده بؤْسٌ وَلَا نَالَهُ وَلِيداً شَقَاءُ  
 فاذا ما الملقوفُ تولَّتْهُ تولى طِبَاعَهُ الْخِلَاءُ <sup>(٢)</sup>  
 وسرى في فؤاده زخرفُ القو ل يراه مستعذباً وهو داءُ  
 فاذا أبيضُ الهدِيلِ <sup>(٣)</sup> غرابٌ واذا أَبْلَجُ <sup>(٤)</sup> الصَّبَاحِ مَسَاءُ

\*\*\*

جَلَّ رَمِيسُ فِطْرَةٍ وَتَمَالَى شَيْمَةٌ أَنْ يَقُودَهُ السَّفَهَاءُ  
 وَسَمَا لِلْعُلَا فَنَال مَكَاناً لم يَنْلُهُ الْأَمْثَالُ وَالنُّظْرَاءُ  
 وَجِيوشٌ يَنْهَضُنْ بِالْأَرْضِ مَلِكاً وَلَوَاهِ مِنْ نَحْتِهِ الْأَحْيَاءُ

(١) الفض النضير (٢) الخيلاء المعجب والكبر (٣) الهديل ذكر الحمام (٤) بلج الصباح أشرق وانار

ووجودُ يُسَاسُ، وللقول فيه ما يقول القضاة والحكام  
وبناء إلى بناء يودُ الخلدُ لو نال عمره والبقاء  
وعلمُ تُحْيِي البلادَ، وبنْتَا هُورُ<sup>(١)</sup> نخرُ البلادَ، والشعراء  
إيه سيزوستريس ماذا ينال الوصفُ يوماً أو يبلغ الإطراء  
كَبُرَتْ ذَانُكَ الْعِلْيَةُ أَنْ تَحْصِي نَنَاهَا الْأَقَابُ وَالْأَسْمَاءُ  
لَكَ آمُونُ<sup>(٢)</sup> والهلل إذا يَكْبُرُ والشمس والضحي آباء  
ولك الرِّيف والصعيد وتاجا مصر والعرش عالياً والرداء  
ولك المنشآتُ في كل بحر ولك البرُّ أرضه والسماء  
ليت لم يُيْلِكَ الزمانُ، ولم يَيْلَ لِمَلِكِ البلادِ فيك رجاء  
هكذا الدهر حالةٌ ثم ضدُّ ما لحال مع الزمان بقاء



لا رَعَاكَ التاريخ يا يومَ قَبِيزَ<sup>(٣)</sup> ولا طَنْطَنْتَ<sup>(٤)</sup> بك الأنبياء  
دارت الدائراتُ فيك ونالت هذه الامة اليدُ العسراء

---

(١) بنتا هور شاعر مصري قديم .  
(٢) آمون اله الشمس في اعتقاد القدماء — وقد كان القدماء يعتقدون ان الملوك نسل  
الآلهة التي أشهر اليها في هذا البيت بالشمس والقمر  
(٣) قبيز أحد ملوك الفرس الذي استولى على مصر سنة ٥٢٥ ق م والذي سلك في  
المصريين مسلك الصف والظلم وخرب المعابد والهياكل وقتل العجل أيس اله المصريين وغير  
ذلك ويوم قبيز هو اليوم الذي انتصرت فيه جيوشه على جيوش إبستتيك آخر ملوك الاسرة  
السادسة والمشرقي في الفرما ومنف والذي أخذ فيه الملك أسيرا قاذيق من الذل ما سترى  
(٤) طنطن صوت

فبمصرٍ مما جنبتَ لمصرٍ أي داء ما إن إليه <sup>(١)</sup> دواء  
نكدٌ خالد وبؤس مقيم وشقاء يحد منه شقاء  
يَوْمَ مَنْفِيسٍ <sup>(٢)</sup> والبلادُ لكسرى <sup>(٣)</sup> والملوكُ المطاعةُ الاعداء  
يأمر السيفُ في الرقاب وينهي ولمصرٍ على القذى إغضاء  
جىء بالمالك العزيز ذليلاً لم تُزلزلِ فؤاده البأساء  
يبصر الآل إذ بُراح بهم في موقف الذلِّ عنوةً وبُجاء  
بنتُ فرعونَ في السلاسلِ تمشي أزعج الدهرَ عُرُيها والحفاء <sup>(٤)</sup>  
فكانَ لم ينهض بهودجها <sup>(٥)</sup> الدهر ولا سار خلفها الأمراء

\*\*\*

وأبوها العظيم ينظر لما رُدِّيتَ <sup>(٦)</sup> مثلاً تردى الإماء  
أعطيت جرّةً وقيل إليك النهرَ قومي كما تقوم النساء  
فشتَ تظهر الإباء وتحمي الدمع أن تسترقه <sup>(٧)</sup> الضراء  
والأعادي شواخص <sup>(٨)</sup> وأبوها بيد الخطب صخرة صماء  
فأرادوا لينظروا دمع فرعو ن، وفرعون دمعهُ العنقاء <sup>(٩)</sup>  
فأروهُ الصديقَ في ثوب فقر يسأل الجمع والسؤالُ بلاء

(١) ان هنا زائدة وما نافية بمعنى ليس (٢) منفيس هي مف التي ذكرناها وكانت العاصمة حيثند (٣) كسرى لقب لكل ملك من ملوك الفرس والمراد به هنا قبيز (٤) الحفا المشى بلا خوف ولا نمل وهدت

(٥) الهودج محل النساء (٦) رداها أي ألبسها الرداء وتردى أصلها تتردى أي تلبس الرداء (٧) استرقه ملكه والضراء الشدة (٨) شواخص جمع شاخص وهو الناظر بحيث لا تطرف عيناه (٩) العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم ويكنى به عن الشيء البعيد المنال

فبكي رحمة وما كان من يبكي ولكننا أراد الوفاء  
هكذا الملك والملوك وإن جا ر زمان ورّعت بلّواء

\*\*\*

لا تسلني مادولة الفرس، سادت دولة الفرس في البلاد وساءوا<sup>(١)</sup>  
أمة همها الخرائب<sup>(٢)</sup> تبليها وحق الخرائب الإعلاء  
سلبت مصر عزها، وكستها ذلة ما لها الزمان انقضاء  
وارتوى سيفها فماجها الله بسيف ما إن<sup>(٣)</sup> له إرواء  
طلبة للعباد كانت لا سكن<sup>(٤)</sup> بدر في نيلها اليد البيضاء  
شاد اسكندر لمصر بناء لم تشده الملوك والأمراء  
بلداً يرحل الأنام اليه ويحج الطلاب والحكام  
حاش عمرأ في البحر ثغر المعالي والمنار الذي به الاهتداء  
مطمئناً من الكتاب والكتب بما ينتهي اليه الملا  
يبحث الضوء للبلاد فتسري في ثناء الفهوم والفهاء  
والجوارى<sup>(٥)</sup> في البحر يظهن عز الملك والبحر صولة وثرأ  
والرعايا في نعمة، ولبطلي<sup>(٦)</sup> مؤس في الأرض دولة علياء

(١) يعود الضمير هنا الى الفرس أنفسهم (٢) الحربة موضع الخراب وجمعها خرائب والغرض منها هنا بقايا الهياكل والآثار

(٣) ان زائدة وما نافية (٤) هو الاسكندر الأكبر المقدوني الذي افتتح مصر في سنة ٣٣٢ ق م وقضى على حكم الفرس وأنشأ مدينة الاسكندرية

(٥) الجوارى السفن

(٦) بطليموس حاكم مصر بعد الاسكندر ومؤسس دولة البطالسة التي استمرت من سنة

٣٢٣ ق م الى سنة ٣٠ ق م اذ سقطت في عهد كليوباترة

فَقَضَى اللهُ أَنْ تَضِيعَ هَذَا الْمَلِكُ أَنِّي<sup>(١)</sup> صَعِبَ عَلَيْهَا الْوَفَاءُ  
تَحَذَّرْتُهَا رُومًا إِلَى الشَّرِّ تَمِيدًا، وَتَمِيدُهُ بِأَنِّي بِلَاءُ  
فَتَنَاهَى الْفَسَادُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ضَ وَجَازَ الْأَبَالِسَ الْإِغْوَاءُ  
صَنِيعَتِ قَيْصَرَ<sup>(٢)</sup> الْبَرِيَةِ أَنِّي يَا لَرَبِّي مِمَّا تَجَرَّ النِّسَاءُ  
فَتَنَتْ مِنْهُ كَهْفَ<sup>(٣)</sup> رُومًا الْمَرْجِيَّ وَالْحُسَامَ الَّذِي بِهِ الْإِتْقَاءُ  
قَاهَرَ الْخَصْمَ وَالْجَحَافِلَ مِمَّا جَدَّ هَوْلُ الْوَعَى وَجَدَّ الْلِقَاءُ  
فَأَنَاهَا مِنْ لَيْسَ تَمْلِكُهُ أَنِّي وَلَا تَسْتَرْقُهُ هَيْفًا<sup>(٤)</sup>  
بَطْلُ الدُّوَلَتَيْنِ<sup>(٥)</sup> حَامِي حَمَى رُومًا الَّذِي لَا تَقُودُهُ الْأَهْوَاءُ  
أَخَذَ الْمَلِكَ وَهِيَ<sup>(٦)</sup> فِي قَبْضَةِ الْإِفْطَى عَنِ الْمَلِكِ وَالْهَوَى عَمِيَاءُ  
سَلَبَتْهَا الْحَيَاةَ، فَاعْجَبَ لِرَقْطَا<sup>(٧)</sup> أَرَا حَتَّ مِنْهَا الْوَرَى رَقْطَاءُ  
لَمْ تُصِْبْ بِالْخُدَاعِ نَجَاحًا وَلَكِنْ خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ  
قَتَلَتْ نَفْسَهَا وَظَنَّتْ فِدَاءً صَغُرَتْ نَفْسُهَا وَقِلَ الْفِدَاءُ  
سَلَّ كُلُّو بَتَرَةَ الْمَكَايِدِ : هَلَا صَدَّهَا عَنِ وِلَاءِ رُومًا الدِّهَاءُ ؟  
فَبَرُومًا نَأَيْدَتْ ، وَبَرُومًا هِيَ تَشْقَى وَهَكَذَا الْأَعْدَاءُ

(١) كليوباترة وهي آخر ملكة حكمت مصر من دولة البطالسة وقد هام بها قيصران يوليوس وهو الذي انتهت بموته الجمهورية الرومانية وكانت صنيعة له . وانطونيوس وهو الذي انشأ بالاشتراك مع اكتافيوس الامبراطورية الرومانية وقد كان هيام الاخير بها سبباً لغزو اكتافيوس لمصر وانتصاره على كليوباترة التي حاولت عبثاً أن تؤثر في قلبه بمجاهلاتها فتعرت بان وضمت على صدرها حية وانتحر انطونيوس (٢) المقصود بقيصرنا انطونيوس

(٣) الكهف المتجأ (٤) اكتافيوس قيصر (٥) دولة الغرب ودولة المشرق (٦) الضمير راجع الى كليوباترة (٧) الرقطاء الحية التي يخالط يياضها نقط سوداء أو العكس



ولروما الملك الذى طالما وا  
وتولت مصرًا يميني على المصر  
تسمع الأرض فيصرًا حين تدعو  
وينيل الورى الحقوق فان نا  
فاصبرى مصر للبلأء ، وانى  
ذا الذى كنت تلتجىن إليه  
فاه فى السر نصحبها والولاء  
ى من دون ذا الورى عسراء  
وعقيم<sup>(١)</sup> من أهل مصر الدعاء  
دته مصر فأذنه صماء  
لك : والصبر للبلأء بلأء  
ليس منه الى سواه التجاء

\*\*\*

رب شقت<sup>(٢)</sup> العباد أزمان لا كتب<sup>(٣)</sup> بها يهتدى ولا أنبياء  
ذهبوا فى الهوى مذاهب شتى  
فاذا لقبوا قويًا إلهًا  
وإذا آثروا جميلًا بتسنز<sup>(٥)</sup>  
وإذا أنشئوا التماثيل غرًا  
وإذا قدروا الكواكب أربا  
وإذا ألّوها النبات فمن آ  
وإذا يتموا الجبال سجودا  
جمعها الحقيقة الزهراء<sup>(٤)</sup>  
فله بالقوى إليك انتهاء  
يه فان الجمال منك حباء<sup>(٦)</sup>  
فاليلك الرموز والإيماء<sup>(٧)</sup>  
بافنك السنى<sup>(٨)</sup> ومنك السناء  
نار نعماك حسنه والنماء  
فالمراد الجلالة السماء<sup>(٩)</sup>

(١) عقيم أى لا خير وراءه

(٢) شاقه أحب اليه هاحه (٣) المراد الكتب الالهيه التى تنزل على الانبياء

(٤) الحقيقة الزهراء — ولقد تنوعت ديانة قدماء المصريين فكانوا فى أول أمرهم يعتقدون بوحود اله واحد ورمزت له كل قبيلة برمز خاص ثم رمروا لصنات هذا الاله رموز صارت بعدئذ معبودات ثم عبدوا الكائنات الطبيعية التى لها تأثير محسوس فى حياتهم كالشمس والقمر والنيل ثم اعتقدوا بجلول الآلهة فى أجساد الحيوان فمبدوا العجل (١) بيس) والقط والكلب وما الى ذلك (٥) التنزيه التقديس (٦) الحباء المعطاء (٧) الرمز والإيماء الاشارة (٨) السنى الغشوء والسناء الرفعة (٩) الرفيمة

وإذا يُعبد الملوك فإن الملك فضلٌ تحبوه من تشاء  
وإذا تُعبد البحارُ مع الأسماك والعاصفات والأَنْواء  
وسباع السماء والأرض والأرْحامُ والأمهات والآباء  
لعلاك المذكرات<sup>(١)</sup> عبيد خضع والمؤنثات إماء  
جمع الخلق والفضيلة سرٌّ شفَّ عنه الحجاب فهو ضياء

\*\*\*

سجدتُ مصر في الزمان لايزيس<sup>(٢)</sup> نس الندى من لها اليد البيضاء  
إن تلي البرَّ فالبلاد نضار<sup>(٣)</sup> أوتل البحر فالرياح رخاء<sup>(٤)</sup>  
أوتل النفس فهي في كل عضو أوتل الأفق فهي فيه ذكاء<sup>(٥)</sup>  
قيل إيزيس ربة الكون لولا أن توحَّدت لم تك الأشياء  
واتخذت الأنوار حجباً فلم تبصر كِ أرض ولا رأيتك سماء  
أنت ما أظهر الوجود وما أخفى وأنت الإظهار والإخفاء  
لك آيس<sup>(٦)</sup> والمحبَّب أوزيس<sup>(٧)</sup> وابناء كلهم أولياء  
مُثلت للعيون ذاتك والتمثيل يُدري من لاله إدناء  
وادعاك اليونان من بعدمصر وتلاه في حبك القدماء  
فاذا قيل ما مفاخر مصر قيل منها إيزيسها الغراء

\*\*\*

---

(١) المدكرات ما كان من هذه الالهة مذكراً (٢) إيزيس الهة من آلهة القدماء (٣) النضار الذهب (٤) رخاء أى لينه  
(٥) ذكاء من أسماء الشمس (٦) آيس هو المعجل آيس معبود القدماء كما قدمنا  
(٧) أوزيس هو اله الشمس عند الظلام في اعتقاد القدماء

رَبِّ هَذِي عَقُولُنَا فِي صِبَاها نالها الخوف وأستبأها الرجاء  
 فعشقتناك قبل أن تأتي الرسلُ وقامت بمحبك الأعضاء  
 ووصلنا السرى<sup>(١)</sup> فلو لا ظلام السجمل لم يخطئنا<sup>(٢)</sup> اليك اهتداء  
 واتخذنا الأسماء شتى فلما جاء موسى انتهت لك الأسماء  
 حجبنا<sup>(٣)</sup> في الزمان سحراً بسحر واطمأنت إلى العصا السعداء  
 ويريد الإله أن يُكرم العقولُ وألاً تحقر الآراء  
 ظن فرعون أن موسى له وإفٍ وعند الكرام يُرجى الوفاء  
 لم يكن في حسابه يوم ربِّي أن سيأتي ضدَّ الجزاء الجزاء  
 فرأى الله أن يعقَّ والله تقي لا لغيره الأنبياء  
 مصر موسى عند انتماء وموسى مصرُ إن كان نسبةً وانتماء  
 فيه نخرها المؤيَّد مها هزَّ<sup>(٤)</sup> بالسيد الكليم اللواء  
 إن تكن قد جفته في ساعة الشك فخط الكبير منها الجفاء  
 خلةً للبلاد يشقى بها الناس وتشفى الديار والأبناء  
 فكبير ألا يصابن كبير وعظيم أن ينبذَ العظماء

\*\*\*

وُلد الرفقُ يوم مولد عيسى والمروءاتُ والهدى والحياء  
 وازدهى الكون بالوليد وضأت بسنَّاه من الثرى الأرجاء

(١) السرى السير ليلاً (٢) لم يجاوزنا (٣) حبه غلبه بالهجة (٤) هز الكوكب اقتض  
 والمراد مها خذل

وسرت آية المسيح كما يسرى من الفجر في الوجود الضياء  
 تملأ الأرض والموالم نورا فالثرى ما تج بها وضاء  
 لا وعيد، لا صولة، لا انتقام لا حسام، لا غزوة، لا دماء  
 ملك جاور التراب فلما ملأ نابت عن التراب السماء<sup>(١)</sup>  
 وأطاعته في الإله شيوخ خشع خضع له ضعفاء  
 أذعن الناس والملوك الى ما رسموا والمقول والعقلاء  
 فلهم وقفة على كل أرض وعلى كل شاطئ إرساء  
 دخلوا ثيبة<sup>(٢)</sup> فأحسن لقيا هم رجال بثيبة حكما  
 فهموا السر<sup>(٣)</sup> حين ذاقوا، وسهل أن ينال الحقائق التفهماء  
 فاذا الهيكل المقدس دير وإذا الدير رونق وبهاء  
 وإذا ثيبة لعيسى ومنفيس ونيل الثراء والبطحاء<sup>(٤)</sup>  
 إنما الأرض والفضاء لربي وملوك الحقيقة الأنبياء  
 لهم الحب خالصا من رعايا هم وكل الهوى لهم والولاء  
 إنما ينكر الديانات قوم هم بما ينكرونه أشقياء

\*\*\*

هرمت دولة القياصر<sup>(٥)</sup> والدو لات كالناس داو هن الفناء  
 ليس تُفنى عنها البلاد ولا ما لُ الاقاليم إن أتاها النداء<sup>(٦)</sup>

(١) يشير الى رفعه الى السماء (٢) ثيبة عاصمة من عواصم مصر القديمة (٣) سر عبادة

الله على دين المسيح (٤) البطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحصى

(٥) الدولة الرومانية والهرم بلوغ أقصى الكبر (٦) نداء الفناء

نال روما ما نال من قبل آتينا وسيمنته (١) ثبته المصماء  
سنة الله في الممالك من قبل ومن بعد ، ما لنعمى بقاء

\*\*\*

أظلم الشرق بعد قيصر والغر ب' وعم البرية الإيدجاء (٢)  
فالورى فى ضلاله متماد يفتك الجهل فيه والجهلاء  
عرف الله ضلّة (٣) فهو شخص أوتيهاب (٤) أو صخرة صماء  
وتولى على النفوس هوى الأوتى حتى انتهت له الأهواء  
فراى الله أن تظهر بالسيف وأن تغسل الخطانا الدماء  
وكذلك النفوس وهى مراض بعض أعضائها لبعض فداء  
لم يعاد الله العبيد ولكن شقيت بالعبادة الأعياء  
وإذا جلت الذنوب وهالت من العدل أن سهول الجزاء  
أشرق النور فى العوالم لما بشرتها بأحمد الأبناء  
باليتيم الأمل والبشر المو حتى إليه العلوم والأسماء  
قوة الله إن تولت ضعيفاً تعبت فى مراسه (٥) الأقوباء  
أشرف المرسلين، آيته النطق مئيناً ، وقومه الفصحاء  
لم يفه بالنوايغ الغر حتى سبق الخلق نحوه البلقاء  
وأنته العقول منقادة اللب (٦) ولّى الأعوان والنصرء

(١) سامه الامر كلغه اياه وأكثر ما يستعمل فى الشر والعذاب (٢) الظلام (٣) ضلالاً  
(٤) الشهاب شملة من نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب (٥) المراس هنا بمعنى المأخذ والمعالجة  
(٦) اللب ما ذكا من العقل

جاء للناس ، والسرائرُ فوضى لم يؤلف شتاتهن <sup>(١)</sup> لواء  
وحى الله مستباح ، وشرع الله والحق والصواب وراء  
فلجبريل جنة ودواح وهبوط إلى الثرى وارتقاء  
يحسب الأفق في جناحيه نور سلبته النجوم والجوزاء  
تلك آى <sup>(٢)</sup> الفرقان أرسلها الله ضياء يهدى به من يشاء  
نسخت سنة النبيين والرسول كما ينسخ الضياء الضياء  
وحماها غر كرام أشدا على الخصم بينهم زحما  
أمة ينتهى الياب إليها وتؤول <sup>(٣)</sup> العلوم والعلماء  
جازت النجم واطمأنت بأفق مطمئن به السنى والسناء  
كلما حثت الركاب <sup>(٤)</sup> لأرض جاور الرشد أهلها والذكاء  
وعلا الحق بينهم وسما الفضل ونالت حقوقها الضعفاء  
تحمل النجم والوسيلة والميزان من دينها إلى من تناء  
وتنيل الوجود منه نظاما هو طب الوجود وهو الدواء  
يرجع الناس والمصور إلى ما سن والجاحدون والأعداء  
فيه ما تشتهى المزائم إن هم ذووها ويشتهى الاذكياء  
فلمن حاول النعيم نعيم ولمن آثر الشقاء شقاء  
أرى المعجم من بنى الظل والماء عجيبا أن تنجب <sup>(٥)</sup> اليداء

(١) الشتات المتفرق (٢) الآى جمع آية (٣) ترجع

(٤) حث الركاب أى حض الابل على أن تسرع والراد كلما انتقلت لارض (٥) أنجب

الرجل ولد ولدان نجيبا

وُنْثِرُ الخِيَامُ آسَادَ هِجَا ۚ تَرَاهَا أَسَادَهَا الهِجَاءُ  
 مَا أَنَا فَتْ عَلَى السَّوَادِ حَتَّى الْ تَشْهَدُ الصِّينُ وَالْبَحَارُ وَبُنْدَا  
 دَوْمَصَرُ وَالْغَرْبُ وَالْجَمْرَاءُ (١)  
 مِنْ كَعْمَرٍ وَالْبِلَادِ وَالضَّادُ مِمَّا شَادَ فِيهَا وَالْمَلَّةُ الْغَرْاءُ  
 شَادَ لِلْمُسْلِمِينَ رَكْنًا جَسَامًا (٢) ضَانَى الظِّلِّ دَابَهُ الْإِيَّاءُ  
 طَالَمَا قَامَتِ الْخِلَافَةُ فِيهِ فَاطِمَاتٌ وَقَامَتِ الْخُلَفَاءُ  
 وَانْتَهَى الدِّينُ بِالرَّجَاءِ إِلَيْهِ وَبَنُو الدِّينِ إِذْ هُمُ ضَمْعَاءُ  
 مِنْ يَصْنُهُ يَصْنُ بَقِيَّةَ عَزٍّ غَيَّصَ التَّرْكَ صَفْوَهُ وَالثَّوَاءُ (٣)  
 فَابْكَ عَمْرًا إِنْ كُنْتَ مِنْصَفَ عَمْرٍو إِنْ عَمْرًا لَنْتَرُ وَصَنَاءُ  
 جَادَ لِلْمُسْلِمِينَ بِالنَّيْلِ ۚ وَالنَّيْلُ لِمَنْ يَقْتَنِيهِ أَفْرِيقَاءُ  
 فَعَى تَعْلُو شَأْنًا إِذَا حُرَّرَ النَّيْلُ وَفِي رِقَةٍ لَهَا إِذْرَاءُ (٤)

\*\*\*

وَإِذَا كَرَّ الْغُرَّ آلُ أَيُوبَ (٥) وَامْدَحْ فَنَ الْمَدْحِ لِلرَّجَالِ جَزَاءُ  
 هُمْ حِمَاةُ الْإِسْلَامِ وَالنَّفَرُ الْبَيْضُ (٦) الْمُلُوكُ الْأَعَزَّةُ الصُّلَحَاءُ  
 كُلَّ يَوْمٍ بِالصَّالِحِيَةِ حَصْنٌ وَيُلبِيسُ قَلَمَةً شَمَاءُ  
 وَبَعَصِرٍ لِلْعَلَمِ دَارٌ وَلِلضَّيْفَانِ نَارٌ عَظِيمَةٌ حَمْرَاءُ

(١) الجمراء قصر مشهور بالاندلس (٢) الجسام العظيم (٣) الثواء الاقامة  
 (٤) ازرى عليه عمله طابه (٥) يشير الى الدولة الايوبية التي أسسها صلاح الدين  
 الايوبي وحكمت مصر من سنة ١١٧١ الى سنة ١٢٥٠ م (٦) الابيض السيف أو النجم  
 والجمع يبيض

ولاعداء آل أيوب قتلٌ ولاسراهمو قرى<sup>(١)</sup> وثواء  
يعرف الدين من صلاح<sup>(٢)</sup> ويدرى من هو المسجدان والاسراء  
إنه حصنه الذي كان حصنا وحماه الذي به الاحتماء  
يوم سار الصليب والحاملوه ومشى الغرب قومهُ والنساء  
بنفوس تجول فيها الأمانى وقلوبٍ تثور فيها الدماء  
يضمرون الدمار للحق والنا س ودين الذين بالحق جاءوا  
ويهدّون بالتلاوة والصلبان ما شاد بالقنا البناء  
فتلقّتهم عزائمٌ صدق نص<sup>(٣)</sup> للدين ينهن خباء<sup>(٤)</sup>  
مزقت جمعهم على كل أرض مثلما مزق الظلام الضياء  
وسبت<sup>(٥)</sup> أمرد الملوكة<sup>(٦)</sup> فردّته وما فيه للرعايا رجاء  
ولو أن المليك هيبَ أذاه لم يخلصه من أذاها الفداء  
هكذا المسلمون والعرب الخا لون لا ما يقوله الأعداء  
فيهم في الزمان نلنا الليالى وبهم في الورى لنا أنباء  
ليس للذل حيلة في نفوس يستوى الموت عندها والبقاء

\*\*\*

واذكر الترك إنهم لم يطاعوا فيرى الناس أحسنوا أم أساءوا

(١) القرى الضيافة والتواء الإقامة (٢) صلاح الدين الايوبي (٣) نص الشيء رفعه  
(٤) الحباء ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (٥) سبي  
المدو أسره (٦) لويس التاسع ملك فرنسا وكان من أبطال الصليبيين أسره توران شاه في  
موقعة المنصورة الفاصلة ثم فدى نفسه وبقيّة أهله وعساكره بمبلغ ٠٠٠ ٠٠٠ و ١٠٠ ٠٠٠ فرنك



حكمت دولة الجراكس<sup>(١)</sup> عنهم وهي في الدهر دولة عسراء<sup>(٢)</sup>  
 واستبدت بالأمر منهم فباشا التورك في مصر آلة صماء  
 يأخذ المال من مواعيد ما كانوا لها منجزين فهي هباء  
 ويسومونه<sup>(٣)</sup> الرضا بأمور ليس يرضى أقلهن الرضاء  
 فيداري ليعصم الغد منهم والمدارة حكمة ودهاء  
 وأتى النسر<sup>(٤)</sup> ينهب الأرض نهبا حوله قومه النصور ظمأ  
 يشتهي النيل أن يشيد عليه دولة عرضها الثرى والسماء  
 حلت رومة بها في الليالي وراكها القياصر الأقوياء  
 فأتت مصر رسلهم تتوالى وترامت<sup>(٥)</sup> سودانها العلماء  
 ولو استشهد الفرنسي روما لآتتهم من رومة الأنبياء  
 علمت كل دولة قد تولت أننا سمها وأنا الوباء  
 قاهر العصر والممالك نابليون ولت قواؤه الكبراء  
 جاء طيشا وراح طيشا ومن قبل أطاشت أناسها العلياء  
 سكتت عنه يوم عثرها الأهرام، لكن سكوها استهزاء  
 فهي توحى إليه أن تلك (واتر لو)<sup>(٦)</sup> فأين الجيوش أين اللواء

(١) الماليك (٢) المراد شديدة ظلمة (٣) سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يكون في الشر

(٤) نابليون بوناپرت (٥) ترمى القوم رمى بعضهم بعضاً

(٦) واترلو (في ١٨ يونيو سنة ١٨١٥) موقعة دارت رحاها بين نابليون ولونجتون القائد الانكليزي الشيرفانتمنر الاخير بمساعدة بلوخر القائد الروسي . وكان من نتائج هزيمة نابليون في هذه الموقعة أسره ونفيه الى جزيرة سنت هيلانة حيث قضى البقية الباقية من حياته

وأنى المتنى لامة عما نَعْلَى<sup>(١)</sup> مَنْ يَعْرِفُ الْأَحْيَاءَ  
 ملك الحليم والعزائم إنْ عُدَّتْ ملوك الزمان والأمرء  
 رام بالريف والصعيد أموراً لم تَنَلْ كنه غورها<sup>(٢)</sup> الأغبياء  
 رام تاجيهما وعرش المعالى ويروم العظامم العظام  
 أملٌ أبيضُ الخلالِ رفيعٌ صغرتَه الأذلةُ الأشقياءُ  
 فكفاه أنْ جاء ميتاً فأحيا وكفى مصرَ ذلك الإحيا

\*\*\*

واذكر العادل الكريم سعيداً إن قوماً له اتَمَمُوا سُعداءُ  
 المهيبُ اللواءُ والسيفُ في السليم ، المفدى فإله أعداء  
 عربى زمانه عُمريَّ عهده فيه رحمة ووفاء  
 مثما شئت الأراملُ والأيتامُ والبائسون والضعفاء  
 جمع الزاخرين<sup>(٣)</sup> كَرَهَا فلا كما نا ولا كان ذلك الالتقاء  
 أحره<sup>(٤)</sup> عند أبيض<sup>(٥)</sup> للبرايا حصّةُ القطرِ منهما سوداء  
 وغزير الهدى من الحمد والتو فيق صيغت لذاته الأسماء  
 بثَّتِ العدلَ راحتاه وعزَّتْ في حِماه العلوم والعلماء  
 إن أتاها<sup>(٦)</sup> فليس فيها يباد أو جناها فذا الوردى شركاه

(١) محمد على باشا (٢) النور المفق (٣) يريد البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر  
 والاشارة الى قناة السويس (٤) البحر الاحمر (٥) البحر الأبيض المتوسط  
 (٦) يشير الى احتلال الجنود الانجليزية لمصر في عهد توفيق باشا بعد الثورة المراتية

أخطأ الأقربون موضعها الدا      ني وفازت بنبيله البعداء  
لا يلمُ بعضكم على الخطب بعضا      أيها القوم كلُّكم أبرياء  
ضلةً زانها الشقاء لمصر      ومن الذنب ما يحيى (١) الشقاء  
وقضى الله للعزیز بنصرٍ      فأنى نصره وكان القضاء

\*\*\*

يا عزيزَ الانام والعصر سمعاً      فلقد شلق منطقى الاصغاء  
إن عصراً مولاي فيه المرجى      أنا فيه القريضُ والشعراء  
هذه حكمتى وهذا بيانى      لى به نحو راحتك (٢) ارتقاء  
ألثم السدة (٣) التى إن أنلها      تهوَّ فيها وتسجدُ الجوزاء  
سائلاً أن تعيش مصرُ، ويبقى      لك منها ومن بنينا الولاء  
كيف تشقى بحب حلمى بلاد      نحن أسيافا وحلمى المضاء

\*\*\*

---

(١) أجاه فلاناً اضطره (٢) الراحة الكف (٣) السدة باب الدار أو الظلة فوته

## الإلهية

## النسبة

وُلد الهدى فالكائنات ضياء الروح<sup>(١)</sup> والملا<sup>(٢)</sup> الملائكُ حوله<sup>(٣)</sup>  
والعرش) زهو والحظيرة تردهى<sup>(٤)</sup> والمنتهى و(السّدرة)<sup>(٥)</sup> العصماء  
وحديقة الفرقان ضاحكة الربى<sup>(٦)</sup> بالترجّمانِ شديّة غناء  
والوحي يقطر سلسلا من سلسل في اللوح والقلم البديعُ رواء<sup>(٧)</sup>  
نُظِمَتْ أَسَامِي الرُّسُلِ فِيهِ صَحِيفَةٌ فِي اللُّوحِ وَاسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ<sup>(٨)</sup>  
اسمُ الجلالة في بديع حروفه أَلِفٌ هُنَاكَ وَاسْمُ (طه) الْبَاءُ

\*\*\*

يا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ نَحِيَّةً مِنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهَدَى بِكَ جَاءَ وَ  
يَبْتَغِي النَّبِيُّنَ الَّذِي لَا يَلْتَقِي إِلَّا الْخَنَافَ<sup>(٩)</sup> فِيهِ وَالْخَنَافَ

(١) الروح الأمين لقب جبريل (٢) الملا\* الاشراف والملائك الملائكة (٣) جمع بشير  
(٤) زهو وتشرق (٥) سدرة المنتهى يقال انها شجرة نبق على يمين العرش (٦) جمع  
ربوة وهي ما ارتفع من الارض (٧) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر (٨) الطغراء ما يسميه  
العامة « طرة » واصلاها طغرى بالقصر وهي التي تكتب بالقلم الغليظ في صدر الاوامر (٩)  
الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام وكل من كان على دين ابراهيم عليه السلام الجمع حنفاء  
والمؤنث حنيفة وجمعها حنائف

خيرُ الأَبوةِ حازِمُ لك (آدم) دونَ الأَنَامِ وأحرزتُ حَوَاءَ  
 هم أدركوا عزَّ النبوةِ وانتهت خُلِقَتْ لبيتك وهو مخلوقٌ لها  
 بك بشر الله السماء فزُيِّنَتْ وبدا محياك الذي قَسَمَته<sup>(١)</sup>  
 وعليه من نورِ النبوةِ روتقُ أثنى المسيحُ عليه خلفَ سَمائِهِ<sup>(٢)</sup>  
 يومَ يَتِيهِ على الزمانِ صباحُهُ ومن الخليل<sup>(٣)</sup> وَهَدِيهِ سِمْاءَ  
 وتَهَلَّلَتْ واهتَزَّتِ العذراءُ<sup>(٤)</sup> وَمَسَاوُهُ (بِمحمد) وضاءَ  
 في المُلْكِ لا يعلو عليه لواءُ وعَلَتْ على تيجَانِهِمْ أَصْدَاءُ  
 دُعِرَتْ عروشُ الظالمينَ فزُلْزِلَتْ خَدَّتْ ذَوَابُّهَا<sup>(٥)</sup> وغاض الماءُ  
 والنارُ خاوية الجوانبِ حولَهُمْ (جبريلُ) رَوَّاحَ بها غَدَاءَ<sup>(٦)</sup>  
 والآيَ تَتَرَى<sup>(٧)</sup> والخَوَارِقُ حُجَّةٌ نِعَمَ اليتيمُ بَدَتْ مَحَايِلُ<sup>(٨)</sup> فَضْلِهِ واليَتِيمُ رَزَقُ بَعْضُهُ وَذَكَاءُ  
 في المَهْدِ يُسْتَسْقَى<sup>(٩)</sup> الحَيَا<sup>(١٠)</sup> بَرَجَائِهِ وَبِقَصْدِهِ تُسْتَدْفَعُ البِئْسَاءُ  
 بِسَوَى الإِمَانَةِ فِي الصَّبَا وَالصَّدَقِ لِم يَعْرِفُهُ أَهْلُ الصَّدَقِ وَالْأَمْنَاءُ

(١) القصاء المنبئة الثابتة

(٢) تضوع المسك انتشرت رائحتها (٣) الغبراء الارض

(٤) القصة ما بين الوجنتين والانف وجمعها قسما (٥) ابراهيم عليه السلام (٦) السيدة مريم

(٧) خدمت النار سكن لهيبها والدواب جمع ذؤابة وهي أعلى كل شيء والمراد بالدواب

هنا السنة اللبيب (٨) تتوالى (٩) اي يروح ويفدو (١٠) المحيلة المظنة (١١) استسقى

الرجل طلب السق (١٢) المطر

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا      منها وما يتعشق الكبراء  
لو لم تقم ديناً، لقامت وحدها      ديناً تُضيء بنوده الآناء  
زانتك في الخلق العظيم شمائل      يُغزى بهنَّ ويولع الكرماء  
أما الجمال فانتَ شمسُ سمائه      وملاحه (الصديق) منك آياه<sup>(١)</sup>  
والحسنُ من كرم الوجوه وخيره      ما أوتى القوادُ والزعماء  
وَإِذَا سَخَوْتَ بَلَّغْتَ بِالْجُودِ الْمَدَى وَفَعَلْتَ مَا لَا تَفْعَلُ الْإِنْوَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا عَقَوْتَ فَقَادِرًا وَمَقْدَرًا      لَا يَسْتَهِنُ بِعَفْوِكَ الْجَهْلَاءُ  
وَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ      هَذَانِ فِي الدُّنْيَا هُمَا الرُّحَمَاءُ  
وَإِذَا غَضِبْتَ فَأَنْتَا هِيَ غَضَبُهُ      فِي الْحَقِّ لَا ضِغْنٌ<sup>(٣)</sup> وَلَا بَغْضَاءُ  
وَإِذَا رَضِيتَ فَذَلِكَ فِي مَرْضَاتِهِ      وَرَضَى الْكَثِيرُ تَحْلُمٌ<sup>(٤)</sup> وَرِيَاءُ  
وَإِذَا خَطَبْتَ فَلِلْمَنَابِرِ هَزَةٌ      تَعْرِو النَّدَى<sup>(٥)</sup> وَلِلْقُلُوبِ بَكَاءُ  
وَإِذَا قَضَيْتَ فَلَا ارْتِيَابَ كَأَنْتَا      جَاءَ الْخُصُومَ مِنَ السَّمَاءِ قَضَاءُ  
وَإِذَا حَمَيْتَ الْمَاءَ لَمْ يُورَدْ وَلَوْ      أَنْ الْقِيَاصِرَ وَالْمُلُوكَ ظُمَاءُ  
وَإِذَا أَجَرْتَ فَأَنْتَ بَيْتُ اللَّهِ لَمْ      يَدْخُلْ عَلَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ عِدَاءُ  
وَإِذَا مَلَكَتِ النَّفْسُ قُتَّ يَبْرَهَا      وَلَوْ أَنَّ مَا مَلَكَتْ يَدُكَ الشَّاءُ  
وَإِذَا بَنَيْتَ<sup>(٦)</sup> فَخَيْرُ زَوْجٍ عَشْرَةٌ      وَإِذَا ابْتَنَيْتَ<sup>(٧)</sup> فَدُونُكَ الْآبَاءُ  
وَإِذَا صَحَبْتَ رَأَى الْوَفَاءَ مُجَسِّمًا      فِي بَرْدِكَ الْأَصْحَابُ وَالْخُلَطَاءُ

(١) آياه الشمس وآياتها نورها وحسنها (٢) النوء المطر (٣) العقد (٤) التعلم تكلف  
الحلم (٥) النادى (٦) بنى بأمله زف اليهم (٧) ابنى صار له بنون

وَإِذَا أَخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أَعْطَيْتَهُ      لْجَمِيعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاءُ  
وَإِذَا مَشَيْتَ إِلَى الْعَدَا فَعَضَّنْفَرُ<sup>(١)</sup>      وَإِذَا جَرَيْتَ فَأَنْكَ النَّكْبَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَمُدُّ حِلْمَكَ لِلْسَفِيهِ مَدَارِيًّا      حَتَّى يَضِيقَ بِعِرْصِكَ السَّفَهَاءُ  
فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ سَطَاكَ<sup>(٣)</sup> مَهَابَةٌ      وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَدَاكَ رَجَاءُ  
وَالرَّأْيَ لَمْ يُنْضِ<sup>(٤)</sup> الْمُهَنْدُ<sup>(٥)</sup> دُونَهُ      كَالسِّيفِ لَمْ تَضْرِبْ بِهِ الْآرَاءُ

\*\*\*

يَأْيَاهَا الْأُمِّيُّ حَسْبُكَ رَتَبَةٌ      فِي الْعِلْمِ أَنْ دَأَنْتَ<sup>(٦)</sup> بِكَ الْعِلْمَاءُ  
الذِّكْرُ آيَةٌ رَبِّكَ الْكِبَرَى الَّتِي فِيهَا لِبَاغِي<sup>(٧)</sup>      الْمَعْجَزَاتِ غِنَاءُ<sup>(٨)</sup>  
صَدْرُ الْبَيَانِ لَهُ إِذَا التَّقْتِ اللَّفَى<sup>(٩)</sup>      وَتَقْدِمُ الْبُلْغَاءُ وَالْفَصَحَاءُ  
نُسِخَتْ بِهِ التَّوْرَةُ وَهِيَ وَضِئَةٌ      وَتَخْلَفُ الْإِنْجِيلُ وَهُوَ ذِكَا<sup>(١٠)</sup>  
لَمَّا تَمَشَّى فِي الْحِجَازِ حَكِيمُهُ      قَضَيْتَ (عَكَظُ) بِهِ وَقَامَ حِرَاءُ<sup>(١١)</sup>  
أَزْرَى<sup>(١٢)</sup> بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَيَبَانِهِمْ      وَحَى يَقْصَرُ دُونَهُ الْبُلْغَاءُ  
حَسَدُوا فَقَالُوا شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ      وَمِنْ الْحُسُودِ يَكُونُ الْإِسْتِهْزَاءُ  
قَدْ نَالَ (بَاهِلَادَى) الْكَرِيمِ (بَاهِلَادَى)      مَا لَمْ تَنْلُ مِنْ سُودٍ سِينَاءُ  
أَمْسَى كَأَنَّكَ مِنْ جَلَالِكَ أَمَةٌ      وَكَأَنَّهُ مِنْ إِنْسِهِ يَنْدَاءُ

(١) اسد (٢) الريح بين ريجين (٣) جمع - سطوة (٤) نضا السيف من غمده سله

(٥) المهند السيف المطبوع من حديد (٦) دان به اتخذ دينا

(٧) الباغى الطالب (٨) الغناء ما يفتي (٩) جمع لفه (١٠) ذكاه من اسماء الشمس

(١١) حراء النار الذى كان يتمد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه فيه الوحى

(١٢) ازرى به عابه

يُوحى إِلَيْكَ الْفَوْزُ فِي ظُلُمَائِهِ      مُتَتَابِعًا تَجَلَّى بِهِ الظُّلُمَاءُ  
 دِينَ يُشِيدُ آيَةً فِي آيَةٍ      لِبَنَائِهِ السُّورَاتُ وَالْأَضْوَاءُ  
 الْحَقُّ فِيهِ هُوَ الْأَسَاسُ وَكَيْفَ لَا      وَاللَّهُ جَلْ جَلَالُهُ الْبِنَاءُ  
 أَمَا حَدِيثُكَ فِي الْعُقُولِ فَشَرَعَ<sup>(١)</sup>      وَالْعِلْمُ وَالْحُكْمُ الْغَوَالِي الْمَاءُ  
 هُوَ صِبْغَةٌ<sup>(٢)</sup> الْفِرْقَانِ نَفْحَةٌ قُدْسِهِ      وَالسَّيْنُ مِنْ سُورَاتِهِ وَالرَّاءُ  
 جَرَتْ الْفَصَاحَةُ مِنْ يَنَابِيعِ النَّهْيِ      مِنْ دَوْحِهِ<sup>(٣)</sup> وَتَفَجَّرَ الْإِنشَاءُ  
 فِي بَحْرِهِ لِلْسَّابِحِينَ بِهِ عَلَى      أَدَبِ الْحَيَاةِ وَعِلْمِهَا إِرْسَاءُ  
 أَتَى الدُّهُورُ عَلَى سُلَافَتِهِ<sup>(٤)</sup> وَلَمْ      تَفْنِ السُّلَافُ وَلَا سَلَا النَّدْمَاءُ

\*\*\*

بِكَ يَا (ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ) قَامَتْ سَمْعَةٌ<sup>(٥)</sup>      بِالْحَقِّ مِنْ مِلَلِ الْهَدْيِ غَرَاءُ  
 بُنِيتَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَهُوَ حَقِيقَةٌ      نَادَى بِهَا سَقْرَاطُ وَالْقَدَمَاءُ  
 وَجَدَ الزَّعَافَ مِنَ السُّمُومِ لِأَجْلِهَا      كَالشَّهْدِ ثُمَّ تَتَابَعَ الشَّهَادَةُ  
 وَمَشَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ بِنُورِهَا      كَهَانَ وَادِي النِّيلِ وَالْعُرْفَاءُ<sup>(٦)</sup>  
 إِيْزِيسُ<sup>(٧)</sup> ذَاتُ الْمَلِكِ حِينَ تَوَحَّدَتْ      أَخَذَتْ قِيَامَ أُمُورِهَا الْأَشْيَاءُ  
 لَمَّا دَعَوْتَ النَّاسَ لِبَيِّ عَاقِلٍ      وَأَصَمَّ مِنْكَ الْجَاهِلِينَ نِدَاءُ  
 آبُوا الْخُرُوجَ إِلَيْكَ مِنْ أَوْهَامِهِمْ      وَالنَّاسُ فِي أَوْهَامِهِمْ سُجَّاءُ

(١) مورد (٢) الصبغة النوع (٣) الدوح الشجر العظيم المتسع (٤) السلاف والسلافة  
 أفضل الحر (٥) السمعة الملة التي ليس فيها ضيق (٦) العراف المنجم والجمع عرفاء (٧) إيزيس  
 من آلهة المصريين القدماء



وَمِنَ الْعُقُولِ جَدَاوِلُ (١) وَجَلَامِيذُ (٢) وَمِنَ النَّفُوسِ حَرَائِرُ وَإِمَاءُ  
 دَاءِ الْجَمَاعَةِ مِنْ أُرْطَالِيسٍ لَمْ يُوصَفْ لَهُ حَتَّى أَتَيْتَ دَوَاءَ  
 فَرَسَمْتَ بَعْدَكَ لِلْعِبَادِ حَكُومَةً لَا سَوْقَةَ فِيهَا وَلَا أُمَرَاءَ  
 اللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ فِيهَا وَحْدَهُ وَالنَّاسُ تَحْتَ لَوَائِهَا أَكْفَاءُ  
 وَالَّذِينَ يُسَرُّوا خِلَافَةَ بَيْعَةٍ وَالْأَمْرُ شُورَى وَالْحَقُّ قُضَاءُ  
 الْإِشْتِرَاءُ كَيْفَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ لَوْلَا دَعَاؤُ الْقَوْمِ وَالْفُلُوءُ (٣)  
 دَاوَيْتَ مُتَّحِدًا (٤) وَدَاوَاوَا طَفْرَةَ (٥) وَأَخَفَ مِنْ بَعْضِ الدَّاءِ الدَّاءَ  
 الْحَرْبُ فِي حَقِّ لَدَيْنِكَ شَرِيعَةً وَمِنَ السُّمُومِ النَّاقِعَاتِ دَوَاءَ (٦)  
 وَالْبَرِّ (٧) عِنْدَكَ ذِمَّةٌ (٨) وَفَرِيضَةٌ لَا مِنَّةَ مَمْنُونَةٍ (٩) وَجِبَاءُ  
 جَاءَتْ فَوَحَّدَتْ الزَّكَاةَ سَبِيلَهُ حَتَّى التَّقَى الْكُرْمَاءُ وَالْبَخْلَاءُ  
 أَنْصَفْتَ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى فَالْكَفْلُ فِي حَقِّ الْحَيَاةِ سِوَاهُ  
 فَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا تَخَيَّرَ مِلَّةً مَا اخْتَارَ إِلَّا دِينَكَ الْفُقَرَاءُ

\*\*\*

بِأَيِّهَا الْمُسَرَّى (١٠) بِهِ شَرْفًا إِلَى يَأْمِيهَا الْمُسَرَّى  
 يَتَسَاءَلُونَ وَأَنْتَ أَطْهَرُهُمْ كُلُّ (١١) بِالرُّوحِ أَمْ بِالْهَيْكَلِ الْإِنْسَاءِ  
 نُورٌ وَرُوحَانِيَّةٌ وَبِهَاءُ مَطْهَرَيْنِ كِلَاهُمَا

(١) الجدول النهر الصغير (٢) الجلود الصخر

(٣) الفلو (٤) متأنيا (٥) طفر وثب (٦) القاتلات (٧) الاحسان (٨) عهد (٩) المنا  
 العطية والمنونة المتبوعة بالن (١٠) الاسراء السير ليلا (١١) الجسم والصورة والشخص

فَضَّلَ عَلَيْكَ لَذَى الْجَلَالِ وَمِنَّةٌ  
تَغْشَى (١) الْغُيُوبَ مِنَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا  
فِي كُلِّ مَنْطِقَةٍ حَوَاشِي نُورِهَا  
أَنْتَ الْجَمَالُ بِهَا وَأَنْتَ الْمُجْتَلَى  
اللَّهُ هَيَّاءٌ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِهِ  
الْعَرْشِ تُحْتَكِ سُدَّةٌ وَقَوَائِمًا  
وَالرُّسُلَ دُونَ الْعَرْشِ لَمْ يُوْذَنْ لَهُمْ  
وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرَى وَيَشَاءُ  
طُوِيَتْ سَمَاءُ قُلْدَتِكَ سَمَاءُ  
نُونٍ وَأَنْتَ النُّقْطَةُ الزَّهْرَاءُ  
وَالْكَفُّ وَالْمِرَاةُ وَالْحُسْنَاءُ  
نَزُلًا لِدَاثِكَ لَمْ يَجْزُهُ عِلَاءُ  
وَمَنَّا كَبُ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَطَاءُ  
حَاشَا لِفَيْرِكَ مَوْعِدٌ وَلِقَاءُ

\*\*\*

الْخَيْلُ تَأْتِي غَيْرَ أَحْمَدَ حَامِيًا  
شَيْخُ الْفَوَارِسِ يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ  
وَإِذَا تَصَدَّى لِلظُّبَى فَهِنَّدُ  
وَإِذَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ فَيَمِينُهُ  
مِنْ كُلِّ دَاعِي الْحَقِّ هَمَّةٌ سَيْفُهُ  
سَاقِي الْجَرِيحِ وَمَطْعَمُ الْأَسْرَى وَمَنْ  
إِنْ الشَّجَاعَةُ فِي الرِّجَالِ غِلَظَةٌ  
وَالْحَرْبُ مِنْ شَرَفِ الشُّعُوبِ فَانْبَغَوْا  
وَالْحَرْبُ يَبْعَثُهَا الْقَوَى تَجَبُّرًا  
وَبِهَا إِذَا ذَكَرَ اسْمُهُ خِيَلَاءُ  
إِنْ هَيَّجَتْ أَسَادَهَا الْهَيْجَاءُ  
أَوْ لَارِّمَاحٍ فَصَعْدَةُ (٢) سَمَرَاءُ  
قَدَرْتُ مَا تَرْمِي الْيَمِينَ قَضَاءُ  
فَلَسِيفُهُ فِي الرَّاسِيَّاتِ مَضَاءُ (٣)  
أَمِنْتُ سَنَابِكَ خَيْلَهُ الْأَشْلَاءُ  
مَا لَمْ تَزْنِهَا رَافَةً وَسَخَاءُ  
فَالْجِدُّ مِمَّا يَدْعُونَ بَرَاءُ  
وَيَنْوُو تَحْتَ بَلَايَهَا الضَّعْفَاءُ

(١) غشى المكان ينشأ أثناء (٢) الظبي جمع طلبة وهي حد السيف والعمدة القناة المستوية

(٣) مضى السيف مضاء قطع

كَمْ مِنْ غَزَاةٍ لِلرَّسُولِ كَرِيمَةٍ  
كَانَتْ لَجْنَدِ اللَّهِ فِيهَا شِدَّةٌ  
ضَرَبُوا الضَّلَالَةَ ضَرْبَةً ذَهَبَتْ بِهَا  
دَعَمُوا عَلَى الْحَرْبِ السَّلَامَ وَطَالَمَا  
فِيهَا رِضَى الْحَقِّ أَوْ إِعْلَاءُ  
فِي إِثْرِهَا لِلْعَالَمِينَ رِخَاءُ  
فَعَلَى الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ عَفَاءُ  
حَقَنْتَ دِمَاءً فِي الزَّمَانِ دِمَاءُ

\*\*\*

الْحَقُّ عَرِضُ اللَّهِ كُلِّ أَيْتَةٍ  
هَلْ كَانَ حَوْلَ (مُحَمَّدٍ) مِنْ قَوْمِهِ  
فَدَعَا فَلَبَّى فِي الْقَبَائِلِ عَصْبَةٌ  
رَدُّوا بِأَسْوَءِ الْعِزْمِ عَنْهُ مِنَ الْأَذَى  
وَالْحَقُّ وَالْإِيمَانُ إِنْ صَبَأَ عَلَى  
نَسَفُوا بَنَاءَ الشَّرْكِ فَهُوَ خَرَابٌ  
يَمْشُونَ تُغْضِي الْأَرْضُ مِنْهُمْ هَيْبَةً  
حَتَّى إِذَا فَتَحَتْ لَهُمْ أَطْرَافُهَا  
بَيْنَ النَفُوسِ حِمَى لَهُ وَوِقَاءُ  
إِلَّا صَبِيٍّ وَاحِدٍ وَنِسَاءُ  
مُسْتَضْعَفُونَ قَلَائِلُ أَنْضَاءُ (١)  
مَا لَا تَرُدُّ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ  
بِرَدْفِيهِ كَتِيبَةٌ خَرَسَاءُ (٢)  
وَاسْتَأْصَلُوا الْأَصْنَامَ فَهِيَ هَبَاءُ (٣)  
وَبِهِمْ حَيَالُ نَعِيمِهَا إِبْغَاءُ  
لَمْ يُطْفِئْهُمْ تَرْفٌ وَلَا نِعْمَاءُ

\*\*\*

يَأْمَنُ لَهُ عِزُّ الشَّفَاعَةِ وَحَدَهُ  
عَرْشُ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتَ لَوَائِهِ  
وَهُوَ الْمَنْزَةُ مَالَهُ شَفَعَاءُ  
وَالْحَوْضُ أَنْتَ حَيَالُهُ السَّقَاءُ  
وَالصَّالِحَاتُ ذَخَائِرُ وَجْزَاءُ  
تَرَوَى وَتَسْقِي الصَّالِحِينَ ثَوَابَهُم

(١) النضو المزهول من الابل وغيرها (٢) الكنية الحرساء التي لا يسمع فيها صوت

(٣) الهباء الغبار.

أَمِثْلُ هَذَا ذُقْتَ فِي الدُّنْيَا الطَّوَى  
لِي فِي مَدِيحِكَ يَا رَسُولُ عُرَائِسُ  
هُنَّ الْحَسَانُ فَإِنْ قَبِلْتَ تَكْرَمًا  
أَنْتَ الَّذِي نَظَمَ الْبَرِيَّةَ دِينُهُ  
الْمُصْلِحُونَ أَصَابِعُ جُمِعَتْ يَدًا  
مَا جِئْتُ بِأَبْكَ مَا دَحَا بِلْ دَاعِيًا  
أَدْعُوكَ عَنْ قَوْمِي الضَّعَافِ لِأَزْمَةٍ  
أَدْرَى رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَفُوسَهُمْ  
مُتَفَكِّكُونَ فَمَا تَضْمُ نَفُوسَهُمْ  
رَقَدُوا وَغَرَّهُمُو نَعِيمٌ بَاطِلٌ  
وَأَنْشَقَّ مِنْ خَلْقٍ عَلَيْكَ رَدَاءُ؟  
تُيْمَنُ فِيكَ وَشَاقَهُنَّ جَلَاءُ<sup>(١)</sup>  
فَهُؤُرُهُنَّ شَفَاعَةُ حَسَنَاءُ  
مَاذَا يَقُولُ وَيَنْظُمُ الشُّعْرَاءُ  
هِيَ أَنْتَ بَلْ أَنْتَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ  
وَمِنَ الْمَدِيحِ تَضَرَّعٌ وَدُعَاءُ  
فِي مِثْلِهَا يُلْقَى عَلَيْكَ رَجَاءُ  
رَكِبَتْ هَوَاهَا وَالْقُلُوبُ هَوَاهُ  
ثِقَةٌ، وَلَا جَمَعَ الْقُلُوبَ صَفَاءُ  
وَنَعِيمٌ قَوْمٍ فِي الْقِيُودِ بَلَاءُ

\*\*\*

ظَلَمُوا شَرِيعَتَكَ الَّتِي نَلَّنَا بِهَا  
مَشَتْ الْحَضَارَةُ فِي سَنَاهَا وَأَهْتَدَى  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَحِبَ الدُّجَى  
وَاسْتَقْبَلَ الرِّضْوَانُ فِي غُرُفَاتِهِمْ  
خَيْرُ الْوَسَائِلِ مَنْ يَقَعُ مِنْهُمْ عَلَى  
مَا لَمْ يَنْلُ فِي (رُومَةٍ) الْفُقَهَاءُ  
فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِهَا السُّعْدَاءُ  
حَادٍ وَحَنَّتْ بِالْفَلَاحِ وَجَنَاءُ<sup>(٢)</sup>  
بِجَنَانٍ عَدَنَ أَلْكُ السُّمَحَاءُ  
سَبَبُ إِلَيْكَ فَحْسِي (الزُّهْرَاءُ)

## صدى الحرب

( في وصف الوقائع العثمانية اليونانية )

بسيفك يعلو الحق والحق أغلبُ      ويُنصَرُ دينُ الله أيا نَ تَضْرِبُ  
 وما السيفُ إلا آيةُ الملِكِ في الوردِ      ولا الأمرُ إلا للذي يتغلبُ  
 فأدبُ به القومَ الطغاةَ فانه      لنعمَ المربى للطفاعةِ المؤدبُ  
 وداو به الدُّولاتِ <sup>(١)</sup> من كل دأها      فنعمَ الحسامُ الطبَّ والمتطبِّبُ <sup>(٢)</sup>  
 تنامُ خطوبُ الملِكِ إن بات ساهراً      وإن هو نام استيقظت تتألبُ  
 أمناً الليالى أن تُراعَ بجادثِ      و(أرمينيا) نكلَى و(حوران) أشيبُ <sup>(٣)</sup>  
 ومملكةُ اليونانِ محلولةُ العرى      رجاؤك يُعطىها وخوفك يسلبُ  
 هدذتَ (أمير المؤمنين) كيأناها      بأسطعَ مثل الصبح لا يتكذبُ <sup>(٤)</sup>  
 وما زال فجرًا سيفُ عثمان صادقاً      يساريه من على ذكائك كوكبُ <sup>(٥)</sup>  
 إذا ما صدعتَ الحادثاتِ بحده      تكشف داجي الخطبِ وانجأ غيبُ <sup>(٦)</sup>  
 وهاب العدا فيه خلافتك التي      لهم مأربُ فيها ولله مأربُ  
 أبوة أمير المؤمنين  
 سما بك يا (عبد الحميد) أبوةُ      ثلاثون، حضارُ الجلالةِ غيبُ <sup>(٧)</sup>

(١) الدولات جمع دولة (٢) المتطبب المتماطى علم الطب (٣) نكلَى صابة بينهما الذين  
 نالهم صارم التأديب وتأديب الصارم وأشيب علاه الشيب لكثرة ما أدب وأنب (٤) الخطاب  
 للسلطان عبد الحميد . وكيأناها وجودها وبأسطع بسيف شديد السطوع (٥) معناه لكل فجر  
 كوكب يساريه ويصعبه وفجر هذا السيف رأيك الوضاه وما منعت من نادر الذكاه (٦)  
 الداجي المظلم وانجأ انكشف والغيب الظلام (٧) أبوة آباء وحضار وغيب جمع حاضر وغائب

قياصرُ أحياناً خلانفُ تارةً      خواقينُ طوراً، والفخارُ المقلَّبُ<sup>(١)</sup>  
 نجومُ سمودِ الملكِ أقصارُ زهوهِ      لو ان النجومَ الزُّهرَ يَجْمَعُها أب  
 تَواصوا به عَصراً فعَصراً فزاده      مَعَمَّهم من هِيبةِ والمُعَصَّبُ<sup>(٢)</sup>  
 هُمُ الشمسُ لم تَبْرَحْ سِماواتِ عَزَّها      وفينا ضُحاها والشُعاعُ المحبَّبُ

### الجلوسُ الأسعدُ

نَهَضَتْ بِعَرْشِ يَنْهَضُ الدَّهْرُ دُونَهُ      خَشوعاً وَتَخْشاهُ اللَّيالى وَتَرْهَبُ  
 مَكِينٌ عَلَى مَتْنِ الْوُجُودِ مَوْيِدٌ      بِشَمْسٍ اسْتَوَّاهَا الدَّهْرُ مَغْرِبُ<sup>(٣)</sup>  
 تَرَقَّتْ لَهُ الْأَسْواءُ حَتَّى ارْتَقَيْتُهُ      فَقَمْتُ بِهَا فِي بَعْضٍ مَا تَتَنَكَّبُ<sup>(٤)</sup>  
 فَكُنْتُ كَمِينِ ذَاتِ جَرِي كَمِينَةٍ      تَفِيضُ عَلَى مَرِّ الزَّمانِ وَتَعَذُّبُ  
 مَوْكَلَةٍ بِالْأَرْضِ تَنَسَّابُ فِي الثَّرَى      فَيَحْيَا، وَتَجْرِي فِي الْبِلادِ تَخْضِيبُ  
 فَأَحْيَيْتَ مِيتاً دَارِسَ الرَّسْمِ غَابِراً      كَأَنَّكَ فِيمَا جِئْتَ عَيْسَى الْمُقَرَّبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَشِدَّتْ مَناداً لِلْخِلافةِ فِي الْوَرْدِ      تُشْرِقُ فِيهِمْ شَمْسُهُ وَتَغْرِبُ  
 سَهَرَتْ وَنَامَ الْمُسْلِمُونَ بِغَبْطَةٍ      وَمَا يُزْعِجُ النِّوَامَ وَالسَّاهِرُ الْأَبُ؟  
 فَنَبَّهَنَّا الْفَتْحُ الَّذِي مَا بِفَجْرِهِ      وَلَا بَكَ يَا فَجَرَ السَّلامِ مَكْذِبُ

### حلمٌ عظيمٌ وبطشٌ أعظمُ

حَسامِك من سُقراطٍ في الخطبِ أخطَبُ      وَعودُكَ من عودِ المتأبرِ أَصْلَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) معناه انفردوا بأمر المسلمين فهم الحلفاء واستوى عرشهم على الغرب والشرق فهم قياصر  
 عظماء وهم الخواقين (ملوك الترك) (٢) معصم ذو العمامة منهم وكذا المعصب وهو أيضاً  
 المتوج والعمامة والعصاة والتاج مما لبس سلاطين آل عثمان (٣) مكين عظيم مرتفع والمتن الظهر  
 (٤) الأسواء جمع سوء وهو كل ما يسوء وتتنكب تحمل (٥) الرسم ما كان لاحقاً بالأرض من  
 آثار الدار ودرس أى بلى وعفا (٦) سقراط خطيب اليونان وحكيمها المشهور

وعزُّمك من هومير أمضي بديهةً وإن يذكروا إسكندراً وفتوحه  
وَمُلْكُكَ أَرْقَى بِالْدَّلِيلِ حُكُومَةً ظَهَرْتَ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) عَلَى الْعَدَا  
وَأَجْلِي يَا نَافِي الْقُلُوبِ وَأَعَذَبُ<sup>(١)</sup> سَلِ الْمَصْرَ وَالْأَيَّامَ وَالنَّاسَ هَلْ نَبَا<sup>(٢)</sup>  
فَعَهْدُكَ بِالْفَتْحِ الْمَحْجَلِ أَقْرَبُ<sup>(٣)</sup> هُمْ مَلَأُوا الدُّنْيَا جَهَامًا وَرَاءَهُ  
وَأَنْفَذُ سَهْمًا فِي الْأُمُورِ وَأَصُوبُ فَلَا اسْتَلْتِ السَّيْفَ أَخْلَبَ بِرُقُومِهِ  
ظَهَرًا يَسُوءُ الْجَاسِدِينَ وَيَتَعَبُ لِرَأْيِكَ فِيهِمْ أَوْ لِسَيْفِكَ مَضْرِبُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْفَذُ سَهْمًا فِي الْأُمُورِ وَأَصُوبُ هُمْ مَلَأُوا الدُّنْيَا جَهَامًا وَرَاءَهُ  
ظَهَرًا يَسُوءُ الْجَاسِدِينَ وَيَتَعَبُ لِرَأْيِكَ فِيهِمْ أَوْ لِسَيْفِكَ مَضْرِبُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْفَذُ سَهْمًا فِي الْأُمُورِ وَأَصُوبُ هُمْ مَلَأُوا الدُّنْيَا جَهَامًا وَرَاءَهُ  
ظَهَرًا يَسُوءُ الْجَاسِدِينَ وَيَتَعَبُ لِرَأْيِكَ فِيهِمْ أَوْ لِسَيْفِكَ مَضْرِبُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَنْفَذُ سَهْمًا فِي الْأُمُورِ وَأَصُوبُ هُمْ مَلَأُوا الدُّنْيَا جَهَامًا وَرَاءَهُ  
ظَهَرًا يَسُوءُ الْجَاسِدِينَ وَيَتَعَبُ لِرَأْيِكَ فِيهِمْ أَوْ لِسَيْفِكَ مَضْرِبُ<sup>(٧)</sup>

### معجزات الجنود على الحدود

مَلَكَتْ سَبِيلَهُمْ فِي الشَّرْقِ مَضْرِبُ لَجِيْشِكَ مَمْدُودٌ فِي الْغَرْبِ مَضْرِبُ<sup>(١)</sup>  
ثَمَانُونَ أَلْفًا أَسْدُ غَابِ ضِرَافُهَا إِذَا حَلَمْتَ فَالْشَّرُّ وَسَنَانُ حَالِمُ  
فَيَأْتِي<sup>(٢)</sup> أَفْشَى فِي الْبِلَادِ مِنَ الضُّحَى لَهَا مِخْلَبٌ فِيهِمْ وَلَمُوتٌ مِخْلَبُ  
وَإِنْ غَضِبْتَ فَالْشَّرُّ يَقْطَانُ مَغْضِيبُ وَأَبْعَدُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ وَأَقْرَبُ

(١) هومير أكبر شعراء اليونان الأقدمين (٢) المحجل المضيء المشرق (٣) نبأ السيف عن  
الضريبة كل وارته (٤) الجهام السحاب العظيم الذي لاماء فيه وهذا الكلام أكثر منه في خطأ  
(٥) أخلد برقمهم بطول وعيدهم وتخلب أي تخضع (٦) مضرب فسطاط عظيم  
(٧) الفيلق الجيش العظيم والجمع يياتي

وَتُصْبِحُ تَلْقَامُ وَتُمْسِي تَصْدُمُ      وَتَنْظُرُ فِي جِدِّ الْقِتَالِ وَتَلْمَبُ  
 تَلُوحُ لَهُمْ فِي كُلِّ أَفْقٍ وَتَعْتَلِي      وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِنْ مَكَانٍ وَتَغْرُبُ  
 وَتُقَدِّمُ إِقْدَامَ اللَّيُوثِ وَتَنْثَى      وَتُدْبِرُ عِلْمًا بِالْوَعْيِ وَتُعْقِبُ<sup>(١)</sup>  
 وَتَمْلِكُ أَطْرَافَ الشَّعَابِ<sup>(٢)</sup> وَتَلْتَقِي      وَتَأْخُذُ عَفْوًا كُلَّ عَالٍ وَتَغْصِبُ  
 وَتَعْنَى أَيْيَاتِ الْمَاعِلِ وَالذَّرَا      فَتَثْبِيهُنَّ الْبِكْرُ وَالْبِكْرُ ثَبٌّ<sup>(٣)</sup>  
 يَقُودُ سَرَايَاهَا وَيَحْمِي لَوَاهَا      سَدِيدُ الْمَرَأَى فِي الْحُرُوبِ مَجْرَبُ<sup>(٤)</sup>  
 يَحْمِي بِهَا حِينًا وَيَرْجِعُ مَرَّةً      كَمَا تَدْفَعُ الْلُجَّ الْبَحَارُ وَتَجْذِبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَرِي بِهَا كَالْبَحْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      فَكُلُّ خَمِيسٍ لَجَةٌ تَتَضَرَّبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيُنْفِذُهَا مِنْ كُلِّ شَعْبٍ فَتَلْتَقِي      كَمَا يَتَلَقَى الْعَارِضُ الْمُتَشَعِبُ<sup>(٧)</sup>  
 وَيَجْعَلُ مِيقَانًا لَهَا تَنْبَرِي لَهُ<sup>(٨)</sup>      كَمَا دَارَ يَلْقَى عَقْرَبَ السَّيْرِ عَقْرَبُ  
 فَظَلَّتْ عَيُونَ الْحَرْبِ حَيْرَى لِمَا تَرَى      نَوَاطِرَ مَا تَأْتِي اللَّيُوثُ وَتَغْرِبُ<sup>(٩)</sup>  
 تَبَالُغُ بِالرَّامِي وَتَزْهَوُ بِمَا رَمَى      وَتُعْجَبُ بِالْقَوَادِ وَالْجُنْدُ أَعْجَبُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَتَنْثَى عَلَى مُزْجِي الْجِيُوشِ (يِلْدَزِ)<sup>(١١)</sup>      وَمَلِمْهَا فِيمَا تَنْالُ وَتَكْسِبُ  
 وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَيْشُ شَأْنًا وَمَظْهَرًا      وَلَا الْجَيْشُ إِلَّا رَبُّهُ حِينَ يُنْسَبُ

(١) أدبر ول وتمعب أى تمود (٢) الشعاب جمع شعبة وهى الطريق فى الجبل  
 (٣) الايات جمع آية وهى التى لا ترضى الدنية كبرا والمقل الملجأ والذرا الامكنة  
 المرتفعة والتعب تقبض البكر (٤) السرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش والمرأى جمع  
 مرأى وهو النظر (٥) اللج معظم الماء (٦) الخميس الجيش (٧) ينفذها يسيرها والشعب  
 الطريق فى الجبل والعارض المتشعب السحاب المتفرق (٨) انبرى له اعترض (٩) أغرب  
 الرجل أى بئس غريب (١٠) زها تاه وتكبر (١١) أزجى الجيش ساقه



### زينب بنى عثمان

تحذرنى من قومها الترك زينب      ولعمهم فى وصف الليوث وتعرّب  
وتكبر ذكر الباسلين وتنثنى      بعز على عز الجمال وتعجب  
وتسحب ذيل الكبرياء وهكذا      بتيه ويختال القوى المغلب  
وزينب إن تاهت وإذهى فاخرت      فما قومها إلا العشير<sup>(١)</sup> المحبب  
يوثف إيلام الحوادث بيننا      ويجمعنا فى الله دين ومذهب  
نما الود حتى مهد السبل لاهوى      فما فى سبيل الوصل ما يتصعب  
وداني<sup>(٢)</sup> الهوى ماشاء بيني وبينها      فلم يبق إلا الأرض والأرض تقرب

### الحالة فى بحر الروم

ركبت إليها البحر وهو مصيدة<sup>(٣)</sup>      تمد بها سفن الحديد وتنصب  
تروح المنايا الزرق فيه وتفتدى      وماهى إلا الموج يأتي ويذهب  
وتبدو عليه الفلك شتى كأنها      يؤوز ترابعها على البعد أعقب<sup>(٤)</sup>  
حوامل أعلام القياصر حضر      عليها سلاطين البحرية غيب  
تجارى خطها الحادثات وتقتفى<sup>(٥)</sup>      وتطفو حوالها الخطوب وترسب  
ويوشك يجرى الماء من تحبها دماً      إذا جمعت أثقالها تترقب  
فقلت أشرط<sup>(٦)</sup> القيامة ما أرى      أم الحرب أدنى من وريد وأقرب  
أماناً أماناً لجة الروم للورى      لو أن أماناً عند دأماء يطلب<sup>(٧)</sup>

(١) الشير القبيلة (٢) قارب (٣) مصيدة ومصيدة بمعنى واحد وهى ما يصاد به

(٤) يؤوز جمع باز وأعقب جمع عقاب وكلاهما من جوارح الطير (٥) اقتفى أثره تبعه

(٦) الاشرط جمع شرط وهو العلامة (٧) لجة الروم بحر الروم والدأماء البحر

كأني بأحداث الزمان ملةً وقد فاض منها حوضك المتضرب  
فأزعج مغبوطاً، ودوَّع آمنٌ وغالَ سلامَ العالمينَ التعصبُ  
فقالت أطلتَ الهَمَّ، للخلق ملجأً أبرُّ بهم من كلِّ برٍّ وأحدبُ<sup>(١)</sup>  
سلامُ البرايا في كلاءةٍ<sup>(٢)</sup> فرقد (ييلدز) لا يغفو ولا يتغيب  
وإن أميرَ المؤمنينَ لو ابلُ من الفوْثِ منهلٌ على الخلقِ صيبُ<sup>(٣)</sup>  
رأى الفتنةَ الكبرى فوالى انهماله<sup>(٤)</sup> فبادت وكانت جمرَةٌ تنهَبُ

### منعة السواحلِ العثمانية

فما زلتَ بالأهوالِ حتى اقتحمتها<sup>(٥)</sup> وقد تركبَ الحاجاتُ ما ليسُ تركبُ  
أخوضُ الأليالي من عُبابٍ ومن ذجرٍ<sup>(٦)</sup> إلى أفقي فيه الخليفةُ كوكبُ  
إلى مُلكِ عثمانَ الذي دونَ حوضه بناءُ العوالي المشمخرُ المطنبُ<sup>(٧)</sup>  
فلاح ينأغى النجمَ صرْحُ مُثَقَّبٍ على الماءِ قد حاذاه صرْحُ مُثَقَّبٍ  
بروَجٍ أعادتها المنونَ عيوها لها في الجوارى نظرةٌ لا تحيَّبُ  
رواسي ابتداعٍ في رواسي طليعةٍ تكادُ ذراها في السحابِ تنيَّبُ  
فقتمَ أُجِيلُ الطرفِ حيرانَ قائلاً أهدى ثغورُ التركِ أم أنا أحسبُ؟  
فثُلُ بناءُ التركِ لم يَبْنِ مشرقٌ ومثلَ بناءِ التركِ لم يَبْنِ مغربُ  
تَظَلُّ مهولاتُ البوارجِ دونه حوائِرَ ما يدرين ماذا تخربُ

(١) أحدب من الحدب وهو التمعط (٢) كلاءة أى حفظ

(٣) الفوْث الاسفاف والواول المطر الشديد والصيب السحاب

(٤) الانهمال دوام الانسكاب (٥) اقتحم الهول رمى نفسه فيه بشدة

(٦) الدجي الظلمة (٧) العوالي الرماح والمشمخر العالى والمطنب الشدود بالاطناب

إذا طاش بين المامو والصغر سبها  
يسدده عزريل في زى قاذف  
قدائف تخشى مهجة الشمس كلما  
إذا ضبب حامها على السفن انتنت  
سَلِ الرُّوم هل فيهنَّ لِلْفَلَكِ حيلةُ  
تَذَبْذَبَ أسطولا م فَدَعَتْهُمَا  
فلا الشَّرْقُ في أسطوله مَّتَقَى الحِمَى  
أنا حديد ما يطيشُ وأسرب<sup>(١)</sup>  
وأيدى المنايا والقضاء المَدْرَبُ  
علت مصعداتِ أنها لا تصوب<sup>(٢)</sup>  
وغانمها الناجي فكيف المخبِبُ  
وهل عاصمُ منهنَّ إلا التَّنَكُّبُ<sup>(٣)</sup>  
إلى الرُّشدِ نارٌ ثمَّ لا تَذَبْذَبُ  
ولا الغَرْبُ في أسطوله مَتَيْبُ

### زينب المتطوعة في موقعة

وما راعني إلا لواءه مَخْضَبُ  
فقلت من الحامي؟ أليثُ غَضَنُفُ  
أم الملكُ الناذي المجاهدُ قد بدا  
رَفَعَتْ بناتِ التُّركِ قالتِ وهل بنا  
إذا ما الدِّيارُ اسْتَصْرَخَتْ بَدَرَتْ لها  
تَقَرَّبُ رباتُ البُمولِ<sup>(٦)</sup> بَعُولُها  
ولا حَتَّ بِأَفاقِ العَدُوِّ سَرِيَّةُ  
نواهِضُ في حَزَنٍ<sup>(٧)</sup> كما تَنْهَضُ القَطَا  
هناك يحميه بنانُ مَخْضَبُ<sup>(١)</sup>  
من التُّركِ صارَ أم غزالُ مُرَبِّ<sup>(٢)</sup>؟  
أم التَّجَمُّ في الآرَادِ أم أنتِ زَيْنَبُ؟  
بناتِ الضُّواري أنْ نَصُولَ تَعْجَبُ؟  
كِرَائِمُ مِنَّا بِالْقَنَا تَنْقَبُ  
فإن لم يَكُنْ بَعْلُ فَنَفْسُ تَقَرَّبُ  
فَوَارِسُ تَبْدُو تَارَةً وَتَحْجَبُ  
دواكِضُ في سَهْلٍ كما أنسابُ لَعَلَبُ

(١) الاسرب الرصاص (٢) معناه إذا ارتفعت هذه القنابل خشيت الشمس أن تخطيء هدفها وأن تستمر صاعدة فتصيب مهبها (٣) الضمير في فيهن ومنهن راجع للقنابل والتسكيب المدلول والتجنب (٤) اللواء المخبب هو الراية العمانية الحمراء ويحميه بنان مخضب أى أثنى مخضوبة البنان (٥) رب الصبي رباه حتى أدرك (٦) البعل الزوج (٧) الحزن ما غلظ من الأرض

قَلِيلُونَ مِنْ بَعْدِهِ كَثِيرُونَ إِنْ دَنَوْا      لَهُمْ سَكَنٌ آتَاً وَآتَاً تَهَيَّبُ  
قَالَتْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ أَوْ أَنْتَ مَوْشِكُ      فَصَفْنَا فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْمَتَادَّبُ  
وَنَادَتْ فَلْيِ الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      وَلَبِىَ عَلَيْهَا الْقَسُورُ الْمُتَرَقَّبُ<sup>(١)</sup>  
خِفَافًا إِلَى الدَّاعِى سِرَاعًا كَأَنَّمَا      مِنْ الْحَرْبِ دَاعٍ لِلصَّلَاةِ مَثُوبُ  
مُنِيفِينَ مِنْ حَوْلِ اللَّوَاءِ كَأَنَّهُمْ      لَهُ مَعْقِلٌ فَوْقَ الْمَعَاقِلِ أَغْلَبُ  
وَمَا هِيَ إِلَّا دَعْوَةٌ وَإِجَابَةٌ      أَنْ التَّحَمَّتْ وَالْحَرْبُ بَكَرُ وَتَغْلَبُ<sup>(٢)</sup>  
فَأَبْصَرْتُ مَا لَمْ تَبْصُرْ مِنْ مَشَاهِدٍ      وَلَا شَهِدْتَ يَوْمًا مَعَهُ وَيَعْرُبُ

مضيق ملونا

جِبَالَ (ملونا) لَا تَخُودِي وَتَجْزَعِي      إِذَا مَا لِرَأْسٍ أَوْ تَضَعُضِعْ مِنْكَبُ  
فَا كُنْتَ إِلَّا السِّيفَ وَالنَّارَ مَرَكَبًا      وَمَا كَانَ يَسْتَعْصِي عَلَى التَّرَكِّ مَرَكَبُ  
عَلَوْا فَوْقَ عَلِيَاءِ الْعَدُوِّ وَدُونِهِ      مُضِيقٌ كَحُلُقِ اللَّيْثِ أَوْ هُوَ أَصْعَبُ  
فَكَانَ صِرَاطُ الْحَشْرِ مَا شَمَّ رِيْبَةً      وَكَانُوا فَرِيقَ اللَّهِ مَا شَمَّ مُدْنِبُ  
يَمْرُونَ مَرَّةً الْبَرْقِ تَحْتَ دُجْنَةٍ      دَخَانًا بِهِ أَشْبَاحُهُمْ تَتَجَلَّبُ<sup>(٣)</sup>  
حَثِيثِينَ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ وَتَحْتِهَا      كَمَا انْهَارَ طَوْدَاؤُهَا كَمَا انْهَالُ مُدْنِبُ<sup>(٤)</sup>  
تَدْنِيهِمْ قَدْ أَفْهِمُ وَرُيَاثُهُمْ      بِنَارٍ كَنِيرَانِ الْبَرَاكِ كَيْدُ تَدَابُ  
تَذَرِي بِهَا شَمَّ الْأَرَا حِينَ تَعْتَلِي      وَيَسْفَحُ مِنْهَا السَّفْحُ إِذْ تَتَصَبَّبُ<sup>(٥)</sup>

(١) القسور الاسد والمراد به فارس الترك (٢) بكر وتغلب قيلتان لم تقف بينهما  
العداوة عدد حد فتشبه المقاتلين هما جيد (٣) أى تحت طلعة من الدخان تختمى بها أشباحهم  
(٤) المذنب مسيل الماء الى الارض والمغنى كما انقضى جبل أو انحط سيل (٥) تذرى من  
التذرية وهى الاطارة والائارة والذرا جمع ذروة وهى أعلى الشئ، والشم جمع شماء من الشمم  
وهو الارتيقاع ويسفح ينصب والسفح عرض الجبل المضطجع

تُسَمَّرُ فِي رَأْسِ الْقِلَاعِ كَرَاهُهَا  
فَلَمَّا دَجَى دَاجِي الْعَوَانِ وَأُطْبِقَتْ  
وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الرُّومُ بَعْدَ مَا  
جَنَاحَيْنِ فِي شِبْهِ الشَّبَا كَيْنَ مِنْ قَنَا  
عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ حَيْرَى جُمُوعُهُمْ  
إِذَا صَعِدَتْ فَالسَّيْفُ أَيْبُضُ خَاطِفُ  
تَطْوَعُ أَسْرًا مِنْهُمْ ذَلِكَ الَّذِي  
وَتَمَّ لَنَا النَّصْرُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا  
فَحَسْتُ فِتَاةَ التُّرُكِ أَجْزَى دِفَاعِهَا  
فَقَبِلْتُ كَفًّا كَانَ بِالسَّيْفِ ضَارِبًا  
وَقُلْتُ أَفِي الدُّنْيَا لِقَوْمِكَ غَالِبٌ؟  
رُويَدًا بَنِي عَثْمَانَ فِي طَلَبِ الْعَمَلَا  
أَفِي كُلِّ آنٍ تَغْرِسُونَ وَنَجْتَنِي  
وَمَا زِلْتُمْ يَسْقِيكُمْ النَّصْرُ خَمْرَهُ  
إِلَى أَنْ أَحَلَّ الشُّكْرَ مَنْ لَا يَحِلُّهُ

وَيَسْكُنُ أَعْجَازَ الْخُصُونِ الْمَذْنَبِ<sup>(١)</sup>  
تَبْلُجُ وَالنَّصْرَ الْهَلَالُ الْحَجَبِ<sup>(٢)</sup>  
تَنَازَرُ مِنْهَا الْجَيْشُ أَوْ كَادَ يَذْهَبُ  
وَقَلْبًا عَلَى حَرِّ الْوَعَى يَتَقَلَّبُ  
شَوَاحِصُ مَا إِنْ هَتَدَى أَيْنَ تَذْهَبُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ نَزَلْتَ فَلَنَارُ سَمَرَاءُ تَلْهَبُ  
تَطْوَعُ حَرْبًا وَالزَّيْمَانُ تَقْلُبُ  
وَفَتَحُ الْمَعَالِي وَالنَّهَارُ الْمَذْهَبُ  
عَنِ الْمُلْكِ وَالْأَوْطَانِ مَا الْحَقُّ يُوجِبُ  
وَقَبِلْتُ سَيْفًا كَانَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ  
وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَجَرِ رُبُوءٌ وَهَذَبُ  
وَهِيئَاتٍ لَمْ يُسْتَبَقْ شَيْءٌ فَيُطْلَبُ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَفْتَحُونَ وَنَكْتُبُ  
وَتَسْقُونَهُ، وَالْكُلُّ لَشَوَانٍ مُضَابِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَدَّ بِسَاطِ الشَّرْبِ مِنْ لَيْسَ بِشَرْبُ

الحاج عبد الأزل باشا

وَأَشْمَطُ سَوَاسِ الْفَوَارِسِ أَشْيَبُ      يسيرُ به في الشعبِ أَشْمَطُ أَشْيَبُ<sup>(٥)</sup>

(١) المذهب ذو الذنب من اللعنات الكبيرة (٣) لغوان الحرب الشديدة

(٣) القلة أعلى الرأس (٤) المضاب من شرب حتى ارتوى

(٥) الأشمط الذي يحالط. يباشر رأسه سواد والمراد بالأول الفاريس والثاني فرسه

رَفِيقًا ذَهَابَ فِي الْحُرُوبِ وَجِيئَةً  
إِذَا شَهِدَا هَا جَدًّا هَزَّةَ الصَّبَا  
فِيهِنَّ هَذَا كَالْحَسَامِ وَيَنْشِي  
يُوَالِي رِصَاصِ الْمَطْلِقِينَ عَلَيْهَا  
فَقِيلَ أُنَلْ أَقْدَامَكَ الْأَرْضَ إِنَّمَا  
فَقَالَ أَبْرِضِي وَاهْبِ النَّصْرَ أَنَا  
ذُرُونِي وَشَأْنِي وَالْوَعَى ، لَا مَبَالِيَا  
أَيَحْمِلْنِي عُمرًا وَيَحْمِي شَبِيبَتِي  
إِذَا نَحْنُ مِتْنَا فَادْفَنُونَا بِيَقَعَةٍ  
وَلَا تَعْجَبُوا أَنْ تَبْسُلَ الْخَلِيلُ إِنَّمَا  
فَمَاتَا أَمَامَ اللَّهِ مَوْتَ بَسَالَةٍ  
وَمَا شَهِدَاءُ الْحَرْبِ إِلَّا عَمَادُهَا  
مِدَادُ سِجْلِ النَّصْرِ فِيهَا دِمَاؤُهُمْ  
فَهَلْ مِنْ (مَلُونَا) مَوْقِفٍ وَمَسَامِعُ  
فَأَسْأَلُ حَصْنِهَا الْعَجِيبِينَ فِي الْوَدَى  
وَأَسْتَشْهَدُ الْأَطْوَادَ سَمَاءً وَالذَّرَا

قَدْ اصْطَعَبَا وَالْحَرُّ الْحَرُّ يَصْحَبُ  
كَمَا يَتَصَابَى ذُو ثَمَانِينَ يَطْرَبُ  
وَيَنْفِرُ هَذَا كَالْفَزَالِ وَيَلْعَبُ  
يُخْضَلُ مِنْ شَبِيبَتِهِمَا وَيُخْضَبُ  
أَبْرُ جَوَادًا إِنْ فَعَلْتَ وَاتَّجِبُ  
نَمُوتُ كَمُوتِ الْغَايَاتِ وَلَعَطَبُ ؟  
إِلَى الْمَوْتِ أَمْشِي أَمْ إِلَى الْمَوْتِ أَرْكَبُ  
وَأُخْذَلُهُ فِي وَهْنِهِ وَأُخِيبُ <sup>(١)</sup>  
يَظَلُّ بِذِكْرَانَا ثَرَاهَا يَطْيِبُ  
لَهَا مِثْلُ مَا لِلنَّاسِ فِي الْمَوْتِ مَشْرَبُ <sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهُمَا فِيهِ مِثَالُ مَنْصَبٍ <sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ شَيْدَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَطَنُبُوا <sup>(٤)</sup>  
وَبِالتَّبَرِّ مِنْ غَالِي ثَرَاهُمْ يَتَرَّبُ <sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ جَبَلِيهَا مَنَبَرٌ لِي فَأُخْطَبُ ؟  
وَمَدْخَلُهَا الْأَعْصَى الَّذِي هُوَ أَعْجَبُ  
بِوَادِخَ تُلُوِي بِالنَّجُومِ وَتَجْذِبُ <sup>(٦)</sup>

(١) الوهن الضعف والمعنى لبس من الوفاء ولا من حسن الجزاء أن يكون نصيبه من نصيبه الترك والخذلان وقد كان نصيبه من الصبر على الأهوال والمعاونة على القتال  
(٢) تبسل تشجع (٣) منصب مرفوع (٤) طنب البيت شدة بالاطباب وهي الحال  
(٥) السجل كتاب العهد أو الحكم وترت السكتانة وضع عليها التراب لتجف  
(٦) السماء المرتفعة والبوادي من بذح الجبل طال وألوى بثوبه أو يده أشار بها

هل البأسُ إلا بأسَهُمْ وثباتَهُمْ      أم العزمُ إلا عزمُهُم والتَلَبُّبُ<sup>(١)</sup>  
 أم الدينُ إلا ما رأت من جهادِهِم      أم الملكُ إلا ما أعزوا وهَيَّبُوا<sup>(٢)</sup>  
 وأى فضاءٍ في الوغى لم يضيّقوا      وأى مَضِيقٍ في الوري لم يُرْحَبُوا  
 وهل قبلهم من عانقَ النارَ راغبًا      ولو أنه عَبَادُهَا الْمُتَرَهَّبُ  
 وهل نال ما نالوا من الفخرِ حاضرًا      وهل حُبِّي الخالون منه الذي حُبُّوا<sup>(٣)</sup>  
 سلاما (ملونا) واحتفاظًا وعصمةً      لمن بات في عالى الرضى يتقلبُ  
 وِضِيِّ بَعْظِمٍ في ثراكِ مَعْظَمٍ      يَقْرَبُهُ الرَّحْمَنُ فيما يَقْرَبُ

### هزيمة طرناو

و(طرناو) إذ طارَ الذُّهولُ بجيشها      وبالسَّعْبِ فوزى في المداهبِ يذهبُ  
 عشيةً صناقت أرضها وسماؤها      وضاقَ فضاءُ بين ذلكَ مَرْحَبُ  
 خلت من بِنى الجيشِ الحصونُ وأُفْقِرَتْ      مساكنُ أهلِها وعمَّ التَّخَرُّبُ<sup>(٤)</sup>  
 ونادى منادٍ للهزيمةِ في المَلَا      وأنَّ منادى التُّركِ يدنو ويقربُ  
 فأعرضَ عن قوادهِ الجندُ شاردًا      وعَلِمَه قوادهِ كيفَ يهربُ  
 وطارَ الأهلُ نافرينَ إلى الصَّلَا      مئينَ وآلافًا تَهيمُ وتسربُ<sup>(٥)</sup>  
 نجوا بالنفوسِ الذَّاهلاتِ وما نجوا      بغيرِ يدِ صَفَرٍ وأخرى تَقَلَّبُ  
 وطالت يدُ الجَمْعِ في الجَمْعِ بالخَنَا      وبالسَّلبِ لم يَمُدُّ بها فيه أَجَنَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) من تلبب الرجل للحرب تحزم وتشم لها (٢) هيه صيره مييا

(٣) حباه الشيء أعطاه أيام (٤) بنى جمع بنية بكسر الباء وهى البنيان والمراد بها ما

القلاع والسكنات (٥) من سرب الرجل فى الأرض ذهب على وجهه فيها ومضى

(٦) معناه تمدى بعضهم على بعض بالفحش والسلب والاجنب الاجنبى والمراد به الترك

يسيرُ على أشلاءٍ والدِه الفقى  
وتمضى السَّرايا واطَّاتٍ بخيلِها  
فمن راجِلٍ تهوى السنونُ برجلِه  
وماضٍ بمالٍ قد مضى عنه ماله  
يكادون من دُعرٍ تفرُّ ديارُهم  
يكادُ الثرى من تحتهم يُلجُ الثرى  
تكادُ خطاطمُ تسبقُ البرقَ سرعةً  
تكادُ على أبصارهم تقطعُ المَدَى  
تكادُ تَمَسُّ الأرضَ مسّاً نعالُهم  
هزيمةً مَنْ لا هازمٌ يستحيثُه  
فقدنا فلم يَعدْ فتي الروم فيلقا  
ظفرنا به وجهاً فظنَّ تَعَقُّباً  
فولّى وما ولّى نظامُ جنوده  
يسوق ويَحْدُو للنَّجاةِ كتاباً  
منظَّمةً من حوله يَدُ أنها . تودُّ لو انشَقَّ الثرى فتغيبُ

(١) أشلاء جمع شلوهى انعماء الانسان بعد البلى والتفرق (٢) الراجل الماشى على رجله وتهوى السنون برجله أى تزل به القدم من ثقل وطأة الهرم (٣) زوج من أزحى ساق والاماث متاع البيت (٤) الدعر الخوف الشديد والرواسى الجبال والمشمع الطريق (٥) يلج يدخل ويقضم يأكل ويقضب يقطع (٦) مدى البصر منهاه وعابته وتنفذ مرماها تبلغه وتتجاوز (٧) نكبوا مالوا



مُؤَزَّرَةٌ بِالرُّعْبِ مَلْدُوغَةٌ بِهِ      فَنِي كُلِّ ثَوْبٍ عَقْرَبٌ مِنْهُ تَلَسُّبٌ<sup>(١)</sup>  
تَرَى الْخَلِيلَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ تَخِيلًا      فَيَأْخُذُ مِنْهَا وَهْجًا وَالتَّيِّبُ  
فَمِنْ خَلْفِهَا طَوْرًا وَحِينَئِذٍ أَمَانَهَا      وَأَوْنَةً مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تَالِبٌ<sup>(٢)</sup>  
فَوَارِسُ فِي طَوْلِ الْجِبَالِ وَعَرْضِهَا      إِذَا غَابَ مِنْهُمْ مِقْنَبٌ لَاحَ مِقْنَبٌ<sup>(٣)</sup>  
فَمَا تَهُمُّ يَسْنُخُ لَهَا ذُو مَهْنَدٍ      وَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ مَخْرَبٌ<sup>(٤)</sup>  
وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا مِنْ سَمَاءِ خِيَالِهَا      صَوَاعِقُ فِيهِنَّ الرِّدْيُ الْمُتَصَبِّبُ  
رُؤْيَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا يَكُنْ مِنْ وَرَائِهَا      مَلَائِكَةُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ يُغْلَبُ<sup>(٥)</sup>

### التلاقي على سهل فرسالا

و(فرسال) إِذْ بَاتُوا وَبَتْنَا أَعَادِيًّا      عَلَى السَّهْلِ لَدَا يَرْقُبُونَ وَنُزْفٌ<sup>(٦)</sup>  
وَقَامَ فَتَانَا اللَّيْلَ يَحْمِي لَوَاءَهُ      وَقَامَ فَتَاهُمُ لَيْلَهُ يَتَلَعَّبُ  
تَوَسَّدَ هَذَا قَائِمَ السَّيْفِ يَتَقَى      وَهَذَا عَلَى أَحْلَامِهِ يَتَحَسَّبُ<sup>(٧)</sup>  
وَهَلْ يَسْتَوِي الْقِرْنَانُ: هَذَا مَنَعَمٌ      غَرِيرٌ، وَهَذَا ذَوِ تَجَارِيِبَ قَلْبٍ<sup>(٨)</sup>  
حَمِينًا كَلَانَا أَرْضَ (فرسال) وَالسَّمَاءِ      فَكُلُّ سَبِيلٍ بَيْنَ ذَلِكَ مَغْطَبٌ<sup>(٩)</sup>  
وَرُحْنَا يَهْبُ الشَّرُّ فِينَا وَفِيهِمْ      وَتَشْمَلُ أَرْوَاحَ الْقِتَالِ وَتَجَنَّبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) أزره غطاءه وتواء وتلس أي تلدغ (٢) من الثأب وهو التجمع والأوب الناحية

(٣) أي يجسها لهم الوهم فيرونها كذلك والمقنب الجماعة من الخيل تجتمع للغارة

(٤) الحرب الشجاع الشديد في الحرب (٥) الرؤى جمع رؤيا وهي المنام

(٦) الله جمع الاله وهو الشديد الحصومة

(٧) يتحسب يتوسد (٨) القرن الظهير المقاوم والغرير المديم الخبرة والقلب المحتال

البصير بتقليب الأمور

(٩) ممط مهلك (١٠) من شملت الريح هبت شمالا وجنبت هبت جنوبا

- كأنا أسودَّ رايضاتٌ ، كأنهم  
 كأن خيامَ الجيشِ في السهلِ أينقُ  
 كأن السرايا ساكناتٍ مواثجا  
 كأن القنادونَ الخيامَ نوازلا  
 كأن الدجى بجريٍّ إلى النجمِ صاعدٌ  
 كأن المنايا في ضميرٍ ظلامه  
 كأن صهيلَ الخيلِ ناعٍ مبشِّرٌ  
 كأن وجوهَ الخيلِ غرًّا وسيمةً  
 كأن أنوفَ الخيلِ حرًّا من الوغى  
 كأن صدورَ الخيلِ غدُرٌ على الدجى  
 كأن سنى الأبواقِ في الليلِ بركة  
 كأن نداءَ الجيشِ من كلِّ جانبٍ  
 كأن عيونَ الجيشِ في كلِّ مذهبٍ  
 كأن الوغى نارٌ ، كأن جنودنا
- قطعُ بَأَقصى السهلِ حيرانُ مذنبٍ<sup>(١)</sup>  
 نواشِرُ فوضى في دجى الليلِ شَرَبٍ<sup>(٢)</sup>  
 قعائِعُ تُعطي الأمانَ طوراً أو تُسلبُ<sup>(٣)</sup>  
 جداولُ تُجرى بها الظلامُ وَيَسْكُبُ<sup>(٤)</sup>  
 كان السَّرايا موجهُ المتضربِ  
 همومٌ بها فاضَ الضميرُ المحجَّبُ  
 تراهنُ فيها ضحكاً وهي تُحِبُّ<sup>(٥)</sup>  
 درارىُّ ليلٍ طلَعٌ فيه ثَقَبٌ<sup>(٦)</sup>  
 مجامرُ في الظلماءِ تَهْدأ وتَلَهَّبُ<sup>(٧)</sup>  
 كأن بقايا النَّضجِ فيهنَّ طُحْلُبُ<sup>(٨)</sup>  
 كأن صداها الرعدُ لبرقٍ يَصْحَبُ  
 دوىُّ رياحٍ في الدجى تتذأبُ<sup>(٩)</sup>  
 من السهلِ جنُّ جَوْلٍ فيه جُوبُ<sup>(١٠)</sup>  
 مجوسٌ إذا ما يَمُمُّوا النارَ قَرَبُوا<sup>(١١)</sup>

(١) القطيع الطامعة من الغنم وأذاب القطيع فرع من الذئب فهو مذنب (٢) الأينق جمع نافة ونواشِر مرتفعة متممة وشرب متعرفة (٣) القطائع جمع قطيعة وهي هنا ما قطع من الجيش (٤) جمع قناة وهي الرمح (٥) تحب أى متحبات باكيات (٦) ثقب الجرم ضاء والدرارى الجرم الثواقب (٧) الجسام مرجع مجمر وهو ما يوضع فيه الجمر (٨) الغدر جمع غدير والطحلب خضرة تملأ الماء الزمن والنضج رشاش الماء (٩) تتذأب الريح نجى مرة كذا ومرة كذا (١٠) عيون الجيش أرساده وجواسيمه (١١) قربوا لله قدموا له القرى

كَأَنَّ الْوُغَى نَارٌ، كَأَنَّ الرَّدَى قَرْيٌ  
كَأَنَّ الْوُغَى نَارٌ، كَأَنَّ بَنَى الْوُغَى  
وَبَنَى يَضِيقُ السَّهْلَ عَنْ وَثَاتِنَا  
مَشَتْ فِي سَرَايِهِمْ فَخَلَّتْ نِظَامَهَا  
كَأَنَّ وَرَاءَ النَّارِ حَائِمٌ يَأْدُبُ<sup>(١)</sup>  
فَرَأَتْ لَهُ فِي مَلَسِ النَّارِ مَارَبٌ  
وَتَقَدَّمْنَا نَارٌ إِلَى الرُّومِ أَوْثَبُ  
فَلَمَّا مَشِينَا أَدْبَرْتُ لَا تُعَقَّبُ

### غضب دموقو

رَأَى السَّهْلُ مِنْهُمْ مَا رَأَى الْوَعْرُ قَبْلَهُ  
وَحَصْنٌ تَسَامَى مِنْ (دموقو) كَأَنَّهُ  
أَشْمٌ عَلَى طَوْدٍ أَشْمٌ كِلَاهُمَا  
تَكَادُ تُقَادُ الْغَادِيَاتُ لِرَبِّهِ  
حِمَّتْ لِيَوْثٌ مِنْ حَدِيدٍ تَرَكَّزَتْ  
تَثُورُ وَتَسْتَأْنِي، وَتَنَازَى وَتَدْنَى  
تَأْتِي فَظُنَّ الْعَالَمُونَ اسْتِحَالَةً  
فَمَا فِي الْقَوَى أَنْ الْمَسَوَاتِ تَرْتَقَى  
سَمُونُمْ إِلَيْهِ وَالْقَنَابِلُ دُونَهُ  
فَكُنْتُمْ يَوَاقِيتَ أَحْرُوبٍ كَرَامَةٍ  
صَعْدُكُمْ وَمَا غَيْرُ الْقَنَائِمِ مَصْعَدُكُمْ  
فَيَا قَوْمُ: حَتَّى السَّهْلُ فِي الْحَرْبِ يَصْغَبُ؟  
مَعَشَشٌ لَسَرٍ، أَوْ بِهَذَا يَلْقَبُ  
مَنُونُ الْمَفْاجِي وَالْحِمَامُ الْمَرْحَبُ  
فَيُزْجِي وَتَنْزَمُ الرِّيحُ فَيَرْكَبُ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى عَجَلٍ، وَاسْتَجَمَعَتْ تَرَقَّبُ  
وَتَغْدُو بِمَا تَغْدَى، وَتَرْمِي وَتَنْشِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْيَا عَلَى أَوْهَامِهِمْ فَتَرِيَّبُوا<sup>(٤)</sup>  
بِجَيْشٍ وَأَنْ النِّجْمُ يُغْشَى فَيُغْضَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَشَهَبُ النِّيَابِ وَالرَّصَاصُ الْمُصَوَّبُ  
عَلَى النَّارِ أَوْ أَنْتُمْ أَشَدُّ وَأَصْلَبُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا سَلْمٌ إِلَّا الْحَدِيدُ الْمَذْرَبُ<sup>(٧)</sup>

(١) القرى ما فرى به الضيف أى قدم له وحائمه هو حاتم الطائي المضروب به المثل في الجود

(٢) الغاديات جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة ويزجي يسوق وتنزم تزم بزم

(٣) استأنى انتظر واذنى اقترب (٤) تأبى امتنع وتريَّبوا تخوَّفوا

(٥) يغضب على البناء للمجهول يصاب بالغضب وهو القدي في العين

(٦) يقال أن الياقوت لا يحترق بالنار (٧) الحديد المذرب المسموم وذرب السيف أحده

كما ازدحمتُ بيزانُ جَوْءَ بِمُورِدٍ  
فما زلتُموا حتى نزلتمُ بِرُوجِهِ  
هنالك غالى فى الأُمادِجِ مُشْرِقُ  
وزيد حمى الاسلام عِزًّا وَمَنْعَةً  
رفعنا إلى النجم الرُّؤوسَ بنصركم  
ومن كان منسوباً إلى دولةِ القنا  
أوارتفعتْ تَلْقَى الفريسةَ أُعْقَبُ<sup>(١)</sup>  
ولم تُحْتَضَرْ شمسُ النهارِ فَتَغْرُبُ  
وبالغ فيكم آلَ عِثامٍ مَغْرِبُ  
وردَّ جَاحُ العَصْرِ ، فالعصرُ هَيْبُ  
وكنّا بِحِكمِ الحادِثاتِ نُصَوِّبُ  
فليس إلى شيءٍ سوى العِزِّ يُنْسَبُ

### أحلام اليونان

فيا قومُ : أين الجِيشُ فيما زعمتمُ  
وأين أميرُ البأسِ والعِزمِ والحِجى  
وأين تُخومُ<sup>٢</sup> تستبيحون دُوسَهَا  
وأين الذى قالت لنا الصُّحفُ عنكمُ  
وما قد روى بَرَقُ من القولِ كاذبُ  
وما شدُّتمُ من دولةِ عَرَضِها الثرى  
لها علمٌ فوقَ الهلالِ وسُدَّةٌ  
أهذا هو الذَّودُ الذى تدَّعونَه  
أهذا الذى للملِكِ والعِرضِ عنكمُ  
أهذا سلاحُ الفِتحِ والنصرِ والعِلاءِ؟  
وأين الجوارى والدِّفاعُ المُرْكَبُ؟<sup>(٣)</sup>  
وأين رجلاءُ فى الأَميرِ مُحْيَبُ؟  
وأين عِصاباتُ لِمِكمُ تَتَوَبُّ<sup>(٤)</sup>  
وأُسندَ أهلوها إليكمُ فأُطْنَبُوا؟  
وآخرُ من فعلِ المحبِّينِ أَكْذَبُ  
يدين لها الجنسانِ تَرْكُ وصَقْلُ<sup>(٥)</sup>  
تُصنُّ على هامِ النجومِ وتُنصَبُ<sup>(٥)</sup>  
ونصرُ « كريدٍ » والوَلَا والتَّحِبُّ؟  
والعِجارِ إن أعياءَ على الجارِ مَطْلَبُ؟  
أهذا مطايا من إلى المجدِ يَرْكَبُ؟

(١) البيزان جمع باز والأعقب جمع عقاب وهما من جوارح الطير (٢) الجوارى السفن  
(٣) التخوم الحدود (٤) الجنس السلاقي (٥) تنس أى ترفع

أهذا الذى للذكر خَلَفَ مَعَشَرُهُ  
أسأتم وكان السوء منكم إليكم  
إلى ذى انتقام لا ينام غريمه  
شقيتم بها من حيلة مستحيلة  
فلولا سيوف الترك جرّب غيركم  
على ذكرهم يأتى الزمان ويذهب  
إلى خير جارٍ عنده الخير يُطلب  
ولو أنه شخصُ النّام المحجّب  
وأين من المحتال عنقاء مغرب<sup>(١)</sup>  
ولكن من الأشياء ما لا يجرب

### عفو القادر

فعفواً أمير المؤمنين لأمة  
ضربت على آمالها ومآلها  
إذا خان عبدُ السوء مولاه مُعتقاً  
ولا تضرّ بآلٍ للرأي منحلّ ملكهم  
لقد فنيّت أرواقهم ورجالهم  
فان يجدوا للنفس بالموءِ راحة  
وإن همّ بالعمو الكريم رجأوم  
فمازلت جار البرّ والسيد الذى  
يلاقى ببيد الأهل عندك أهله  
دعت قادراً ما زال فى العفو يرغب  
وأنت على استقلالها اليوم تضرب  
فما يفعل المولى الكريم المهدّب؟  
فمازلت مذهبوا بسيفين تضرب  
وليس بفان طيشهم والتقلب  
فقد يشتمى الموت المريض الممذّب  
فمن كرم الأخلاق أن لا يخيبوا  
إلى فضله من عدله الجار يهرب  
وبمرح فى أوطانه المتغرب

### التماس القبول

أمولاي غنتك السيوف فأطربت  
فعدى كما عند الطبّا لك نعمة  
فهل ليراعى أن يغنى فيطرب؟  
ومختلف لأبغام للأنس أجلب<sup>(٢)</sup>

(١) عنقاء مغرب طائر من طيور الأساطير

(٢) الطبّا جمع طبة وهى حد السيف أو السنان

أَعَرَّبُ مَا تُنْشِي عُلَاكَ وَإِنِّهِ  
 مَدَحْتُكَ وَالْدُنْيَا لِسَانٌ وَأَهْلُهَا  
 أَنَاوِلُ مِنْ شَعْرِ الْخِلَافَةِ رَبَّهَا  
 وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ  
 فَإِنْ لَمْ يَلِقْ شَعْرِي لِبَابِكَ مَدْحَةٌ  
 وَإِنِّي لَطَيْرٌ النَّيْلُ لَا طَيْرَ غَيْرُهُ  
 إِذَا قُلْتُ شَعْرًا فَالْقَوَا فِي حَوَاضِرُهُ  
 وَلَمْ أَعْدَمْ الظِّلَّ الْخَصِيبَ وَإِنَّمَا  
 فَلَا زِلْتَ كَهْفَ الدِّينِ وَالْمَهَادَى الَّذِي  
 لَنِي لُطْفِهِ مَا لَا يَنَالُ الْمُعَرَّبُ  
 جَمِيعًا لِسَانٌ يَمْلِيَانُ وَأُكْتُبُ  
 وَأَكُتُّو الْقَوَا فِي مَا يَدُومُ فَيَقْشَبُ<sup>(١)</sup>  
 فَكُلُّ لِسَانٍ فِي مَدِيحِكَ طَيْبٌ  
 فَرُّ يَنْفَتِحُ بَابٌ مِنَ الْعَذْرِ أَرْحَبُ  
 وَمَا النَّيْلُ إِلَّا مِنْ رِيَاضِكَ يُحَسَّبُ  
 وَبَعْدَادُ بَعْدَادُ وَيَثْرَبُ يَثْرَبُ  
 أَجَاذِبُكَ الظِّلَّ الَّذِي هُوَ أَخْصَبُ  
 إِلَى اللَّهِ بِالزُّلْفَى لَهُ نَتَقَرَّبُ

## انتصار الاتراك في الحرب والسياسة

الله أكبر كم في الفتح من عجب  
يا خالد الترك جد خالد العرب<sup>(١)</sup>  
صلح عزيز على حرب مظفـرة  
فالسيف في غنـده والحق في النـصب<sup>(٢)</sup>  
يا حسن أمنيـة في السيف ما كذبت  
وطيب أمنيـة في الرأي لم تخـب  
خطاك في الحق كانت كلها كـرما  
وأنت أكرم في حق الله السـرب<sup>(٣)</sup>  
حدوت حرب (الصلاحيين) فذمن  
فيه القتال بلا شرع ولا أدب  
لم يأت سيفك فحشاء ولا هتكت  
قناك من حرمة الرهبان والصلب  
سئلت سلما على نصر فجدت بها<sup>(٤)</sup>  
ولو سئلت بنير النصر لم تُجب  
مَشِيئة قَبْلَتها الخيل عابـة  
وأذن السيف مطويا على غضب  
أثبت ما يشبه التقوى وإن خلقت  
سيوف قومك لا تتراح للقرب<sup>(٥)</sup>  
ولا أزيدك بالإسلام معرفة  
كل المروءة في الإسلام والحسب  
منحتهم هـذنة من سيفك التمسـت  
فهب لهم هـذنة من رأيك الضرب<sup>(٦)</sup>  
أناهم منك في «لوزان» داهية<sup>(٧)</sup>  
أصم يسمع سر الكائدين له  
جاءت به الحرب من حياتها الرقب<sup>(٧)</sup>  
ولا يضيق بجهر المـحقق الصـخب

(١) خالد الترك يراد به الغازي مصطفى باشا كمال وخالد العرب هو خالد بن الوليد وله في الحروب الإسلامية صوت بعيد (٢) جمع نصاب وهو الأصل والمرجع (٣) السرب المسفوح (٤) الضمير للسلم بالكسر والفتح مؤنثة بمعنى الصلح السلام (٥) مع قراب وهو الفهد (٦) القاطع (٧) جمع رقيب وهي الحية الخيئة والمقصود بالداهية عصمت باشا مندوب الترك في مؤتمر (الوزان) والمشهور عنه أن في سمعه ضغنا لا يتصله معه إلا الأصوات العالية

لم تَفْتَرِقْ شَهَوَاتِ الْقَوْمِ فِي أَرْبَ  
تَدَرَّعْتَ لِلْقَاءِ السَّلَامِ « أَفْقَرَةٌ »  
فَقُلْ لِبَانٍ بِقَوْلِ رَكْنٍ مَمْلُوكَةٍ  
لَا تَلْتَمِسُ غَلَبًا لِلْحَقِّ فِي أُمَمٍ  
لَا خَيْرَ فِي مِثْبَرٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ  
وَمَا السَّلَاحُ لِقَوْمٍ كُلُّ عَدُوِّهِمْ  
لَوْ كَانَ فِي النَّابِ دُونَ الْخُلُقِ مِنْبَهَةٌ  
لَمْ يُغْنِ عَنْ قَادَةِ الْيُونَانِ مَا حَشَدُوا  
وَتَرَكُّهُمْ « آسِيَا الصَّغْرَى » مَدَجَّةٌ  
لِلتَّرِكِ سَاعَاتُ صَبْرٍ يَوْمَ نَكَبَتِهِمْ  
مَغَارِمٌ وَضَحَايَا مَا صَرَخْنَ وَلَا  
بِالْفَعْلِ وَالْأَثَرِ الْمَحْمُودِ تَعْرِفُهَا  
جُمَعْنَ فِي اثْنَيْنِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ وَطَنٍ  
فِيهَا حَيَاةٌ لَشَعْبٍ لَمْ يَمُتْ خُلُقًا  
لَمْ يَطْعَمِ الْفَمُضُ جَفْنُ الْمُسْلِمِينَ لَهَا  
كَتْنُ الرِّجَاءِ وَكَتْنُ الْيَأْسِ نَمَّ مَحَا  
تَلَمَّسَ التَّرِكُ أَسْبَابًا فَمَا وَجَدُوا

إِلَّا قَضَى وَطَرًا مِنْ ذَلِكَ الْأَرْبِ  
وَمَهَّدَ السَّيْفَ فِي لُوزَانَ لِلخُطْبِ  
عَلَى الْكَتَائِبِ يُبْنِي الْمُلُوكَ لَا الْكُتُبِ  
الْحَقُّ عَنْدهُمْ مَعْنَى مِنَ الْغَلَبِ  
عُودٌ مِنَ السُّرْمِ أَوْ عُودٌ مِنَ الْقُضْبِ (١)  
حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي أَهْبِ (٢)  
تَسَاوَتْ الْأَسَدُ وَالذُّؤْبَانُ فِي الرُّتَبِ  
مِنَ السَّلَاحِ وَمَا سَاقُوا مِنَ الْعُصَبِ  
كُنُكْنَةِ النِّحْلِ أَوْ كَالْقُنْفُذِ الْخَشْبِ (٣)  
كُتِبَ فِي صُحُفِ الْأَخْلَاقِ بِالذَّهَبِ  
كُدِّرْنَ بِالْمُنِّ أَوْ أَفْسَدْنَ بِالْكَذِبِ  
وَلَسْتَ تَعْرِفُهَا بِاسْمٍ وَلَا لَقَبِ  
جَمَعَ الذَّبَائِحُ فِي اسْمِ اللَّهِ وَالْقُرْبِ (٤)  
وَمَطْمَحٌ لِقَبِيلٍ نَاهَضٍ أَرْبِ  
حَتَّى أَنْجَلِي لَيْلَهَا عَنْ صُبْحِهِ الشَّنْبِ (٥)  
نُورُ الْيَقِينِ ظِلَامُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ  
كَالسَّيْفِ مِنْ سُلْمٍ لِلْعَزِ أَوْ سَبَبِ

(١) السر الرماح والقضب السيوف (٢) جمع اهاب (٣) حينما ينكمش القنفذ ويتخشب يتسع ما بين شعراته من الانقراج بخلاف حالة الانبساط فان شعراته حينئذ تكون متضامة (٤) القرب جمع قرية وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى من أعمال البر والطاعة (٥) الابلج . من الشنب وهو عذوبة الاسنان



خاضوا العوان<sup>(١)</sup> رجاء أن تبليهم  
سفينة الله لم تقهر على دُسر<sup>(٢)</sup>  
قد آمن الله مجراها وأبدلها  
واختار ربانها من أهلها فنجت  
ما كان ماء « سقارياً » سوى سقر  
لما أنبرت نارها تبغيهم خطباً  
سمعت بهم نحوك الآجال يومئذ  
مدوا الجسور فحل الله ما عقدوا  
كرب تغشاهم من رأى ساستهم  
هم حسنوا للسواد البله ملكة  
وأنشأوا نزهة للجيش قاتلة  
ضل الأمير كما ضل الوزير بهم  
نجاذبهم كما شاء بمختلف  
وكيف تلقى نجاحاً أمة ذهبت  
زحفت زحف أنى<sup>(٣)</sup> غير ذى شفق  
قد قتهم بالرياح الهوج مسرجة  
هبت عليهم فذا بوا عن معاقلم

عير<sup>(٤)</sup> النجاة فكانت صخرة المطب  
في العاصفات ولم تغلب على خشب  
بحسن عاقبة من سوء مُقلَب  
من كيد حارٍ ومن تضليل مُتدب  
طغت فأغرقت الإغريق<sup>(٥)</sup> في اللهب  
كانت قيادتهم حَمالة الحطب  
ياضل ساع بداعي الحين مُنجذب  
إلا مسالك فرعونية السرب  
وأشأم الرأى ما ألقاك في الكرب  
من لبدة الليث أو من غيلة الأشب<sup>(٦)</sup>  
ومن تنزه في الآجام لم يؤب  
كلا السرايين أظلام ولم يصب<sup>(٧)</sup>  
من الأماني والأحلام مختلف  
حزبين ضدَّين عند الحادث الحزب<sup>(٨)</sup>  
على الوهاد ولا رفق على الهضب  
يحملن أسد الشرى في البيض واليلب<sup>(٩)</sup>  
والثلج في قلل الأجيال لم يذب

(١) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى (٢) عبر الوادى بالفتح والسكر شاطئه

(٣) دسر جمع دسار وهو المسار أو الخيط من ليف تشد به ألواح السفينة

(٤) اليونان (٥) اللبدة شعر وبرة الليث ويفرب بها التل في المنعة فيقال (أمنع من

لبدة الأسد) والغيل موضع الأسد والأشب الشائك المشبك (٦) من العيوب أى المطر

(٧) الشديد (٨) الآلى السيل (٩) الشرى مأسدة يضرب بها التل بجانب الفرات

والبيض الحوذ واليلب الدروع

لما صدعتَ جناحيهم وقلوبهم  
جِدَّ الْفِرَارُ فَأَلْقَى كُلُّ مَمْتَلٍ  
يَا حَسَنَ مَا انْسَجَبُوا فِي مَنْطِقٍ عَجَبٍ  
لَمْ يَذَرُ قَائِدُهُمْ لِمَا أَحْطَتْ بِهِ  
أَخَذَتْهُ وَهُوَ فِي تَدْبِيرِ مُخْطَلِهِ  
تِلْكَ الْفَرَا سِخُ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ  
خَيْلُ الرِّسُولِ مِنَ الْقَوْلَاذِ مَعِدُنْهَا  
أَفَى لَيَالٍ تَجُوبُ الرَّاسِيَاتِ بِهَا  
سَلِ الظَّلَامِ بِهَا : أَيْ الْمَاقِلِ لَمْ  
آلَتْ لَنْ لَمْ تَرِدْ « أَزْمِيرَ » لَا نَزَلَتْ  
وَالصَّبْرُ فِيهَا وَفِي فُرْسَانِهَا خُلُقٌ  
كَمَا وَلَدْتُمْ عَلَى أَعْرَافِهَا <sup>(١)</sup> وَلَدَتْ  
حَتَّى طَلَمَتْ عَلَى « أَزْمِيرَ » فِي فَلَكٍ  
فِي مَوْكَبٍ وَقَفَ التَّارِيخُ يَعْرِضُهُ  
يَوْمٌ « كَبْدَرُ » نَغِيلُ الْحَقِّ رَاقِصَةٌ  
غُرٌّ تُظْلِمُهَا غَرَّاهُ <sup>(٢)</sup> وَارْفَةٌ  
نَشَوَى مِنَ الظَّفَرِ الْعَالِي مُرْنَعَةٌ

طَارُوا بِأَجْنَحَةٍ شَتَّى مِنَ الرُّعْبِ  
قَنَاتِهِ وَتَحَلَّى كُلُّ مُحْتَبٍ <sup>(١)</sup>  
تُدْعَى الْهَزِيمَةُ فِيهِ حَسَنٌ مُنْسَحَبٌ  
هَبَطَتْ مِنْ صَعْدِ أَمْ جَنَّتْ مِنْ صَبَبٍ <sup>(٢)</sup>  
فَلَمْ تَسِمَ وَكَانَتْ خُطَّةَ الْهَرَبِ  
قَرَّبَتْ مَا كَانَ مِنْهَا غَيْرَ مُقْتَرِبٍ  
وَسَائِرُ الْخَيْلِ مِنَ الْحِمِّ وَمِنْ عَصَبٍ  
وَتَقَطَّعَ الْأَرْضَ مِنْ قُطْبٍ إِلَى قُطْبٍ  
تَقْفِرُ، وَأَيُّ حِصُونِ الرُّومِ لَمْ تَثْبُ <sup>(٣)</sup> ؟  
مَاءٌ سِوَاهَا وَلَا حَلَّتْ عَلَى عَشْبٍ  
تَوَارَتْهُ أَبَا فِي الرَّوْعِ بَعْدَ أَبٍ  
فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ لَا فِي بَاحَةِ الرَّحَبِ  
مِنْ نَابِهِ الذِّكْرُ لَمْ يُسَمِّكَ <sup>(٤)</sup> عَلَى الشُّهْبِ  
فَلَمْ يُكْذِّبْ وَلَمْ يَذْمَمْ وَلَمْ يُرِبْ  
عَلَى الصَّعِيدِ وَخَيْلُ اللَّهِ فِي السَّحْبِ  
بَذَرِيَّةُ الْعُودِ وَالِدِيَابِجِ وَالْعَذَبِ <sup>(٥)</sup>  
مِنْ سَكْرَةِ النَّصْرِ لَا مِنْ سَكْرَةِ النَّصَبِ

(١) المدخر ويقال احتقب فلان الشيء ادخره أو احتمله خلفه (٢) ما انحدر من الأرض (٣) من الظنور وهو الوثوب في ارتفاع والطفرة كذلك الوثبة (٤) جمع عرف وهو شعر عنق الفرس (٥) لم يرفع (٦) يصف العلم (الواء) (٧) المذب خرق الألوكة

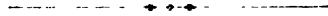
تَذَكَّرُ الْأَرْضَ مَا لَمْ تَنْسَ مِنْ زَبَدٍ      كَلِمَتِكَ مِنْ جَنَابَاتِ (السَّكَبِ) <sup>(١)</sup> مَنْسَكِبٍ  
حَتَّى تَعَالَى أَذَانُ الْفَتْحِ فَاتَّادَتْ      مَشَى الْمَجْلَى إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْقَصَبِ

\*\*\*

نَحِيَّةً أَيُّهَا الْغَازِي وَتَهْنِئَةً      بِآيَةِ الْفَتْحِ تَبَقَى آيَةُ الْحَقَبِ  
وَقِيَمًا مِنْ ثَنَاءٍ لَا كِفَاءَ لَهُ      إِلَّا التَّعَجُّبُ مِنْ أَصْحَابِكَ النُّجُبِ  
الصَّابِرِينَ إِذَا حَلَّ الْبَلَاءُ بِهِمْ      كَلَالِيثَ عَصَصٍ عَلَى نَائِيَةِ فِي الثُّوبِ  
وَالْجَاعِلِينَ سِوْفَ الْهِنْدِ أَلْسُنَهُمْ      وَالكَاتِبِينَ بِأَطْرَافِ الْقَنَا السُّلْبِ <sup>(٢)</sup>  
لَا الصَّعْبُ عِنْدَهُمْ بِالصَّغْبِ مَرْكَبُهُ      وَلَا الْمُحَالُ بِمُسْتَعَصٍ عَلَى الطَّلَبِ  
وَلَا الْمَصَائِبُ إِذْ يُرْمَى الرِّجَالُ بِهَا      بِقَاتِلَاتٍ إِذَا الْأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبِّ  
قُوَادَ مَعْرَكَةٍ، وَرَأْدَ مَهْلِكَةٍ      أَوْتَاذُ مَمْلَكَةٍ، أَسَادٍ مُحْتَرَبِ  
بَلَوْتَهُمْ فَتَحَدَّثَ كَمْ شَدَدَتْ بِهِمْ      مِنْ مُضْمَحَلٍّ وَكَمْ عَمَّرَتْ مِنْ خَرَبِ  
وَكَمْ ثَلَمَتْ بِهِمْ مِنْ مَعْقَلٍ أَشْبِ      وَكَمْ هَزَمَتْ بِهِمْ مِنْ جَحْفَلٍ لَجَبِ  
وَكَمْ بَنِيَتْ بِهِمْ مَجْدًا فَمَا نَبَسُوا      فِي الْهَدْمِ مَا لَيْسَ فِي الْبَنِيَانِ مِنْ صَخَبِ  
مِنْ قَلٍّ جَيْشٍ <sup>(٣)</sup> وَمِنْ أَتْقَاضِ مَمْلَكَةٍ      وَمِنْ بَقِيَةِ قَوْمٍ جِئَتْ بِالْعَجَبِ  
أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ فِشَلٍ      شَعْبًا وَرَاءَ الْعَوَالِي غَيْرِ مَنْشَعِبِ  
لَمَّا أَتَيْتَ بَيْدَرَ مِنْ مَطَالِمِهَا      تَلَفْتَ الْبَيْتَ فِي الْأَسْتَارِ وَالْحُجَبِ  
وَهَشَّتِ الرُّوْضَةُ الْقَيْحَاءُ ضَاكِكَةً      إِلَى الْمُنَوَّرَةِ الْمُسْكِيَةِ الثَّرْبِ  
وَمَسَّتِ (الدَّارَ) أَزْكَى طَيْبِهَا وَأَنْتَ      بَابَ الرُّسُولِ فَسَتْ أَشْرَفَ الْعَتَبِ  
وَأَرْجَ الْفَتْحِ أَرْجَاءَ الْحِجَازِ وَكَمْ      قَضَى اللَّيَالِيَ لَمْ يَنْعَمْ وَلَمْ يَطْبِ

(١) السَّكَبُ فَرَسٌ مِنْ أَفْرَاسِ النَّبِيِّ (٢) جَمْعُ سَلْبٍ وَهُوَ الطَّوِيلُ (٣) وَاحِدُ  
الْفُلُولِ وَفُلُولِ السِّيفِ كَسُورٍ فِي حَدَفٍ

وازيّنت أمّهاتُ الشرق واستبقت  
هزّت (دِمَشق) بنى (أَيُّوبَ) فانتبهوا  
ومسلمو الهند والهندوسُ في جَذَلِ  
ممالكٍ ضمها الإسلامُ في رَحِيمِ  
من كل ضاحية نرمى بمكتحلٍ  
تقول لولا الفتى التركيَّ حل بنا  
مهاجِرُ الفتح في الموشِيَّة القشْبِ  
يهنئون ( بنى حُدان ) في ( حلب )  
ومسلمو مصر والأقباطُ في طرب  
وشيجة<sup>(١)</sup> وخواها الشرقُ في نسب  
إلى مكانك أو تُومى بمختضب  
يومٌ كيوم يهودٍ كان عن كَشْبِ



## بعدى

و كانت هذه القصيدة فاتحة شعر الشاعر بعد عودته من منفاه  
ببلاد الأندلس ، وقد أشاد فيها بذكر تلك البلاد شكراً لها وعرفاناً  
بجميلها ثم انتقل إلى استقبال بلاده بعد تلك الغيبة الطويلة ، وعرج  
على مسألة التموين التى كانت حينئذ شغل البلاد الشاغل ، وقد أنشدت  
هذه القصيدة فى اجتماع لجان التموين (بالأوبرا الملكية سنة ١٩٢٠) :

|                                                             |                                                       |
|-------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------|
| أناذى الرِّسْمَ <sup>(١)</sup> لوملكَ الجوابا               | وأجزيه بدمعى لو أنابا                                 |
| وقلَّ لحقه العبراتُ تَجْرِى                                 | وإن كانت سوادَ القلب ذابا                             |
| سَبَقْنَ مُقَبَّلَاتِ التَّربِ عَنِ                         | وَأَدَّيْنِ التَّحِيَّةَ وَالْخَطَابَا                |
| نُثِرْتُ الدَّمْعُ فِي الدَّمَنِ <sup>(٢)</sup> الْبَوَالَى | كَنْظُمِي فِي كَوَاعِبِهَا <sup>(٣)</sup> الشَّيَابَا |
| وَقَفْتُ بِهَا كَمَا شَاءَتْ وَشَاءُوا                      | وَقَوْفًا عِلْمَ الصَّبْرِ الذَّهَابَا                |
| لَهَا حَقٌّ وَلِلْأَحْبَابِ حَقٌّ                           | رَشَفْتُ وَصَالَهُمْ فِيهَا حُبَابَا <sup>(٤)</sup>   |
| وَمِنْ شُكْرِ الْمَنَاجِمِ مَحْسِنَاتِ                      | إِذَا التَّبَرُّ انْجَلَى شُكْرُ التَّرَابَا          |
| وَبَيْنَ جَوَانِحِي وَافٍ أَلُوفُ                           | إِذَا لَمِحَ الدِّيَارُ مَضَى وَثَابَا                |
| رَأَى مَيْلَ الزَّمَانِ بِهَا فَكَانَتْ                     | عَلَى الْآيَامِ صَحْبَتُهُ عِتَابَا                   |

\*\*\*

(١) الرِّسْمُ ما كان لاحقا بالأرض من آثار الدار (٢) آثار الديار

(٣) الكواعب من الجوارى ناهدات الثدى والمراد بها هنا الديار قبل أن تستحيل إلى

دمن (٤) رشف الماء مصه بشفته والحباب الحب

وداعاً أرض أندلس وهذا  
وما أنثيت إلا بعد علم  
تَحَذُّثُكَ موئلاً<sup>(١)</sup> فخللتُ أُنْدَى  
مُغْرَبُ آدِيمٍ من دارِ عَدَنِ  
شَكَرْتُ الْفُلْكَ يَوْمَ حَوَيْتِ رَحَى  
فانتِ أَرَحْتِنِي من كلِّ أَنْفٍ  
ومَنْظَرٍ كُلِّ خَوَّانٍ يرَانِي  
وليس بعامرٍ بَنِيَانُ قَوْمِ  
ثَنَانِي إِنْ رَضِيتَ بِهِ ثَوَابَا  
وَكُم من جَاهِلٍ أَثْنِي فَعَابَا  
ذَرَا من وَاثِلٍ<sup>(٢)</sup> وَأَعَزَّ غَابَا  
قَضَاهَا فِي حِمَاكَ لِي اغْتَرَابَا<sup>(٣)</sup>  
فِيَا لِمَفَارِقِ شُكْرِ الْغُرَابَا  
كَأَنفِ الْمَيْتِ فِي النَّزْعِ انْتِصَابَا  
بُوجهِ كَالْبَغْيِ رَمَى النِّقَابَا  
إِذَا أَخْلَاقُهُمْ كَانَتْ خِرَابَا

\*\*\*

أَحَقُّ كُنْتُ لِلزَّهْرَاءِ سَاحَاً  
ولم تك (جود) أبهى منك وِردَاً  
وَأَنْ الْمَجْدَ فِي الدُّنْيَا رَحِيقُ  
أَوَّلِكَ أُمَّةٌ ضَرَبُوا لِمَعَالِي  
جَرَى كَدْرًا لَهُمْ صَفْوُ اللَّيَالِي  
مَشِيبَةُ الْقُرُونِ أُدْبِلَ مِنْهَا<sup>(٤)</sup>  
وَكُنْتُ لِسَاكِنِ (الزاهي) رَحَابَا  
ولم تك بَابِلُ أَشْهَى شَرَابَا  
إِذَا طَالَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ طَابَا  
بِمَشْرِقِهَا وَمَغْرِبِهَا قَبَابَا  
وِغَايَةُ كُلِّ صَفْوٍ أَنْ يُشَابَا  
أَلَمْ تَرِ قَرْنَهَا فِي الْجَوِ شَابَا

١٨٢

(١) وأل طلب النجاة والموتل الملبأ (٢) جبل وسميت به قبيلة من العرب  
(٣) ان الله الذي أخرج آدم من الجنة ليجعل الارض منقاه قد قضى على أن يكون  
مضغى في جنة من حاك . وهذه مبالغة من الشاعر في تكريم هذه البلاد التي آوته وهو غريب  
(٤) أدال الله فلانا من فلان نزع الدولة من الثاني وحوها الى الاول . والكلام على الشمر

معلقةٌ تَنْظُرُ صولجاناً يخرُ عن السماء بها لعبا  
تُعَدُّ بها علي الأُمم الليالي وما تدرى السنين ولا الحسابا

\*\*\*

ويا وطني لقيتُك بعد يأسٍ  
وكلُّ مسافرٍ سيثوبُ يوماً  
ولو أني دُعيتُ لكنتُ ديني  
أدير إليك قبل البيت وجهي  
إذا فُتُّ الشهادةَ والمتابا  
مقلدةً أزمتهُ طرابا  
وقبّتهمُ الليالي لا العُبابا  
على تاجيك مؤثلقاً عُجابا

\*\*\*

هدانا ضوءُ ثغرِكَ من ثلاثِ  
وقد غشى المنارُ البحرَ نوراً  
وقيل الثغرُ، فاتأدتْ، فأزستْ  
فصفعاً للزمانِ لصبيحِ يومٍ  
وحيا اللهُ فتیاناً سِباحاً  
ملائكةُ إذا حفوكَ يوماً  
كما تهدي (النوَّرة) الركابا  
كنار (الطور) جلّت (٢) الشعابا  
فكانت من ثراكِ الطهرِ قابا  
به أضحي الزمانُ إلى تابا  
كسوا عِطفي من نخرِ ثيابا  
أحبك كلُّ من تلقى وهابا

(١) دلّيت الى الموت نوديت والحتم الحجاب هو الموت (٢) جلال الشيء فطاه وممه

وإن حملتك أيديهم بحوراً  
تلقوني بكل أغر زاه  
ترى الإيمان مؤثلقاً عليه  
وتلمح من وضاء<sup>(٢)</sup> صفحته  
وما أدبى لما أسدوه أهل  
شباب النيل : إن لكم لصوتاً  
فهزوا (المرش) بالدعوات حتى  
أمن حرب البسوس إلى غلاء  
وهل في القوم يوسف يتقيها  
عبادك رب قد جاعوا بمصر  
حنانك وأهد للحسنى نجاراً  
ورقق للفقير بها قلوباً  
أمن أكل اليتيم له عقاب  
أصيب من التجار بكل ضار  
— يكاد إذا غذاه أو كساه  
وتسمع رحمة في كل ناد  
أكل في كتاب الله إلا

بلغت على أكفهم السحاب  
كأن على أسرته شهاب  
ونور العلم والكرم اللباب<sup>(١)</sup>  
محيا مصر رائعة كعابا  
ولكن من أحب الشيء حابي  
ملئ حين يرفع مستجابا  
يخفف عن كئاته العذابا  
يكاد يُعيدها سبعا صبابا  
ويحسن حسنة<sup>(٣)</sup> ويرى صوابا  
أنيلاً سقت فيهم أم سرابا  
بها ملكوا المرافق والرقابا  
محجرة وأكبداً صلابا  
ومن أكل الفقير فلا عقابا  
أشد من الزمان عليه نابا  
ينازعه الحشاشة<sup>(٤)</sup> والإهابا  
ولست تحس للبر انتدابا  
زكاة المال ليست فيه بابا

(١) الخالص (٢) الوضاء الحسن والنظافة (٣) الحساب (٤) الحشاشة بنية الروح في المريض والاهاب الجلد



إذا ما الطاعمون شكوا وضحجوا      فدعهم واسمع الغرني<sup>(١)</sup> السفاها  
 فإي يكون من تُكلى ولكن      كما تصفُ المدةُ المصاها  
 ولم أر مثل سوق الخير كسباً      ولا كتجارة السوء اكتساباً  
 ولا كأولئك البؤساء شاء      إذا جوعتها انتشرت ذئاباً  
 ولولا البر لم يبعث رسولٌ      ولم يحمل إلى قوم كتاباً

---

(١) الغرني جمع غرثان وهو الجائع والسفاها جمع ساهب وهو الجائم أيضاً

## ذكرى المولى

سلوا قلبي غداة سلا وتابا      لعلّ على الجمال له عتابا  
وَيُسْأَلُ فِي الْحَوَادِثِ ذُوصَوَابٍ      فهل تَرَكَ الْجَمَالَ لَهُ صَوَابًا؟  
وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ الْقَلْبَ يَوْمًا      تولى الدمعُ عن قاي الجوابا  
وَلِي بَيْنَ الضَّلُوعِ دَمٌ وَلَحْمٌ      هما الواهى <sup>(١)</sup> الذي نَكَلَ الشَّبَابَا  
تَسَرَّبَ فِي الدَّمُوعِ فَقُلْتُ وَلَى      وصفق في الضلوع فقلت ثابا <sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ خُلِقَتْ قُلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ      لما حَمَلَتْ كَمَا حَمَلَ الْعَذَابَا  
وَأَحْبَابٍ سُقِيتُ بِهِمْ سُلافاً <sup>(٣)</sup>      وكان الوصلُ من قِصَرِ حَبَابَا <sup>(٤)</sup>  
وَنَادَمْنَا الشَّبَابَ عَلَى بَسَاطٍ      من اللذات مختلف شرابا  
وَكُلُّ بَسَاطٍ عَيْشٍ سَوْفَ يُطَوَى      وإن طَالَ الزَّمانُ بِهِ وَطَابَا  
كَأَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَهُمْ غَرِيبٌ      إذا عادته ذكري الأهل ذابا  
وَلَا يُنْبِئُكَ عَنْ خُلُقِ اللَّيَالِي      كمن فقدَ الأُحبةَ والصَّحَابَا  
أَخَا الدُّنْيَا ، أَرَدِي دُنْيَاكَ أَغْيَى      تُبَدِّلُ كُلَّ آوَنَةٍ إِهَابَا  
وَأَنَّ الرُّقْطَ <sup>(٥)</sup> أَيْقِظُهَا جَمَاتٍ      وأترع <sup>(٦)</sup> في ظلالِ السَّلمِ نابا  
وَمِنْ عَجَبٍ تُشَيِّبُ عَاشِقِيهَا      وتُفَنِّهِمُ وما بَرِحَتْ كَمَابَا <sup>(٧)</sup>

(١) الواهى الضعيف وتكل الشباب فقدمه والمقصود بالدم واللحم هنا القلب  
(٢) ثاب رجع بعد ذهاب (٣) السلاف خالص الخمر (٤) حباب الماء نقاخته التي تملوه  
(٥) جمع رقطاء وهي الحية على جلدها سواد مشوب بالبياض (٦) ترع أسرع الى الشر  
(٧) الجارية الناهد

فن يفتَرُ بالدنيا فاني لها ضحكُ القيان <sup>(١)</sup> إلى غبيّ  
 جنيتُ بروضها ورداً وشوكاً فلم أر غيرَ حكمِ الله حكماً  
 ولا عظمتُ في الأشياء إلا ولا كرمْتُ إلا وجهَ حرٍ  
 ولم أرَ مثلَ جمعِ المالِ داءً فلا تقتلكَ شهوته ، وزنها  
 وخذ لبنيك والأيامَ ذخراً فلو طالمتَ أحداثَ الليالي  
 وأن البرَّ خيرٌ في حياةٍ وأن الشرَّ يصدعُ فاعليه  
 فرفقاً بالبنينَ إذا الليالي ولم يتقلدوا شكرَ اليتامى  
 عجبتُ لمعشرٍ صلوا وصاموا وتلفيهم حيالَ المالِ صماً  
 لقد كنتموا نصيبَ الله منه لبستُ بها فأبليتُ الثيابا  
 ولى ضحكُ اللبيبِ إذا تغابي وذقتُ بكأسها شهداً وصاباً  
 ولم أرَ دونَ بابِ الله باباً صحيحَ العلم ، والأدبُ اللُّباب <sup>(٢)</sup>  
 يقلدُ قومه المننَ الرَّغابا <sup>(٣)</sup> ولا مثلَ البخيلِ به مُصاباً  
 كما ترنُ الطعامَ أو الشرابا وأعطى الله حصته احتساباً <sup>(٤)</sup>  
 وجدتُ الفقرَ أقربَها اتياباً <sup>(٥)</sup> وأبقى بعد صاحبه ثواباً  
 ولم أرَ خيراً بالشرِّ آباءاً على الألقاب أوقمتِ العقابا  
 ولا أدرعوا <sup>(٦)</sup> الدعاء المستجابا ظلوا هرَ خشيّةٍ وتقى كذاباً <sup>(٧)</sup>  
 إذا داعى الذكاة بهم أهاباً <sup>(٨)</sup> كأن الله لم يُحصِ النّصابا

(١) القيان جمع قينة وهي الامة المغنية (٢) المختار الخالص (٣) الأرض الرغاب  
 التي لا تسيل الا من مطر كثير (٤) احتسب عند الله أمراً قدمه (٥) اتناه اياه مرة  
 بعد أخرى (٦) أدرع لبس الدرع (٧) الكذاب الكذب (٨) أهاب به دعاه

ومن يمدل بحب الله شيئا  
أراد الله بالفقراء برا  
فرب صغير قوم علموه  
وكان لقومه نفعا ونفرا  
فعلم ما استطعت ، لعل جيلا  
ولا ترهق<sup>(١)</sup> شباب الحى يأسا  
يريد الخالق الرزق اشتراكا  
فما حرم المجد جى<sup>(٢)</sup> يديه  
ولولا البخل لم يهلك فريق  
تعبت بأهله لوما ، وقبلى  
ولو أنى خطبت على جماد  
ألم تر للهواء جرى فأفضى<sup>(٣)</sup>  
وأن الشمس فى الآفاق تغشى  
وأن الماء تروى الأسد منه  
وسرى<sup>(٤)</sup> الله بينكمو المنايا  
وأرسل عائلا<sup>(٥)</sup> منكم يتما

كحب المال ، ضل هوى وخابا  
وبالأيام حبا وارتبابا<sup>(٦)</sup>  
سما وحى المسومة العرابا<sup>(٧)</sup>  
ولو تركوه كان أذى وعابا<sup>(٨)</sup>  
سيأتى يحدث العجب العجبا  
فان اليأس يخترم<sup>(٩)</sup> الشبابا  
وإن يك خص أقواما وحيا<sup>(١٠)</sup>  
ولا نسى الشقى ولا المصابا  
على الأقدار تلقاهم غضابا  
دعاة البر قد سثموا الخطابا  
فجرت به الينايع العذابا  
إلى الأكواخ واخترق القبابا  
حى كسرى كما تغشى اليبابا<sup>(١١)</sup>  
ويشغى من تلعللها<sup>(١٢)</sup> الكلابا  
ووسدكم مع الرسل الترابا  
دنا من ذى الجلال فكان قابا<sup>(١٣)</sup>

(١) ارتب الصبي ارتبابا رياه حتى أدرك (٢) الخيل المسومة المرعية والخيل العراب الكرائم  
(٣) العيب (٤) أرقه طفيانا أغشاه أيام (٥) يستأسله (٦) حابه اختصه  
ومال اليه (٧) الحى ما يجنى من الشجر (٨) بلغ (٩) الباب القفر  
(١٠) تلعلل الكلب دلح لسانه عطشا (١١) سرى القائد جرد قطعة من الجيش وأرسلها  
(١٢) فقيرا (١٣) قاب القوس ما بين المقبض والسبة والمراد أنه كان قريبا

نبيُّ البرِّ ، يَنَّهُ سبيلاً  
تفرَّق بعدَ عيسى الناسُ فيه<sup>(٢)</sup>  
وشارَفِ النفسِ من نزغاتِ<sup>(٣)</sup> شرِّ  
وكانَ بيانهُ للهدى سُبُلاً  
وعَلَّمنا بناءَ المجدِ حتى  
وما نيلُ المطالبِ بالتَمَنى  
وما استعصى على قومِ منالٍ  
وسنَّ خِلالَه وهدى الشَّعَابا<sup>(١)</sup>  
فلما جاءَ كانَ لهم مَتَابا  
كشافِ من طبائعها الذنابا  
وكانت خيلُه للحقِّ غابا  
أخذنا إمرةَ الأرضِ اغتصابا  
ولكن تؤخذُ الدنيا غلابا<sup>(٤)</sup>  
إذا الإقدامُ كانَ لهم رِكابا

\*\*\*

تجلى مولدُ الهادى وعمتُ  
وأسدَّتْ للبريةِ بنتُ وهبٍ  
لقد وضعتَه وهَجاً منيراً  
فقام على سماءِ البيتِ نوراً  
وضاعتُ<sup>(٥)</sup> يَتَرَّبُ الفيحاءُ مسكاً  
أبا الزهراءِ قد جاوزتُ قدرى  
فما عَرَفَ البلاغةَ ذو بيانٍ  
مدحتُ المالكينَ فزدتُ قدراً  
سألتُ اللهَ فى أبناءِ دينى  
بشائرُه البوادرى والقصابا<sup>(٦)</sup>  
يداً بيضاء طوَّقَتِ الرقابا  
كما تَلِدُ السماواتُ الشَّهابا<sup>(٧)</sup>  
يضوُّ جبالَ مكَّةَ والنُّقَابا<sup>(٨)</sup>  
وفاحَ القاعُ أرجاءَ وطابا  
بمدحك يَبْدُ أن لى انتسابا  
إذا لم يتخذكَ له كتابا  
فحين مدحتكَ اقتدتُ السحابا  
فان تَكُنِ الوسيلةَ لى أجابا

(١) الشاب الطريق (٢) يمود الضمير على البر (٣) النزغات الوسوس  
(٤) قهرا (٥) جمع قصة وهى المدينة (٦) السيدة آمنة أمه صلى الله عليه وسلم  
(٧) الكوكب (٨) جمع قب وهو الطريق فى الجبل (٩) ضاع المسك تحرك  
فانتشرت رائحته

|                            |                                           |
|----------------------------|-------------------------------------------|
| وما للمسلمين سواك حصنٌ     | إذا ما الضرُّ مسهمو ونابا                 |
| كأن النحسَ حين جرى عليهم   | أطار بكلِّ مملكةٍ غرابا                   |
| ولو حفظوا سبيلك كان نورًا  | وكان من النحوس لهم حجابا                  |
| بنيت لهم من الأخلاقِ ركنًا | نغانوا الركنَ فانهدم اضطرابا              |
| وكان جنابهم فيها مهيبًا    | وللأخلاقِ أجدرُ أن تُهابا                 |
| فلولاها لساوى الليثُ ذئبًا | وساوى الصارمُ الماضى قرابا <sup>(١)</sup> |
| فان قرنت مكارمها بعلم      | نزلتِ العلّا بهما صعبا                    |
| وفى هذا الزمان مسيحُ علم   | يردُّ على بنى الأيم الشبابا               |

## مشروع ملنر

« في سنة ١٩١٩ ثارت البلاد في طلب استقلالها وسافر الوفد المصري لعرض قضية البلاد على مؤتمر السلام العام في «فرساي» وتلقى هناك دعوة من لورد « ملنر » وزير المستعمرات الإنكليزية إذ ذاك ليتفق معه على مركز البلاد وتحديد علاقة انكلازها . فتمخضت المحادثات بينهما عن مشروع قدمه لورد ملنر واتفق مع الوفد على عرضه على البلاد لأخذ رأيها فيه مع التزام الحيدة ، فانتدب الوفد أربعة من أعضائه للقيام بهذه المهمة وقد كانت الأفكار يومئذ متجهة إلى أن المشروع يصلح أساساً للمفاوضة ببعض تعديلات » :

|                                                                     |                                                       |
|---------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------|
| إِثْنِ عِنَانَ الْقَلْبِ وَاسْلَمْ بِهِ                             | من ربرب <sup>(١)</sup> الرمل ومن سر به <sup>(٢)</sup> |
| وَمِنْ تَتْنَى الْغَيْدِ <sup>(٣)</sup> عَنْ بَانِهِ <sup>(٤)</sup> | مُرْتَجَّةً الْأَرْدَافِ عَنْ كُشْبِهِ <sup>(٥)</sup> |
| ظَبَاؤُهُ الْمُنْكَسِرَاتُ الظُّبَابُ <sup>(٦)</sup>                | يَغْلِبْنَ ذَا اللَّبِّ عَلَى لَبِهِ                  |
| بِيضٌ رِقَاقُ الْحَسَنِ فِي لَحَى                                   | مِنْ نَاعِمِ الدَّرِّ وَمِنْ رَطْبِهِ                 |
| ذَوَابِلُ النَّرْجِسِ فِي أَصْلِهِ                                  | يَوَانِعُ الْوَرْدِ عَلَى قُضْبِهِ                    |
| زَنَّ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءَ الدُّجَى                              | وَزَدَنَّ فِي الْحَسَنِ عَلَى شُهْبِهِ                |
| يَحْشِينَ أَسْرَابًا عَلَى هَيْئَةٍ <sup>(٧)</sup>                  | مَشَى الْقَطَا الْآمِنَ فِي سِرْبِهِ                  |

(١) الربرب القطيع من بقر الوحش (٢) السرب بكسر السين جماعة الأطباء أو النساء  
(٣) الغيد جمع غيداء وهي المرأة اللينة الأعطاف (٤) البان شجر يشبه به القند لظوله  
(٥) الكشب جمع كشيب وهو التل من الرمل يشبه به الردف (٦) الظبا جمع ظبة وهي  
حد السيف (٧) الهينة بالكسر الكينة والوقار

من كلِّ وَسَنَانٍ بغيرِ الكرى  
 جَفَنُ تَلَقَّى مَلَكًا <sup>(١)</sup> بَابِلٍ  
 يَا ظَنِيَّةَ الرِّمْلِ وَفَيْتِ الْهَوَى  
 وَلَا ذَرَفْتَ الدَّمْعَ يَوْمًا وَإِنْ  
 هَذِي الشَّوَاكِي <sup>(٢)</sup> النَّجْلُ صَدَنُ امْرَأٍ  
 صَيَّادٍ آرَائِمٍ <sup>(٣)</sup> دِمَاهُ الْهَوَى  
 شَابَ وَفِي أَضْلَعِهِ صَاحِبٌ <sup>(٤)</sup>  
 وَإِ بِحَنَاجِي ، خَافِقٌ ، كَلِمَا  
 لَا تَنْتَنِي الْآرَامُ عَنْ نَاعِهِ <sup>(٥)</sup>  
 تَحْلَنَتُهُ فِي الْحَبِّ مَا لَمْ يَكُنْ  
 مَا خَفَّ إِلَّا لِلْهَوَى وَالْعَلَا  
 أَرْبَعَةٌ <sup>(٦)</sup> تَجْمَعُهُمْ هِمَّةٌ  
 قِطَارُهُمْ كَالْقَطَرِ <sup>(٧)</sup> هَذَا الثَّرَى  
 لَوْلَا اسْتِلَامُ الْخَلْقِ أَرْسَانَهُ <sup>(٨)</sup>  
 كُلُّهُمْ أَغْيَرُ مِنْ وَائِلٍ <sup>(٩)</sup>

تَنْتَبَهُ الْآجَالُ مِنْ هَذِهِ  
 غَرَائِبَ السَّحَرِ عَلَى غَرْبِهِ <sup>(١٠)</sup>  
 وَإِنْ سَعَتْ عَيْنَاكِ فِي جَلْبِهِ  
 اسْرَفَتْ فِي الدَّمْعِ وَفِي سَكْبِهِ  
 مُلْقَى الصَّبَا أَعَزَلَ مِنْ غَرْبِهِ <sup>(١١)</sup>  
 بِشَادِنٍ <sup>(١٢)</sup> لَا بُرءَ مِنْ حُبِّهِ  
 خَلَوْ مِنْ الشَّيْبِ وَمِنْ خَطْبِهِ  
 فَلْتُ تَنْهَى ، لَجَّ فِي وَثْبِهِ  
 وَلَا بَنَاتُ الشَّوْقِ عَنْ شِعْبِهِ <sup>(١٣)</sup>  
 لِيَحْمَلَ الْحَبُّ عَلَى قَلْبِهِ  
 أَوْ لِحَالِ الْوَفْدِ فِي رَكْبِهِ  
 يَنْقُلُهَا الْجِيلُ إِلَى عَقْبِهِ <sup>(١٤)</sup>  
 وَزَادَهُ خَصْبًا عَلَى خَصْبِهِ  
 شَبَّ فَنَالَ الشَّمْسَ مِنْ عُجْبِهِ  
 عَلَى حِمَاهُ وَعَلَى شَعْبِهِ

- (١) هاروت وماروت الملاكان اللذان أنزل عليهما السحر (٢) غرب العين مقدها أو مؤخرها  
 والغرب السيف وعلى هذا المعنى يكون المراد بالجنف غمد السيف (٣) الشواكي المسلحة  
 (٤) غرب الشباب حدته ونشاطه (٥) جمع رثم وهو الظبي الخالص البياض  
 (٦) ولد الظبية (٧) يريد القلب (٨) القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها  
 الجبال والآكام (٩) الشعب بالكسر الناحية (١٠) يريد الاعضاء المندوبين لمرض  
 المصروع (١١) العقب الولد وولد الولد (١٢) المطر (١٣) جمع رسن وهو الزمام  
 (١٤) وائل قبيلة من العرب



لو قَدَرُوا جَاءُوكُمُ بِالْإِثْرِ  
وما اعتراضُ الحِظِّ دُونَ النَّيِّ  
وليس بالفَضْلِ فِي نَفْسِهِ  
مَا بِالْقَوْمِ اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ  
كَأَنَّهُمْ أُسْرَى ، أَحَادِيثُهُمْ  
يَاقَوْمُ هَذَا زَمَنٌ قَدْ رَمَى  
لَوْ أَنَّ قِيدًا جَاءَهُ مِنْ عَلِيٍّ  
وهذه الضَّجَّةُ مِنْ نَاسِهِ  
مَنْ يَخْلَعُ النَّيِّرَ<sup>(٣)</sup> يَعْشِ بُرْهَةً  
يَا نَشَأَ الْحَمِيِّ ، شَبَابَ الْحَمِيِّ  
بَنِي الْأُتَى أَصْبَحَ إِحْسَانُهُمْ  
مُوسَى وَعِيسَى نَشَأَ بَيْنَهُمْ  
وَعَالِجًا أَوَّلَ مَا عَالِجًا  
مَا نَسِيتُ مَعْرُوكَكُمْ بِرَّهَا  
مَزَقْتُمْ الْوَهْمَ وَالْفَتْمَ  
حَتَّى بَنَيْتُمْ هَرَمًا رَابِعًا  
يَوْمٌ لَكُمْ يَبْقَى (كَبِيرٌ)<sup>(٨)</sup> عَلَى

مِنْ قُطْبِهِ مُلْكًا إِلَى قُطْبِهِ  
مِنْ هَفْوَةِ الْحَسَنِ أَوْ ذَنْبِهِ  
مَنْ يُنْكَرُ الْفَضْلَ عَلَى رَبِّهِ  
فِي مِدْحَةِ الْمَشْرُوعِ أَوْ ثَلْبِهِ<sup>(١)</sup>  
فِي لَيْتِ الْقَيْدِ وَفِي صُلْبِهِ  
بِالْقَيْدِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْ سَحْبِهِ<sup>(٢)</sup>  
خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى رَبِّهِ  
جَنَازَةُ الرِّقِّ إِلَى تَرْبِهِ  
فِي أَثَرِ النَّيْرِ وَفِي نَدْبِهِ<sup>(٤)</sup>  
سُلَالَةَ الْمَشْرِقِ مِنْ نُجْبِهِ<sup>(٥)</sup>  
دَارَتْ رَحَى الْفَنِّ عَلَى قُطْبِهِ  
فِي سَعَةِ الْفِكْرِ وَفِي رُحْبِهِ  
مَنْ عَلَّلَ الْعَالَمَ أَوْ طَبَهُ<sup>(٦)</sup>  
فِي حَازِبِ الْأُمْرِ وَفِي صَعْبِهِ  
أَهْلَةً اللَّهَ عَلَى صَانِهِ  
مِنْ فِتْنَةِ الْحَقِّ وَمِنْ حَزْبِهِ  
أَنْصَارِ سَعْدٍ وَعَلَى صَعْبِهِ

(١) عيبه وتنقصه (٢) السحب الجر على الارض (٣) النير الحشبة المقرضة في عنق الثورين بأدائها وتعرف عند العامة (بالناف) (٤) الندب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباق على الجلد (٥) جمع نجيب وهو الكريم الحبيب (٦) الطب الشهوة وهو أيضا علاج الجسم والنفس (٧) حازب الامر شديده (٨) اكبر واقعة افتصر فيها الاسلام على أعدائه

قد صارت الحال إلى جِدِّهَا      واتَّيَّهَ الغافلُ من إِمِيه  
 اللَّيْثُ<sup>(١)</sup>، والعالمُ من شرقِه      في هَيْبَةِ اللَّيْثِ إلى غربِه  
 قَضَى بَأَن نَبَى عَلَى نَابِه      مُلْكُ بَنِينَا وَعَلَى خَلْبِه<sup>(٢)</sup>  
 وَنَبْلُجُ المَجْدِ عَلَى عَيْنِه      وَنَدْخُلُ المَصْرَ إِلَى جَنْبِه  
 وَنَصَلَ النَّازِلَ فِي سَلْمِه      وَتَقْطَعُ الدَّاحِلَ فِي حَرْبِه  
 وَنَضْرَفَ النَّيْلَ إِلَى رَأْيِه      يَقْسِمُهُ بِالْعَدْلِ فِي شِرْبِه<sup>(٣)</sup>  
 يُبِيحُ أَوْ يَحْجَى عَلَى قُدْرَةِ      حَقَّ القُرَى وَالنَّاسِ فِي عَذْبِه  
 أَمْرٌ عَلَيْكُمْ أَوْ لَكُمْ فِي غَدِ      مَا سَاءَ أَوْ مَا سَرَّ مِنْ غِبِّه<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَسْتَقِيلُوهُ فَمَا دَهْرُكُمْ      بِحَاتِمِ الجُودِ وَلَا كَعْبِه<sup>(٥)</sup>  
 نَسْمَعُ بِالْحَقِّ وَلَمْ نَطْلُعْ      عَلَى قَنَا<sup>(٦)</sup> الْحَقِّ وَلَا قُضْيِه<sup>(٧)</sup>  
 يَنَالُ بِاللَّيْنِ الْفَتَى بِمَضَى مَا      يَمْجُزُ بِالشَّدَةِ عَنْ غَضْبِه  
 فَإِنْ أُنْسِمَ فَلْيَكُنْ أَنْسُكُمْ      فِي الصَّبْرِ لِلدَّهْرِ وَفِي عَتْبِه  
 وَفِي احْتِشَامِ<sup>(٨)</sup> الْأُسْدِ دُونَ الْفَتَى      إِذَا هِيَ اضْطَرَّتْ إِلَى شُرْبِه  
 قَدْ اسْقَطَ الطَّفَرَةَ<sup>(٩)</sup> فِي مَأْكِلِه      مِنْ لَيْسَ بِالْعَاجِزِ عَنْ قَلْبِه<sup>(١٠)</sup>  
 يَا رُبَّ قَيْدٍ لَا تَحْبُونِه      زَمَانُكُمْ لَمْ يَتَّقِدْ بِهِ  
 وَمُطْلَبٌ فِي الظَّنِّ مُسْتَبْعِدٌ      كَالصَّبْحِ لِلنَّاطِرِ فِي قُرْبِه  
 وَالْيَأْسُ لَا يَحْمِلُ مِنْ مَوْمِنٍ      مَا دَامَ هَذَا الْغَيْبُ فِي حُجْبِه

(١) الأسد البريطاني، وهذا يبدأ الشاعر في سرد قطع المشروع الهامة (٢) الحلب بالكسر الظفر  
 (٣) الشرب بالكسر النعيب من الماء (٤) النّب الماقبة (٥) حاتم طي، وكعب بن مامة من أجواد  
 العرب (٦) القنا الرماح (٧) القضب السيوف (٨) احجام (٩) الطفرة الوثبة في ارتفاع واستقط  
 الطفرة تركها (١٠) قلب الملك تهديده وتغيير نظامه

## مَسْرُوع ٢٨ فبراير

أَعَدَّتْ الرَّاحَةَ الْكَبِيرَى لِمَنْ تَعَبَا      وَفَازَ بِالْحَقِّ مَنْ لَمْ يَأْلُ لَهُ طَلَبَا<sup>(١)</sup>  
وَمَا قَضَتْ مَصْرُ مِنْ كُلِّ أَلْبَانَتَهَا      حَتَّى نَجْرُ ذِيُولِ الْغَبِطَةِ الْقُشْبَا<sup>(٢)</sup>  
فِي الْأَمْرِ مَا فِيهِ مِنْ جِدٍّ، فَلَا تَقْفُوا      مِنْ وَاقِعِ جَزَعًا أَوْ طَائِرٍ طَرَبَا<sup>(٣)</sup>  
لَا تُثَبِّتِ الْعَيْنُ شَيْئًا أَوْ تُحَقِّقْهُ      إِذَا تَحَيَّرَ فِيهَا الدَّمْعُ وَاضْطَرَبَا<sup>(٤)</sup>  
وَالصَّبِيحُ يُظْلِمُ فِي عَيْنِكَ نَاصِعُهُ      إِذَا سَدَلْتَ عَلَيْهِ الشُّكَّ وَالرَّيْبَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا طَلَبْتَ عَظِيمًا فَاصْبِرَنَّ لَهُ      أَوْ فَاحْشَدَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ وَالْقُضْبَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَا تَعِدَّ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ لَهُ      إِنْ الصَّخَائِرَ لَيْسَتْ لِلْمُلَا أَهْبَا<sup>(٧)</sup>  
وَلَنْ تَرَى صَحْبَةً تُرْضَى عَوَاقِبُهَا      كَالْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِي أَمْرٍ إِذَا اصْطَحَبَا<sup>(٨)</sup>

(١) لم يأل - لم يقصر قل تعالى لا يألونكم خبالا وهذا البيت من الحكم الغالية التي لا تباح لغير أمير الشعراء فكلم وراء جهاد الحياة من راحة وكلم وراء الضعف من قوة  
(٢) الابانة - الحاجة - القشبا جمع قشيب الجديد وفي هذا البيت استفزاز لهمم وبيان لان سبيل المجد طويل وميدانه متسع . (٣) الجد - الاجتهاد في الامر وفي هذا البيت نوع من البيان الربى للامم في نهوضها فكثيرا ما يستفز الطرب أناسا فيطهروهم أو يستحكم اليأس منهم فيرددهم .  
(٤) تثبت العين - تصحح وفي هذا البيت تصوير للتردد والذعر والهلع والشك الذي يصيب الانسان من أموره فلا يستطيع الاهتداء ، ولا يستبين طريق الصواب .  
(٥) الريا - جمع ريبة مثل سدره وسدر الظن - وكلم من رجل تسد أمامه كوى الحياة وتضييق عليه الارض بما رجت ولا سب لهذا إلا الشكوك والاهوام (٦) الخط موضع بالجمامة ينسب اليه على لفظه فيقال رماح خطية والرماح لا تثبت به ولكنه ساحل للسفن التي تحمل القتا اليه وتحمل به وقال الخليل اذا جملت النسبة اسما لازما قات خطية بكسر الماء ولم تذكر الرماح وهذا كما قالوا ثياب قبطية بالكسر فاذا جعلوه اسما حذفوا الثياب وقالوا قبطية بالضم فرقا بين الاسم والنسبة . وما أحسن أن تنتشر هذه الحكم بين أفراد أمتنا الناهضة حتى تعرف حقوقها وواجباتها (٧) أهب جمع اهاب على غير قياس والقياس أهب ككتاب وكتب والاهاب الجلد (٨) بين في هذا البيت شاعرنا نوعا من أنواع الصعبة هو خيرها وهو وحده الحمود عواقبه ذلك النوع هو أن يصعب الحق وهو السمع الكريم صبر جميل على وثبات الباطل حتى يدمغه فاذا هو زاهق والصبر من خير الفضائل التي هي جماع كل خير ولهذا ذكر في مواطن

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا مَا أَلْجَئُوا لَجَئُوا إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْ حَزَبَا <sup>(١)</sup>

\*\*\*

لَا رَيْبَ أَنَّ خُطَا الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ وَأَنْ لَّيْلَ سَرَاهَا صُبُغُهُ اقْتَرَبَا <sup>(٢)</sup>  
وَأَنْ فِي رَاحَتِي مَعْرِ وَمُصَاحِبَهَا عَهْدًا وَعَقْدًا بِحَقِّ كَانَ مُقْتَضِبَا <sup>(٣)</sup>  
قَدْ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابًا لَعَلَّ لَنَا وَرَاءَهَا فُسْحَ الْأَمَالِ وَالرَّحْبَا <sup>(٤)</sup>  
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ لَمْ نَدْفَعْ مَنَاكِيبَهَا وَلَمْ نَعْلَجْ عَلَى مَعْرِعِهَا إِلَّا رَبَا <sup>(٥)</sup>  
لَا تَعْدُمُ الْهَمَّةُ الْكِبْرَى جَوَائِزَهَا سَيَّانٌ مِنْ غَابَ الْأَيَّامِ أَوْ غُلِبَا <sup>(٦)</sup>  
وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَجْزِي اللَّهُ سَاعِيَهُ هِيَّاتَ يَذْهَبُ سَفَى الْمُحْسِنِينَ هَبَا <sup>(٧)</sup>

كثيرة من القرآن الكريم وروى أنه كان الرجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا اتخيا لم يفرقا حتى يرضى كل منهما أخاه بالصبر والحق (١) أَلْجَئُوا اضْطَرُّوا وَأَكْرَهُوا . وَلَجَئُوا - اعتصموا وجل الشيء يحل بالكسر عظم فهو جليل وحزبهم الامر يحزبهم من باب قتل أصلهم . ولمرى ان المفزع الوحيد عند وثبات الاحداث اننا هو في الاعتماد بالتعاون والقضاء على التحزب (٢) السرى جمع سرية يفهم السين وقتعها يقال سرىا سرية من الليل وسرية قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت العرب سرى في المعاني تضييهاها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى (والليل اذا يسر) وكان الشاعر أراد حزن الهمم وشحن الذرائع لا ابتلاء صبح الآمال (٣) الراحة بعن الكف والجمع راحات وراح - قصد الشاعر في هذا البيت أن معر أصبح بين يديها عهد جديد وأن في يد مليكها عقدا وثيقا وبظهر ذلك كله استقلال البلاد الذي أعلنه جلالة الملك بعد أن عدا العاصى زنا طويلا عليه (٤) فسح جمع فسحة مثل غرفة وغرف - والرحب جمع رجة مثل قصبة وقصب - الساحة المبسطة (٥) يد الله - قدرة الله - والمناكب جمع منكب كمجلس وهو مجتمع رأس المضد والكنف - وعالج الامر بأشبه بمشقة - المصراع من الباب الشطر - الارب الحالبة - ولقد دا الشاعر أن يعور جهاد الالة وقد دجا ليل الحوادث - والتأسد البانى والالة نصاره وتدافع الخطوب وتلقى عنها نيرها وتريد الافلات من غتها الى حيث أبواب النصر (٦) ما أحسن أن يودع الشاعر في ثنايا هذا البيت الامل الواسع يدركه ذو الهمة الكبيرة ولو بعد حين (٧) وفي هذا البيت شفاء لما يصيب النفوس من ألم الاخفاق وصدات الايام فكل أعيان الانسان شأن تلك الحياة فان يعدم الخير العيم في دار النعيم فكيف يعد المرء باجدي الحسين ولن يذهب المرغ بين الله والناس

لم يُبرِم الأمرُ حتى يَسْتَبِينَ لَكُمْ  
نَلْتُمُ جَلِيلًا وَلَا تُعْطُونَ خَرَدَلَةً  
تَمْهَدُ عَقَبَاتُ غَيْرِ هِينَةٍ  
وَأَقْبَلْتُ عَقَبَاتُ لَا يُدْلِهَا  
لَهُ غَدًا رَأْيُهُ فِيهَا وَحِكْمَتُهُ  
كَمْ صَعَبَ الْيَوْمُ مِنْ سَهْلٍ هَمَّتْ بِهِ  
ضُمُّوا الْجُهُودَ وَخَلُّوْهَا مُنْكَرَةً  
أَفَى الْوَعَى وَرَحَى الْهَيْجَاءِ دَائِرَةٌ  
خَلُّوا الْأَكَالِيلَ لِلتَّارِيخِ إِنْ لَهُ

أَسَاءَ عَاقِبَةٌ أَمْ سَرٌّ مُنْقَلَبًا<sup>(١)</sup>  
إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدِّسْتُورُ أَوْ جَلَبًا<sup>(٢)</sup>  
تَلْقَى رِكَابُ السُّرَى مِنْ مِثْلِهَا أَنْصَبًا<sup>(٣)</sup>  
فِي مَوْقِفِ الْفَصْلِ إِلَّا الشَّعْبُ مُنْتَجِبًا  
إِذَا تَهَمَّلَ فَوْقَ الشُّوكِ أَوْ وَتَبًا<sup>(٤)</sup>  
وَسَهْلَ الْغَدُ فِي الْأَشْيَاءِ مَا صَحَبًا<sup>(٥)</sup>  
لَا تَمْلَأُ وَالشِّدْقُ مِنْ تَعْرِيفِهَا عَجِبًا  
تَحْصُونَ مِنْ مَاتَ أَوْ تُحْصُونَ مَا سُبَا  
يَدَا تَوَاتَفُهَا دُرًّا وَخَشَلَبًا<sup>(٦)</sup>

(١) ولقد شاء أن تُمسِ الأمة أمرها بمقياس صحيح حتى تتجاوز الخطأ (٢) وفي هذا البيت أراد أن يضع بين يدي الأمة كل دقيق وجليل من أمرها حتى تستبين حقيقة أمرها . فقال إن ما جد وإن كان جليلاً إلا أنه قليل إذا قيس بحق الأمة الكاملة - ثم شاء أن يضع على عواتق رجال الأمة الأمور الخطيرة في حاضرها ومستقبلها فقال إن الأمر للدستور يرفع المساء ويحلب ما نفع

(٣) الزكاب - بالكسر المطى الواحدة راحلة من غير لفظها - السرى - السير ليلاً جمع سرية مثل مدية ومدى : نصباً - تعباً . وقد صور شاعرنا في هذا البيت ماطفته الأمة من مراحل جهادها في سبيل حريتها (٤) في هذين البيتين يبين الشاعر ما للآراء المجتمة من تصريف الأمور وقيادة الأمم ، وتهوين الصعاب وسهيل ذلك اصطفاً نخبة رجالها إذا جد الجد ، وحزب الأمر فإن شاءوا بحكمتهم جاوزوا الصعاب وتخطوا شوك القتاد وإن قدمت بهم همهم وأعوذتهم حكمتهم ذاقوا وأذاقوا الأمة عذاب الهون وتلذذوا على جر الفضا .

(٥) قصد الشاعر إلى أن بريد النظر ، يرى الدهر قليلاً . والاحداث لا تبقى سرمداً فلا يؤيسه الخطب الداهم ، ويرجو في الغد ما أعجزه اليوم . (٦) يريد الشاعر أن يبين ما يستور الأمم في نهوضها ، فيأنبها عن غايتها ، ويعوق ونوبها ، ثم هو يد يد أمر أمته بأن تحاذر الوقوع في هذا الشر ، ورأس تلك الآثام الامتداد بالنفس ، والاعجاب بالعلم ، وافتخار الادواج صلفاً وكبرياء . ثم شاء أن يضرب مثلاً بالجيش المتنازل على ما هو فيه من جلائل الاخطار ويعد إلى حطام قال يحسبه

أمرُ الرجال إليه لا إلى نَفَرٍ  
أُمْنَى عليه الهوى والحقْدُ فاندفعت  
إذا رأيت الهوى في أمة حَكَمًا  
قالوا الحماية زالت ، قلتُ لاعجبُ  
رأسُ الحماية مقطوعٌ فلا عِدِمَت  
لوتسألونَ ( أنبي ) يومَ جِنْدَلِهَا  
أبالذي جرَّ يومَ السِّلِمِ مُتَشَحًّا  
أُم بالتكَاتِفِ حولَ الحقِّ في بلدٍ  
يا فاتحَ القدس خَلَّ السيفُ ناحيةً  
إذا نظرتَ إلى أين انتهت يدهُ  
علمتَ أن وراءَ الضعفِ مقدرةً

من ينكم سَبَقَ الأنباء والكُتُبَا  
يداهُ ترَ تَجِلانِ المَاءِ واللَّهْبَا <sup>(١)</sup>  
فاحكمُ هنالك أن العقل قد ذهبَا  
بل كان باطلها فيكم هو العجيبَا  
كنانةُ الله حَزَمًا يقطعُ الذنبَا  
بأى سيفٍ على يافوخها ضَرَبَا <sup>(٢)</sup>  
أُم بالذي هَزَّ يومَ الحربِ مُخْتَضِبَا  
مِنْ أَرْبَعِينَ ينادي الويلَ والحربَا <sup>(٣)</sup>  
ليس الصليبُ حديدًا كان بل خَشْبَا  
وكيف جاوز في سلطانه القُطْبَا  
وأن للحقِّ لا للقوَّةِ الغلبَا

\*\*\*

يابنَ السَّيِّ عَالِيَا ، والعزِ مُتَمَنِّعَا  
قياصرِ النيلِ من أعلاه مُتَفَجَّرَا  
والبأسِ مُتَحَدِمَا ، والعرفِ مُنَسَكِبَا <sup>(٤)</sup>  
إلى مَطَارِحِهِ في المِلحِ مُنَسْرِبَا

ويجمعه فلا جرم أن نصيب هذا الجيش الفشل اللازم ، ولقد أدب الله المؤمنين أدبا عاليا حينما خالفوا محمداً صلى الله عليه وسلم ولاح لهم النصر فأخذوا يجمعون الفتناء ، ويحصون الأسلاب ففشلوا وندموا وذلك مفصل في سورة آل عمران . الاكليل - جمع اكليل - شبه عصاية تزين بالجوهر ويسمى التاج أكليلا . والخشب الزجاج (١) ترمجلان - يتعدان من غير تهيئة وقد شاء الشاعر أن ينحى على أولئك الذين يضمنون أنفسهم موضع التارخ فيكيلون الشناء ، ويفحشون في الالفاظ ، ويخطون بين المتناقضين (٢) جندلها - أرداها : اليافوخ مقدم الرأس (٣) الحربا - حرب كفرح : كلب واشتد غضبه فهو حرب (٤) السني - مقصور ضوء البرق والثناء من الرضة ممدود : العرف - العطاء : مطارح - طرح الشيء وبالنسبة رماء وبابه قطع

والقاهرين على (الرومي) ماتركت  
قد جَلَلَّ التركَ أحياناً لوأوهمُ  
إنَّ الجلالةَ في ناديكَ سائلةٌ  
بُردُ الجلالةِ جلَّ اللهُ ناسجُهُ  
ما زال قبلكَ إسماعيلُ يَنْشُرُهُ  
حتى طَوَى في ثُنَى<sup>(١)</sup> أذياله الشُّهُبُ

\*\*\*

باهِ الملوكَ بهذا التاجِ إنَّ له  
وتِه عليهم بعرشٍ غيرِ ذى لِدَةٍ  
لو استطمنا لردنا فيه قاعةً  
من عهدِ خوفو على الماءِ استوى عجبا<sup>(٢)</sup>  
ولا نَحْذَرُنا له أُمَّ السَّهَابِ عَبَّاءُ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

أَتَى لَكَ الْمَلِكُ مِنْضُورَ الزَّمانِ تَرى  
فاملاً بِحَمَلِكِ مِنْ صَفْوٍ لِيالِيهِ  
واحملْ نَوائِبَ قَومٍ أَنْتَ سَيِّدُهُمْ  
على جوانبه آذَارَ أَوْ رَجَباً<sup>(٤)</sup>  
واجملْ حَواشِيَ دَنيائِهِمُ الرِّغْباً<sup>(٥)</sup>  
وسيدُ القومِ أَقْضاهُمْ لَمَّا وَجَباً

(١) الرومي - بحر الروم وهو البحر الأبيض المتوسط : ثبجا - ثبج كل شيء وسطه :  
عجبا بضمين المياء المتدفقة (٢) يشير الى وقائع ابراهيم و١٠ كان لالاسرة المحمدية العلوية من  
الفتوح في حصون الاتراك وكذا ما كان لهم مع العرب الوهابيين (٣) الالتناء (٤) اللدة  
التراب وهو الذى يولد مع الانسان وخوفو هو صاحب الهرم الاكبر ومؤسس الاسرة الرابعة  
المصرية ، والمراد بالماء هنا النيل (٥) السها كوكب خنى من بنات نعيم الصفري ويفسر  
به الخل في تاهى الارتفاع (٦) المنضور الذى صير ناضراً وآذار مبدأ الربيع في الشهور  
العبرية (٧) الرغب المرغوب النهج

لقد بدأت فأنعم غير مدخر  
هذى الفتوح كتاب أنت حايتها  
أمنية دأبت مصر لتدركها  
ولم تر الشعب مجموعاً ومفتزقاً  
يارب من مات في شرخ الشباب بها  
وصابر تلمج الدنيا بنكبتة  
وهمة كتبت بالتبر من نشأ  
جهداً ولا همة لا تعرف التبعاً  
جهود آلك فيه فصلت ذهباً  
والله والناس في إنصاف من دأبا  
إلا على جانبيها انضم وانشعبا  
ومن قضى دونها جوعان مختربا  
تحالهُ من جميل الصبر ما نكبا  
قد وورى السجن أوقد وورى الثرباً<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(فؤاد): حليت جيداً للنيل مأثرة  
مازلت في السلم تغزو كل معضلة  
وإن للمجد آفات إذا جمعت  
حذوت في صوغها آباءك النجبا  
بالعلم حتى اقتحمت للعقل الأشبا<sup>(٢)</sup>  
وجدتهن اثنتين الحقد والغصبا

\*\*\*

إن سررك الملاك تبنيه على أسس  
وارفع له من حبال الحق قاعدة  
فاستنهض البائنين العلم والأدبا  
ومد من سبب الشورى له طنباً<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

فل للكنانة قول الصدق من ملك  
دار النيابة قد صفت أرائكها  
مؤيد بالهدى لا ينطق الكذبا  
لا تجلسوا فوقها الأحجار والخشبا

(١) النشأ جمع نأى وهو الذى جاوز حد الصغر والترب جمع تربة وهى المقبرة (٢) العقل الحصن  
الشجر الأشب المتلف الذى يصعب اقتحامه (٣) الطنب الوتد أو الحبل الذى يشد به سرادق البيت



|                                          |                                                             |
|------------------------------------------|-------------------------------------------------------------|
| اليومَ ياقومُ إذ تَبْنُونُ مَجْلِسَكُمْ  | تَبْنُونُ لِلْمَقْبِ الأَيَّامَ وَالْحَقْبَا <sup>(١)</sup> |
| فما هو الفردُ إن شِئْتُمْ سَمًا صَعْدًا  | إلى الأَثَرِ يَاو إن شِئْتُمْ هَوًى صَبَبًا <sup>(٢)</sup>  |
| وإن رَضِيتُمْ عَمَرْتُمْ رُكْنَهُ ثَقَةً | وإن غَضَبْتُمْ تَرَكْتُمْ رُكْنَهُ خَرَبًا                  |
| وإنما هو سلطانٌ يُدَاوِ له               | إذا تَكَفَّلَ بالأعباءِ وانتدبًا                            |
| يقول عنكم ويقضى غيرَ مُشْتَهَمٍ          | العهدُ ما قال والميثاقُ ما كَتَبًا                          |

---

(١) المقب الولد وولد الولد والمقب جمع حبة وهي مدة من الدهر لا حد لها وقد تطلق على السنة (٢) الصبب تسبب نهر أو طريق يكون في حدود

## الله والعلم

« نظمت هذه القصيدة بمناسبة حفلة تتويج الملك إدوارد السابع وتأجيل إقامة الحفلة لإصابة جلالاته بدمل وذلك في سنة ١٩٠٢ »:

لمن ذلك الملك الذي عزَّ جانبه ؟      لقد وعظَ الأملاك والناسَ صاحبه <sup>(١)</sup>  
 أملكك يا إدواردُ؟ والملك الذي      يَنارُ عليه والذي هو واهبه <sup>(٢)</sup>  
 أراد به أمراً فجَلَّتْ صدوره      فأثبمه لطفاً فجَلَّتْ عواقبه <sup>(٣)</sup>  
 دمي واستردَّ السهمَ والخلقُ غافلٌ      فهل يتقيه خلقه أو يُراقبه؟ <sup>(٤)</sup>  
 أبطلُ عيدُ الدهرِ من أجل دُملي      ونخبو مجاليه وتطوى مواكبه؟ <sup>(٥)</sup>  
 ويرجعُ بالقلب الكسيرِ وفودُه      وفيهم مصابيحُ الوردى وكواكبه؟  
 وتسمو يدُ الدهرِ ارتجالاً يأسها      إلى طُنُبِ الأقواس والنصر ضاربُه؟ <sup>(٦)</sup>

(١) عز جانبه قوى . وعظ الاملاك والناس نصحهم وذكرهم بالمواقب (٢) الملك الذي يثار عليه والذي هو واهبه هو الله تعالى (٣) جلت صدوره عظمت . وصدور الامر جمع صدر وصدر كل شيء أوله . وعواقبه جمع عاقبة وهي آخر كل شيء أيضاً ، واثبه لطفاً الحق . والمعنى ان الله الذي وهب هذا الملك قضى فيه بأمر عظيم هو موت الملكة فكتوريا ولكنه لطف في هذا القضاء بتتويج الملك إدوارد فكانت عواقب اللطف عظيمة كما كانت أوائل الخطب عظيمة (٤) استرد السهم رده وأرجعه اليه والالف والسين زائدتان . والفلة غيبة المعنى ، عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد غفل فهو غافل (٥) يبطل عيد الدهر يتسلط . نخبو طغناً مجاليه مواضعه من جلال الامر وضج وانكشف . المواكب جمع موكب وهو القوم الزاكبون للزينة (٦) تسمو تلوو وارتمل الامر ابتداء من غير تهيئة قبل . البأس الشدة . الطنب حبل الحياء

وَيَسْتَغْفِرُ الشَّعْبُ الْغُفُورُ لِرَبِّهِ      وَيَجْمَعُ مِنْ ذَيْلِ الْمَخِيلَةِ سَاحِبُهُ؟<sup>(١)</sup>  
وَيُحْجَبُ رَبُّ الْعِيدِ سَاعَةَ عِيدِهِ      وَتَنْقُصُ مِنْ أَطْرَافِهِنَّ مَا رَبُّهُ؟<sup>(٢)</sup>  
أَلَا هَكَذَا الدُّنْيَا وَذَلِكَ وَذُهَا      فَهَلَا تَأْتِي فِي الْأَمَانِيِّ خَاطِبُهُ؟<sup>(٣)</sup>  
أَعَدَّ لَهَا إِدْوَرْدُ أَعْيَادَ تَاجِهِ      وَمَا فِي حِسَابِ اللَّهِ مَا هُوَ حَاسِبُهُ  
مَشَتْ فِي الثَّرَى أَنْبَاؤُهَا فَتَسَاءَلَتْ      مَشَارِقَهُ عَنْ أَمْرِهَا وَمَغَارِبَهُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَاثَرَتْ فِي الْبَرِّ الْحَصَى مِنْ يَجُوبِهِ      وَكَثُرَ مَوْجُ الْبَحْرِ فِي الْبَحْرِ رَاكِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى مَوَكِبٍ لَمْ تُخْرِجِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ      وَلَنْ يَتَهَادَى فَوْقَهَا مَا يَقَارِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا سَارَ فِيهِ سَارَتِ النَّاسُ خَلْفَهُ      وَشَدَّتْ مَغَاوِيرُ الْمُلُوكِ رَكَائِبُهُ<sup>(٧)</sup>  
تُحِيطُ بِهِ كَالْفُلِّ فِي الْبَرِّ خَيْلُهُ      وَمَمْلَأَتْ آفَاقَ الْبَحَارِ مَرَاكِبُهُ  
نِظَامُ الْمَجَالِي وَالْمَوَاكِبِ حَلَّةُ      زَمَانٌ وَشَيْكٌ رَيْبُهُ وَنَوَائِبُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) الخيلة الكبرى (٢) يحجب يمنع عن الناس . المآرب جمع مأربة وهي الحاجة

(٣) الود مفتوح الواو ومضمومها ومكـ وورها هو المودة . تأتي في الامر تفرق وتنظر .  
الاماني جمع أمنية ما يتمناه المرء . الحاطط الداعي الى نفسه من قولهم خطب المرأة دعا أهلها  
الى تزويجها منه . والمراد ان من يطلب لنفسه مودة الدنيا ينبغي له أن يترفق في ذلك . فضيـ  
خاطبه يرجع الى الود (٤) الثرى التراب والمراد الارض . الانباء الاخبار والضمير للاعياد  
مشاركه ومقاربه أى مشارق الارض ومغاربها ، وأمرها أى الاعياد أيضاً . بمعنى أن أبناء  
تلك الاعياد ذاعت في أقطار الارض فسألت عنها مشارقتها ومغاربها (٥) كثرة غالبه  
بالكثرة . البر ضد البحر . الحصى جمع الحصاة . جاب البلاد يجوبها قطعها . لكثرة القليل على  
تلك الاعياد صار من يجوبون منهم الارض من الكثرة بحيث يندبون الحصى اذا كانوا .  
وكذلك راكبو البحر المقلبون عليها يملأون موجه بالكثرة (٦) يتهادى يمشى مشياً غير  
قوى متايلا . ما يقاربه أى ما يدانيه (٧) شد الشيء أوثقه ومنه شد الرحال . المغاوير  
جمع مغوار وهو الكثير الهجوم على العدو لشجاعته . الركائب جمع ركوبة وهي كل ما يركب  
(٨) نظام الشيء ملاكـه وطريقته التي عليها يستقيم وهو أيضاً الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ  
الحمال جمع مجلى . وشيك قريب . الريب هنا ما يكره من الحوادث ، النوايب جمع نائبة وهي  
ما يصيب الانسان من مكروه

فبينما سبيلُ القورم آمنٌ إلى المنى  
إذا جاءت الأعيادُ في كلِّ مسممٍ  
رجاءُ فلم يلبثْ ، نخوفٌ فلم يدُمْ  
فيا ليت شعري أين كانت جنودُه؟  
ورُدَّتْ على أعقابهم سفينُه  
وكيف أفاتته الحوادث طلبةً؟  
لك الملكُ يامن خصَّ بالمر ذاتَه  
فلا عرشَ إلا أنت وارث عزّه  
وآمنتُ بالعلم الذي أنت نورُه  
تؤامن من خوفٍ به كلٌّ غالبٍ  
ملو أصحاب الملوك هل ملك الفؤى؟  
إذا هو خوفٌ في الظنون مذاهبه<sup>(١)</sup>  
تجوبُ الشرى شرقاً وغرباً جوابه<sup>(٢)</sup>  
سل الدهرَ أي الحادِثين عجائبه<sup>(٣)</sup>  
وكيف تراخت في الفداء قواضيه<sup>(٤)</sup>  
وما ردها في البحر يوماً محاربُه؟<sup>(٥)</sup>  
وما عودته أن تقوت رغبته<sup>(٦)</sup>  
ومن فوق آرابِ الملوك ما ربه<sup>(٧)</sup>  
ولا تاجَ إلا أنت بالحق كاسبه<sup>(٨)</sup>  
ومنك أياديه ، ومنك مناقبه<sup>(٩)</sup>  
على أمره في الأرض ، والداء غالبه<sup>(١٠)</sup>  
وأسدُ الشرى تمنوله وتحاربُه<sup>(١١)</sup>

- (١) بنا كينما ظرف زمان للمفاجأة وقيل هما للابتداء وعلى كل حال جمع بدمها جلة اسمية أوفلية ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى . السبيل الطريق . آمن مأمونة . الظنون جمع ظن وهو غير اليقين . المذاهب الطرق والمسالك جمع مذهب (٢) السمع الاذن . جاب الأرض يجوبها قطعها ومنه الجواب (٣) الرجاء الامل . لم يلبث لم يمكث (٤) شعري علمي من شعر بالشئ شراً إذا ظن اليه وعلوه . ويا ليت شعري أي ليتني علمت . تراخت أبطأت . قواضيه سيوفه القواطع (٥) ردت أرجعت . أعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم يقال رجع على عقبه ورجعوا على أعقابهم أي على الطريق الذي كانوا يضعون فيه أقدامهم . السفين جمع سفينة (٦) أفاتته طلبته أذهبته عنها . الطالبة الشيء المغلوب وسكون اللام لضرورة الشعر . الرغائب جمع رغبة وهي الأمر المرغوب فيه والطاء الكثير أيضاً (٧) خصه بالشئ جملة له دون سواء . الآراب جمع ارب وهو الحاجة (٨) العرش سرير الملك . التاج أصله للمجم يقال توج إذا لبس التاج كما تقول العرب عمم إذا لبس العمامة . ثم استعمل على وجه الموم . كاسبه نائله ورائحه (٩) أياديه جمع يد وهي هنا النعمة . مناقبه جمع منقبة وهي الفعل الطيب (١٠) تؤامن أي تعطى الامان . كل غالب على أمره أي لا يمجزه شيء (١١) القوي جمع قوة ضد الضعف تمنون تخضع وتذل

وهل رفع الداء العضال وزيرُهُ ؟ وهل حجب الباب المنع حاجبه ؟<sup>(١)</sup>  
 وهل قدّمتْ إلا دُعاء شعوبُهُ ؟ وساعفَ إلا بالصلاة أقرارُهُ ؟<sup>(٢)</sup>  
 هنا لك كان العلم يُبلى بلاءه . وكان سلاحُ النفس تُغنى تجارُهُ ؟<sup>(٣)</sup>



كريمُ الطبّا لا يقربُ الشرّ حدُّهُ وفي غيره شرُّ الورى ومعاطيه<sup>(٤)</sup>  
 إذا مرّ نحو المرءِ كان حياته كاصْبَعِ عيسى نحو ميتٍ يخاطبه<sup>(٥)</sup>  
 وأيسرُ من جرحِ الصدودِ فعالمُهُ وأسهلُ من سيفِ اللّحاظِ مضاربه<sup>(٦)</sup>  
 عجيبٌ يُرجى « مشرطاً » أو يها به من الغرب راجيه ، من الشرق هائبه<sup>(٧)</sup>  
 فلو تُقتدى بالبيضِ والسُرفديّةُ لآلقتُ قناها في البلادِ كتابيه<sup>(٨)</sup>  
 ولو أن فوق العلمِ ناجماً لتوجّوا طبيباً له بالأمرِ كان يصاحبه<sup>(٩)</sup>  
 فأمنت بالله الذي عزَّ شأنه وآمنتُ بالعلم الذي عزَّ طالبه<sup>(١٠)</sup>

(١) الداء العضال الشديد الذى يعمى الاطباء . الباب المنع الذى لا يرام (٢) ساعف ساعد (٣) يبلى بلاءه . يجتهد اجتهاده . التجارب جمع تجربة من جربت الشيء اذا اختبرته مرة بعد أخرى  
 (٤) كريم الطبّا من اضافة الصفة للموصوف أى الطبّا الكريمة والطبّا جمع طبّة وهى حد السيف أو السنان أو نحو ذلك والمراد السيوف أو نحوها ليستقيم المعنى فيكون مجازاً من اطلاق اسم الجزء على الكل . المعاطب المهالك جمع معطب (٥) الصدود الاعراض . فعالمه جمع فعل ، اللّحاظ جمع لحظ . مضاربه جمع مضرب (٦) عجيب صفة موصوف مقدر أى أمر عجيب . يرجى أى يرجو . المشرط البضع الذى يفتح به الطبيب الجراحات . يها به يخافه « من » فى من الغرب راجيه الخ فاعل يرجى . يقول انه لا امر عجيب أن هذا الملك الذى . جوه الغرب ويخافه الشرق يتعلق وجاهه أو خوفه بمشرط الطبيب الذى يفتح له دمه  
 (٧) تقتدى تستنقد بالفدية . البيض والسر السيوف والرماح . القنا جمع قنّاء وهى الرمح الكتاب جمع كتيبة وهى الطائفة من الجيش مجتمعة (٨) توجّو البسوء التناج (٩) عز شأنه قوى . طالب العلم محصله

## ذِكْرِي كَلَامًا رَفِيعًا

- في الموت ما أعيا وفي أسبابه  
أسدٌ لعمرك، من يموتُ بظفره  
إن نامَ عنكَ فكلُّ طبٍّ نافعٌ  
داءُ النفوسِ وكلُّ داءٍ قبله  
النفْسُ حَرْبُ الموتِ إلا أنَّها  
تَسعُ الحياةَ على طويلٍ بلائها  
هو منزلُ السارى وراحةُ راحٍ  
وشفاءُ هذى الروحِ من آلامها  
من سرَّه ألا يموتَ فبالعلا
- كل امرئٍ رهنٌ بطيِّ كتابه<sup>(١)</sup>  
عندَ اللقاةِ كمن يموتُ بنبابه<sup>(٢)</sup>  
أو لم ينمَ، فالطبُّ من أذنايه  
همُ نسينَ مجيئه بذهابه<sup>(٣)</sup>  
أنتِ الحياةَ وشغلها من بابِه<sup>(٤)</sup>  
وتضيقُ عنه على قصيرِ عذابه<sup>(٥)</sup>  
كثُرَ النهلُ عليه في إنعابه<sup>(٦)</sup>  
ودواءُ هذا الجسمِ من أوصابه<sup>(٧)</sup>  
خَلَدَ الرجالُ وبالفعلِ النَّابِه<sup>(٨)</sup>

(١) ما أعيا أى ما أُنِيبَ وأعجز عن إدراك حقيقته . رهن بطي كتابه أى باقٍ في الحياة كبقاء الرهن حتى ينتهى أجله (٢) لعمرك يقول النحاة انه قسم اللام فيه لتوكيد الابتداء . وهو مبتدأ خبره محذوف أى لعمرك قسمي أو ما أقسم به (٣) الداء الملة وللرضى . نسين أى النفوس (٤) حرب الموت أى حرب للموت والمراد أنها تكرهه وتنافسه . أنتِ جاءت الضمير فى شغلها للحياة والضمير فى بابِه للموت

(٥) بلاء الحياة ما فيها من ألم وهم . أى ان النفس تسع الحياة وتمحوها مع ما فيها من هموم وآلام لانتهاى وتضيق عن الموت وتأناه وهو ليس فيه الا شئ من الالم قصير (٦) هو أى الموت . السارى الذى يقطع اقبل سيرا . الراح الذاهب . اذابه مصدر أُنِيبه (٧) وشفاء هذى الروح الى آخر البيت متصل بالبيت الذى قبله . والاوصاب الاوجاع جمع وصب (٨) الملا لما الرفعة والشرف واما جمع عليا وهى المنزلة الرفيعة . الفعل النابِه الفعل الشريف المذكور

- مامات من حازَ الثرى آثارَه (١)  
 قلْ للمُدِلِّ بِمالِه وبجَاهِه (٢)  
 هذا الأديمُ يصدُّ عن حضَّارِه (٣)  
 إلا فتي يمشى عليه مجدِّداً (٤)  
 صادت بقارعة الصَّعيدِ بعوضةٌ (٥)  
 وأصابَ خرطومُ الذبابة صفحةً (٦)  
 طارت بخافية القضاء ورأرت (٧)  
 لا تسمعنَّ لهُصبة الأرواح ما (٨)  
 الرُّوحُ للرحمنِ جلَّ جلالُه (٩)  
 غلبوا على أعصابهم فتوهموا (١٠)
- واستولت الدنيا على آدابه (١)  
 وبما يُجِلُّ الناسُ من أنسابه (٢)  
 وينامُ ملء الجفن عن غيابه (٣)  
 ديباجتيه معمرًا لخرا به (٤)  
 في الجو صائد بازِه وعقابه (٥)  
 خلقت لسيف الهنْد أولذُّبابه (٦)  
 بكرميتيه ولا مست بأباه (٧)  
 قالوا بباطلِ علمهم وكذابه (٨)  
 هي من صنائِنِ علمه وغيابه (٩)  
 أوهام مغلوبٍ على أعصابه (١٠)



(١) حاز الشيء ضمه اليه . الثرى التراب الندى . الآثار جمع أثر وهو ما بقى من الشيء استولت على آدابه غلبت عليها وتمكنت منها . الآداب جمع أدب وهو كل ما يتخرج به الإنسان من فضيلة من الفضائل (٢) المدل بماله الخ الذى يتيه به على أقرانه . الجاه القدر والمنزلة . يجل يعظم (٣) الأديم الجلد المدبوغ ، وقد يطلق على وجه الأرض وهو المراد هنا . يصد عن حضاره يعرض عنهم . الحضار جمع حاضر . جفن العين غطاؤها من أسفلهما ، والمراد العين نفسها . الغياب جمع غائب (٤) الديباجتان الحدان . أى الافقى يمشى على وجه الأرض مجددي خديه والمراد ما يكون له كالخدين لوجه الإنسان (٥) القارعة الشديدة من شدائد الدهر . الصعيد بلاد مصر العليا . الباز والعقاب من جوارح الصيد . يقول ان تلك البعوضة صادت فى الجو من كان يصيد بزائه وعقبائه (٦) الخرطوم الأنف . المراد بالذبابة تلك البعوضة نفسها . وصنعة كل شيء . جانبه . وذباب السيف طرفه الذى يضرب به (٧) الخافية واحدة الخوافى وهى مادون الريشات العشر من مقدم الجناح . القضاء هنا معناه الصنع والتقدير والمراد بقضاء الله . رأرت يقال رأراً يبيذه إذا حدد النظر أو إذا أدارهما . الكرميتين العينين . الغاب ما يسيل من الفم . الضمير فى طارت يرجع الى الذبابة (٨) العصابة من الرجال ما بين العشرة الى الأربعين والمراد هنا الجماعة بغير عدد . الكذاب الكذب (٩) صنائِن علمه أى خصائص علمه مما اختص به نفسه فلا يمل به سواه . غيابه اما جمع غيب وهو ما غاب عنك

- مآبَ جَبَّارُ الْقُرُونِ وَإِنَّمَا  
فَذَرُوهُ فِي بِلَدِ الْعَجَائِبِ مَغْمَدًا  
لِلْمُسْتَبْدِ يُطَاقُ فِي نَاوُوسِهِ  
وَالْفَرْدُ يُؤْمَنُ شَرُّهُ فِي قَبْرِهِ  
هَلْ كَانَ (تَوْتَنُخْ) تَقْمَصُ رُوحَهُ  
أَوْ كَانَ يَجْزِيكَ الرَّدَى عَنْ صُحْبَةٍ  
تَاللهُ لَوْ أَهْدَى لَكَ الْهَرَمَيْنِ مِنْ  
أَنْتَ الْبَشِيرُ بِهِ ، وَقِيمُ قَصْرِهِ  
أَعْلَمْتَ أَقْوَامَ الزَّمَانِ مَكَانَهُ  
لَوْلَا بَنَانُكَ فِي طَلَايِمِ تَرْبِهِ
- (١) يَوْمُ الْحِسَابِ يَكُونُ يَوْمَ إِيَابِهِ  
(٢) لَا تُشْهِرُوهَ كَأَمْسٍ فَوْقَ رِقَابِهِ  
(٣) لَا تَحْتَ تَاجِيهِ وَفَوْقَ وَثَائِهِ  
(٤) كَالسَّيْفِ نَامُ الشَّرِّ خَلْفَ قِرَابِهِ  
(٥) قُمْصُ الْبَعُوضِ وَمُسْتَخْسُ إِهَابِهِ  
(٦) وَهُوَ الْقَدِيمُ وَفَاؤُهُ لَصَحَابِهِ  
ذَهَبٌ ، لَكَانَ أَقْلٌ مَا تُجْزَى بِهِ  
وَمَقْدَمُ النَّبَلَاءِ مِنْ حُجَابِهِ  
(٧) وَحَشَدَتُهُمْ فِي سَاحِهِ وَرَحَابِهِ  
(٨) مَا زَادَ فِي شَرَفٍ عَلَى أَتْرَابِهِ  
(٩)

\*\*\*

من الامر واما مصدر غاب يغيب وهو كالغيب في معناه (١) آب رجع . جبار القرون يريد توت عنخ آمون . يوم الحساب اليوم الآخر (٢) ذروه اتركوه . بلد العجائب الاقصر لما فيها من عجائب الازمان . مغمداً اي باقيا في قبره كما يقيم السيف في غمده . لا تشهروه من شهر السيف اذا سلله يعني لا تخرجوه محمولا على الرقاب كما كان يحمل على الرقاب التي يملكها وهو حي (٣) المستبد من استبد بالشيء اذا انفرد به ، يطاق من أطلق الشيء اذا قدر عليه . الناووس هو مقبرة النعاري خاصة وقد استعمل لمقبرة سواهم . الوثاب السرير الذي لا يبرح الملك عليه (٤) قراب السيف قيل هو غمده وقيل هو وعاء يوضع فيه السيف بغمده وقيل غير ذلك

(٥) تَمَصُّ رُوحَهُ قَمَصُ الْبَعُوضِ أَيْ لَبَسَهَا . وَالتَّمَصُّ جَمْعُ قَمَصَ . الْمُسْتَخْسُ الْحَيْسُ . الْإِهَابُ الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَدْبَغْ (٦) يَجْزِيكَ يَقْضِيهِ لَكَ وَيُثَبِّتُكَ عَلَيْهِ . الرَّدَى الْهَلَاكُ . الْوَقَاءُ حُدُودُ الْفَدْرِ . الصَّحَابُ جَمْعُ صَاحِبٍ (٧) الْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ . قِيمُ الْقَصْرِ سَائِسُ أَمْرِهِ . النَّبَلَاءُ جَمْعُ نَبِيلٍ وَهُوَ الذِّكْرُ النَّجِيبُ . الْحُجَابُ جَمْعُ حَاجِبٍ (٨) أَقْوَامُ جَمْعُ قَوْمٍ . حَشَدَتُهُمْ جَمْعُهُمْ . السَّاحُ جَمْعُ سَاحَةٍ وَهِيَ الْمَوْضِعُ الْمَتَّعُ أَمَامَ الدَّارِ وَنَحْوُهَا . الرَّحَابُ جَمْعُ رَحْبَةٍ وَهِيَ السَّاحَةُ (٩) الْبَنَانُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ مَفْرَدُهَا بَنَانَةٌ . التَّرْبُ التَّرَابُ . أَتْرَابُهُ لَدَانُهُ جَمْعُ تَرْبٍ أَوْ هَم



- أَخَى الحِمَامُ عَلَى ابْنِ هِمَةٍ نَفْسِهِ      فِي المَجْدِ ، وَالبَانِي عَلَى أَحْسَابِهِ <sup>(١)</sup>  
 الجَائِبُ الصَّخْرَ العَتِيدَ بِمَاجِرٍ      دَبَّ الزَّمَانُ وَشَبَّ فِي أَسْرَابِهِ <sup>(٢)</sup>  
 لو زَايَلَ المَوْتَى مَاجِرَهُمْ بِهِ      وَتَلَفَّتُوا التَّحْيِرَ وَالكَضْبَابِهِ <sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَأَلْهُ صَبْرًا وَلَمْ يَنْ هِمَةً      حَتَّى انْتَنَى بِكُنُوزِهِ وَرِغَابِهِ <sup>(٤)</sup>  
 أَفْضَى إِلَى خَتَمِ الزَّمَانِ فَفَضَّهُ      وَحَبَا إِلَى التَّارِيخِ فِي مَحْرَابِهِ <sup>(٥)</sup>  
 وَطَوَى القُرُونِ القَهْقَرَى حَتَّى أَتَى      فَرَعُونَ بَيْنَ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ <sup>(٦)</sup>  
 المَنْدَلُ الفَيَاحُ عَوْدُ سَرِيرِهِ      وَاللُّؤْلُؤُ اللَّهَّاحُ وَشَيْ نُيَابِهِ <sup>(٧)</sup>  
 وَكَأَنَّ رَاحَ القَاطِفِينَ فَرَّغْنَ مِنْ      أَثْمَارِهِ صُبْحًا وَمِنْ أَرْطَابِهِ <sup>(٨)</sup>  
 جَدَثَ حَوَى مَاضَاقِ (نُغْمَدَانُ) بِهِ      مِنْ هَالَةِ المُلُوكِ الجَسِيمِ وَغَابِهِ <sup>(٩)</sup>

من ولدوا معه (١) أخى عليه أهلكه . والحمام الموت . الاحساب جمع حسب وهو مال الرجل من مفاخر الآباء أو هو دين الرجل أو ماله  
 (٢) العتيد الحاضر المبدأ . دب ينال دب العصى اذا مشى . شب أدرك شديته . الاسراب جمع سرب وهو البيت تحت الارض (٣) زایل فارق والموتى جمع ميت . مجاجرهم النواحي التي اتخذت لهم من الارض أو هي القبور في الارض المنحجرة . الضباب جمع ضب (٤) لم يأله صبراً أى لم يقصر في حله على الصبر . ولم ين همة أى لم تضغف همته من ونى في الامر اذا ضغف عنه . انثنى رجع . الكنوز جمع كنز . الرغاب جمع رغبة وهى هنا الشيء المرغوب فيه وتكون أيضاً بمعنى المطاء الكثير (٥) أفضى الى ختم الزمان وصل اليه . فضه كسره . حبا الى التاريخ دنا منه . المحراب صدر المجلس وقيل هو أشرف المجالس ومنه محراب الصلاة (٦) طوى انقرون قطعها . والقرون جمع قرن وهو الجيل من الناس مدته ثمانون سنة وقيل أكثر وقيل أقل . القهقرى الرجوع . أى طوى القرون حتى رجع بها القهقرى (٧) المندل الدود المعروف بطيب رائحته . الفياح الفياض ينثره وطيبه . اللهاح الشديد الالمان . وشى اللوب نثسه وتحسبه . والضمير في سريره ونيايه انزعون (٨) الراح جمع راحة وهى السكف . القاطفين جمع قاطف وهو من يجنى الثمر . أثمار جمع ثمر . أرتاب جمع رطب وهو ما يصفى من البلع . والمراد بالاثمار والارطاب التمتع والاثمار الغالية التي وجدت في قبر فرعون وهى لم تزل على جذبتها كأنها مصنوعة الآن (٩) الجدث القبر . حوى الشيء حرزه . نغمدان قصر كان مشهوراً يرجحون ان يشرخ بن الحرث بن صيفى بن سبا جسد بلقيس ملكة اليمن هو الذى بناه وجعل له أربسة وجوه احمر وابيض واصفر واخضر وبني داخله

بنيانُ عمرانٍ ، وصرحُ حضارةٍ      في القبر يلتقيان في أطلانه <sup>(١)</sup>  
 فترى الزمانَ هناك قبلَ مشييه      مثلَ الزمانِ اليومَ بعدَ شبابه  
 وتحسُّ ثمَّ العلمَ عندَ عبابه      تحت الثرى والفنَّ عندَ عجابه <sup>(٢)</sup>

\*\*\*

يا صاحبَ الأخرى بلغت محلةً      هى من أخى الدنيا منّاخُ رُكابه <sup>(٣)</sup>  
 نزلُ أفاقَ بجانبيه من الهوى      من لا يفُيقُ وجدَ من تلّعابه <sup>(٤)</sup>  
 نام العدو لديه عن أحقادِهِ      وسلا الصديق به هوى أحبابه <sup>(٥)</sup>  
 الراحةُ الكُبْرَى مِلاكُ أدعِهِ      والسلوةُ الطولى قِوامُ تِرابِهِ <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(وادي الملوك) بكت عليك عيونُهُ      بمرقُوقٍ كالمرنِ في تسكابه <sup>(٧)</sup>  
 ألقى بياضَ الغيمِ عن أعطافِهِ      حزناً وأقبل في سوادِ سحابِهِ <sup>(٨)</sup>

قصراً بسبمة ستوف بين كل سقطين اربعون ذراعاً ، وقيل كان ارتفاع السقف مائتي ذراع .  
 الهالة دارة القبر . الفاب الزماح جمع غابة (١) العمران اسم لما يعمر به المكان وتحسن  
 حاله . الصرح القصر وكل بناء مرتفع . الحضارة الإقامة في الحضر . الاطناب جمع طناب وهو  
 الجبل الذى يشد به السرادق ويستعمل مجازاً في الناحية وهى المرادة هنا  
 (٢) تحس العلم تشمر به . ثم ظرف مكان بمعنى هناك . الباب ارتفاع السيل وكثرته .  
 العجاب ما جاوز حد المعجب (٣) المحلة المنزل . المناخ مبرك الابل ومحل الإقامة مجازاً .  
 الركاب الابل . والاخرى يريد بهما الآخرة . والحطاب لاورد المرتضى يقول بامت منزلاً هو  
 نهاية المسير لاهل الدنيا وهو القبر (٤) النزل ما همى للضيف أن ينزل عليه . ادق صحا  
 واستيقظ . الهوى ارادة النفس غير المحمودة . التلّاب اللب (٥) الاحقاد جمع حقد وهو  
 الفضب الثابت . سلا الشيء نسيه وغفل عن ذكره . الهوى في هذا البيت العشق  
 (٦) ملاك الشيء قوامه . السلوة السلو . الطولى مؤنث الاطول اى العظيمة الطول .  
 القوام ما يقوم به (٧) دمع مرقوق أى دائر في حلاق العين . المزن السحاب الابيض جمع  
 مزنة . التسكاب الانسكاب (٨) الغيم السحاب واحده غيمة . الاعطاف جمع عطف وهو  
 جانب الشيء وعطف الرجل جانبه من رأسه الى وركبه

- يَأْسُ عَلَى حِرْبَاءِ شَمْسٍ نَهَارَهُ (١)  
وَنَزِيلِ قِيَعَتِهِ وَجَارِ سَرَابِهِ (٢)  
وَيُودَ لَوْ أَلْبَسْتَ مِنْ بَرْدِيهِ (٣)  
نَوَّهَتْ فِي الدُّنْيَا بِهِ وَرَفَعَتْهُ (٤)  
أَخْرَجْتَ مِنْ قَبْرِ كِتَابِ حَضَارَةِ (٥)  
فَصَلَّتْهُ فَالْبَرْقُ فِي إِجْهَازِهِ (٦)  
طَلَعًا عَلَى (لُوزَانَ) وَالْدُنْيَا بِهَا (٧)  
جُمْتُ الشُّعُوبَ الْمَحْسَنِينَ بِشَافِعِ (٨)  
فَرَفَعْتَ رُكْنًا لِلْقَضِيَةِ لَمْ يَكُنْ (٩)  
وَنَزِيلِ قِيَعَتِهِ وَجَارِ سَرَابِهِ (١٠)  
بُرْدِينَ ثُمَّ دُفِنْتَ بَيْنَ شُعَابِهِ (١١)  
فَوْقَ الْأَدِيمِ بِطَاحِهِ وَهَضَابِهِ (١٢)  
الْفَنِّ وَالْإِعْجَازُ مِنْ أَبْوَابِهِ (١٣)  
يَبْنِي الْبَرِيدُ عَالِيَهُ فِي إِطْنَابِهِ (١٤)  
وَعَلَى (الْمَحِيطِ) وَمَا وَرَاءَ عُبَابِهِ (١٥)  
مِنْ مِثْلِ مِتْقَنٍ فَهَمَّ وَلُبَّابِهِ (١٦)  
(سَحْبَانَ) يَرْفَعُهُ بِسِحْرِ خُطَابِهِ (١٧)

(١) الحرباء اسم للذكر والانثى حرباء وهى حيوان اسمه ام حين يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت وتتلون بحرها ألواناً مختلفة وهو يضرب مثلاً فى التقاب . القيعه قيل جمع قاع وهو ارض سهله . طمئنة انفرجت عنها الجبال وقيل هى مفرد فى معنى القاع . السراب ما تراه نصف النهار من شدة الحر كأنه ماء يلصق بالأرض

(٢) البردى نبات تعمل منه الحصر وهو : بت كثيراً فى مناقع الماء . برديه مثنى برد وهو ثوب مخطط والمراد هنا . مطلق ثوب . الشباب جمع شب وهو الطريق المنفرج بين جبلين . والضماير فى يود وبرديه وشبابه ترجع الى وادى الملوك (٣) نوره به رفع ذكره وعظمه .

الاديم ها وجه الارض . البواح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى . الهضاب جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على وجه الارض (٤) الفن فى الاصل النوع من الشيء ثم توسعوا فارادوا به الصناعة والعلم وما إليهما . الاعجاز مصدر اعجز وهو اداء المعنى بطريق لا قدرة لاحد عليها (٥) فصلته بينته . البرق وميض السحاب واستعمل الآن فى نقل الرسالات (بالنظراف) مجازاً لسرعة النقل كأنه الويض . البريد المسافة التى يقطعها الرسول والمراد به الآن نقل الرسالات بواسطة (البوستة) . الاجماز اختصار الكلام والاطناب اطالته (٦) طلما اى البريد والبرق .

(لوزان) مدينة فى مملكة سويسرة كان بها مجلس الدول الذى تم فيه الصلح بين تركية واليونان سنة ١٩٢٢ والى هذا المجلس يشير بقوله : والدنيا بها . المحيط البحر الذى يحيط بالاباسه وما وراء عبا به بلاد امريقة التى يحيط بها المحيطان المنجدان من الشمال والجنوب والمحيطان الاطلسى والهادى من الشرق والغرب . والمعنى ان البرق والبريد طلما على العالم المتحضركله يخبر تلك الآثار التى وجدت فى القبر (٧) الشافع من ياونك فند غيرك او يسمي لك فى مطلبك . المتقن المحكم . الاباب المختار الخالص من كل شيء (٨) الركن الجانب الاقوى من الشيء .

سحان رجل من وائل كان خطيباً فصيحاً ويضرب به المثل فى ذلك فيقال : أخطب من سحبان

## أيها العمال

أيُّهَا الْعَمَالُ أَفْنُوا ۖ  
وَأَعْمُرُوا الْأَرْضَ فَلَوْلَا  
إِنْ لِي نَصْحًا إِلَيْكُمْ  
فِي زَمَانٍ غَبِيَ النَّاسُ  
أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ جَدُودِ  
قُلُودِهِ الْأَثَرِ ۖ  
وَكَسُوهُ أَبَدَ  
الْذَّهْرِ مِنَ الْفَخْرِ ثِيَابًا  
أَتَقْنُوا الصَّنْعَةَ حَتَّى  
أَخْذُوا الْخُلْدَ اغْتَصَابًا  
إِنْ لِلْمُتَّقِنِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ  
ثَوَابًا  
أَتَقْنُوا يُحِبِّبْكُمْ اللَّهُ  
وَيَرْفَعْكُمْ جَنَابًا  
أَرْضَيْتُمْ أَنْ تُرَى مَصْرُورٌ  
مِنَ الْفَنِّ خَرَابًا ؟  
بَعْدَ مَا كَانَتْ سَمَاءٌ  
لِلصَّنَاعَاتِ وَغَابَا

\*\*\*

أيُّهَا الْجَمْعُ لَقَدْ صَرَ تَ مِنْ الْمَجْلِسِ قَابَا<sup>(٢)</sup>

فَكُنْ الحَرَّ اختيَارًا      وَكُن الحَرَّ انتخَابًا  
 إِن لَمِينًا للْقَوْمِ      لَيْسَ تَأْلُوكَ اِرْتِقَابًا  
 فَتَوَقَّعْ أَنْ يَقُولُوا:      مِنْ عَنِ الْعَمَالِ نَبَا؟  
 لَيْسَ بِالْأَمْرِ جَدِيرًا      كُلُّ مَنْ أَلْقَى خِطَابًا  
 أَوْ سَخَا بِالْمَالِ أَوْ قَدَّ      مَجَاهَا وَاتْسَابًا  
 أَوْ رَأَى أُمِّيَّةً فَاخْتَلَبَ الْجَهْلَ اخْتِلَابًا  
 فَتَخَيَّرَ كُلٌّ مِنْ شُـبِّ عَلَى الصَّدَقِ وَشَابَا  
 وَاذْكُرِ الْأَنْصَارَ بِالْأَمْسِ      وَلَا تَنْسَ الصَّحَابَا  
 أَيُّهَا الْغَادُونَ كَالنَّحْلِ      اِرْتِيَادًا وَطِلَابَا  
 فِي بَكُورِ الطَّيْرِ لِلرِّزْقِ      مَجِيئًا وَذَهَابَا  
 اطْلُبُوا الْحَقَّ بِرَفْقٍ      وَاجْعَلُوا الْوَاجِبَ دَابَا <sup>(١)</sup>  
 وَاسْتَقِيمُوا يَفْتَحِ اللَّهُ لَكُمْ بَابَا فَبَابَا  
 اهْجُرُوا الْحَرَّ تُطِيعُوا اللَّهَ أَوْ تُرْضُوا الْكِتَابَا  
 إِنَّهَا رَجْسٌ فَطُوبَى      لِأَمْرِيءِ كَفَّ وَتَابَا  
 تُرْعِشُ الْأَيْدِي وَمَنْ يَرِ      عَشْنُ مِنَ الصَّنَاعِ خَابَا  
 إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ يَجْعَلُ      لِلدَّهْرِ حِسَابَا  
 فَادْكُرُوا يَوْمَ مَشِيْبٍ      فِيهِ تَبْكُونُ الشَّبَابَا  
 إِنْ لَلْسَنَ لِهَمًّا      حِينَ تَعْلُو وَعَذَابَا

|                       |                     |
|-----------------------|---------------------|
| فاجعلوا من ما لكم للش | بب والضعف نصا       |
| واذكروا في الصحة الدا | ء إذا ما السقم نأبا |
| واجمعوا المال ليوم    | فيه تلقون اعتصا     |
| قد دعاكم ذنب الهية    | ق دايح فأصا         |
| هي طاووس وهل أح       | سنه إلا الذنا ؟     |

# نَجَاة

« ألقى علي جلاله الخليفة قذيفة في سبتمبر سنة ١٩٠٥ ، ثم شاء الله أن يكتب له النجاة من شرها ، فكتب الشاعر يهنئه : »

|                               |                                          |
|-------------------------------|------------------------------------------|
| هنيئاً أمير المؤمنين فأنما    | نجاتك للدين الحنيف نجاة <sup>(١)</sup>   |
| هنيئاً لطله والكتاب وأمة      | بقاؤك لبقاء لها وحياة <sup>(٢)</sup>     |
| أخذت على الأقدار عهداً وموئفا | فلست الذي ترقى إليه أذاة <sup>(٣)</sup>  |
| ومن يك في برد النبي وثوبه     | تجزه إلى أعدائه الرميآت <sup>(٤)</sup>   |
| يكاد يسير البيت شكراً لربه    | إليك ويسعى هاتفاً عرفات <sup>(٥)</sup>   |
| وتستوهب الصفح المساجد خُشماً  | وتبسط راح التوبة الجمعات <sup>(٦)</sup>  |
| وتستغفر الأرض الخصب وماجت     | ولكن سقاها قاتلون جناة <sup>(٧)</sup>    |
| وتثنى من الجرحى عليك جراحهم   | وتأتي من القتل لك الدعوات <sup>(٨)</sup> |

(١) إناك الشيء هنيئاً وهو هين . لك أي سائق ثابت لا مشقة فيه (٢) طه من اسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم . الكتاب القرآن الكريم . والامة المسلمون جميعاً  
(٣) الاقدار جمع قدر وهو ما يقدره الله من قضاائه . ويعرفه بعضهم بأنه تعلق ارادة الله بالاشياء . العهد هنا الضمان . الموثق العهد . ترقى اليه تصعد . الاذاة المكروه (٤) البرد ثوب مخطط . تجزوه تتمده الى غيره . الرميآت جمع رمية (٥) البيت الكعبة . عرفات مكان على مقربة من مكة الوقوف به ركن من اركان الحج (٦) تستوهب الصفح تطلب هبته . والصفح الاعراض عن الذنب . خشماً جمع خاشع . الراح جمع راحة وهي الكف  
(٧) تستغفر تطلب المغفرة . الارض الخصب الكثيرة الشب كناية عن كثرة خيرها . وما في (ماجت) للنفى (٨) تثنى عليك تمدحك . الجرحى جمع جريح والجراح جمع جرح . القتل جمع قتل

|                                          |                                           |
|------------------------------------------|-------------------------------------------|
| ضحكت من الأهوال ثم بكيتهم <sup>(١)</sup> | بدمع جرت في إثره الرحات <sup>(١)</sup>    |
| ثابُ بقاليه وتُجزى بظهره                 | إلى البعثِ أشلاء لهم ورفات <sup>(٢)</sup> |
| وما كنت تُحييهم فكلمهم لرهم              | فامات قومٌ في سبيلك ماتوا <sup>(٣)</sup>  |
| رمتهم بسهم الغدر عند صلاتهم              | عصابةُ شر للصلاة عداة <sup>(٤)</sup>      |
| تبرأ عيسى منهمو وصحابه                   | أتباع عيسى ذى الحنان جفاة <sup>(٥)</sup>  |
| يُعادون ديننا لا يُعادون دولةً           | لقد كذبت دعوى لهم وشكاة <sup>(٦)</sup>    |
| ولا خير في الدنيا ولا في حقوقها          | إذا قيل طلابُ الحقوق بغاة <sup>(٧)</sup>  |
| بأى فؤادٍ تلتقى الهولُ ثابنا             | وما لقلوب العالمين ثباتُ <sup>(٨)</sup>   |
| إذا زلزلت من حولك الأرض رادها            | وقارك حتى تسكن الجنبات <sup>(٩)</sup>     |
| وإن خرجت نارٌ فكانت جهنما                | تُغذى بأجساد الورى وتُقات <sup>(١٠)</sup> |

(١) الأهوال جمع هول وهو الخوف من الأمر لا يدري الإنسان ما يهجم عليه منه . بكيتهم أى المرحى والقتلى . الرحات جمع رحمة (٢) تثاب تجازى بقاليه وظهره الضمير فيها للدمع . البت هنا من بئ الموتى أى نشرهم يوم القيامة . الرفات الحطام وكل ما تنكسر وبلى . أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى والتفريق (٣) كلمهم لرهم من وكل إليه الأمر أى تركه له وفوضه إليه . فى سبيلك أى من أجلك وبسببك (٤) الغدر الخيانة وعدم الوفاء . للعصابة الجماعة قيل العشرة وقيل ما بين العشرة والاربعين العداة جمع عدو والمراد نصارى الارمن الذين دبروا حادث القنبلة (٥) تبرأ منه تخلص منه وأنكره . عيسى بن مريم النبى عليه السلام . الصحاب جمع صاحب . أتباع جمع تابع والهمزة للاستفهام . الحنان الرحمة . الجفاة جمع جاف وهو الغليظ الخلق (٦) الشكاة الشكوى وهى التظلم (٧) الطلاب جمع طالب . البناء جمع باع وهو الظالم (٨) الفؤاد القلب . تلتقى الهول تستقبله . الهول التحيف المفاجيء . الثبات الاستقرار . والخطاب لامير المؤمنين (٩) زلزلت الارض أرجفت . راد الارض تفقدها ليرى هل تصلح للزول بها . الوقار الحلم والرزانة . الجنبات النواحي جمع جنبية (١٠) تغذى من غذاء أطعمه . اجساد جمع جسد . الورى الخلق . تثات من قاته اطماء قوتاً وهو ما يؤكل ليمسك الرمى



وَتَرْتَجُّ مِنْهَا لَجَّةً وَمَدِينَةً      وَتَصَلِّي نَوَاحٍ حَرًّا وَجِهَاتٍ<sup>(١)</sup>  
تَمَشَيْتَ فِي بَرْدِ الْخَلِيلِ نَفَضْتَهَا      سَلَامًا وَبَرْدًا حَوْلَكَ الْغَدَرَاتِ<sup>(٢)</sup>  
وَسَرْتَ وَمَلَأَ الْأَرْضَ حَوْلَكَ أَدْرَعُ      وَدَرَعَكَ قَلْبٌ خَاشِعٌ وَصَلَاتُ<sup>(٣)</sup>  
ضَحُوكًا وَأَصْنَافُ الْمَنَايَا عَوَاسٍ<sup>(٤)</sup>      وَقُورًا وَأَنْوَاعُ الْخُتُوفِ طِفَاةُ<sup>(٥)</sup>  
يَحُوطُكَ إِنْ خَانَ الْحِمَاءَ انْتَبَاهُهُمْ      مَا لَكَ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ حِمَاةُ<sup>(٦)</sup>  
تَشِيرُ بِوَجْهِ أَحْمَدِي مَنُورٌ      عَيُونُ الْبَرَايَا فِيهِ مُنْجَسِرَاتُ<sup>(٧)</sup>  
يُحْيِي الرِّعَايَا وَالْقَضَاءُ مَهْلَلٌ<sup>(٨)</sup>      يُحْيِيهِ وَالْأَقْدَارُ مَعْتَذِرَاتُ<sup>(٩)</sup>  
نَجَاتُكَ نَعْمَى الْإِلَهِ سَنِيَّةُ      لَهَا فَيْكُ شُكْرٌ وَاجِبٌ وَزَكَاةُ<sup>(١٠)</sup>  
فَصَيِّرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَمَاءَهَا      مَا تُرْتَحَى الْأَرْضُ وَهِيَ مَوَاتُ<sup>(١١)</sup>  
أَذَلُّ مَقَاتِنَا مِنْ وَجُودِكَ فَائَتْ      فَايَسُ لَا مَالِ الْنَفُوسِ فَوَاتُ<sup>(١٢)</sup>

(١) ترتج تضطرب . لجة الماء مظمه . تصلى حرها تجده . ونحوه . النواحي جمع ناحية الجهات جمع جهة . والمراد يرتج منها البر والبحر . وتحترق بها جهات الارض ونواحيها . اى انها نار عامة عظيمة . (٢) تمشيت مشيت . البرد الثوب . الخليل هو النبي ابراهيم عليه السلام وقصة خوضه لئثار التي أوقدها له النمرود مشهورة . سلاماً اى سلامة . وبرداً اى لا حرأ . الامرات الشدائد والمكاره . (٣) ملأ الشيء ما يملؤه . أدرع جمع درع وهى ثوب يسلج من زرد الحديد ويلبس فى الحرب للوقاية من سلاح العدو . (٤) الضعوك الكثير الضحك . المنايا جمع منية وهى الموت . عوايس كوالج الوجوه متجهات . الوقور الحليم الرزين . الختوف جمع ختف وهو الموت ايضاً . طفاة جمع طاغ وهو الظالم المسرف في ظلمه . (٥) يحوطك يحفظك ويشعذك . الحماة جمع حام . الانتباه اليقظة للاسر . الملائك الملائكة . (٦) وجه احمدى منسوب الى احمد وهو النبي صلى الله عليه وسلم نسبة تشرىف وتبعية . منور مضيء . منجسرات يريد حسيرات والعين الحسيرة السكيلة التى ينقطع بصرها من طول المدى . (٧) يحى الرعايا يسلم عليها ورعايا الملك القوم الخاضعون له جمع رعية . القضاء هنا تقدير الله . مهلل من التهليل وهو رفع الصوت بلا اله الا الله . والاقدار جمع قدر . (٨) النعمى كالنعمه ما أنعم به عليك . سنية رقيقة عظيمة . (٩) صير اى اجعل . ماثر جمع مأثرة وهى المكربة . أرض موات لا ينتفع بها . (١٠) فاته الشيء أعوزه وذهب عنه فلم يدركه . الآمال جمع أمل وهو الرجاء

- بَلُونَاكَ يَقْظَانَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا  
سَهَرْتَ وَلَذَّ النَّوْمُ وَهُوَ مَنِيَّةٌ  
وَلَوْلَاكَ مُلْكُ الْمُسْلِمِينَ مُضِيعٌ  
لَقَدْ ذَهَبَتْ رَايَاهُمْ غَيْرَ رَايَةٍ  
تَقْظُلُ عَلَى الْآيَامِ غَرَاءَ حَسْرَةٍ  
حَنِيفِيَّةٍ قَدْ عَزَّهَا، وَأَعَزَّهَا  
حَمَاهَا وَأَسْمَاهَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْهُمْ  
عَمَائِمُ فِي مَحَلِّ السَّنِينِ هُوَاطِلُ
- إِذَا ضَيَّعَ الصَّيِّدَ الْمَلُوكَ سُبَاتٌ<sup>(١)</sup>  
رَعَايَا تَوْلَاهَا الْهُوَاىَ وَرُعَاةُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْلَاكَ شَمْلُ الْمُسْلِمِينَ شَتَاتٌ<sup>(٣)</sup>  
لَهَا النَّصْرُ وَسَمٌّ وَالْفَتْوحُ شِيَاتٌ<sup>(٤)</sup>  
مَحْجَلَةٌ فِي ظِلِّهَا الْغَزَوَاتُ<sup>(٥)</sup>  
ثَلَاثُونَ مَلَكًا فَاتِحُونَ غَزَاةً<sup>(٦)</sup>  
مُلُوكٌ عَلَى أَمْلَاكِهِ سُرُوتٌ<sup>(٧)</sup>  
مَصَابِيحُ فِي لَيْلِ الشُّكُوكِ هِدَاةٌ<sup>(٨)</sup>

(١) بلوناك حربناك واختبرناك . اليقظان التنبه المستيقظ . الصوارم جمع صارم وهو السيف المقطع . القنا جمع قناة وهي الرمح . الصيد جمع أصيد وهو الملك لأنه لا يأنف من زهوه يميناً ولا شمالاً والاصل انه الجمل الذي لا يستطيع الالتفات من داء الصيد . السبات النوم والراحة (٢) سهرت أرقت فلم تنم . لذ النوم رعايا ورعاة أى صار لذيذاً لهم . والرعاة جمع راع وهو الوالى (٣) مضيع مهمل أو مفقود . الشمل ما اجتمع من الامر وما تفرق منه يقال جمع الله شملهم أى ما تشئت من شملهم وفرق الله شملهم أى شئت ما اجتمع منه - الشتات المتشتت المنفرد (٤) الراية العلم جمعها رايات . الوسم الار والعلامة . الفتوح جمع فتح وهو النصر . الشيات جمع شبة وهي العلامة (٥) قتل تبنى والمراد الراية . الفراء مؤنث الاغفر وهو الفرس بيمينه يياض قدر الدرهم والايض من كل شئ . والكريم الفعل الواضحا ومن الجواز يوم أغر محجل ومثله راية غراء محجلة . المحجلة من التحجيل وهو يياض فى قوائم الفرس والمراد أن بها يياضاً كأنه التحجيل . الغزوات جمع غزوة الواحدة من الغزو وهو السير الى قتال العدو (٦) الحنيفية المائلة الى الاسلام الثابتة عليه وهو وصف الراية أيضاً . عزها قوامها وأعزها أجلبها . ملكا لفة فى ملك . غزاة جمع غاز (٧) حماها دافع عنها . اسمها اعلامها . سروات سادات ورؤساء . وضمير حماها واسماها للراية

(٨) عمائم أى لهم عمائم وهي جمع عمة ويقال وعم الرجل أى سود كما يقال توج لان العمائم تيجان العرب . المحل الجذب ويدس الارض من الكلاء لا تقطاع المطر . الهواطل جمع هواطلة وهي السحابة التى يتتابع مطرها وعمائم هواطل مجاز كدموع هواطل ، مصابيح جمع مصباح وهو السراج . هداة جمع هاد وهو المرشد الدال على الطريق

تهادت سلاماً في ذراك مطيفة<sup>(١)</sup> لها رغبات الخلق والرهبان<sup>(٢)</sup>  
تموت سباع الجو غرثي حياها<sup>(٣)</sup> ونحيا نفوس الخلق والمهجات<sup>(٤)</sup>  
سننت اعتدال الدهر في أمر أهله<sup>(٥)</sup> فبات رصياً في ذراك وباتوا<sup>(٦)</sup>  
فأنت غمام والزمان خميلة<sup>(٧)</sup> وأنت سنان والزمان قنائة<sup>(٨)</sup>  
وأنت ملاك السلم إن ماد ركنه<sup>(٩)</sup> وأشفق قوام عليه ثقات<sup>(١٠)</sup>  
أ كان لهذا الأمر غيرك صالح<sup>(١١)</sup> وقد هوته عندك السنوات<sup>(١٢)</sup>  
ومن يسس الدنيا ثلاثين حجة<sup>(١٣)</sup> ثمنه عليها حكمة وأناة<sup>(١٤)</sup>  
ملكتم أمير المؤمنين ابن هاني<sup>(١٥)</sup> بفضل له الألباب ممتاكت<sup>(١٦)</sup>  
وما زلت حسان المقام ولم تزل<sup>(١٧)</sup> تليني وتسرى منك لى النفحات<sup>(١٨)</sup>  
زهدت الذي في راحتك وشاقتي<sup>(١٩)</sup> جوائز عند الله مبتغيات<sup>(٢٠)</sup>

(١) تهادت من التهادي وهو ان يمشي الرجل وحده مشياً غير قوى متبالاً والضمير الى الراية . الذرا اعلى الاشياء واحدها ذررة . مطيفة من أطاف بالشيء الم به وقربه او حام حوله او أحاط به . الرغبات جمع رغبة وهي ارادة الشيء والحرس عليه . الرهبان جمع رهبه وهي الخوف (٢) السباع جمع سبع وهو المفترس من الحيوانات مطلقاً . والمراد بسباع الجو سباع الطير . غرثي جمع غرثان وهو الجائع . حياها اي قبالتها وازاها . المهجات جمع مهجة وهي الدم او هي دم القلب يقال سالت مهجته والنفس يقال بذلت له مهجتي والخالص من كل شيء (٣) سننت ابنت وصورت الاعتدال الاستقامة . رضيا راضيا . الذرا الملجأ (٤) النعام السحاب ، الخيمة الشجر الكثير المتلف حيث كان وهي أيضاً الموضع الكثير الشجر . السنان نصل الرمح . النناة الرمح (٥) ملاك السلم قوامه الذي يملك به . السلم السلام والامان . مادتمحرك واضطرب . قوام جمع قائم . ثقات جمع ثقة يقال هو ثقة أى موثوق به (٦) هوت سهت وخفته . السنوات جمع سنة (٧) يسس من ساس الشيء دبره وقام بامره . يسه يساعده ويظاها . الحكمة العدل واللم ووضع الامر في موضعه وصواب الامر وسداده . الاناة الرفق وهي الحلم أيضاً (٨) ما زلت حسان المقام أى ما زلت قائماً منك منام حسان من النبي عليه الصلاة والسلام . وهو حسان بن ثابت الشاعر والصحابي . تليني تدنو مني . تسرى تنسل الى . النفحات الطائيات (٩) زهدت الشيء تركته ورغبت عنه . الراحات الكفان . شاقتي جوائز هي جنتي . الجوائز جمع جائزة وهي العطية . مبتغيات مطلوبات

- ومن كان مثلى أحمد الوقت لم تجزُ عليه ولو من مثلك الصدقات <sup>(١)</sup>  
 ولى دُررُ الأَخلاق في المدح والهوى وللمُتنبى دُرَّةٌ وحصاة <sup>(٢)</sup>  
 نجت أمةً لما نجوت ودوركت بلادٌ وطالت للسريّر حياة <sup>(٣)</sup>  
 وصين جلالُ الملك وأمتدَّ عزُّه ودام عليه الحسنُ والحسنات <sup>(٤)</sup>  
 وأمنٌ في شرق البلاد وغربها يتامى على أقواتهم وعفاة <sup>(٥)</sup>  
 سلاى عن هذا المقام مقصّر عليك سلام الله والبركات <sup>(٦)</sup>

---

(١) لم تجز لم تكن جائزة . الصدقات جمع صدقة وهي العطية يراد بها الثواب (٢) الدرر جمع درة وهي اللؤلؤة المطيعة . المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر المشهور . الحصاة الحجر الصغير . يريد أن المتنبي الجيد والردىء من الشر اما هو فله الجيد دائماً (٣) نجت خلصت . دوركت فعل المجهول من داركه اذا لحقه . السريّر سرير الملك (٤) صين حفظ . الجلال التناهى فى عظم القدر ورفعة الشأن . المز القوة وعدم الدل . الحسن الجمال . الحسنات جمع حسنة وهي ضد السيئة (٥) أمن أعطى الامان . يتامى جمع يتيم وهو من مات أبوه . أقوات جمع قوت وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام . العفاة طلاب المروف جمع طاف (٦) مقصر من قصر عن الامر اذا تركه ولم يقدر عليه

## إلى عرفات

- إلى (عرفات) الله يا ابن محمد  
 وبوم تولى وجه البيت ناضرا  
 على كل أفق بالحجاز ملائكة  
 إذا حديث عيس الملوك فانهم  
 لدى (الباب) جبريل الأمين براحه  
 وفي (الكعبة) الغراء (ركن) مرحب  
 وما سكب (الميزاب) ماء وإنما  
 و(ززم) تجرى بين عينيك أعينا  
 ويرمون إبليس الرجيم فيصطلى  
 عليك سلام الله في عرفات<sup>(١)</sup>  
 وسيم مجال البشر والسمات<sup>(٢)</sup>  
 تزف نحايا الله والبركات<sup>(٣)</sup>  
 لعيسك في البيداء خير حداة<sup>(٤)</sup>  
 رسائل رحمانية النفحات<sup>(٥)</sup>  
 بكعبة قصاص وركن عفاة<sup>(٦)</sup>  
 أفاض عليك الأجر والرحمات<sup>(٧)</sup>  
 من (الكوثر) المعسول منفجرات<sup>(٨)</sup>  
 وشايبك نيرانا من (الجرات)<sup>(٩)</sup>

(١) عرفات اسم موضع وقوف الحاج على مقربة من مكة وهم اسم واحد في صورة الجمع  
 (٢) تولى وجه البيت تستقبلها والوجهة المكان الذي يستقبله الانسان . ناضرا من النضرة  
 وهي الحسن . وسيم جميل . مجال البشر المراد الوجه والبشر طلاقة الوجه . السمات جمع قسمة وهي  
 الوجه وقيل ما بين الوجنتين والاذن (٣) الافق الناحية . ملائكة جمع ملك . التعايا جمع تحية  
 (٤) حديث من الحداة وهو سوق الابل والفناء لها . العيس الابل البيضاء التي يحاط بياضها  
 شيء من الشقرة . البيداء المفاضة . الحداة جمع حاد (٥) جبريل هو أمين الوحي . الراح جمع  
 راحة وهي الكف (٦) ومرحب من رجب به قال له مرحباً . قصاص جمع قاصد . عفاة جمع  
 طاف وهو طالب المروف (٧) سكب الماء فيه . الميزاب ويقال له مثراب ومرزاب ومزراب  
 ما يسيل منه الماء من مكان عال قالوا ومنه . ميزاب الكعبة اى مصب ماء المطر من فوقها وهو المراد  
 هنا . افاض افرغ (٨) ززم يثر عند الكعبة . الكوثر نهر في الجنة والكثير من الماء . المعسول  
 الخلو (٩) إبليس علم جنس للشيطان . الرجيم المرجوم وهو المطرود والملعون والمرجوم  
 بالحجارة . يصطلى نيراناً يحترق بها . الشايب المبيض . الجرات الحصيات واحدها جرة

- يحييك (طه) في مضاجع طهره  
ويثني عليك (الراشدون) بصالح  
لك الدين يارب الحجيح جمعهم  
أرى الناس أصنافاً ومن كل بقعة  
تساو وأفلا الأنساب فيها تفاوت  
عنت لك في التراب المقدس جبهة  
منورة كالبدر شماء كالسها  
دعاني إليك الصالح (ابن محمد)  
وخيرني في سابع أو نجبية  
وقدّمت أعذارى وذلى وخشيتي
- ويعلم ما عالجت من عقبات<sup>(١)</sup>  
ورُبّ ثناء من لسان رُفات<sup>(٢)</sup>  
(ليت) طهر الساح والعرصات<sup>(٣)</sup>  
إليك انتهوا من غربق وشتات<sup>(٤)</sup>  
لديك ولا الأقدار مختلفات  
يدين لها العاني من الجبهات<sup>(٥)</sup>  
وتخفّض في حق وعند صلاة<sup>(٦)</sup>  
فكان جوابي صالح الدعوات<sup>(٧)</sup>  
إليك فلم اختر سوى العبرات<sup>(٨)</sup>  
وجئت بضعفى شافعاً وشكّاني<sup>(٩)</sup>

(١) يحييك من حيّاه إذا قال له حياك الله أي أطال عمره . طه اسم النبي عليه الصلاة والسلام .  
مضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع . العقبات واحدها عقبة وهي الطريق الصعب  
في أعلى الجبل والمراد هنا صعاب الأمور (٢) يثني عليك الراشدون يذكرونك بخير .  
الراشدون الخلفاء الأربعة بعد النبي وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، الرفات ما بلى من جسم  
الإنسان بعد موته (٣) الحجيح جمع حاج وهم الحجاج . الساح جمع ساحة وهي باحة الدار .  
العرصات جمع عرصة وهي البقعة بين الدور ليس فيها بناء (٤) الأصناف الأنواع . الغربة  
الاغتراب . الشتات المتفرق (٥) عنت لك خضعت وذلت . التراب . يدين لها يعطيها .  
العاني من الجبهات أي الجبهة العاتية التي تجاوزت الحد في الاستكبار والجبروت . والخطاب لله تعالى  
يريد أن جبهة المدروح عنت لله وهي التي أطاعها المعتاة المتكبرون (٦) منورة صفة للجبهة في  
البيت السابق . شماء مرتفعة صفة للجبهة أيضاً . السها كوكب من بنات نكش الصفرى . تخفّض  
من الخفض ضد الرفع (٧) الصالح ابن محمد يريد الحديو عباس حلمي والصالح صفة من  
الصلاح . صالح الدعوات أي الدعوات الصالحة (٨) خيرني جعل لي الخيار ، السابح هنا  
سفينة البحر . النجبية مؤنث النجيب وهو الكريم من الإنسان والحيوان والمراد مطية نجبية .  
العبرات الدموع (٩) الأعذار جمع عذر . الذل ضد العز . الحشية الخوف . الضعف ضد  
القوة . الشافع الشفيع . الشكاة الشكوى . يقول في هذه الآيات الثلاثة إن الحديو دعا له إلى

- ركائبُ (عباس) العَلا كسرويةً<sup>(١)</sup> ولكن لذي سيفٍ ورب قناة<sup>(٢)</sup>  
 وفي راحتي ماضٍ إذا ما هزّزته تركتُ عدوّ الله في السكّرات<sup>(٣)</sup>  
 أثبتَ به يارب نوراً وحكمة ونزهته عن ربيعةٍ وأداة<sup>(٤)</sup>  
 ويارب لو سخرت ناقةً (صالح) لعبدك ما كانت من السكّسات<sup>(٥)</sup>  
 ويارب هل (سياوة) أو (مطاراة) فيدنو بعيدُ البيدِ والفأوات<sup>(٦)</sup>  
 ويارب هل تُغنى عن العبد حجةٌ وفي العمر ما فيه من الهفوات<sup>(٧)</sup>  
 وتشهدُ ما آذيتُ نفساً ولم أضّر ولم أبلغ في جهري ولا خطراتي<sup>(٨)</sup>  
 ولا غلبتني شقوةٌ أو سعادةٌ على حكمةٍ آتيتني وأناة<sup>(٩)</sup>  
 ولا جالَ إلا الخيرُ بين سرّائري لدى (سُدّة) خيريّةِ الرغباتِ<sup>(١٠)</sup>

الحج معه وخيره في أن يركب سفينة البحر أو مطية البر فاجابه بأن دعا له دعاء صالحاً واختار  
 التخلّف مع البكاء وقدم أعذاراً مقبولة وبسط ذلّه لله وخشيته منه واستشفع عنده تعالى بما به من  
 ضعف وماله من شكوى (١) ركائب جمع ركوبة وهو الدابة المعينة للركوب . عباس اسم  
 الحديو . العلاء الرفعة والشرف . كسروية منسوبة الى كسرى وهو اسم لكل ملك من الفرس  
 والمعنى أنها ركائب ملك . رب قناة صاحب رمح (٢) الراحة الكف . الماضى السيف .  
 هزّزته حركته . السكّرات جمع سكرة وهي غشية الموت واختلاط العقل لشدة . والمراد بهذا  
 الماضى الذى فى راحته القلم (٣) أثبت به الضمير للماضى فى البيت المتقدم والمعنى أعطيتني .  
 نزهته نجّيته وباعدته . الاداة المسكروة (٤) سخرت من التسخير وهو تذليل الدابة وركوبها  
 بنهر أجرة . السلسات جمع سلسة وهي المنقادة (٥) السيارة صيغة مبالغة من السير جعله  
 المتأدبون اسماً (للاتومويل) . المطارة سمى بها المركبة التى تطير فى الجو بالوسائل الصناعية . يدنو  
 يقرب . البيد والفأوات جمع بيداء وفلاة (٦) هل تغنى عن العبد حجة أى هل تنفخ حجة  
 فى مهم أمره عند الله . الهفوات الذلات (٧) وتشهد أنت يارب . ما آذيت نفساً أى لم أضّر  
 اليها بأذى . ولم أضّر لم أضل ما يضر ولم أبلغ لم أرتكب البنى . الجهر العلانية . المخبرات  
 واحداً خطرة وهي ما يلوح للانسان فى فكره (٨) الشقوة ضد السعادة . الحكمة العدل  
 والحلم وقيل ما يمنع الجمل وقيل هي كل كلام واقع الحق وقيل هي وضع الشيء فى موضعه وصواب  
 الامر وسداده . الالة الحلام (٩) جال طاف غير مستقر . السرائر جمع سريرة وهي ما أمره  
 الانسان من أمره . السدة الباب .

وَلَا بَتَّ إِلَّا (كابن مريم) مُشْفِقًا      عَلَى حُسْدَى مُسْتَغْفِرًا لِعِدَاتِي<sup>(١)</sup>  
وَلَا تُحْمَلْتُ نَفْسٌ هَوَىٰ لِبِلَادِهَا      كَنَفْسِي فِي فَعْلِي وَفِي نَفَثَاتِي<sup>(٢)</sup>  
وَلَانِي وَلَا مَنَّ عَلَيْكَ بَطَاعَةً      أَجَلٌ وَأَعْلَىٰ فِي الْفُرُوضِ زَكَاتِي<sup>(٣)</sup>  
أَبَالِغُ فِيهَا وَهِيَ عَدْلٌ وَرَحْمَةٌ      وَيَتَرُكُهَا النَّسَّاكُ فِي الْخُلُوتِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْتَ وَلِيُّ الْعَفْوِ فَامْسَحْ بِنَاصِعِ      مِنَ الصَّفْحِ مَا سَوَدَتْ مِنْ صَفَحَاتِي<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ تَضَحَّكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَيَغْتَرَزْ      يَمِتْ كَقَتِيلِ الْغَيْدِ بِالسَّمَاتِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

وَرَكِبْ كَقَبَالِ الزَّمَانِ مُحْجَلٌ      كَرِيمِ الْحَوَاشِي كَابِرِ الْخَطَوَاتِ<sup>(٧)</sup>  
يَسِيرُ بَارِضٍ أَخْرَجَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ      وَتَحْتَ سَمَاءِ الْوَحْيِ وَالسَّوَرَاتِ<sup>(٨)</sup>  
يُقَيِّضُ عَلَيْهَا الْيَمِينَ فِي غَدَوَاتِهِ      وَيُضْفِي عَلَيْهَا الْأَمِينَ فِي الرُّوحَاتِ<sup>(٩)</sup>

(١) ابن مريم عيسى عليه السلام . شفقاً على حسدى حرى على صلاحهم والحسد جمع حاسد . مستغفراً  
لعدائى طالبا لهم المغفرة والعداد جمع عدو (٢) الهوى الحب . انفتاح . جمع فنه تطلق على الشر مجازاً فيقال ما  
أحسن نفثات فلان أى ما أحسن شعره (٣) المن الامة ان تمداد العنان . أحل ركاباً أعظمها . أعظمها أجملها  
غالية . الفروض ما فرضه الله من العبادات الخمس . انركا أحد هذه الفروض (٤) أبالغ فيها  
من بالغ فى الامر اجتهد فيه ولم يقصر . النساك جمع ناسك وهو الدابذ المتزهده . فى الخلوات  
متعلق بالنساك (٥) ولى العفو أى متوليه وداحيه والعفو ترك العتوبة والاعراض عن المؤاخذه  
أمع أزل . الناصع الخالص العائى . الصصح ترك الشيء . والاعراض عنه (٦) يفترز يخدع  
بالشيء . ويظن به الامن . فر يتحفظ . الغيد جمع غيداء وهى المرأة الطويلة الدنف والى تنفى لينا  
والقى لظفت بشرتها وكل حسنا . البسمات واحدها بسمه وهى الضحكة من غير صوت  
(٧) المحجل من الخيل مائى قوائمه يياض والمعى رك . فقاياه محجلة او هو محجل ويكون المراد  
مشرق . مغنى . على . يدل انجاز كنه لهم : يوم أغر عجل . الحواشى الجوانب والنواحي . الكابر  
الرفيع الشأن (٨) يسير بأرمن يريد أرض الحجاز ويريد بحجر أمة العرب بخلة والمسلمون  
طامة . الوحي أصله كل ما ألقىته الى غيرك ثم غلب على ما يلقى للانبيا . من عند الله . السورات  
هى سوروات القرآن جمع سورة (٩) يقيض يسيل . اليمن الخير والبركة . الغدوات جمع  
غدوة وهى المرء من الغدو . يضفى عليها الامن يسبغ عليها . الروحات جمع روحة وهى  
المرء من الرواح . والغدو والرواح على اصلاهما الذهاب والحصى . فى أى وقت . وصغير



مشى الاروع (العباس) فيه يحفه  
تكدأ نضى الارض تحت ظلاله  
ومن يمشى فى ارض الامام (محمد)  
وام (أمير النيل) فى الركب هالة  
أقلت عللاها فى خباء من الفنا  
تجل نساء المؤمنين ثناءها  
أخذن بتقواها وسرن بهنيتها  
مواكب لم تعهد لغير (زبيدة)  
خميسان من جند ومن سروات  
وتخرج عقيانا مكان نبات  
يسر بين أقيال وبين ولاية  
من العز فى أترابها الخفرات  
هو ادج كالا يون ذى الشرفات  
ويسطن راح الحمد مبتهلات  
ومنها علم البر والصدقات  
بيغداد فى الأعياد والجمعات

عليها للارض فى البيت السابق (١) الاروع من الرجال من يعجبك بشجاعته أو بحسنه وجهاره  
منظره . العباس اسم الحديو الأخير . يحفه بمحق به . الخمدان تنفية خيس وهو الجيش . السروات  
جمع سرى وهو سيد القوم ورئيسهم . وضمير مشى الاروع العباس فيه يرجع الى الركب  
(٢) الظلال جمع ظل . العقيان الذهب الخالص (٣) الامام محمد يربد محمد رشاد أو محمدا  
الخامس وهو الخليفة يومئذ . الاقيال جمع قيل وهو الملك مطلقاً وقيل من ملوك اليمن وقيل  
هو الرئيس دون الملك . الولاية جمع وال وهو حاكم البلد المتسلط عليه  
(٤) أم أمير النيل والدة الممدوح وقد كانت معه فى الحج . الهالة دائرة التمر ، الاتراب جمع  
ترب وهو من ولد مع الانسان فى زمن واحد يقال فلانة ترب فذقة . الخفرات جمع خفرة وهى  
الشديدة الحياة (٥) أقلت حملت . الملا الرفعة والشرف . الخباء فى أصله بيت من الوبر  
أو الصوف . القنا الرماح . الهوادج جمع هودج وهو محل تركب فيه النساء له قبة ويستبرأ بالثياب  
الاويان بيت عظيم بين طولاً . الشرفات بفتح الراء مثلثات متقاربة تبني فى القصر واحدها  
شرفة وبضمها جمع شرفة وهى ما أشرف من بناء القصر (٦) تجل من الاجلال وهو الاعظام  
ثانها أى الثناء عليها . الراح جمع راحة وهى الكف . مبتهلات داعيات باخلاص من الانهال  
وهو أن يدعو الله بتضرع واخلاص واجتهاد (٧) أخذن بتقواها أى عمان مثلها أعمال  
انتقوى والصلاح . الهدى الطريقة والسيرة (٨) مواكب جمع موكب وهو الجماعة ركباناً ومشاة  
وقيل ركاب الابل لازينة . زبيدة امرأة هارون الرشيد الخليفة العباسى وأم ابنه الامين الذى  
استخلفه بعده وبنت جعفر بن الخليفة المنصور العباسى فهى أم ملك وزوجة ملك وحفيدة ملك  
وفى هذه الصفات تشاركها والدة الحديو عباس وقد كانت زبيدة ذات خير وفضل ولها فى هذا  
الباب حديث طويل . بغداد حاضرة العراق وكانت مقر ملك العباسيين . الاعياد جمع عيد .

أَعَادَتْ حَدِيثَ (الْخِيزُرَانِ) وَعَزَّاهَا وَمَا أَغْدَقْتُ مِنْ أَنْعَمٍ وَهَبَاتٍ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

تَرِيكَ الْقَرْيَ آثَارَ جَدِّكَ عِنْدَهَا وَمَا أَسْلَفًا مِنْ حَجَّجٍ وَغَزَاةٍ<sup>(٢)</sup>  
 هُمَا أَمْنَا (الْبَيْتَ الْحَرَامَ) وَأَنْقَذَا رُبُوعَ الْهَدْيِ مِنْ مُفْسِدِينَ عُصَاةٍ<sup>(٣)</sup>  
 تَدُولُ أَحَادِيثُ الرِّجَالِ وَتَنْقُضِي وَيَبْقَى حَدِيثُ الْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 وَجَادَا (لَطَهَ) بِالْأَسَاطِيلِ دُمُرَتْ وَمَا بَخَلًا بِالْجَيْشِ ذِي الْهَبَوَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَنْ عَجَبَ التَّارِيخُ تَرَقَّى لِيَهْمَا أَقَاوِيلُ قَوْمٍ بِالنَّمِيمِ مُشَاةٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَسَيَانٍ عِنْدِي مِنْ أَحَبٍّ وَمَنْ قَلَى إِذَا أُخِذَ الْأَحْبَابُ بِالشُّبُهَاتِ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

الجمعات صلوات الجمعة (١) حديث الخيزران خبرها أى سارت يسيرتها فأعادت بذلك حديث الناس فيها والخيزران ابنة عطاء هى زوجة المهدي الخليفة العباسي وأم المهادي وكان خليفة هـ وهارون الرشيد وكان خليفة أيضاً وكانت الموابك لا تنصرف عن بابها لكثرة ما تقضيه من حاجات الناس . أغدقت أكثر . الانعم قيل جمع نعمة وقيل جمع نعماء ومنها ما واحد وهو الصنعة واليد الصالحة أو ما ينعم به على المرء . الهبات جمع هبة وهى العطية (٢) القرى جمع قرية . الآثار جمع أثر وهو ما بقى من رسم الشيء . جديك الخطاب للخبو والمراد بجديده جده محمد على الكبير وجده ابراهيم بن محمد على فان الاول أرسل الثانى على رأس جيش الى الحجاز لقتال الوهابيين فكان له النصر عليهم فى مواقع يطلب خبرها فى مواطنه . ما أسلفا أى ما قدما . الحجة المرة من الحج . الغزاة اسم من الغزو وهو السير الى قتال الاعداء فى ديارهم (٣) امننا البيت الحرام أى جعلناه آمناً والبيت الحرام السكبة . ربوع جمع ربع وهو الدار . مفسدين جمع مفسد . عصاة جمع عاص . تدول تنقلب من حال الى حال . احاديث الرجال اخبارهم (٤) جادا تكرموا . طه اسم النبي صلى الله عليه وسلم . الاساطيل جمع اسفاول وهو الطائفة من السفن . الهبوات جمع هبوة وهى الذبوة (٥) ترقى ترتفع والمراد تقال فيما . الاقاول جمع اقوال فى جمع الجمع . النميم اسم من النم وهو السعى بالحديث لايقاع فتنة ووحشة . (٦) سيان مثلان واحدهما سى وهو المثل . قنى أبفض . الشبهات جمع شبهة وهى ما يكون

إذا زرت يا مولاي قبرَ (محمد) وَقَبَلْتَ مَثْوَى الْأَعْظَمِ العَطَرَاتِ<sup>(١)</sup>  
 وفاضت من الدمع الميونُ مهابةً (لأحمد) بين الستر والحجراتِ<sup>(٢)</sup>  
 وأشرق نورٌ تحت كل ثنيةٍ وضاع أريجٌ تحت كل حصاةٍ<sup>(٣)</sup>  
 لمُظهِرِ دينِ الله فوق تنوفةٍ وباني صروحِ المجدِ فوق فلاةٍ<sup>(٤)</sup>  
 فقل لرسولِ الله : يا خيرَ مرسلٍ ابثك ما تدرى من الحسراتِ<sup>(٥)</sup>  
 شعوبُك في شرقِ البلادِ وغربِها كأصحابِ كهفٍ في عميقِ سُبُاتِ<sup>(٦)</sup>  
 بأيامهم نُورَانِ : (ذكرٌ) وسنة فما بالهم في حالِكِ الظلماتِ؟<sup>(٧)</sup>  
 وذلك ماضٍ مجدهم ونفارهم فما ضرهم لو يعملون لآتي؟<sup>(٨)</sup>  
 وهذا زمانُ أرضه وسماؤه عبالٌ لمقدامِ كبيرِ حياةٍ<sup>(٩)</sup>

ظاهراً في الرجل من مأخذ في حاله والتباس في أمره (١) إذا زرت يا مولاي الخطاب  
 للخبير . المثوى المقام . الأعظم جمع عظم . العطرات المتطيبات بالطر (٢) فاضت سال  
 ماؤها . المهابة الخوف والتوقير . أحمد اسم النبي أيضاً . الستر ما يستر به . الحجرات جمع  
 حجرة وهي البيت الصغير في الدار (٣) الثنية طريق المقبة . ضاع أريج فاح والاريج  
 الرائحة الطيبة (٤) مظهر دين الله ملته والجاهر به . التنوفة المقاعة والارض الواسعة  
 البعيدة الاطراف . الصروح جمع صرح وهو القصر وكل بناء عال . انفلاة القفر أو الصحراء  
 الواسعة (٥) ابثك اطلقك . ما تدرى ما تلم . الحسرات جمع حسرة وهي اشتد التلief  
 على الفات (٦) شعوبك جمع شعب وهو القبيلة العظيمة من الناس . الكهف البيت الواسع  
 المتقور في الجبل . الصديق البعيد الغور . السبات النوم (٧) ايمانهم جمع يمين وهي الجهة  
 المضادة لليسار والجارحة أيضاً وهي المراتة هنا والمعنى معهم فوران الخ . الذكر القرآن .  
 السنة الشريعة وقد تطلق عند الفقهاء على جملة أحداث النبي صلى الله عليه وسلم . البال الخال  
 والشأن أى ماذا غير حالهم حتى صاروا في الظلمات الخالصة . الخالك الشديد السواد .  
 الظلمات جمع ظلمة وهي ذهاب النور (٨) انجد العز والرفعة . الفخار المباهاة بالمناقب  
 والمكارم (٩) المجال مكان الجولان وهو الطواف في غير استقرار . المقدام اصله الكثير  
 الاقدام على العدو والمراد هنا الكثير الاقدام على عظام الامور

مشى فيه قومٌ في السماء وأنشؤا (بوارج) في الأبراج ممتنعات<sup>(١)</sup>  
فقل ربّ وفق للمعظم أمّتي وزين لها الأفعال والعزّات<sup>(٢)</sup>

---

(١) مشى فيه أى في هذا الزمان • انشؤا احدثوا • بوارج جمع بارجة وهى سفينة كبيرة للقتال • الابراج جمع برج وهو فى السماء بابها وقيل • نزلة القمر وقيل الكوكب العظيم • ممتنعات محتميات • والمعنى ان قوماً بلنوا • من العزة فى هذا الزمان أن مشوا فى جو السماء يريد طاروا فيه وانشؤا طيارات ترتفع حتى تكاد تصل الى السماء (٢) وفق للمعظم أى الهما ايها • المعظم جمع عظيمة وهى ما عظم • من الامور • زين لها الافعال اجعلها زينة عندها أى غير شينة • العزّات جمع عزمة وهى الثبات والصبر فيما يمزّم عليه

## مصر تَجِدُ مَجْدَهَا نِسَاءُهَا الْمُتَجِدِّدَاتِ

« أَلْقَيْتَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي جَمْعِ حَافِلٍ مِنَ السِّدَاتِ الْمَصْرِيَّاتِ بِمَسْرَحِ  
حَدِيقَةِ الْأَزْبَكِيَّةِ ،

|                                  |                                                  |
|----------------------------------|--------------------------------------------------|
| قَمِ حَيَّ هَذِي النِّيرَاتِ     | حَيُّ الْحَسَّانِ الْخَيْرَاتِ                   |
| وَاخْفِضْ جَبِينَكَ هَيَّيَّةً   | لِلخُرْدِ الْمُتَخَفِّراتِ <sup>(١)</sup>        |
| زَيْنَ الْمَقَاصِرِ وَالْحِجَابِ | لِوَزِينِ مَحْرَابِ الصَّلَاةِ <sup>(٢)</sup>    |
| هَذَا مَقَامُ الْأُمَمَا         | تِ، فَهَلْ قَدَّرْتَ الْأُمَمَاتِ؟               |
| لَا تَلْعُ فِيهِ وَلَا تَقْلُ    | غَيْرَ الْفَوَاصِلِ مُحْكَمَاتِ <sup>(٣)</sup>   |
| وإِذَا خُطِبْتَ فَلَا تَكُنْ     | خُطْبَاءً عَلَى مِصْرَ الْفَتَاةِ                |
| أَذْكُرْ لَهَا الْيَابَانَ لَا   | أُمَّ الْهُوَى الْمُتَهْتِكَاتِ                  |
| مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْخُضَا     | رَةِ يَا أُخِيَّ التَّرَهَّاتِ <sup>(٤)</sup>    |
| لَمْ تَلُقْ غَيْرَ الرِّقِ مِنْ  | عُسْرِ عَلَى الشَّرْقِ عَاتِ                     |
| خُذْ بِالْكِتَابِ وَبِالْحَدِيدِ | ثِ وَسِيرَةِ السَّلَفِ الثِّقَاتِ <sup>(٥)</sup> |

(١) الخرد المذارى. المتخففات المستحيات (٢) الزين ضد الشين . المقاصير جمع مقصورة وهي اما الدار الواسعة المحصنة او الحجرة . من حجر الدار . الحجال جمع حجل وهو الخلخال (٣) لا تلغ لا تقل باطلا عن غير روية وفكر . الفواصل جمع فاصلة وهي من السجع بمنزلة القافية من الشعر (٤) الترهات الطرق الضنار تنشعب عن الجادة واحدها ترهة ثم استعيرت للباطل (٥) الثقات جمع ثقة والثقة الموثوق به ويوصف به المفرد وغير المفرد والمذكر والمؤنث

|                               |                                                |
|-------------------------------|------------------------------------------------|
| وارجع إلى سُنن الخليفة        | مَقَّةٍ وَاتَّبِعْ نُظْمَ الْحَيَاةِ           |
| هذا رسولُ الله لم             | يُنْقِصْ حَقُوقَ الْمُؤْمِنَاتِ                |
| العلمُ كان شريعةً             | لنفسانه المتفَقَّهَاتِ <sup>(١)</sup>          |
| رُضْنُ التجارة والسياسة       | سَة وَالشُّؤُونَ الْأَخْرِيَاتِ <sup>(٢)</sup> |
| ولقد علمت بناته               | لجُجِجِ العلوم الزاخرات                        |
| كانت سَكِينَةً تَمَلُّأُ الـ  | دنيا وتهزأ بالرواة <sup>(٣)</sup>              |
| روت الحديث وفسرت              | آيَ الْكِتَابِ الْيَنِينَاتِ                   |
| وحضارة الإسلام تند            | طُقُّ عَنْ مَكَانِ الْمَسَامَاتِ               |
| بِغَدَادُ دارِ الْعَالَمَا    | ت وَمَنْزَلُ الْمُتَأَدِّبَاتِ <sup>(٤)</sup>  |
| وِدِمَشْقُ تحت أُمِيَّةٍ      | أُمِّ الْجَوَارِي النَّابِغَاتِ <sup>(٥)</sup> |
| وَرِياضُ أُنْدَلُسٍ نَمِيَّةٍ |                                                |

\*\*\*

ادْعُ الرِّجَالَ لِيَنْظُرُوا      كَيْفَ اتِّحَادَ الْغَانِيَاتِ  
وَالنَّفْعَ كَيْفَ أَخَذْنَ فِي      أَسْبَابِهِ مَتَعًا وَنَوَاتِ

(١) المتفقهات من تفقه أى تعلم الفقه وتطامه والفقه هو علم الدين أو من تفقه في العلم إذا تعلمه (٢) رضى من راض الشيء ذلله وجمله مطيعاً (٣) سَكِينَةٌ هِيَ بَنَتْ الْحَسَنِ بْنِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَحَفِيدَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) بَغْدَادُ مَقَرُّ مَلِكِ الْعَبَّاسِيِّينَ بِالْعِرَاقِ . الْمُتَأَدِّبَاتُ الْمُتَعَلِّمَاتُ الْإِدْبَ (٥) دِمَشْقُ مَقَرُّ مَلِكِ الْأُمَوِيِّينَ فِي الشَّامِ . الْجَوَارِيُ جَمْعُ جَارِيَةٍ وَهِيَ الْفَتَاةُ (٦) أُنْدَلُسُ بِلَادٌ فِي غَرْبِ أَوْرَبَا هِيَ الْآنَ مَمْلُوكَةٌ أَسْبَايَا أَوْ بَعْضُهَا وَكَانَتْ قَدِيمًا مَقَرَّ مَلِكِ إِسْلَامِي عَظِيمٍ وَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَهَا وَتَقَلَّ إِلَيْهَا حَضَارَةُ الْإِسْلَامِ وَأَنْشَأَ بِهَا ذَلِكَ الْمَلِكُ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الظَّافِرُ الْأُمَوِيُّ الْمُسَمَّى صَقْرَ قَرِيشٍ . نَمِينُ الْهَاتِفَاتِ مَنْ قَوْلُهُمْ نَمِنَتْهُ

لما رأينَ نَدَى الرَّجَا لِي تَفَاخُرًا أَوْ حُبَّ ذَاتِ<sup>(١)</sup>  
ورأينَ عِنْدَهُمُ الصَّنَا رِثْعَ وَالْفُنُونِ مُضَيَّعَاتٍ ..  
والبرَّ عِنْدَ الْأُذُنَا وَمِنَ الشُّوُونِ الْمُهْمَلَاتِ  
أَقْبَلْنَ يَبْنِينَ الْمَسَا ثَرًا لِلنَّجَاحِ مُوقَفَاتٍ .

\*\*\*

لِلصَّالِحَاتِ عَقَائِلُ الِ وَادِي هَوَاً فِي الصَّالِحَاتِ<sup>(٢)</sup>  
اللَّهِ أَنْبَتْنِي فِي طَاعَاتِهِ خَيْرَ النَّبَاتِ  
فَاتَيْنَ أَطْيَبَ مَا أَتَى زَهْرُ الْمُنَاقِبِ وَالصَّنَاتِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَكُنْ أَنْ أَحْسَنَ حَتَّى زِدْنَ حُضْرَ الْمُحْسَنَاتِ<sup>(٤)</sup>  
يَمُشِينَ فِي سُوقِ الثَّوَا بِ مَسَاوِمَاتٍ رَابِحَاتِ  
يَلْبَسْنَ ذُلَّ السَّائِلَا ت وَمَا ذَكَرْنَ الْبَائِسَاتِ<sup>(٥)</sup>  
فَوَجُوهُهُنَّ وَمَاؤُهَا سِتْرٌ عَلَى الْمُتَجَمَّلَاتِ<sup>(٦)</sup>  
مَصْرُ تَجْمِدُ مُجَدَّهَا بِنَسَامًا الْمُتَجَدِّدَاتِ  
النَّافِرَاتِ مِنَ الْجُمُودِ د كَأَنَّهُ شَبَّحُ الْمَمَاتِ<sup>(٧)</sup>  
هَلْ يَنْمُنَّ جَوَامِدًا فَرَّقُ وَبَيْنَ الْمُؤَمِّيَاتِ<sup>(٨)</sup>

عشيرته أي دفتته بالانتساب إليها (١) الندى الحود (٢) الصالحات ذوات الصلاح من النساء . المعائل جمع عقيلة وهي الكرمة المجددة . الصالحات في آخر البيت صفة المحذوف أي الافعال الصالحات (٣) المناقب المفاخر (٤) الحضر من حضره على الامر حمله عليه (٥) البائسات الشدييات الحاجة (٦) المتجملات من تجمل التغيرات الاثني لم يظهرهن ذل الفقر (٧) الجود النيس (٨) الموميات واحدها موميا وهي يونانية معناها حافظ الاجسام وتطاق اليوم على الاجسام المحنطة (٢٠) النضية هي قضية استئلال وادى النيل

|                                  |                                                   |
|----------------------------------|---------------------------------------------------|
| لما حَضَنَّا لَنَا الْقَضْ       | يَةً كُنَّ خَيْرَ الْحَاضِنَاتِ <sup>(١)</sup>    |
| غَذَّيْنَهَا فِي مَهْدِهَا       | بِلِبَائِهِنَّ الطَّاهِرَاتِ                      |
| وَسَبَقْنَ فِيهَا الْمُعَلِّمِ   | نَ إِلَى الْكَرِيمَةِ مُعَلِّمَاتِ <sup>(٢)</sup> |
| يَنْفُثْنَ فِي الْفَتَيَانِ مِنْ | رُوحِ الشَّجَاعَةِ وَالثَّبَاتِ <sup>(٣)</sup>    |
| يَهْوِينَ تَقْيِيلَ الْمُهْنِ    | دَ أَوْ مُعَانَقَةَ الْقَنَاةِ                    |
| وَيَرَيْنَ حَتَّى فِي الْكَرَى   | قُبَلَ الرِّجَالِ مُحَرَّمَاتِ                    |

(١) المملون الفرسان لهم علاوة في الحرب لبطولتهم (٢) ينثن من قولهم نفت الله الشيء في القلب القائم (٣) المهند السيف . القناة الرمح



## خِلافة الاسلام

« ما كاد العالم الاسلامي يفرح بانتصار الأتراك على أعدائهم في ميدان الحرب والسياسة ، ذلك النصر الحاسم الذي كان حديث الدنيا والذي تم على يد مصطفى باشا كمال في سنة ١٩٢٣ ، حتى أعلن هذا الغاء الخلافة ونفى الخليفة من بلاد الأتراك ، فنظم الشاعر هذه القصيدة يرثي فيها الخلافة وينبه ممالك الاسلام إلى إسداء النصيح لهذا الرجل لعله يبنى ما هدم وينصف من ظلم »

|                                                          |                                              |
|----------------------------------------------------------|----------------------------------------------|
| وَنُعِيتِ بَيْنَ مَعَالِمِ الْأَفْرَاجِ <sup>(١)</sup>   | عَادَتْ أَغَانِي الْعُرْسِ رَجَعَ نَوَاجِ    |
| وَدُقِنْتَ عِنْدَ تَبْلُجِ الْإِصْبَاحِ <sup>(٢)</sup>   | كُفِنْتَ فِي لَيْلِ الزَّفَافِ بِثَوْبِهِ    |
| فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسَكْرَةٍ صَاحِ <sup>(٣)</sup>      | شُيِّعَتْ مِنْ هَلِيعِ بَعْبَرَةٍ ضَاحِكِ    |
| وَبَكَتْ عَلَيْكَ مَمَالِكُ وَفَوَاجِ                    | ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَآذِنُ وَمَنَابِرُ         |
| تَبْكِي عَلَيْكَ بِمَدْمِيعِ سَحَاجِ <sup>(٤)</sup>      | لِلهِنْدُ وَالْهَلَةُ وَمَصْرُ حَزِينَةُ     |
| أُتْحَا مِنْ الْأَرْضِ الْخِلَافَةَ مَاجِ؟               | وَالشَّامُ تَسْأَلُ وَالْعِرَاقُ وَفَارِسُ   |
| فَقَعَمَدَنَ فِيهِ مَقَاعِدَ الْأَنْوَاجِ <sup>(٥)</sup> | وَأَتَتْ لَكَ الْجَمْعُ الْجَلَالُ مَأْتِمَا |

(١) الاغانى جمع اغنية وهى ما يترنم به ويتغنى من شعر ونحوه . الرجوع مايرد فى المكان الخالى على الانسان اذا رفع صوته ، العالم جمع معلم وهو موضع الشيء الذى يظن فيه وجوده . (٢) تبليج الاصبح اشراقه وانارته . (٣) الملع الجزع الشديد . العبرة الدمة قبل أن تفيض وقيل هى تحلب الدمع . (٤) الوالهة الحزينة أو التى ذهب عقلها حزنا ، سحاح كثير السح وهو أن يسيل الماء من أعلى الى أسفل . (٥) الجمع واحدها جمعة وهى الصلاة المفروضة

يَا لَلرَّجَالِ لِحُرُوقِ مَوْءُودَةٍ (١) قُتِلَتْ بَغِيرِ جَرِيرَةٍ وَجَنَاحِ (٢)  
 إِنْ الَّذِينَ أُسْتُ جِرَاحِكِ حَرْبُهُمْ قَتَلَتْكَ سِلْمُهُمْ بَغِيرِ جِرَاحِ (٣)  
 هَتَكُوا بِأَيْدِيهِمْ مَلَأَةً فَخَرَّهِمْ مَوْشِيَّةٌ بِمَوَاهِبِ الْفَتَّاحِ (٤)  
 تَزَعُوا عَنِ الْأَعْنَاقِ خَيْرَ قِلَادَةٍ وَنَضُّوا عَنِ الْأَعْطَافِ خَيْرَ وَشَاحِ (٥)  
 حَسَبُ أَتَى طُولُ اللَّيَالِي دُونَهُ قَدْ طَاحَ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وَصَبَاحِ (٦)  
 وَعَلَاةٌ فَصِصَتْ عَرَى أَسْبَابِهَا كَانَتْ أَبَرَّ عِلَاقٍ الْأَرْوَاحِ (٧)  
 جَمَعَتْ عَلَى الْبَرِّ الْحُضُورَ وَرُبَّمَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ سِرَازِرَ النَّزَّاحِ (٨)  
 نَظَمَتْ صُفُوفَ الْمُسْلِمِينَ وَخَطَّوهُمْ فِي كُلِّ غُدُوَّةٍ جُمُعَةٍ وَرَوَاحِ (٩)  
 بَكَتِ الصَّلَاةُ ، وَتَلَّتْ فِتْنَةٌ عَابَتْ بِالشَّرْعِ عَرِيْدُ الْقَضَاءِ وَقَاحِ (١٠)  
 أَفْتَى خَزْ عِبَلَةً وَقَالَ ضَلَالَةً وَآتَى بِكُفْرٍ فِي الْبِلَادِ بَرَاحِ (١١)  
 إِنْ الَّذِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ فِقْهُهُ خُلِقُوا لِنِقْمَةِ كَتِيْبَةٍ وَسِلَاحِ (١٢)  
 إِنْ حَدَّثُوا نَطَقُوا بِخُرْسٍ كِتَابٍ أَوْ خُوطَبُوا سَمِعُوا بِصُمٍّ رِمَاحِ (١٣)  
 أَسْتَغْفِرُ الْأَخْلَاقَ لَسْتُ بِجَاهِدٍ مَنْ كُنْتُ أَدْفَعُ دُونَهُ وَالْآحَى (١٤)  
 مَالِي أَطَوَّقُهُ الْمَلَامَ وَطَالَمَا قَلَدْتُهُ الْمَأْتُورَ مِنْ أَمْدَاحِي ؟ (١٥)

بهذا الاسم والانواع النائمات (١) الموءودة التي تدفن حية في التراب . الجناح الاتم  
 (٢) أَسْتُ جِرَاحِكِ دَاوَتَهَا . السلم الصالح والسلام أيضا (٣) يقال هتك الستر ونحوه  
 خرقه أو حذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءاً فدا ما وراءه . موشية منقوشة منمنمة .  
 الفتاح من اسماء الله تعالى (٤) نَضُّوا خَلَعُوا ، الاعطاف جمع عطف وهو الجانب من كل  
 شيء . الوشاح شبه قلادة ينسج من جلد عريض ويرصع بالجوهر فتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها  
 (٥) طَاحَ ذَهَبَ . (٦) البر الصلة والرفق . النزاح البعيدون جمع نازح  
 (٧) الرعيد الشرير والكثير العريضة وهي سوء الخلق من السكر . الوقاح ذو الوقاحة  
 وهي قلة الحياء (٨) الخزعيلة الفكاهة والمزاح اما الباطل فهو الخزعيل والخزعيل . ويقال  
 جاء بالكفر براحا أى بينا وقبل جهاراً (٩) ادفع دونه أرد عنه بالجمعة . الآحى بن

هِيَ رَكْنٌ مَمْلُوكَةٌ وَحَائِطٌ دَوْلَةٌ  
 أَتَقُولُ مَنْ أَحْيَا الْجَمَاعَةَ مُلْحِدٌ  
 الْحَقُّ أَوْلَى مِنْ وَلِيِّكَ حُرْمَةٌ  
 فَاْمَدْخٌ عَلَى الْحَقِّ الرِّجَالُ وَلَهُمْ  
 وَمَنْ الرِّجَالُ إِذَا انْبَرَيْتَ لَهُمْ  
 فَإِذَا قَدَفْتَ الْحَقَّ فِي أَجْلَادِهِ  
 أَذُوا إِلَى الْغَازِي النَّصِيحَةِ يَنْتَصِحُ  
 لِمَنْ الْغُرُورَ سَقَى الرَّئِيسَ بَرَاخِ  
 نَقَلَ الشَّرَائِعَ وَالْعَقَائِدَ وَالْقُرَى  
 تَرَكْتُهُ كَالشَّجَعِ الْمُوَلَّهِ أُمَّةٌ  
 هُمْ أَطْلَقُوا يَدَهُ كَفَيْصَرَ فِيهِمْ  
 غَزَّتْهُ طَاعَاتُ الْجُمُوعِ وَدَوْلَةٌ  
 وَإِذَا أَخَذْتَ الْمَجْدَ مِنْ أُمِّيَّةٍ  
 مَنْ قَائِلٌ لِلْمُسْلِمِينَ مَقَالَةٌ  
 عَهْدُ الْخِلَافَةِ فِي أَوَّلِ ذَنْدٍ

وَقَرِيعٌ شَبَابٌ وَكَبْشٌ نِطَاحٌ<sup>(١)</sup>  
 وَأَقُولُ مَنْ رَدَّ الْحَقَّ إِلَى أَحَى  
 وَأَحَقُّ مِنْكَ بِنَصْرَةٍ وَكِفَاحٍ  
 أَوْخَلَّ عَنْكَ مَوَاقِفَ النَّصَاحِ  
 هَرَمٌ غَلِظَ مَنَاكِبِ الصَّفَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 تَرَكَ الصَّرْعَ مُضَعَّضَ الْأَلْوَاخِ<sup>(٣)</sup>  
 لِمَنْ الْجَوَادَ يَثُوبُ بَعْدَ جِمَاحِ<sup>(٤)</sup>  
 كَيْفَ احْتِيَائُكَ فِي صَرِيعِ الرَّاحِ  
 وَالنَّاسَ نَقَلَ كِتَابُكَ فِي السَّاحِ<sup>(٥)</sup>  
 لَمْ تَسَلْ بَعْدُ عِبَادَةَ الْأَشْبَاحِ  
 حَتَّى تَنَاولَ كُلَّ غَيْرٍ مُبَاحٍ  
 وَجَدَ السَّوَادُ لَهَا هَوَى الدُّرُتَاحِ  
 لَمْ تُعْطَ غَيْرَ سَرَابِهِ اللَّعَاحِ<sup>(٦)</sup>  
 لَمْ يُوَحِّهَا غَيْرَ النَّصِيحَةِ وَاحٍ  
 عَنْ حَوْضِهَا يَبْرَاعُهُ نَضَاحِ<sup>(٧)</sup>

الملاحه وهي التلاعنة (١) القرية الغالب في المقارعة وهي أن يضرب الأبطال بعضهم بعضاً . الشهام الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح (٢) المناكب هنا الجوانب والنواحي الصفاح حجاره عريضة رقيقة (٣) الاجلاد والتجايد جسم الانسان وبدنه  
 (٤) الغازی ممدوني كمال وهو أيضا المراد بالرئيس في البيت الثاني (٥) الساح جمع ساحة والمراد ساحة الحرب (٦) اللعاح الدافع (٧) الدافع الحامى الدافع . الضاح الدافع أيضا

حُبُّ لِيذَاتِ اللَّهِ كَانَ ، وَلَمْ يَزَلْ  
إِنِّي أَنَا الْمَصْبَاحُ لَسْتُ بِضَائِعِ  
غَزَوَاتُ (أُدْهِمَ) كَلَلْتُ بِذَوَابِلِي  
وَلَّتْ سَيُوفُهُمَا وَبَابُ قَنَا هُمَا  
لَا تَبْذُلُوا بُرْدَ النَّبِيِّ لِعَاجِزٍ  
بِالْأَمْسِ أَوْ هِيَ الْمُسْلِمِينَ جِرَاحَةً  
فَلَتَسْمَعَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ دَاعِيًا  
وَلَتَشْهَدَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فِتْنَةً  
يُفْتَى عَلَى ذَهَبِ الْمُعْزِ وَسِيْنِهِ  
وَهُوَ لِيذَاتِ الْحَقِّ وَالْإِصْلَاحِ  
حَتَّى أَكُونَ فَرَاشَةَ الْمَصْبَاحِ<sup>(١)</sup>  
وَفُتُوْحُ أَنْوَرِ فَصْلَتِ بِصِفَاحِي<sup>(٢)</sup>  
وَشَبَابِي رَاعِي غَيْرُ ذَاتِ بَرَّاحٍ<sup>(٣)</sup>  
عَزْلِي يَدَافِعُ دُونَهُ بِالرَّاحِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْيَوْمَ مَدَّةً لَهُمْ يَدَ الْجِرَاحِ<sup>(٥)</sup>  
يَدْعُو إِلَى (الْكُذَّابِ) أَوْ لِسَجَّاحٍ<sup>(٦)</sup>  
فِيهَا يَبْعُ الدِّينُ بَيْعَ سَمَّاحٍ  
وَهُوَ النَّفُوسُ وَحَقْدُهَا الْمِلْحَاحِ<sup>(٧)</sup>

(١) الفراشة حيوان ذو جناحين يطير وينهات على السراج حتى يحترق (٢) الذوايل صفة للرماح . الصفاح جمع صفح وهو حرس السيف . وادهم وانور هما اقامتان التركيان الكبيرتان والمراد بالرماح والسيوف هنا الانلام (٣) القنا جمع قناة . الشبا جمع شباء وهي حد كل شيء . البراح الزوال (٤) العاجز المنزل حسين بن علي شريف الحجاز . يريد أنه طامع في الخلافة فلا تراك اذا اصروا على خروجها منهم كانوا بذلك قد بذلوا لهذا العاجز الذي لا يملك لحمايتها الا يدا خالية والراح جمع راحة وهي بطن الكف (٥) بالامس أوهى . الخ الموصوف بهذا العمل هو حسين بن علي ايضا وهو اشارة الى خروجه على المسلمين . والاته اعداءهم في الحرب الكبرى (٦) يريد أن تتحى الاتراك عن الخدعه اطمع فيها من لا يصلح لها وجعل الدعاة لهؤلاء الطامعين يظهر ون كل مكان . والمراد بالكذاب - وسيلة الكذاب : وسجاح امرأه كانت تدعى النبوة (٧) المزلدين الله الفاطمي في مصر والمراد بذهبه وسيفه المال الذي كان يبذل لمن اطاعوه والعقاب الذي كان يصيب من خالوه

## محمد علي باشا الكبير

عَلِمْتُ أَنْتَ فِي الْمَشَارِقِ مَفْرُذٌ  
حَبِذَا دَوْلَةٌ وَمَلَكٌ كَبِيرٌ  
وَلَوَاءَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يُعْطَى  
تُدْخِلُ الْأَرْضَ فِيهِ قُطْرًا فَقُطْرًا  
تَمَلُّ الْأَرْضَ صَافِنَاتٍ وَتُجْرَى  
هَكَذَا فَلَيْتَ لِسَمَاءِ الْعَالِي  
هَمَّةٌ تَبْتَنِي الْمَلِكُ ثَمَا  
وَنَبَاتٌ فِي الْحَادِثَاتِ وَعِزْمٌ  
تَضَعُ السِّيفَ مَوْضِعًا يَرْضِيهِ  
وَتَصُونُ النُّوَالَ عَنْ حَسَنِ صُنْعٍ  
لَا تَبَالِي بِحَاسِدٍ وَعَدُوٍّ  
هَمَّةُ الْفَاتِحِينَ حَكْمٌ وَقَهْرٌ  
لَيْسَ مِنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَشْقَى  
عَلِمْتُ مِصْرُ وَالْحِجَازُ وَأَرْضُ الْ

لَكَ فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرٌ مُخَلَّدٌ<sup>(١)</sup>  
أَنْتَ بَانِي رُكْنَيْهِمَا يَا مُحَمَّدُ  
مَظْهَرِ الشَّمْسِ فِي الْوُجُودِ وَأَزِيدُ  
مُدْخَلَ النَّاسِ فِي شَرِيعَةِ أَحْمَدُ  
لَكَ فِي الْبَحْرِ كُلِّ بُرْجٍ مُشِيدٌ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ سَعَى فِي الْوَرَى لِمَجْدٍ وَسُودُ  
ءٌ، وَرَأَى يُسَوِّسُهُنْ مُسَدَّدٌ<sup>(٣)</sup>  
مِثْلُ رَيْبِ الزَّمَانِ لَا يَتَرَدَّدُ  
وَمَنْ الْبَأْسَ مَا يُدْمُ وَيُحْمَدُ  
لَكَ يُنْسَى وَنِعْمَةٌ لَكَ تُجْحَدُ<sup>(٤)</sup>  
آيَةُ الْفَضْلِ أَنْ تُعَادَى وَتُحْسَدُ  
وَلَكَ الْهَمَّةُ الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ  
مِثْلَ مَنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَسْعَدُ  
نُوبَ وَالشَّامُ أَنْ عَهْدَكَ عَسَجَدُ<sup>(٥)</sup>

(١) العلم سيد القوم . المجلد الدائم الباقي (٢) الصافنات الخيل تقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . البرج الحصن والمراد سفينة الحرب (٣) السماء العاليه وهى وصف الهمة ، المسدد المقوم (٤) النوال المطاء (٥) المسجد الذهب وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت

أنت إن أحصى النوايغ في اللد      لك كرمٍ الثنا على الدهر أوحد  
أيديهم قرابةٌ وقبيلٌ      وأرى اللهَ وحده لك أيّد  
فتولاك والليالى حبّالى      وتولّاكَ والحوادثُ تولد  
ورمى عنك والملوكُ رماة      نصفهم واجدون والنصفُ حسدٌ<sup>(١)</sup>  
ركنَ مصر أقت بعد انقضاضٍ      أمةٌ جُمّت وأمرٌ توحد

\*\*\*

يامُكيمَ الرقادِ في خيرٍ رقد      قم فاحلّ قبلكَ الأرضَ فرقد<sup>(٢)</sup>  
وانظر الشرقَ كيف أصبحَ يهوى      وانظر الغربَ كيف أصبحَ يصعد  
وتأمل ممالكًا وبلادًا      لمسَ الدهرُ عقدها فتبدد  
كنتَ تحميه والسيوفُ عوارٍ      من له اليومَ بالحسامِ المجرّدُ؟<sup>(٣)</sup>  
ينشرُ النورَ والحضارةَ فيه      كلما زوّدَ الشعوبُ تزود  
وترى الأمرَ بين قلبٍ ذكى      فى يديه وبين جفنٍ مُسهّد  
يا عصامَ الملوكِ هل كنتَ تساو      عن عروشِ الملوكِ أو كنتَ تزهد<sup>(٤)</sup>  
صغرَ الجاهلون بالنفسِ مسعا      لكُ وعذرُ النفوسِ فيه مَهْد  
ما سمعنا بفاتحٍ سلّ سيفًا      يأخذُ الملكَ حدهُ ثم أغمد  
حالة سامها (الأمينَ) أخوه      وأمورُ بها (أميةُ) يشهد<sup>(٥)</sup>

(١) واجدون غاضبون (٢) الفرقد نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به

(٣) يريد بالحسام المجرّد صاحبه أو يريد أن محمد على هو ذلك الحسام الذى يتعمده لحماية

الشرق من جديد (٤) عصام مقرب المثل فى علو الفرد بنفسه لا بنفسه (٥) سامه الشيء

أراده عليه . الامين الخليفة العباسي ابن هرون الرشيد وأخوه هو المأمون صاحب الخلافة بعده

وكانت بينهما حرب على الخلافة فا زال الامين يالج على أخيه بالحرب حتى ظفر بها ، وأمية جد

المأمونين الذين قاتلوا العلويين على الملك حتى نالوه

ثَبَّتَ فِي فِتْنَةِ الْحِجَازِ إِلَيْهِمْ      حِينَ أَخَذَهَا وَلَمْ تَكْ تَحْمَدُ<sup>(١)</sup>  
وَأَتَاهُمْ بِمُذْرِهِ لَكَ يَدُ      كُلَّمَا جَنَدُوا إِلَى الْحَرْبِ جَنَدُ<sup>(٢)</sup>  
يَحْفَظُ الْمَلِكُ مَلِكَ مِصْرَ عَلَيْهِمْ      جَوْرَهُ أَوْ فَوْقَ تِلْكَ يَتَوَقَّدُ  
زَعَمُوا الشَّرْقَ مِنْ فِعَالِكَ قَلْقًا      وَأَرَى الشَّرْقَ فِي يَمِينِكَ أَقْعَدُ<sup>(٣)</sup>  
جِثَّهُ بِالْحَيَاةِ وَالنُّورِ وَالتَّمَدُّ      دِينَ وَالرَّأْيِ وَالْقَنَاءِ وَالْمَهْنَدُ  
كَانَ بَيْنَ الْوَرَى بَرْكَيْنِ فَعَزَزُ      تَبَنَانِ وَالرَّكْنُ بِالرَّكْنِ يَشْتَدُ<sup>(٤)</sup>



شَرَفًا فِي الزَّمَانِ آلَ عَلِيٍّ      جَدُّكُمْ سَيِّدُ الْمُلُوكِ الْمَسُودُ  
أَرْجَمُوا فِي الْعُلَا إِلَيْهِ وَرُومُوا      نَهَجَهُ، نَهَجَهُ الَّذِي كَانَ أَقْصَدُ<sup>(٥)</sup>  
أَلْبَسُوهُ كَمَا كَسَاكُمْ نَخَارًا      كُلَّمَا رَنَّتِ الثِّيَابُ تَجَدُّدُ  
وَأَمَلُوا مَسْمَعَ الزَّمَانِ حَدِيثًا      كَدَوِيَّ الْخِصَمِ أَرْغَى وَأَزْبَدُ<sup>(٦)</sup>  
لِنَعْمَا النَّاسُ أُمَّةٌ لَا يَمُوتُوا      نَ وَأُخْرَى تَمُرُّ مَرًّا وَتَنْفَدُ  
وَأَرَى جَدَّكُمْ عَلَى الدَّهْرِ حَيًّا      خَالِدَ الذِّكْرِ وَالنَّشَاءِ الْمُرْدُ  
كُلَّمَا مَرَّ مِنْ مَسَاعِيهِ قَرْنٌ      مَرَّ يَزْهَوُ بِمَقْدَهْنِ الْمَضْدُ<sup>(٧)</sup>  
مُشْرِقًا مِنْ ثَنَائِهِ مُسْتَضِيئًا      مِنْ بَنِيهِ بِكُلِّ أَبْلَجٍ أَصْعَدُ<sup>(٨)</sup>  
يَتَحَدَاهُ فِي نَخَارٍ وَيَسْرَى      فِي مَنَارٍ عَلَى طَرِيقٍ مَعْبَدُ<sup>(٩)</sup>

(١) ثبت أي رجعت . فتنة الحجاز هي الحرب التي أثارها الوهايون على الدولة التركية في الحجاز فلم يهزمهم فيها إلا جيش مصري أرسله محمد علي وجعله تحت قيادة ابنه إبراهيم (٢) يريد أن هذا البيت الذي طالما نصر الأتراك أتاهم بمذره حينما انقلب عليهم (٣) أقعد أي أمكن وانتهت (٤) عززت بنان أي عززته (٥) النهج الطريق . أصد أقوم (٦) الخضم البحر (٧) القرن من الزمان مائتة . المضد المنسق بعضه إلى بعض (٨) الأبلج المشرق المنير . أصدد الأكثر صعودا وارتقاء (٩) طريق معبد مثلاً

|                            |                                           |
|----------------------------|-------------------------------------------|
| يا كريمَ الجدودِ عش لبلادِ | عيشُها في ذَرَى جدودك أرغد <sup>(١)</sup> |
| ذاقت الامنَ في ظلالِ عليٍّ | حين لا امنَ في المشارقِ يُورد             |
| مائةُ أحصيت على حكمه فيه   | ها وآثارُه بها لا تعدد                    |
| فلهُ معهدٌ على كل أرضٍ     | ولهُ آيةٌ على كل معهد                     |
| ولنا في تالكَ منه بديلٌ    | علمُ أنت في المشارقِ مُفرد                |

“

---

(١) الذرى هو الملجأ



## الحديث برسم عيل

حُلْمٌ مَدَّةَ الْكَرَى لَكَ مَدَا      وَسُدَى تَرْجَى لِحْلَمِكَ رَدَا <sup>(١)</sup>  
وَحَيَاةٌ مَا غَادَرَتْ لَكَ فِي الْأَحْ      يَاءٌ قَبْلًا وَلَمْ تَذَرْ لَكَ بَعْدَا <sup>(٢)</sup>  
لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَ أَيَّامٍ نَعْمَا      لَكَ زَمَانًا وَلَا كِبُؤُسَكَ عَهْدَا <sup>(٣)</sup>  
كَنْتُ إِنْ شِئْتَ بَدَلُ السَّعْدِ نَحْسًا      وَإِذَا شِئْتَ بَدَلُ النَّحْسِ سَعْدًا <sup>(٤)</sup>  
قَائِمًا بِالْعَطَاءِ وَالسَّلْبِ فِينَا      كَاللَّيَالِي أَوْ أَنْتَ أَكْبَرُ أَيُّدَا <sup>(٥)</sup>  
يَتَمَتَّى الْقَضَاءُ خَلْفَ نَوَاهِي      لَكَ حَدِيدَةُ الْأَذْفَارِ يَطْلُبُ صَيْدَا <sup>(٦)</sup>  
وَيُظِلُّ السَّرَاةَ مِنْكَ كَرِيمٌ      رَضِيتَ رَفْدَهُ الْعَنَاءُ رِفْدَا <sup>(٧)</sup>  
وَمُحَزٌّ يَصِيرُ الْقَيْدَ تَاجَا      وَمُذَلٌّ يَصِيرُ التَّاجَ قَيْدَا

(١) الحلم ما يراه النائم في نومه . مدّة بسطه وأطلّله . الكرى النوم . وسدى تترجى لحلمك ردا أى وترجى عودة هذا الخبر رجاء . وسدى هملا يقال ذهب سدى أى مهملا (٢) غادرت تركت . الاحياء جمع حى . قبلًا أى أحدا قبلًا فهو صفة لمحذوف ومثله بمدافى آخر البيت والمعنى لم تغادر احدا متقدما عليك ولا متأخرا عنك وله مثل صفاتك وافعالك (٣) التعمى المدعة واليد الصالحة . والبؤس اشتداد الحاجة . والمعنى لم ير الناس أيام رخاء كالأيام التى كنت فيها وادعا سعيدا نعماءك ولا عهد شدة كالمهد الذى أصابك فيه البؤس (٤) السعد اليمين والنحس ضد (٥) العطاء ما يعطى من مال ومحبة . السلب انزعاع الشيء قهرا . الأيد القوة (٦) النواهى جمع ناهية من قولهم « ماتناه عنا ناهية » أى ماتكمه كافة ومنه اوامر الله ونواهيه . حديد الاذفار مشحونها (٧) الرغد العطاء والعلة . السراة جمع سرى وهو السخى فى مروءة

أنت من مثل السعادة لو لم يكُ ذاك النعيمُ أخذاً ورداً<sup>(١)</sup>  
 قصدة الدهرُ منك ركنَ المعالي ورمى طودَها الذي كان طوداً<sup>(٢)</sup>  
 وأتى مظهرَ البلاد ومجده الذيل والداء والدواء فردى<sup>(٣)</sup>  
 والأبى الذي أبى العصرَ في المالك شريكاً، لو أن ذلك أجدى<sup>(٤)</sup>  
 لم ينؤُ بالجبالِ ديناً ولكن ودَّ منسه الغريمُ ما لم يُودا<sup>(٥)</sup>  
 بأجلِّ الكرامِ وجهاً وجاهاً وأبرَّ الورى حفيداً وجداً<sup>(٦)</sup>  
 وكبيرَ الحياة في العصر والعالى لى فيه فما أرى لك نداً<sup>(٧)</sup>  
 أين كسرى وأين قيصرُ مما نلتَ بالمجدِ أو بلغتُ مجداً<sup>(٨)</sup>  
 لبسَ الشرقُ من لقائك تاجاً وتلقى أعوامَ رُشدِكَ عقداً<sup>(٩)</sup>  
 وجرت فيه بالسُعودِ جوارٍ لك منين مصرَ ملكاً ومجداً<sup>(١٠)</sup>

(١) مثل السعادة أبانها وصورها للناس حتى كأنهم ينظرون إليها . النعيم الدعة . المال . الاخذ تناول الشيء . الرد ارجاعه وعدم قبوله (٢) ركن الدال جابها الاقوى . المعالى جمع معلاة وهى الرفعة والشرف . الطود الجبل العظيم (٣) المظهر مكان الظهور فى علو . المجد العز والرفعة . فردى من رده أى أسقطه (٤) الذى الذى لا يرضى الدنية كبراً وامتناعاً . الذى أبى العصر الخ أى لم يرضه . أجدى تنفع (٥) لم ينؤُ بالجبال ديناً أى لم يمجدها ولا مشقة فى النهوض بالدين . لو أنه كان ثقيلاً للجبال ولكن الغرماء ظفوا منه ما يعجز القادريين . الغريم صاحب الدين وكذلك من عليه الدين فهو من الاضداد (٦) أجل الكرام أعظمهم . الجاه القدرة والمنزلة . أبر الورى أكثرهم برا الحفيد ولد الولد . المجد أب الاب وأب الام (٧) المعالى المرتفع . الند المثل (٨) كسرى لقب كل ملك من ملوك العجم . قيصر لقب كل ملك من ملوك الروم . قلت أدركت وأصبحت مجداً أى بحققنا ماأردته وبحكمنا له من قولهم أجد الامر اذا حققته وأحكمه (٩) الرشد الاستقامة على طريق الحق . العتد القلادة (١٠) جرت فيه أى فى الشرق . السعود جمع سعد وهو اللبن . حوار جمع حارية وتطلق على السفينة والسفينة أيضاً ويمكن أن تكون هنا وصفاً من الحريان ويكون المعنى أنه جرت لك فى الشرق شؤون عظيمه الخ . منين مصر ملكاً ومجداً أى جعلان الملك والمجد امنية لها

وَمَلَيْكًا كَمَا تَشَاءُ مَعَالِيهَا خَفِيفُ الْخَطَا يُحَاوِلُ قَصْدًا<sup>(١)</sup>  
 كُلَّ يَوْمٍ صَرَخَ يُشِيدُ لِلْعَالَمِ وَظَلَّ يُعَدُّ فِي مَصْرٍ مَدَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوَائِهِ وَوَعْدُهُ وَعَدِيدُهُ وَنِظَامُهُ نَرَى بِهِ الشَّهْبَ جُمْدًا<sup>(٣)</sup>  
 وَغَزَاةً فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ تَبَغَى مَصْرُ فِيهَا مُجَدِّدًا مُسْتَرْدًا<sup>(٤)</sup>  
 وَبَرِيدًا لَهَا تَسِيلُ بِهِ الْقَضْبُ وَثَانٍ بِالْبَرْقِ أَجْرَى وَأَهْدَى<sup>(٥)</sup>  
 وَخُطُوطُهَا التَّنَائِي تَدَانِي وَبِخَارِهِ بِهِ الْأَقَالِيمُ تَنْدَى<sup>(٦)</sup>  
 وَيُوتُ لِلَّهِ تُرْفَعُ فِيهَا وَقُصُورُهُ تُشَادُّ لِلْحُكْمِ شَيْدًا<sup>(٧)</sup>

(١) وَمَلَيْكًا أَيْ وَمِنْهَا مَلَيْكًا . الْخَطَا جَمْعُ خَطْوَةٍ وَهِيَ مَا يَبِيتُ الْقَدَمَيْنِ . الْقَصْدُ أَمَّا قَصْدُ  
 الطَّرِيقِ وَهُوَ اسْتِمَاتَتُهَا وَأَمَّا قَصْدُ الْأَفْرَاطِ وَالنَّوْغَلِ (٢) الصَّرَخَ الْقَصْرَ وَكُلَّ بِنَاءٍ عَالٍ .  
 يُشِيدُ بَطُولٌ وَيُرْفَعُ أَوْ يَطْلَى بِالْأَشِيدِ وَهُوَ الْجَسْرُ . يُعَدُّ مَصْرٌ يَسْطُ فِيهَا (٣) اللَّوَاءُ الْعَلَمُ وَهُوَ  
 دُونَ الرَّايَةِ . الْعِدَّةُ الْإِسْتِعْدَادُ وَمَا أَعَدَّهُ لِحَادِثِ الدَّهْرِ مِنْ مَأْنٍ وَسِلَاحٍ . الْغَزَاةُ اسْمُ مَنْ  
 الْعَمْدُ . النَّظَامُ إِقَامَةُ الْأُمُورِ عَلَى نَهْجٍ وَاحِدٍ . الشَّهْبُ جَمْعُ شَهَابٍ وَهُوَ الْكَوْكَبُ مُطْلَقًا أَوْ هُوَ  
 الْكَوْكَبُ مِنَ الدَّرَارِيِّ لِشِدَّةِ لَمْعَانِهِ وَهُوَ أَيْضًا مَا بَرَى كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ أَقْضَى الْجُنْدِ الْمُسْكِرَ وَالْإِعْوَانَ  
 (٤) الْغَزَاةُ اسْمُ مَنْ الْغَزَا . تَبَغَى تَطَلَّبَ . مُجَدِّدًا وَمُسْتَرْدًا صَفَتَانِ لِمَوْصُوفٍ عَذُوفٍ أَيْ تَبَمَّى  
 مُجَدِّدًا مُسْتَرْدًا (٥) الْبَرِيدُ أَصْلُهُ الرِّسُولُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْمَسَافَةِ الَّتِي يَقْطَعُهَا وَتَوْسِعُ فِي  
 اسْتِعْمَالِهِ عَلَى مَقْتَضَى الْحَاجَةِ فَسُمِّيَ بِهِ الْعِظَامُ الَّذِي تَنْقَلُ بِهِ الرِّسَالَتُ وَهُوَ مَا يُسَمَّى « بَوَسْتَهُ » .  
 تَسِيلُ بِهِ الْقَضْبُ هَذِهِ مِنْ اسْتِعْمَالَاتِ هَذَا الْفِعْلِ فِي الْحِجَازِ فَإِنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ يَسِيلُ بِالْقَضْبِ أَيْ  
 يَجْرِي بِهَا : وَهُوَ يَخْوِفُوهُمْ سَأَلَتْ عَلَيْهِ الْحَيْلَ وَتَوَلَّى الشَّاعِرُ

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَأَلْتَ بِاعْتِاقِ الْعُلَى الْإِبَاطِحِ

وَالْقَضْبُ جَمْعُ قَضْبٍ وَمِنْ مَعَانِيهِ الْفُصْنُ الْمُتَقَوِّعُ وَهُوَ أَقْرَبُهَا إِلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ هُنَا فَهُوَ يَرِيدُ  
 قَضْبَانِ الْحَدِيدِ الَّتِي تَمُدُّ فَوْقَ الْأَرْضِ تَسِيرُ فَوْقَهَا الْقَطَرُ الْبُخَارِيَّةُ فَهِيَ تُشَبَّهُ بِالْإِعْصَانِ . وَثَانٍ يَمْنَى  
 وَثَنِي . ثَانٍ هُوَ أَشَدُّ جَرِيًّا وَكَثَرُ اهْتِدَاءٍ مِنَ الْبَرِيدِ وَذَلِكَ هُوَ الْغُرَافُ (٦) وَخُطُوطُ أَيْ خُطُوطُ  
 السَّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ . التَّنَائِي التَّبَاعُدُ . التَّدَانِي التَّقَارُبُ . الْبَخَارُ مَا يَرْتَفِعُ مِنَ الْمَاءِ كَالدِّخَانِ وَهُوَ  
 الَّذِي يَدْفَعُ قَطَرُ السَّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ فِي سِيرِهَا . الْأَقَالِيمُ جَمْعُ أَقْلِيمٍ وَهُوَ قِسْمٌ مِنَ الْأَرْضِ يُخْتَصُّ بِأَسْمٍ  
 يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ . تَنْدَى يُعْصِبُهَا النَّدى (٧) يُوْتُ لِلَّهِ مَسَاجِدُ . تَرْفَعُ فِيهَا فِي مَعْرِ .  
 قُصُورُ جَمْعُ قَصْرِ . تُشَادُّ تَرْفَعُ وَتَطُولُ

- ورجالٌ تشبُّ في خدمة البا ب كما شبت الأهله مُردا<sup>(١)</sup>  
وأمانئ للرعية تُوفى وحقوق في كل يوم تُؤدى<sup>(٢)</sup>  
ووفود إلى الممالك تزجى وعين إلى الخواقين يهذى<sup>(٣)</sup>  
وثنا تسمو له صحف العصير وذكر يسير مسكا وندا<sup>(٤)</sup>  
وبناء بالمأثرات جسام يورث الدهر والأحاديث وجدا<sup>(٥)</sup>  
من رآه يقول أخاق باسم عيل أن يستوى على العصر فردا<sup>(٦)</sup>  
يا كبير الفؤاد والهمل والآ راب مهلا مهلا، رويدا رويدا<sup>(٧)</sup>  
لم تكن حقبة أساءت عليا في جنى عمره لنحفظ ردا<sup>(٨)</sup>

(١) تشب في خدمة الباب أى يدرهم الشباب وهم مرد فائون في خدمته والمراد أنها شبت كذلك في خدمته ولا تزال تخدمه ويريد بالباب باب المدوح . الالهة جمع هلال وهو القمر في الآية الاولى الى الثالثة وقيل الى السابعة من الشهر وفي ليلة ست وعشرين وسمع وعشرين أيضا وهو في غير ذلك هر . المراد جمع أسرد وهو الشباب طر شاربه ولم ينبت  
(٢) الامانى جمع أمنية وهي النية وما يتمنى أيضا . توفى تفجروتم . تؤدى تقضى  
(٣) وفود جمع وافد وهو الرسول القادم أو جمع وفد وهو قوم يفدون على الملك أى يأتون اليه . تزجى تساق . الثمين المرتفع الثمن، الخواقين جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من الترك . يهذى أى يبعث اليم اكراما (٤) الثناء الحمد . تسمو له ترفع له . المسك هو طيب قبل من دم حيوان كالظبي أو من دم الظبي نفسه . الندعود يشخر به وقيل هو العنبر (٥) المأثرات جمع مأثرة وهي المكرمات للترارمة . الجسام المظلم الضخم وهو وصف لبناء . الوجد من معانيه الغنى والسعة وهو المراد هنا . (٦) من رآه أى هذا البناء . أخلق به أى ما أخلقه واجدره . يستوى يستقر أو يستولى . فردا أى منفردا . (٧) الهمل ما يجيل الرجل فكره فيه ليفعله ويقوم به . الآراب جمع أرب وهو الحاجة . مهلا مهلا هو مصدر نائب مناب فعله ومعناه أمهل أمهل أى اقلل ما تريد في سكينته ورفق . رويدا رويدا هو مصدر أروود دخل عليه قصير الترخيم فطرحت زوائده كلها فصار رويدا ومعناه مهلا (٨) الحقبة من الدهر مدة لاوقت لها وهي السنة أيضا . أساءت عليا اصابته بسوء . ويريد بعلى محمد على جد الحديو اسماعيل . الجنى ما يجنى من الشجر والمعنى اساءته في فجرة أعماله في حياته والمراد أن الزمن الذى أساء الى جذك ولم يكرمه لاعماله العظيمة ، لا يبق لك على ود ولا محاسبة

خذات منه واحدَ التركِ والعُرِّ بـ وسامت سيفَ المشارقِ غمداً<sup>(١)</sup>  
 لا غراماً بحاسديه ولكن رهباً أن يبلغَ الشرقُ قصداً<sup>(٢)</sup>  
 ولأنت ابنه الذكيُّ فهلا جئتَ بالطلبةِ الطريقِ الأسدِ<sup>(٣)</sup>  
 فتأنتَ والتأني فلاحٌ وهو يأنفُ الذهي بك أجدى<sup>(٤)</sup>  
 وحمت الأيدي العواقى أن تدنو وأن تعتلي وأن تتصدى<sup>(٥)</sup>  
 بالفت بعد لينها لك في العُسْرِ وصار الوعيدَ ما كان وعداً<sup>(٦)</sup>  
 وإذا العصرُ والملوكُ خصومٌ لك والناسُ والمحبون أعداءُ<sup>(٧)</sup>  
 فتركت السريرَ مضطربَ الأحوالِ من نأيِ ربه ليس يهْدِي<sup>(٨)</sup>  
 لم تكن من جنى عليه ولكن عودته الأيامُ أن تستبداً<sup>(٩)</sup>

(١) خذات واحد الترك الخ تركت نصره ولم تمنه . سامت سيف المشارق غمداً أى أرادته على أن يبقى في غمده (٢) الغرام بالشئ الولوع به . الرهب الخوف . القصد يريد به المقصود (٣) الذكي السريع الفطنة . الطلبة ان كان بضم الطاء وسكون اللام فهى السفارة البعيدة وان كانت مفتوحة الطاء مكسورة اللام وسكونها تخفيف للوزن فهى ماطلبتة من شئ . الأسد المستقيم (٤) تأنت ترففت وتنظرت . النهى العقل يقال عقل ثاقب أى حازم . أجدى أى انفع

(٥) حمت الايدي منعتها . العواقى جمع غائية من العدو وهو الاستكبار ونجاوز الحد . تدنو تقرب . تعتلى من اعتلى الشئ أطاقه وغلبه . تتصدى تمقرض (٦) بالفت من بالغ في الامر اجتهد فيه ولم يقصر . اللين ضد الحشونة . العسرى ذوات اليد . الوعيد التهديد . الوعد أن تقول للرجل أنك تجرى له الامر وتنبه اليه (٧) العصر الدهر . الملوك جمع ملك . الخصوم جمع خصم من الخصامة وهى المنازعة والمجادلة . أعداء أى أعداء جمع عدو

(٨) السرير تخت الملك . مضطرب الاحوال من الاضطراب وهو أن يتحرك الشئ ويهوى ويضرب بعضه بعضاً . النأي البعد . ربه صاحبه . يهْدِي من هداه أرشده (٩) لم تكن من جنى عليه أى من أذنب له . تستبد من الاستبداد وهو الانفراد بالشئ وعدم تركه

منعت مصر أن تتوجَّج مصر<sup>(١)</sup> وأبى النيل أن يُجرَّرد<sup>(٢)</sup> وردا<sup>(٣)</sup>  
 كان يرجو الزمان يا ناظم البحـرين أن تنظم الممالك عقدا<sup>(٤)</sup>  
 صلة للأنام بات بها الود شتاتاً وأصبح الرحب سدا<sup>(٥)</sup>  
 إن ماء أجرت يداك لئلا تجو أن سيحي البلاد من حيث أردى<sup>(٦)</sup>  
 ولو أنا صننا وصننت لعش لنا الدهر في العز والسيادة رغدا<sup>(٧)</sup>  
 نهضت مصر بالزمان زبلا وبأهليه يوم ذلك وفدا<sup>(٨)</sup>  
 خطروا بين زاخرين ولاقوا ثالثاً من نداء أحلى وأندى<sup>(٩)</sup>  
 بين فلك يجرى وآخر راسي ولواء يحدو وآخر يحدى<sup>(١٠)</sup>

(١) منعت من المنع وهو الحرمان من الشيء والكف عنه . تتوج من توحه ألدسه التاج .  
 في لم يرص . يجرر أى يجمله حرا . الورد الاشراف على الماء  
 (٢) يا ناظم البحرين من نظم الشيء ألفه وضم بعضه الى بعض . العقد القلادة . وناظم  
 البحرين الحديو اسماعيل وذلك أنه فتح قناة السويس موصل البحر الأبيض بالبحر الأحمر  
 (٣) صلة مصدر وصل الشيء بالشيء اذا جمعا ولازم كليهما بالآخر . الانام الخلق . شتاتاً  
 مفترقا . وأصبح الرحب سدا أى مغللاً أو مسدودا والرحب الواسع . والمعنى أن هذه القناة  
 التي فيها فضاوت تاريخاً فصل العالم ييمضه كانت سداً في التقاطع والبلغضاء بينهم وصار بها كل  
 رحب من الامور مغللاً أمام غير الاقوياء منهم (٤) أردى أهلك . يقول انا زرجو أن تجد  
 البلاد حياتها بهذا الماء الذي أجرته فوصات به ذينك البحرين وكان فيه ردى البلاد . ويريد الماء  
 الذي يجرى في القناة أو القناة نفسها (٥) ولو أنا صننا وصننت من الصيانة وهي الحفظ .  
 رغدا طيباً . أى لو أنك كنت قد حفظت القناة ولو أننا حفظناها أيضاً ولم نقرط نحن ولا أنت  
 حينما لمشنا أبد الدهر عيشاً طيباً في عز وسعادة (٦) نهضت قامت . التزبل الضيف . يوم  
 ذلك الاشارة الى يوم افتتاح القناة . الود القوم يفدون على الملك (٧) خطروا أى  
 الاقوام الذين جاؤوا وفدا وهو من خطر الرجل اذا اهتز في مشيته وتبخر . زاخرين أى  
 بحرين زاخرين من زخر البحر اذا طفي وتلا . ثالثاً أى بجزاً ثالثاً . نداء كرمك .  
 أحلى أكثر حلاوة وأندى أكثر خيراً وكرماً (٨) الفلك السفينة . وآخر راس من  
 رست السفينة اذا وقفت على الانجر وهو المرساة ويتخذ من خشب يفرغ منه الرصاص للذاب  
 يصير كصخرة . يحدو ويحدى من حدوته على كذا أى بمشته

- وملوكٍ صيدٍ يُراحُ بهم في واسع الريف والصعيد ويُبغدى<sup>(١)</sup>  
 صورٌ لم يكنْ حقاً وحلمٌ فجُع الصبح فيه لما تبدى<sup>(٢)</sup>  
 وقناطيرٌ يجفلُ الحصرُ عنها كلَّ يومٍ تعدُّها مصرٌ عبداً<sup>(٣)</sup>  
 ليت شعري هل ضمن في الماء أم هل يُضمرُ الماء للودائع رداً<sup>(٤)</sup>  
 ليعيدها إلينا بوقتٍ زمنٌ طالما أعاد وأبدى<sup>(٥)</sup>  
 وملكت السودان في الطول والعرض وفي شأنه المعظم عبداً<sup>(٦)</sup>  
 نلتَ بالمالِ والدِّما منه أرضاً بجبال الياقوتِ والدرِّ تُقدى<sup>(٧)</sup>  
 ثم نظَّمته ممالكٌ كانت نارُ تَنظِّيمها سِلاماً وبرداً<sup>(٨)</sup>  
 فَمِنْ ثَمَّنا به السَّعادةَ عمرًا وأصبنا به المُمين المَعدا<sup>(٩)</sup>  
 وطريقَ البلاد نحو العالى وسيابجا للملكِ مصرٍ وحكما<sup>(١٠)</sup>

(١) الصيد جمع أصيد وهو الملك وقيل له أصيد لأنه يبتدى ولا يلتفت من زهوه ويمينا ولا شملا فكأن به داء الصيد وهو داء في عنق البعير يمتنه الالتفات . الريف أرض ذات خصب وررع ومنه ريف مصر وهو المعنى هنا . الصعيد مصر العليا . يراح بهم ويفدى أى يذهبون بهم ويجيشون (٢) صور جمع صورة . فجُع من أفججة وهى الرزبة (٣) قناطير جمع قنطار والمراد قناطير من المال . يجفل الحصر أى يشرد ويفر (٤) ليت شعري ليت علمى أى ليتى أعلم . ضمن أى القناطير . يضم من أضمر فى نفسه شيئاً غير عليه : الودائع جمع ودعة وهى ما يترك عند انسان أمين . الرد الارجاع (٥) ليعيدها من أعاد الشيء أرحمه . زمن فعل يمينها . طالما هى طال موصولة بها «ما» الكفاة فأصبحت مستغنية عن الفاعل لان الكلام محمول على النفس (٦) فى الطول والعرض أى ملكته كله (٧) الياقوت من الجواهر وهو حجر صلب رزين صاف شفاف مختلف الألوان فيه أحمر وأصفر وأخضر وأزرق الواحدة ياقوتة . الدر الزاؤل الواحدة درة . تفدى تستقد

(٨) نظمه ممالك أى جملة ممالك مجتمعة بعضها الى بعض والممالك جمع مملكة وهى ماتحت أصل الملك من البلاد والعباد . سلاماً وبرداً أى سلامة وهناة (٩) فمن ثَمَّنا به السعادة أى فقاما به السعادة من قولهم هنأه الشيء إذا أطعمه إياه أو أهداه إياه . أصبنا الممين المبدأ أى وجدنا به العون والمدد من أمده إذا أغاثه وأغاثه (١٠) وطريق البلاد أى وأصبنا به أيضاً طريق البلاد . السياج ما يحاط به حول الشيء . الحد الحاجز بين الشيئين

لَيْتَ لَمْ تَفْشَ بَعْدَهُ فِي حَمَاهَا      جَبَشَ الْمَكْرَ وَالْخَدِيعَةَ أَسَدًا <sup>(١)</sup>  
 سَلَبُوا مَصْرَ أَى جَيْشٍ كَرِيمٍ      كَانَتْ لِلْمَجْدِ وَالْفَخَارِ أُعِيدَا  
 أَنْتَ أَنْشَأْتَهُ فَلَمْ تَرِ مَصْرَهُ      جَحْفَلَا بَعْدَهُ وَلَمْ تَرِ جُنْدَا <sup>(٢)</sup>  
 وَتَوَلَيْتَهُ بِعُظْفِكَ وَالسَّيْبِ      رِ وَبِالْمَكْرُمَاتِ لَمْ تَأَلُ جَهْدَا <sup>(٣)</sup>  
 مُسْتَعِيرًا مِنَ الزَّمَانِ مِثَالًا      سَارِيَا فِي ضَيَائِهِ مُسْتَعِيدَا <sup>(٤)</sup>  
 فَهَوَى جَيْشُكَ الْعَظِيمَ وَمَالَتْ      رَايَةً كَانَتْ حَقَّهَا أَنْ تُسِيدَا <sup>(٥)</sup>  
 وَنَفَضْتَ الْيَدَيْنِ يَأْسًا عَلَى الرَّغْمِ      كَأَنَّ لَمْ تَجِدْ مِنَ الصَّبْرِ بُدَا <sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا لَمْ يَسْكُنْ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ      فَاطْرَاحُ الْآمَالِ بِالنَّفْسِ أَبَدَى <sup>(٧)</sup>  
 مَا لِعَصْرِ رَاكَ فِي الْعِزِّ لَا يَزِرُ      سَلُّ دُمْعًا وَلَا يِبَالُ خَدَا <sup>(٨)</sup>  
 أَيْنَ وَدَّ عَهْدَتَ مِنْهُ وَعُظْفُ      وَوَلَاءٌ مُؤَكَّدٌ كَانَ أَبَدَى <sup>(٩)</sup>  
 وَمَلُوكٌ لَهُ أَتَتْكَ وَسَادَا      تَحْدَاهَا إِلَيْكَ وَفَدَا فِدَا <sup>(١٠)</sup>  
 أَبَتْ النَّاسُ فَيْكَ لِلنَّاسِ إِلَّا      أَنْ يَجَارُوا الزَّمَانَ وَصَلَا وَصَدَا <sup>(١١)</sup>

- (١) لَمْ تَفْشَ مِنْ غَشَى الْمَكَانِ أَتَاهُ . الْحَاشَ سَكَنَ الْحَبْشَةَ وَفِي الْيَابِ اسَارَهُ اعْزَوْهُ مَعَرٍ  
 لِلْحَبْشَةِ فِي عَهْدِ إِسْمَاعِيلَ وَمَا أَصَابَ جَيْشَهَا هُنَاكَ (٢) الْجَحْفَلُ الْحَبْشَ  
 (٣) تَوَلَيْتَهُ بِعُظْفِكَ أَى أَوْلَيْتَهُ عِظْفَكَ . لَمْ تَأَلُ جَهْدَا أَى لَمْ تَقْصِرْ فِي جَهْدِكَ  
 (٤) مُسْتَعِيرًا مِنْ اسْتِمَارِ الشَّيْءِ مِنْهُ طَلَبَ اعَارَتِهِ إِلَيْهِ . الْمِثَالُ صِفَةُ الشَّيْءِ وَصُورُهُ  
 (٥) هَوَى أَى فَسَقَطَ وَالْهَوَى السَّنُوطُ إِلَى أَسْفَلِ (٦) نَفَضْتَ الْيَدَيْنِ أَى نَفَضْتَ  
 يَدَيْكَ مِنَ الْيَأْسِ كَنَافَةِ عَنِ التَّسْلِيمِ وَتَرَكَ الْمُنَاقَاةَ . كَأَنَّ لَمْ تَجِدْ مِنَ الصَّبْرِ بُدَا أَى مَفْزَا  
 (٧) الْعَوْنُ الْإِعَانَةُ . اطْرَاحُ الْآمَالِ إِبْعَادُهَا وَأَبَدَى إِجْدَارُ (٨) مَا لِعَصْرِ الْحَاجَةُ تَحْجِبُ عَنْ أَنْ تَعْرِفَهُ  
 الَّذِي رَأَى عِزَّهُ وَقُوَّةَ سُلْطَانِهِ لَمَّا أَصَابَهُ نَعْدُ ذَلِكَ الْعِزْزُ هُوَ يَقُولُ أَى شَيْءٌ دَهَى الْعَصْرَ حَتَّى غَفَلَ  
 عَنِ الْكَيْفِ وَالْإِسْمِ (٩) الْوُدُّ الْمُوَدَّةُ . وَوَلَاءٌ مُؤَكَّدٌ أَى قُوَى كَانَا أَبَدَى أَى كَانَا أَبَدَا وَأَطْرَهُ  
 (١٠) وَمَلُوكٌ أَى أَيْنَ وَمَلُوكُ الْعَصْرِ الَّذِينَ حَامَوْكَ وَالسَّادَاتُ الَّذِينَ سَاقَهُمْ إِلَيْكَ وَفُودَا  
 مُتَعَاقِبِينَ (١١) أَبَتْ النَّاسُ فَيْكَ لِلنَّاسِ أَى مِنْ أَجْلِ الْبَاسِ ، الْوَصْلُ صَدُّ الْمُهْجَرَانِ وَالصَّدُّ  
 الْإِعْرَاضُ



وَفَرَأَيْتَ الْحَمِيمَ أَوَّلَ جَافٍ وَوَجَدْتَ الْوَلِيَّ فِي الْبُؤْسِ ضِدًّا<sup>(١)</sup>  
 وَرَجَالًا لَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفُوا الْعِيْشَ أَبْوًا أَنْ يَقْدَمُوا لَكَ حَمْدًا  
 مَا رَأَوْا بَعْدَكَ الْأُمُورَ وَلَكِنْ يُحْسِنُونَ الْكُفْرَانَ حَلَاوَعَقْدًا<sup>(٢)</sup>  
 بَانَ مَجْدُ الْبِلَادِ إِذْ بَنَتْ، وَالصَّفْـوُ، وَكَانَ الرَّجَاءُ حَيًّا فَأُودِيَ<sup>(٣)</sup>  
 وَدَهَتْكَ الْخَطُوبُ فِيهَا فَلَمْ تَتْرَكْ صَوَابًا لَنَا وَلَمْ تُبْقِ رَشْدًا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَيْنَا مِنْ الْحَوَادِثِ مَا لَمْ يَكُ يَمِيزُ بِهِ دَهَاوُكَ ذَوْدًا<sup>(٥)</sup>  
 فَبَكَى الْبَائِسُونَ مِنْكَ حُسَامًا طَلَمَا قَدَّ هَامَةً اخْطَبَ قَدًا<sup>(٦)</sup>  
 وَبَصِيرًا إِذَا الْمَشُورَاتُ لَمْ تَنْجِدْ ذَوِيهَا سَاسَ الْأُمُورَ مُسِيدًا<sup>(٧)</sup>  
 صَعُرَ الْجَهْلُ أَنْ يُشِيرَ بَنُوهُ إِنَّهُ لُقِبَ الْعَدُوَّ الْأَلْدَا<sup>(٨)</sup>  
 نَكَدُ كُلِّهِ وَلَمْ يَدَا بِيضًا تَجَرَّى عَلَى يَدَيْهِ لِسُودًا<sup>(٩)</sup>  
 طَلَمَا دَبَّرَ الْمَلَائِكُ تَدْمِيَةً رَا وَهَدَ الْبِلَادَ وَالنَّاسَ هَدَا<sup>(١٠)</sup>

\* \*

تَنَازَحَ الدَّارَ مَا لَيْفَنَكَ حَدٌّ وَلَقَرِبَ الدِّيَارِ زَادَكَ بُهْدًا<sup>(١١)</sup>

- (١) الحميم الصديق والقريب الذي تتهتم بأمره . جاف من الجفاء وهو الاعراس  
 وقطع المودة . الولي القريب والنصير ومن يكون ضد العدو . الضد المخالف  
 (٢) الكفران جعود النعمة (٣) ما بعد . إذ بنت أى وقت أن جدت . أودى  
 هلك (٤) دَهَتْكَ أَصَابَتَكَ . الصواب ضد الخطأ . الرشد ضد العي  
 (٥) يميز به يعز به ولم يعلق أحكامه . الدهاء حودة الرأي . الذود الطرد  
 (٦) الحسام السيف . قدهامة الخطب شقها طولاً أو قطعها . مستأصلاً . الهامة رأس كل شيء  
 (٧) المشورات جمع مشورة وهى اسم من أشار عليه بكذا . ساس الامور دبرها وأحسن  
 القيام بها . مسداً من أسد فى قوله اذا أصاب (٨) بنو الجهل الجهلاء . لقب أى جعل لقبه  
 العدو ومرجع الضمير للجهل (٩) النكد شدة العيش وعصره . والسودا السوداء والضمير للجهل  
 (١٠) دمر الملائك أهلكها . الهدت كسير البناء (١١) نازح الدار بعيدها . البين الفراق .  
 ولقرب الديار أى وما لقرب الديار النخ

هكذا من قضى حنيئاً وشوقاً وأيننا مع الظلام وسُهدا<sup>(١)</sup>  
 شاكياً للبنين والامر والصحة والجاه والشبيبة فقد<sup>(٢)</sup>  
 ومقيماً على اعتزال بأرضٍ كان فيها الغمام مهماً تبدى<sup>(٣)</sup>  
 عُذ إلى مصركَ الوفية وانزل في ثراها واسكن من المهدي لحدا<sup>(٤)</sup>  
 لا تقل أعرضت بلادي وصدت . مصر خير هوى وأكرم عهد<sup>(٥)</sup>  
 وفبيح بالدار أن تعرف البغض وبالمهدي أن يباشر حقدا<sup>(٦)</sup>  
 غفرت مصر ما مضى لعملي وبنيهِ وللحفيد المفدى<sup>(٧)</sup>  
 ولا تارك الجلائل فيها ولجسم من نأىها خر هدا<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

يا خابلي لا تذمنا إلى المو ت فإني من لا يرى العيش سخدا<sup>(٩)</sup>  
 لا أقول أسكننا إلى هذه الدا ر غروراً ولا أقول استعدا<sup>(١٠)</sup>  
 أنامن لا يرى الفراد من المو ت ومن لا يرى من الموت بدا<sup>(١١)</sup>

(١) الحنين للاشتياق . الانين التأوه والتصويت من الوجع . السهد الارق  
 (٢) شاكياً للبنين الخ أى شاكياً فقد هؤلاء جميعاً (٣) الاعتزال التنحي عن الشيء  
 الغمام السحاب الابيض . تبدى طهر (٤) القرى التراب . من المهدي أى من مَهْدِك الذى  
 درجت فيه . لحداً قبراً (٥) أعرضت وصدت كلاهما يؤدى معنى الآخر (٦) البغض  
 صد الحب . الحقد الانطواء على البغضاء (٧) غفرت عفت . على المراد به محمد على جد  
 اسماعيل . الحفيد ولد الولد وهو اسماعيل (٨) ولا تارك الجلائل أى العظيمات . النأى  
 البعد . خر سقط من أعلى إلى أسفل ومنه « فكأنما خر من السماء » ومنه أيضاً انكب  
 على الارض ومنه خر ساجداً (٩) لانتما من الدم وهو ضد الدح (١٠) اسكننا إلى  
 هذه الدار من سكن إلى الشيء ارتاح له . استعدا من الاستعداد وهو التهيؤ للامر (١١) الفرار  
 الحرب . من لا يرى من الموت بدا أى مناصاً

أنا من بلّ دمعهُ المهدّ بالأمّ—س ولولا التعليلُ لم يَأْوِ مهدياً<sup>(١)</sup>  
 ودَعَتْهُ النساءُ من حيثُ بشرُ نَ ، وليداً جمّ الحياةِ مُفدى<sup>(٢)</sup>  
 وتولّته في البدايةِ أنذا نَ تدرُ الردى وتحسبُ شهداً<sup>(٣)</sup>  
 والذي تبصّرَ ان لى من رضائِ حرمةٌ للحياةِ عندى تُؤدى<sup>(٤)</sup>  
 سنّ أهلى وأهلُ هندی لقاءِ فن البرّ أن أجاملَ هندا<sup>(٥)</sup>  
 وأسوقَ المهرَ المسمّى هموماً وعناءِ مع الزمانِ وكذا<sup>(٦)</sup>  
 إنّما الموتُ منتهى كلِّ حيٍّ لم يصبْ مالِكٌ من الملكِ خلداً<sup>(٧)</sup>  
 سنةُ الله في العبادِ وأمرُ ناطقٌ عن بقائه ان يُردّا  
 والى الله ترجعُ النفسُ يوماً صدقَ اللهُ والنبیونَ وعد

(١) المهدي المسمّى الذي يهيا للطفل ويوطأ له . التعليل من علته بالشيء أى شغله به وأطمعه به .  
 (٢) وليداً مولوداً . جمّ الحياة كثيرها وقويها . مفدى من فداه أى قال له جمعت فداك  
 (٣) وتولّته عطف على دعتة في البيت الذي قبله . البداية الابتداء . انداء جمع ندى . الردى  
 الهالك . الشهيد المصل مادام لم يمصر من شحمه (٤) الحرمة الذمة والمهابة أى وما تبصرا . من  
 رضائي ليس الاقياما بما للحياة من حرمة عندى (٥) سن أهلى الخ أى وضموا لنا سنة وهى  
 اللقاء . ويريد بهند الحياة . المجاملة احسان العشرة (٦) المهر ما يجعل للمرأة صداً من مال  
 ونحوه . والمهر المسمى هو الذى يذكر في مجلس العقد (٧) لم يصب أى لم ينل . الخلد البقاء

## تكميم

« في وزارة سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٤ أطلق سجناء كانت المحاكم العسكرية الانجليزية قد أدانهم في مؤامرة شاع يومئذ انها مبالغ فيها . وقد احتفل شباب البلاد بنجاة اخوانهم ، فرجوا صاحب الديوان أن يشاركتهم في هذا الاحتفال فنظم هذه القصيدة مشيراً فيها إلى أهم ما كان يشغل بال الناس في ذلك العهد من الحوادث »

\*\*\*

|                             |                                          |
|-----------------------------|------------------------------------------|
| بأبى وروحي الناعمات الغيمدا | الباسمات عن اليتيم نصيدا <sup>(١)</sup>  |
| الرايات بكل أحور فأنر       | يذر الخلى من القلوب عميدا <sup>(٢)</sup> |
| الراويات من السلاف محجراً   | الناهلات سوافاً وخدودا <sup>(٣)</sup>    |
| اللاعبات على النسيم غداً    | الراتعات مع النسيم قدودا <sup>(٤)</sup>  |
| أقبلن في ذهب الأصيل ووشيه   | ملء الغلائل لؤلؤاً وفريدا <sup>(٥)</sup> |

(١) بأبى وروحي أى أفتدى بهما والغيد جمع غيداء وهى الحارية اللبنة الاعطاف . واليتيم من كل شيء ما لا نظير له وهما من الاسنان . والغيد المنضود المتسق (٢) الرايات اللاتي يدمن الفطر اطراف ساكني . والاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها . والعميد من القلوب ما هذه العشق (٣) السلاف أطيب الخمر ويراد به هنا شعر العيون . والناهل الريان . والسواف صفحات الاعناق (٤) المداير جمع غديرة وهى الدوابة من الشعر والقودود جمع قد وهى التقامة

(٥) الوشى النعمة والتحسين . والغلائل الانواب الرقيقة والفريد الدر المظوم

يَحْدِجْنَ بِالْحَدَقِ الْحَوَاسِدِ دُمِيَّةً      كَطِبَاءِ وَجْزَةٍ مُقْلَتَيْنِ وَجِيداً<sup>(١)</sup>  
 حَوَتْ الْجَمَالَ فَلَوْ ذَهَبَتْ تَزِيدُهَا      فِي الْوَهْمِ حُسْنًا مَا اسْتَطَعَتْ مَزِيداً  
 لَوْ مَرَّ بِالْوِلْدَانِ طَيْفٌ جَمَاهُهَا      فِي الْخُلْدِ خَرَوْا رُكْعًا وَسُجُوداً  
 أَشْهَى مِنْ الْعُودِ الرَّيْثِمِ مَنْطِقًا      وَالَّذُ مِنْ أَوْتَارِهِ تَغْصِيداً  
 لَوْ كُنْتَ سَعْدًا مَطَاقَ السَّجْنَاءِ لَمْ      تَطْلُقْ لِسَاحِرِ طَرْفِهِمْ مَعْصُوداً<sup>(٢)</sup>  
 مَا قَصَّرَ الرُّؤْسَاءُ عَنْهُ سَعَى لَهُ      سَعْدٌ فَكَانَ مُوَفَّقًا وَرَشِيداً  
 يَا مِصْرُ أَشْبَالُ الْعَرِينِ تَرَعَرَعْتَ      وَمَشَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّجُونِ أُسُوداً  
 قَاضِيَ السِّيَاسَةِ نَالَهُمْ بِعِقَابِهِ      خَشَنَ الْحُكُومَةُ فِي الشَّبَابِ عَتِيداً<sup>(٣)</sup>  
 أَتَتْ الْحَوَادِثُ دُونَ عَقْدِ قَضَائِهِ      فَانْهَارَ بَيْنَةً وَذُكُّ شَهِيداً<sup>(٤)</sup>  
 تَقْضَى السِّيَاسَةُ غَيْرَ مَا لَحْكَهَ لِمَا      حَكَمْتَ بِهِ نَقْضًا وَلَا تَوَكِيداً  
 قَالُوا أَنْظِمُ لِلشَّبَابِ تَحِيَّةً      تَبْقَى عَلَى جَيِّدِ الزَّمَانِ قَصِيداً  
 قَاتُ: الشَّبَابُ أَتَمَّ عَقْدٍ مَآثِرِ      مِنْ أَنْ أَزِيدَهُو الثَّنَاءَ عَقُوداً  
 قَبِلَتْ جُهُودَهُو الْبِلَادُ وَقَبَلَتْ      نَاجَا عَلَى هَامَاتِهِمْ<sup>(٥)</sup> مَعْقُوداً  
 خَرَجُوا فَمَا مَدُوا خَنَاجِرَهُمْ وَلَا      مَنُّوا عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَجْهُوداً

(١) حدجه بنظره حدد النظر اليه . والحدق الاحداق . والدمية الصورة المنقشة الزينة فيها حمرة كالدَّمِ وَيَضْرِبُ بِهَا التَّلْفِي الْحَسَنُ وَيَرَادُ بِهَا هُنَا الْحُسْنَاءُ . وَوَجْزَةٌ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ تَسْكُنُهُ الطَّبَاءُ وَالْوَحُوشُ . وَالْمُرَادُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ أُولَئِكَ الْجَمِيلَاتِ عَلَى مَا أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِنَ مِنْ نِعْمَةِ الْجَمَالِ ، وَقَدْ يَنْظُرْنَ إِلَى هَذِهِ الْحُسْنَاءِ الَّتِي ابْتَدَأَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِهَا بِمُحْسِنِهَا عَلَى مَا أَوْتِيَتْ مِنْ سِحَرٍ وَبِذَلِكَ هَذَا الْحَسَدُ عَلَى أَنَّ حَظَّهَا مِنَ الْحَسَنِ عَظِيمٌ  
 (٢) الْمَعْصُودُ الْمَوْثِقُ الْغُلُولُ . وَهُنَا يَتَخَلَّصُ الشَّاعِرُ مِنْ هَذَا الْغُزْلِ الرَّقِيقِ لِلسُّوقِ إِلَيْكَ مَا أَرَادَ مِنْ تَعْزِيَةِ السَّجْنَاءِ عَمَّا نَالَهُمْ مِنْ ظُلْمٍ ، وَتَهْنِئَتِهِمْ فِيمَا أُتِيحَ لَهُمْ مِنْ نَجَاةٍ ، ثُمَّ شَكَرَ الْحُسْنَيْنِ إِلَى هَؤُلَاءِ السَّجْنَاءِ (٣) خَشَنَ الْحُكُومَةُ أَيْ قَاسِيَاً وَالتَّعْيِيدَ الْجَسِيمَ وَهِيَ مِنَ الظُّلْمِ (٤) الشَّهِيدَ الشَّاهِدَ وَانْهَارَ الْبَيْنَةُ ثُبُوتٌ بَطْلَانُهَا وَسَقُوطُ الشُّهُودِ ثُبُوتٌ تَزْوِيرُهُمْ (٥) الْهَامَاتُ الرُّعُوسُ

خَفِيَ الْأَسَاسُ عَنِ الْعِيُونِ تَوَاضَعًا  
 مَا كَانَ أَفْظَنَهُمْ لِكُلِّ خَدِيمَةٍ  
 لَمَّا بَنَى اللَّهُ الْقَضِيَّةَ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ  
 جَادُوا بِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَأَوْشَكُوا  
 طَلَبُوا الْجَلَاءَ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْجِهَادِ ثُبُوتًا  
 وَاللَّهِ : مَا دُونَ الْجَلَاءِ وَيَوْمِهِ  
 وَجَدَ السَّجِينَ يَدًا تُخَطِّمُ قَيْدَهُ  
 رَجَحَتْ مِنَ (التَّصْرِيحِ)<sup>(٣)</sup> أَنْ قِيُودَهَا  
 أَوْ مَا تَرَوْنَ عَلَى (الْمَنَاجِعِ)<sup>(٤)</sup> عُدَّةً  
 يَافِتِيَّةَ النَّيْلِ السَّمِيدِ خَذُوا الْمَدَى  
 وَتَنَكَّبُوا<sup>(٥)</sup> الْعَدْوَانَ وَاجْتَنَبُوا الْأَذَى  
 الْأَرْضُ أَلِيقُ مَتَزَلًا بِجَمَاعَةٍ  
 أَنْتُمْ غَدَا أَهْلُ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا  
 فَابَنُوا عَلَى أَسُسِ الزَّمَانِ وَرُوحِهِ  
 الْهَدْمُ أَنْجَلُ مِنْ بِنَايَةِ مُضْلِحٍ  
 وَجْهَ الْكِنَانَةِ لَيْسَ يُغْضِبُ رَبَّكُمْ  
 وَلَوْ أَلِيَهُ فِي الدُّرُوسِ وَجُوهَكُمْ  
 مِنْ بَعْدِ مَا رَفَعَ الْبِنَاءَ مَشِيدًا  
 وَلِكُلِّ شَرٍّ بِالْبِلَادِ أَرِيدًا  
 قَامَتْ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ عُمُودًا  
 يَتَجَاوَزُونَ إِلَى الْحَيَاةِ الْجُودَا  
 لَمْ يَطْلُبُوا أَجْرَ الْجِهَادِ زَهِيدًا  
 يَوْمَ تُسَمِّيهِ الْكِنَانَةُ عِيدًا  
 مِنْ ذَا يُخْطَمُ لِلْبِلَادِ قِيُودًا ،  
 قَدَصِرْنَ مِنْ ذَهَبٍ وَكُنَّ حَدِيدًا  
 لَا تَنْجَلِي ، وَعَلَى الضُّفَافِ عَدِيدًا :  
 وَاسْتَأْنَفُوا نَفْسَ الْجِهَادِ مَدِيدًا  
 وَقَفُوا بِمَصْرَ الْمَوْقِفِ الْمَحْمُودَا  
 يَبْغُونَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ قَعُودَا  
 كُنَّا عَلَيْكُمْ فِي الْأُمُورِ وَفُودَا  
 رُكُنَ الْحَضَارَةِ بِأَذْخَا وَشَدِيدَا  
 يَبْنِي عَلَى الْأُسُسِ الْعَتَاقِ جَدِيدَا  
 أَنْ تَجْمَلُوهُ كَوَجْهِهِ مَعْبُودَا  
 وَلِذَا فَرَّغْتُمْ ، وَاعْبُدُوهُ هُجُودَا<sup>(٦)</sup>

(١) القضية السياسية المصرية (٢) يريد بالجللاء جنود الانجليزية المحتلة عن أرض البلاد (٣) تصرح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ (٤) مناجع النيل (٥) أى تمنيهو (٦) المهجود جمع هاجد وهو النائم أو المصلى بالليل

إن الذي قسم البلاد حباكمو<sup>(١)</sup> بلداً كأوطان النجوم<sup>(٢)</sup> تحييدا  
قد كان - والدنيا لحود كلها - للعبقرية والفنون هودا

\*\*\*

مجدد الأمور زواله في زلة الفرد بالشورى وباسم نديها  
خاعته دون المسلمين عصاة يقضون ذلك عن سواد غافل  
جعلوا مشيئته الغيبة سلماً إلى نظرت إلى الشعوب فلم أجد  
الجهل لا يلد الحياة موأته لم يخل من صور الحياة وإنما  
وإذا سبي الفرد المستط مجلساً ورأيت في صدر الندي مؤمناً  
الحق سهم لا ترشه<sup>(٣)</sup> يباطل والعب بغير سلاحه فاربما

لا ترج لاسمك بالأموور خلودا لفظ (الخليفة) في الظلام شريدا<sup>(٤)</sup>  
لم يجمعوا المسلمين وجودا خلق السواد<sup>(٥)</sup> مضللاً ومسودا  
نحو الأمور لمن أراد صعودا كالجهل داء للشعوب مبیدا  
إلا كما تلد الرمام الدودا<sup>(٦)</sup> أخطاه عنصرها فأت ولیدا  
أفقت أحرار الرجال عبدا في عصية يتحركون رقيدا  
ما كن سهم للبطلين سديدا قتل الرجال سلاحه مردودا

(١) حباكمو أعظم (٢) أوطان النجوم كناية عن السماء (٣) الندي المجمع واقفه رمى به وطرحه (٤) سواد الناس عامتهم (٥) موات الجهل الخراب الذي يحدث بسببه . والرمام جمع رمة وهي العظام البالية والمراد بها هنا الجيفة . ومعنى البيت أن الجاهل ميت ، والميت بطبعه لا يلد ولا يأتي بعظيم ، فمن ولد فكخليفة المستحبه لا ينشأ منها إلا الدود (٦) الإشارة الى الدود في البيت السابق (٧) راث السهم يريشه عليه الريش حتى يكون أكثر نقاذاً

# على سفح الأهرام

« أمين افندى الريحانى أديب من أدباء سوريا ، وفد الى مصر فأقام له بعض الادباء حملاً على سفح الأهرام ، شاطرهم فيه صاحب الديوان »

\*\*\*

خِفَ نَاجَ أَهْرَامَ الْجَلالِ وَنَادِ      هل من بُناتِكَ مَجاسٍ أَوْ نَادِ؟<sup>(١)</sup>  
نَشْكُو وَنَفْزَعُ فِيهِ بَيْنَ عِيونِهِمْ      إِنْ الأبوةَ مَفْزَعُ الأولادِ<sup>(٢)</sup>  
وَنُبْئُهُمْ عَثَّ الهوى بِتُرَاهِمِ      من كُلِّ ماقٍ للهوى بَقِيادِ<sup>(٣)</sup>  
وَنُبْنِ كَيْفَ تَفَرِّقُ الإِخوانَ فِي      وَقَتِ البلاءِ تَفَرِّقُ الأَصْدادِ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ المَغالِطَ فِي الحَقِيقَةِ نَفْسَهُ      باغٍ عَلَى النَفْسِ الضَّعِيفَةِ عادِ!<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

قُلِ الأَعاجِيبِ الثَّلاثِ مَقالَةً      من هاتِفٍ بِمَكانِهِنَّ وَشادِ<sup>(٦)</sup>  
لَئِنْ أَنْتَ فَا رَأَيْتُ عَلَى الصَّفَا      هَذَا الْجَلالَ وَلا عَلَى الأَوْتادِ<sup>(٧)</sup>

(١) نَاج من المناجاة وهى المسارة . الجلال التناهى فى عظم القدر . البناء جمع بان . المجلس مكان الجلوس والنادى اسم للمجلس حين يجتمع فيه القوم ليتحدثوا فإذا تفرقوا فليس نادياً (٢) نشكو نداء الشكوى ونفزع نستغيث وضمير فيه للمجلس أو النادى . بين عيونهم أى أمامهم . الابوة كون الرجل أباً (٣) نبئهم نكاشفهم . العبث اللعب . الهوى إرادة النفس وهو غالب فى الشر . القيادة فى الأصل حبل يقاد به (٤) فبين مضارع أبان الشيء أوضحه . البلاء الغم يبلى الجسم (٥) المغالط نفسه موقعها فى الغلط . باغ ظالم وعاد ظالم أيضاً (٦) الأعاجيب الثلاث يريد بها الأهرام الثلاثة وإنما كانت أعاجيب لأن الإنسان يستعظمها فتعتربه روعة عند ذلك وهذا هو العجب والمفرد أعجوبة وهى اسم لما يكون العجب منه . هاتِف مادح من هتف به مدحه . شاد من شدا الشعر غنى به وترنم (٧) الصفا جمع صفة وهى الحجر الصلد الضخم الذى لا يثبت ، الأوتاد الجبال .



لكِ كالمعابدِ روعةً قدسيةً<sup>(١)</sup>      وعليكِ روحانيةُ العبَادِ<sup>(٢)</sup>  
أُسِّستِ من أخلاقِهِم بقواعدِ<sup>(٣)</sup>      ورُفِعَتِ من أخلاقِهِم بِإِعَادِ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

تلك الرمالُ بجانبيكِ بقية      من نعمةٍ وسماحةٍ ورَمَادِ<sup>(٥)</sup>  
إن نحنُ أكرمنا النزيلَ حيالها      فالضيفُ عندكِ موضعُ الإِرْفَادِ<sup>(٦)</sup>  
هذا (الأميرُ) بِحائطيكِ مطوّفاً      متقدّمَ الحجاجِ والوفادِ<sup>(٧)</sup>  
إن يعمده منكِ الخلودُ فشعره      باقٍ ، وليس يَسَانُهُ لنفادِ<sup>(٨)</sup>  
إليه (أميرُ) : لمستَ كلَّ محجّبٍ      في الحـنـنِ من أثرِ العقولِ وبَادِ<sup>(٩)</sup>  
قم قبل الأحجارِ والأيدى التي      أخذتْ لها عهداً من الآبَادِ<sup>(١٠)</sup>  
وخذ النبوغَ عن الكنانةِ إنها      مهدُ الشُّموسِ ومسقطُ لآرَادِ<sup>(١١)</sup>  
أمُ القرى إن لم تكن أمُ القرى      ومثابةُ الأعيانِ والأفْرَادِ<sup>(١٢)</sup>

(١) الروعة الفزعة والمسحة من الجمال . العباد جمع عابد . (٢) الاحلام المقول جمع حلم . عماد الشيء ما يسند به . والحطاب في هذا البيت والبيتين قبله للاعاجيب الثلاث . (٣) السباحة موافقة الرجل على ما يراود منه وهى الجود والعطاء أيضاً . الرماد ما يبق من المواد المحترقة بعد احتراقها وقد كنى به عبي السكر . كما يقولون فلان كثير الرماد أى كريم لانه يكثر من إيقاد النار لكثرة صنع الطعام للأكلين من الضياف . (٤) النزيل الضيف . حيالها قبالتها . الارفاد الاعطاء . (٥) مط . قادراً حولهما . الحجاج القصاد . الوفاد جمع وافد من وفد . اقدم (٦) أن يعمده أى أن يجاوزده وينته . الخلود الدواء والبقاء والمراد خلود الذكر لا خلود الشخص . النفاد الذهاب والانتقطاع . (٧) أيه اسم فعل معناه زدن من حديثك . المحجب المستور . البادى الظاهر . (٨) الآباد جمع أبدي وهو الدهر . (٩) النبوغ الاحادة . الكنانة مصر . الآراد جمع رآد والمراد رآد الضحى وهو وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء في الحس الاول من النهار . (١٠) القرى الضيافة أو ما قرى به الضيف . انقرى جمع قرية . المثابة مجتمع القوم بعد تفرقهم . الاعيار جمع عيز وهو كبير القوم وشريفهم . أفراد الناس كبارهم ولا يقال للانسان الواحد فرد بل يقال له فرد وفرد وفريد

ما زال يَفْشَى الشَّرْقَ من لَحَاتِهَا      في كل مُظْلَمَةٍ شُعَاعٌ هَادٍ <sup>(١)</sup>  
 كم من جَلَائِلِ أَنْعَمٍ لِمُحَمَّدٍ      بل كم لِإِسْمَاعِيلَ بِيضُ أَيَادٍ <sup>(٢)</sup>  
 لولا اِهْتِمَامُهُما لظَلَّ الشَّرْقُ في      وادٍ وَأَبْنَاءُ الزَّمَانِ بَوَادٍ <sup>(٣)</sup>



رفعوا لك الرِّيحَانِ كاسمِكَ طَيِّبًا      إنَّ العِمَارَ نَحِيَّةُ الْإِجَادِ <sup>(٤)</sup>  
 وتخيروا للمِهْرَجَانِ مَكَانَهُ      وجعلتُ موضعَ الاحتِفَاءِ فَوَادِي <sup>(٥)</sup>  
 سلف الزَّمَانِ على المِودَةِ بيننا      سنواتٌ صَحْوٍ بل سِنَاتُ رِقَادٍ <sup>(٦)</sup>  
 وإذا جمعتَ الطَّيِّبَاتِ رَدَدْتَهَا      لعتيقِ خَمَرٍ أَوْ قَدِيمِ وَدَادٍ <sup>(٧)</sup>  
 يا نَجْمَ سَوْرِيًّا وَلَسْتَ بِأَوَّلٍ      ماذا نَمَتْ من نَيْرٍ وَقَادٍ <sup>(٨)</sup>  
 اطلع على يَمَنِ بِيَعْنُكَ في غَدٍ      ونَجِلٌ بَعْدَ غَدٍ على بَغْدَادٍ <sup>(٩)</sup>  
 وَأَجَلِ خِيَالِكَ في طُلُولِ مَمَالِكٍ      مما تَجُوبُ وفي رُسُومِ بِلَادٍ <sup>(٩)</sup>

(١) يَفْشَى الشَّرْقَ بفتحيه      الامحاح جمع لمحمة وهي النظرة الخفيفة «العجلة» . الشعاع ما ينشتر من ضوء الشمس      (٢) أَنْعَمَ جمع نَعْماء وهي اليد البيضاء الصالحة . محمد هو محمد على مؤسس بيت الملك في مصر . إسماعيل هو الخديو إسماعيل . بيضُ أيَادٍ أي أياد بيض من إضافة الصفة للموصوف      (٣) لولا اِهْتِمَامُهُما أي اِهْتِمَاءُ محمد على وإسماعيل . في وادٍ المراد في ناحية، وأبناء الزمان أي أبناء العصر من غير أهل الشرق في ناحية أخرى والمعنى أن غاية إسماعيل وجده محمد على هي التي أشركت الشرق في علوه الغرب ومعارفه ووسائله رفيه      (٤) الرِّيحَانِ نبات طيب الرائحة . الإِجَاد جمع مجيد وهو الآثر المشرع الشريف      (٥) المِهْرَجَان هو عيد الفرس وكان يوافق أول الشتاء ثم صار في الحريف والمراد به هناك الاحتفال . الاحتفاء المبالغة في الاحترام وإظهاره له ووالفرح

(٦) سلف مضي . السنوات جمع سنة . والسنوات جمع سنة وهي النعاس . الرقاد النوم      (٧) رَدَدْتَهَا أي أرجعت نَدْبَتَهَا . العتيق القديم      (٨) ولست بأول احتراس من الإطلاق أي وإن كنت نجم سوريا فلست الأول من نحوها لأن الأول سواك أو ولست أول نجم لها فقد سبقك أوائل آخرون      ماذا نَمَتْ أي كم ذارفت بالانتساب إليها      (٩) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار . والرسوم جمع رسم وهو الأثر

وسل القبورَ ولا أقول سل القرى  
هل من ربيعةَ حاضرٌ أو باد؟<sup>(١)</sup>  
سترى الديارَ من اختلافِ أمورها  
نطق البعيرُ بها وعى الحادى<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

قضيت أيام الشباب بعالم  
لبس السنين قشبية الأبراد<sup>(٣)</sup>  
ولد البدائع والروائع كلها  
وعدته أن يلدَ البيانَ عواد  
لم يخترع شيطانَ حسانٍ ولم  
تُخرج مصانعه لسانَ زياد<sup>(٤)</sup>  
لله كرم بالبيان عصابة  
في العالمين عزيزة الميلاد  
(هو مير) أحدث من قرون بعده  
شعراً وإن لم تخلُ من آحاد<sup>(٥)</sup>  
والشمرُ في حيث النفوسُ تلذه  
لا في الجديد ولا القديم العادى  
حق العشيرة في نبوغك أولُ  
فانظر لملكٍ بالعشيرة باد<sup>(٦)</sup>  
لم يكنهم شطرُ النبوغ فزدهو  
إن كنت بالشطرين غير جواد  
أودع لسانك واللغات فربما  
غنى الأصيل بمنطق الأجداد  
إن الذى ملأ اللغات محاسناً  
جعل الجمال وسره فى الضاد<sup>(٧)</sup>

(١) ربيعة قبيلة من العرب . الحاضر من ينزل الحضر والبادى من يذهب الى البادية  
(٢) عى الحادى لم يستظم البيان والافصاح (٣) قضيت خطاب للريحاني . والعالم  
الذى قضى به أيام الشباب هو أهل أمريكا التى أقام بها قشبية الابراد جديدها والابراد جمع مرد  
(٤) لم يخترع الخ يريد أنه عالم لم يرتق فى اختراعه الى حيث يتدع البلاغة اللسانية التى  
كرم الله بها العرب . وحسان الشاعر الصحابي المروفي . وزياد هو زياد بن أبي سفيان  
كان من أخطب العرب (٥) هو مير شاعر يوناني قديم كان شعره قصصا يضمه وصف  
الابطال والاشادة بذكورهم . وهو صاحب الايالة . يريد أن شعره على أنه قديم فهو أجود من  
شعر الذين جاءوا بعده وإن كانت أيامهم لم تخل من شعراء مجيدين هم آحاد في عددهم  
(٦) حق العشيرة الخ في هذا البيت والايات بدمه أمور أخذ بها الريحاني في رفق ولين  
خو يقول له ان كانت معانيك في كتابتك جيدة فلنأطك فيها رديشة لانك أهملت جانب اللغة  
العربية وهي للشر الثاني من شطري النبوغ وأيضا يقتضى الرفاه لشيرتك وقومك ان تحسن  
لقتهم حق تفتي بها (٧) الضاد اسم اللغة العربية وانما سميت كذلك لان الضاد لا توجد  
في لغة سواها ولا يقوى أهل اللغات الاخرى على النطق بها

# المطرية تكلم

« أحسنَّ صاحب الديوان أيام أن كان يسكن ( المطرية ) بحاجة هذا البلد الى مدرسة تهذب أبنائه ، فناشد وزير المعارف يومئذ ( سمر زغالول باشا ) على لسان المطرية أن يقوم بإنشاء هذا الأثر الجليل ،

\*\*\*

|                               |                                                  |
|-------------------------------|--------------------------------------------------|
| يُنَاشِرُ العلمَ بهذى البلادِ | وَقَفَّتْ . نَشْرُ العلمِ مثلُ الجهادِ           |
| باني صروح المجدِ أنتَ الذي    | تبنى بيوتَ العلمِ في كل ناد                      |
| بالعلم ساد الناسُ في عصرهم    | واخترقوا السبعَ الطباقَ الشداد <sup>(١)</sup>    |
| أَيْطَلِبُ المجدَ ويبني العلا | قومٌ لسوقِ العلمِ فيهم كساد؟                     |
| نَقَادُ أعمالِكَ مُعَلِّ لها  | إذا غَلَا الدُرُّ غَلَا الاتِّقاد <sup>(٢)</sup> |
| ما أصعبَ الفعلَ لمن رامه      | وأسهلَ القولَ على من أراد                        |
| سمعا لشكوايَ فإن لم تجد       | منك قبولاً فالشكاوى تُعاد <sup>(٣)</sup>         |
| عدلاً على ما كان من فضائلكم   | فالفضلُ إن وُزِعَ بالعدلِ زاد <sup>(٤)</sup>     |
| أَسْمَعُ أحياناً وحينئذ أرى   | مدرسةً في كل حيٍّ تُشاد                          |
| قدِّمْتَ قبلي مُدُنًا أو قُرى | كنتُ أنا السيفُ وكُنَّ النِّجاد <sup>(٥)</sup>   |

(١) ساد الناس مجدوا وجلوا . السبع الطباق السموات السبع وهي طباق أى مطابقة بعضها بعضاً (٢) النقاد مبالغة من النقذ وهو في الكلام اظهار ما به من العيوب وفى غير الكلام النظر الى الشيء لمعرفة جيده من رديئه . مثل لما من أغلى الشيء جملة غالباً (٣) سمعا لشكاوى أى اسمعها سمعا (٤) عدلاً أى أطلب عدلاً زائداً على ما حصل من فضلكم (٥) النجاد حائل السيف

أنا التي كنتُ سريرا لمن      سادَ كادوردَ زمانا وشاد<sup>(١)</sup>  
 قد وحدَ الخالقَ في هيكلٍ      من قبلِ سقراطَ ومن قبلِ عاد<sup>(٢)</sup>  
 وهذبَ الهندُ دياناتهم      بكلِ خافٍ من رموزى وباد<sup>(٣)</sup>  
 ومن تلاميذى موسى الذى      أوحىَ من بعدُ إليه فهاد<sup>(٤)</sup>  
 وأرضعَ الحكمةَ عيسى الهدى      أيامَ تربي مهندُ والوساد<sup>(٥)</sup>  
 مدرستى كانت حياضَ النهى      قرارةَ العرفانِ دارَ الرشاد<sup>(٦)</sup>  
 مشايخُ اليونانِ يأتونها      يلقون في العلمِ إليها القياد  
 كنا نسميهم بصيبيانه      وصيبتى بالشيبِ أهلِ السمداد<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

ذلكَ أمسى مابه ريبةٌ      ويومى (القبّةُ) ذاتُ العباد<sup>(٨)</sup>  
 أصبحتُ كالفردوسِ في ظلها      من مصرَ للخنكا لظلى امتداد  
 لولا حلى زيتونى النضرِ ما      أقسمَ بالزيتونِ ربُّ العباد<sup>(٩)</sup>

(١) السرير تحت الملك . ساد صار سيد قومه متسلطا عليهم . ادورد ملك الانجليز قبل الملك جورج القائم الآن . شاد رفع البناء (٢) الهيكل بيت الاصنام . سقراط حكيم من حكماء اليونان . عاد اسم رجل من العرب الاولى سميت به قومه وهم الذين أرسل اليهم هود نبي الله (٣) هذب الشيء خلصه مما يشينه وطهره من العيوب . الخافى المستتر والبادى الظاهر (٤) موسى النبي عليه السلام . أوحى اليه أنزل الله عليه الوحي . هاد رجع الى الحق (٥) الحكمة صواب الامر ووضع الشيء في موضعه والعلم والعدل والحلم . عيسى ابن مريم عليه السلام الترب التراب . المهذ الموضوع بيها للصبي . الوساد المتكأ وكل ما يوسد به من قماش وغيره . أى أيام ان كان تربي مهند ووساد (٦) مدرسة المطرية القديمة احدى مدارس العلم الكبرى عند المصريين القدماء . وكان يقصدها الطلاب من بلاد اليونان وغيرها . القراوة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر (٧) وصيبتى بالشيب أى وتسمى صيبتى بالشيب (٨) القبّة ضاحية من ضواحي القاهرة بها قصر عظيم بناه الخديو عباس حلمي وقد غلب اسمها على هذا القصر . الهاد الابنية الرفيعة تذكر وتؤنس مفردا عمادة (٩) الزيتون شجر مشر معروف وعمره يسمى زيتونا أيضاً وتسمى به ضاحية أخرى من ضواحي القاهرة مجاورة للقبّة

الواحةُ الزهراء ذاتُ الغنى      تُربى التي ما مثاها في البلاد<sup>(١)</sup>  
تُريك بالصبيح وجنح الدُجى      بدور حسنٍ وشموس اتقاد

\*\*\*

بنيّ يأسعدُ كزُغبِ القَطَا      لا تقصّ الله لهم من عِداد<sup>(٢)</sup>  
إن فاتك النسلُ فأكرمِ بهم      ورُبَّ نسلٍ بالندى يُستفاد  
أخشى عليهم من أذى راحِ      يجمعهم في الفجرِ والعصرِ غاد<sup>(٣)</sup>  
صغيرُهُ يسلبني راحتي      ويمنعُ الجفنَ لذيدَ الرقاد<sup>(٤)</sup>  
يعقوبُ من ذئبٍ بكى مُشفِقا      فكيف أنيابُ الحديدِ الحِداد؟<sup>(٥)</sup>  
فانظرْ رعاكَ الله في حاجهم      فنظرةُ منك تزيلُ المراد<sup>(٦)</sup>  
قد بسطوا الكفَّ على أنهم      في كرمِ الراحِ كصوبِ المهاد<sup>(٧)</sup>  
إن صلبَ (القسطُ) فامهمو      إلا جوادُ عن أبيه الجواد

(١) الواحة الزهراء هي واحة عين شمس والواحة واد متسع منخفض في الصحراء  
(٢) الرغب جمع أزغب وهو ما له شعر أو ريش صغير . النطا جمع قطاة وهي طائر في  
حجم الحمامة (٣) راح غاد يريد قطار البخار الذي يركبه الاباء الى المدارس في القاهرة  
(٤) صغيره أى صغير النطار (٥) يعقوب النبي ابو يوسف بكى على يوسف  
حين رجع اليه أبنائه أخوة يوسف فأخبروه أن الذئب أكله وقد كان يخاف عليه هذا من قبل  
وقصة ذلك ميسوطة في كتب التاريخ الديني (٦) الحاج جمع حاجة (٧) كصوب المهاد  
أى كنزول لمطر . المهاد جمع عهد وهو المطر ينزل متعاقبا فيدرك آخره أوله

# الانقلاب العثماني

## وسقوط السلطان عبدحميد

سَلَّ «يَلْدِزَّ» ذَاتَ الْقُصُورِ      هل جاءها نبأ البدور؟<sup>(١)</sup>  
لو تستطيعُ إجابةً      لبكتك بالدمع الغزير  
أخنى عليها ما أنا      خ على الخورنق والسدير<sup>(٢)</sup>  
ودها الجزيرة بعد إسماعيل      ل الملك الكبير<sup>(٣)</sup>  
ذهب الجميعُ فلا القصور      ر تُرى ولا أهلُ القصور  
فلكُ يدورُ سعوذُه      ونحوه بيد المدير<sup>(٤)</sup>  
أين الأوانسُ في ذرا      ها من ملائكةٍ وحوور<sup>(٥)</sup>  
المتراعاتُ من النعي      م الراوياتُ من السرور<sup>(٥)</sup>  
العائراتُ من الدلا      ل الناهضاتُ من الغرور  
الآمراتُ على الولا      ة الناهياتُ على الصدور<sup>(٦)</sup>

(١) يلدز في لغة الترك اسم نجم وقد سمي به قصر عظيم في الاستانة كان يسكنه السلطان عبيد الحميد أيام ملكه والمحاطب بقوله «سَلَّ الخ» هو هذا السلطان (٢) أخنى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه . الخورنق قصر كان في الحيرة بالعراق للملك النعمان الأكبر أحد ملوك بني المنذر والسدير قصر كان بالحيرة أيضا للمناذرة (٣) دهاه الامر أسابه . الجزيرة هي جزيرة الروضة في النيل شرقي القاهرة وكان بها قصر عظيم من قصور الخديو اسماعيل وهو المراد (٤) الأوانس جمع آنسة وهي الطيبة النفس . الحور جمع حورية وهي المرأة البيضاء الناعمة (٥) المترعات جمع مترعة من أترع الاناء ملأه (٦) الولاة جمع وال . الصدور جمع صدر ويقال له الصدر الاعظم وهو كبير وزراء السلطان في الدولة التركية

الناصحاتُ الطيباتُ العرفِ أمثالُ الزهورِ<sup>(١)</sup>  
 الذاهلاتُ عن الزما نِ بنشوةِ العيشِ النضيرِ  
 المشرفاتُ وما انتقلِ نِ على الممالكِ والبحورِ  
 من كلِ بلقيسٍ على كرسى عزِّها الوثيرِ<sup>(٢)</sup>  
 أمضى نفوذاً من زيبِ دةً في الإمارةِ والأميرِ<sup>(٣)</sup>  
 بينَ الرقارِقِ والمشا رفِ والزخارفِ والحريِ<sup>(٤)</sup>  
 والروضِ في حجمِ الدُّنا والبحرِ في حجمِ الغديرِ  
 والدرِّ مؤتلقِ السنأ والمسكِ فياجِ العبيرِ  
 في مسكنٍ فوقِ السما لِكِ وفوقِ غاراتِ المغيرِ<sup>(٥)</sup>  
 بينِ المعاقِلِ والقنأ والخيلِ والجَمِّ الغفيرِ  
 سموه يلدزَ والأفوَ لُ نهايةُ النجمِ المُغيرِ

\*\*\*

دارتِ عليهنَّ الدوا ثُرُ في المخادعِ والخدورِ<sup>(٦)</sup>  
 أمسينَ في رقِ العبيِ لِي وَبَتْنِ في أسِرِ العَشيِرِ<sup>(٧)</sup>  
 ما يذتهينَ من الصلا ةِ ضراعةٍ ومن النذورِ

(١) العرف الرائحة الطيبة (٢) بلقيس ملكة سبأ من أرض اليمن وقصتها مع الملك سليمان، بسوطة في كتب التاريخ الديني . الوثير اللين الموطأ (٣) زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد (٤) الرقارِف جمع رُقِف هو الفراش . المشارف جمع مشرف وهو الموضع يشرف منه ومشارف الأرض أعاليها (٥) السماك كوكب (٦) الدوائر جمع دائرة وهي النائية من صروف الدهر . المخادع جمع مخدع بضم الميم وكسرهما بيت يكون في البيت الكبير يحوز فيه الشيء (٧) العيبيل الضخم الغليظ



- يَطْلُبُ نُصْرَةَ رَبِّهِ نَّ وَدَّهْنُ بِلَا نَصِيرٍ <sup>(١)</sup>
- صَبَغَ السَّوَادُ حَبِيرَهُ نَّ وَكَانَ مِنْ يَقَقِ الْحُبُورِ <sup>(٢)</sup>
- أَنَا إِنْ عَجَزْتُ فَانْ فِي بُرْدَى أَشْعَرَ مِنْ (جَرِيرِ)
- خَطَبُ الْإِمَامِ عَلَى النَّظْمِ م يَعِزُّ شَرْحًا وَالنَّشِيرِ
- عِظَةُ الْمُلُوكِ وَعِبْرَةٌ لِأَيَّامٍ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ
- شَيْخُ الْمُلُوكِ وَإِنْ تَضَعُ ضَعْفٌ فِي الْفُؤْدِ وَفِي الضَّمِيرِ
- نَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى لَهُ وَاللَّهُ يَعْفُو عَنْ كَثِيرِ
- وَنَرَاهُ عِنْدَ مُصَابِهِ أَوْلَى بِبَيْتِكَ أَوْ عَزِيرِ
- وَنُصُونَهُ وَنُجْلُهُ بَيْنَ الشَّمَاتَةِ وَالنَّكِيرِ
- عَبْدُ الْحَمِيدِ حَسَابُ مَثَلِكِ فِي يَدِ الْمَلِكِ الْغَفُورِ
- سُدَّتِ الثَّلَاثِينَ الطَّوَا لَ وَلَسْنَ بِالْحُكْمِ الْقَصِيرِ <sup>(٣)</sup>
- تَنْهَى وَتَأْمُرُ مَا بَدَا لَكَ فِي الْكَبِيرِ وَفِي الصَّغِيرِ
- لَا تَسْتَشِيرُ وَفِي الْحِمَى عَدْدُ الْكَوَاكِبِ مِنْ مُشِيرِ
- كَمْ مَبْجُوحَا لَكَ فِي الرِّوَا حِ وَأَلْهَوْكَ لَدَى الْبُكُورِ
- وَرَأَيْتَهُمْ لَكَ مُجَدِّدًا كَسَجُودَ مُوسَى فِي الْحَضُورِ <sup>(٤)</sup>
- خَفَضُوا الرُّؤُوسَ وَوَتَرُوا بِالذَّلِّ أَقْوَا سَ الظُّهُورِ <sup>(٥)</sup>

(١) دهن سيدهن وهو السلطان عبد الحميد (٢) الحبر الناعم الجديد . الیقق الشدید البیاض (٣) الثلاثین الطوال الاعوام التي مضت له وهو سلطان (٤) كسجود موسى في الحضور أى في حضوره حين تجلى له الله فكلمه (٥) وتروا بالذل أقواس الظهور أى حملوا الذل وتروا لأقواس ظهورهم يعنى أن الذل قوس ظهورهم كما يفعل الوتر «القوس إذا شد عليها

ماذا دهاك من الأمو      رو كنت داهية الأمور؛  
 ما كنت إن حدثت وجلًّا      ت بالجزوع ولا العُور  
 أين الرويةُ والأنا      ة وحكمة الشيخ الخبير؛  
 إن القضاء إذا رمى      دك القواعد من (ثبير)<sup>(١)</sup>  
 دخلوا السريرَ علي      ك يحتكون في رب السرير<sup>(٢)</sup>  
 أعظم بهم من أسريد      ن وبالخليفة من أسير!  
 أسدٌ هصورٌ أنشب ال      أظفار في أسدٍ هصور<sup>(٣)</sup>  
 قالوا اعتزل - قلت اعتزا      ت - الحكم لله القدير  
 صبروا لدولتك السني      ن وماصرت سوى شهور  
 أذيت من دُستورهم      وحنّت للحكم العسير  
 وغضبت كالمنصور أو      هارون في خالي العصور<sup>(٤)</sup>  
 ضنوا بضائع حقهم      وضانت بالدنيا الفرور  
 هلا احتفظت به احتفًا      ظ رُحِب فرج قرير  
 هو حلية الملك الرشيد      د وعصمة الملك الغرير  
 وبه يُبارك في الما      لك والملوك على الدهور

\*\*\*

يأيها الجيشُ الذي لا بالدعي ولا الفخور

(١) ثبير جبل معروف (٢) يحتكون في رب السرير يتصرفون فيه وفق مشيئتهم  
 (٣) أنشب أظفاره في الشيء أعلقها فيه (٤) أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد من  
 خلفاء العباسيين

يَخْفَى فَاِنْ رِيحَ الْحَمَى      لَفَتَ الْبَرِيَّةَ بِالظُّهُورِ<sup>(١)</sup>  
 كَالْيَتِيمِ يَسْرِفُ فِي الْفِعَا      لِيْلَيْسَ يُسْرِفُ فِي الزَّيْرِ<sup>(٢)</sup>  
 الْخَاطِبُ الْعَلِيَاءُ بِالْأَدَا      أَرْوَاحُ غَالِيَةِ الْمَهْوَرِ  
 عِنْدَ الْمُهْمَنِ مَا جَرَى      فِي الْحَقِّ مِنْ دَمَكِ الطُّهُورِ  
 يَتْلُو الزَّمَانُ صَحِيفَةً      غَرًّا مُذْهَبَةً السُّطُورِ  
 فِي مَدْحِ (أَنُورِكَ) الْجَرَى      وَفِي (نِيَاذِيكَ) الْجَسُورِ  
 يَا (شُوكَتِ) الْإِسْلَامِ بَلْ      يَا فَاتِحَ الْبِلَادِ الْعَسِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَابْنَ الْأَكْرَامِ مِنْ بَنِي      (عَمَرَ) الْكَرِيمِ عَلَى (الْبَشِيرِ)<sup>(٤)</sup>  
 الْقَسَابِضِينَ عَلَى الصَّايِدِ      لِي كَجَدِّهِمْ وَتَلَى الْعَرِيرِ<sup>(٥)</sup>  
 هَلْ كَانَ جَدُّكَ فِي رَدَا      ثُكَّ يَوْمَ زَحْفِكَ وَالْكَرُورِ  
 فَفَقَنْصَتَ صَيَادَ الْأَسُورِ      دَوَّصَدَتَ قَنَاصَ النَّسُورِ  
 وَأَخَذْتَ (يَلْدَزَ) عَنُودَ      وَمَلَكْتَ عَنَقَاءَ الثَّغُورِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

المؤمنون (بمصر) يُهْدُونُ السَّلامَ إِلَى الْأَمِيرِ

(١) رِيحَ الْحَمَى أَي رَاغَا شَيْءٍ وَأَفْزَعُهُ (٢) الزَّيْرِ صَوْتُ الْأَسَدِ (٣) أَنُورُ وَنِيَاذِي وَشُوكَتِ كَانُوا مِنْ كِبَارِ الْقَوَادِ فِي الْجَيْشِ الْعُثْمَانِيِّ وَكَانُوا عَلَى رَأْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا هَذَا الْجَيْشُ لِحُلِّ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَلَى إِعَادَةِ الدِّسْتُورِ وَجَعَلَهُ أُسَاسَ الْحُكْمِ فِي الْبِلَادِ التُّرْكِيَّةِ  
 (٤) عَمَرُ هُوَ الْخَلِيفَةُ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَانَ شُوكَتِ بَاشَا مِنْ سُلَاطَنَةِ الْبَشِيرِ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) الصَّلِيلُ الصَّوْتُ يَسْمَعُ عِنْدَ الْمَفَارَعَةِ بِالسِّيُوفِ الْعَرِيرِ صَوْتُ الْقَلَمِ عِنْدَ الْكِتَابَةِ بِهِ (٦) أَخَذَ الشَّيْءَ عَنُودَ أَي قَهْرًا . الْمَنَقَاءُ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ الْاسْمُ مَجْهُولٌ الْجَسْمُ يَضْرِبُ مِثْلًا لِكُلِّ عَزِيزٍ مَمْتَنٍّ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَلِكٌ مِمَّنْ اسْتَأْذَنَ الَّذِي يَشَبْهُ الْعَنَقَاءَ فِي عِزَّتِهِ وَامْتِنَاعِهِ

وَيُيَايَعُونَكَ يَا (مُحَمَّدٌ) فِي الضَّمَائِرِ وَالصُّدُورِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ أَمَلُوا لَهْلَاهُمْ حَظًّا الْأَهْلَةَ فِي السَّيْرِ  
 فَاْبْلَغْ بِهِ أَوْجَ الْحِكْمِ لِبَقْوَةِ اللَّهِ النَّصِيرِ  
 أَنْتَ الْكَبِيرُ يَقْلُدُو نِكَ سَيْفَ (عُثْمَانَ) الْكَبِيرِ  
 شَيْخُ الْغَزَاةِ الْفَاتِحِ بَيْنَ حَسَامَتِهِ شَيْخُ الذِّكُورِ<sup>(٢)</sup>  
 يَمْضِي وَيَعْمَدُ بِالْهَدْيِ فَكَأَنَّهُ سَيْفُ الْغَذِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 بَشَرَى الْإِمَامَ مُحَمَّدٍ بِخِلَافَةِ اللَّهِ الْقَدِيرِ  
 بَشَرَى الْخِلَافَةَ بِالْإِمَامِ مِ الْعَادِلِ الْبَزِيرِ  
 الْبَاعِثِ الدِّسْتُورِ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ حُفْرِ الْقُبُورِ  
 أَوْدَى « مَعَاوِيَةُ » بِهِ وَبَعَثَهُ قَبْلَ النُّشُورِ<sup>(٤)</sup>  
 فَعَلَى الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ نُورٌ تَلَأُّ فَوْقَ نُورِ<sup>(٥)</sup>

(١) مُحَمَّدٌ هُوَ السَّاطِطَانُ مُحَمَّدٌ رَشَادُ الْخَامِسِ الْخَلِيفَةِ بِمَدِّ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْجَمِيدِ (٢) الذِّكُورُ جَمْعُ ذَكَرٍ وَهُوَ السَّيْفُ (٣) الْغَذِيرُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ (٤) أَوْدَى بِهِ ذَهَبَ بِهِ وَأَضَاعَهُ • مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أَوَّلُ مُلُوكِ الدَّوْلَةِ الْاُمَوِيَّةِ وَقَدْ كَانَ حَكَمَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ قَبْلَهُ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ مَعْنَى حَكَمِ الدِّسْتُورِ فَلَمَّا أَخَذَ مَعَاوِيَةُ الْمُلْكَ اسْتَقْبَلَ فِيهِ بِرَأْيِهِ (٥) مِنْكُمَا أَيْ مِنَ الْخَلِيفَةِ وَمِنَ الدِّسْتُورِ

## نَهْشَة

«أصابته (الكوليرا) بلدا من بلاد الصعيد في غيبة أمير البلاد يومئذ. فنظم صاحب الدوان هذه القصيدة يهنئه فيها بسلامة العودة ورحمة الله التي زاملتها فأدركت هذا البلد وحمته شر المغيب من هذا الوباء»

\*\*\*

|                                   |                                               |
|-----------------------------------|-----------------------------------------------|
| الدهرُ جاءك باسط الأعذار          | فاقبلُ فأمرُ الدهرِ للأقدار                   |
| هل كنت تدفعُ حاضرًا أو غائبًا     | عن مصر حكمَ الواحدِ القهار؟                   |
| ذَاقَتْ نَوَاكَ ورُوِّعَتْ بثلاثو | بالداء بعد المحلِ بعد النار <sup>(١)</sup>    |
| ودهى الرعيةَ مادهى فتساءلوا       | في كل نادٍ، أنْ رَبُّ الدار؟ <sup>(٢)</sup>   |
| ذكروكَ والتفتُوا لملك مُسمَعُ     | ذِكْرَ الصغيرِ أباه في الأخطار <sup>(٣)</sup> |
| فأسى جراحهمو وبلَّ صدامهمو        | طيبُ الرسائلِ منك والأخبار <sup>(٤)</sup>     |
| لهفي على مُهْجِ غوالي غالها       | خافي الديبِ محجَّبُ الأظفار <sup>(٥)</sup>    |
| خمسونَ ألفًا في المدائنَ صادم     | شركُ الردى في ليلةٍ ونهار <sup>(٦)</sup>      |

(١) نواك بمدك . المحل الجذب . يشير بالداء والحس والنار الى ما حدث في صيف تلك السنة من ظهور مرض الكوليرا في بعض جهات الصعيد ومن شرق الزرع لقة ١٠ البيل ومن شوبب النار في جهات كثيرة من ريف البلاد (٢) دهي الرعية ما دهي أى أصابها ما أصابها (٣) سمع . ميم . الاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك (٤) أسى جراحهم داواها . الصدى العطش (٥) الهمم الحزن . النوال جمع غالبية التمنية ، ذالها اهلكها وأخذها من حيث لا تدري . الديب المشي على هيئة كشي العفل والتملة (٦) المدائن جمع مدينة . الشرك حبال الصيد

ذهبوا فليت ذهابهم لعظيمة  
مرموقة في العصر أو انفجار<sup>(١)</sup>  
فالموت عند ظلال (موشا) رائع<sup>(٢)</sup>  
كالموت في ظل القنا الخطار<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

أهلاً بلطف الله بعبد قضائه  
سكن القضاء به فليس يجارى  
لما التمسناه تمثلاً فانجلى  
قرا (برأس التين) للنظار<sup>(٣)</sup>  
عاد الأمان وعدت يا ابن محمد  
والبدري يحمل عند أمن السارى<sup>(٤)</sup>  
إن شئت فانزل في الملوب كرامة  
أو شئت في الأسماع والأبصار  
رحبت لمصر بك السلامة والتقضى  
ما للحوادث عندها من نار<sup>(٥)</sup>  
فاستقبلاً صفواً اللبالي واسحبا  
ذلاً على الأسواء والأكدار<sup>(٦)</sup>  
وانظر إليها نظرة علوية<sup>(٧)</sup>  
يدنو بها القاصي من الأوطار<sup>(٧)</sup>  
إن الحكومة من عينك في يد  
أمانة الإراد والإصدار  
والأمر يجرى في الصلاح لغاية<sup>(٨)</sup>  
فانصر بهمتك العلوم وأهاها  
بيز الرأى منك والأنظار<sup>(٨)</sup>  
لا يظهر الكبرياء آية عزهم  
حتى بعزوا آية الأفكار

(١) مرموقة من رمقه لحظه لحظاً خفيفاً أو أطال النظر اليه (٢) ظلال جمع ظل . موشا قرية من أعمال الصعيد فتكت الكولرا بأهلها في تلك السنة فتكا شديداً . الأرائع المزعزعة . القا الخطار الرماح المضطربة

(٣) التمسناه طلبناه . تمثّل من قولهم تمثّل الشيء فلان اذا حضرت صورته في ذهنه . انجلي ظهر ووضح . رأس التين قصر في الاسكندرية على روة لسان من الارض ممتد في البحر الأبيض وهو مقر صاحب العرش في الصيف . النظار جمع ناظر (٤) ابن محمد الخديو عباس . السارى من يمشى عامة الليل (٥) رحبت اتسعت (٦) فاستقبلاً أى أنت ومعر . الأسواء جمع سوء . الأكدار جمع كدر (٧) علوية منسوبة الى على جده . الاوطار جمع وطر . وهو الغرض (٨) الرأى جمع مرآة . الانظار جمع نظر

هُتَّ النجومَ الزهرَ في طلبِ العلا  
وظهرت في شرقِ البلادِ وغربها  
والأرضُ من أنوارِ ذاتك أشرقت  
هزْتُ مناكبها بأعظمِ مسلمٍ  
من مبلغِ دارِ السعادةِ أنها  
أسنى وفادتهُ بها وأجله  
بردُ الخلافةِ والسياسةُ جذوةُ  
لك عنده ما شئت من حبٍ ومن  
عرشٍ على البوسفورِ معتزٌ به  
لك في كتابِ الدهرِ يا ابنَ محمدٍ  
ودَّ الرشيدُ لو أنها لزمانه  
ويود قيصرُ لو تكونُ لعصره  
لا أقنع الحسادَ ، أين مكانها

ونزلت فوق منازلِ الأفقار<sup>(١)</sup>  
كالشمسِ مظهرَ رفعةٍ ووقار  
لا تُخلِها أبداً من الأنوار<sup>(٢)</sup>  
في الناسِ بعد خليفةِ المختار<sup>(٣)</sup>  
سعدتِ بعالٍ في الملوكِ منار<sup>(٤)</sup>  
حامي الحقيقةِ والحجى والجار<sup>(٥)</sup>  
وحى الخلافةِ والسيوفِ عواري<sup>(٦)</sup>  
عطفٍ ومن نصرٍ ومن إكبار  
عرشُ قوائمهُ على الأنهار<sup>(٧)</sup>  
طغرى مذهبةٌ من الأشعار<sup>(٨)</sup>  
في جملةِ الحسناتِ والآثار<sup>(٩)</sup>  
سمةً يتيه بها على الأعصار<sup>(١٠)</sup>  
أمرى الى حَكَمٍ من الأدهار

- (١) النجوم الزهر النيرة جمع أزهـر . المنازل جمع منزلة وهى موضع النزول  
(٢) مناكبها أى الارض وهى المواضع المرتفعة فيها (٣) دار السعادة الاستانة وكان  
الحديد قد زارها فى تلك السنة . النار العلم يجعل للطريق للاهتداء (٤) اسنى وفادته رفعتها  
والوفادة القوم . حامي الحقيقة هو من يدفع عما يلزم الدفاع عنه والمراد السلطان عبد الحميد  
(٥) برد الخلافة صفة لحامى الحقيقة أو هو خبر لبتداء محذوف أى هو برد الخلافة الخ  
والبرد ضد الحر . الجذوة الجرة الملتبته . الحمى ما لا يجترأ عليه (٦) عرش على البسفور  
المراد عرش الخلافة والبسفور اسم أحد بوغازى الاستانة وهو يصل ببحر مرمرة بالبحر الاسود .  
المراد بالمرش الثانى عرش مصر  
(٧) لك فى كتاب الدهر الخطاب للحديد . الطغرى كلمة تترية وهى نلامة كانوا يكتبونها  
بالقلم الغليظ فى طرف كتب الاوامر فتقوم مقام السلطان والمراد بها هنا شعر صاحب الديوان  
(٨) الرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العباسى (٩) قيصر ملك الروم

## انحار الطلبة

« رأى صاحب الديوان ذلك المفزع الوبي الذي يفزع اليه صغار الطلبة في مصر بعد سقوطهم في الامتحانات فنظم لهم هذه القصيدة يقطع عليهم فيها سبيل اليأس ، وييسط لهم سبيل الأمل »

\*\*\*

|                                        |                                           |
|----------------------------------------|-------------------------------------------|
| تأشيت في الورد من أيامه <sup>(١)</sup> | حسبه الله أبالورد عشر <sup>(١)</sup>      |
| سدّد السهم الى صدر الصبا               | ورماه في حواشيه الغرر <sup>(٢)</sup>      |
| بيد لا تعرف الشرّ ولا                  | صلحت إلا لتلهو بالأكر <sup>(٣)</sup>      |
| بسطت للسمّ والحبل وما                  | بسطت للكأس يوماً والوتر                   |
| غفر الله له ، ما ضرّه                  | لوقضى من لذّة العيش الوطر                 |
| لم يُمتّع من صبا أيامه                 | وليا ليه أصيلٌ وسحر <sup>(٤)</sup>        |
| يتمنى الشيخ منه ساعة                   | بمحجّاب السمع أو نور البصر <sup>(٥)</sup> |
| ليس في الجنة ما يُشبهه                 | خفة في الظل أو طيب قصر                    |
| فصبا الخلد كثير دائم                   | وصبا الدنيا عزيزٌ مختصر                   |

\*\*\*

كل يوم خبر عن حدث<sup>(٦)</sup> سيم العيش ومن يسأم يذر<sup>(٦)</sup>

(١) حسبه الله أى كفاه الله (٢) الصبا الميل الى جهلة الفتوة . الحواشي الجوانب

(٣) الأكر جمع أكرة وهي الكرة (٤) الاصيل وقت ما يبد العشر الى المغرب ،

السحر قبيل الصبح (٥) منه أى من صبا الايام (٦) الحدث الشاب . يذر يترك



عاف بالدينيا بناءً بعدما  
 حلَّ يومَ العُرسِ منها نفسه  
 ضاقَ بالعيشةِ ذرعاً فهوَى  
 راحلاً في مثلِ أعمارِ المنى  
 هارباً من ساحةِ العيشِ وما  
 لا أرى الأيامَ إلا معركاً  
 ربَّ واهى الجأشِ فيه قصِفُ  
 مات بالجنِّ وأودى بالحدَرِ  
 خُطِبَ الدنيا وأهدى ونهر<sup>(١)</sup>  
 رَحِمَ اللهُ العروسَ المحتَضِرَ<sup>(٢)</sup>  
 عن شَفَا اليأسِ وبُئسَ المنحَدِرُ<sup>(٣)</sup>  
 ذاهباً في مثلِ آجالِ الزهرِ  
 شارَفَ العَمرةَ منها والغُدُرُ<sup>(٤)</sup>  
 وأرى الصنديدَ فيه من صَبَرٍ<sup>(٥)</sup>  
 مات بالجنِّ وأودى بالحدَرِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

لامه الناسُ وما أَظْلَمَهم  
 ولقد أبلأك عذراً حسناً  
 قال ناسٌ صرعةٌ من قدرٍ  
 ويقول الضُّبُّ بل من جِنَّةٍ  
 ويقولون جفءٌ راعه  
 وامتحنُ صَعْبَتُهُ وطأةُ  
 لا أرى إلا نِظاماً فاسداً  
 وفليلٌ من تَغاضِي أو عَذَرٍ  
 مر تدي الأَكفانِ ملفى في الحُفْرِ  
 وقديماً ظَلَمَ الناسُ القَدِرَ  
 ورأيتُ العقلَ في الناسِ نَدَرٍ<sup>(٧)</sup>  
 من أبٍ أغلظَ قلباً من حَجَرٍ<sup>(٨)</sup>  
 شدَّها في العلمِ أستاذٌ نَكِرٍ<sup>(٩)</sup>  
 فككَّ العلمَ وأودى بالأسرِ

(١) عاف كره . بناءً من قولهم بى باهله أى زفت اليه . خطب من خطبة الزواج . أهدى أطفى  
 الهدية . مهر أعطى المهر (٢) المختصر أرى اليث في صباه من اختصار الكلاً أى قطعه وهو أخضر  
 (٣) ضاق بالتى ذرعاً ضعفت عنه طاقته ولم يجد مخلصاً من مكروهه . الشفا حرف كل شيء .  
 (٤) شارف الشيء قاربه ودنا منه . غمرة الشيء شدته ومزدهجه . الغدر جمع غدير وهو  
 النهر أو القنطرة من الماء يقادرها السيل (٥) الصنديد السيد الشجاع (٦) الواهى الضعيف  
 المتداعى الى السقوط . الجأش نفس الانسان أو هو رواع القلب عند الفزع . القصف الحور  
 والصف . أودى هلك (٧) الجنة الجنون (٨) الجفاء غلظ العشرة (٩) النكر انقطع

مِنْ ضَحَايَاهُ ، وَمَا أَكْثَرُهَا !      ذَلِكَ الْكَرَاهُ فِي غَضِّ الْعُمُرِ <sup>(١)</sup>  
 مَا رَأَى فِي الْعَيْشِ شَيْئًا سَرَّهُ      وَأَخْفُ الْعَيْشِ مَا سَاءَ وَسَرِ  
 نَزَلَ الْعَيْشَ فَلَمْ يَنْزِلْ سِوَى      شُعْبَةِ الْهَمِّ وَبِدَاءِ الْفِكْرِ <sup>(٢)</sup>  
 وَنَهَارٍ لَيْسَ فِيهِ غَيْطَةٌ      وَلَيْالٍ لَيْسَ فِيهِنَّ نَبَرٌ <sup>(٣)</sup>  
 وَدُرُوسٍ لَمْ يُذَلَّلْ قُطْفُهَا      عَالَمٌ إِنْ نَطَقَ الدَّرْسَ سَحَرٌ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَدْ تَنَهَكَهُ نَهْكَ الضُّعْفِ      ضَرْفٌ مَنْظَرُهَا سَقَمٌ وَضَرْ <sup>(٥)</sup>  
 وَيَلَاقِي نَصَبًا مِمَّا انطَوَى      فِي بَنِي الْعَالَتِ مِنْ ضَعْفٍ وَشَرٍ <sup>(٦)</sup>  
 لِمَخْوَةٍ مَا جَمَعْنَاهُمْ رَحِمٌ      بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحَرَمِ <sup>(٧)</sup>  
 لَمْ يَرْفَرْفْ مَلَكُ الْحُبِّ عَلَى      أَبُوَيْهِمْ أَوْ يُبَارِكُ فِي التَّرِ  
 خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْحُبِّ الْوَرَى      وَبَنَى الْمُلُكَ عَلَيْهِ وَعَمَرَ

\*\*\*

نَشَأَ الْخَيْرَ ، رَوِيدًا ، قَتَلَكُمْ      فِي الصَّبَا النَّفْسَ ضَلَالًا وَحُسْرًا <sup>(٨)</sup>  
 لَوْ غَصِبْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ ، فَا      فِي صَبَاهَا يَنْحَرُ النَّفْسَ الضَّجَرُ <sup>(٩)</sup>

(١) غَضُّ الْعُمُرِ أَيُّ الْعُمُرِ الْغَضُّ الْفَاضِرُ (٢) شُعْبَةُ الْهَمِّ الطَّائِفَةُ مِنْهُ (٣) الْغَيْطَةُ حَسَنُ الْحَالِ . السَّرُّ الْحَدِيثُ فِي اللَّيْلِ (٤) يُذَلَّلُ وَمَنْ ذَلَّ الشَّيْءُ حَمَلَهُ هَبْنًا . قُطْفُ الثَّمَرِ جَنِيَّةٌ وَجَمْعُهُ وَقُطْفُ الشَّيْءِ أَخْذُهُ بِسُرْعَةٍ (٥) تَنَهَكَهُ أَضْيَاقُهُ . الضُّعْفُ الْمَرَضُ وَالْهَزَالُ . ضَرْفُ الْمَرْأَةِ امْرَأَةٌ زَوْجُهَا نَوْهَا ضَرْفَانِ وَمِنْ ضَرْفٍ (٦) بَنُو الْعَالَتِ يَفْتَحُ الْعَيْنَ هُمْ بَنُو أُمَمَاتٍ شَقِيٍّ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ . الضُّعْفُ الْخَفْدُ (٧) بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحَرَمِ يَفْتَحُ الْحِلَاءَ أَيُّ يَخْتَلُونَهُمْ وَمِنْهُ تَوَلَّاهُمْ هُوَ يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الْحَرَمُ

(٨) نَشَأَ الْحَرَمُ أَيُّ يَأْنَسُ الْخَيْرَ وَالنَّشَأُ يَفْتَحُ الشَّيْءَ جَمْعُ نَشْرٍ بِسُكُونِهَا وَهُوَ الْفَسْلُ . رَوِيدٌ أَيُّ مَهْلًا لَتَسْمَعُوا مَا أَقُولُ . الْحُسْرُ بِضَمِّ السِّينِ الْخُسْرَانُ (٩) لَوْ غَصَبْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ حُضْرًا مَعْنَاهُ اعْصُوا كَاذِبَ الْيَأْسِ

تُضْمَرُ اليَأْسَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا  
فِيمَ تَجْنُوتَ عَلَى آبَائِكُمْ  
وَتَعْمُونَ بِلَادًا لَمْ تَزَلْ  
فَصَابُ الْمُلْكِ فِي شَبَابِهِ  
لَيْسَ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا  
رَبٌّ طَفَلَ بَرِّحَ الْبُؤْسُ بِهِ  
وَصَبِيَّ أَزْرَتْ الدُّنْيَا بِهِ  
وَرَفِيعٌ لَمْ يُسَوِّدْهُ أَبٌ  
فَلَكَ جَارٍ وَدُنْيَا لَمْ يَدُمْ  
دَوَّحُوا الْقُلُوبَ لِمَذَاتِ الصَّبَا  
عَالِجُوا الْحِكْمَةَ وَاسْتَشْفَوْا بِهَا  
وَاقْرَءُوا آدَابَ مَنْ قَبْلَكُمْ  
وَاعْنَمُوا مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَكُمْ  
وَاطْلُبُوا الْعِلْمَ لِمَذَاتِ الْعَالِمِ لَا  
كَمْ غُلَامٍ خَامِلٍ فِي دَرَسِهِ  
عِنْدَهَا عَنْ حَادِثِ الدُّنْيَا خَبَرٌ  
أَلَمْ تُشْكَلْ شَدِيدًا فِي الْكِبَرِ؟  
بَيْنَ إِشْفَاقٍ عَلَيْكُمْ وَحَذَرٍ  
كَصَابِ الْأَرْضِ فِي الزَّرْعِ النَّصْرِ  
كَانَ يُعْطَى لَوْ تَأَنَّى وَانْتَظِرْ  
مُطِرَ الْخَيْرِ فَتِيًّا وَمَطَرَ<sup>(١)</sup>  
شَبَّ بَيْنَ الْمَرْءِ فِيهَا وَانْخَطَرَ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ أَبُو الشَّمْسِ وَمَنْ جَدُّ الْقَمَرِ؟  
عِنْدَهَا السَّعْدُ، وَلَا النَّحْسُ اسْتَمَرَّ  
فَكَفَى الشَّيْبُ مَجَالًا لِلْكَدَرِ<sup>(٣)</sup>  
وَانْشُدُوا مَاضِلَ مِنْهَا فِي السَّيْرِ<sup>(٤)</sup>  
رَبِّمَا عَلَّمَ حَيًّا مَنْ غَبَرَ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ جَمَالَ فِي الْمَعَانِي وَالصُّوَرِ<sup>(٦)</sup>  
لَشَهَادَاتٍ وَأَرَابٍ أُخْرَ<sup>(٧)</sup>  
صَارَ بِحَرَ الْعَالِمِ أَسْتَاذَ الْمُصْرِ

(١) يرح به جهده وآذاه ومطر الخير يضم الميم أى أصابه - كما يصب المطر الأرض ومطر بفتح الميم أى صدر عنه الخير كالطمر (٢) أزرت به تهاونت (٣) دوحوا القلب أى أفضشوه وطيبوه (٤) الحكمة صواب الأمر وسداده ووضع الشيء فى موضعه - السير بكسر السين جمع سيرة وهى للانسان طريقة سلوكه بين الناس (٥) من غبر من مضى (٦) اعنموا من غنم الشيء فاز به من غير مشقة وأخذته بغير بدل (٧) أراب جمع ارب وهو الحاجة

ومجدِّ فيه أُمسى خاملاً ليس في من غاب أوفى من حَضَرَ

\*\*\*

قاتلُ النفس ولو كانت له      أسخَطَ الله ولم يُرضِ البشر  
ساحة العيشِ إلى الله الذي      جعلَ الوردَ بإذنِ والصَّدْرُ<sup>(١)</sup>  
لا تموتُ النفسُ إلَّا باسمه      قامَ بالموتِ عليها ونهرَ  
إنما يسمَحُ بالروحِ الفَتَى      ساعةَ الروحِ إذا الجمْعُ اشتَجَرَ<sup>(٢)</sup>  
فهنالك الأجرُ والفخرُ معاً      من يعيشُ يُحمَدُ، ومن مات أُجِرَ

---

(١) الورد بلوغ الماء والصدر الرجوع عنه (٢) الفرع وبأني بمعنى الحرب وهو المراد هنا

## عَبَّاسُ

- ظالمَ الرجالِ نساءً هم وتعسفوا  
 هل للنساءِ بمصر من أنصار؟<sup>(١)</sup>  
 يامعشر الكتاب: أين بلاؤكم  
 أين البيانُ وصائبُ الأفكار؟<sup>(٢)</sup>  
 أيهمكم عبثٌ وليس يهكم  
 بنيانُ أخلاقٍ بغير جدار؟<sup>(٣)</sup>  
 عندى على ضيمِ الحرائرِ بينكم  
 نباٌ يثيرُ ضمائرَ الأحرار<sup>(٤)</sup>  
 مما رأيْتُ وما علمتُ مسافرا  
 والعلمُ بعضُ فوائدِ الأسفار  
 فيه مجالٌ للكلامِ ومذهبٌ  
 ليراع (باحثة) (وست الدار)<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

- كثرت على دارِ السعادةِ زمرة  
 من مصر أهلي مزارع ويسار<sup>(٦)</sup>  
 يتزوجون على نساءٍ تحتمهم  
 لا صاحباتِ بنى ولا بشرار<sup>(٧)</sup>  
 شاطرهم نعم الصبا وسقيهم  
 دهرًا بكأسِ السرور عِقار<sup>(٨)</sup>  
 الوالداتُ بنيتهم وبناتهم  
 الحائطاتُ العرضَ كالأسوار<sup>(٩)</sup>

(١) تسفوا ظالمو أو لم يصفوا (٢) البلاء الاختبار (٣) الحبث اللعب . الجدار الحائط (٤) الحرائر جمع حرة . الضمائر جمع ضمير وهو قلب الانسان وباطنه (٥) باحثة هي المرحومة . ملك ناصف وكانت قد اتخذت لنفسها اسم « باحثة البادية » تذييل به مقالات كانت تزيدها بواسطة الصحف في شؤون اجتماعية ونسوية . ست الدار اسم كانت تذييل به مقالات في الصحف أيضاً (٦) دار السعادة هي الاستانة . الزمرة الجماعة منفردة . اليسار الغنى (٧) البغى والبغاء مقصور ومعدود الزنى (٨) شاطرهم من شاطره الشيء ناصفه اياه . العقار الخمر لانها تعقر العقل أو لانها تماقر الدن أى تلازمه (٩) الوالدات أى اللاتي هن والدات أبنائهم وبناتهم . الحائطات من حاط الشيء حفظه وتمهده . العرض هو جانب الرجل الذى يصوفه من نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو هو موضع المدح والذم من الانسان . الاسوار جمع سور

## الحبيبات لضرّة ومضرّة الحبيبات الليل بالأذكار

\*\*\*

- من كل ذي سبعين يكتم شيبه (١) والشيب في فؤديه ضوء نهار (١)  
يأبى له في الشيب غير سفاهة (٢) قلب صغير لهم والاطار (٢)  
ما حله عطف ولا رفق ولا (٣) بر بأهل أو هوى لدار (٣)  
كم تاهد في الالاعات صغيرة (٤) ألته عن حقد بمصر صغار (٤)  
مهما غدا أو راح في جولاته (٥) دفعته خاطبة الى سمسار (٥)  
شغل المشايخ بالمتاب، وشغله (٦) تبذل الأزواج والأصهار (٦)  
في كل عام همّة في طفلة (٧) كالشمس إن خطبت فللاقرار (٧)  
برشو عليها الوالدين ثلاثة (٨) لم أدر أيهم الغليظ الضارى (٨)  
المال حال كل غير محلل (٩) حتى زواج الشيب بالأبكار (٩)  
سحر القلوب، قرب أيم قلبها (١٠) من سحره حجر من الأحجار (١٠)  
دفعته بذيتها لأشام مضجع (١١) ودمت بها في غربة وإسار (١١)  
وتعللت بالشرع قلت كذبت (١٢) ما كان شرع الله بالجزار (١٢)  
ما زوجت تلك الفتاة وإنما (١٣) بيع الصبا والحسن بالدينار (١٣)

(١) الفودان تنبيه فود وهو معظم الرأس مما يلي الاذن وقيل هو ناصية الرأس  
(٢) لهم ما يهيم به الانسان في نفسه ويقال رجل هم أى ذو همّة يطلب معالي  
الامور . الاوطار جمع وطر وهو الحاجة (٣) التاهد الجارية ارتفع ثديها . الحقد بفتح القاء  
جمع - اقد وهو ولد الولد كالحفيد (٤) الحاطبة من تتوسط في تزويج الرجال من النساء  
(٥) المشايخ أى من أدركتهم الشيخوخة مثله . المتاب التوبة (٦) الطافة ناتج الغاء  
الرخصة الناعمة (٧) أشام مضجع أى أشد المضاجع شؤماً . الاسار الاسر (٨) تمل بالثوى  
تلم به واكتفى . كذبت أى كذبت عليه

بعض الزواج مذموم ، ما بالزنا والرق إن قيسا به من عار  
فقتشت لم أر في الزواج كفاءة ككفاءة الأزواج في الأعمار

\*\*\*

أسنى على تلك المحاسن كلما      تقلت من (البال) الى الدَّوَارِ  
إن الحجاب على (فروق) جنة      وحجاب مصر وريفها من نار  
وعلى وجوه كالأهلة روعت      بعد السفور يبرقع وخمار<sup>(١)</sup>  
وعلى الذوائب وهي مسك خلوط      عند العناق بمثل ذوب القار<sup>(٢)</sup>  
وعلى الشفاه المخيمات أماتها      ريح الشيوخ تهب في الأسفار  
وعلى المجالس فوق كل تخيلة      بين الجبال وشاطئ بحار<sup>(٣)</sup>  
تدنوا الزوارق منه تنزل جوذرا      بقلادة أو شاذنا بسوار<sup>(٤)</sup>  
يرقلن في أزر الحرير تنوعت      ألوانه كالزهر في آدار<sup>(٥)</sup>  
الطاهرات اللحظ أمثال المهى      الناطقات الجرس كالآوتار<sup>(٦)</sup>  
الدهر فرق شملهن فدر به      يا رب تجمععه يد المقدار

(١) وعلى وجوه أي وأسنى على وجوه . الالهة جمع هلال . الحار بكسر الحاء ما تغطي  
ه المرأة رأها (٢) الذوائب جمع ذؤابة وهي الناصية . النار قيل هو ما يسمى بالزفت  
(٣) الخيلة الشجر الكثير المتلف وقيل الموضع الكثير الشجر . الحبار الارض السريعة  
النبات المسنة (٤) الجوذرو ولد البقرة الوحشية تشبه به المسان لجمال عينيه . الشاذن ولد الظبية  
(٥) يرقان من رقل في ثيابه اطلالها وجرها متبخترا . الازر جمع ازار وهو كل ما سترك .  
آدار الشهر الثالث من السنة المسيحية (٦) المهى جمع مهة وهي البقرة الوحشية . الجرس الصوت

## ابو الهول

« رفع الستار في مسرح حديقة الازبكية يوم افتتاحه عن تمثال

أبي الهول ، يناجيه رجل بهذه القصيدة »

\*\*\*

أَبَا الْهَوَلِ : طَالَ عَلَيْكَ الْعُمْرُ      وَبُلَّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ<sup>(١)</sup>  
 فَيَالِدَةَ الدَّهْرِ : لَا الدَّهْرُ شَبَّ      بَ، وَلَا أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ الصَّنَرِ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَامَ رَكُوبُكَ مَتْنِ الرَّمَا      لِلطَّيِّ الْأَصِيلِ وَجُوبِ السَّحَرِ<sup>(٣)</sup>  
 تُسَافِرُ مُنْتَقِلًا فِي الْقُرُ      نِ فَأَيَّانَ تُلْقَى غُبَارَ السَّفَرِ ؟  
 أَيْنَكَ عَهْدُ وَيْنِ الْجَبَا      لِ، تَزُولَانِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُنْتَظَرِ ؟<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

أَبَا الْهَوَلِ ! مَاذَا وَرَاءَ الْبَقَا      ١- إِذَا مَا تَطَاوَلَ - غَيْرُ الضَّجَرِ ؟<sup>(٥)</sup>

(١) « طَالَ عَلَيْكَ الْعُمْرُ » العمر والعمر والعمر والعمر الدهر فالعمر هنا مفرد لاجم — ومعنى طول الدهر على أبي الهول انه عمر أعماراً طويلاً وقد اوضح ذلك مع زيادة في التوكيد بقوله : « وَبُلَّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْعُمُرِ » والعمر يضم العين والميم لغة في الدهر  
 (٢) « فَيَالِدَةَ الدَّهْرِ » فيا اخالدهر وقريته ، فكأنك والدهر تو عمان ، خلفتها معاً في اوان .  
 والبيت كما ترى آية في الابداع وروعة البيان « وَلَا أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ الصَّنَرِ » اي برغم انك بلغت في الارض اقصى العمر (٣) « إِلَامَ رَكُوبُكَ » الى من حروف الجر دخلت على ما الاستفهامية فبنيت بناء كلمة واحدة وسقطت الالف من ما طلباً للغة واعتداداً بالي الموصولة بها .  
 وكذلك يفعلون في بم وفيهم ومم ولا يفعلون ذلك بما الخيرية ، ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء فيقولون الامه وعمه وفيه وله — هذا وانه لتصوير شري بديع رائع تصوير  
 ابي الهول واكباً متن الرمال يطوى الليل والنهار ، ويسافر منتقلاً في القرون والادهار « وَجُوبِ » في معنى طي (٤) « فِي الْمَوْعِدِ الْمُنْتَظَرِ » يوم يزول كل شيء — أي اليوم الآخر  
 (٥) « مَاذَا وَرَاءَ الْبَقَا » يقول ما وراء البقا ما تطاول غير السأم قال زهير بن أبي سلمى



عَجِبْتُ لِلْقَمَانِ فِي حَرِصِهِ عَلَى بُكْدِ وَالنُّسُورِ الْآخِرِ<sup>(١)</sup>  
وَشَكْوَى لَبِيدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ ، وَلَوْلَمْ تَطُلْ لَتَشَكَّى الْقِصَرِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ وَجِدْتَ فِيكَ يَا ابْنَ الصَّفَا عِرَ لِحَقَّتْ بِصَانِعِكَ الْمَقْتَدِرِ<sup>(٣)</sup>

سُمْتُ تَسْكَائِفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشَى ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَثْبَاطَ يُسَامُ (١) « لَقَمَان » هُوَ لَقْمَانُ بْنُ عَادِيَاءَ وَزَعَمَ الْعَرَبُ أَنَّهُ الَّذِي يَمْنَتُهُ عَادِيٌّ وَفَدَّهَا إِلَى الْحَرَمِ لِيَسْتَقِي لَهَا فَلَمَّا أَهْلَكُوا خَيْرَ لَقْمَانٍ بَيْنَ بَنَاءِ سَمْعٍ بِعَرَاتٍ سَمِرٍ مِنْ آطَبِ عَفْرِ فِي حِيلٍ وَعَرٍ لَا يَمْسُهَا النَّظَرُ أَوْ بَقَاءِ سَمْعَةٍ أَنْسَرَ كُلَّهَا أَهْلَكَ نَسْرٌ خَلْفَ بَعْدِهِ نَسْرٌ فَادْتَحَقَّرَ الْإِبَارُ وَأَثَرُ اللَّسُورِ فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ السَّابِغِ قَالَ ابْنُ أَخٍ لَهُ يَا عَمُّ يَا عَمُّ بَقِيَ مِنْ عَمْرِكَ إِلَّا عَمْرُ هَذَا فَقَالَ لَقْمَانُ هَذَا لَبِيدٌ وَلَبِيدٌ بِلِسَانِهِمُ الدَّهْرُ . قَالُوا وَكَانَ بِأَخْدِ فَرَخِ النَّسْرِ فَيَجْعَلُهُ فِي حُوتَةٍ فِي الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ فِي أَصْلِهِ فَيَبْشِرُ الْفَرَحَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ فَإِذَا مَاتَ أَخَذَ آخِرَ مَكَانِهِ حَتَّى هَلَكَتْ كُلُّهَا إِلَّا السَّابِغَ أَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَسَمَّاهُ لَبِيدًا وَكَانَ أَطْوَلَهَا عَمْرًا فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فَقَالُوا طَالَ الْإِبْدَ عَلَى لَبِيدٍ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

وَأَنْتَ الَّذِي أَهْلَيْتَ قِيْلًا كَأَسَمِهِ وَلَقْمَانٌ إِذْ خَيْرْتَ لَقْمَانٌ فِي الْعَمْرِ  
لِنَفْسِكَ أَنْ تَحْتَسِرَ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلُوتَ إِلَى نَسْرِ  
فَمَرَّ حَتَّى خَالَ أَنْ نُسُورَهُ خَلُودُوهَلْ تَبْقَى النَّفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ

فَمَاشَ لَقْمَانُ - كَازَعُوا - ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ وَقَالَ الثَّانِي :

أَضْحَتْ حِلَاءُ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبِيدٍ  
وَهَذَا لَقْمَانُ بْنُ عَادِيَاءَ غَيْرَ لَقْمَانِ الْحَكِيمِ وَغَيْرَ لَقْمَانِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَنُوزِ  
مَا أَنْ مَنَحَهُ لَتَنْوُءَ بِالْعَصْبَةِ أَوَّلَى الْقُوَّةِ وَكَلَّا الْإِثْنَيْنِ مَذْكُورٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
(٢) « وَشَكْوَى لَبِيدٍ » أَيْ وَعَجِبْتَ لِشَكْوَى لَبِيدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ الْخِ وَهُوَ لَبِيدُ بْنُ رَيْمَةَ  
الدَّاعِي الْجَاهِلِي الْأَسْلَامِي الْمُخَضَّرِي صَاحِبُ الْمَلَقَةِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا

عَفْتُ الدِّيَارِ مَحَلَّهَا فَنَامَ فِي تَأْبِدِ غَوْلَهَا فَرَجَاهَا

كَانَ لَبِيدٌ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ رَوَى أَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَقِيلَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ  
وَمِائَةٍ أَوَّلَ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ أَمَّا شَكْوَاهُ الَّتِي أَلَمَعَ إِلَيْهَا فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ :

وَلَقَدْ سُمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ طَوْلَهَا وَرِوَالُ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدٌ

يَقُولُ إِذَا لَمْ يَكُنْ وَرَاءَ الْبَقَاءِ الْمَطَاوِلِ إِلَّا الضَّجْرُ فَانِّي أَعْجِبُ لِلْقَمَانِ فِي حَرِصِهِ عَلَى أَنْ تَطُولَ  
حَيَاتُهُ وَلِلْبَيْدِ الَّذِي وَإِنْ مَلَ الْحَيَاةُ وَسَمٌّ مِنْ طَوْلِهَا فَانَّهُ لَا مَحَالَةَ كَانَ أَكْثَرَ شَكَاةً إِذَا هِيَ لَمْ تَقُلْ  
لَإِنْ حَبَّ الْحَيَاةِ جَبَلَةٌ مَرْكُوزَةٌ فِي الطَّبَاعِ

(٣) « وَجِدْتَ » أَيْ الْحَيَاةِ « يَا ابْنَ الصَّفَا » الصَّفَاةُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الَّذِي لَا يَنْبَتُ شَيْئًا  
وَفِي الْمَثَلِ فَلَنْ مَا تَبْدَى صِفَاتُهُ وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَفْرَحْ لَهُمْ صِفَاةٌ أَيْ لَا يَنَالُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ وَأَبْرَ  
الْهَوْلِ ابْنُ الصَّفَاةِ لِأَنَّهُ مِنَ الْحَجَرِ « لَحَقْتُ الْخِ » أَيْ لَا دَرْكَكَ الْمَوْتُ

فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَقُلُّ الْحَدِيدَ إِذَا لَبِسْتَهُ وَتُبْلَى الْحَجَرَ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

أَبَا الْهَوْلَ مَا أَنْتَ فِي الْمُضَيَّلَا تِلْكَ لَقَدْ صَلَّيْتَ السَّبِيلَ فَبِكَ الْفِكْرُ<sup>(٢)</sup>  
تَحَيَّرْتَ الْبَدْوُ مَاذَا تَكُو نُ وَصَلَّيْتَ بَوَادِي الظُّنُونِ الْحَضَرُ<sup>(٣)</sup>  
فَكَنْتَ لَهُمْ صُورَةَ الْعُنْفُوَا نِ، وَكُنْتَ مِثَالَ الْحَجَى وَالْبَصَرُ<sup>(٤)</sup>  
وَمِثْرَكَ فِي حُجْبِهِ كُلَّمَا أَطَلَّتْ عَلَيْهِ الظُّنُونُ اسْتَتَرَ<sup>(٥)</sup>  
وَمَارَأَهُمْ غَيْرُ رَأْسِ الرَّجَا لِ عَلَى هَيْكَلٍ مِنْ ذَوَاتِ الظُّفْرِ  
وَلَوْ صُورُوا مِنْ نَوَاحِي الطَّبَا عِ تَوَالَوْا عَلَيْكَ سِبَاعَ الصُّورِ<sup>(٦)</sup>  
فَيَارُبَّ وَجْهِ كَصَافِي النَّمِي رِ تَشَابَهَ حَامِلُهُ وَالنَّمِرِ

\*\*\*

(١) فان الحياة ، من الممانى المبكرة التى لا تظن صاحب الديوان قد سبق إليها على هذا الوجه . (٢) ما أنت فى المضلات ، خبرنى أى معضلة أنت فى المضلات وأى معنى . (٣) تحيَّرت يقول حار الناس قاطبة فى أمرك حاضرهم والادى (٤) صورة العنقوان لما ينطوى عليه جسمك الذى صور على صورة الأسد من ممانى القوة ومثال الحجى والبصر لما ينم عنه وجهك ورأسك المصوران على صورة وجه الانسان من معانى النظة والبصر بالأمور . (٥) يقول ومع ذلك لا يزال سرك مكتنبا فى حجبهِ والناس من أمرك فى ظلام . (٦) ولو صوروا - أى ما كان ينبغي أن يروع الناس منك ان كان رأسك على هيكَل من ذوات الظفر لان الناس لو صوروا من نواحي شيمهم وطبائهم لتوالوا عليك كأنهم وحوش . وهذا معنى حسن بديع وقد زاده حسنا وأكده بقوله : فإرب وجهه كد فى النمر والنمير الماء الناجع فى الرى أو النامى أو الكثير والنمر هو ذلك الحيوان المعروف بمكره وخبثه وشراسه وهذا البيت من جوامع الكلم ودروائع الحكم ، ولا يخفى ما فيه من الجناس بين النمر وبين النمر ، والله مرء فيما يتصل بهذا المعنى ويقاربه ما يخطئه العد والاحصاء فمن ذلك ما يقول الغائل لا يفرنك ما ترى من أناس ان تحت الضلوع داء دوا

أَبَا الْهَوَلِ أَوْ نَحْكَ لَا يُسْتَقَدَّ لِمُ مَعَ الدَّهْرِ شَيْءٌ وَلَا يُحْتَقَرُ<sup>(١)</sup>  
 تَهَزَّاتَ دَهْرًا بِدِيكَ الصَّبَاحِ فَتَقَرَّ عَيْنُكَ فِيمَا نَقَرُ<sup>(٢)</sup>  
 أَسَالَ الْبِيَاضَ وَسَلَ السَّوَادَ وَأَوْغَلَ مِتْقَارَهُ فِي الْحَفَرِ

ويقول الأبيوردى

يلتلك والعسل المصفى يجتنى من قوله ومن الفعال العظم  
 يبدى الهوى ويشور - ان عرضته فرس - عليك كما يشور الارقم  
 ويقول الشريف الرضى

لا تجمعان دليل المرء صورته كم مخبر سميع عن منظر حسن  
 ويقول

وكم صاحب كالمرح زاغت كموبه أبى بمد طول العمر أن يتقوما  
 تقبات منه ظاهراً متبلجاً وأدمج دونى باطناً متجهما  
 ولو أننى كشفته عن ضميره أقمت على ما بيننا اليوم مأمئسا

وقال آخر

يطيك ودأ صادقاً بإسائه ويجن تحت ضلوعه ألوانا

وقال أبو فراس

وقد صار هذا الناس الأقلّم ذئابا على أجسادهن ثياب

وقال آخر

ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذى زرع

ويقول أبو تمام

ان شئت أن يسود ظنك كله فأجله فى هذا السواد الاعظم

ليس الصديق عن يعيرك ظاهرا متبيها عن باطن متجهم

(١) لا يستقل لا يمد قليلا وهذا البيت كالتوبيخ لما بعده (٢) بديك الصباح يريد الزمن

والعلاقة بين الديكة وبين الصباح من ناحية صباحها فيه مروفة وانه لتخيل شعري جميل ومن  
 بارع حسن التعليل ان جعل سبب عبث الدهر بأبى الهول وتشويه خلقه حتى أسال بياض عينيه  
 وسل سوادهما هو هزء أبى الهول به وسخره منه وعدم اكترائه له ثم تعبيره عن الدهر بديك  
 الصباح . هذا ولمناسبة ذكر ديك الصباح فنول انه ورد فى بعض الآثار لا تسبوا الديكة فأنها  
 تدعو الى الصلاة ولا بن المنز

بشر بالصبح هاتف هاتفا هاج بالليل بمد ما انتصفا

مذكر بالصبح هاج بنا كخطاب فوق منبر وقنا

صفق اما ارياحا لسانا الفجر ر واما على الدجى أسفا

فَعُدْتَ كَأَنَّكَ ذُو الْمَحْبِسِ نِ ، قَطِيعَ الْقِيَامِ سَلِيبَ الْبَصْرِ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ الرَّمَالَ عَلَى جَانِبَيْكَ وَيُنَ يَدِيكَ ذُنُوبُ الْبَشَرِ  
 كَأَنَّكَ فِيهَا لَوَاءُ الْقَضَا ۚ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ ذَيْنُ بَانَ الْقَدَرِ<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّكَ صَاحِبُ رَمْلٍ يَرَى خَبَايَا الْغُيُوبِ خِلَالَ السَّطَرِ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

أَبَا الْهَوَلِ أَنْتَ نَدِيمُ الزَّمَانِ نِ نَجِيُّ الْإِوَانِ سَمِيرُ الْعُصْرِ<sup>(٤)</sup>  
 بَسَطْتَ ذِرَاعِيكَ مِنْ آدَمَ وَوَلَّيْتَ وَجْهَكَ شَطْرَ الزَّمَرِ<sup>(٥)</sup>

وللمعري

إياديك عدت من إياديك صيحة بمث هامت الكرى وهو نائم  
 هتفت فقال الناس أوس بن معير أو ابن رباح بالحلقة قائم

الى ان يقول

عليك ثياب خاطها الله قادر بهارتمتلك الماطفات الروائم  
 وتناجك معقود كأنك هرمرز يباهي به أملاكه ويوائم  
 وعينك سقط ما خبا عند قرة كلمة برق ما لها الدهر شائم  
 وما زلت للدين القديم دعامة إذا قلت من حاملها الدائم

أوس بن معير هو مؤذن رسول الله بمكة بعد الفتح وابن رباح هو بلال كان يؤذن لرسول الله سفرا وحضرا وورثتك عطفت عليك ولزمتك ويوائم يوافق ويلائم والسقط ما سقط من النار بين الزندين قبل استحكام الورى والقرة البرد

(١) «المحبسين» الحبس الموضع الذي يحبس فيه وكان يقال عن أبي العلاء المعري رهين المحبسين أى رهين عماء وبيته فكانه من عماء في محبس وكذلك أبو الهول عداه شاعرنا بعد أن نقر ديك الصباح عينيه كأنه من عماء وسكونه في محبين

(٢) «ديدبان» فارسية معربة أصلها ديدان ومعنى ديدان المعين وبأن أى ذو أى الرقيب والعين ومنعناها الحواس الجندي المكلف بالحراسة (٣) «السطر» السطر والسطر الصف من الكتاب والشجر ونحوهما ومعنى البيت ظاهر (٤) «نجى الاوان» النجى بوزن فاعيل الذى تساره وفي الحديث اللهم بمحمد نبيك وبموسى نبيك هو المناجى المحدث للانسان (٥) «من آدم» أى من قديم التديم «الزمر» جمع الزمرة الجماعة من الناس والمراد هنا الناس جميعا

تَطْلُ عَلَى عَالَمٍ يَسْتَهْلِكُ لُوتُوفِي عَلَى عَالَمٍ يُخْتَضِرُ<sup>(١)</sup>  
فَعَيْنٌ إِلَى مَنْ بَدَأَ لِلْوَجُو دِ، وَأُخْرَى مُشِيعَةً مِنْ عَبَرٍ<sup>(٢)</sup>  
فَحَدَّثَتْ فَقَدْ يَهْتَدِي بِالْحَدِيدِ مَثِ، وَخَبِرٌ فَقَدْ يُوْتَسَى بِالْخَبِيرِ<sup>(٣)</sup>  
أَلَمْ تَبْلُ فِرْعَوْنَ فِي عَزِّهِ إِلَى الشَّمْسِ مُعْتَرِيًا وَالْقَمَرِ<sup>(٤)</sup>  
ظَلِيلَ الْحَضَارَةِ فِي الْأَوَّلِيِّ نَ، رَفِيعَ الْبِنَاءِ، جَلِيلَ الْأَثَرِ<sup>(٥)</sup>

(١) « يستهلك » يعنى يقدم على الدنيا من استهلك الصبي بالبكاء ورفع صوته وصاح عند الولادة « يختضر » حضر فلان إذا نزل به الموت (٢) « وأخرى مشيعة من عبر » من مضي وأن هذا البيت لمشيح من الروعة والجلال  
(٣) « حدثت » هذا البيت هو كالمدخل لما بعده

(٤) « ألم تبل فرعون » بلاء يبلوه بلوا وابتلاء جربه واختبره وفرعون لقب يطلق على كل من ولى ملك مصر كالنجاحي للملك الممينة وقصر للملك الرومان وفرعون أصاها في الهيروغليفية مركبة من نى وهى أداة التعريف كأل وراع أى الشمس فتكون كلمة واحدة وراع أو راهو معبود قوى وحاكم جبار يقاتل احتفاظا بالحياة وإبقاء على الكون ومن هنا كان العنوت والجبروت وما فى مناهما من مدلولات كلمة فرعون عند العرب — واذا لا يقصد بفرعون فرعوناً معيناً ولكن جميع فراعنة مصر وقد ابتلاهم أبير الهول « الى الشمس » معتزياً « يقول ألم تبل ياأنا الهرل فرعون وهو فى عزه حتى لكأنه من العز والمنعة بحيث ينالطح للشمس والقمر لان من اعتزى الى شىء قارب وشاكله وقد كان أكثر المراعاة يضمن على تيجانهم صورة أوزيريس « الشمس » وايزيس « القمر » لانهما من أصنامهم فلهذا يشير الى هدا مع ارادة معنى العز والمنعة

(٥) « ظليل الحضارة » مكان ظليل ذو ظل دائم يستظل به يريد أن حضارة فرعون كانت من الكمال بحيث تظل الناس ويرتمون فى ذراها وكسفا والحضارة بكسر الحاء وقتعها الاقامة فى الحضر والحضر والحاضرة خلاف البدو والبادية وهى المدن والقرى والريف سميت بذلك لان أهلها حضروا الا حصار ومساكن الديار التى يكون لهم بها قرار قال القطامى

فمن تسكن الحضارة أعجبت به فأى رجال بادية نراها

وقال المتنبي

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفى البداوة حسن غير مجلوب

ولكن الحضارة هنا بمعنى التمدن

يُؤَسِّسُ فِي الْأَرْضِ لِلغَابِرِ (١) وَنَ وَيَغْرِسُ لِلآخِرِينَ الشَّعْرَ (٢)  
 وَرَاعَكَ مَا رَاعَ مِنْ خَيْلٍ قَمَبَ (٣) تَرْمِي سَمَابَكُهَا بِالشَّرَرِ (٤)  
 جَوَارِفُ بِالنَّارِ تَغْزُو الْبِلَادَ دَ وَأَوْنَهُ بِالْقَنَادِ الْمُشْتَجِرِ  
 وَأَبْصَرْتُ إِسْكَندَرًا فِي الْمَلَا قَشِيبَ الْعَلَفِ فِي الشَّبَابِ النَّضْرَ (٥)

(١) «للفأبرين» المأبر من الأضداد فيكون بمعنى الباقى ويكون بمعنى الماضى ومن ثم يكون معنى البيت اما أن فرعون يخلد ذكر الماضين بقامة الآثار لهم والتأثيل ويمرس للآتين ما ينجون ثمره من دور العلم والرفق وما إليها واما أن فرعون يؤسس للآتين ويفرس لهم كل مأجدى ويشمر

(٢) «قمبىز» هو ابن كورش الأكبر الذى أسس دولة الفرس العظيمة ومعلوم ان الفرس من الدول التى غزت مصر واستولت عليها حيناً من الدهر قال المؤرخون أخذ الفرس فى غزو مصر أزمان الاسرة السادسة والعشرين وذلك حين ولى الملك « إسمتيك الثالث » أحد ملوك هذه الاسرة فأعد الفرس لهذه الغزاة المدات الكبيرة وجاء ملكهم « قمبىز » بجيش جزار لفتح البلاد التى طالما شرهت نفس أبيه كورش العظيم الى إخضاعها وكانت مصر اذ ذاك حصينة غاية فى المنعة . يقول مؤرخو الاغريق ان أحد الجنود اليونانية هو الذى حان مصر والمصريين ودل الدرس على أسهل الطرق التى يمكنهم بواسطتها أن يدخلوا البلاد فموجت مدينة « بلوز » « الفرما » بمرأ وزحف الجنود الدارسية على مصر برأ وبعد مقاومة عنيفة جبتى بلوز . ومنف سقطت البلاد وأخذ قمبىز إسمتيك أسيراً وكان ذلك سنة ٥٢٥ قبل الميلاد ثم سار قمبىز اول أيامه سيرة حسنة وعامل المصريين معاملة طيبة يحترم دياناتهم وتقاليدهم ولكنه بعد ذلك لبس لهم جلد النمر وحنق على البلاد ومن فيها فكر على العابد وأهيا كل فدهمها وقتل بيده العجل ايس أثناء أحد الاحتفالات الكبيرة وعند عودته الى فارس مات فى الطريق سنة ٥٢١ ولما ولى ملك فارس دارا الاول زار مصر وأراد أن يصلح ما أقصده قمبىز فأبدى احتراماً كبيراً لديانة المصريين ومعبوداتهم وشيد هيكلاً عظيماً لآلهة آتون بواحة سيوة الكبرى ووضد التجارة وشيد كثيراً من المدارس وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر ورأى المصريون آخر أيامه مالحة من الحسائر فى واقعة « سرتون » فى حربه مع الاغريق فخرجوا عن طاعته وطردهم الفرس من البلاد بقيادة أحد الامراء الوطنيين سنة ٤٨٦ ق . م ثم غزا الفرس مصر ثانية وما زالوا بها حتى طردهم المصريون سنة ٤٠٥ ق . م

(٣) «اسكندر» هو الاسكندر الأكبر المقدونى اللاتج العظيم قال المؤرخون بعد أن هزم الاسكندر الفرس فى واقعة اسوس زحف على مدينة صور فأخذها عنوة وبذلك تم

تَبَلَّجَ فِي مِصْرَ إِكْلِيلَهُ فَلَمْ يَعُدْ فِي الْمُلْكِ عُمَرَ الزَّهَرِ  
وَشَاهَدَتْ قَيْصَرَ كَيْفَ اسْتَبَدَّ دَ ، وَكَيْفَ أَذَلَّ بِمِصْرَ الْقَصَرَ<sup>(١)</sup>  
وَكَيفَ تَجَبَّرَ أَعْوَانُهُ وَسَاقُوا الْخَلَائِقَ سَوْقَ الْحُمُرِ  
وَكَيفَ ابْتَلَوْا بِقَلِيلِ الْعَدِيدِ مِنْ الْفَاتَحِينَ كَرِيمِ النَّفَرِ  
رَمَى تَاجَ قَيْصَرَ رَنَى الزُّجَا جَ ، وَفَلَّ الْجُمُوعَ وَثَلَّ السَّرُرَ<sup>(٢)</sup>

استيلاؤه على الشام ثم قدم الى مصر وكان الفرس قد استعدوا حاميتها منها بسبب حروبهم مع الاسكندر فلما وصل الاسكندر الى «بلوز» «الفرما» سنة ٣٣٢ ق م رحب به المصريون لما سمعوه عن عدالة حكمه ولما لاقوه من الذل والهوان في حكم الفرس ففتحت له مصر أبوابها ودخلها دون عناء حتى ان الوالى الفارسى لم يجرؤ على مقاومته وقابله في منف بترحاب ومن ثم سار الاسكندر الى واحة آمون الكبرى ودخل معبد آمون واقبه الكهنة بابن آمون فاحترم ديانة المصريين وقدم القرابين لمعبوداتهم ولم يحمل مع ذلك التقاليد الاغريقية فأدخل منها في مصر الموسيقى والالامب النظامية ولما رأى الاسكندر ان قرية «راقوده» وهى قرية صغيرة كانت تقرب الاسكندرية — ذات موقع بحرى موفى أنشأ بجوارها حاضرة جديدة له هى الاسكندرية وبعد ان استوثق الامر للاسكندر فى مصر خرج الى فتوحاته الاخرى فى الشرق وكانت وفاته سنة ٣٢٣ وكان عمره اذ ذاك ٣٢ سنة ونيفاً ولم يبق بمصر كما ترى الا قليلا فذلك حيث يقول فى البيت التالى « فم يد فى الملك عمر الزهر » وخلف الاسكندر على مصر البطالسة وما زالوا بها الى أن استولى الرومان عليها «اكليله» تاجه

(١) قيصر أسلفنا ان قيصر هذا لقب ملوك الرومان قال المؤرخون ما كادت دولة الرومان تظهر بين ممالك الارض حتى أخذت الملائق تنشأ بينها وبين دولة البطالسة فى مصر وابثت بين الدولتين مدة طويلة من أيام مجد البطالسة الى افتراضهم تطورت أنماؤها فى عدة أطوار : ابتدأت بمصادفة الرومان للبطالسة ثم انتقلت الى حمايتهم لهم ثم السيطرة عليهم ثم انتهت باستيلائهم على مصر سنة ٣٠ ق م . فى عهد أغسطس ودخلت مصر باستيلاء الرومان عليها فى عهدخول سياسى طويل امتد نحواً من ٦٧ سنة لم يكن لها فيه شىء يذكر فى التاريخ بل كانت كحقل لاتاج الحبوب وتصديرها الى رومية لسد أهم جزء من الخراج وما زال الرومان بمصر حتى أدال الله منهم بالرب سنة ٦٤١ على يد عمر بن العاص فذلك حيث يقول « وكيف ابتلوا بقليل العديد الح القصر أى الاعناق قال الشاعر

لا تدلك الشمس الا حذو منكبه فى حومة تحتها امامات والقصر

(٢) رمى أى هذا نفر القليل وهم أصحاب عمرو بن العاص وفل الجموع . هزها . وثل السرر كسرهما والسرر جمع سرير والمراد بها هنا العروش التى يجلس عليها القياصرة

خدع كل طاغية لازما      ن فإن الزمان يُقيم الصعر<sup>(١)</sup>  
 رأيت الديانات في نظمها      وحين وهى سلكها وانتثر<sup>(٢)</sup>  
 تُشاد البيوت لها كالبرو      ج إذا أخذ الطرف فيها انحسر<sup>(٣)</sup>  
 تلاقى أساساً وشمّ الجبا      ل كما تتلاقى أصول الشجر<sup>(٤)</sup>  
 وإيزيس خلف مقاصيرها      تخطى الملوك إليها الشتر<sup>(٥)</sup>  
 قضى على صفحات السما      وتشرق في الأرض منها الحجر

(١) «الصعر» ميل في العنق وانقلاب في الوجه الى أحد الشقين وقد صعر خده أمه  
 من الكبير قال اللطلس

وكنا إذا الجبار صعر خده أقننا له من رده فتقوم

والزمان يقيم الصعر يمدل الطغاة يقال أقمت الشيء فقام أى استقام

(٢) « في نظمها وحين وهى سلكها » في حالتها قوتها وضعفها

(٣) « انحسر » كل والبصر يحسر عند أنهى بلوغ النظر (٤) « تلاقى » تتلاقى

محذف احدى التاءين يريد انها راسخة رسوخ الجبال (٥) « إيزيس » هى من معبودات  
 قدماء المصريين وهى أخت أوزيريس وزوجته في الوقت نفسه وأم هوروس وهارابوقراط —  
 يرى قدماء المصريين أن إيزيس هذه وليت أمر مصر مع أخيها وزوجها أوزيريس حيناً من  
 الدهر ازدهرت فيه الزراعة ويؤخذ من تقاليد إيزيس انها عندهم رمز للقمر وأوزيريس رمز  
 للشمس ومن هنا يريد بإيزيس القمر وقوله تخطى أى تتخطى محذف احدى التاءين وقوله  
 قضى على صفحات السماء أى إيزيس بمعنى قر السماء الخفية وقوله وتشرق في الأرض منها  
 الحجر أى القمر بمعنى المعبود في الأرض وعلى ذلك يكون في الكلام استخدام وهو عند علماء  
 البيان أن يراد بالفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميرين أحدهما  
 ثم بالآخر الآخر فالأول كقول معوذ الحكماء

إذا قول السماء بأرض قوم وعيناه وان كانوا غضابا

فانه أراد بالسماء الميت وبضميره الميت والثاني كقول البحترى

فسقى الفضاو الساكنيه وان هو شبهه بين جوانح وقلوب

فانه أراد بضمير الفضا في قوله والساكنيه وفي قوله شبهه أى أوقدوه الشجر «الحجر»

جمع حجرة كفرمة وغرف



وَأَيُّسُ فِي نِيرِهِ الْعَالَمُ      نَ ، وَبَعْضُ الْعَقَائِدِ نِيرٌ عَسِرٌ<sup>(١)</sup>  
تُسَاسُ بِهِ مَعْضِلَاتُ الْأُمُورِ      رَ ، وَيُرْجَى النِّعَمُ وَتُخْشَى سَقَرُ  
وَلَا يَشْعُرُ الْقَوْمُ إِلَّا بِهِ      وَلَوْ أَخَذَتْهُ الْمُدَى مَا شَعَرَ  
يَقِلُّ أَبُو الْمِسْكِ عَبْدًا لَهُ      وَإِنْ صَاغَ أَحَدُهُ فِيهِ الدَّرَرُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْتَ مُوسَى وَتَابُوتُهُ      وَنُورَ الْمَصَا وَالْوَصَايَا الْفُرَرُ<sup>(٣)</sup>  
وَعِيسَى يَلْمُ رِدَاءَ الْحَيَاةِ      وَمَرِيَمُ تَجْمَعُ ذَيْلَ الْخَفَرِ<sup>(٤)</sup>  
وَعَمْرُو يَسُوقُ بِمِصْرَ الصَّحَا      بَ وَيُزْجِي الْكِتَابَ وَيَحْدُو السُّورَ<sup>(٥)</sup>  
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْهُدَى وَالضَّلَا      لَ وَدُنْيَا الْمُلُوكِ وَأُخْرَى عُمَرُ<sup>(٦)</sup>

(١) «وَأَيُّسُ» هو العجل أَيْسُ ، رَوَوْا أَنَّ تَيْفُونَ أَلِهَ الشَّيْطَانِ تَغَلَّبَ أَخِيرًا عَلَى أَوْزِيرِيسَ لَهُ الْخَيْرُ وَقَتْلَهُ فَتَقَمَّصَتْ رُوحُهُ جَسَدَ عَجَلٍ وَكَانَ هَذَا الْعَجَلُ عِنْدَهُمْ يَتِمَّلُ الْحَسْبِ وَالتَّوَلِيدَ الْحَقِيقِيَّ وَكَانُوا يُسْتَقْدُونَ أَنَّ الْعَجَلَ الَّذِي تَتَمَصَّنُهُ رُوحُهُ هُوَ ابْنُ بَقْرَةٍ حَمَلَتْ بِهِ بِوَسْاطَةِ شَمَاعٍ مِنَ الشَّمْسِ وَشَمَاعٌ مِنَ الْقَمَرِ وَلَهُ عِلَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ فِي جَسَدِهِ فَأَنَّهُ يَكُونُ أَسْوَدَ اللَّوْنِ فِي جَبْهَتِهِ سَمَةٌ بِيضَاءُ مَرْبُوعَةٍ أَوْ مِثْلَةِهَا وَصُورَةُ نَسْرِ عَلَى طَائِرِهِ وَصُورَةُ خَنْفَسَاءٍ تَحْتَ لِسَانِهِ وَكَانَ الْكِبَنَةُ عِنْدَ مَا يُجِدُونَ الْعَجَلَ بِمَدِّ مَوْتِ سَلَفِهِ يَرْكَبُونَ مَرْكَبَةً حَرَبِيَّةً وَيَسِيرُونَ بِهِ بِاحْتِفَالٍ عَظِيمٍ إِلَى هَلِيُوبُولِيسَ وَكَانُوا يَضَعُونَهُ فِيهَا فِي هَيْكَلٍ يَتْرَكُونَهُ مُفْتَوَحًا لِلْعِبَادَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَكَانَ الْإِمَامُ عِنْدَ مَوْتِهِ يَنْوَحُونَ وَيَلْحَنُونَ ثَوْبَ الْحَدَادِ وَيَضَعُونَهُ فِي نَاوُوسٍ ثَمِينٍ جَدًّا وَكَانُوا يَقُومُونَ بِالْإِحْتِفَالِ بِأَيَّامِهِ الْمَقْدَسَةِ كُلِّ سَنَةٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّبْلِ وَذَلِكَ بِإِقَامَةِ الْوَلَاثِمِ وَالْإِفْرَاحِ وَكَانُوا يَطْرَحُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ أَثَاءً مِنَ الذَّهَبِ فِي النَّبْلِ لِإِخْلَادِ غَضَبِ التَّمَسِيحِ «فِي نِيرِهِ» النَّبِيرُ هُوَ الْحَشْبَةُ الْمُتَرْتِضَةُ عَلَى عُنُقِ الثَّوْرَيْنِ الْمُقْرُونَيْنِ لِلْحَرَاةِ بِأَذْنَانِهِمَا وَهُمْ يَقُولُونَ فَلَانٌ تَحْتَ نِيرِ فَلَانٍ يَرِيدُونَ الْخُضُوعَ وَالْإِسْتِغْنَاءَ

(٢) «أَبُو الْمِسْكِ» كَافُورُ الْأَخْشِيدِي «أَحَدُ» أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي  
(٣) وَتَابُوتُهُ وَلُورُ الْمَصَا وَالْوَصَايَا الْفُرَرُ — التَّابُوتُ الَّذِي وَضَعَ فِيهِ مُوسَى وَقَدَفَ بِهِ فِي النَّبْلِ وَعَصَا مُوسَى وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْوَصَايَا الْعَشْرَ — كُلُّ أَوَّلِكَ مَعْرُوفٌ فَلَا حَاجَةَ دَا إِلَى الْإِفَاضَةِ فِيهِ (٤) وَعِيسَى يَلْمُ رِدَاءَ الْحَيَاةِ — يَقُولُ وَشَاهَدْتُ عِيسَى وَهُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِلْحَيَاةِ ، وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ الْعَدْرَاءِ (٥) وَعَمْرُو . يَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ إِذْ يَسُوقُ الْمُسْلِمِينَ لِفَتْحِ مِصْرَ وَيُزْجِي كِتَابَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ (٦) فَكَيْفَ رَأَيْتَ . يَقُولُ خَبَرْنِي يَا أَبَا الْهَوَلِ كَيْفَ رَأَيْتَ فَرَقَ مَا بَيْنَ هُدَى الْمُسْلِمِينَ وَأُخْرَى عَمْرُ أَيْ دَفَاهُ الَّتِي كَانَتْهَا الْأُخْرَى فِي الصَّلَاحِ وَمَا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ مِثْلًا لِأَيَّامِ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ . وَمَا بَيْنَ الضَّلَالِ وَدُنْيَا الْمُلُوكِ مِنَ الْقِيَامَةِ وَالْفَرَسِ وَالرُّومِ وَمِنْ إِلَيْهِمْ

وَبَدَّ الْمُقَوْسَ عَهْدَ الْفُجْوِ رِ وَأَخَذَ الْمُقَوْسَ عَهْدَ الْفَجَرِ<sup>(١)</sup>  
وَتَبْدِيلُهُ ظِلْمَاتُ الضَّلَا لِ بِصُبحِ الْهَدَايَةِ لَمَّا سَفَرُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَأْلِيفُهُ الْقَبِطُ وَالْمُسْلِمِي نَ كَمَا أُثْقِتَ بِالْوَلَاءِ الْأَسْرِ<sup>(٣)</sup>  
أَيَا الْهَوْلَ : لَوْلَمْ تَكُنْ آيَةً لَكَانَ وَفَاؤُكَ إِحْدَى الْعِبَرِ<sup>(٤)</sup>  
أُطْلِتَ عَلَى الْمَهْرَمَيْنِ الْوَقُوفُ فَ كَثَاكَلَةٌ لَا تَرِيمُ الْخَفَرِ<sup>(٥)</sup>  
تَرْجَى لِبَانِيهِمَا عَوْدَةً وَكَيْفَ يَعُودُ الرِّمِيمُ النَّخْرُ؟<sup>(٦)</sup>  
تَجْحُوسُ بِعَيْنٍ خِلَالَ الدِّيَا رِ وَتَرِي بِأُخْرَى فِضَاءَ النَّهْرِ<sup>(٧)</sup>  
تَرُومُ بِمَنْفِيسٍ بِيضَ الظُّلُمَا وَسُمَرَ الْقَنَا وَالْحَلِيسَ الدَّائِرَ<sup>(٨)</sup>

(١) «المقوس» هو . سيروس . بطريق الطائفة الملكية بالاسكندرية والحاكم الادارى  
بمصر من قبل الرومان والذي فتح عمرو بن العاص مصر في عهده وفي المقيزى أنه يسمى  
المقوس بن قرقة . ولله محرف عن سيروس « عهد الفجور » عهد الانحراف عن الصراط  
للسوى عهد الاسراف فى الماضى والآثم ، عهد الرومان الذى استبدل به المقوس عهد  
الفجر أى عهد الخير للديم ، عهد النور ، عهد التقى والاصلاح . عهد الاسلام ، اذ مالا  
للمسلمين وعبد لهم طريق الفتح (٢) «وتبديله» فى معنى البيت الذى قبله «لما سفر» سفر  
للسبغ وأسفر أضاء (٣) « وتألفه » أى المقوس «الاسر» جمع الاسرة وأسرة الرجل  
عشيرته ووهطه الادنون (٤) أحد العبر . احدى الايات  
(٥) أطلت الخ . بيان لوفاء أبى الهول . كثاكلة . يقول أنك فى اطالتك 'لوقوف على  
الهرمين وفاء منك كثاكلة ولدها لا تبرح قدمه ولا تزياله فالثاكلة هى التى فقدت ولدها ولا  
ترى أى لا تبرح والحفر جمع حفرة وهى ما يحفر فى الارض والمراد بها هنا القبر  
(٦) «لبانيهما» أى ابائى الهرمين (٧) «تجوس» تطوف وتتغلغل «النهر» النهر  
والنهر واحد النهار يعنى نهر النيل

(٨) « ترمى » تنشد وتطلب « بمنفيس » منف - وموضعها اليوم البدوشين وميت  
رهينة - هى حاصلة ملك الزراعة والذي بناها هو مينا مؤسس الاسر المالكة وكانت  
كما قال شاعرنا مهد العلوم الحظائر الجلال وعهد الفنون الجليل الحظار ولا يخفى ما فى هذا البيت  
من العكس والعكس هذا من المحسنات البدعية وهو أن تقدم فى الكلام جزءاً ثم تعكس فتقدم  
ما أخرت وتؤخر ما قدمت مثل قول الجاسى  
فرد شمورهن السود ايضا ورد وجوهن البيض سودا

وَمَهْدَ الْعُلُومِ الْخَطِيرَ الْجَلِيلَ      لَ وَعَهْدَ الْفُنُونِ الْجَلِيلِ الْخَطِيرَ  
فَلَا تَسْتَبِينَ سِوَى قَسْرِيةٍ      أَجَدًا مُحَاسِنَهَا مَا أُنْدَرُ<sup>(١)</sup>  
تَكَادُ لِإِغْرَاقِهَا فِي الْجَمُودِ      إِذَا الْأَرْضُ دَارَتْ بِهَا لَمْ تَذَرُ  
فَهَلْ مِنْ يُبَالِغُ عَنَّا الْأَصُورِ      لَ بِأَنَّ الْفُرُوعَ اقْتَدَتْ بِالسَّيْرِ؟<sup>(٢)</sup>

وقول أبي الطيب

فلا يجد في الدنيا لمن قل مثله      ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقول الآخر

إن الليالي للأنام مناهل      تطوى وتنتشر دونها الأعمار

فقصارهن مع الموم طويلة      وطوالهن مع السرور قصار

«الحجيس الدر» الجيش الكثير - يقول انك يا أبا الهول لأوفي الأوفياء اذ كأني بك وقد  
فقدت تلك الحضارة الباهرة والمدنية الزاهرة التي تملت بها حيناً من الدهر وشاهدت  
عصرها الذهبي ثم ذهبت وذهب أهلها وأصحت منفرداً وحيداً

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فأبى عليك وقاؤك إلا أن تطيل الوقوف على الهرمى شأن الشكول فقدت وحيداً فأبى  
عابها وحيداً أن تريم قبره وكانك في وقوفك هذا ترجى لباني الهرمى عودة تعود معها  
تلك المعاني الساميات ، وتشد بمنفيس وهي ملك عن كتب عهد القوة والمظنة والسلطان وعهد  
العلوم والعرفان وعهد الفنون الخطير الجلال مما رأيت في الزمن الحالى فلا تصيب شيئاً من ذلك  
ولا تقع عينك من منفيس هذه إلا على قرية قد ائترت ودمت قد عفت تكاد لاغرأفها في  
الجلود إذا الأرض دارت بها لم تدر فترى في هذه الايات صورة أبى الهول في وقوفه هذا  
صورة شمعية آية في الابداع والتخيل الشعرى ثم ترى فيها وصف عظمة المصريين وان مصر  
كانت مهد الحضارة والتدين ولاجرم فقد أمها وجاور فيها للاستفادة أمثال ليكرغ وصولون  
من كبار المثريين و فيثاغورس وأفلاطون وأقليدس من شيوخ الفلسفة كما نؤم اليوم  
بلاد المغرب للمجاورة فيها والافادة منها ومن هنا قال بعد ذلك فهل من يبلغ عنا الاصول

(١) «أجد محاسنها ما اندثر» يقول ان طولها الدوارس ورسومها المندثرة البوالى أجدت

محاسنها وهو معنى دقيق عجيب ولعله ينظر الى قول أبى نواس

لمن دمن تزداد حسن رسوم      على طول ما أقوت وطيب نسيم

نحياى البلا عنهم حتى كأنما      ليسن على الاقواء ثوب نسيم

هذا ويجوز أن يكون أجد مبتدأ وما اندثر خبر أى أن أجد ما في هذه القرية وأجله هو

آثارها الدوارس (٢) «الاصول» أصولنا وآبائنا الذين وصف «الفروع» نحن

وَأَنَا خَطَبْنَا حَسَانَ الْعَمَلِ      وَسَقْنَا لَهَا الْغَالِيَّ الْمَدْحَرِ  
وَأَنَا رَكِبْنَا غَمَارَ الْأُمُورِ      وَأَنَا نَزَلْنَا إِلَى الْمُؤْتَمَرِ<sup>(١)</sup>  
بِكُلِّ مُبِينٍ شَدِيدِ اللَّدَا      دَوَكُلٍّ أَرِيبٍ بَعِيدِ النَّظَرِ<sup>(٢)</sup>  
تُطَالِبُ بِالْحَقِّ فِي أُمَّةٍ      جَرَى دَمُهَا دُونَهُ وَانْتَشَرَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ تَفْتَخِرْ بِأَسَاطِيلِهَا      وَلَكِنْ بِدَسْتُورِهَا تَفْتَخِرُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مَنْ لَمْ يَخْفَ      وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مَنْ لَمْ يَطْرَ  
تَحْرُكُ أَبَا الْهَوَلِ هَذَا الزَّمَا      نُتَحْرِكُ مَا فِيهِ ، حَتَّى الْحَجَرِ ؛

\*\*\*

« فَلَمَّا أَتَمَّهَا أَجَابَهُ آخَرُ كَانَ يَخْتَفِي وَرَاءَ التَّمَثَالِ وَيَنْطِقُ بِلِسَانِهِ : »

\*\*\*

نَجَّى أَبِي الْهَوَلِ : آفَ الْأَوَا      نَ ، وَدَانَ الزَّمَانُ ، وَلَانَ الْقَدَرُ  
خَبَاتُ لِقَوْمِكَ مَا يَسْتَقْوُ      نَ ، وَلَا يَخْبَأُ الْعَذَبَ مِثْلُ الْحَجَرِ  
فَعَنْدِي الْمُلُوكُ بِأَعْيَانِهَا      وَعِنْدَ التَّوَايِيتِ مِنْهَا الْأَثَرُ  
عَا ظِلْمَةَ الْيَأْسِ صُبْحُ الرَّجَا      وَهَذَا هُوَ الْفَقَاقُ الْمُنْتَظَرُ

\*\*\*

المصريين أبناء هذا الجيل « اتحدت بالدير » غدت حذو أصولها إذ كان منا في هذه الآونة ما قصه بهد (١) « غار الامور » عندما جمع غمرة « المؤتمر » ومؤتمر الصالح الذي عقد على أثر انتهاء الحرب بالاوربية العامة سنة ١٩٢٠ الذي فزعنا اليه في شخص الوفد المصري (٢) الشديد اللداد أي الشديد الخصومة والجدل الذي لا يهاب والاريب العاقل البعيد النظر (٣) « تطالب » أي الفروع « دونه » دون هذا الحق (٤) « ولم تفتخر » أي أنها مع ذلك لم تعتر بتوتها المنادية من جيش وأسطول وما الى ذلك ولكنها تمتاز بمحبها الطبيعي الذي ليس الابه كيانها

« ثم انشق صدر أبى الهول عن فتى وفتاة مثلاً أمامه وأنشدا

هذا النشيد »

\*\*\*

|                         |                          |
|-------------------------|--------------------------|
| اليومَ نُسودُ بواديننا  | ونُعِيدُ محاسنَ ماضينا   |
| ويشيدُ العزَّ بأيدينا   | وطنٌ نَقْدِيهِ ويفدينا   |
| وطنٌ بالحق نُؤَيِّدُهُ  | وبعينِ الله نُشِيدُهُ    |
| ونحسُّنهُ ونزِينُهُ     | بما آثرنا ومساعدينا      |
| سيرُ التاريخِ وعُنصرُهُ | وسريرُ الدهرِ ومنبرُهُ   |
| وجنانُ الخلدِ وكوثرُهُ  | وكفى الآباءِ رياحيننا    |
| نتخذُ الشمسَ له تاجا    | وضُجَّها عرشاً وهاجا     |
| وسماءَ السُّودِ أبراجا  | وكذلك كان أوالينا        |
| العصرُ يراكمُ والأُمَمُ | والكرنكُ يُلحِظُ والهرمُ |
| أبني الأوطانِ ألا هممُ  | كبناءِ الأولِ يبيننا     |
| سعيًا أبداً سعيًا سعيًا | لأئيلِ المجدِ وللعليا    |
| ولنجعلُ مصرَ هي الدنيا  | ولنجعلُ مصرَ هي الدنيا   |

## مملكة النحل

|                     |                             |
|---------------------|-----------------------------|
| مملكة مدبرة         | بأمرأة مؤمّرة               |
| تحمّل في المال والا | صنّاع عبء السيطرة           |
| فاجب لعمال يؤل      | لنّ عليهم قيصره             |
| تحكمهم راهبة        | ذكّارة مغيرة <sup>(١)</sup> |
| عاقدة زنارها        | عن سافها مشمرة              |
| تلثمت بالأرجوا      | ن وارتدته مئزرة             |
| وارتفعت كأنها       | شرارة مطيرة                 |
| ووقعت لم تختلج      | كأنها مسمرة <sup>(٢)</sup>  |

\*\*\*

|                     |                    |
|---------------------|--------------------|
| مخلوقة ضعيفة        | من خلق مصورة       |
| ياما أقل ملكها      | وما أجل خطرة       |
| قف سائل النحل به    | بأي عقل دبرة ؟     |
| يُحبك بالأخلاق وه   | ي كالعقول جوهره    |
| تغنى قوى الاخلاق ما | تغنى القوى المفكرة |
| ويرفع الله بها      | من شاء حتى الحشرة  |

\*\*\*

أليس في ملكة الند نحل لقوم تبصره؟  
 ملكٌ بناه أهله بهمة ومجدرة<sup>(١)</sup>  
 لو التمت فيه بطأ — الاليدن لم تره  
 تقتل أو تنفى الكسا لى فيه غير مندره  
 تحكم فيه قيصرة فى قومها موقرة  
 من الرجال وقيم دحكيمهم محررة  
 لا تورث القوم ولو كانوا البنين البررة  
 الملك لللائث فى الال مستور لالذكرة<sup>(٢)</sup>  
 نيرة تنزل عن هالها لسيرة  
 فهل ترى تخشى الطما عفى الرجال والشرة<sup>(٣)</sup>  
 فطالما تلاءبوا بالهيج المصيرة  
 وعبروا غفلتها إلى الظهور قنطرة  
 وفى الرجال كرم الال ضعف ولؤم المقدرة  
 وفتنة الراى وما وراءها من أرة  
 أنى ولكن فى جنا حينا لباة مخدرة<sup>(٤)</sup>  
 ذائدة عن حوضها طاردة من كدرة  
 تقلدت إبرتها وادرت بالخبيرة

(١) يقال هذا الامر مجدرة ذاك أى جدير ٤ (٢) الذكرة : الذكور

(٣) الطماع الطمع (٤) اللابة : اللبوة

كأنها تركيبةٌ      قد رابطت بأفقره  
 كأنها (جاندارك) في      كتيبةٍ مُسكره  
 تلقى المغيرَ بالجنو      دِ الخشن المنوره  
 السابغين شِكَّةً <sup>(١)</sup>      البالفين جَسَرَه <sup>(٢)</sup>  
 قد نَرَّتْهم جُعبَةً      ونفضتْهم مِبرَه <sup>(٣)</sup>  
 من بين ملوكٍ أويذُ      فبالقنا المجرَّه  
 إنَّ الأمورَ همةٌ      ليس الأمورُ ثروة  
 ما الملكُ إلَّا في ذرا الـ      ألويةِ المنشَرة  
 عرينه مذ كان لا      يحويه إلَّا قسورة <sup>(٤)</sup>  
 ربُّ النيوبِ الزرقِ      والمخالبِ المذكرة

\*\*\*

مالكةٌ عاملةٌ      مُصاحبةٌ مُعمَّره  
 المالُ في أتباعها      لا تستبينُ أثره  
 لا يعرفون بينهم      أصلاً له من ثمره  
 لو عَرَفُوهُ عَرَفُوا      من البلاءِ أكثره  
 واتخذوا نقابةً      لأمرهم مسيره

(١) الشكة: السلاح (٢) الجسرة: الجسارة (٣) المثيرة يت الابر (٤) القسور: الاسد



|                          |                               |
|--------------------------|-------------------------------|
| سبعانَ مَنْ نَزَّ عَنْهُ | ملكهم وطهره                   |
| وساسه بحرقه              | عامله مسخرة                   |
| صاعدة في معمل            | من معمل منحدره                |
| واردة دسكرة              | صادرة عن دسكرة <sup>(١)</sup> |
| باكرة تستهضئ             | مصائب المبكرة <sup>(٢)</sup>  |
| السامعين الطائعين        | ن الحسنين المهره              |
| من كل من خط البنا        | أو أقام أسطرة                 |
| أوشد أصل عقده            | أوسده أوقوره <sup>(٣)</sup>   |
| أو طاف بالماء على        | جدرانه المجدرة <sup>(٤)</sup> |

\*\*\*

|                                |                                  |
|--------------------------------|----------------------------------|
| وتذهب النحل خفا                | فأ وتجيء موقرة                   |
| حوالب الشمع من                 | خمايل المنورة                    |
| جوالب الماذى <sup>(٥)</sup> من | زهر الرياض الشيرة <sup>(٦)</sup> |
| مشدودة جيوبها                  | على الجني مزودة                  |
| وكل خرطوم أدا                  | ة المسل المقطرة                  |
| وكل أنف قاني                   | فيه من الشهد برة <sup>(٧)</sup>  |

(١) الدسكرة القرية (٢) المصائب جمع مصابة (٣) قور الشيء قطعه من وسطه خرقا

استديرا (٤) المجردة أى الشديدة (٥) الماذى المسل (٦) الشيرة الحساين

(٨) البرة الملققة في الانف

|                   |                                    |
|-------------------|------------------------------------|
| حتى إذا جاءت به   | جاست خلال الأدورة <sup>(١)</sup>   |
| وغيبته كالسلا     | ف في الدنان المحضرة <sup>(٢)</sup> |
| فهل رأيت النحل عن | أمانة مقصرة                        |
| ما اقترضت من بقله | أو استعارت زهرة                    |
| أدت الى الناس به  | سكرة بسكرة                         |

---

(١) الادورة الديار يراد بها الخلايا هنا (٢) السلاف افضل الحر

## فِي سَبِيلِ الْهَلَالِ الْأَحْمَرِ

جبريلُ هَلَّلَ في السماءِ وكَبَّرَ  
 سَلَّ للفقيرِ على تَكْرُمِهِ الغنى  
 وادعُ الذي جَعَلَ الهَلالَ شِعَارَهُ  
 وتولَّ في الهيجاءِ جندَ مُحَمَّدٍ  
 يَا مَهْرَجَانَ البرِّ أَنْتَ تَحِيَّةُ  
 مِمْزِينُوكَ بِكَلِّ أَزْهَرَ في الدُّجَى  
 حَسُنْتَ وَجْهُكَ في العيونِ وأَشْرَقْتَ  
 كَثُرَتْ عَلَيْكَ أَكْفُهُمْ في صَوْبِهَا  
 لو يَعْلَمُونَ (السوقَ) مَا حَسَنَاتُهُ  
 جبريلُ يَعْرِضُ والملائكُ بَاعَةٌ  
 ومجاهدين هُناكَ عِندَ مُعَسِّكٍ  
 مُؤَفِّينَ لِلْأَوْطَانِ بَيْنَ حِيَاضِهَا  
 عَرَبٌ على دينِ الأَبْوَةِ في الوغَى  
 أَفْوَا مُصَاحِبَةَ السِّیُوفِ وَعَوَّدُوا  
 واكْتَبَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَسَطَرَ  
 واطْلُبْ مَزِيداً في الرِّخاءِ لِمُوسِرٍ  
 يَفْتَحُ على أُمَمِ الْهَلالِ وَيَنْصُرُ  
 واقْعِدْ بِهِمْ في ذَلِكَ السَّيْمَطَرِ  
 اللَّهُ مِنْ مَلَأَ كَرِيمَ خَيْرٍ  
 وَاللَّهُ زَانِكَ بِالْقَبُولِ الْآنُورِ  
 مِنْ كُلِّ أَبْجَحٍ في الْأَكْرامِ أَزْهَرِ  
 فَكأنَّهَا قَطَعَ الْغَنَامِ الْمُطَرِ  
 بَيْعَ الْحَصَى في السُّوقِ بَيْعَ الْجَوْهَرِ  
 أَيْنَ الْمَسَاوِمُ في الثَّوَابِ الْمُشْتَرَى؟  
 وَمِنْ الْمَهَابَةِ بَيْنَ أَلْفِ مُعَسِّكَرٍ  
 لَا يَسْمَحُونَ بِهَا وَبَيْنَ الْكَوْثَرِ<sup>(١)</sup>  
 لَا يَطْعَنُونَ الْقَرْنَ مَالِمَ يُنْذَرُ<sup>(٢)</sup>  
 أَخْذَ الْمَعَاقِلِ بِالْقَنَا الْمُتَشَجَّرِ<sup>(٣)</sup>

(١) أي لا يسمحون بالكثرة بدلا منها لو خيروا بين حياض فلها وبينه

(٢) القرن الكف والنظير (٣) القنا الرماح والمتشجر المشتبك

يعشون من تحت القذائف نحوها  
 في أعين الباري وفوق يمينه  
 من كل ميمون الضماد كأنما  
 جذلان ، هيته عليه جراحه  
 ضمدت بأهداب الجفون وطالما  
 عواده يتمسحون برؤنه  
 وتكاد من نور الإله حياله

لا يسألون عن السعير المعطر  
 جرحى نجلهم كجرحى خبير<sup>(١)</sup>  
 دم أهل بدر فيه أودم حيدر<sup>(٢)</sup>  
 وجراحه في قلب كل غضنفر  
 ضمدت بأعراف الجياد الضمر<sup>(٣)</sup>  
 كالوفد مسح بالخطيم الأظفر<sup>(٤)</sup>  
 تبيض أثناء (الهلل الاحمر)

\*\*\*

يابنت إلهامى<sup>(٥)</sup> دعاء معظم  
 توفيق مصر وأنت أصل في الندى  
 أنتم جمال الشرق زين ملوكه  
 لكمو الندى ، آثاره وحديثه  
 النيل فجّر مشرعين وعيلاً  
 أحييت في فضل الملوك وعزهم  
 إن الذى قد ردها وأعادها  
 فنظمت ما نثرت يمينك شاكرًا

لسماء عزك في البرية مكبر  
 وفتا كما الفرغ الكريم المنصر<sup>(٦)</sup>  
 لا زال يتسكّم جمال الأعصر  
 شغل السميع ونور عين المبصر  
 وتفجّرت يمينك خمسة أبحر<sup>(٧)</sup>  
 ما مات من أم الخليفة جعفر  
 في بردتيك أعاد في البحتري  
 لا يحسن الإحسان ما لم يشكر

(١) الباري ناحت السهام (٢) الحيدر الاسد ولقب من ألقاب الامام علي بن ابي طالب .  
 والضمد عصابة الجرح (٣) الضمر جمع ضمير وهو من الخيل القليل اللحم الدقيق والاعراف  
 جمع عرف وهو شعر عنق الفرس (٤) الردن اصل الكم (٥) بنت الهامى هى صاحبة السوأم  
 الحسنين ووالدة الخديو عباس الثانى (٦) توفيق يقصد به الخديو توفيق وفتا كما الخديو عباس  
 (٧) المشرع المورّد ويراد به هنا فرع النيل واليليم البحر والمراد بالابحار خمسة اصابعها الخمسة

|                                             |                                                |
|---------------------------------------------|------------------------------------------------|
| لَمَّا رَأَيْتُ عَلَى الرِّجَالِ مَظَاهِرًا | فَعَلِمْتُ أَنَّ الْفَضْلَ كُلَّ الْمَظْهَرِ   |
| وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ النِّسَاءِ ذَخِيرَةً  | غَيْرَ الثَّنَاءِ لِنَفْسِهَا لَمْ تَذْخِرْ    |
| لَمَّا تَوَلَّيْتُ الْهَلَالَ رَفَعْتِهِ    | بَيْنَ السُّهْلِ شَرْفًا وَبَيْنَ الْمُشْتَرَى |
| وَلَكُمْ دَعْوَتِ نِسَاءٍ مَعْرَ لَصَالِحِ  | فَنَهَضْنَ فِيهِ يَقْلَنَ عَائِشَةُ أَوْ مَرَى |
| فَكَأَنَّهنَّ عَقَائِلٌ مِنْ هَاشِمِ        | وَكَأَنَّكَ الزَّهْرَاءُ فَوْقَ الْمُنْبَرِ    |

## الازهر

« قلت هذه القصيدة بمناسبة لإصلاح الازهر الشريف والبدء

فيه في سنة ١٩٢٤ » :

\*\*\*

فَمَ فِي فِيمَ الدُّنْيَا وَحَيَّ الْأَزْهَرَ  
وَاجْعَلْ مَكَانَ الدَّرِّ إِنْ فَصَّلَتْهُ  
وَإِذْ كَرِهَ بَعْدَ الْمُسْجِدِينَ<sup>(١)</sup> مُعْظَمًا  
وَإِخْشَعْ مُلْكِيًّا ، وَأَقْضِ حَقَّ أُمَّةٍ  
كَانُوا أَجَلَ مِنَ الْمُلُوكِ جَلَالَةً  
زَمَنُ الْخَوَافِ كَانَ فِيهِ جَنَابُهُمْ  
مِنْ كُلِّ بَحْرِ فِي الشَّرِيعَةِ زَاخِرٍ  
لَا تَحْذُ حَذْوَ عِصَابَةٍ مُفْتُونَةٍ  
وَلَوْ اسْتَطَاعُوا فِي الْجَمَاعِ أَنْسَكُوا  
مِنْ كُلِّ مَاضٍ فِي الْقَدِيمِ وَهَذِهِ  
وَأَتَى الْحِضَارَةَ بِالصَّنَاعَةِ رَهْمَةً

وَأَنْتَ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ الْجَوْهَرَ  
فِي مَذْهِجِهِ خَرَزَ السَّمَاءِ النُّيُورُ  
لِمَسَاجِدِ اللَّهِ الثَّلَاثَةِ مُكْبَرًا  
طَلَعُوا بِهِ زُهْرًا وَمَاجُوا أَنْجُورًا  
وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَفْخَمَ مَظْهَرًا  
حَرَّمَ الْأَمَانَ وَكَانَ ظِلُّهُمْ الدَّرَا<sup>(٢)</sup>  
وَيُرِيكَهُ الْخُلُقُ الْعَظِيمُ غَضَنَفَرًا  
يَجِدُونَ كُلَّ قَدِيمٍ شَيْءٍ مِنْسَكِرًا  
مَنْ مَاتَ مِنْ آبَائِهِمْ أَوْ تَهْمَرًا  
وَإِذَا تَقَدَّمَ لِلْبِنَايَةِ قَصْرًا  
وَالْعِلْمِ نَزْرًا وَالْبَيَانِ مُتَرَفَّرًا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

يَا مَعْنَدًا أَفْنَى الْقُرُونِ جِدَارُهُ      وَطَوَى اللَّيَالِي رُكْنُهُ وَالْأَعْصُرُ

(١) المسجد الحرام والمسجد الأقصى (٢) الذرا الملجأ ، النذر القليل ، والتأثر الخلق

ومشى على يَبَسِ المشارِقِ نورُهُ  
وأتى الزمانُ عايهِ يَحْمِي سُنَّةُ  
في الفاطميين انْتَمَى يَنْبُوهُ  
عَيْنٌ مِنَ الْفُرْقَانِ <sup>(٣)</sup> فَاضَ نَمِيرُهَا  
ماضِرَتْنِي أَنْ لَيْسَ أَفْقُكَ مَطْلَعِي  
لا والذي وَكَلِ الْبَيَانَ إِلَيْكَ لَمْ  
لَمْ أَجْرِى الْإِصْلَاحُ قَتَ مَهْمُتًا  
نَبَأْتُ سَرَى فَكَسَا النَّارَةَ حَبْرَةً  
وَسَمًا بِأَرْوَاقِ الْهَدَى فَأَحْلَمَهَا  
ومشى إِلَى الْخَلَقَاتِ فَانْفَرَجَتْ لَهُ  
حَتَّى ظَنَنْتَا الشَّافِعِيَّ وَمَا مَكَا  
إِنْ الَّذِي جَعَلَ الْعَتِيقَ مَثَابَةً  
الْعِلْمُ فِيهِ مِنْهَا هَلًا وَمَجَانِيًا

وأضاء أَيْضًا لَجَبَّهَا وَالْأَحْمَرَا  
وَيَذُودُ عَنْ نُسُكٍ وَيَمْنَعُ مَشْعَرًا <sup>(١)</sup>  
عَذَابَ الْأَصُولِ كَجَدْتُمْ مَتَفَجَّرًا <sup>(٢)</sup>  
وَحَيًّا مِنَ الذُّصْحَى جَرَى وَتَحَدَّرًا <sup>(٣)</sup>  
وعلى كواكِبِهِ تَعَلَّمْتُ السَّرَى  
أَكْ دُونَ غَايَاتِ الْبَيَانِ مُقْصَرًا  
بِاسْمِ الْحَنِيفَةِ بِالْمَزِيدِ مُبَشِّرًا <sup>(٤)</sup>  
وزها الْمُصَلَّى وَاسْتَخَفَّ الْمُنْبَرَا <sup>(٥)</sup>  
فَرَعَ الثَّرِيَّا وَهِيَ فِي أَصْلِ الثَّرَى  
حَلَقًا كِهَالَاتِ الْمِمَاءِ مُنَوَّرًا  
وَأَبَا حَنِيفَةَ وَابْنَ حَنْبَلٍ حُضْرًا  
جَعَلَ الْكِنَانِيَّ الْمُبَارَكُ كَوْنًا <sup>(٦)</sup>  
يَأْتِي لَهُ النِّزَاعُ يَبْغُونَ الْقَرَى <sup>(٧)</sup>

\* \* \*

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا بَنَ إِسْمَاعِيلَ لَمْ تَتَذَكَّرْ لَصُنَّاعِ الْمَآثِرِ مَفْخَرَا

(١) النِّسْكَ الْعِبَادَةُ وَالْمَشْعَرُ مَوْضِعُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ (٢) جَدُّ النَّاطِطِينَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ  
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ كَانَ مُضْرِبُ الْمَثَلِ فِي التَّجَرُّبِ وَالْعِلْمِ (٣) الْفُرْقَانُ الْقُرْآنُ  
(٤) الْحَيَا الْمَطَرُ وَالذُّصْحَى الْأَعْمَةُ الْعَرِيَّةُ (٥) الْحَنِيفَةُ الشَّرِيعَةُ (٦) الْمُنَارَةُ الْمُتَّقَدَّةُ  
وَالْهَجْرَةُ السَّرُورُ (٧) الْعَتِيقُ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَالْمَثَابَةُ بِجَمْعِ الزَّمَرِ  
(٨) النِّزَاعُ الْقَصَادُ وَالْقَرَى الضِّيَافَةُ

بِالْأَمْسِ تَنْهَضُ مُضْرَفٌ دُسْتُورُهَا  
مِنْ عَلَى الْوَادِي السَّعِيدِ، تَقَلَّبَتْ  
حَرٌّ كُنَ فِيهِ النَّيْلَ قَبْلَ وَفَائِهِ  
الْأَزْهَرُ الْمَعْمُورُ قَلْدَ حُرَّةٍ  
أَرْعَيْتَهُ عَيْنَ الْعِنَايَةِ مُصْلِحًا  
وَعُدَّةً وَعَدَّتْ لَهُ، بَوَادِرُ صِدْفِهِ  
وَبَلَّغَتْ بِالْمَعْرُوفِ غَايَةَ صَفْوِهِ  
لَمْ تَبْغِ بِالضَّعْفَاءِ عُدُونًا وَلَمْ

نَظَرًا وَإِحْسَانًا إِلَى عُمَيَّانِهِ  
وَاللَّهِ مَا تَدْرِي : أَعْلَى كَفِيَّةِهِمْ  
لَوْ أَشْرَبَهُ بِنِصْفِ مُلْكِكَ لَمْ تَجِدْ  
إِنْ فَاتَهُمْ مِنْ نَوْرِ وَجْهِكَ فَائَتْ  
لَمْسُوا نَدَاكَ كَمَنْ يُشَاهِدُ مَرْفَعَةً  
زِدْهُمْ أَبَا الْفَارُوقِ إِنَّكَ خَيْرٌ

يَافِئَتِ الْمَعْمُورُ<sup>(٢)</sup> سَارَ حَدِيثُكُمْ  
الْمَعْنَى الْقُدْسِيَّ كَانَ نَدِيَهُ  
وُلِدَتْ قَضِيَّتُهَا عَلَى مَحْرَابِهِ

(١) اللَّزَّةُ السَّحَابَةُ الْمَطْرَةُ (٢) الْأَزْمَرُ (٣) طِفْلًا أَوْ طِفْلَةً وَالْمَعْرُوفُ الْفَتَاةُ الْمُدْرِكَةُ  
الشُّوْقَاتُ — ٢٣



وَتَقَدَّمَ تَزْجِي الصُّفُوفَ كَانَهَا (جَانَدْرُكُ) فِي يَدِهَا اللِّوَاءُ مُظْفَرًا

\*\*\*

هَزُوا الْقُرَى مِنْ كَهْفِهَا وَرَقِيمِهَا  
الْغَافِلُ الْأُمِّيُّ يَنْطِقُ عَنْكُمْو  
يُعْسِي وَيُصْبِحُ فِي أَوَائِرِ دِينِهِ  
لَوْ قُلْتُمْو اخْتَرْنَا لِلنِّيَابَةِ جَاهِلًا  
ذَكَرَ الرِّجَالُ لَهُ فَأَلَّهُ عَضْبَةً  
أَبَاؤُكُمْ قَرَأُوا عَلَيْهِ وَرَتَّلُوا  
حَتَّى تَلَفَّتَ عَنْ حَاجِرِ رُومَةٍ  
وَدَمَا لِاخْلُوقِ وَاللَّهَ زَائِلًا  
فَجَنَى عَلَى الدَّرَشِ الْبِلَاءُ وَمَا نَوَى  
كُونُوا سِبَاحَ الدَّرَشِ وَالتَّمَسُّوَالَهُ  
وَتَفِيًّا وَالِدُثُورَ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
لَا تَجْعَلُوهُ هَوًى وَخُلْفًا يَنْسِكُمْ  
الْيَوْمَ صَرَّحَتْ الْأُمُورُ فَأُظْهِرَتْ  
قَدْ كَانَ وَجْهُ الرَّأْيِ أَنْ نَبْقَى يَدًا  
فَإِذَا أَتَيْنَا بِالصُّفُوفِ كَثِيرَةٍ  
غَضِبَتْ فَغَضَّ الطَّرْفُ كُلُّ مُكَابِرٍ

أَنْتُمْ لَعَزُّ اللَّهِ أَعْصَابُ الْقُرَى  
كَالْبَغْيَاءِ مُرَدِّدًا وَمَكْرَدًا  
وَأُمُورِ دُنْيَاهُ بِكُمْ مُسْتَبْصِرًا  
أَوْ لِلْخَطَابَةِ بِأَفْلًا لَنْخِيرًا (١)  
مِنْهُمْ، وَفَسَقَ آخَرِينَ، وَكَفَرًا (٢)  
بِالْأَمْسِ تَارِيخَ الرِّجَالِ مُزَوَّرًا  
فَرَأَى عَرَابِيَّ فِي الْمَوَازِبِ قَيْصَرَ  
وَارْتَدَّ فِي ظُلْمِ الْعُصُورِ الْقَهْقَرَى  
وَجَنَى عَلَى الْوَطَنِ الْبِلَاءُ وَمَادَرَى  
نَضْرًا مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُؤَزَّرًا  
كَسَفًا أَهَشَّ مِنَ الرِّيَاضِ وَأَنْضَرًا  
وَجَرَّ دُنْيَا لِلنَّفُوسِ وَمَتَجَرًا  
مَا كَانَ مِنْ خُدْعِ السِّيَاسَةِ مُضْمَرًا  
وَرَى وَرَاءَ جُنُودِهَا إِنْكَاتَرًا  
جِثْنَا بِصَفٍّ وَاحِدٍ لَنْ يُسْكَمَرًا  
يَلْقَاكَ بِالْخُلْدِ اللَّاطِئِمِ مُصْمَرًا

(١) عَرَبِيٌّ يَضْرِبُ بِهِ الْمُرْتَفِعُ الْعَيْنَ وَالْمَهَامَةُ (٢) فَسَدَ رَمَاهُ بِالْفَسْقِ وَكَفَرَهُ نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ

لم تلق إصلاحاً نهاباً ولم تجد  
 حظاً رجونا الخير من إقباله  
 من كتلة ما كان أعيا ملنا<sup>(١)</sup>  
 عاث المفرق فيه حتى أدبره  
 دار النيابة هيئت درجاتها  
 فأيرق في الدرج الذوائب والذرا<sup>(٢)</sup>  
 الصارخون إذا أسيء إلى الحمي  
 والزائرون إذا أغير على الشرى  
 لا الجاهلون العاجزون ولا الألى  
 يشون في ذهب القيود تبختره

---

(١) المراد بالكتلة الأمة مجتمعة واللورد ملتر هو أحد الوزراء الانجليز وكان ندم إلى مصر في جماعة من قومه سنة ١٩٢٠ ليتقصوا رغائبها وآمالها فقاطعتهم البلاد واحالتهم على اوفد المصري الذي كانت وكنته في الدفاع عن حثها إذ ذاك (٢) المراد بالذوائب والذرا علية القوم واكفاؤهم.

## الجامعة

« ألقىت هذه الأبيات في دار الجامعة المصرية يوم الاحتفال  
بافتتاحها وقد كان الفضل في إنشائها لصاحبة السمو المرحومة الأميرة  
فاطمة إسماعيل »

\* \*

|                                     |                                                |
|-------------------------------------|------------------------------------------------|
| يا بَارِكَ اللهُ في عباسٍ من ملِكٍ  | و بَارِكَ اللهُ في عمتِ عباسٍ                  |
| ولا يَزَلْ يَتُ إسماعيلَ مرتفعاً    | فرعُ أشمُ وأصلُ ثابتُ داسٍ                     |
| و بَارِكَ اللهُ في أساسِ جامعةٍ     | لولا الأميرةُ لم تُصْبِحْ بآساسٍ               |
| ياعمةِ التاجِ ما بالنيلِ من كَرِمٍ  | إن قيسَ بحرُكم الطامى بمقياسٍ                  |
| لم تسكُبِ التبرَ يمناه ولا قذفتُ    | كرائمَ الدرِّ والياقوتِ والماسِ                |
| ولا بنى الدارَ بالعرفانِ زاهيةً     | زهوَ السماءِ بمصباحٍ ونبراسٍ                   |
| كانت على الأُمسِ أدراساً معالمُها   | واليومَ تبدو قياماً غيرَ أدراسٍ <sup>(١)</sup> |
| كسوتِها وهى أهلٌ للذى لبستُ         | كما كسا جنباتِ الكعبةِ الكاسى                  |
| شمائلُ كان إسماعيلُ معدنُها         | قد يخرُجُ الفرعُ شبهَ الأصلِ للناسِ            |
| ما الخيزرانُ وما أبنائها وما وهبا ؟ | وما زبيدةُ بنتُ الجودِ والباسِ <sup>(٢)</sup>  |

(١) الأدراس البالية (٢) أى ماذا يكون هؤلاء إذا قيسوا إليكم فى الكرم والجود

سكينةُ العلمِ في الفردوسِ صاحبةٌ      إليك تخطرُ بين الوردِ والآسِ  
تقولُ: مصرُ من الزهراءِ مشرقةٌ      كأنَّ أيامها أيامُ أعراسِ  
فما كصنمكِ صنعٌ في محاسنه      ولا لفضلِك في الأجيالِ من ناسِ

\* \*

يا بانيَ المجدِ وابنَ المولعينَ به      أنشُرْ ضياءَ الهدى من طيِّ أرماسِ<sup>(١)</sup>  
وألقِ في أرضٍ منفٍ أسَّ جامعةٍ      من نورها تهتدى الدنيا بنبراسِ  
وانفضَّ عن الشرقِ بأساً كاديقتله      فلا حياةَ لأقوامٍ مع الياسِ  
تركِ النفوسِ بلا عامٍ ولا أدبٍ      تركُ المريضِ بلا طبٍّ ولا آسِ  
ملوكُ مصرٍ كرامُ الدهرِ إنْ جُمعوا      رأسٌ، ويبتكُمُ تاجٌ على الراسِ  
سبحانَ من تبعثُ الدُّولَ وقدرته      بغدادُ مصرُ، وأنتم آلُ عباسِ

## وداع فروق وتحفة العيد

تَجَلَّدَ للرحيل فما استطاعا      وداعاً جنَّةَ الدنيا وداعاً<sup>(١)</sup>  
 عسى الأيامُ تَجْمَعُنِي فإني      أرى العيشَ افتراقاً واجتماعاً  
 ألا ليتَ البلادَ لها قلوبٌ      كما للناسِ تنفطِرُ التِّباعُ<sup>(٢)</sup>  
 وليتَ لدى (فروقٍ) بعضَ بَئٍ      وما فعلَ الفراقُ غداةَ راعا<sup>(٣)</sup>  
 أما والله لو علمتَ مكثي      لأنطقتَ المآذنَ والقلاعَ  
 حوتَ رِقَّ القواضبِ والعوالى      فلما ضِفَّتْها حوتَ اليراعا<sup>(٤)</sup>  
 سألتُ القلبَ عن تلك الليالى      أكنَّ ليالياً أم كنَّ ساعاً<sup>(٥)</sup>  
 فقال القلبُ بل مررتَ عَجالاً      كدقتي لذكراها سِراعاً  
 أدارَ (محمّد) وراثَ (عيسى)      لقد رَضِيَاكِ بينهما مشاعاً<sup>(٦)</sup>  
 فهل نَبَذَ التعصبَ فيك قومٌ      يمدُّ الجَهلُ بينهم النِزاعاً  
 أرى الرحمنَ حصنَ مسجديه      بأطولِ حائطٍ منك امتناعاً  
 فكنتَ لبيتهِ المحجَّوجِ ركناً      وكنتَ لبيتهِ الأَقصى سِطاعاً<sup>(٧)</sup>

(١) تجلّد تكلف الجلد وأظهره والجلد قوة العبر (٢) تنفطر تنشق . الالتئاع احتراق القلب من الهم أو الشوق (٣) فروق الاستانة . البت أشد الحزن . راع افزع (٤) القواضب السيوف القطاعة مفردها قاضب . النوالى جمع عالية ومى من الرمح أعلى رأسه أو نصفه الذى على السنان أو ما دخل منه تحت السنان الى ثلثه (٥) الساع جمع ساعة (٦) المشاع بفتح الميم وضما المشترك غير المقسوم (٧) السطاع همود البيت

هو أو لك والعيون مفجرات      كفى بهما من الدنيا متاعاً<sup>(١)</sup>  
وشمسك كلما طلعت بأفقٍ      تخطرت الحياة به شعاعاً  
وغيدك هن فوق الأرض حورٌ      أو انس لا تقاب ولا فناء  
حوالى لجنة من لازوردٍ      تعالى الله خلقاً وابتداءً  
بروح لجنتها الجارى ويغدو      على الفردوس آكاماً وقاءاً<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ودار للأمر على (جبوقلى)      كهمة علواً وارتفاعاً  
ناها مستهام بالمعالى      وبالחסنات بينهما تباعاً  
ركبنا الكهرباء لها فسارت      تسابق في السماوات السباعا  
رأيت بها بساط الريح يجرى      وكنت أجل آيته سماعا  
أجاس مثل مجريه مقاما      وحظاً في الممالك واتساعاً  
أرى عزاً (الرشيد) وكيف بُنى      وكيف يحوز في الشهب الضياء<sup>(٣)</sup>  
لمعنا ذروة في الأفق طالت      مما تركت لأنجمه طاماً<sup>(٤)</sup>  
نظرت على السماء مكدن (عيسى)      فلم أر بيننا إلا ذراعاً  
وشارفت الأديم الطهر حولي      أرى أثر البراق ذكاً وضاعاً<sup>(٥)</sup>

(١) العيون هي عيون الماء (٢) لجنتها أي الجنة والجنة النضة . والآكام التلال .  
القاع ارض سهلة معاشة انزجت عنها الجبال والآكام (٣) الأمير هو الخديو عباس .  
جبوقلى ناحية في الاسفانة (٤) الضياع جمع ضيعة وهي الارض المعلقة (٥) الذروة أعني  
الشيء . الطامع بفتح الطاء الحرص على الشيء (٦) شارفت الأديم الحقابته ودنوت منه . البراق  
حداية كان يركبها الأنبياء . وكان ما وصلح . ضاع من قولهم ضاع الدار أي تحرك وانتشرت رائحته

وبجر كالمكارم من أمسرى  
رَكِبْنَا مَتَنَ زَاخِرِهِ نُوَافِي  
كَهَارُونَ الرَشِيدِ نَدَى وَبَاسًا  
أَبَا الْقَمَرِينَ عَرَشُكَ فِي قَاوِبِ  
تَرَى فِيهِ الصِّينَ لَحَقَ مَصْرَ  
يُودِ سِوَاكَ لَوْ تَهْدَى إِلَيْهِ  
أَذَاعَ حَسُودُ مَجْدِكَ كُلِّ سَوْءٍ  
أَمَثْلِكَ يَمْنَعُ الْأَوْطَانَ خَيْرًا  
شُجَاعًا كُنْتَ فِي يَوْمِ عَصِيبِ  
جَنَحْتَ إِلَى السَّلَامِ فَكَانَ حَامِلًا  
وَمَنْ صَحِبَ الْحَيَاةَ بِغَيْرِ عَقْلِ  
عَرُوسُ الشَّرْقِ مَصْرُ وَلَا أَبَالِي  
أَخَذْتَ بِشُورَى الْحُكْمِ فِيهَا  
تُدْرَجُهَا عَلَى ذُلِّ سِمَاحِ

إِذَا رَفَعَ الْعَفَاءُ لَهَا شِرَاعًا<sup>(١)</sup>  
خِصْمًا زَاخِرًا مَلِكًا مُطَاعًا<sup>(٢)</sup>  
وَكَلَامُونَ فِي جَلَلِ زَمَاعًا<sup>(٣)</sup>  
تُجَاوِزُ فِي الْوَلَاءِ الْمُسْتَطَاعَا  
فَلَوْلَا الْعَرْشُ يُعِصِمُهُ لَضَاعًا<sup>(٤)</sup>  
وَلَنْ تُشْرِى الْقُلُوبُ وَلَنْ تُبَاعَا  
فَجَعَتْهُ النُّفُوسُ وَمَا أَذَاعًا<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْتَ خَلَقْتَ مِنْ خَيْرِ طِبَاعَا  
تُوفِّيهِمَا الْمَحَبَّةَ وَالْإِفَاعَا  
وَقَدِمَا زَيْنَ الْحِلْمِ الشُّجَاعَا  
تَوَرَّطَ فِي حَوَادِثِهَا أَنْدِفَاعًا<sup>(٦)</sup>  
لَقَدْ شَبَّتْ وَمَا بَلَغَ الرِّضَاعَا  
وَمَا تَأَلَوْ مَنَاهِجَهُ اتِّبَاعًا<sup>(٧)</sup>  
مِنَ الْأَحْكَامِ سَنًّا وَاشْتِرَاعًا<sup>(٨)</sup>

(١) العفاء جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق

(٢) المتن الظهر . الزاخر العالى المتلى . الخضم البحر (٣) فى حلال أى فى امر جليل وهو العظيم . الزماع يفتح الزاى المضاء فى الامر والعزم عليه (٤) الصبان الحفظ والضمير فى يعصمه لحق مصر (٥) وما أذاع أى وبحث ما أذاع (٦) تورط فى الشيء . وقع منه فى مشكلة (٧) أخذت الخطاب لابن القرين ويريد به الخديو عباس أيضاً . شوروى الحكم أى الحكم القائم على الشورى المستنطق منها (٨) تدرجها أى تدينها شيئاً فشيئاً . الدال جمع ذلول وهو السهل الموطن . سماع جمع سمع وهو من الاحكام مالا ضيق فيه . الاشتراع مصدر اشترع الاحكام منها

وأنت منيأها ما تبغفيه      وأكرم من يروم لها النِّفَاء<sup>(١)</sup>  
 أليس اليك تاجاها وعرشُ      يُظِلُّ بقاع (ثيِّبَة) والرقاء<sup>(٢)</sup>  
 أعد بالعِلم سُودَّدها فإني      وجدتُ العَصْرَ علما واختِراعاً  
 نزلت لدى (الخليفة) في محلِّ      تطيرُ قلوبُ حسدِه شعاعاً<sup>(٣)</sup>  
 حللت مكنَّ (عز الدين) منه      ومثلُك من يُجَلُّ ومن يُراعى<sup>(٤)</sup>  
 ألسن سليل من بعث السرايا      الى الجوزاء تأخذها افتراءً<sup>(٥)</sup>  
 وردَّ على المهيمن مالك مصرٍ      وأمن مسجديه والبقاع<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

ليالى الشهر يامولاي ولت      كعمر الحاسدِ الشانى سرايا  
 وجاء العيد بالآمال تترى      كعزَّتكَ أنسلاقاً والتماء  
 أخوه بالحجاز يذوب شوقاً      ويسألُ عنك مكَّةَ والرباعا

(١) النفع بفتح النون اسم من النفع (٢) تاجاها أى تاجا قطريها وهما قطر مصر والسودان (٣) تطير شعاعاً أى تنبسط من الخوف ونحوه . والضمير فى حسده للمعل (٤) عز الدين هو الأمير يوسف عز الدين كان ولى العهد فى خلافة الساطان محمد رشاد الخامس ومات قبل ان ينتقل اليه الامر (٥) السليل الولد . السرايا جمع سرية وهى النطمة من الجيش . الجوزاء برج فى السماء . الافتراع مصدر افترع البكر أزال بكارتها (٦) المهيمن اسم من اسماء الله ولله يريد أنه رد ملك مصر الى خلافة المسلمين فكانه رده الى الله تعالى ، والمسجدان المسجد الحرام فى الحجاز والمسجد الاقصى فى الشام . وهو يشير فى هذين البيتين الى ما فعله محمد على الكبير مع الوهابيين من حرب وقتال



## حدائق السرى

« بعد رحلة طويلة شاقة في صحراء ليبيا استطاع الرحالة المصرى الكبير محمد حسنين بك أن يسدى الى العلم يداً بيضاء ، وأن يكشف للناس عن مجاهل هذه البقاع ، فلما عاد فابلته البلاد بالحفاوة والترحاب واحتفل به القوم احتفالاً نفخا أقيمت فيه هذه القصيدة » :



|                                 |                                                  |
|---------------------------------|--------------------------------------------------|
| أقدم فليس على الإقدام ممتنع     | واصنع به المجد فهو البارِعُ الصنع <sup>(١)</sup> |
| للناس في كل يوم من عجائبه       | مالم يكن لا مرى في خاطر يقع                      |
| هل كان في الوهم أن الطير يخلفها | على السماء لطيف الصنع مخترع                      |
| وأن أدراجها في الجو يساكنها     | جن جنود سايمان لها تبع                           |
| أعيا العقاب مداهم في السماء وما | راموا من القبة الكبرى وما فرعوا <sup>(٢)</sup>   |
| قل للشباب بمصر: عصركم بطل       | كل غايه إقدام له ولم                             |
| أس الممالك فيه همة وحجى         | لا الثروات لها أس ولا اخذع                       |
| يُعطى الشعوب على مقدار ما نبغوا | وليس يبخسهم شيئاً إذا برعوا                      |
| ماذا تُعدون بعد البرلمان له     | إذا خياركم بالذولة اضطلمعوا <sup>(٣)</sup>       |

لَبَّرْ لَيْسَ لَكُمْ فِي طَوْلِهِ جُلْمٌ  
فَلْيَلْ تَهْضُونَ عَسَاكُمْ تَلْحَقُونَ بِهِ  
لَا يُعْجِبُنِيكُمْ سَاعٍ بِتَفَرُّقِهِ  
قَدْ أَشْهَدُكُمْ مِنَ الْمَاضِي وَمَا نَبَشَتْ  
مَا لِلشَّبَابِ وَالْمَاضِي تَمُرُّ بِهِمْ  
إِنَّ الشَّبَابَ غَدٌ، فَلْيَهْدِهِمْ لِنَدَى  
لَا يَمْنَعُنَاكُمْ بِرُّ الْأُبُوَّةِ أَنْ  
لَا يُعْجِبَنَّكُمْ الْجَاهُ الَّذِي بَلَغُوا  
مَا لِلْجَاهِ وَالْمَالُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ حَسُنَا  
عَلَيْكُمْو بِخَيَالِ الْمَجْدِ قَاتِلَفُوا  
وَأَنْجِلُوا الصَّبْرَ فِي جِدٍّ وَفِي عَمَلٍ  
وَإِنْ نَبَغْتُمْ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ  
وَكُلُّ بَنِيَانٍ قَوْمٍ لَا يَقُومُ عَلَى  
شَرِيفٍ مَكَّةَ حُرٍّ فِي مَمَالِكِهِ

وَالْبَحْرُ لَيْسَ لَكُمْ فِي عَرْضِهِ شُرْعٌ<sup>(١)</sup>  
فَلَيْسَ يَلْحَقُ أَهْلَ السَّيْرِ مَضْطَجِعٌ  
إِنَّ الْمَقْصَّ خَفِيفٌ حِينَ يَقْتَطِعُ  
مِنْهُ الضَّفَائِنُ مَا لَمْ تَشْهَدْ الضَّبْعُ  
فِيهِ عَلَى الْجَيْفِ الْأَحْزَابُ وَالشَّيْعُ  
وَالْمَسَالِكُ فِيهِ النَّاصِحُ الْوَرَعُ  
يَكُونُ صُنْعُكُمْو غَيْرَ الَّذِي صَنَعُوا  
مِنَ الْوَلَايَةِ، وَالْمَالُ الَّذِي جَمَعُوا  
إِلَّا عَوَارِيَّ حَظٍّ ثُمَّ تُرْتَجَعُ<sup>(٢)</sup>  
حَيَالُهُ وَعَلَى تَمَثَالِهِ اجْتَمَعُوا  
فَالصَّبْرُ يَنْفَعُ مَا لَا يَنْفَعُ الْجَزَعُ  
وَفِي صِنَاعَاتِ عَصْرِ نَاسُهُ صُنْعُ  
دَعَائِمِ الْعَصْرِ مِنْ رُكْنِيَّةٍ مُنْصَدِّعٍ  
فَهَلْ تُرَى الْقَوْمُ بِالْحُرِّيَةِ اتَّفَعُوا

\*\*\*

كَمْ فِي الْحَيَاةِ مِنَ الصَّحَرَاءِ مِنْ شَبَبٍ  
وَرَاءَ كُلِّ سَبِيلٍ فِيهِمَا قَدَرٌ  
كَلَّتَاهُمَا فِي مَفَاجَاةِ الْفَتَى شَرَعَ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَعْلَمُ النَّفْسُ مَا بَاقِي وَمَا يَدْعُ

(١) الشرع جمع الشرايع والمراد بها هنا السمن من املاق احزء على الكل . واللجم  
حوالشرع يراد بها قوة البر وقوة البحر (٢) العوارى جمع طارية وهى العطية بلا عوض  
(٣) شرع أى سواء

فلمستَ تَدْرِي وإن كنتَ الحريصَ متى  
ولستَ تأمنُ عندَ الصبحِ فاجئةً  
ولستَ تَدْرِي وإن قدَّرتَ مُجَهِّدًا  
ولستَ تَعْلَمُكَ من أمر الدليلِ سوى  
وما الحياةُ إذا أظلمتْ وإن خدعتْ  
أكبرتْ من (حَسَنِ) همةٍ ولمحتْ  
وما البطولةُ إلا النفسُ تدفعُها  
ولا يُبالي لها أهلٌ إذا وصلوا  
رحالةُ الشرق: إن البيدَ قد علمتْ  
ماذا لقيتَ من الدوِّ السحيقِ ومن  
وهل تَرَرْتَ بأقوامٍ كفطرتهم  
ومن عَجِيبٍ لغير الله ما سجدوا  
كيف اهتدى لهمو الإسلامِ واتقَلَّتْ  
جزَنتُكَ مصرُ ثناءً أنتَ موضِعُهُ  
ولو جزَنتُكَ الصحارى جِئْتَنَّا، مِلْكَ

تَهَبُ رِيحَاهُمَا أَوْ يَطَاعُ السَّبْعُ  
من العواصفِ فيها الخوفُ والهلعُ  
متى تَحُطُّ رِحَالًا، أَوْ متى تَضَعُ  
أَن الدليلَ وَإِن أَرَدَاكَ مُتَّبِعُ  
إلا شَرَابٌ عَلَى صَحْرَاءٍ يَلْتَمِعُ  
رُومٌ مَا لَا يَرُومُ الْفَتِيَّةُ الْقَنْعُ\*  
فَمَا يُبَلِّغُهَا حَمْدًا فَتَنْدَفِعُ  
طاحوا على جَنَابَاتِ الْحَمْدِ أَمْ رَجَعُوا  
بَأَنكَ اللَّيْثُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ الْفَرْعُ  
قَفَرٍ يَضِيقُ عَلَى السَّارَى وَيَتَسَبَّحُ<sup>(١)</sup>  
من عهدِ آدَمَ لَا خُبْتُ وَلَا طَبِيعُ<sup>(٢)</sup>  
على الفَلا وَلغیر الله مَا رَكَعُوا  
إِلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ الْحُسُ وَالْجُمُعُ  
فَلَا تَذُبُ من حَيَاءٍ حِينَ كَسْتَمِيعُ  
من الملوک عَايِكَ الریشُ وَالْوَدَعُ<sup>(٣)</sup>

(١) الدو المفازة (٢) الطبع الشين والعيب والندس (٣) الریش والودع عنوانه العظمة في أواسط افريقيا

## براءة

« حرم الاستاذ مرقص فهمى حيناً من الاشتغال بالمحامة ثم برأه  
القضاء من تلك التهمة التى عزيز اليه ، فاحتفل بعودته الى المحامة  
احتفالاً ألقى فيه هذه القصيدة : »

\* \*

|                                               |                                      |
|-----------------------------------------------|--------------------------------------|
| ولم تَحَالِفْهُ شَيْعَ                        | الناسُ للدنيا تَبَعَ                 |
| نِ فَقَدْ يُنْبَهُ مِنْ هَجَجِ <sup>(١)</sup> | لَا تَهْجَعَنَّ إِلَى الزَمَا        |
| زَلِ أَنْ يُلِمَّ بِهِ الْجَزَعُ              | وَأَرْبَاباً بِحُلْمِكَ فِي النِّوَا |
| ذَهَبَ الزَّمَانُ فَكَمْ رَجَعَ               | لَا تَخْلُ مِنْ أَمَلٍ إِذَا         |
| إِنْ الْمَوْفَقَ مِنْ نَفْعِ                  | وَانْفَعُ بِوُسْعِكَ كَأَهْ          |

\* \*

|                                               |                                |
|-----------------------------------------------|--------------------------------|
| رَكْنَا عَلَى النَجْمِ ارْتَفَعِ              | مِصْرُ بَنَتْ لِقَضَائِهَا     |
| وَبِهِ تَحَصَّنَ وَامْتَنَعَ                  | فِيهِ احْتَمَى اسْتِقْلَالُهَا |
| أَنْ الْقَضَاءُ بِهِ اضْطَلَعَ <sup>(٢)</sup> | فَلِيَهْنَهَا وَلِيَهْنِنَا    |
| مِمَّا يُدْنِسُ أَوْ يَضَعُ                   | اللَّهُ صَانِ رِجَالَهُ        |

|                        |                                    |
|------------------------|------------------------------------|
| ساروا بسيرة مُنذِر     | وأبى حنيفة في الورع                |
| وكان أيام القضا        | جميعها بهم الجمع                   |
| فل للمُبرأ مرقص        | أنت النقي من الطبع <sup>(١)</sup>  |
| هذا القضاء رمك باليم   | نى وباليسرى نزع                    |
| هذا قضاء الله ممة      | ثل الحكومة متبع                    |
| عند المحاماة الشري     | فة عود مشتاق ولع                   |
| والبس رداك طاهراً      | كرداء مرقص في البيع <sup>(٢)</sup> |
| وادفع عن المظلوم والمح | روم أبلغ من دفع                    |
| واغفر لحاسد نعمة       | بالأمس نالك أو وقع <sup>(٣)</sup>  |
| ما في الحياة لأن تما   | تب أو تحاسب متسع                   |

(١) العيب الشين واليب (٢) البيع جمع يمة وهي متعبد الهارى (٣) وقع فلان

في فلان سبه وعابه

## الصحافة

« ألف أصحاب الصحف العربية نقابة تجمع كلمتهم وقد القيت هذه القصيدة في الاحتفال بانشائها » :

اكملَ زمانٍ مضى آيةٌ \* \* \* وآيةٌ هذا الزمانِ الصُّحُفُ  
 لسانُ البلادِ ونَبْضُ العبا د، وكهفُ الحقوقِ، وحربُ الجنِّ (١)  
 تسيرُ مسيرَ الضُّحَى في البلا د، إذا العِلْمُ مَزَقَ فيها السَّدَفُ (٢)  
 ونَمشي نَعْلَمُ في أمَر كثيرةٍ من لا يَحْطُ الألفُ :  
 مِيا فتية الصُّحُفِ صبراً إذا نبا الرزقُ فيها بكم واختلف  
 فإن السعادةَ غيرُ الظهو ر، وغيرُ الثراء، وغيرُ الترف  
 ولكنهما في نواحي الضمير ، إذا هو باللؤم لم يُكْتَنَفُ  
 خذوا القصدَ واقتنعوا بالكفا ف واخلوا الفضولَ يغلف السَّرَفُ (٣)  
 وروموا النبوغَ فن ناله تلقى من الحظِّ أسنى التحف  
 وما الرزقُ مجتنبُ حرفة إذا الحظ لم يهجرِ المحترف  
 إذا آختِ الجوهريَّ الحظو ظ كفلانَ اليتيم له في الصَّدَفُ (٤)  
 وإن أعرضتْ عنه لم يحلُ في عُمونِ الخرائد (٥) غيرُ الخرف  
 رعى الله ليتكم ، إنها \* \* \* تلت عنده ليلةُ المنة تصف (٦)

(١) الجنب الحيف (٢) السد الظلام (٣) الفضول فضلات المال الزائدة عن الحاجة . وظالها السرف ينو لها آتى عايبها (٤) اليتم الأول المنقطع النظير (٥) الخرائد الذارى (٦) منتصف شعبان

لقد طاعَ البرُّ من جنحها وأوما إلى صُبْحها أن يقف  
 جكوتهم حواشيها بالفنو نِ فن كل فنٍّ جميل طَرَف  
 فان تسألوا ما مكان الفنو نِ، فمكشرف فوق هذا الشرف<sup>(١)</sup>  
 أريكة (موليير) فيما مضى وعرش (شكسبير) فيما سلف  
 وعود (ابن ساعدة)<sup>(٢)</sup> في عكا ظا إذا سال خاطرُه بالطرَف  
 فلا يرقين فيه إلا فتى إلى درجات النبوغ انصرف  
 تعلم حكمة الحاضريين وتسمع في الغابرين النطف<sup>(٣)</sup>  
 حمدنا بلاءكم في النضا<sup>٥</sup> ل. وأمس حمدنا بلاء الساف  
 ومن نسي الفضل للسابقين فا عرف الفضل فيما عرف  
 أليس اليهم صلاح البنات إذا ما الأساس سما بالعرف  
 فهل تأذنون لذي خلة يقض الرياحين فوق الجيف  
 فأين (اللاء) ورب اللوا ء إمام الشباب مثال الشرف<sup>(٤)</sup>  
 وأين الذي بينكم شبله على غاية الحق نعم الخلف  
 ولا بد للغرس من نقلة إلى من تعهد أو من قطف  
 فلا تجحدن يد الفارسية ن وهذا الجنى في يديك اعترف  
 أولئك مروا كدود الحريـر شجاها النفاع<sup>(٥)</sup> وفيه التاف

(١) الشرف أولا الملو والمجد . والشرف ثانيا الموضع العالي وهنا المسرح  
 (٢) أي ومبرقس بن ساعدة وهو أخطب خطباء الجاهلية (٣) الغابرين الآتين والنطف  
 جمع نطفة وهي أصل النسل (٤) رب اللواء المرحوم مصطفى باشا كامل صاحب جريدة  
 اللواء (٥) النفاع النفع

## عبد الفضل

« كان لهذه القصيدة يوم نشرت ضجة هائلة، لهاها استمدت معظمها من تلك الأبيات التي تنطق فيها ذكرى الشباب ، والتي قلما وفقى الى مثلها شاعر . ولقد نظمت هذه القصيدة معارضة لأخرى من رويها المرحوم إسماعيل صبرى باشا »

\* \*

|                                     |                                  |
|-------------------------------------|----------------------------------|
| أما العتابُ فبِالأحبةِ أخاقُ        | والحبُّ يصْأحُ بِاعتابٍ ويصدقُ   |
| يامنْ أحبُّ ، ومنْ أُجِلُّ ، وحسبُه | فى الغيدِ منزلةٌ يُجَلُّ ويُعشقُ |
| البعْدُ أدنانى اليك فهل ترى         | تقسو وتنفُرُ ، أم تلينُ وترفقُ ؟ |
| فى جاهٍ حسناتٍ ذلتى وضراعتى         | فاعطفِ فذاك بِجاهٍ حُسنك أليقُ ! |

\* \*

|                                            |                                        |
|--------------------------------------------|----------------------------------------|
| خلق <sup>(١)</sup> الشباب ولا أزالُ أصونهُ | وأنا الوفىُّ مودَّتى لا تخأقُ          |
| صاحبتهُ عشرينَ غيرَ ذميمةٍ                 | حالى به حال <sup>(٢)</sup> وعيشى مؤنقُ |
| قلبى أدكرتَ اليومَ غيرَ موفقٍ              | أيامَ أنتَ مع الشبابِ موفقُ            |
| نخفتُ منْ ذكرى الشبابِ وعهدهِ              | لهفى عليك ! لكلِّ ذكرى تخفقُ           |
| كمْ دُبتَ منْ حُرْقِ الجوى ، واليومَ منْ   | أسفٍ عليه وحسرةٍ تتحرَّقُ              |

(١) خلق الشيء بلى (٢) الحالى الملو أو المزين



كنتَ الشَّيبَاكَ، وكانَ صيداً للصَّبا  
خدعتُ حباثلكَ الملاحَ هُنيئةً  
هل دونَ أيامِ الشَّيبَةِ للفتى  
ما تَسْرِقُ منَ الطُّبَاءِ وتُعْبِقُ  
واليومَ كلُّ حُبَالَةٍ لَا تَعَاقُ  
صَفْوٌ يُحْبِطُ بِهِ وَأَنْسُ يُحْدِقُ؟

\*  
\*

مولاي حُكْمُكَ فِي الرِّقَابِ مُقَيَّدٌ  
أَتَى أَتَجَهَّتْ تَوَجَّهَتْ مَشْغُوفَةٌ  
العِيدُ مِنْ رُسُلِ العِنَايَةِ ، فَاعْتَبِطُ  
النَّاسُ تَنْحَرُ ، وَالصَّلَاةُ مُقَامَةٌ  
بَكَرَ الْأَذَانُ مُحْيِيًّا وَمُهِنًّا  
أَتْنِي الْخُطِيبُ عَالِيكَ قَبْلَ صَلَاتِهِ  
سَمَحٌ ، فَأَمَّا فِي الْقُلُوبِ مُطْلَقُ  
هَذَا الْجَلَالُ زِمَامُهَا وَالرُّوْقُ  
بَصْنُوفٍ مَا حَمَلَ الرَّسُولُ الشَّيْقُ  
وَعِدَاكَ يُنْحَرُ جَمْعُهُمْ وَيُمَزَّقُ  
وَدَعَا لَكَ النَّاقُوسُ فِيمَا يَنْطُقُ  
وَأَجَلَ ذِكْرِكَ فِي الصَّلَاةِ الْبُطْرُقُ

\*  
\*

تَرْجِي الْفِيَالِقَ ، وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ  
فِي مَوَكِبٍ لَفَتَ الزَّمَانَ جَلَالُهُ  
الْأَرْضُ حَالِيَةُ الْوُجُوهِ بِنُورِهِ  
وَالرُّوحُ يَكْلَأُ ، وَالْمَلَأْتُكَ حَرَسُ  
حَتَّى حَلَلْتَ بِعَابِدِينَ فَخَهَا  
فِي كُلِّ إِيوَانٍ وَكُلِّ خَمِيلَةٍ  
خَلَقَ عَلَى قَدَمِ الْمَهَابَةِ مَائِلٌ  
حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ تَدْفَقُوا  
فَوْقَ الْجُنُودِ ، فَكُلُّ قَلْبٍ فَيْلَقُ  
يَزْهَوُ بِالْأَلَاءِ الْعَزِيزِ وَيُشْرِقُ  
وَالشَّمْسُ غَيْرَى تَجْتَالِيهِ وَتَرْمَقُ  
وَعِنَايَةُ اللَّهِ الْخَفِيزِ تُحَلِّقُ  
سَعْدُ الدِّيَارِ وَبَدْرُهَا الْمَتَالِقُ  
سَاحٌ مُيَمَّمَةٌ وَبَابٌ يُطْرَقُ  
فِي سُدَّةِ الْعِزِّ الْمُنِيعَةِ مُطْرَقُ  
يَتَشَرَّفُونَ بِرَاحَةٍ تَدْفَقُ

وتما رَضَتْ فِىكَ الْفَرَائِخُ وَانْبَرَى      لِأَبْنَى نُوَاسِ الْبُحْتَرِيِّ الْمَفَاقِ  
عَلَّمَآزَ ، فِى يَدِكَ الْكَرِيمَةِ مِنْهُمَا      وَيَدَى أَيْيَكْ أَبَى الْمَكَارِمِ مَوْثِقِ  
لَمَّا عَفُوتَ وَكَانَ ذَلِكَ شِيمَةً      طَرَبَا وَهَزَّهُمَا السَّجِينُ الْمَطْلَقِ  
فِى ذِمَّةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَحَفْظِهِ      مَلَّ بَعْرَشَكَ لِلْبِلَادِ مُعْلَقِ

## نكبة بيروت

« قيلت على أثر ضرب الأسطول البريطاني مدينة بيروت »

\*\*\*

ياربَّ أُمْرِكَ فِي الْمَمَالِكِ نَافِذٌ  
إِنْ شِئْتَ أَهْرِقْهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَحْجِ  
وَاحِكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، إِنْ عَدَلْتَ لَمْ يَكُنْ  
الْأَجَلُ آجَالٍ دَنْتَ وَتَهَيَّأْتَ  
مَا كَانَ يَحْمِيهِ وَلَا يُحْمَى بِهِ  
هَذِي بِجَانِبِهَا السَّكْسِيرُ غَرِيقَةٌ

وَالْحُكْمُ حُكْمُكَ فِي الدِّمِ الْمَسْفُوكِ  
هُوَ لَمْ يَكُنْ لِسِوَاكَ بِالْمَمْلُوكِ  
بِالْمَتَرَى فِيهِ وَلَا الْمَشْكُوكِ  
قَدَّرْتَ ضَرْبَ الشَّاطِئِ الْمَتْرُوكِ؛  
فَلْكَانَ أَنْعَمَ مِنْ بَوَاحِرِ «كُوكِ»<sup>(١)</sup>  
تَهْوَى، وَتَلَكْ بَرُكْنِهَا الْمَدْكُوكِ

\*\*\*

بِירוْتُ، مَاتَ الْأَسَدُ حَتْفًا أَتَوْفِيهِمْ  
سَبْعُونَ لَيْثًا أُحْرِقُوا، أَوْ أُغْرِقُوا  
كُلُّ يَصِيدٍ اللَّيْثَ وَهُوَ مَقِيدٌ  
يَا مُضْرِبَ الْخَلِيمِ الْمُنِيفَةِ لِلْقُرَى<sup>(٢)</sup>  
مَا كُنْتَ يَوْمًا لِلْقَنَابِلِ مَوْضِعًا

لَمْ يَشْهَرُوا سَيْفًا وَلَمْ يَحْمُوكِ  
يَا لَيْتَهُمْ قَتَلُوا عَلَى «طَبْرُوكِ»  
وَيَدُ صَيْدِ الضَّيْفِ الْمَفْكُوكِ  
مَا أَنْصَفَ الْعُجْمُ الْإِلَى ضَرْبُوكِ  
وَلَوْ أَنَّهَا مِنْ عَسْجَدٍ مَسْبُوكِ

(١) أى لم تكن تستطيع حمايته هاتان السفيتان الصغيرتان اللتان أعدتا به للرياضة والتنم  
للالهروب والقتال (٢) القرى النيفاة

بيروت: ياراحَ النزيلِ وأنسه  
الحسنُ لفظُ في المداينِ كلها  
نادمتُ يوماً في ظلالِكِ فتيةً  
ينسونَ (حسانَ) عصابةً (جاقِ)  
تالله ما أحدثتِ شرّاً أو أذى  
أنت التي يحبّي ويمنعُ عرضها  
إن يجهلوكِ فإن أمك سوريا  
والسابقين إلى المفاخرِ والعُلا  
سألتُ دماءَ فيكِ حولَ مساجيدِ  
كنا نؤملُ أن يمدَّ بقاؤها  
لك في رُبِّ النيلِ المباركِ جيرةً  
يكفيكِ برءاً للجراحِ ومرهماً  
لو يستطيعُ كرامُ مصرِ كرامةً  
هو في ابتناء المجدِ صورةُ جدّه

يمضي الزمانُ على لا أسلوك  
ووجدته لفظاً ومعنى فيك  
وسمّوا الملائكَ في جلالِ ملوك<sup>(١)</sup>  
حتى يكادَ بجلقِ يَفديك<sup>(٢)</sup>  
حتى تراعى أو يُراعَ بنوك  
سيفُ الشريفِ وخنجرُ الصُغلوك  
والأبلى الفردَ الأشمَ أبوك<sup>(٣)</sup>  
بلّة المكارمِ والندى أهلوك  
وكنائسٍ ومدارسٍ و « بنوك »  
حتي تَبِلَ صدَى القنا المشبوك  
لو يقدرُون بدمعهم غسلوك  
أن الأمير « محمدًا »<sup>(٤)</sup> يأسوك  
« لُحمَد » بقلوبهم ضمّدوك  
أذكرتِ « إبراهيم » في ناديك؟

(١) واسمه في الحسن فوسمه أى غلبه فيه  
عليه وسلم وعصابة جلق هم ملوك غسان وجلق هى دمشق وكان حسان بن ثابت كثيراً ما يقد على آل غسان ويمدحهم وينال منهم فيها يناسب هذا المقام قوله  
لله در عصابة نادمتهم  
أولاد جفنة حول قبر أبيهم  
يسقون من ورد البريس عليهم  
يضض الوجوه كريمة أحسابهم  
يفشون حتى ما تهر كلابهم

(٢) حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم  
قبر ابن مارية الكريمة المفضل  
بردا يصفق بالرحيق السدل  
شم الأنوف من الطراز الأول  
لا يسألون عن السواد القليل

(٣) جبل لبنان (٤) الأمير محمد علي باشا

# تَكْطِيلُ انْفِرِهِ

## وعزل الاستانة

قُمْ نَادِ (أَنْتَرَةَ) وَقُلْ يَهْنِيكَ  
أَعْظِيئِهِ ذَوْدَ اللَّبَاةِ عَنِ الشَّرَى  
وَأَقْتِ بِالْدَمِ جَانِيئِهِ وَلَمْ تُولِ  
فَعَقَدْتَ تَا جَكَ مِنْ ظِيٍّ مَسْلُولَةٍ  
نَاجٍ تَرَى فِيهِ إِذَا قَلْبَتُهُ  
وَتَرَى الضَّحَايَا مِنْ مَعَاقِدِ غَارِهِ  
وَتَرَاهُ فِي صَخَبِ الْحَوَادِثِ صَامِتًا  
خَرَزَاتُهُ دَمٌ أُمَةٌ مَهْضُومَةٌ  
بِالْوَاجِبِ التَّمَسُّ الْحَقُوقَ، وَخَابَ مَنْ  
لَا الْفَرْدُ مَسَّ جِيئِنَكَ الْعَالَى وَلَا  
مُلْكٌ بَنَيْتَ عَلَى سَيُوفِ بَنِيكَ  
فَأَخَذَتْهُ حُرًّا بِغَيْرِ شَرِيكَ<sup>(١)</sup>  
تُبْنَى الْمَمَالِكُ بِالْدَمِ الْمَسْفُوكِ  
وَحَلَلْتَ عَرَشَكَ مِنْ قَنَامِ مَشْبُوكِ<sup>(٢)</sup>  
جُهْدَ الشَّرِيفِ وَهَمَّةَ الصُّعْلُوكِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَى جَوَانِبِ تَبْرِهِ الْمَسْبُوكِ<sup>(٤)</sup>  
كَالصَخْرِ فِي عَصْفِ الرِّيحِ النُّوكِ<sup>(٥)</sup>  
وَجُهْدُ شَعْبٍ يُجْهِدُ مَنْهُوكِ  
طَلَبَ الْحَقُوقِ بِوَاجِبٍ مَتْرُوكِ  
أَعْوَانُهُ بِأَكْفِهِمْ لَمَسُوكِ<sup>(٦)</sup>

(١) الذود مصدر ذاده عن الشيء دفعه عنه . اللبابة أنثى الاسد . الشرى مكان جانب  
الفرات تكثر فيه الاسود ويضرب به المثل في ذلك (٢) الطبقى جمع طبة وهي حد السيف  
والسان ونحوهما (٣) الجهد بضم الجيم وفتحها الطامة وقيل المشقة (٤) المعاهد مواضع  
الانقطاع . الغار شجر عظيم واحده غارة وكان الاغريق الاقدمون والرومان أيضا يصفرون  
منه أكاليل لابطالهم المنتصرين في الحروب . الثبر الذهب غير مضروب ، المسبوك المذوب المفرغ  
في القالب (٥) الصخب الصوت شديدا . عصف الرياح اشتدادها . النوك جمع نوكة  
وهي الحتاء (٦) لا الفرد أى لا الفرد المستبد بالحكم والخطاب لاقرة ويريد بالفرد  
السلطان محمد وحيد الدين وأعوانه وزرأوه الذين أرادوا أن يحمدا حركة الاناضول ضد  
اليونان والانجليز

لَمَّا نَفَرْتَ إِلَى الْقِتَالِ جَمَاعَةً أَصْلَوْكَ نَارَ تَلْصُصٍ وَفُنُوكَ<sup>(١)</sup>  
 هَدَرُوا دَمَاءَ الْأَسَدِ فِي آجَاهَا وَالْأَسَدُ شَارِعَةُ الْقَنَا تَحْمِيكَ<sup>(٢)</sup>  
 يَابَنْتَ (طُورُوسَ) الْمُرْدِ، طَاطَاتِ شُمُّ الْجِبَالِ رُؤُوسَهَا لَا يُبِيكَ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَعْتُمَا فِي الْعِزِّ وَاسْتَعَصَمْتُمَا هُوَ فِي السَّحَابِ وَأَنْتِ فِي أَهْلِيكَ<sup>(٤)</sup>  
 نَحَتَ الشُّعُوبُ مِنَ الْجِبَالِ دِيَارَهُمُ وَالْقَوْمُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ نَحْتُوكَ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَوْ أَنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ نَصَوَّرْتَ لَرَأَيْتَ صَخْرَتَهَا أَسَاسًا فَيْكَ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ الَّذِينَ بَنَوْكَ أَشْبَهُ نِيَّةَ بَشَابِ (خَيْبَرَ) أَوْ كَهَوْلِ (تَبُوكَ)<sup>(٧)</sup>  
 حَلَفُوا عَلَى الْمِيثَاقِ لَا طَعَمُوا الْكُرَى حَتَّى تَذُوقِيَ النَّصْرَ، عَلِ نَصْرُوكَ؟<sup>(٨)</sup>  
 زَعَمُوا (الْفَرَنْسَى) الْمُحْجَلَّ صُورَةَ فِي حَلَبَةِ الْفَرَسَانِ مِنْ حَامِيكَ<sup>(٩)</sup>  
 (النَّسْرُ) سَلَّ السِّيفَ يَبْنِي نَفْسَهُ وَفَتَاكِ سَلَّ حُسَامَهُ يَبْنِيكَ<sup>(١٠)</sup>  
 وَالنَّسْرُ مَمْلُوكٌ لِسُلْطَانِ الْهَوَى وَوَجَدْتُ نَسْرَكَ إِيَّسَ بِالْمَمْلُوكِ<sup>(١١)</sup>  
 يَادُولَةُ الْخُلُقِ الَّتِي تَاهَتْ عَلَى رُكْنِ السَّمَاءِ بِرُكْنِهَا الْمَسْمُوكِ<sup>(١٢)</sup>

- (١) نفرت الى القتال ذهبت اليه مسرعة . أصلوك أحرقوك أى أولئك الاعوان .  
 التلصص أن يصير الإنسان لصاً وأن يتخلف ماخلاق اللصوص . المتوك مصدر فتك به أى بطش  
 وفتك فلان في الحث إذا بالغ فيه (٢) الاجة الشجر الكثير المتلف جمعها حم يفتح الميم وجمع  
 الجمع آجام وهو الوارد في البيت وهو يشير الى فتوى شرعية كانت حكومة الاستانة قد اداها  
 في اول امر الفاتحين في الاناضول تحال بها قتالهم (٣) طوروس جبل عظيم في آسيا الصغرى .  
 المررد المطول المجلس (٤) امعنتا أي دتما . استعصمتا امعنتما (٥) خير اسم مكان  
 كان به سبعة حصون غزاها النبي صلى الله عليه وسلم . تبوك أرض بين المدينة والشام القرى  
 والشام نسبت اليها غزوة من غزوات النبي ايضاً (٦) الميثاق أمور كن القائلون بدعوة  
 القتال قد أخذوا على أنفسهم ان يقاتلوا حتى يتم للامة (٧) الفرنسي نابليون بونابرت  
 (٨) النسر لقب نابليون . يريد بفتاك في هذا البيت وبجمايك في البيت قبله مصطفى كمال  
 (٩) السماك كوكب معروف . المسموك المرفوع

يَنِي وَيَنِكَ مَلَّةٌ وَكَتَابُهَا      وَالشَّرْقُ يَنَمِينِي كَمَا يَنَمِيكَ  
 قَدْ ظَنَنْتِي اللَّاحِي نَطَقْتُ عَنْ الْهُوَى      وَرَكِبْتُ مُتَنِّ الْجَهْلِ إِذَا طَرَيْكَ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَنْقِذِ الْإِسْلَامَ أَوْ يَرْفَعْ لَهُ      رَأْسًا سِوَى النَّفْرِ الْأَلَى رَفْعُوكِ  
 رَدُّوا الْخِيَالَ حَقِيقَةً ، وَتَطْلَعُوا      كَالْحَقِّ حَصْحَصٍ مِنْ وَرَاءِ شَكُوكِ<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ أَكْذِبِ التَّارِيخَ حِينَ جَعَلْتُهُمْ      رُهْبَانًا تُسَكِّ لَا تُجُولَ نَسِيكَ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ تَرْضَنِي ذَنْبًا لَنَجْمِكَ هَمِّي      إِنَّ الْبَيَانَ بَنَجْمِهِ يُنْبِيكَ<sup>(٤)</sup>  
 قَلَمِي وَإِنْ جَهَلَ النَّبِيُّ مَكَانَهُ      أَبْقَى عَلَى الْأَحْقَابِ مِنْ مَاضِيكَ<sup>(٥)</sup>  
 ظَفَرْتُ بِيُونَانَ الْقَدِيمَةِ حِكْمَتِي      وَغَزَا الْحَدِيثَةَ ظَافِرًا غَازِيكَ



مَنِي لَعَدِكَ يَا (فُرُوقُ) تَحِيَّةٌ      كَعْيُونِ مَائِكَ أَوْ رُبِّي وَادِيكَ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ كَالنَّسِيمِ غَدَا عَالِيكَ وَرَاحَ مِنْ      فُوفِ الرِّيَاضِ وَوَسْبِهَا الْمَجْبُوكِ<sup>(٧)</sup>  
 أَوْ كَالْأَصِيلِ جَرَى عَالِيكَ عَقِيقُهُ      أَوْ سَالَ مِنْ عَقِيَانِهِ شَاطِئِكَ<sup>(٨)</sup>  
 تِلْكَ الْجُمَائِلُ وَالْعَيُونُ ، اخْتَارَهَا      لَكَ مِنْ رَبِّي جَنَاتِهِ بَارِيكَ<sup>(٩)</sup>

(١) اللاحي اللام . متن الجبل ظهره (٢) حصحص الحق نان بعد كتمانها

(٣) النسيك الذهب والفضة (٤) ينيك يخبرك (٥) الاحتاب جمع حطب بضم الحاء  
 قيل هو ثمانون عاما وقيل هو الدهر (٦) فروق هي الاستانة (٧) فوف الرياض زهرها  
 تشبها لها بوف الثياب وهي نوع من برود اليمن . الوشي نمشة الثوب ونحسينه وهو أيضاً نوع  
 من الثياب الموشية تسمية لها باسم المصدر . المجبوك من حبك الحائك الثوب حسن أثر الصنعة فيه

(٨) الاصيل هو ما بعد العصر الى المغرب . العقيان الذهب الخالص

(٩) الجمائل جمع خيلة وهي الشجر الكثير المتلف

قد أفرغتُ فيك الطبيعةُ سحرها      من ذا الذى من سحرها يَرقيقُ.  
خلعت عليكِ جمالها وتأمّلت      فإذا جمالك فوق ما تكسوكِ  
تالله ما فتنَ العيونَ ولذّها      كقلائد الخُجانِ فى هاديكِ.  
عن جيدكِ الحالِى تَلَقَّتِ الرُبى      واستضحكت حُورُ الجنانِ بفيكِ  
إن أنسَ لأنسَ الشبيبةَ والهوى      وسوالفَ اللذاتِ فى ناديكِ<sup>(١)</sup>  
وليالياً لم ندرِ أين عشاؤها      من فجرها لولا صياحُ الديكِ  
وصبوحنا من (بندِ لآر) و(شِرْشِر)      وغبوقنا (بترَايا) و(يُوك)<sup>(٢)</sup>  
لو أن سلطانَ الجمالِ مخاضُ      للملحّةِ لعدلتُ من عزلوكِ  
خاموكِ من سلطانِهِم فسليهِمُ      أمن القلوبِ ومُلكِها خاموكِ؛  
لا يَحْزُنُنَّكَ من حُماكَ خِطّةُ      كانت هى المُلى وإن ساءوكِ  
أيقالُ فتیانُ الحمى بك قصّروا      أم ضيّعوا الحرّاتِ، أم خانوكِ؛  
وهمُ الخفافُ اليك كالآ نصّار إذ      قلّ النّصيرُ وعزَّ مَنْ يفديكِ.  
والمشتروكِ بِمالِهِم ودماهِم      حين الشيوخُ بِجَبّةٍ باعوكِ  
هدروا دماءَ الذائدين عن الحمى      باسانِ مفتى النارِ لامفتيكِ<sup>(٣)</sup>  
شربوا على سرِّ العدو وغرّدوا      كالبورِمْ خَلْفَ جِدَارِكَ المدكوكِ<sup>(٤)</sup>

(١) ان أنس لا أنس اى ان نسيت شيئاً فلست أنسى الشبيبة الخ (٢) الصبوح شراب الصباح والغبوق شراب العشى . وبندلار وترايا ويوك اسماء الكنة فى الاستانة (٣) الذائدين عن الحمى جمع ذائد وهو المدافع . مفتى النار شيخ الاسلام الذى أفتى بقتالهم (٤) شربوا أى الشيوخ



لَوْ كُنْتَ (مكة) عندهم لرَأَيْتَهُمْ (محمّد) و(رفيقه) هجروكَ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

|                                              |                                                        |
|----------------------------------------------|--------------------------------------------------------|
| ياراكِبَ الطامى يَجُوبُ لِجَاجَةٍ            | من كل نَيْرَةٍ وذاتِ حُلُوكِ <sup>(٢)</sup>            |
| لَمَ جُمْتُ (مرمرة) تَحْتُ الْفَلَكِ فِي     | بَهْجٍ كَافَا قِ النِّعَمِ صَحُوكِ <sup>(٣)</sup>      |
| وَأُتِيتَ (قرن التبر) ثُمَّ تَحْفُهُ         | تُحْفُ الضُّحَى مِنْ جَوْهَرٍ وَسُلُوكِ <sup>(٤)</sup> |
| فَاطْلَعَ عَلَى (دار السعادة) وَابْتَهَلَ    | فِي بَابِهَا الْعَالَى وَأَدَّ الْوُكَى <sup>(٥)</sup> |
| قُلْ لِلْخِلَافَةِ قَوْلَ بَكِّ شَمْسِهَا    | بِالْأَمْسِ لَمَّا آذَنْتَ بِدُلُوكِ <sup>(٦)</sup>    |
| يَا جَذْوَةَ التَّوْحِيدِ هَلْ لَكَ مُطْنِي  | وَاللَّهُ جَلْ جَلَالُهُ مُذَكِّيكِ <sup>(٧)</sup>     |
| خَلَّتِ الْقُرُونُ وَأَنْتِ حَرْبُ مَمَالِكِ | لَمْ يُغْفِ صِدْكَ أَوْ يَنْمَ شَانِيكِ <sup>(٨)</sup> |
| يَرْمِيكَ بِالْأَمِّ الزَّمَانُ وَتَارَةً    | بِالْفَرْدِ وَاسْتَبْدَادِهِ يَرْمِيكَ                 |
| عُودِي إِلَى مَا كُنْتَ فِي فِجْرِ الْهَدَى  | عُمَرُ بَسُوسُكَ (والعتيق) يَأْمِيكَ <sup>(٩)</sup>    |
| إِنَّ الَّذِينَ تَوَارَثُوكَ عَلَى الْهَوَى  | بَعْدَ (ابن هِنْدٍ) طَالَمَا كَذَبُوكَ <sup>(١٠)</sup> |
| لَمْ يَلْبَسُوا بُرْدَ النَّبِيِّ وَلَمَّا   | لَبَسُوا طَقُوسَ الرُّومِ إِذْ لَبَسُوكَ               |

(١) عندهم عند فتیان الحمى الذين اشتروك بمالهم ودمائهم

(٢) الطامى البحر . اللجاج جمع لجة . من كل نيرة أى من كل لجة نيرة بيضاء يكنى بذلك .

البحر الأبيض المتوسط . وذات حلوک أى ومن كل لجة سوداء ذات حلوک يكنى بذلك عن البحر الأسود (٣) مرمرة هو بحر مرمرة تدخله من مضيق الدردنيل ويصله بالبحر الأسود مضيق البسفور (٤) قرن التبر هو القرن الذهبى وهو جزء من البسفور (٥) دار السعادة هى الاسنانة . الاولوك الرسالة (٦) الدولوك غروب الشمس (٧) مذکک موقدک (٨) لم ينف لم ينم . النافى المبيض (٩) يشير الى ترك الملك المحصور فى اسرة واحدة . والرحوع الى جملة حقاً يتولاه من تباينه الامة كما كان لعهدهم الخلفاء الراشدين (١٠) ابن هند

هو معاوية بن ابى سفيان أول الخلفاء من بنى أمية

|                                           |                                 |
|-------------------------------------------|---------------------------------|
| كالبابوية في يدَي (رُدريك)                | لاني أعيذك أن ترى جبارة         |
| (كيزيد) أو كالحاكم المأفوك <sup>(١)</sup> | أو أن تزف لك الوارثة فاسقا      |
| في أيّ ثوبيه به جافوك <sup>(٢)</sup>      | فُضيّ نيوب الفرد نم خذي به      |
| ومُسلط في غير ثوب ملك                     | لا فرق بين مُسلط متتوج          |
| هي حبل ربك أو زمام نبيك                   | أني أرى الشورى التي اعتصموا بها |

---

(١) يزيد هو يزيد بن الوليد من ملوك بني أمية كان من اصحاب الدعارة والفسوق . الحاكم هو الحاكم بأمر الله احد الملوك الفاطميين في مصر كان فاسقا مختبلا وكانت له بدع وضلالات يتبدلها دائما ويحمل الناس عليها قسراً (٢) فضي نيوب الفرد انثر بها ومنه قولهم فس الله فم فلان أي نثر أسنانه والنيوب جمع ناب

# عبد الدهر

## وليلة القدر

« قيلت في احتفال بالمولد النبوى الشريف »

\* \*

|                                                             |                                                |
|-------------------------------------------------------------|------------------------------------------------|
| عَوَّذْتُ مَلَكَكَ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ <sup>(١)</sup>      | الملكُ بين يديكَ في إقباله                     |
| سَمَحْتُ، وَأَنْتَ السَّمَحُ فِي أَقْيَالِهِ <sup>(٢)</sup> | حرٌّ، وَأَنْتَ الحرُّ في تاريخه                |
| فِكَلَاكُمَا الْمُفْتَكُ مِنْ أَغْلَالِهِ <sup>(٣)</sup>    | فِيضًا عَلَى الْأَوْطَانِ مِنْ حُرِّيَّةِ      |
| رَقَّتْ لِحَالِكَ حَقَبَةٌ وَلِحَالِهِ <sup>(٤)</sup>       | سَعِدَتْ بِعَهْدِكَ الْمُبَارِكِ أُمَةٌ        |
| وَالْمُنْتَمَى (لِلْمُحَمَّدِ) بِهِلَالِهِ                  | يَفْدِيكَ نَصْرَانِيَّتُهُ بِصَلْبِهِ          |
| وَالْمُوسَوَّى عَلَى السَّهْوِلِ بِمَالِهِ <sup>(٥)</sup>   | وَفَتَى الدُّرُوزَ عَلَى الْحَزُونِ بِشَيْخِهِ |
| وَتَمَسَّكُوا بِالظُّهْرِ مِنْ أَذْيَالِهِ                  | صَدَقُوا الْخُلَافَةَ طَاعَةً وَمَحَبَّةً      |
| مِنْ رَحْمَةِ الْمَوْلَى وَمِنْ أَفْضَالِهِ                 | يَحْدُونَ دَوْلَتَكَ الَّتِي سَعِدُوا بِهَا    |
| نَسَجَ (الرَّشَادُ) لَهَا عَلَى مَنَوَالِهِ                 | جَدَّدَتْ عَهْدَ (الرَّاشِدِينَ) بِسِيرِهِ     |
| وَعَلَى حَيَاةِ الرَّأْيِ وَاسْتِقْلَالِهِ                  | بُنِيَتْ عَلَى الشُّورَى كَصَالِحِ حُكْمِهِمْ  |

(١) الملك بين يديك الخطاب للخليفة محمد رشاد الخامس (٢) حر أى الملك يريد انه غير مقيد بسطة الفرد المستبد . وأنت الحر فى تاريخه لان الخليفة محمد رشاد اول خليفة دستورى . سمح يقال رجل سمح أى ذو سباحة وعطاء . الاقيال جمع قيل وهو الملك (٣) كلا كما أى أنت والملك . المنك المطلق . الاغلال جمع غل بضم الدين وهو طوق من حديد يجعل فى العنق (٤) الحقبة المدة . من الدهر (٥) الحزون جمع حزن بفتح الحاء ماغلظ من الارض

حقُّ أعزَّ بكَ المهيمَنُ نصرَه  
 شرُّ الحُكُومَةِ أنْ يُسَاسَ بِوَاحِدٍ  
 ملكٌ تُشَاطِرُهُ مَيَامِنَ حالِهِ  
 أخذَت حُكُومَتُكَ الأمانَ لظُلمِيَّةِ  
 مَكَنَتَ للدُستورِ فيه وحزُّنَه  
 فكَانَكَ (الفاروق) <sup>(١)</sup> في كُرْسِيهِ  
 أو أنتَ مِثْلُ (أبي ترابٍ) يُتَقَى  
 عهدُ النَّبِيِّ هو السَّماحَةُ والرَّضَى  
 بالحقِّ يَحْمِلُهُ (الإمامُ) وبِالهُدَى  
 يابنَ الخِوَاقِينِ الثَّلاثينِ الأُلى  
 المَبْلُغينَ الدِّينَ ذِروَةَ سَعْدِهِ  
 المُؤَصِّغينَ مِنَ المَمَالِكِ خِيَلَهُم  
 في عَدَلٍ (فَاتَحَهُم) و(قَانُونِيهِم)  
 أَمَا الخِلافَةُ فَهِيَ حَائِطٌ بَيْتِيكُمْ  
 والحقُّ مَنْصُورٌ عَلى خُذْلِهِ <sup>(١)</sup>  
 في المَلِكِ أَقْوامٌ عِدَادُ رَمالِهِ  
 وَتَرَى بِإِذْنِ اللَّهِ حُسْنَ مآلِهِ <sup>(٢)</sup>  
 في مُقَفَّراتِ البِيدِ مِنْ رِثْمالِهِ <sup>(٣)</sup>  
 تاجاً لَوِجْهَكَ فَوْقَ تاجِ جِلالِهِ <sup>(٤)</sup>  
 نَعِمَتِ شُعُوبُ الأَرْضِ تَحْتَ ظِلالِهِ  
 وَيَهَابُهُ الأَمَلُوكُ في أَسْمالِهِ <sup>(٥)</sup>  
 (بِمُحَمَّدٍ) أَوَّلَى وَسَمِجَ خِلالِهِ  
 في حاضِرِ الدُّستورِ واسْتِقبالِهِ  
 قَدْ جَمَلُوا الإِسْلامَ فَوْقَ جَمالِهِ <sup>(٦)</sup>  
 الرَافِعِينَ المَلِكَ أَوْجَ كِمالِهِ <sup>(٧)</sup>  
 ما لَمْ يَفْزُ (إِسْكَندَرُ) بِوَصالِهِ <sup>(٨)</sup>  
 ما يَحْتَذِي الخِلفاءُ حَذْوَ مِثْلِهِ <sup>(٩)</sup>  
 حَتَّى يُبَيِّنَ الحُشْرُ عَنْ أَهْوالِهِ

(١) الخِذالُ جَمْعُ خاذِلٍ وهو الَّذي لا يَنْصَرِكُ (٢) اليَمانُ جَمْعُ مَيْمَنَةٍ وهى اليَمَنُ والبركة (٣) الرِّثالُ الاسد (٤) مَكَنَتَ للدُّستورِ أى جِمالَتَهُ مَكِيناً تاجاً والدُّستورُ هو القانُونُ الَّذى يَنْظُمُ حُكْمَ الشُّورى (٥) الفاروقُ لِقَبِ عَمْرِو بْنِ الحِطابِ (٦) ابُو ترابٍ كُنْيَةُ عَلِيِّ بْنِ ابِي طالِبٍ . الاسْمالُ النِّيابُ البالِيةُ واحداً سَلَّ بِفَتْحِ المِيمِ (٧) الخِوَاقِينُ جَمْعُ خاقانٍ وهو اسمُ لِكُلِّ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ التُّرْكِ (٨) الأوجُ المُلُوكُ (٩) اسْكَندَرُ هو المُنْدُوفِيُّ الفاتِحُ العَظِيمُ (١٠) قاتِحُهُم وقانُونُهُم لِقَبانٍ أولُها لِلْسلطانِ مُحَمَّدُ الفاتِحُ لِقَبِ بِهِ لانه أولُ مَلِكٍ في الإِسْلامِ اسْتَطاعَ أنْ يَفْتَحَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ وَيَقْضِيَ عَلى كُلِّ سُلْطَةِ الرُّومِ بِها وَثابِتُها لِلْسلطانِ سَلِمانِ القانُونِ لِقَبِ بِهِ لانه أولُ واضِعِ قانُونِ للدُّولَةِ التُّرْكِيَّةِ

أَخَذَتْ بِحَدِّ الْمَشْرِقِ وَحَازَهَا      لَكُمْو الْقَنَا بِقِصَارِهِ وَطَوَالِهِ <sup>(١)</sup>  
 لَا تَسْمَعُوا لِمَرْجِفَيْنِ وَجَهْلِيهِمْ      فَصِيْبَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ جُهَاْلِهِ <sup>(٢)</sup>  
 طَمَعُ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ بَنِيْلَهَا      طَمَعُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ بِمُحَالِهِ  
 مَا الذُّئْبُ يُجْتَرِّئُ عَلَى لَيْثِ الشَّرَى      فِي الْغَابِ مُعْتَدِيَا عَلَى أَشْبَالِهِ <sup>(٣)</sup>  
 بِأَضْلَ عَقْلًا وَهِيَ فِي أَيْمَانِكُمْ      مِمَّنْ يُحَاوِلُ أَخْذَهَا بِشِمَالِهِ



رَضِيَ الْمُهِمِّنُ وَالْمَسِيحُ وَأَحْمَدُ      عَنْ جَيْشِكَ الْفَادِي وَعَنْ أَبْطَالِهِ  
 الْهَازِئِينَ مِنَ الشَّرَى بِسَهْوِهِ      الدَّائِسِينَ عَلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ  
 الْقَاتِلِينَ عَدُوَّهُمْ فِي حَصْنِهِ      بِالرَّأْيِ وَالتَّسْدِيرِ قَبْلَ قِتَالِهِ  
 الْآخِذِينَ الْحَصْنَ عَزَّ سَبِيلُهُ      مِثْلَ السَّهَاءِ أَوْ فِي امْتِنَاعِ مَنَالِهِ <sup>(٤)</sup>  
 لِلْمُرِضِينَ وَلَوْ بِسَاحَةِ يَلْدَزِ      فِي الْحَرْبِ عَنْ عَرِضِ الْعَدُوِّ وَمَالِهِ  
 الْقَارِئِينَ عَلَى (عَلِيٍّ) عِلْمُهَا <sup>(٥)</sup>      وَعَلَى الْغَزَاةِ الْمُتَّقِينَ رِجَالِهِ  
 الْمَلَائِكُ زُلْزَلِ فِي (فُرُوقِ) سَاعَةٍ      كَانُوا لَهُ الْأَوْتَادَ فِي زَلْزَالِهِ  
 لَوْلَا انْتِظَامُ قُلُوبِهِمْ كَصُفُوفِهِمْ      لَنَشَرْتُ دُمْعِي الْيَوْمَ فِي أَطْلَالِهِ <sup>(٦)</sup>  
 وَالرَّوْءُ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي قَوْلِهِ      حَتَّى يُؤَيِّدَ قَوْلَهُ بِفِعَالِهِ

(١) المشرقى السيف نسبة الى موضع فى اليمن كانت تصنع به السيوف (٢) المرجفون من يخوضون فى الاخبار السيئة ليوقموا فى الناس الاضطراب (٣) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (٤) السها كوكب خفى من بنات منى العذرى (٥) على بن ابي طالب والضمير للحرب (٦) الاطلال ماشخص من آثار الدنيا

والشعبُ إن رام الحياةَ كبيرةً      خاضَ الغمارَ دماً الى اماله<sup>(١)</sup>  
شكرُ المالكِ للستحي بروحه      لا للسخي بقيـله أو قاله  
ليه (فروق): الحسنُ نجوى هائم      يسمو اليك بجده وبخاله<sup>(٢)</sup>  
أخرجت للعربِ الفصاح بيانه      قبساً يضيء الشرق مثل كماله<sup>(٣)</sup>  
لم نكثِر (الجرأ) من نظرائه      نسلًا ولا (بغداد) من أمثاله<sup>(٤)</sup>  
جعل الآلهُ خياله (قيس) الهوى      وجعلت ليلى (فتنة) خياله<sup>(٥)</sup>  
في كلِّ عايم أنتِ نزهةٌ روحه      ونعيمٌ مُهجتِه وراحةٌ باله  
يفشاك قد حنت اليك مطيئه      ويثوبُ والأشواق ملء رحاله  
أفراحه لما رآك طليقةً      أفراحُ (يوسف) يوم حلَّ عقاله<sup>(٦)</sup>  
وسروره بك من قيودك حرةً      كسرور (قيس) بانفلات غزاله<sup>(٧)</sup>  
الله صاغك جنتين خلّقه      محفوفتين بأنعم لعياله  
لو أن لله اتخذَ خميلةً      ما اختارَ غيرك روضةً لجلاله<sup>(٨)</sup>

(١) الغمار بضم الغين وفتحها ليفي الناس (٢) ايه اسم فعل للاستزادة من الحديث .  
النجوى المسارة بالكلام وهي السر أيضاً . الهائم الحب والذهاب من المشق او غيره لا يدري أين  
يتوجه . يريد نفسه اى انه هائم بحب فروق وهي الاستانة لما بها من حسن ، ومعنى يسمو اليك بجده  
وبخاله أنه من اصل تركى من ناحية ابويه (٣) اخرجت الخطاب لفروق والضمير للهائم في  
البيت قبله (٤) الجرأ هي مدينة غرناطة بالاندلس وبغداد حاضرة العراق (٥) قيس هو  
قيس بن الملوح وقيل هو قيس بن معاذ المعروف بالجنون وليلى هي محبوبته التي جن بها . يقول ان الله  
سرف خياله في الشعر الى الاستانة يحيد المعاني في وصفها حتى شغف بها كشف قيس ببلى  
(٦) يقول انه فرح لما كما فرح يوسف عليه السلام بخروجه من السجن (٧) يشير بقوله  
كسرور قيس بانفلات غزاله الى ما قيل من أن المجنون رأى ظلية في جبال صيادين فسألها أن يطلقها  
ووضع مكانها شاة من غنمه ففعل (٨) الخيلة الشجر الكثير اللثف . الروضة ما اجتمع من الحدائق.

خُكَاْنَا الصِّفَتَانِ فِي حُسْنَيْهِمَا      دِيَابَجَتَا خَدِ يَتِيهِ نَحَالَهُ <sup>(١)</sup>  
وَكَاْنَا (البُوسْفُورُ) حَوْضُ (مُحَمَّدٍ)      وَسَطَ الْجِنَانِ وَهْنٌ فِي إِجْلَالِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَكَاْنَا شَاهِقَةً الْقُصُورِ حِيَالَهُ      حُجْرَاتُ (طِه) فِي الْجِنَانِ وَآلِهِ <sup>(٣)</sup>  
وَكَاْنَا عِيدُكَ عِيدُهَا لَمَّا مَشَى      فِيهَا الْبَشِيرُ يَبْشِرُهُ وَجْهَهُ <sup>(٤)</sup>  
تِيهِ بِعَمِيدِكَ فِي الْمَالِكِ وَأَسْلَمَى      فِي السَّلَامِ لِلْآلَافِ مِنْ أَمْثَالِهِ  
وَأَسْتَقْبَلِي عَهْدَ الرِّشَادِ بِجَمَلَا      بِحَاسَنِ الدُّسْتُورِ فِي اسْتِهْلَالِهِ  
دَارَ السَّعَادَةِ أَنْتِ ، ذَلِكَ بِأَبْهَا      شَلَّتْ يَدُ مُدَّتْ إِلَى إِقْفَالِهِ

(١) الديابجانان ثنية ديباجة وهي الوجه يقال فلان يصون ديباجته ، والديابجانان ايضاً الخدان . الحال شامة في احد (٢) حوض محمد يريد الحوض المورود يوم القيامه ومحمد هو النبي صلى الله عليه وسلم (٣) حiale اى قبائله وازاءه والحجرات جمع حجرة وهي الغرفة . طه اسم من اسماء النبي (٤) البشير من اسماء النبي ايضاً

## وداع اللورد كرومر

أَيَاكُمْ أُمَّ عَهْدُ إِسْمَاعِيلَا؛ أُمَّ أَنْتَ فَرْعَوْنُ يَسُوسُ النِّيْلَا؛<sup>(١)</sup>  
 أُمَّ حَاكِمٌ فِي أَرْضٍ مَعْرٍ بِأَمْرِهِ لَا سَائِلَا أَبَدًا وَلَا مَسْؤُولَا؛  
 يَا مَالِكَ رِقِّ الرِّقَابِ يَبْأَسُهُ هَلَا اتَّخَذْتَ إِلَى الْقُلُوبِ سَبِيلَا<sup>(٢)</sup>  
 لِمَا رَحَلْتَ عَنْ الْبِلَادِ تَشْهَدُ فَكَأَنَّكَ الدَّاءُ الْعِمَاءُ رَحِيلَا  
 أَوْسَعْتَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ إِهَانَةً أَدَبٌ لِعَمْرِكَ لَا يُصِيبُ مِثِيلَا  
 هَلَا بَدَا لَكَ أَنْ تَجَامَلَ بَعْدَ مَا صَاغَ الرَّئِيسُ لَكَ الثَّنَا إِكْلِيلَا<sup>(٣)</sup>  
 أَنْظُرْ إِلَى أَدَبِ الرَّئِيسِ وَلَطْفِهِ تَجِدُ الرَّئِيسَ مَهْدَبًا وَنَبِيلَا

\* \* \*

فِي مَلْعَبٍ لِلْمُضْجِكَاتِ مَشِيدٌ مَثَلَتْ فِيهِ الْمُبْكِياتِ فُصُولَا<sup>(١)</sup>  
 شَهِدَ (الْحُسَيْنُ) عَلَيْهِ لَمَنْ أُصُولُهُ وَتَصَدَّرَ (الْأَعْمَى) بِهِ تَطْفِيلَا<sup>(٢)</sup>  
 جُبْنٌ أَقْلٌ وَحَطٌّ مِنْ قَدْرِهِمَا وَالرَّءُ إِنَّا يَجْبُنُ يَدُشْ مُرْذُولَا

(١) إسماعيل هو الخديو إسماعيل باشا . فرعون لقب كل ملك من ملوك مصر الاقدمين  
 (٢) رق الرقاب استعبادها . البأس الشدة والقوة (٣) الرئيس هو مصطفى باشا  
 كان رئيس مجلس الوزراء لمهد اللورد كرومر وهو الذي اقام له حفلة توديع في دار الاوبرة  
 يوم خروجه من مصر وخطب له يودعته ويشي عليه ثم خطب اللورد فأهان الامة وأهان الخديو  
 إسماعيل في وجه الامير حسين كامل « السلطان حسين » ولم يراع شيئاً من الادب ولا المجاملة  
 (٤) يريد مايب دار الاوبرة (٥) الحسين هو السلطان حسين كامل . والاعمى هو  
 الشيخ عبدالكريم سلمان وكان قد ضعف بصره وكاد يكف



لما ذكرت به البلاد وأهلها      مثلت دور ممتاتها تمثيلاً<sup>(١)</sup>  
أندرتنا رفاً يدوم وذلةً      تبقى وحالاً لا ترى تحويلاً  
أحسيت أن الله دونك قدرة؟      لا يملك التغيير والتبديلاً  
الله يحكم في الملوك ولم تكن      دول تنازعه القوى لتدولا<sup>(٢)</sup>  
فرعون قبلك كان أعظم سطوة      وأعز بين العالمين قبلاً<sup>(٣)</sup>  
اليوم أخلفت الوعود حكومة      كنا نظن عهداًها الإنجيسلاً  
دخلت على حكم الوداد وشرعه      مصر افكانت كالسلال دخولاً<sup>(٤)</sup>  
هدمت معالمها وهدت ركنها      وأضاعت استقلالها المأولاً<sup>(٥)</sup>  
قالوا جلبت لنا الرفاهة والغنى      جحدوا الآله وصنعه والنيل<sup>(٦)</sup>  
وحياة مصر على زمان محمد      ونهوضها من عهد إسماعيل  
ومدارساً بيني البلاد حوافلاً      حظ الفقير بهن كان جزيلاً<sup>(٧)</sup>  
ومعاقلاً لا تمحى آثارها      وجيوش إبراهيم والأسطول<sup>(٨)</sup>  
وجداولا بين الضياع جوارياً      تذروا اليباب مزارعاً وحقولاً<sup>(٩)</sup>  
ومدائننا قد خططت وطرائقها      كانت حزنونا فاستحلن سهولاً<sup>(١٠)</sup>

(١) لما ذكرت به أى بذلك اللقب (٢) لتدول يقال دالت الايام اذا دارت  
(٣) القليل الجماعة من أصل واحد (٤) السلال بضم السين هو داء السل  
(٥) العالم جمع معلم وهو موضع الشيء الذى يظن الناس فيه وجوده (٦) قالوا جلبت  
الخطاب للورد كرومر (٧) حوافل جمع حافلة أى ممثلة (٨) الماقل جمع مقل وهو اللجأ  
(٩) الجدول جمع جدول وهو النهر الصغير الضياع تجمع ضيعة وهى الارض المفلدة البيضاء  
بالارض الخراب الحقول جمع حقل وهى الارض الصالحة للزرع والفرس  
(١٠) الحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض

والقطنَ مزروعاً بفضل محمد  
قد مد إسماعيلُ قبلكَ للورى  
إن قيسَ في جودٍ وفي سرفٍ الى  
أو كان قد صرعَ المفتشَ مرةً  
لا تذكرِ السكرابَجَ في أيامه  
وامدح قصوراً شادهُن بواذخا  
لو أنه لم يدينها لتخذتمو  
كم منةً موهومةً أتبعتمها  
في كل تقرير تقولُ خلقتكم  
هل من نذك على المدارس أنها

في مصر محلوها مغزولا<sup>(١)</sup>  
ظلَّ الحضارة في البلاد ظليلاً  
ما تنفقون اليوم عدَّ بخيلاً  
فلكم صرعت بدنشواى قتيلاً<sup>(٢)</sup>  
من بعد ما أنبت فيه ذيولاً<sup>(٣)</sup>  
قد أصبحت مأوى لكم ومقيلاً<sup>(٤)</sup>  
منها المضارب والخيام بديلاً<sup>(٥)</sup>  
منذاً على القطن الخبير قتيلاً<sup>(٦)</sup>  
أفهل ترى تقريرك التنزيلاً<sup>(٧)</sup>  
تذرُ العلوم وتأخذُ (الفوتبولاً)<sup>(٨)</sup>

- (١) بفضل محمد هو محمد على لأنه جاء بالقطن فزرعه في مصر وأنشأ له محاليج ومنازل  
(٢) المفتش هو إسماعيل باشا مفتش الاقاليم يقال إن الحديو إسماعيل غضب عليه فأرسل  
اليه من قتلوه . ودنشواى قرية من أعمال اقليم المدفة ولاجلها غاية تربية الحمام مر بها جنود  
من جيش الاحتلال في صيف سنة ١٩٠٦ فصادوا حمامها ببنادقهم وأراد أصحابه أن يتموهم  
بالامتناع عن صيده فلم يسمعو وكبر عليهم الامر فاعتدوا على اناس بعد الحما وأقبل سمر أهل  
القرية يدافعون عن أنفسهم واخوانهم فظن أحد الجنود أنهم يريدونه بسوء فحمل على نفسه يمدو  
في الحر الشديد وأصيب بضربة شمس فأت ذاك أمر اللورد كرومر أن يماق أهل هذه  
القرية فحكوا محاكمة صورية وشحن عدة أفراد منهم وعذب آخرون بالجلد وسجن آخرون حتى  
عفا عنهم الحديو عباس (٣) من بعد ما أنبت فيه ذيولاً أى جعلت للسكرابج شعباً في طرفه  
يشبه الذبول مبالغة في الالام بالضرب به (٤) الدواذخ جمع بانخ وهو الطويل المرتفع  
المقليل موضع القبلولة (٥) المضارب جمع مضرب بكسر الميم وهو بيت عظيم من الشعر  
(٦) المن أن تعد لغيرك ما فسته معه من الصنائع كأن تقول فعلت لك كذا وأعطيتك كذا  
وهو فيجيب مدموم (٧) كال اللورد كرومر يصع كل سنة تقريراً مطولاً عن الحالة الامامة  
في مصر والسودان وكان في كل تقرير يدعى لنفسه من وجوه الاصلاح في مصر ما يكذبه الواقع  
(٨) الندى الكرم . تذر ترك . الفوتبول كلمة من لغة الانكليز معناها كرة القدم

أَمْ مِنْ صِيَانَتِكَ الْقَضَاءُ بِمَعْرِ أَنْ  
أَمْ هَلْ يَعْدُ لَكَ الْإِضَاعَةُ مَنَةً  
النَّظَرُ إِلَى فِتْيَانِهِ مَا شَأْنُهُمْ  
حَرَمَتُهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا رُتَبَ الْعُلَا  
فَإِذَا تَطَلَّعَتِ الْجِيُوشُ وَأَمَلَّتْ  
مَنْ بَعْدَ مَا زَفَوْا لِإِدْوَرْدَ الْعُلَا  
تَأْتِي بِقَاضِي دَنْشَوَايَ وَكَيْلَا؟<sup>(١)</sup>  
جَيْشٌ كَجَيْشِ الْهِنْدِيَّاتِ ذَلِيلًا  
أَوْ لَيْسَ شَأْنًا فِي الْجِيُوشِ ضَنْبِيلاً؟  
وَرَفَعْتَ قَوْمَكَ فَوْقَهُمْ تَفْضِيلًا  
مُسْتَقْبَلًا لَمْ يَمْلِكُوا التَّأْمِيلًا  
فَتَحَا عَرِضًا فِي الْبِلَادِ طَوِيلًا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

لَوْ كُنْتُ مِنْ حَمْرِ الثِّيَابِ عَبْدُكُمْ  
أَوْ كُنْتُ بَعْضُ الْإِنْكَازِزِ قَبْلَتُكُمْ  
أَوْ كُنْتُ عَضْوًا فِي (الْكَلُوبِ) مَلَأْتُهُ  
أَوْ كُنْتُ قَسِيدًا يَهِيمُ مُبْشِرًا  
أَوْ كُنْتُ صَرَّافًا بَلَنْدَنَ دَائِمًا  
أَوْ كُنْتُ (تِيْمَسْكَم) مَلَأْتُ صَحَائِفِي  
مَنْ دُونَ عَيْسَى مُحْسِنًا وَمُنِيلاً<sup>(٣)</sup>  
مَلِكًا أَقْطَعُ كَفَّهُ تَقْبِيلًا  
أُسْفًا لِفَرْقِنَكُمْ بَكَ وَعَوِيلًا<sup>(٤)</sup>  
رَتَلْتُ آيَةَ مَدْحِ حَكْمِ تُونِيلاً<sup>(٥)</sup>  
أَعْطَيْتُكُمْ عَنْ طَبِيبَةٍ تَحْوِيلًا  
مَدْحًا يَرَدُّ فِي الْوَرَى مَوْصُولًا<sup>(٦)</sup>

(١) قاضي دنشواي هو أحمد فتحى زغلول باشا كان قاضيا فى المحكمة المختصة التى عاقبت أهل دنشواي بالذنن والجلد والسجن جملة اللورد كرومر بعد هذه المحاكمة وكىلا لوزارة الحفانية وقد كان رئيسا لمحكمة مصر الابتدائية الاهلية  
(٢) يشير الى فتح السودان وأن الجيش المصرى هو الذى قام ببشه كله ولم يكن لجنود الانكليز فيه من أثر يذكر . وادوارد هو ملك الانكليز (٣) حمر الثياب هم الانكليز يقول لو كنت انكليزيا لعبدتك ولم اعبد عيسى لانك انت الانكليز واحسنت اليهم بمالامثيل له من ائالة واحسان والخطاب للورد كرومر (٤) الكلوب دار ندوة فى القاهرة يشترك فى الاتفاق عليه كل من يشاء من السراة المصريين وكبار الموظفين الانكليز (٥) ذلك لان اللورد كرومر كان يؤيد التبشير بالمسيحية فى مصر ومحى القسوس القاثمين به (٦) او كنت تيمسكم اى لو كنت جريدة

أَو كُنْتُ فِي مِصْرٍ نَزِيلًا جَاهِدًا      سَبَّحْتُ بِاسْمِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا  
أَو كُنْتُ (سِرْيُونًا) حَلَفْتُ بِأَنكُمْ      أَنْتُمْ حَبِوْثُمْ بِالْقَنَاءِ الْجِيْلَا<sup>(١)</sup>  
مَا كَانَ مِنْ عَقَابَاتِهَا وَصَعَابِهَا      ذَلَّلْتُمُوهُ بِعِزِّكُمْ تَذْلِيلًا  
عَهْدُ الْفَرْنَجِ، وَأَنْتَ تَعْلِمُ عَهْدَهُمْ      لَا يَبْخَسُونَ الْمُحْسِنِينَ فَتِيلًا  
فَارْحَلْ بِحِفْظِ اللَّهِ جِلَّ صَنِيعُهُ      مُسْتَعْفِيًا إِنْ شِئْتَ أَوْ مَعْزُولًا  
وَاحِلْ بِسَافِكَ رِبْطَةٍ فِي لَنْدُنْ      وَاخْأَفْ هُنَاكَ غِرَايَ أَوْ كَمْبِيلَا<sup>(٢)</sup>  
أَوْ شَاطِرَ الْمَلِكِ الْمُعْظِمِ بِلَادِهِ      وَسُئِلَ الْمَلِكُ عَرْضَهَا وَالطُّوْلَا  
إِنَّا تَمْنَيْنَا عَلَى اللَّهِ الْمُئِي      وَاللَّهُ كَانَ بِنْيَاهِنَّ كَفِيلَا  
مِنْ سَبِّ دِينَ مُحَمَّدٍ فَحَمْدُهُ      مُتَمَكِّنٌ عِنْدَ الْإِلَهِ رَسُولَا<sup>(٣)</sup>

التيهس الخاصة بكم (١) السيودى سريون مديرو شركة قناة السويس (٢) واحل بسافك  
وربطة يشير الى نشان عند الانكايي يسمى نشان ربطة الساق قبل يوم عزل كرومر انه انتم عليه  
به . غراي وكبيل وزيان من وزراء الانكايي (٣) كل الازرد كرومر قد طعن على الدين  
الاسلامى في تقريره سنة ٩٠٦ فزعم انه دين لا يصلح لهذا العصر فشاغرنا يشير الى ذلك بقوله :  
من سب دين محمد الخ

## السلطان حسين كامل

الملكُ فيكم آلَ إسماعيل  
لطف القضاء فلم يُخلِ لوائكم  
هذى أصولكم وتلك فروعكم  
الملكُ بين قصوركم في داره  
(عابدين) شرفَ بَابِنِ رافعِ رُكنه  
مادام مغناكم فليس بسائلٍ  
أنتم بنو المجدِ المؤنلِ والندى  
النيلُ إن أحصى لكم حسناتكم  
أحيا أبوك شاطئيه وابتنى  
نشر الحضارة فوق مصر وسوريا  
وأعاد للعرب الكرام بياهم

لا زال يبتسكم يظلُ النيل  
ركنًا، ولم يشفِ الحسودُ غليلًا<sup>(١)</sup>  
جاء الصميمُ من الصميمِ بديلاً<sup>(٢)</sup>  
من ذا يريدُ عن الديارِ رحيلًا  
عزاً على النجمِ الرفيعِ وطولاً<sup>(٣)</sup>  
أحوى فروعاً أم أقلَّ أصولاً<sup>(٤)</sup>  
لكمُ السيادةُ صبيةً وكهولاً<sup>(٥)</sup>  
ملاً الزمانَ محاسناً والجيلاً  
مجداً لمصرَ على الزمانِ أثيلاً<sup>(٦)</sup>  
وامتدَّ ظللاً للحجازِ ظليلاً  
وحى إلى البيتِ الحرامِ سبيلاً<sup>(٧)</sup>



(١) فلم يخل بضم الياء وكسر الميم من آمال الشيء جعله مائلاً . القليل الحقد والحمد  
(٢) الصميم الخالص الاصيل يقال هو من صميم القوم أى من أصلهم وخالصهم  
(٣) عابدين اسم القصر الذى يتوج فيه اسراء مصر وملوكها ويتخذونه مقراً لهم حين رعاية  
شئون الدولة . والمراد بابن رافع ركنه الامير حسين كامل ورافع ركنه هو الخديو اسماعيل  
(٤) المغنى المنزل (٥) المؤنل أى الاصيل (٦) الاثيل الاصيل ايضاً (٧) يشير في  
هذين البيتين الى مافله محمد على الكبير من فتح الشام ومحاربة الوهابيين فى الحجاز

حَفِظَ الْإِلَٰهَ عَلَى الْكِنَانَةِ عَرْشَهَا      وَأَدَامَ مِنْكُمْ لِلْهَلَالِ كَفِيلًا<sup>(١)</sup>  
 بَنِيَانُ (عَمْرُو) أَمْنَتَهُ عَنَابَةً      مِنْ أَنْ يُزْعَجَ رَكْنُهُ وَيَمِيلًا<sup>(٢)</sup>  
 وَتَدَارَكَ الْبَارِي لَوَاءَ (مُحَمَّدٍ)      فَرَعَى لَهُ غُرْرًا وَصَانَ حُجُولًا<sup>(٣)</sup>  
 فِي بَرْهَةٍ يَذَرُ الْأَسْرَةَ نَحْسَهَا      مِثْلَ النُّجُومِ طَوَالِهَا وَأَفُولًا<sup>(٤)</sup>  
 اللَّهُ أَدْرَكَهَ بِكُمْ وَبَأْمَةٍ      كَالْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ عُقُولًا  
 حَلَفَاؤُنَا الْأَحْرَارُ إِلَّا أَنَّهُمْ      أَرْقَى الشُّعُوبِ عَوَاطِفًا وَمِيُولًا  
 أَعْلَى مِنَ الرُّومَانِ ذَكَرَافِي الْوَدَى      وَأَعَزُّ سُلْطَانًا وَأَمْنَعُ غِيَلًا<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا خَلَا وَجْهُهُ الْبِلَادِ لِسَيْفِهِمْ      سَارُوا سِمَاحًا فِي الْبِلَادِ عُدُولًا  
 وَأَتَوْا بِكَابِرِهَا وَشَيْخِ مُلُوكِهَا      مَلِكًا عَلَيْهَا صَالِحًا مَأْمُولًا<sup>(٦)</sup>  
 تَاجَانُ زَانَهُمَا الْمَشِيبُ بَثَالِثُ      وَجَدَ الْهَدْيَ وَالْحَقُّ فِيهِ مَقِيلًا<sup>(٧)</sup>



سَبَّحَانَ مَنْ لَا عَزَّ إِلَّا عَزُّهُ      يَبْقَى وَلَمْ يَكُ مَلِكُهُ لِيَزُولَا  
 لَا تَسْتَطِيعُ النَّفْسُ فِي مَلَكُوتِهِ      إِلَّا رَضَى بِقَضَائِهِ وَقَبُولَا<sup>(٨)</sup>  
 الْخَيْرُ فَمَا اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ      لَا يَظْلُمُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَتِيلًا<sup>(٩)</sup>

(١) الكِنَانَةُ هِيَ مَعْر (٢) عَمْرُو هُوَ الْقَائِدُ الْإِسْلَامِيُّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَاتِحَ مَعْرَ لِمَدِ  
 الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (٣) مُحَمَّدٌ هُوَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْكَبِيرِ . النَّوَرُ جَمْعُ غُرَّةٍ وَهِيَ بِيَاضٌ فِي جِهَةِ  
 الْفَرَسِ قَدْرُ الدَّرْهِمِ . الْحُجُولُ جَمْعُ حَجَلٍ وَهُوَ بِيَاضٌ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ (٤) الْبَرْهَةُ قِطْعَةٌ مِنْ  
 الزَّمَنِ طَوِيلَةٌ . يَذَرُ يَتْرَكُ . الطَّوَالِجُ جَمْعُ طَالِعٍ وَالْأَفُولُ جَمْعُ آفَلٍ (٥) دَوْلَةُ الرُّومَانِ مِنَ الدُّوَلِ  
 الْقَدِيمَةِ فِي أَوْرَبَةِ أَسَمِ مَلِكُهَا قَتْنَاوَلُ أَقْطَارُ كَثِيرَةٍ مِنَ الشَّرْقِ . النَّيْلُ مَوْضِعُ الْإِسْدِ  
 (٦) كَابِرُهَا وَشَيْخُ مُلُوكِهَا الْمُرَادُ بِهِ الْأَمِيرُ حُسَيْنٌ كَامِلٌ (٧) تَاجَانُ هُمَا تَاجٌ مَعْرٌ وَتَاجٌ  
 إِسْوَدَانُ (٨) الْمَلَكُوتُ الْمَزَّ وَالسُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ (٩) الْفَتِيلُ الْقِشْرَةُ الَّتِي فِي شِقِّ النَّوَةِ

يَالَيْتَ شعري هل يُحطمُ سيفُهُ  
للبغى سيفاً في الورى مسلولا  
سلبَ البريةَ سلمَهَا وهناءها  
ورمى النفوسَ بألفِ عزرائيلا  
زال الشبابُ عن الديارِ وخلفوا  
للباقياتِ الشكلِ والترميلا<sup>(١)</sup>  
طاحوا فطاحَ العلمُ تحتَ لوائِهِم  
وغدا التفوقُ والنبوغُ قتيلا<sup>(٢)</sup>  
اللهُ يشهدُ ما كُفرتُ صنيعَةً  
في ذا المقامِ ولا جحدتُ جَميلاً<sup>(٣)</sup>  
وهو العليمُ بأن قايَ موجُ  
وجمّاً كداءِ الشاكلاتِ دَخِيلاً  
عما أصابَ الخلقَ في أبنائِهِم  
ودها الهلالَ ممالكاً وقَبِيلاً<sup>(٤)</sup>  
أأخونُ إسماعيلَ في أبنائِهِ  
ولبستُ نِعْمَتَهُ ونِعْمَةً يَبْتَهُ  
ووجدتُ أبائى على صدقِ الهوى  
فلبستُ جُزلاً وارْتديتُ جَميلاً<sup>(٥)</sup>  
رؤيا (عليّ) يا (حسين) تأولت  
وكفى بآباءِ الرجالِ دليلاً  
وإذا بناءُ المجدِ راموا خُطَّةً  
ما أصدقَ الأحلامَ والتأويلاً<sup>(٦)</sup>  
القومُ حينَ دها القضاءَ عقولَهُم  
جعلوا الزمانَ محققاً ومُنيلاً  
هدموا بوادى النيلِ ركنَ سيادَةٍ  
كسروا بأيديهم لمصرَ غُلولا<sup>(٧)</sup>  
لهمُ كركنِ العنكبوتِ ضَبِيلاً

(١) الشباب جمع شاب . الشكل ان تفقد المرأة ولدها . الترميل أن تصير المرأة أرملة وهي التي مات زوجها . (٢) طاحوا هلكوا او اشرقوا على الهلاك . التفوق الترفع . النبوغ الظهور في شئ . واجادته (٣) الصنعة الاحسان . جحدت انكرت . (٤) ودها الهلال اى دولة الهلال وهي الدولة العثمانية . القبيل الجماعة من أصل واحد . (٥) الجزل الكثير من الشئ . (٦) على هو محمد على الكبير وحسين هو السلطان حسين كامل والرؤيا هي ان يمد على كان يحلم دائماً بانشاء مملكة مصرية منفصلة عن الدولة العثمانية فهو يقول ان هذا الحلم حقق بتولية السلطان حسين التي زالت بها عن مصر السيادة التركية . (٧) يريد بالقوم الاتراك اى انهم لما دخلوا الحرب ضد انكلترة وحادها ادى ذلك الى ان تملن انكلترة زوال السيادة التركية فكأنهم هم الذين ازالوها بأيديهم . الغلول جمع غل بضم الغين وهو طوق من حديد يجعل في الذق

إرفاً سريراً أَيْكَ والبَسَ تاجَهُ وأَكْرُمَ على (القصر المشيد) نزيلاً  
مرت أويقاتٌ عليه مُحِشاً كالرَّمسِ لا خُلُواً ولا مأهولاً<sup>(١)</sup>  
ليست معالي الأمرِ شيئاً غائباً عنكم ، وليس مكانكم مجهولاً  
كم سُسْتَمَوْه في الشَّيْبَةِ مُضَاهَاً وحملتُموه في المشيبِ ثَقِيلاً<sup>(٢)</sup>  
وحِيتُمُ زرعَ البلادِ وضربتُها وهزَ زتمُ للمكرُماتِ بَخِيلاً<sup>(٣)</sup>  
يا أَكْرَمَ الأعمامِ حُسْبُكَ أنْ تَرى للعبِرتَيْنِ بوجنتيكِ مَسِيلاً<sup>(٤)</sup>  
من عَثْرَةِ ابنِ أَخِيكَ تَبْكِي رَحمةً ومن الخشوعِ لَن حَباكِ جَزِيلاً<sup>(٥)</sup>  
ولو استطعتَ إِقالةً لِمُشارِهِ من صدمةِ الأقدارِ كُنْتَ مُقِيلاً<sup>(٦)</sup>

\* \*

يا أَهْلَ مِصرَ كُلُوا الأُمُورَ لِرَبِّكُمْ فاللهُ خيرُ موثِّلٍ ووَكِيلٍ<sup>(٧)</sup>  
جرت الأُمُورُ مع القضاءِ لَغايةٍ وأَقْرَبُها مِنْ يَمْلِكُ التَّحْوِيلِ  
أَخَذْتَ عِنايَةً مِنْهُ غَيْرَ عِنايَةٍ سَبَّحانَهُ مُتَصَرِّفاً ومُدَيلاً<sup>(٨)</sup>  
هل كان ذاكَ العَهدُ إِلا مَوْقِفاً لاسلَطَتَيْنِ وللبِسلادِ وَيلاً<sup>(٩)</sup>  
يَعْتَزُّ كُلُّ ذَلِيلٍ أَقْوامٍ بِهِ وعزِيزُ كَم يُلْقِي القِيادَ ذَلِيلًا<sup>(١٠)</sup>

(١) الموحش المنزل الذي ذهب الناس عنه . الرمس القبر . المأهول السكان فيه أهله

(٢) الشَّيْبَةُ فتوة الشباب . المضاع الحمل الثقيل يجوز صاحبه عن حمله (٣) الضرع لكل ذات ظلف أو خف مدر اللبن ويطلق مجازاً على هذه الحيوانات نفسها (٤) أنسيل مكان السيل (٥) العثرة الإزلة . ابن أخيك هو الخديو عباس . الخشوع الخضوع ، حباك أعطاك (٦) إقالة العثار أن ترفع المأثر من سقطته (٧) الموثل الملجأ (٨) العنان الأجام تمسك به الدابة (٩) ذاك العهد هو عهد الحكم في مصر قبل تولية السلطان حسين والسلطان هما السلطة الشرعية التي كان يملكها صاحب عرش البلاد والساطة العفوية التي اغتصبها عميد انكسارته في مصر (١٠) القِياد حبل يقاد به والمراد أنه يخضع ويطيع



دفعتم بتأفیه الحوادث وانقضت  
وانقض ملعبه وشاهده على  
فأدمتم الشحنة فيما بينكم  
كل يؤيد حزبه وفريقه  
حتى انطوت تلك السنون كملعب  
وإذا أراد الله أمراً لم تجد  
إلا تتأخج بعدها وذئولا  
أن الرواية لم تتم فصولا  
ولبثتم في المضحكات طويلا  
وبرى وجود الآخرين فصولا<sup>(١)</sup>  
وفرغتم من أهلها غميلا  
لقضائه ردا ولا تبديلا

## بين الحجاب والسفور

صدّاحُ يا ملك الكنا رِ ويا أميرَ البلبِلِ<sup>(١)</sup>  
 قد فزتُ منك (بمعبدٍ) ورُزقتُ قربَ (الموصل)<sup>(٢)</sup>  
 وأنبجَ لى (داودُ) مز ماراً وحسنَ ترتلِ<sup>(٣)</sup>  
 فوقَ الأسرَةِ والمنسا برِ قطُ لم تترجّلِ<sup>(٤)</sup>  
 تهتز كالدينار فى مُرتجّ الحظِ الأحولِ<sup>(٥)</sup>  
 وإذا خطرَت على الملا عبٍ لم تدع لممثلِ<sup>(٦)</sup>  
 ولك ابتداءاتِ (المرز دق) فى مقاطع (جرول)<sup>(٧)</sup>  
 ولقد تخذت من الضحى صُفَرَ الغلائل والحلى<sup>(٨)</sup>

(١) الصداح الصباح الرفيع الصوت . الكنار والكنارى طائر حسن الصوت ويشه  
 ابيض يضرب الى الصفرة وقوادم جناحيه طويلة الى الحفرة وينسب الى جزائر كناريا وهى  
 الجزائر الخالدات . البلبل طائر صغير سريع الحركة يضرب به المثل فى طلاقة اللسان  
 (٢) معبد مفعن مشهور كان أيام الدولة الاموية والموصلى يطلق على اسحاق الموصلى وابنه  
 ابراهيم وكانا مغنيين وكان لهما مع ذلك فقه وأدب (٣) داود النّبى ومزاميره ما كان يقرئه  
 به من الادعية والانشيد (٤) الترجل أن ينزل المرأ عن ركوبته ويمشى  
 (٥) الأحول من فى عينه حول (٦) لم تدع لممثل أى لم تترك له ما يجيده من التمثيل  
 والغناء لانك أجود صوتا وفنا من كل مفعن وممثل (٧) الفرزدق لقب همام بن صهبة  
 الشاعر المشهور كان فى صدر الدولة الاموية وجرول اسم الحظيطة وهو شاعر أدرك الجاهلية  
 والاسلام . والابتداءات أوائل القصائد والمقاطع جمع مقطع وهو آخر بيت من القصيدة  
 (٨) الغلائل واحدها غلالة بكسر الفين وهى شمار يلبس تحت الثوب يشير بهذا المحاز  
 الى ان طائره الصداح أصفر اللون

ورويتَ في بيضِ انقلا نسٍ عن عذارى الهيكل<sup>(١)</sup>

\* \*

يا ليت شعري يا أسيرُ شج فؤادك أم خل؟<sup>(٢)</sup>  
 وحليفُ سهدٍ أم تنا مٌ الليلَ حتى ينجلي؟<sup>(٣)</sup>  
 بالرغم مني ما تمنا لجُ في النحاسِ المقفل<sup>(٤)</sup>  
 حرصي عليك هوى، ومن يُحرز ثميناً يبخل  
 والشحُّ تُحمدُنه الضرو رةٌ في الجوادِ المجزل<sup>(٥)</sup>  
 أنا إن جعلتك في نضا رٍ بالحريرِ مجال<sup>(٦)</sup>  
 ولففتُه في سوسنٍ وحففته بقرتُقل<sup>(٧)</sup>  
 وحرقتُ أزكى العودِ حو آيه وأغلى الصنذل  
 وحملته فوقَ العيو نٍ وفوق رأسِ الجدول<sup>(٨)</sup>  
 ودعوتُ كل أغرٍّ في مُلك الطيورِ محجل  
 فأتتك بين مطارج ومحبذٍ ومدلل<sup>(٩)</sup>

(١) القلائس جمع فانسوه نوع من لباس الرأس . المذارى جمع عذراء وهي البكر . الهيكل معناه هنا الموضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان كما تزعم النصارى ، وفي هذا البيت أنواع من المجاز ثم كناية عن المعنى المقصود وهو يريد أن طائرته أبيض الرأس كأنه إبليس قلنسوة بيضاء كالعذارى الراهبات المنقطعات لخدمة الهيكل (٢) الشجى المشغول والخلج الخالي من الهم (٣) الحليف كل شيء لزم شيئاً آخر فلم يفارقه . السهد الارق وعدم النوم . يتغلى بمعنى (٤) ما تمالج أى ما تزاول وتمارس والمراد بالنحاس المقتل القديس الذى حبس فيه الطائر (٥) الجواد الكريم . المجزل المكثّر من المطر (٦) النضار الذهب . الجبال المغطى (٧) السوسن بفتح السين الاولى وضمها نبات طيب الرائحة (٨) العيون هنا عيون الماء . لجدول النهر الصغير (٩) المدلل بفتح اللام المرفه

وَأَمَرْتُ بِابْنِي فَالْتَقَاكَ بِوَجْهِهِ الْمَهَالِ (١)  
 يَمِينِيهِ فَالْوَدَّحُ لَمْ يُهْدَ (لَهُ تَوَكَّلْ) (٢)  
 وَزُجَاجَةٌ مِنْ فُضَّةٍ مَمْلُوءَةٌ مِنْ سَلْسَلِ (٣)  
 مَا كُنْتُ يَا (صَدَاحُ) عَنْدَكَ بِالْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ  
 شَهِدُ الْحَيَاةِ مَشُوبَةٌ بِالرَّقِّ مِثْلُ الْخَنْظَلِ (٤)  
 وَالْقَيْدُ لَوْ كَانَ الْجَمَا نَ مَنْظَمًا لَمْ يُحْمَلِ (٥)  
 يَاطِيرُ لَوْلَا أَنْ يَقُو لَوْ أَجُنَّ قَلْتُ تَعْقِلِ  
 أَسْمِعْ فَرَبٍ مَفْصَّلِ لَكَ لَمْ يَفْسِدْ كَجَمَلِ  
 صَبْرًا لَمَّا تَشَقَّى بِهِ أَوْ مَا بَدَاكَ فَاغْمَلِ  
 أَنْتَ ابْنُ رَأْيٍ لِلطَّبِيعَةِ فَيْكَ غَيْرِ مَبْدَلِ  
 أَبَدًا مَرُوعٌ بِالْإِسَارِ مَهْدَدٌ بِالْمَقْتَلِ (٦)  
 إِنْ طَرَتْ عَنْ كَنْفِي وَقَعْتَ عَلَى النَّسُورِ الْجَهْلِ (٧)



يَاطِيرُ وَالْأُمُثَالُ تَضْرِبُ لِلْيَبِ الْأُمُثَلِ (٨)  
 دُنْيَاكَ مِنْ عَادَاتِهَا أَلَّا تَكُونَ لَا عَزْلَ (٩)

---

(١) المهال التلألؤ (٢) الفالودج حلواء من دقيق وعسل وماء . المتوكل احد الخلفاء  
 العباسيين (٣) السلسل الخمر الابينة (٤) الشهد بضم الشين وفتح الهاء جمع شهدة كغرفة  
 وغرف هي العسل . الجمال الاواؤ (٦) الاسار الاسر (٧) الكنف الجانب والناحية  
 (٨) الامثل الافضل (٩) الاعزل من لاسلاح عنده

أَوِ لِلنَّبِيِّ وَإِنْ تَمَلَّلَ بِالزَّمَانِ الْمَقْبِلِ  
جُمِلَتْ لِحْرٍ يُبْتَلَى فِي ذِي الْحِيَاةِ وَيَبْتَلَى  
يَوْمِي وَيُرْمَى فِي جِهَا دِ الْعِيشِ غَيْرَ مَغْفَلٍ  
مُسْتَجْمِعٍ كَاللَيْثِ إِنْ يَجْهَلُ عَلَيْهِ يَجْهَلُ (١)  
أَسَمِعْتَ بِالْحَكَمَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ يَوْمَ (الْجَنْدَلِ) (٢)  
فِي الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى وَلَوْ لَا حِكْمَةٌ لَمْ تُشْمَلْ (٣)  
رَضِيَ الصَّحَابَةُ يَوْمَ ذَ لِكَ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ  
وَهُمُ الْمَصَابِيحُ الرُّوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ  
قَالُوا الْكِتَابُ وَقَامَ كَذَلِكَ مُفَسَّرٌ وَمُسَوَّلٌ  
حَتَّى إِذَا وَسَعَتْ (مَعَاوِيَةُ) وَضَاقَ جِهَا (عَلِيٌّ) (٤)  
رَجَعُوا لَظَلَمَ كَالطَّبَايِئِ نِيعٌ فِي النُّفُوسِ مُؤَصَّلٌ  
نَزَلُوا عَلَى حَكِيمِ الْقَوْمِ وَعِنْدَ رَأْيِ الْأَحْيَلِ (٥)  
صَدَّاحُ حَقٍّ مَا أَقْوَمَ لَ حَفِلَتْ أُمٌّ لَمْ تَحْفَلِ  
جَاوَرَتْ أُنْدَى رَوْضَةٍ وَحَلَلَتْ أَكْرَمَ مَنْزَلِ

(١) المستجمع من يبدل غاية إمكانه . يجهل عليه بتساقفه عليه (٢) الحكماء هما أبو موسى الأشعري وارتضاه الإمام علي حكما له وعمرو بن الداس اختاره معاوية حكما له وقصة هذا التحكيم مشهورة . يوم الجندل هو أحد أيام الحرب بين علي ومعاوية والجندل اسم مكان (٣) ولولا حكمة أي ولولا حكمة أرادها الله تعالى لم تشمل تلك الفتنة (٤) رضى الصحابة الخ وذلائع أن أصحاب معاوية لما رأوا أن الهزيمة ستكون لهم دفعوا المصاحف على أطراف الاسنة ونادوا عليه وأصحابه أن ينزلوا وإياهم على كتاب الله فامر علي أصحابه أن يكفوا عن الحرب (٥) حتى إذا وسعت معاوية أي حتى إذا وسعت ولاية الاسر معاوية بسبب أن الحيلة التي عملها عمرو بن العاص جازت علي أبي موسى الأشعري رجعوا لظلم الظلم إلى آخر ما في البيهقي

بين الحفاوة من حُسين والرعاية من علي  
وحنان ( آمنة ) كأُمك في صباك الأول (١)  
صحّ بالصباح وبشر ال أبناء بالمستقبل  
واسأل لمصرَ عنايةً تأتي وتهبط من عل  
قل ربنا افتح رحمةً والخير منك فأرسل  
أدرك كائناتك الكريمة ربنا وتقبل

# العلم والتعليم

## وواجب المعلم

« ألقى هذه القصيدة في حفل قام به نادى مدرسة المعلمين العليا »:

\*\*\*

|                                             |                                  |
|---------------------------------------------|----------------------------------|
| كاد المعلم أن يكون رسولا                    | قَمُّ للمعلم وفه التبجيلا        |
| يدى وُنشَى أنفساً وعقولا؛                   | أعلمتَ أشرفَ أوْجَلٍ من الذى     |
| علمتَ بالقلم القرونَ الأولى                 | سبحانك اللهم ، خيرَ معلمٍ        |
| وهديته النورَ المبينَ سبيلا                 | أخرجتَ هذا العقلَ من ظلماته      |
| صَدَى الحديدِ، وتارةً مصقولا <sup>(١)</sup> | وطبعته بيدِ المعلمِ ، تارةً      |
| وابنَ البتولِ فعلمَ الانجيلا <sup>(٢)</sup> | أرسلتَ بالتوراةِ موسىَ مرشداً    |
| فمضى الحديثَ وناولَ التنزيلا <sup>(٣)</sup> | وفجرتَ يذْبوعَ البيانِ محمداً    |
| عن كلِّ شمسٍ ما تُريدُ أقولا                | علّمتَ يوناناً ومصرَ فزالتا      |
| في العلمِ تلتمساً نه تطفيلاً <sup>(٤)</sup> | واليومَ أصبحتا بحالِ طفولةٍ      |
| ما بالُ مغربها عليه أديلا <sup>(٥)</sup>    | من مَشْرِقِ الأرضِ الشمسُ تظاهرت |

(١) طبع السيف صاغه ، وصدى الحديد أى غير مجلو ولا مصقول (٢) البتول لقب السيدة مريم عليها السلام (٣) التنزيل القرآن (٤) التطفيل التطفل (٥) أديل المغرب على المشرق أى قاعه وانزع منه الدولة

يا أرضُ مُذْ فَقَدَ المَعلَمُ نَفسَهُ      بينَ الشَموِسِ وَبَينَ شَرقِكَ حَيَلا  
 ذَهبَ الذِينَ حَمَوُا حَقِيقَةَ عَلمِهِم      واستَعمَذبوا فِيهَا العَذابَ وَبَيلَا  
 فِي عَالَمٍ صَحِيبَ الحَيَاةِ مَقِيداً      بالفَرْدِ ، مَخزوماً بِهِ ، مَفلولا<sup>(١)</sup>  
 صَرعته دَنيا المَستَبَدِّ كَمَا هَوَتْ      مِن ضَربةِ الشَمسِ الرَءوسُ ذُهوِلا  
 سُقَراطُ أَعطى السَكاوِسَ وَهِيَ مَنيَةٌ      شَفَتِي مَحِبٍّ يَشتَهِى التَقْيِيلا  
 عَرضوا الحَيَاةَ عَلَيسِهِ وَهِيَ غَباوَةٌ      فَأَبى وَآثَرَ أَن يَمُوتَ نَبِيلا<sup>(٢)</sup>  
 إِن الشِجَاعَةَ فِي القُلُوبِ كَثيرَةٌ      وَوَجَدْتُ شِجَعانَ العَقولِ قَلِيلا



إِن الَّذِي خَلَقَ الحَقِيقَةَ عَاقِما      لَمْ يُحِلِّ مِن أَهلِ الحَقِيقَةِ جِيالا  
 وَلرَبعاً قَتَلَ الغَرامُ رِجالَها      قَتَلَ الغَرامُ ، كَمِ اسْتِباحَ قَتِيلا  
 أَوَكَلْتُ مِن حَامِي عَنِ الحَقِّ قَتَنِي      عَندَ السَوادِ ضَغائِفاً وَذُحوِلا<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ كُنْتُ أَعتَقَدُ الصَّايِبَ وَخَطَبُهُ      لَأَقَتُّ مِن صَابِ المَسيحِ دَليلا



أَمَعلَى الوادِى وَساسَةً نَشِئُهُ      وَالطابَعينَ شَبابَهُ المَأموِلا  
 وَالحامِلينَ إِذا دُعُوا لِيُعَلِّمُوا      عِبءَ الأَمانَةِ فَادِحاً مَسئولا  
 وَنِيتُ خُطَا التَعلِيمِ بَعدَ مُحَمَّدٍ      وَمَشى الهُويَنا بَعدَ إِسماعِيلَا  
 كَانَتْ لَنَا قَدَمٌ إِلَيسِهِ خَفِيفَةٌ      وَرَمْتُ بَدَنلُوبٍ فَكَانَ الفِيلَا<sup>(٤)</sup>

(١) مخزوما به أى مسخراً له (٢) النبل الدكاء (٣) الذحول جمع ذحل وهو الثائر

(٤) الفيل ورم يعصب الساق ودنلوب مستشار النجاذى منبت به نظارة المعارف المصرية

خاساه الى العلم والتعليم



حتى رأينا مصرَ تخطو إصبعاً  
تلك الكفورُ وحشوها أمةٌ  
تجدُ الذين بنى «المسلة» جدُّهم  
ويُدللون إذ أُريدَ قيادُهم  
يتلو الرجالُ عليهمو شهواتهم  
الجهلُ لا تحيا عليه جماعةٌ  
والله : لولا ألسنٌ وقرائحُ  
وتعدت من أربعين نفوسهم  
عرفت مواضعَ جدبهم فتتابعتُ  
تسدى الجملَ الى البلاد وتستحي  
ما كان دنوبٌ ولا تعليمه

في العلم، إن مشيت الممالك ميلاً  
من عهد «خوفو» لم تر القنديلاً  
لا يُحسنون لإبرة تشكيلاً  
كالبنهم تأنسُ إذ ترى التدليلاً  
فالناسِ جحون الذم ترتيلاً  
كيف الحياة على يدى عزريلاً  
دارت على فطن الشباب شمولاً<sup>(١)</sup>  
تغزو القنوط وتغرس التأميلاً  
كالعين فيضاً والغمام مسيلاً  
من أن تكافأ بالثناء جميلاً  
عند الشدائد يُغنيان قتيلاً

\*\*\*

ربوا على الإنصاف فتیان الحمی  
فهو الذى يبنى الطباع قويمه  
ويقیم منطق كل أعوج منطق  
وإذا المعلم لم يكن عدلاً مشى  
وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة

تجدوهم كهف الحقوق كهولاً  
وهو الذى يبنى النفوس عدولاً  
ويريه رأياً فى الأمور أصيلاً  
روح العدالة فى الشباب ضئيلاً  
جاءت على يده البصائر حولاً<sup>(٢)</sup>

(١) الفطن جمع فطنة وهى الخلق والدكاء ، والشمول الجزم (٣) الحول جمع حولاء  
والحولاء من فى عينها حول والحول اقبال الحدة على الافهموعيب

وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى  
وإذا أُصيبَ القومُ في أخلاقهم  
إني لأعذّرُكم وأحسبُ عبثكم  
وجدَ المساعدَ غيركم وحُرمتُموا  
وإذا النساءُ نشأنَ في أُميّةٍ  
ليس اليتيمُ من انتهى أبواه من  
فأصابَ بالدنيا الحكيمَ منهما  
إن اليتيمَ هو الذى تلقى له

ومن الغرورِ فسمةَ التضليلِ  
فأقيمَ عليهم مأثمٌ — كوعويلا  
من بين أعباء الرجال ثقيلا  
في مصرَ عونَ الامهاتِ جليلا  
رَضَعَ الرجالُ جهالةً وخمولا  
هم الحياضُ ، وخلفاه ذايلا  
وبحسن تربيةِ الزمانِ بديلا  
أما تَخَلَّتْ ، أو أبأ مشغولا<sup>(١)</sup>

\* \*

مصرٌ إذا ما راجعتْ أيامها  
( البرلمان ) غداً يُمدُّ رواقه  
نرجو إذا التعليمُ حرَّكَ شجوه  
قل للشباب: اليوم بُوركَ غرسكم  
حيثوا من الشهداء كل منيب  
ليكونَ حظ الحى من شكر انكم  
لا يماسُ الدستورُ فيكم روحه

لم تلقَ للسَّبِّ العظيم مثيلا<sup>(٢)</sup>  
ظلاً على الوادى السعيدِ ظليلا  
ألا يكون على البلاد بخيلا  
دنتِ القُطوفُ وذُلَّتْ تذيلا  
وضمُّوا على أحجارِهِ إكليلا  
جمأ وحظُّ الميت منه جزىلا  
حتى يَرَى جنديهِ المجهولا<sup>(٣)</sup>

(١) أما تَخَلَّتْ عن تربيته وأبأ مشغولا عن العناية به وتهذيبه (٢) السبت ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ وهو اليوم الذى افتتح فيه ( البرلمان ) الاول . وقد كان هذا اليوم قريبا من يوم الاحتفال (٣) يريد بالجندي المجهول من يعمل في غير جابة ولا ضوضاء وفي غير انتظار مكافأة أو جزاء

نأشدتكم تلك الدماء زكيةً  
 فليسألنَّ عن الأرائكِ سائلٌ  
 إن أنتَ أطلعتَ الممثلَ ناقصاً  
 فادعوا لها أهلَ الأمانةِ واجعلوا  
 إن المقصَّرَ قد يحولُ ولن توى  
 فخرُبَ قولٍ في الرجالِ سمعتمو  
 ولكم نصرتُم بالكرامةِ والهوى  
 كرمٌ وصفحٌ في الشبابِ وطالما  
 قوموا اجمعوا شُعَبَ الأبوةِ وارفعوا  
 أدُّوا إلى العرشِ التحيةَ واجعلوا  
 ما أبعدَ الغاياتِ إلا أنى  
 فكلُّوا إلى اللهِ النجاحَ وثابروا

لا تبعثوا للبرمان جهولا  
 أحملنَ فضلاً أم حملنَ فضولا  
 لم تاقَ عند كماله التمثيلا  
 لأولى البصائرِ منهمو التفضيلا  
 لجهالةِ الطبيعِ الغبيِّ محيلا  
 ثم انقضى فكانه ما قيلا  
 من كان عندكم هو المخذولا  
 كرمُ الشبابِ شمائلًا وميولا  
 صوتَ الشبابِ محبِّبًا مقبولا  
 للخالقِ التكبيرَ والتهليلة  
 أجدُ الثباتَ لكم بهن كفيلا  
 فالله خيرٌ كافلا ووكيلا

## بنك مصر

« قيلت هذه القصيدة في الاحتفال بإنشاء بنك مصر بدار  
(الأوبرا) الملكية »

\* \* \*

قِفْ بالممالكِ وانظرْ دولةَ المالِ  
وانقلْ ركابَ القوافي في جوانبِها  
ماهيكلُ الهرمِ الجيزي من ذهبٍ  
علا بها الحرصُ أركاناً وأخرجها  
فيها الشقاء لقويمٍ والنعيمُ لهم  
والمالُ مذْ كان تمثالُ يُطافُ به  
إذا جفا الدورَ فانجِ النازلين بها  
يا طالباً لمعالى الملكِ مجتهداً  
بالعلمِ والمالِ يبنى الناسُ مُلكَهُمْ  
سَراةَ مصرَ عهدنا كم إذا بُسِطَتْ  
تبينَ الصدقُ من مينِ الأمورِ لكم

واذكرْ رجالاً أدالوها بإجمالِ  
لا في جوانبِ رسمِ المنزلِ البالى  
في العينِ أزين من بنينها الحالِ  
على مثالِ من الدنيا وهِنوالِ  
وبؤسُ ساعٍ ونُعَمَى قاعدِ سالِ  
والناسُ مذ خُلِقُوا عبادُ تمثالِ  
أو الممالكِ فاندبها كأطلالِ  
خُذْها من العلمِ أو خُذْها من المالِ  
لم يُبنَ ملكٌ على جهلٍ وإقلالِ  
يدُ الدعاءِ سراةً غيرَ بُخالِ  
فامضوا إلى الماءِ لا تُلَوُّوا على الآلِ<sup>(١)</sup>

|                                                                                                                                                                                                                             |                                                                                                                                                                                                             |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>لا يذهب الدهرُ بين الترهاتِ بكم<br/> ها تو الرجالَ وها تو المالَ واحتشدوا<br/> هذا هو الحجرُ الدرِّيُّ بينكمو<br/> دارٌ إذا نزلتْ فيها ودائعكم<br/> آمالُ مصرَ إليها طالما طمحت<br/> فابنوا على بركاتِ الله واغتنموا</p> | <p>وبين زهرٍ من الأحلام قتال<br/> رأياً لرأيٍ ومثقالاً لثقال<br/> فابنوا بناءً قريشٍ بيتها العالى<br/> أودعتم الحبَّ أرضاً ذاتَ إغلال<br/> هل تبخلونَ على مصرٍ بآمال؟<br/> ما هيباً الله من حظٍّ وإقبال</p> |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

## سُحْبًا بِالْحِجَالِ

« قيلت هذه القصيدة في رأس سنة ١٣٢٩ هجرية »

\*  
\* \*

|                                                          |                                         |
|----------------------------------------------------------|-----------------------------------------|
| العامُ أَقْبَلَ قُمْ نُحْيِ هَلالاً                      | كالتاج في هامِ الوجودِ جلالاً           |
| طَغَرَى كِتَابِ السَّكائناتِ لِقَارِءِ                   | يَزُنُ السَّكلامَ وَيَقْدُرُ الأَقوالاً |
| مَلَكَ السَّماءِ فَسَكَانِ فِي كُرْسِيِّهِ               | بَيْنَ الملائِكِ والمُلوكِ مِثالاً      |
| تَتَنافَسُ الأَمَلُ فِيهِ كَأَنَّهُ                      | تَغُرُّ العِنايةَ ضاحِكاً الآمالاً      |
| والشَّمْسُ تُزَلِّفُ <sup>(١)</sup> عِيدَهُ اهُوتُزُفُهُ | بُشْرَى بِمُطْلَعِهِ السَّعِيدِ وفالاً  |
| عِيدُ المَسيحِ وعِيدُ أَحْمَدَ أَقبِلا                   | يَتَبَارِيانِ وَضَاءَةً وَجِمالاً       |
| مِيلادُ إِحسانٍ وَهَجْرَةُ سُودَدِ                       | قَدْ غَيَّرَا وَجْهَ البَسيطةِ حالاً    |

\*  
\* \*

|                                         |                                                       |
|-----------------------------------------|-------------------------------------------------------|
| قُمْ لِلهَلالِ قِيامَ مُحْتَفِلٍ بِهِ   | أُنْتِ وَبِالغِ فِي الثَّناءِ وَغالى                  |
| نُورُ السَّبيلِ، هَدَى لِكُلِّ فَضيلَةٍ | يَهْدِي الحَمَكيمُ لها، وَسَنَ خِلالاً                |
| ما بَيْنَ مَولِدِهِ وَبَيْنَ بُلُوغِهِ  | مَلَأَ الحِياةَ مآثِراً وَفَعِلالاً                   |
| مُتَواضِعٌ وَاللَّهُ شَرَفَ قَدَرِهِ    | بِالشَّمْسِ نِدًّا وَالكَواكِبِ آلالاً <sup>(٢)</sup> |

متوددٌ عند الكمال تخالهُ  
واف لجارةٍ يتوَّعَى لها  
عَوْنُ السُّرَّاقَةِ عَلَى تَصَارِيفِ النُّوَى  
وَيُصَانُ مِنْ سُرِّ الصَّبَابَةِ عِنْدَهُ  
وَيُشَكُّ فِيهِ فَلَا يَكْأُفُ نَفْسَهُ  
سَاءَتْ ظُنُونُ النَّاسِ حَتَّى أَحْدَثُوا  
وَالظَّنُّ يَأْخُذُ فِي ضَمِيرِكَ مَا خُذًا  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ عِنْدَ قَعِّ مَجْدِهِ  
يَطْوِي إِلَى الْأَوْجِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا  
وَيَقْلُ مِنْ هُوجِ الرِّيحِ عِزَانًا  
وَيُضِيءُ أَثْنَاءَ الْخَمَائِلِ وَالرَّبَّاقِي  
وَبَجُولُ فِي زُهْرِ الرِّيَاضِ كَأَنَّهُ

فِي رَاحَتِكَ ، وَعِزٌّ ذَاكَ مَنَالَا  
عَهْدَ السَّمَوَاتِ عُرْوَةً وَحِبَالَا<sup>(١)</sup>  
أَمِنُوا عَلَيْهِ وَحَشَّةً وَضَلَالَا<sup>(٢)</sup>  
مَابَاتٍ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ مُذَالَا<sup>(٣)</sup>  
غَيْرَ انْتَرَفِعَ وَالْوَقَارُ نِضَالَا  
لِلشَّكِّ فِي النُّورِ الْمُبِينِ مَجَالَا  
حَتَّى يُرِيكَ الْمُسْتَقِيمَ مُحَالَا  
رَامَ الْمَزِيدَ ، فَجَدَّ فِيهِ ، فَلَا  
وَيَشُدُّ فِي طَلَبِ الْكَمَالِ رِحَالَا  
وَيَدُكُّ مِنْ مَوْجِ الْبَحَارِ جِبَالَا  
حَتَّى تَرَى أَسْجَارَهَا آصَالَا  
صَيْبُ الرَّبْعِ مَشَى بِهِنَ وَجَالَا

\* \*

أَمَ الْهَلَالُ : مَقَالَةٌ مِنْ صَادِقٍ  
مَتَلَطَّفٍ فِي النَّصِيحِ غَيْرِ مَجَازِلٍ  
مِنْ عَادَةِ الْإِسْلَامِ يَرْفَعُ عَامِلَا  
ظَلَمَتِهِ أَلْسِنَةً تَوَاخِذُهُ بِكُمْ

وَالصَّدَقُ أَلِيْقٌ بِالرِّجَالِ مَقَالَا  
وَالنَّصِيحُ أَضْيَعُ مَا يَكُونُ جِدَالَا  
وَيَسْوَدُ الْمِقْدَامَ وَالْفِعَالَا  
وِظْلَمَتُهُ مَفْرُطِينَ كَسَالَا

(١) جارة بيتته هي الزهرة التي تلازمه دائماً وبيتته هو الحالة التي تحيط به (٢) السراة  
الساؤون ليل (٣) السر المدان الذي لا يكرم

هَذَا هَلَالُكُمْ تُكْفَلُ بِالْهُدَى  
سَرَتْ الْحَضَارَةُ حَقْبَةً فِي ضَوْئِهِ  
وَبَنَى لَهُ الْعَرَبُ الْأَجَاوِدُ دَوْلَةً  
رَفَعُوا لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ دَعَائِمًا  
اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِأَسَانِهِمْ  
وَتَخَيَّرَ الْأَخْلَاقَ أَحْسَنَهَا لَهُمْ  
كَالرَّسْلِ عَزَمًا وَالْمَلَائِكِ رَحْمَةً  
عَدَلُوا فَكَانُوا الْغَيْثَ وَقَعًا كَمَا  
وَالْعَدْلُ فِي الدُّوَلَاتِ أَسْ ثَابِتٌ  
أَيَّامَ كَانَ النَّاسُ فِي جَهْلَاتِهِمْ  
مِنْ جَهْلِهِمْ بِالْدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَعًا  
ضَلُّوا عَقُولًا بَعْدَ عِرْفَانِ الْهُدَى  
حَتَّى إِذَا انْقَسَمُوا اتَّقَوْضَ مُلْكُهُمْ  
لَوْ أَنَّ أَبْطَالَ الْحُرُوبِ نَفَرَتْ قُوا

هَلْ تَعْلَمُونَ مَعَ الْهَلَالِ ضَلَالًا :  
وَمَشَى الزَّمَانُ بِنُورِهِ مُخْتَلًا  
كَالشَّمْسِ عَرْشًا وَالنَّجُومِ رِجَالًا  
مِنْ عَالَمِهِمْ وَمِنْ الْبَيَانِ طَوَالًا  
خَلَقَ الْبَيَانَ وَعَلَّمَ الْأَمْثَالَ  
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مِنْهُ تَعَالَى  
وَالْأَسَدِ بِأَسَا وَالْغُيُوثِ نَوَالًا  
ذَهَبُوا يَمِينًا فِي الْوَرَى وَشِمَالًا  
يُفْنِي الزَّمَانَ وَيُنْفِذُ الْأَجْيَالَ  
مِثْلَ الْبِهَائِمِ أُرْسَاتٍ إِدْرَسَالًا  
عَبَدُوا الْأَصَمَّ وَالْأَهْوَا التَّمَثَالَ  
وَالْعَقْلُ إِنْ هُوَ ضَلَّ كَانَ عِقَالًا<sup>(١)</sup>  
وَالْمَلَكُ إِنْ بَطَلَ التَّعَاوُنُ زَالًا  
غَابَ الْجَبَانُ عَلَى الْقَتْمَا الْأَبْطَالَ



## إِحْسَابُ الدِّيَارِ

« قيلت هذه القصيدة في تكريم واصف غالى باشا سنة ١٩٠٦ ( واصف غالى بك يومئذ ) . واعلمها كانت أول دعوة الى اتحاد عنصري هذه الامة الكريمين ، ولعل صاحب الديوان كان يتكشف له الغيب فيرى خيال هذا الاتحاد ويدعو اليه والناس عنه عمون ، وحديث المؤتمرين ما زال يومئذ ملء الأفواه والأسماع . ولقد شاء الله أن يستجيب دعاءه ، وأن يربط بين الأخوين برباط مقدس كان لصاحب الديوان فضل الخيط الأول في نسيجه » :



|                                          |                                          |
|------------------------------------------|------------------------------------------|
| علم الله ليس في الحق غال                 | غال في قيمة ابن بطرس غالى <sup>(١)</sup> |
| وجلال الأخلاق والأعمال                   | نحتفى بالأديب ، والحق يقضى               |
| أدب في النفوس والأفعال                   | أدب إلا كثيرين قول ، وهذا                |
| جد ، كالسيف يزدهى بالصقال <sup>(٢)</sup> | يظهر المدح رونق الرجل الما               |
| وأنهم بقـدوة ومثال                       | رُب مدح أذاع في الناس فضلا               |
| قيمة العقد حسنُ بعض اللآلى               | ونساء على فتى عم قوما                    |

(١) غالى في المدح بالغ فيه . وغالى الثانية إما أن يراد بها الامر ، أو يراد بها اسم  
بوالد المكرم المرحوم بطرس باشا غالى (٢) صقل السيف صقالا جلا

لأنما يقدرُ الكرامَ كريمٌ      ويقبمُ الرجالُ وزنَ الرجالِ<sup>(١)</sup>  
 وإذا عظمَ البلادَ بنوها      أنزلهم من منازل الإجلال  
 وَجَتْ هامهم كما توجوها      بكريم من الثناء وغال  
 لأنما (واصف) بناء من الأخذ      لاق في دولة المشارق عال  
 ونجيب مهذب من نجيب      هذبته تجارب الأحوال  
 واهب المال والشباب لماينة      فم، لا للهوى ولا للضلال  
 ومذيق العقول في الغرب مما      عصّر العرب في السنين الخوالى  
 في كتاب<sup>(٢)</sup> حوى المحاسن في الشعرِ وأوعى      جوائز الأمثال  
 من صفات كأنها العين صدقا      في أداء الوجوه والأشكال  
 ونسيب تحاذر الغيد منه      شرك الحسن أو شبك الدلال  
 ونظام كأنه فلك اليب      ل إذا لاح وهو بالزهر حال  
 وبيان كما تجلى على الرشد      ل تجلى على رعاة الضال<sup>(٣)</sup>  
 ما علمنا لغيرهم من لسان      زال أهلوه وهو في إقبال  
 بليت هاشم، وبادت نزار      واللسان المبين ليس ببال  
 كلما هم مجده بزوال      قام فحل فحال دون الزوال

\*\*\*

بابنى مصر ، لم أقل أمة ال      قبط ، فهذا تشبث بمحال

(١) قدومه عظمه (٢) يشير الى كتاب فرنسى ألفه واصف باشا وكان موضع تكريمه  
 (٣) الصال نوع من الشجر والمراد رعاة ما يأكل الصال من الحيوان اى رعاة الابل

واحتيالٌ على خيالٍ من الحجب ، ودعوى من العراض الطوال  
 إنما نحن مسلمين وقبطاً أمةٌ وُحِّدَتْ على الأجيال  
 سبقَ النيلُ بالأبوةِ فينا فهو أصلُ وآدمُ الجدُّ تال  
 نحن من طينةِ الكريمِ على الله ومن مائه القراح الزُّلال<sup>(١)</sup>  
 مرَّ مامرٌّ من قرونٍ علينا رُسُفًا في القيودِ والأغلال  
 وانقضى الدهرُ بين زَغَرْدَةِ العُرِّ من وحشٍ والترابِ والإعوال  
 ما تحلى بكم يسوعٌ ولا كنزٌ — نأى لطفه ودينه بجمال  
 وتضاعُ البلادُ بالقومِ عنها وتضاعُ الأمورُ بالإهمال  
 ياشبابَ الديارِ : مصرُ إليكم ولواءُ العرينِ للأشبال  
 كلما رُوِّعَتْ بشبهةٍ يأسٍ جعلتكم معاقِلَ الآمال  
 هيئوها لما يليقُ بمنفٍ وكريمِ الآثارِ والأطلال  
 هيئوها لما أرادَ (عليه) وتمنَّى على الظبيِّ والعمالِ<sup>(٢)</sup>  
 وانهمضوا نهضةَ الشعوبِ لدُنْيَا وحياةٍ كبيرةٍ الأشغال  
 وإلى الله من مشى بصليبٍ في يديه ، ومن مشى بهلال

## عَلَى يَدِ اللَّهِ

« قيلت هذه القصيدة في زيارة من زيارات سمو الخديو السابق  
عباس الثاني لمدينة طنطا »

\*\*\*

|                                                |                                |
|------------------------------------------------|--------------------------------|
| وللمدائن هزت عطفَ مختالٍ ؟                     | ما للقرى بين تكبيرٍ وإهلال     |
| زهو القلائد في جيد الضحى الحالى <sup>(١)</sup> | والرثى تنظم الأعلام زاهيةً     |
| وزينت كعروسٍ أو كتمثال                         | وللقباب على أطناها نهضت        |
| تسمو وتطرق من شوقٍ وإجلال                      | وللعيون إلى الآفاق ناظرة       |
| خاءتا بالضحى والموكب العالى                    | وللسماء جلت كالأرض زينتها      |
| ولا خطرَن على هارونَ في بال <sup>(٢)</sup>     | تلك الركائب لا رمسيسُ بلغها    |
| سيارَ حميدٍ ومعروفٍ وإفضال <sup>(٣)</sup>      | سيارةً في بناتِ العصرِ قد حملت |

\*\*\*

|                                        |                                 |
|----------------------------------------|---------------------------------|
| إذا تباهى بأملكٍ وأقيال <sup>(٤)</sup> | يا قيصرَ المشرقِ الأدنى وواحدَه |
| على بقيةٍ أنقاضٍ وأطلال                | وابنَ الذين أقاموا ركنَ دولته   |

(١) الحالى المزين وهنا بأشعة الشمس (٢) رمسيس فرعون من فراعنة مصر

(٣) السيار السكوكب والافضل الاحسان (٤) الاقيال الملوك

كِنَانَةُ اللَّهِ رَكْنٌ أَنْتَ مَا نَعُهُ  
أَبَانُ حَكْمِكَ لِلْأَجْيَالِ مِنْهَجَهَا  
سَيَعْلَمُونَ إِذَا اشْتَدَّتْ سَوَاعِدُهُمْ  
مَا الْمَجْدُ زَخْرَفَ أَقْوَالٍ لَطَالِبُهُ  
لَيْسَتْ تَاجِينَ تَلْقَى الشَّعْبَ تَحْتَهُمَا  
طَلَعْتَ وَالنَّيْلَ مِنْ بَيْنِ الْقُرَى، فَجَرَى  
جَرَى فَبَشَّرَ، وَاسْتَأْنَى مَسَايِرَهُ  
بِالْأَمْسِ قَصَّرَ فِي وَادِيهِ عَنْ كَرِيمٍ  
مَا الْفَرْقُ فِي غُرْدِ الْأَخْلَاقِ يَدْسِكَا  
وَأَنْتَ قِيَمُهُ بِجَرَى فَتَقْسِمُهُ

إِذَا دَمَتِ رَكْنَهَا الْجُلَى بَزْلَالٍ<sup>(١)</sup>  
وَرَبِّ حَكْمٍ غَدَا نَوْرًا لِأَجْيَالٍ  
أَنْ الْحَيَاةَ بِأَمَالٍ وَأَعْمَالٍ  
لَا يَدْرُكُ الْمَجْدَ إِلَّا كُلُّ فَعَالٍ  
مَنْ عَزَّ مَصْرَ وَمَنْ رِضْوَانُهَا الْغَالِي  
بِحِرَانٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا وَسَلْسَالٍ<sup>(٢)</sup>  
نَعَمُ الْبَشِيرُ، وَنَعَمُ التَّابِعُ الْتَالِي<sup>(٣)</sup>  
وَالْيَوْمَ تَابَ فَقَابِلُهُ بِأَقْبَالٍ  
إِذَا تَنَزَّهَ عَنْ نَقْصٍ وَإِخْلَالٍ ؟  
قَسَمَ النَّبِيُّ كَرِيمُ الْفَى وَالْمَالِ<sup>(٤)</sup>



تَوَدُّ (طَنْطِدَةً) لَوْ أَنَّهَا عَبَقُ  
إِنْ لَاحِظَاتُكَ عَيُونُ الْجُنْدِ فِي بَلَدٍ  
اللَّهُ يَشْهَدُ وَالْقُطْبُ الْمَسْكِينُ بِهَا  
أَنْظُرْ إِلَى كُلِّ عَالٍ مِنْ مَعَاهِدِهَا

مِنْ الرِّيَاحِينَ حَيَاكُمُ بِهِ الْوَالِي<sup>(٥)</sup>  
حُرُسَتْ فِيهَا بِأَقْطَابٍ وَأَبْدَالٍ<sup>(٦)</sup>  
وَالنَّاسُ أَنْكَ مُحِي رَسْمِهَا الْبَالِي  
تَنْظُرُ طَلِيظَةً فِي عَصْرِهَا الْخَالِي<sup>(٧)</sup>

(١) الحلى الخطب العظيم (٢) السلسال الماء الصافي (٣) استأنى انظر  
(٤) الفى الغنيمة (٥) طنطدة أى ططا (٦) الابدال جمع بديل (٧) طليظة  
من مدن الاندلس أيام ازدهارها

فَجَرَتْ فِيهَا عَيُونَ الْعِلْمِ فَابْتَدَرْتُ      رِيًّا مِنَ الْمَالِ لَا رِيًّا مِنَ الْآلِ <sup>(١)</sup>  
 بِالْعِلْمِ تَمْتَلِكُ الدُّنْيَا وَنَضَرْتُهَا      وَلَا نَصِيبَ مِنَ الدُّنْيَا لَجُهَا  
 وَالْعِلْمُ يَعْتَصِمُ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ بِهِ      كَالْغِثَابِ مَا بَيْنَ آسَادٍ وَأَشْجَالِ

\* \* \*

لَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهَا قَالِ (سَيِّدُهَا) <sup>(٢)</sup>      عَلَى يَدِ اللَّهِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ  
 مَلَا حَظًا بَعِيُونَ اللَّهَ مِنْ كَثَبٍ      مُؤَيَّدًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَالْآلِ

---

(١) ابتدر الى الشيء أسرع اليه والضمير للمعاهد في البيت السابق . الآل السراپ  
 (٢) يريد السيد احمد البدوي

## نَجْمُ الْبُرْدَةِ

- رَمَى عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَحَلَّ سَفْكَ دَرِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ<sup>(١)</sup>  
 رَمَى الْقَضَاءُ بِعَيْنِي جُوْذَرَ أُسْدًا يَأْسَا كِنَ الْقَاعِ أُدْرِكُ سَاكِنَ الْأَجَمِ<sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا رَنَا حَسَدَتْنِي النَّفْسُ قَائِلَةً يَا وَيْحَ جَنْبِكَ بِالسَّهْمِ أَلَمْ تُصِيبْ رُمِي<sup>(٣)</sup>  
 جَعَدْتَهَا وَكُنْتُ السَّهْمَ فِي كَبْدِي جُرْحُ الْأَحِبَّةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلْمِ<sup>(٤)</sup>  
 رُزِقْتُ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ إِذَا رُزِقْتَ التَّمَّاسَ الْعُذْرَ فِي الشَّيْمِ<sup>(٥)</sup>  
 يَا لَأَنفَى فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَرٌ لَوْ شَفَكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلْمِ<sup>(٦)</sup>  
 لَقَدْ أَتَلَّكَ أَذْنَا غَيْرَ وَاعِيَةٍ وَرَبِّ مُتَنَصَّتِ وَالْقَابُ فِي صَمَمِ<sup>(٧)</sup>  
 يَا نَاعَسَ الطَّرْفِ لَا ذُقْتَ الْهَوَى أَبَدًا أَسْهَرْتَ مَضْنَاكَ فِي حِفْظِ الْهَوَى، فَمِ<sup>(٨)</sup>

(١) الرَّمَى بِالْمِزَّةِ وَيُخَفَّفُ بِقَلْبِ الْمِزَّةِ بِأَيْ الظِّمِّ الْخَالِصِ الْبَيَاضِ . الْقَاعِ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمَطْمَحَةُ .  
 الْبَانُ جَمْعُ بَانَةٍ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . الْعَلَمُ الْجَبَلُ . الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ أَرْبَعَةٌ ، ثَلَاثَةٌ مُتَتَابِعَةٌ وَهِيَ ذُو الْقَعْدَةِ  
 وَدُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمُ وَوَاحِدُ فَرْدٍ وَهُوَ رَجَبٌ وَكَانَتْ الْعَرَبُ لَا تَسْتَعِلُّ فِيهَا الْقِتَالَ  
 وَفِي الشُّطْرِ الثَّانِي طَبَاقُ بَيْنِ قَوْلِهِ « أَحَلَّ » وَقَوْلِهِ « الْحُرْمَ » وَلَا يَذْهَبُ عَنِ الْقَارِيَةِ مَا فِي  
 الْبَيْتِ مِنْ بَرَاةِ الْأَسْتِهَالِ (٢) الْجُوْذَرُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ . الْأَجَمُ جَمْعُ أَجْمَةٍ الشَّجَرِ الْكَثِيرِ  
 الْمُنْتَفِ وَهُوَ مَسْكَنُ الْأَسَدِ . يُرِيدُ بِالْجُوْذَرِ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي شَبَّهَهَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ « بِالرِّيمِ » تَشْبِيْهَا  
 لَهَا بِالْجُوْذَرِ فِي جَالِ عَيْنِهِ وَاتِّسَاعِهَا ، وَيُرِيدُ « بِالْأَسَدِ » نَفْسَهُ وَفِي الشُّطْرِ الثَّانِي يَسْتَفْتِي بِالْمُتَتَوَلِّ  
 لِقَاتِلِ - لَامَنَ - وَيَسْتَعْدُّ لِلْأَسَدِ بِالْفَزَالِ ! وَهُوَ بَدِيْعٌ (٣) رَنَا أَدَامَ النَّظَرَ مَعَ سَكُونِ الطَّرْفِ .  
 وَ « يَا وَيْحَ » كَلِمَةٌ تَقَالُ لَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّدَةِ وَالْمُسْكُورَةِ يَسْتَجِدُّ لَهُ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ  
 (٤) جَعَدْتَهَا الْجَعْدُ الْإِنْكَارُ مَعَ الْعَلَمِ (٥) الشِّيمُ جَمْعُ شِيْمَةٍ وَهِيَ الْخَلْقُ وَالطَّبِيعَةُ  
 (٦) شَفَهُ الْوَجْدَ هَزَلَهُ وَأَتَمَّلَ جِسْمَهُ (٧) اتَّهَنَتْ سَكَتَ سَكُوتٍ مُسْتَمِعٌ . وَفِي الشُّطْرِ الثَّانِي  
 مِنَ الْبَيْتِ الطَّبَاقُ بَيْنَ قَوْلِهِ « مُتَنَصَّتِ » وَقَوْلِهِ « فِي صَمَمٍ » (٨) النَّاعَسُ الْوَسْطَانُ . الطَّرْفُ  
 بِالْفَتْحِ الْعَيْنُ . الْمُضْنَى الَّذِي أَتَقَلَّهُ الْمَرَضُ وَ « مَضْنَاكَ » الَّذِي أَضْيَقْتَهُ بِمَا حَقَّقَهُ مِنَ الْوَلَةِ عَلَيْكَ . وَفِي  
 الشُّطْرِ الثَّانِي طَبَاقُ بَيْنِ قَوْلِهِ « أَسْهَرْتَ » وَقَوْلِهِ « فَمِ »

أفديك أفكاً ولا آلو الخيال فدى أغراك بأبخل من أغراء بالكرم<sup>(١)</sup>  
 سرى فصادف جرحاً دامياً فأساً ورُبَّ فضلي على المشاقِّ للحلم<sup>(٢)</sup>  
 من الموائس باناً بالرُّبِّي وقتماً اللآعباتُ برُّوحى السَّافِحَاتُ دَبِي<sup>(٣)</sup>  
 السَّافِرَاتُ كَأَمْثَالِ الْبُذُورِ ضَحِي يَغْرِنُ شمس الضُّحَى بِالْحُلَى وَالْعَصَمِ<sup>(٤)</sup>  
 القاتلاتُ بأجفانٍ بها سَقَمٌ وَلَمْ نَمْنِئْهُ أَسْبَابُ مِنَ السَّقَمِ  
 الماثراتُ بأبوابِ الرجال وما أَقْدَنَ من عثراتِ الدَّلِّ في الرَّسَمِ<sup>(٥)</sup>  
 المضمراتُ خُدوداً اسْفُرتْ وَجَلَّتْ عن فِتْنَةٍ تُسَلِّمُ الْأَكْبَادَ لِلضَّرَمِ<sup>(٦)</sup>  
 الحاملاتُ لواءِ الحُسْنِ مَخْتَلِفاً أَشْكَالُهُ وَهُوَ فَرْدٌ غَيْرُ مُنْقَسِمِ<sup>(٧)</sup>  
 من كُلِّ بَيْضَاءٍ أَوْ سَمَرَاءٍ زَيْنُنَا لِلْعِزِّ، وَالْحُسْنُ فِي الْآرَامِ كَالْمُصَمِّ<sup>(٨)</sup>  
 يُرْعَنُ لِلْبَصْرِ السَّامِي، وَمِنْ عَجَبٍ إِذَا أَشْرَنَ أَسْرَنَ اللَّيْثَ بِالْمَنَمِ<sup>(٩)</sup>  
 وَضَعْتُ خَدِّي وَقَسَمْتُ الْفَوَادِ رُبِّي بِرَنَعَنَ فِي كُنُوسٍ مِنْهُ وَفِي أَكْمِ<sup>(١٠)</sup>

(١) آلو، الآلو هنا المنع والتقصير . أغراء بالشيء زينه له وحرصه عليه (٢) سرى، السرى  
 المشى في الليل . أسا الجرح بأسره داواه (٣) الموائس جمع مائسه وهي المتبغثرة . الباب ضرب  
 من الشجر واحدتها « بانه » يشبه القوام بأغصنها للدرتها . القاسم جمع قاء وهي الرمح . سفع  
 الدم سفكه وأساله (٤) يقال سفرت المرأة كشفت عن وجهها . الحى ماتن به المرأة من مصوغ  
 المصادن وكريم الحجارة . العصم القلائد جمع عصمة كعصبة وعبة (٥) الدبرة الزلة والسقطة  
 و « أقله من عثرته » أنهض منها . الدل قريب المني من الهدى وهما من السكينة والوقار في  
 الهيئة وانظر والشمال وغير ذلك . الرسم حسن المشى (٦) الضرم اشتغال النار  
 (٧) اللواء العلم ، وحمل لواء الحسن كناية عن نهاية الحسن فيه (٨) المصم جمع أعصم  
 الذي فيه « العصمة » بالضم وهو لباس الدين ، والعصمه من المذن البيضاء الذراعين وسائرهما  
 أسود أو أحمر ، وحرك الصاد اتباعاً لحركة الدين قبلها (٩) يرعن يخفن . الغم عجرة حجازية  
 لها ثمرة حمراء تشب بها البنان المحضوبة ، وفي البيت جناس بين قوله « أشرن » وقوله « أسرن »  
 (١٠) وضع الحسد هنا كناية عن الخسوع والالتزام . الكنوس بضم نين جمع كناس وهو  
 مستقر الطباء في الشجر . الاكم جمع أكمة وهي الموضع يكون أشد ارتعاضاً مما حوله



يَا بِنْتَ ذِي اللَّبَدِ الْمُحَنِّيِّ جَانِبُهُ أَتْلَاكَ فِي الْغَابِ أَمْ أَلْقَاكَ فِي الْأَطْمِ<sup>(١)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ حَتَّى عَنْ مَسْكَنُهُ أَنْ الْمُنَى وَالْمَنَاسِيَا مَضْرِبُ الْخَلِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ أَنْبَتَ الْفُصْنَ مِنْ صَمْصَامَةٍ ذَكَرٍ؟ وَأَخْرَجَ الرَّيِّمَ مِنْ ضِرْغَامَةٍ قَرِمٍ؟<sup>(٣)</sup>  
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ سُورِ الْقَنَا حُجُبٌ وَمِثْلُهَا عِفَّةٌ ذُرِّيَّةُ الْعِصَمِ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ أَغْشَ مَغْنَاكَ إِلَّا فِي غُضُونٍ كَرَرِي مَغْنَاكَ أَبْعَدُ لِلْمُشْتَاكِ مِنْ لَدَمِ<sup>(٥)</sup>  
 يَا نَفْسُ ذُنُوبَكَ تُخْفِي كُلَّ مُبْكِيَةٍ وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا حُسْنٌ مُبْتَسِمٌ<sup>(٦)</sup>  
 فُضِّي بِتَقْوَاكِ فَاهَا كُلَّمَا ضَحِكْتَ كَمَا يُفْضُ أَذَى الرِّقْشَاءِ بِالْثَرَمِ<sup>(٧)</sup>  
 مَخْطُوبَةٌ مُنْدُ كَانَ النَّاسُ خَاطِبَةٌ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ لَمْ تُرْمَلْ وَلَمْ تَتِمِ<sup>(٨)</sup>  
 يَفَنَى الزَّمَانُ وَبَقِيَ مِنْ إِسَاءَتِهَا جَرْحٌ بِأَدَمَ يَبْكِي مِنْهُ فِي الْأَدَمِ<sup>(٩)</sup>

(١) اللبد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد . الغاب جمع غابة وهي الشجر المتكاثف . الاطم القعر وكل حصن . بيني بالجاردة (٢) عن الشيء . بان وظهر . المناسيا جمع المنية وهي الموت . يريد « بالني » محبوبته أو لقائهما و « بالناسيا » أباهما أو لقائه مبالغة . و « مضرب الخيم » المكان الذي تضرب فيه وتقام أى حيث تنزل تلك المحبوبة في جوار أبيها . وفي البيت جناس (٣) الصمصامة السيف . الضرغامة الأسد . القرم شديد الشهوة الى اللعم وهذا كناية عن شدة البأس والافتراس ، أراد « بالفصن » و « الريم » معشوقته و « بالصمصامة » و « الضرغامة » أباهما . يتمتع من أنه كيف يولد لمثل هذا الرجل الشبه بالسيف في صلابته ومضائه مثل هذه المعشوقة التي هي كالنصن في اللدونة ولطافتها ، وأيضا كيف يكون لمن يشبه الأسد في قوته وسعاده وبأسه مثل هذه التي تشبه الغزال في وقته وضعفه (٤) العفة الذرية نسبة لقبيلة بني عذرة اشتهر بشبابها بالمشق والمناف . اللعم جمع عصمة وهي المنع والحفظ (٥) غشى المكان واطاف . المنى المنزل الذي غنى به اهله . الكرى النوم . ارم هي ارم ذات الهماد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم (٦) المبتسم بمعنى المصدر أى الابتسام ويجوز أن يراد به الموضع أى الثمر . والاضافة فيه من اضافة العفة للموصوف (٧) الرقشاء من الحيات المنقطة بالسواد والبياض ، واذى الرقشاء سمها ، الثرم كسر السن من اصلا (٨) ارمكت المرأة اذا مات عنها زوجها . آمت المرأة من زوجها تميم ، والايام التي لازوج لها سواء اكانت بكرا أم كان لها زوج وقدته (٩) الادم المجلد ، يقول مع أن حالها وحال الناس ما ذكرنا فان اساءتها ما تنتهي حتى لا يدم (عليه السلام) لا ينسى كيدها ومكرها الى آخر الزمان ، وفي البيت الجناس بين آدم والادم

لا تحفلى بجنائها أو جنائتها الموت بالزهر . مثل الموت بالفتحيم<sup>(١)</sup>  
 كم نائم لا يراها وهي ساهرة لولا الأمانى والأحلام لم ينم<sup>(٢)</sup>  
 طورا عمدك في نعتي وعافيت وتارة في قرار البؤس والوصم<sup>(٣)</sup>  
 كم ضللتك ومن تحجب بصيرته إن يلق صابا يرذ أو علقما يسيم<sup>(٤)</sup>  
 يا ويلتساه لنفسي راعها ودها مسودة الصفح في مبيضة اللعم<sup>(٥)</sup>  
 ركضتها في مريع المعضيات وما أخذت من حمية الطاعات للتغم<sup>(٦)</sup>  
 هامت على أنف اللذات تطلبها والنفس إن يدعها داعي الصباتهم<sup>(٧)</sup>  
 صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوّم النفس بالأخلاق تستقيم<sup>(٨)</sup>  
 والنفس من خيرها في خير عافية والنفس من شرها في مرتع وخم<sup>(٩)</sup>  
 نطمني إذا مكنت من لذّة وهوى طغى الجياد إذ اعضت على الشكّم<sup>(١٠)</sup>

(١) الحنى ما يجنى من الشجرة وينطف من ثمرها (٢) يريد بالناثم المغتر بالدنيا الغافل عن مصائبها وغيرها (٣) الوصم بالتحريك الألم والمرض يقال وصمت الحى فتوصم أى آتته فتألم (٤) الصاب جمع صابة شجر مر . الطغم الحظل يسم من سام يسوم أى رعى يرعى (٥) دها أى دهاها . اللعم جملة وهي الشمر يجاوز شجرة الادن . مسودة الصفح كناية عن العمل السيئ . ومبيضة اللعم الشيب والاضافة فيهما من اضافة الصفة للموصوف (٦) ركضتها أصل الركض تحريك الرجل . ويقال ركضت الفرس برحلى اذا استحثته ليدو . والمراد هنا مجرد اطلاق النفس وارسالها في طريق ذواتها . وفيه تشبيه النفس بالسائمة تشبهاً من رأى في النفس على سول الاستمارة المكتنية . المريع الحصبوب ومربع المعضيات من اضافة المشبه به للمشبّه أى المعضيات التى هى شبيهة بالرعى المريع تستطيه الدابة . ففيه تشبيه ضئى لمن يرسل نفسه في المعاصى بالهم الذى يستطيط الرعى ويستقر فيه . حمية الطاعات كذلك من اضافة المشبه به للمشبّه أى الطاعات التى هى شبيهة بالحمية وفيه أيضاً تشبيه ضئى لمن يتعفف عن مساورة المعاصى عن يمسك نفسه أن ينال ما يبيضه من ألوان الطعام . التغم جمع تخمة قيل هى فساد الطعام . فى المدة وقبل فساد المدة بالطعام وقوله للتغم أى للتحرز من التغم (٧) هامت النافقة على وجهها ذهبت رعى . داعي الصبا اللهو والشباب (٨) المرتع من رعت الماشية ترتع رتوعاً سكّت ماشاء والمرتع موضع الرتوع . الوخم الردى . الولد . (٩) الشكّم جمع شكيمة وهى الحديدية المعترضة في الجام الفرس

- إِنْ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الْغُفْرَانِ لِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ يَجْعَلُنِي فِي خَيْرٍ مُعْتَصِمٍ <sup>(١)</sup>  
 أَتَقْبَلُ رَجَائِي إِذَا عَزَّ الْمُجِيرُ عَلَيَّ مُفَرِّجَ الْكَرْبِ فِي الدَّارَيْنِ وَالْغَنَمَ <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذَّلِّ أَسْأَلُهُ عِزَّ الشَّفَاعَةِ لَمْ أَسْأَلْ سِوَى أُمِّمٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ تَقَدَّمَ ذُو تَقْوَى بِصَالِحَةٍ قَدَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِبْرَةَ النَّدَمِ <sup>(٤)</sup>  
 لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ يُنْسِكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَغْتَنِمَ <sup>(٥)</sup>  
 فَكُلَّ فَضْلٍ وَلِحَسَنِ وَعَارِفَةٍ مَا بَيْنَ مُسْتَلَمٍ مِنْهُ وَمُلْتَزَمٍ <sup>(٦)</sup>  
 عَلَقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعَزُّ بِهِ فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ إِلَّا بِالنَّسَابِ وَاللَّحَمِ <sup>(٧)</sup>  
 يَزُرُّ قَرِيبِي زُهَيْرًا حِينَ أَمْدَحُهُ وَلَا يَقَاسُ إِلَى جُودِي نَدَى هَرَمٍ <sup>(٨)</sup>  
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ وَبُغْيَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ وَمَنْ لَسَمَ <sup>(٩)</sup>  
 وَصَاحِبُ الْحَوْضِ يَوْمَ الرِّسْلِ سَائِلُهُ مَتَى الْوَرُودُ وَجَبِيلُ الْأَمِينِ طَلَمِي <sup>(١٠)</sup>  
 سَنَآؤُهُ وَسَنَاءُ الشَّمْسِ طَالِعَةُ فَالْجِرْمُ فِي فَلَكٍ وَالضَّوْءُ فِي عِلْمٍ <sup>(١١)</sup>

(١) عصمة الله العبد حفظه مما يوبقه ويهلكه . والمتصم الموضع منها أو بمعنى المصدر أي الاعتصام (٢) الغنم جمع غنم وهي الهم والحزن . المجير هنا المنقذ . إذا عز المجير أي يوم القيامة . مفرج الكرب في الدارين هو الرسول الأمين صلوات الله وتسليماته عليه لانه أخرج الناس في الدنيا من ظلمة الغواية الى نور الهداية وهو في الآخرة صاحب الشفاعة العظمى (٣) الامم الياسير خفض جناح الذل كناية عن شدة التواضع والانكسار (٤) العبرة تحلب الدمع (٥) أمير الانبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم ولزوم باب كناية عن الانجاء الى كرمه وعدم الانحراف عن التوسل به في قضاء الطلبات (٦) العارفة المعروف (٧) اللحم جمع لحم وهي القرابة (٨) يزري يميم . القريض الشعر . زهير هو زهير بن أبي سلمى المزني كان سيداً غنياً في الجاهلية معروفاً بالحلم والحكمة شاعراً فخلاً . هرم بكسر الراء هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري . مدح زهير مرما فاحسن ، ووصله هرم فأجزل الصلة وبالغ في العطاء (٩) النسم جمع نسمة وهي النفس أو هي الانسان (١٠) وجبيل الامين ظمي ، الملازمة لا تقطأ فذل مراد بالظما هنا لازمه وهو الطلب أي للناس بمعنى ان حاله تنفضي ذلك أسفاً على حالهم لما يرهقهم من شدة الظما وخرج الموقف (١١) سناؤه رفعته وسناؤه نوره والمعلم هنا العالم

قد أخطأ النجم ما نالت أبوته<sup>(١)</sup> من سُودَدٍ باذخ في مظهرٍ منم<sup>(٢)</sup>  
 نموا اليه فزادوا في الورى شرفاً<sup>(٣)</sup> ورُبَّ أصلٍ لفزعٍ في الفخارِ نبي<sup>(٤)</sup>  
 حواه في سُبُحاتِ الطهرِ قبلهم<sup>(٥)</sup> نوراً نَقَامَ مقامِ الصُّلبِ والرحمِ<sup>(٦)</sup>  
 لما رآه بجيرا قال أعرفه<sup>(٧)</sup> بما حفظنا من الأسماءِ والسيِّمِ<sup>(٨)</sup>  
 سائلِ حراءَ وروحِ القدسِ هل علمنا<sup>(٩)</sup> مصُونٍ سرٍّ عن الإدراكِ منكم<sup>(١٠)</sup>  
 كم جِئْتِ وذهابِ شُرْفَتِ بهما<sup>(١١)</sup> بطحاءِ مَكَّةَ في الإصباحِ والغسمِ<sup>(١٢)</sup>  
 ووحشةِ لابنِ عبدِ اللهِ بينهما<sup>(١٣)</sup> أثمى من الأنسِ بالأحبابِ والحشمِ<sup>(١٤)</sup>  
 يُسامِرُ الوَحْيَ فيها قَبْلَ مَهْبِطِهِ<sup>(١٥)</sup> وَمَنْ يُبَشِّرُ بِسَيِّئِ الْخَيْرِ يَأْسِمِ<sup>(١٦)</sup>  
 لَمَّا دَعَا الصَّحْبُ يَسْتَسْقُونَ مِنْ ظِلِّ<sup>(١٧)</sup> فاضتْ يَدَاهُ مِنَ التَّسْنِيمِ بِالسَّيِّمِ<sup>(١٨)</sup>  
 وظلَّتهُ فصارتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ<sup>(١٩)</sup> غَمَامَةٌ جَذَبَهَا خَيْرَةُ الدَّيَمِ<sup>(٢٠)</sup>

(١) السُّوددُ السيادةُ والباذخُ المالُ والسَمُّ ككف المرتفع . أبوته أى ذُو أبوته والابوة  
 المعنى المأخوذ من الأب كالأخوة والبنوة

(٢) نسبوا (٣) السبحات بضم سين مواضع السجود وسبحات وجه الله أنواره  
 (٤) السيم كمنب جمع -يمة وهي العلامة . بجيرا بفتح الجاء وكسر الحاء الراهب النصراني المشهور  
 (٥) حراء جبل مكة فيه غار كان يتعب فيه الذي صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة . روح القدس  
 جبريل عليه السلام والاضافة فيه من اضافة الموصوف للصنة أى الروح القدس والقدس الطهر .  
 مصون سر من اضافة الصمة للموصوف أى السر المصون وقوله « منكم » وصفه . وكذا لسر المصون  
 لان السر لا يكون الا كذلك ، وتنكير سر للتعظيم (٦) البطحاء السيل الواسع فيه دفاق الحصى  
 الغسم الامساء وظلمة الال وقوله ( فى الاسماء والغسم ) أى من كل مرة كان يطلب فيها الذي صلى  
 الله عليه وسلم حراء لا كل صباح وكل غم فأنه صلى الله عليه وسلم كان يتزود فيتم في  
 ( حراء ) الليالى والايام (٧) ( ابن عبد الله ) هو النبي صلى الله عليه وسلم . الحشم الخدم  
 الخاصون بمولاهم ، الوحشة الخلوة والهم والمراد بها هنا مجرد الخلوة والاتطاع عن الناس  
 (٨) مهبطة هنا بمعنى هبوطه (٩) التسنيم ماء بالجنة يجري فوق الغرف وسم الاناء  
 تسنيماء فكانه اراد بالسمن هنا الاناء المملوء والاحاء يث الواردة في نبع الماء من بين اصابعه  
 الشريفة كثيرة (١٠) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم

مَحَبَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ أَشْرَبَهَا      قَعَانِدُ الدَّيْرِ وَالرُّهْبَانُ فِي الْفَيْمِ<sup>(١)</sup>  
 إِذْ السَّمَائِلُ إِنْ رَقَّتْ يَكَادُهَا      يُغْرَى الْجَمَادُ وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمِ  
 وَتُودِي أَقْرَأَ تَعَالَى اللَّهُ قَائِلَهَا      لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِفَيْمِ<sup>(٢)</sup>  
 هُنَاكَ أَذَنٌ لِلرَّحْمَنِ فَامْتَلَأَتْ      أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَةِ النِّعَمِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تَسْلُ عَنْ قُرَيْشٍ كَيْفَ حَيْرَتُهَا      وَكَيْفَ نَفَرَتْهَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ<sup>(٤)</sup>  
 تَسَاءَلُوا عَنْ عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ      رَمَى الْمَشَايِخَ وَالْوُلْدَانَ بِاللَّمِ<sup>(٥)</sup>  
 يَاجَاهِلِينَ عَلَى الْهَادِي وَدَعْوَتِهِ      هَلْ تَجْهَلُونَ مَكَانَ الصَّادِقِ الْعَلَمِ<sup>(٦)</sup>  
 لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ الْقَوْمِ فِي صَغَرٍ      وَمَا الْأَمِينُ عَلَى قَوْلٍ بِمَتَّهِمْ  
 فَاقِ الْبُدُورَ وَفَاقِ الْأَنْبِيَاءَ فَكَمْ      بِالْخُلَنِي وَالْخُلَنِي مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عَظَمِ  
 جَاءَ النَّبِيُّونَ بِالْآيَاتِ فَانْصَرَمَتْ      وَجِئْتُنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ<sup>(٧)</sup>  
 آيَاتُهُ كُلُّهَا طَالَ الْمَدَى جُدُّ      يَزِينُهُنَّ جَلَالُ الْعِتْقِ وَالْقِدَمِ<sup>(٨)</sup>  
 يَكَادُ فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشْرِفَةٌ      يُوصِيكَ بِالْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَبِالرَّحِمِ

(١) القمائد جمع قميدة وقائد الدبر ملازموه من متنسكة النصارى . القم جمع قمة وهى أعلى الرأس وكل شيء والمراد بها هنا أعلى الجبل  
 (٢) أذن للرحمن أى دعا الى الله — وقوله من قدسية النعم ترشيح لتشبيه الدعاء الى الله تعالى بالصوت الجبل — وقدسية النعم النعم المطهرة المنزهة عن تطريب الفناء بتكسير الالفاظ واعتصار الخناجر وإيقاع الاصوات (٣) فلا تسل يعنى ان الامر واضح غنى عن السؤال يقال عند ظهور الامر ووضوحه «لا تسأل» . العلم الجبل (٤) ألم نزل . اللهم محرقة الجنون . المعنى انه قد أُقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الامر العظيم الذى نزل بهم وهو أن يقوم رجل ليس له ملهم من البأس والمنعة يزعمهم عما كان يبعد آباؤهم — وهم سادات قريش وجباها — ويأخذهم عما ألفوا من عاداتهم وأخلاقهم المزروعة فيهم دهشوا لهذا واستظفوه حتى جن منه شبيبهم وشبابهم  
 (٥) العلم الظاهر المشتهر . الجاهلون على الهادى المتعتنون . والاستفهام في قوله (هل تجهلون) انكارى  
 (٦) انصرمت انقطعت . منصرم منقطع . الحكيم للقرآن وقد وصفه الله تعالى بالحكيم في مواضع منه (٧) جد جمع جديد كسر وسرير

يَا أَفْصَحَ النَّاظِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّاثِقِ الْفَهْمُ  
 حَلَيْتَ مِنْ عَطَلٍ جَيْدِ الْبَيَانِ بِهِ فِي كُلِّ مُتَشَرِّفٍ فِي حُسْنٍ مُنْتَظَمٍ<sup>(١)</sup>  
 بِكُلِّ قَوْلٍ كَرِيمٍ أَنْتَ قَائِلُهُ نُحْيِي الْقُلُوبَ وَتُحْيِي مَيِّتَ الْهِمَمِ  
 سَرَتْ بِشَائِرُ بِالْهَادِي وَمَوْلِدِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ  
 تَخَطَّفَتْ مُهَجَّ الطَّاعِينَ مِنْ عَرَبٍ وَطَيَّرَتْ أَنْفُسَ الْبَاغِينَ مِنْ عَجَمٍ<sup>(٢)</sup>  
 رِيَمَتْ لَهَا شُرْفُ الْإِيوَانِ فَانْصَدَعَتْ مِنْ صَدْمَةِ الْحَقِّ لَامِنْ صَدْمَةِ الْقُدَمِ<sup>(٣)</sup>  
 أَتَيْتَ وَالنَّاسُ فَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ إِلَّا عَلَى صَنْمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنْمِ  
 وَالْأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ جَوْرًا مُسَخَّرَةٌ لِكُلِّ طَافِيَةٍ فِي الْخَلْقِ مُخْتَكِمِ  
 مُسَيِّطَرُ الْفُرْسِ يَبْنِي فِي رَعِيَّتِهِ وَقَيْصَرُ الرُّومِ مِنْ كِبَرِ أَصَمِّ عَمِ  
 يُعَذِّبَانِ عِبَادَ اللَّهِ فِي شُبُهٍ وَيَذْبَحَانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِالْفَنَمِ  
 وَالْخَلْقُ يَفْتِكُ أَقْوَاهِمَ بِأَضْعَفِهِمْ كَاللَّيْثِ بِالْبُهْمِ أَوْ كَالْحَوْتِ بِالْبَلَمِ<sup>(٤)</sup>  
 أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَائِكُهُ وَالرَّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْإِقْصَى عَلَى قَدَمِ<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا خَطَرَتْ بِهِ النَّفَا بِسَيِّدِهِمْ كَالشُّهْبِ بِالْبَدْرِ أَوْ كَالْجَنْدِ بِالْعَلَمِ  
 صَلَّى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ وَمَنْ يَقْزُ بِحَبِيبِ اللَّهِ يَا تَمِيمِ<sup>(٦)</sup>

(١) يقال عطلت المرأة عطلا إذا لم يكن عليها حلي (٢) مهج جمع مهجة وهي دم القلب  
 (٣) ريمت ذمرت وخافت. شرف جمع شرفة وهي ما يوضع على انقصور ونحوها. القدم جمع قدوم،  
 روى أن شرف الإيوان وهو مثنوى سلطان الأكاكسة ارتجت وهو من ليلة مولده صلى الله عليه وسلم لم تعمل  
 فيها المعاول ولم تهدمها القدم بل تداعت من صدمة الحق (٤) البهم جمع بهمة وهي ولد الضأن  
 والمز . البلم صغلو السمك (٥) المسجد الأقصى بيت المقدس . على قدم قائمون محتشدون  
 (٦) ذى خطر ذى قدر ومنزلة . يأتهم أى يأتهم — والاصل ومن يأتهم بحبيب الله يفر ولكه قلب  
 له بالغة والمبالغة بذكر الفوز

جِبْتِ السَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ عَلَى مُنَوَّرَةٍ ذُرِّيَّةٌ لِلْجِسْمِ<sup>(١)</sup>  
 رَكُوبَةٍ لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ لَكَ الْجِيَادِ وَلَا فِي الْأَيْتِقِ الرَّسْمِ<sup>(٢)</sup>  
 مَشِيئَةُ الْخَالِقِ الْبَارِي وَصَنَعَتُهُ وَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشُّكِّ وَالتَّهْمِ  
 حَتَّى بَلَغْتَ سَمَاءَ لَا يُطَارُ لَهَا عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْمَعَى عَلَى قَدَمٍ  
 وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رَبِّهِ وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمِ  
 ائْخَاطُطْتَ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا عُلُومُهُمَا يَأْقَارِيءُ اللَّوْحِ بَلْ يَلَامِسُ الْقَلَمَ<sup>(٣)</sup>  
 أَحْطَطْتَ يَنْهَمَا بِالْبَرْقِ وَانْكَشَفْتَ لَكَ الْخَزَائِنُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَضَاعَفَ الْقَرَبُ مَا قَلَّدْتَ مِنْ مَنَى بِلا عِدَادٍ وَمَا طُوِّقَتْ مِنْ نِعَمٍ<sup>(٥)</sup>  
 سَلَّ عُصْبَةَ الشَّرِكِ حَوْلَ الْغَارِ سَائِمَةً لَوْلَا مُطَارِدَةُ الْمُخْتَارِ لَمْ تَسْمِ<sup>(٦)</sup>  
 هَلْ أَبْصَرُوا الْإِثْرَ الْوَضَاءُ أَمْ سَمِعُوا كَهْمَسَ التَّسَابِيحِ وَالْقُرْآنِ مِنْ أُمَمٍ؟<sup>(٧)</sup>

(١) هم أى ملائكة بعضهم فيها فانه ورد أنه مر ببعضهم في السماوات لا كما هو المتبادر من قوله انهم صاحبوه حين جاب السماوات — ويريد بقوله (منورة ذرية الاجم) البراق (٢) من في قوله (من عز ومن شرف) لتأثيل أى لاجل ذلك وشرفك . الايتق الرسم النوق الشديدة الوطاء لقوتها حتى كأنها ترسم في الارض بمشبهات آثاراً ظاهرة . والرسم واحدها رسوم . الجياد جمع جوادوهو العرس الرائع البين الجوده (٣) خطه علوم الدين والدنيا كناية عن تعليمها الناس وبشها فيهم — وقراءة اللوح ولمس القلم كناية عن اطلاع الله على ما أطلعه عليه من الغيوب (٤) عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال «علمني ربي ليلة الاسراء علوماً شتى فلم أخذ على كتبانه وعلم خيري فيه وعلم امرئ يتلوه» (٥) يجوز أن يكون القرب قابلاً لضاعف (ما) وما بعدها مفعولاً به والمعنى أن قربه من الله تعالى قد أوتي على جميع ما وليه صلى الله عليه وسلم من النعم التي لا يدرها الله فكانت باضافة القرب اليها أضمااف ما كانت قبله . ويجوز أن يكون مفعولاً والغافل (ما) وما بعدها والمعنى أن ما يحكي الله تعالى عليه من النعم التي لا تعد وأولاه من الفضائل التي لا تحصى قد زاد قربه لانه كقرب على قرب والاول أولى (٦) عصبة الشرك أى عصبة أهل الشرك الذين ذهبوا يطلبونه صلى الله عليه وسلم يوم هجرته . الغار كالتب بجبل أسفل مكة . سائمة راعية (٧) من أُمَم من قرب

وَهَلْ تَمَثَّلُ نَسِجُ الْعَنَكَبُوتِ لَهُمْ كَالغَابِ، وَالْحَامَاتُ الزُّعْبُ كَالرَّخَمِ<sup>(١)</sup>  
فَأَذْبُرُوا وَوَجْوهُ الْأَرْضِ تَلْعَنُهُمْ كِبَاطِلٍ مِنْ جِلَالِ الْحَقِّ مُنْهَزِمٍ<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ بِالْجَارِينَ مَا سَلِمَا وَدَيْنُهُ حَوْلَ رُكْنِ الدِّينِ لَمْ يَقُمْ<sup>(٣)</sup>  
إِتْوَارِيَا بِمَنْجَاحِ اللَّهِ وَاسْتَتَرَا وَمَنْ يَضُمُّ جَنَاحَ اللَّهِ لَا يُضْمُ<sup>(٤)</sup>  
يَا أَحْمَدَ الْخَيْرِ لِي جَاهٌ بِتَسْمِيَتِي وَكَيْفَ لَا يَسَامِي بِالرَّسُولِ سَمِي<sup>(٥)</sup>  
الْمَادْحُونَ وَأَرْبَابُ الْهَوَى تَبَعٌ لِصَاحِبِ الْبُرْدَةِ الْفَيْحَاءِ ذِي الْقَدَمِ<sup>(٦)</sup>  
مَدِيحُهُ فِيكَ حُبٌّ خَالِصٌ وَهَوَى وَصَاحِقُ الْحُبِّ يُمْلِي صَادِقَ الْكَلَامِ<sup>(٧)</sup>  
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أَعَارِضُهُ مَنْ ذَا يُعَارِضُ صُوبَ الْعَارِضِ الْعَرِيمِ<sup>(٨)</sup>  
وَلَمَّا أَنَا بَعْضُ النَّابِطِينَ وَمَنْ يَغِيْطُ وَلَيْكَ لَا يَدُمُّمْ وَلَا يَلْمُ<sup>(٩)</sup>  
هَذَا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسٌ تَرْمِي مَهَابَتَهُ سَحْبَانُ بَابِكُمْ<sup>(١٠)</sup>  
الْبَدْرُ دُونَكَ فِي حُسْنٍ وَفِي شَرَفٍ وَالْبَحْرُ دُونَكَ فِي خَيْرٍ وَفِي كَرَمٍ

(١) الغاب الشجر الكثير المتكثف . الحامات الزغب الحام . الرخم جمع رخرة وهي طائر على شكل النسر إلا أنه منقط بالسواد والبيض (٢) شبه ادبارهم ونكوصهم على أعقابهم خائبين بدع الباطل وادحاصه قال تعالى « بل تَذْفِ بالمحق على الباطل فيدنه فأناد هو زاهق » ونسبة الذين لوجوه الأرض مجاز عقل والاعن من فيها من المسلمين والملائكة أو المراد وجوه أهلها أى أعينهم وأفاضلهم (٣) الحارثان الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضوا الله عنه والمراد باليد النعمة ودَيْنُهُ عاقبته وحرف الشرط ومقدر في الجملة الثانية (٤) جناح الله لطفه وسره . يضم يضمه (٥) من أمهاته صلى الله عليه وسلم (أحمد) وقد سمى الشاعر به يمتنانا بهم الرسول الأكرم . يتسامى يتعالى والاستنظام في البيت انكسارى (٦) تبع أخير بالمصدر مبالغة وأفرده لأنه يستوى فيه الواحد والجمع أو على تقدير مضاف أى ذوق تبع أى مقتدون به . القديم التقدم والمزلة . صاحب البردة هو الامام البوصيرى (٧) مديحه حب أى ناشىء من الحب أو ذوح أى دال عليه (٨) الصوب الانصباب ومجىء السماء بالطر . العارض السحاب المعترض فى الافق . العرم يريد الطر الشديد (٩) الغايط الذى يتمنى مثل ما للغرب وليس هذا القدر مجذوم . يذم يذم (١٠) البكم الحرس وسحبان هو سحبان وائل من بى بأعلة كان يضرب بمصاحته للثلث



سُمُّ الْجِبَالِ إِذَا طَاوَلَتْهَا انْخَفَضَتْ<sup>(١)</sup> وَالْأَنْجُمُ الزُّهُرُ مَا وَسَمَتْهَا تَسِيمُ<sup>(٢)</sup>  
وَاللَّيْتُ دُونَكَ بِأَسَا عِنْدَ وَثْبَتِهِ إِذَا مَشَيْتَ إِلَى شَأَى السَّلَاحِ كَمَيُ<sup>(٣)</sup>  
تَهْفُو إِلَيْكَ وَإِنْ أَدْمَيْتَ حَبَّتْهَا فِي الْحَرْبِ أَفْنِيدَةُ الْأَبْطَالِ وَالْبُهْمُ<sup>(٤)</sup>  
مَحَبَّةُ اللَّهِ أَلْقَاهَا وَهَيْبَتُهُ عَلَى ابْنِ آمِنَةٍ فِي كُلِّ مُصْطَلَمٍ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّ وَجْهَكَ تَحْتَ النَّقْعِ بَدْرُ دَجَى يُضِيءُ مُلْتَمِئًا أَوْ غَيْرَ مُلْتَمِئٍ<sup>(٦)</sup>  
بَدْرٌ تَطْلَعُ فِي بَدْرِ فَعْرُتُهُ كَمَرَةُ السَّيْرِ تَجْلُو دَاجِي الظُّلَمِ<sup>(٧)</sup>  
ذُكِرْتَ بِالْيَتِيمِ فِي الْقُرْآنِ تَكْرِيمَةً وَقِيمَةُ اللُّوْلُؤِ الْمَكُونُونَ فِي الْيَتِيمِ<sup>(٨)</sup>  
اللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ وَأَنْتَ خَيْرْتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِسَمِ<sup>(٩)</sup>  
إِنْ قُلْتَ فِي الْأَمْرِ لَاءَ أَوْ قُلْتَ فِيهِ نَعَمْ خَيْرُهُ اللَّهُ فِي لَا مِنْكَ أَوْ نَعَمْ  
أَخُوكَ عَيْسَى دَعَا مَيْتًا فقام لَهُ وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِنَ الرِّمَمِ  
وَالْجَهْلُ مَوْتُ، فَإِنْ أَوْتَيْتَ مُعْجِزَةً فَابْعَثْ مِنَ الْجَهْلِ أَوْ فَابْعَثْ مِنَ الرَّجَمِ<sup>(١٠)</sup>

(١) يقال واسمه في الحسن فوسمه غلبه فيه . انخفاض الجبال كناية عن ظهورها قصيرة بالنسبة لارتفاع قدره صلى الله عليه وسلم وغلو شأنه (٢) الكمي لا بس السلاح  
(٣) تهفو، هفا الطي في المشى يهفو وهفوا أسرع وخف فيه والمراد هنا شدة ميل  
القلوب له وأنجذاها إليه صلى الله عليه وسلم حبة القلب سويداؤه . البهم جمع بهمة وهو الشجاع  
(٤) مصطدم بمعنى المصدر أى الاصطدام أو الموضع أى موضع الاصطدام وهو ميدان الحرب  
(٥) اللقح غبار الحرب (٦) بدر موضع بين الحرمين الشريفين وفيه كانت الغزوة المشهورة التي  
دمغ الله فيها الشرك وأعز الاسلام . (٧) اليتيم في الناس فقدان الأب وهو في الاشياء التفرد  
وعدم وجود نظائر لها واللؤلؤة البيعة التي لا نظير لها في القصد . ذكرت باليتيم في القرآن يشير الى  
قوله تعالى « ألم يجدك يتيما فآوى » وحرك التاء اتباعا لحركة العين قبلها في قوله (اليتيم) ولا  
يخفى ما فيه من حسن التلميل

(٨) روى الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم : قال عرض على ربى أن يجعل لى بطحاء مكة  
ذهبا فقلت لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما (٩) والجهل موت كالترشيع للاستنزاه  
على البيت السابق وهو تشبيه باع . أوتيت خطاب لغير معين والرجم القبر

تَالُوا غَزَوْتَ، وَرُسُلُ اللَّهِ مَا بُعِثُوا لِقَتْلِ نَفْسٍ وَلَا جَاهٍ وَلَا سَفَكِ دَمٍ  
جَهْلٌ وَتَضْلِيلُ أَحْلَامٍ وَسَفْسَاطَةٌ فَتَحَتْ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالْقَلَمِ  
لَمَّا أَتَى لَكَ عَفْوًا كُلُّ ذِي حَسَبٍ تَكَفَّلَ السَّيْفُ بِالْجَهَالِ وَالْعَمَمِ<sup>(١)</sup>  
وَالشَّرُّ إِنْ تَلَقَّه بِالْخَيْرِ ضَيَّقَتْ بِهِ ذَرْعًا وَإِنْ تَلَقَّه بِالشَّرِّ يَنْحَسِمِ  
سَلِّ الْمَسِيحِيَّةَ الْغُرَاءَ كَمْ شَرِبَتْ بِالصَّابِ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّالِمِ الْغَلَمِ<sup>(٢)</sup>  
طَرِيدَةُ الشَّرِّكَ يُوْذِيهَا وَيُوسِعُهَا فِي كُلِّ حِينٍ قِتَالًا سَاطِعَ الْحَدَمِ<sup>(٣)</sup>  
لَوْلَا حُمَةُ لَهَا هَبُّوا لِنُضْرَتِهَا بِالسَّيْفِ مَا انْتَفَعَتْ بِالرَّقِّ وَالرَّحْمِ<sup>(٤)</sup>  
لَوْلَا مَكَانُ لَعِيسَى عِنْدَ مُرْسِلِهِ وَحُرْمَةُ وَجِبَتْ لَارُوحٍ فِي الْقَدَمِ<sup>(٥)</sup>  
لَسَمَرَ الْبَدَنُ الطُّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى لَوْحَيْنِ لَمْ يَخْشَ مُؤْذِيهِ وَلَمْ يَحْسِمْ<sup>(٦)</sup>  
جِلَّ الْمَسِيحِ وَذَاقَ الصَّلْبَ شَانِيَهُ إِنْ الْعِقَابَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ<sup>(٧)</sup>

(١) العمم اسم جمع للعامة (٢) الغلم الهائج النائر (٣) الحدم بالتحريك شدة احتراق النار (٤) الرحم الرقة والمغفرة والتعطف لم يكن استمهال القوة في إقامة الدعوة للدين شأن الدين الاسلامي وحده وهذه الديانة المسيحية الموصوفة بديانة الرهبة والسلام لم تبدأ الدعوة اليها حتى أصاب أهلها ما أصابهم من الطرد والقتل والتنذيب والتشريد والتمثيل أيدي الجابرة الطغاة من الملوك والقيصرة بل بأيدي الشعوب والامم وتاريخ المسيحية بين اهل رومية مما تشيب له الولدان . فترى الدين المسيحي دين الرهبة والسلام ما دخل البلاد الا على رموس الاسنة ولا حمل الى الامم الا على متون السيوف (٥) المكان المكنة بمعنى القرب وارتفاع المنزلة لأن الله تعالى منزله عن المكان والجهة . وجبت ثبوت له من القدم لان الله تعالى علم الاشياء وأرادها أزلا فصارت واجبة بمعنى أنها لم تتخلف أبدا والخبر محذوف في قوله (مكان) و (حرمة) أي ثابتان (٦) لسمر جواب الشرط في البيت السابق . الطهر العاهر من أدران الماعصى ووصف بالمصدر مبالغة . اللوحان الصليب الذي أعد له صلى الله عليه وسلم والمراد بالتسمير الصليب . لم يجم لم يفرع (٧) جل المسيح تنزه عما رماه به اليهود من كاذب التهم وباطل الأقاويل وعما زعموا من أنهم صلبوه وقتلوه «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» وشأنه مبغضه وحرك الرأى في قوله «والجرم» اتباعاً لحركة الجيم قبلها

أَخُو النَّبِيِّ وَرُوحُ اللَّهِ فِي نُزُلٍ فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْعَرْشِ مُخْتَرِمٌ<sup>(١)</sup>  
 عَلَّمَتْهُمْ كُلَّ شَيْءٍ لِيَجْهَلُونَ بِهِ حَتَّى الْقِتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الذَّمِّ<sup>(٢)</sup>  
 دَعَوْتَهُمْ لِلْجِهَادِ فِيهِ سُوِّدُذُهُمْ وَالْحَرْبُ أَسُّ نِظَامِ الْكَوْنِ وَالْأُمَمِ  
 لَوْلَاهُ لَمْ نَرَ لِلدُّوَلَاتِ فِي زَمَنِ مَاطِلٍ مِنْ عَمَدٍ أَوْ قَرٍّ مِنْ دَعَمٍ<sup>(٣)</sup>  
 تِلْكَ الشَّوَاهِدُ تَنْتَرَى كُلَّ آوَنَةٍ فِي الْأَعْصُرِ الْغُرِّ لَا فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ<sup>(٤)</sup>  
 بِالْأُمَمِ مَالَتْ عُرُوشُ وَعَاتَلَتْ سُرُورُ لَوْلَا الْقَذَائِفُ لَمْ تُثْلَمْ وَلَمْ تُقْصِمِ<sup>(٥)</sup>  
 أَشْيَاعُ عِيسَى أَعْدُوا كُلَّ قَاصِمَةٍ وَلَمْ يُعِدَّ سِوَى حَالَاتٍ مُنْقَصِمِ<sup>(٦)</sup>

(١) أَخُو النَّبِيِّ أَيُّ فِي الرِّسَالَةِ . رُوحُ اللَّهِ أَيُّ رُوحُ مِنْهُ . قُلْ تَمَالَى «أَنَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَتَبْتُهُ أَتَقَامُهُ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحُ . د» وَسَمِيَ رُوحًا لِأَجَائِهِ الْمَوْتِ بِإِذْنِ اللَّهِ . وَلَانَهُ نَافِخَةٌ مِنْ جَبْرِائِيلَ قُلْ تَمَالَى «فَفَخَا فِيهِ مِنْ رُوحِهِ» وَنَسَبَةُ النَّفْخِ إِلَى اللَّهِ تَمَالَى مَا زَمُونِ فِي الْآيَةِ لِابْتِدَاءِ . فَوْقَ الْمَاءِ أَيُّ السَّمَاءِ الدُّنْيَا . مُحْتَرَمٌ صِفَةُ أَتَوَلَّاهُ (نَزَلَ) بِضَمِّينِ وَهُوَ فِي الْأَسَلِ الْمَزَلِ وَمَا هِيَ الضَّيْفُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ (٢) الدَّمُ جَمْعُ ذِمَّةٍ وَهِيَ الْعَهْدُ وَالْإِمَانُ وَالْحَقُّ (٣) عَمِدٌ جَمْعُ عُمُودٍ . قُرِئَتْ دَعَمٌ جَمْعُ دَعَامَةٍ وَهِيَ عِمَادُ الْبَيْتِ وَهِيَ هُنَا كُنَايَةُ عِمَا يُسْتَقِيمُ بِهِ نَقَامُ الْمَلِكِ وَرَتَفَعُ بِهِ شَأْنُ الْأُمَمِ (٤) الْغُرُّ جَمْعُ أَغْرَ ذِي الْفَرَّةِ وَهِيَ بِيَاضٌ فِي الْجَبْهَةِ وَالْأَعْصُرُ الْغُرُّ الَّتِي سَادَ فِيهَا الْعِلْمُ وَعَمَتْ أَسْبَابُ الْعَدْلِ . الدُّهُمُ الْمَظَامَةُ الَّتِي شَاعَ فِي أَهْلِهَا الْهَلَلُ وَفُشَا فِيهِمُ الْغَلَمُ مَا زَالَتْ الْعُلْبَةُ لِلْقُوَّةِ وَلَا زَالَتْ مَعْتَدُ الْوَلِ وَمُسْتَعْدُ الْأُمَمِ فِي رَفْعِ عِمَادِ الْمُلْكِ وَتَثَبَّتْ دَعَامَةُ الْحُكْمِ ، اسْتَوَتْ فِي ذَلِكَ الْأَزْمَانُ السَّالِفَةُ الَّتِي يَطْلُونَهَا أَزْمَانُ تَأَخَّرَ وَتَقَهَّرَ وَالْأَيَّامُ الْحَاضِرَةُ الَّتِي يَزْعُمُونَهَا أَيْلُمُ تَقْدَمُ وَتَنْوَرُ ، وَفِي الْبَيْتِ الطَّبَاقُ (٥) اعْتَكَتْ عَلَتْ (٦) قَاصِمَةٌ كَاسِرَةٌ مُنْقَصِمٌ مَكْسَرٌ . فِي هَذَا الْبَيْتِ مَقَارِفَةٌ بَيْنَ أَهْلِ الدِّيَانَةِ الْمَسِيحِيَّةِ وَأَهْلِ الدِّيَانَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَذَكَرَ أَنَّ الْمُتَشَبِّهِينَ الْيَوْمَ إِلَى الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ «دِينُ الْهَدُوءِ وَالسَّلَامِ» هُمُ أَهْلُ الْقُوَّةِ الْخَرِيَّةِ الْإِثْمُونَ عَلَى أَعْدَادِ الْهَلَكَاتِ فِي الْحُرُوبِ حَتَّى كَانَتْهُمْ أَصْحَابُوا وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ يَشْفِيهِمْ إِلَّا اسْتِخْرَاجُ الذَّهَبِ مِنْ بَطُونِ الْأَرْضِ وَاتِّقَاتُهُ عَلَى مَصَانِعِ الْحَدِيدِ وَالْقَوْلُ لَاذِ طَبِيعِ آلَاتِ الْحَرْبِ فِي طُولِ الْأَرْضِ وَعَرْضِ الْبَحْرِ وَقَدْ افْتَنَوْا فِي أَسْبَابِ الْإِهْلَاكِ وَالتَّهْمِيرِ وَلَمْ يَكْتَفِهِمْ أَنْ يَدْمِدُوا عَلَى النَّاسِ وَيَأْخُذُوهُمْ بِالْبَلَاءِ عَنْ أَمَانَتِهِمْ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ حَتَّى قَامُوا عَلَى تَسْخِيرِ الرِّيحِ لِيَرْمُوهُمْ مِنْ فَوْقِ رِمَوسِهِمْ بِكُلِّ دَهْيَاءٍ عَلَى حِينِ أَنْ أَهْلُ الدِّيَانَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّذِينَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَالِمُونَ بِحَبِّ النَّفْعِ وَالْجِهَادِ وَيُشِينُونَ سَمْعَهُمْ بِحَبِّ الْعِلْمِ وَالْجَلَادِ وَالْوُلُوعِ فِي دِمَاءِ الْبَسَادِ هُمُ الْيَوْمَ أَمَلُ السَّكِينَةِ وَالسَّلَامِ وَهِيَ بَاتُ أَنْ يَدَانُوا أَهْلَ الدِّيَانَةِ الْمَسِيحِيَّةِ فِي حُبِّ الْقِتَالِ وَالْمُرُوبِ أَوْ يَشَاكُوهُمْ فِي ادْخَارِ آلَاتِ الْحَرْبِ وَاسْتِثْبَاتِ مَعْدَاتِ

سهما دُعيت الى الهيجاء قُمتَ لها ترمي بأسد ويرمي الله بالرجم<sup>(١)</sup>  
 على إوائك منهم كلُّ مُنتَقِمٍ لله مُستَقْتَلٍ في الله مُعْزَم<sup>(٢)</sup>  
 مُسَبِّحٍ لِقَاءِ اللَّهِ مُضْطَرِمٍ شَوْقاً على سابع كالبرقِ مُضْطَرِم<sup>(٣)</sup>  
 لو صادف الدهرَ يَبْغِي ثَقَلَةً فَرَمَى بِعِزِّهِ في رِحالِ الدَّهْرِ لم يَرِم<sup>(٤)</sup>  
 يَبِضُّ مَفَالِيلُ من فِعْلِ الحُرُوبِ بِهِم من أَسِيفِ اللَّهِ لَا الهِنْدِيَّةُ الْخُذْم<sup>(٥)</sup>  
 كم في التُّرَابِ إِذَا فَتَشَتْ عَنْ رَجُلٍ مَن مَاتَ بِالْمَهْدِ أَوْ مَن مَاتَ بِالْقَسَمِ<sup>(٦)</sup>  
 لَوْلَا مَوَاهِبُ في بَعْضِ الْأَنَامِ أَمَا تَفَاوَتْ النَّاسُ في الْأَقْدَارِ وَالْقِيَمِ<sup>(٧)</sup>  
 شَرِيعَةٌ لَكَ فَجَرَّتْ الْقَوْلَ بِهَا عَنْ زَاخِرٍ بِصُوفِ الْعِلْمِ مُلْتَطِمِ  
 يُلُوحُ حَوْلَ سَنَّا التَّوْحِيدِ جَوْهَرُهَا كَالْحَلِيِّ السَّيْفِ أَوْ كَالْوَشْيِ لِلْعِلْمِ<sup>(٨)</sup>

(١) الهيجاء الحرب . الرجم النجوم التي يرمى بها رجم الى خطابه صلى الله عليه وسلم وشبه أصحابه بالاسود لما لهم من شجاعتهم وبأسهم . ورميه بهم كفاية عن ثدبه اياهم للجهاد وتقديم الى مواطن الطعن والجلاد

(الرمي بالرجم) يكون للشياطين فيه استمارة مكنيه أى انهم كالشياطين يرمون بالرجم  
 (٢) على لوائك أى منصوحت لوائك . استمارة العلو للتحية استمارة تمليحة (٣) الاضطرام توقد النار وتأججها . ساح جواد ، شبه حيتهم ونشاطهم في الحرب وجولانهم فيها باضطرام النار وتأججها وأخذها بمنأى وشمالا واستمار الاضطرام لذلك المسمى ثم اشتق منه مضطرم على سبيل التورية  
 (٤) يبغي يريد وشبه العزم بالسهم بجامع المصاء والنوذ في كل . وشبه الدهر بندى رجال بجامع التحول في كل وحذف المشبه به ورمز اليه بلازمه وهو الحال على طريق الاستمارة المسكنية لم يرم لم ينتقل ولم يتحول (٥) مفاليل ، الفل الثلم في السيف . الهندية نسبة الى الهند وكانت مشهورة بطبع السيوف الخدم جمع خذم ككتف السيف القاطع . يبض أى سيوف يبض شبههم بالسيوف لازماهم نفوس الاعداء وهو تشبيه بليغ ومفاليل توشيح للتشبيه بالسيوف

(٦) بالمهد أى احتفاظا بما عاهد الله ورسوله عليه من نصرته للرسول . من تنصيل لخال الرجل أو تنصيل لمنى كم (٧) أشار في هذا البيت الى أن ما ناله أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من الموز بالسعادة وارتفاع الدرجة عند الله تعالى انما كان بما تقدم لهم من المضائل والبلاء ونصرة الدين وتعرضهم للقتل والطعن في سبيل الله تعالى ولولا ذلك ما كان لهم فضل على سائر الناس ولا عدت درجتهم منزلة غرهم من العالمين (٨) الوشع ، النقش .

غَرَاهُ حَامَتٌ عَلَيْهَا أَنْفُسٌ وَنُهَى  
نُورُ السَّبِيلِ يُسَاسُ الْعَالَمُونَ بِهَا  
يَجْرَى الزَّمَانُ وَأَحْكَامُ الزَّمَانِ عَلَى  
لَمَّا اعْتَلَّتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَاتَّسَعَتْ  
وَعَلَّمَتْ أُمَّةً بِالْفَقْرِ نَازِلَةً  
كَمْ شَيْدَ الْمُضَاجِحُونَ الْعَامِلُونَ بِهَا  
لِلْعِلْمِ وَالْعَدْلِ وَالتَّمْدِينِ مَا عَزَمُوا  
سَرَّعَانَ مَا فَتَحُوا الدُّنْيَا لِلتَّهِيمِ  
سَارُوا عَلَيْهَا هُدَاةَ النَّاسِ فَهِيَ بِهِمْ  
لَا يَهْدِمُ الدَّهْرُ دُكْنًا شَاءَ عَدْلُهُمْ  
نَالُوا السَّعَادَةَ فِي الدَّارَيْنِ وَاجْتَمَعُوا  
دَعَّ عَنْكَ رُومًا وَآثَيْنَا وَمَا حَوَّنَا

وَمَنْ يَجِدْ سَلَسَلًا مِنْ حِكْمَةٍ يَحْمُ<sup>(١)</sup>  
تَكَفَّلَتْ بِشَبَابِ الدَّهْرِ وَالْهَرَمِ<sup>(٢)</sup>  
حُكْمٌ لَهَا نَافِذٌ فِي الْخَلْقِ مَرْتَسِمِ  
مَشَتْ مَمَالِكُهُ فِي نُورِهَا الدِّمِ<sup>(٣)</sup>  
رَعَى الْقِيَاصِ بِعَدِ الشَّاءِ وَالنَّعِيمِ  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مُلْكًا بِذِي الْعِظَمِ  
مِنْ الْأُمُورِ وَمَا شَدَّوْا مِنْ الْحُزْمِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنهَلُوا النَّاسَ مِنْ سَلْسَالِهَا الشِّيمِ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى الْفَلَاحِ طَرِيقٌ وَاضِحُ الْعِظَمِ<sup>(٦)</sup>  
وَحَاطَ الْبَغْيُ إِنْ تَلَمَسَتْ يَنْهَدِمِ  
عَلَى تَحْمِيمٍ مِنَ الرِّضْوَانِ مُقْتَسِمِ  
كُلُّ الْيَوَاقِيمِ فِي بَغْدَادَ وَالتَّوْمِ<sup>(٧)</sup>

(١) حامت غطفت ومالت. نهى جمع نهية وهي العقل. السلسل اناء المذهب (٢) نور السبل لانها تهندي بها الى غاية النجح والنلاح في الدنيا والموز والسمانة في الآخرة. شباب الدهر والهرم كناية عن أوله وآخره أو عن حاله اقباله وادباره. وتكفلها بشباب الدهر الخ أي تكفلها بما يبلى أهلها ويسلح من شأنهم على كل حال من الاحوال بلا تغيير في أحكامها ولا تبديل لنصوصها (٣) التمس التام (٤) الحزم جمع حزام (٥) سرعان اسم فعل يستعمل خبراً محضاً وخبراً فيه معنى التعجب يقال سرعان ما فصل كذا أي ما أسرع. والنهل أول الشرب تقول أنهلت الابل اذا شربت من أول الورد. السلسال الماء المذهب الشيم البارد (٦) ساروا عليها أخذوا بها وجروا على أحكامها هداة الناس أي حالة كونهم هادين للناس. فبى أي الملة بهم أي بسبب قيامهم بها ونشرهم لها (٧) روما وهي المدينة المعروفة الآن بهذا الاسم قاعدة لمملكة ايطاليا وكانت في الزمن السابق قاعدة لمملكة الرومان المشهورة. أثينا قاعدة لمملكة اليونان الآن وكانت من أكبر مدن الأمم اليونانية في المصور السالفة

بغداد قاعدة الخلافة الاسلامية في دولة بني العباس

التوم جمع تومة وهي الحبة من الفضة تشمل على شكل الدرة

وَحَلَّ كَسْرَى وَإِيوانًا يُدِلُّ به هَوَى عَلَى أَثَرِ النَّيرانِ وَالْأَيْمِ<sup>(١)</sup>  
 وَاتْرُكْ دَعْمَسِيسَ، إِذَ الْمَلِكَ مَظْهَرُهُ فِي نَهْضَةِ الْمَدَلِّ لَافِي نَهْضَةِ الْهَرَمِ<sup>(٢)</sup>  
 دَارُ الشَّرَائِعِ رُوما كُلِّما ذُكِرَتْ دَارُ السَّلامِ لَهَا أَلْقَتْ يَدَ السَّلَمِ<sup>(٣)</sup>  
 ما ضَارَعَتْهَا يَيانا عِنْدَ مُلْتَأَمٍ وَلَا حَكَنْتَها قَضاءَ عِنْدَ مُخْتَصِمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا احْتَوَتْ فِي طِرَازٍ مِنْ قِيَاصِرِها عَلَى رَشِيدٍ وَمَأْمُونٍ وَمُعْتَصِمِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنَ الدِّينِ إِذا سارت كَتائِبُهُمْ تَصَرَّفُوا بِمُجْدُودِ الْأَرْضِ وَالْتَحَمُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَجْلِسُونَ إِلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ فَلَا يُدْأَنُونَ فِي عَقْلِ وَلَا فَهْمٍ  
 يُطَاطِئُ الْعُلَمَاءُ الْهَامَ إِنْ نَبَسُوا مِنْ هَيْبَةِ الْعِلْمِ لَا مِنْ هَيْبَةِ الْحُكْمِ

(١) كسرى لقب لكل من على ملك فارس . النيران لعله يريد بها نيران فارس التي خبت ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في أيام كسرى أنوشروان — الأيم الدخان (٢) الهرم . الأهرام في مصر كثيرة وأشهرها أهرام الجيزة الثلاثة وأكبرها أشهرها وأعجبها حتى إذا ذكر لفظ الهرم صرفه العرف إليه

دعسيس اسم بعض الفراعنة « ملوك مصر القدماء » وقد تسمى بهذا الاسم غير واحد منهم . ولعل الشاعر يريد أولئك الفراعنة على الجملة الذين ينتسب مجدهم إلى مثل هذا العمل الخطير وإن كان باقي الهرم ليس دعسيس بعينه (٣) دار السلام بغداد والسلم التسليم

(٤) ملتأم مجتمع . مختصم بمعنى المصدر أى اختصام . كما اشتهرت (روما) بقضائها وقوانينها قد اشتهرت بخطباتها وشعراتها وكان من عادة الرومانيين إذا نزل بهم الأمر العظيم نفروا إلى بعض أماكنهم العامة فخطبهم الخطباء وأنشدهم الشعراء الذين كان لفصاحة الساتم في الناس تأثير عجيب ومع هذا فما دانوا في قضائهم شأواً ببغداد التي كان يقضى فيها بدين الله وهو أجل من أن يقاس به غيره ويوازن به ماسواه ولا بلغوا في فصاحتهم شأن فصحاء الدولة العباسية الذين تناولوا في كل باب غزوا النفوس وغلّبوا الآلباب (٥) الطراز علم الثوب والجسد من كل شيء . ما احتوت على رشيد الخ أى على أمثالهم في الفضل والميل والحزم (رشيد) هو هارون الرشيد مأمون هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور (معتصم) هو أبو اسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد . ولي الخلافة يوم وفاة أخيه المأمون (٦) الكتاب جمع كتيبة وهي الجيش . التحم كمتى جمع تخوم وهي الفواصل بين الأرضين من العالم والحدود

يُمْطَرُونَ فَمَا بِالْأَرْضِ مِنْ حَلٍ وَلَا بَيْنَ بَاتٍ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عُدْمٍ<sup>(١)</sup>  
 خَلَانِفُ اللَّهِ جَلُّوا عَنْ مُوَازَنَةِ فَلَا تَقِيسَنَّ أَمْلَاكَ الْوَدَى بِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ فِي الْبَرِيَّةِ كَالْفَارُوقِ مَعْدَلَةٌ وَكَابُنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَاشِعِ الْحَشَمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَالِإِمَامِ إِذَا مَا فَضَّ مُزْدَحَمًا بِمَذْمُوعٍ فِي مَا قَى الْقَوْمِ مُزْدَحِمٍ<sup>(٤)</sup>  
 الرَّآخِرُ الْعَذْبُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ وَالنَّاصِرُ النَّذْبُ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمٍ<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ كَابُنِ عَفَّانَ وَالْقِرَّانُ فِي يَدِهِ يَخْنُو عَلَيْهِ كَمَا تَخْنُو عَلَى الْفُطَمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَجْمَعُ الْآيَ تَرْتِيبًا وَيَنْظِمُهَا عِقْدًا بِجَيْدِ اللَّيَالِي غَيْرَ مُنْقَصِمٍ  
 جُرْحَانِ فِي كَيْدِ الْإِسْلَامِ مَا التَّامَا جُرْحُ الشَّهِيدِ وَجُرْحُ الْبَاكِتَابِ دَمِي<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا بِلَاءُ أَبِي بَكْرٍ بِمَتْنِهِمْ بَعْدَ الْجَلَالِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْخِدَمِ  
 بِالْحَزْمِ وَالْعَزِيمِ حَاطَ الدِّينَ فِي مَحْنٍ أَضَلَّتِ الْحِلْمَ مِنْ كَهْلٍ وَمُخْتَلِمٍ<sup>(٨)</sup>

(١) النحل الجذب العدم فقدان المال (٢) خلايف الله هذا قول مستأنف عام لجميع الخلفاء المتقدمين والمتأخرين. وذكر الخلفاء الراشدين بعده من ذكر الخاص بهمد العالم اتهما بشأنهم وتيمنا بذكرهم. ووصلهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لشدة فضله وورعه وتشبهه بهم واقتدائه في حكومته بحكومتهم فكان حقيقاً أن يذكر فيهم ويالحق بهم (٣) المدد العادل (٤) الامام هو الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . ما قى العيون أطرافها مما يلي الانوف وهي مجارى الدمع (٥) يقال رجل نذب أى خفيف فى الحاجة سريع ظريف نجيب (٦) ابن عمّان هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه . الفظ جمع فظيم وهو العصب المنصول من الرضاع (٧) وجرح بالكتاب دمي أى وجرح دمي به الكتاب وقلب للبالغة. وذلك أن قتلة عثمان رضى الله عنه دخلوا عليه الدار وخطبوه بالسيوف وهو صائم والمصحف فى حجره وهو يقرأ فيه فوقع المصحف بين يديه وسال الدم عليه (٨) يشير الى حروب الردة بعد وفاة النبى واتصاره على المرتدين

وَحَدَّثَنَا بِالرَّاشِدِ الْفَارُوقِ عَنْ رَشْدٍ فِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَقِينٌ غَيْرُ مُنْهِمٍ<sup>(١)</sup>  
يَجَادِلُ الْقَوْمَ مُسْتَلًا مُنْهَدًا فِي أَعْظَمِ الرُّسُلِ قَدَرًا، كَيْفَ لَمْ يَدْمُ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَعْدِلُوهُ إِذَا طَافَ الذُّهُولُ بِهِ مَاتَ الْحَيِيبُ فَضَّلَ الصَّبُّ عَنْ رَغَمٍ

\*\*\*

يَارَبَّ صَلِّ وَسَلِّمْ مَا أَرَدْتَ عَلَى نَزِيلِ عَرْشِكَ خَيْرِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ  
نُحْيِي إِلَيْنَا صَلَاةً لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا بِدَمْعٍ مِنَ الْأَشْفَاقِ مُنْجِمٍ  
مُسَبِّحًا لَكَ جَنَّحَ اللَّيْلِ مُخْنَمًا ضُرًّا مِنَ الشَّهْدِ أَوْ ضُرًّا مِنَ الْوَرَمِ  
رَضِيَّةً نَفْسُهُ لَا تَشْتَكِي سَأْمًا وَمَا مَعَ الْحُبِّ إِنْ أَخْلَصْتَ مِنْ سَأْمٍ  
وَصَلَّى رَبِّي عَلَى آلٍ لَهُ نُحْبِ بِجَعَلَتْ فِيهِمْ لَوَاءَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ<sup>(٣)</sup>  
بَيْضُ الْوَجْهِ وَوَجْهُ الدَّهْرِ ذُو حُلَاكِ شَمُّ الْأَنْوْفِ وَأَنْفُ الْحَادِثَاتِ حَيَّ<sup>(٤)</sup>  
وَأَهْدِ خَيْرَ صَلَاةٍ مِنْكَ أَرْبَعَةً فِي الصَّحْبِ صُحْبَتُهُمْ مَرْعِيَةُ الْحَرَمِ  
الرَّاكِبِينَ إِذَا نَادَى النَّبِيُّ بِهِمْ مَا هَالِكٌ مِنْ جَلَلٍ وَاشْتَدَّ مِنْ عَمَمٍ<sup>(٥)</sup>

(١) يقول ما ظنك بتلك المحن التي تنحرف بعمر رضى الله عنه عن الرشد وله ما تعلم من كمال الرشد ووفور العقل وصدق اليقين وتذهله عن ادراك أمر من أظهر البديهيات لديه وهو أن يدرك الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الناس مات رسول الله أسرع عمر إلى سيفه وتوعد من يقول ذلك وقال أنى لأرجو أن يقطع أبى رجال وأرجلهم فلما حضر أبو بكر وأخبر الخبر كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبى أنت وأمى والله لا يجمع الله عليك موتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد تمتها . ثم خرج إلى الناس وقال : ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يصد الله فإن الله حي لا يموت (٣) النخب جمع نخبة وهو الرجل المختار (٤) الحلك محركة شدة السواد الشمم في الأنف ارتفاع القصة وحسنها وهو هنا كناية عن الحية وشرف النفس . وأنف الحادثات هي كناية عن اشتداد الخطب واستفعال الأمر (٥) هاله الأمر هولا أفرعه ، الجلال هنا الأمر العظيم . العمم التام العام من كل أمر يقال ( أمر عمم ) أي تام عام



الصابرينَ ونفسُ الأرضِ واجفةٌ<sup>(١)</sup> الضاحكينَ الى الأخطارِ والقُحَمِ<sup>(٢)</sup>  
يَا رَبُّ هَبَّتْ شُعُوبٌ مِنْ مَنِيَّتِهَا وَاسْتَيْقَظَتْ أُمَمٌ مِنْ رَقَدَةِ الْعَدَمِ  
سَعَدَتْ وَنَحَسَتْ وَمُلْكُ أَنْتَ مَالِكُهُ تَدِيلٌ مِنْ نَعَمٍ فِيهِ وَمِنْ نَقَمٍ  
رَأَى قِضَاؤُكَ فِينَا رَأَى حَكَمَتَهُ أَكْرَمَ بَوَجهِكَ مِنْ قَاضٍ وَمُنْتَقِمٍ  
فَالطُّفَ لِأَجْلِ رَسُولِ الْعَالَمِينَ بَنَّا وَلَا تَزِدْ قَوْمَهُ خُسْفًا وَلَا تَسْمُ  
يَا رَبُّ أَحْسَنْتَ بَدَأَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ فَتَمِّمِ الْفَضْلَ وَامْنَحْ حَسَنَ مَخْتَمٍ<sup>(٣)</sup>

(١) القحمة جمع قحمة بالضم ومن معانيها الامر الشاق لا يكاد يركبه أحد وهو المراد هنا

(٢) لا يخفى ماوى (حسن مختتم) من حسن الختام

## خاتمة رياض

« قيلت بعد خطبة المرحوم رياض باشا في مدرسة محمد علي الصناعية في ٨ يونيه سنة ١٩٠٤ »

\*  
\* \*

|                            |                                          |
|----------------------------|------------------------------------------|
| كبير السابقين من السكرايم  | برغمي أن أنالك بالملام <sup>(١)</sup>    |
| مقامك فوق ما زعموا ولكن    | رأيت الحق فوقك والمقام <sup>(٢)</sup>    |
| لقد وجدوك مفتوناً فقالوا   | خرجت من الوقار والاحتشام <sup>(٣)</sup>  |
| وقال البعض كيدك غير خاف    | وقالوا رمية من غير رام <sup>(٤)</sup>    |
| وقيل شططت في الكفران حتى   | أردت المنعمين بالانتقام <sup>(٥)</sup>   |
| غمرت القوم أطراء وحمداً    | وهم غمروك بالثعم الجسام <sup>(٦)</sup>   |
| رأوا بالأمس أنفك في الثريا | فكيف اليوم أصبح في الرغام <sup>(٧)</sup> |

(١) الخطاب في هذا البيت لمصطفى رياض باشا وكل قد خطب في افتتاح مدرسة محمد علي الصناعية التي أنشأها في الاسكندرية جمعية العروة الوثقى سنة ١٩٠٤ وكان اللورد كرومر عميد الدولة المحتلة حاضراً هذا الافتتاح فتخلقه الخطيب بكلام كمر به نعمة مصر واصحاب عرشها  
(٢) رأيت الحق فوقك واما مقامك (٣) الوقار الرزاة والحلم والاحتشام الاستحياء (٤) الكيد المكر والخبث واردة ضرر الغير خفية . رمية من غير رام يريد انه لم يقصد الكيد مما قاله وأصل المثل رب رمية من غير رام . وهو يقال لمن يصيب في أمر وعادته أن يخطيء (٥) شططت أفرطت (٦) غمرت القوم من قولهم غمرت فلانا بالمعروف والفضل أي بالفت في الاحسان اليه (٧) الثريا سبعة كواكب في عنق البرج المعروف بالثور . الرغام بفتح الراء التراب

أما والله ما علموك إلا  
إذا ما لم تكن للقول أهلاً  
خطبتَ فكانتَ خطباً لا خطيباً  
لهجتَ بالاحتلالِ وما أناه  
وما أغناهُ عن قال فيه  
أحبَّتكَ البلادُ طويلَ دهرٍ  
حقرتَ لها زماماً كنتَ فيه  
محاسنه غراسُك والمساوى  
فهلأ قلتَ للشبان قولاً  
يبثُ تجاربَ الأيامِ فيهم  
خطبتَ على الشبيبةِ غيرَ دارٍ  
ولولا أن للأوطانِ حباً  
جنيتَ على قلوبِ الجمعِ يأساً  
صغيراً في ولائِكَ والخصامِ  
فمالك في المواقفِ والكلامِ؟  
أضيف إلى مصائبنا العظامِ  
وجرحُك منه لو أحسستَ دماً<sup>(١)</sup>  
وما أغناكَ عن هذا الترامى<sup>(٢)</sup>  
وذا ثمنُ الولاءِ والاحترامِ  
لعوباً بالحكومةِ والذمامِ<sup>(٣)</sup>  
لك الثمرانِ من حميدٍ وذامٍ<sup>(٤)</sup>  
يليقُ بجافلِ الماضى الهمامِ؟  
ويدعو الرابضين الى القيامِ<sup>(٥)</sup>  
بأنك من مشيدك في منامِ  
يُصمُّ عن الوشايةِ كالغرامِ  
كأنك بينهم داعى الحُمامِ<sup>(٦)</sup>

(١) لهجت بالاحتلال من قولهم لهج بالشيء إذا أغرى به فتأثر عليه . الدامى الذى يسيل دمه . (٢) وما أغناه الخ أى ما أغنى الاحتلال عنك وما أغناكَ عن أن تترامى على أصحابه . (٣) حقرت بفتح القاف مخففة استصغرت . الزمام بالزاي ملك الامر والذمام بالذال الحق والحزمة . (٤) محاسنه الضمير للزمام أى أنت الذى غرست ما لهذا الزمام من المحاسن والمساوى . فلك ما تنمر من حمد وذم . (٥) يبت ينشر ويندب . التجارب جمع تجربة وهى اختبار الشيء مرة بعد مرة . الرابضون جمع رابض وهو من يأوى الى المكان فلا يفارقه . (٦) يقول لولا أن الذين سمعوك يحبون بلادهم حباً يمنهم من القعود عن العمل لانتفاذها من الاحتلال لأصابعهم اليأس والقنوط بسبب كلامك

- أَرَاكَ مَقْتُلٌ مِنْ مِصْرَ بَاقٍ      فَقَمْتَ تَزِيدُ سَهْمًا فِي السَّهَامِ<sup>(١)</sup>  
وَهَلْ تَرَكْتَ لَكَ السَّبْعُونَ عَقْلًا      لَعْرِفَانِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ  
أَلَا أُنبِئُكَ عَنْ زَمَنِ تَوَلَّى      فَتَذَكَّرَهُ وَدَمَعَكَ فِي النِّسْجَامِ<sup>(٢)</sup>  
سَلِ « الْحَلِيمَةَ » الْفِيحَاءَ عَنْهُ      وَسَلِ دَارًا عَلَى « نُورِ الظَّلَامِ »<sup>(٣)</sup>  
وَسَلِ مَنْ كَانَ حَوْلَكَ عَبْدَ جَائِدٍ      يُرِيكَ الْحُبَّ أَوْ بَاغِيَ حُطَامِ<sup>(٤)</sup>  
رَأَوْا إِمْرَانًا سَيَذْهَبُ بَعْدَ حِينٍ      فَكَانُوا عَصْبَةً فِي الْإِقْتِسَامِ  
وَنَالُوا السَّمْعَ مِنْ أُذُنٍ كَرِيمٍ      فَتَالُوا مِنْهُ أَنْوَاعَ الْمَرَامِ<sup>(٥)</sup>  
هُمْ حَزْبٌ وَسَائِرُ مِصْرَ حَزْبٌ      وَأَنْتَ أَصَمُّ عَنْ دَاعِي الْوِثَامِ<sup>(٦)</sup>  
وَكَيْفَ يَنَالُ عَوْنَ اللَّهِ قَوْمٌ      سَرَاتُهُمْ عَوَامِلُ الْإِنْقِسَامِ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا الْأَحْلَامُ فِي قَوْمٍ تَوَلَّتْ      أَتَى السَّكْبَاءُ أَفْعَالَ الطَّعَامِ<sup>(٨)</sup>  
فِيَا تِلْكَ الْإِلْسَامِي لَا تَعُودِي      وَيَا زَمَنَ النِّفَاقِ بِلَا سَلَامِ<sup>(٩)</sup>  
أَحْبَبُكَ مِصْرَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي      وَحُبُّكَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَامِ<sup>(١٠)</sup>  
سَيَجْمَعُنِي بِكَ التَّارِيخُ يَوْمًا      إِذَا ظَهَرَ السَّكْرَامُ عَلَى اللَّثَامِ<sup>(١١)</sup>

(١) أَرَاكَ أى أُنْزِعَكَ . المقتل العضو الذى إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم . يقول هل أنزعك أن رأيت بعض مقاتل مصر سليمة لم تصب فزدت سهماً ليصيبها (٢) أنبيك أخبرك السجّام سيلان الدمع (٣) الحليمية حى من أحياء القاهرة ونور الظلام اسم شارع بهذا الحى فيه دار رياض (٤) الباغى الطالب والحطام المال قل أوكثر (٥) رجل أذن بضم الذال إذا كان يسمع مقال كل أحد ويقبله (٦) الوثام الوفاق (٧) السراة جمع سرى وهو السيد الشريف السخى (٨) الأحلام العقول . الطعام بفتح الطاء أوغاد الناس (٩) بلا سلام أى اذهب بلا سلام (١٠) فى صميم القلب أى فى القلب والصميم الخالص من الشيء (١١) إذا ظهر الكرام على اللثام أى إذا غلبوهم

|                                                         |                                           |
|---------------------------------------------------------|-------------------------------------------|
| أَصْدُ الْوَجْهِ وَالْدُنْيَا أَمَامِي                  | لَا جَلَّكَ رَحْتُ بِالْدُنْيَا شَقِيًّا  |
| فِيَصْرِفُنِي الْإِبَاءَ عَنِ الزَّحَامِ <sup>(١)</sup> | وَأَنْظَرُ جَنَّةً جَمَعَتْ ذُنَابًا      |
| أَشَدَّ عَلَى الْعَدُوِّ مِنَ الْحُسَامِ <sup>(٢)</sup> | وَهَبْتُكَ غَيْرَ هَيَابٍ يَرَاعًا        |
| وَفِي التَّسَارُخِ صَفْحَةُ الْإِتْهَامِ                | سَيَكْتُبُ عَنْكَ فَوْقَ تَرَى دِيَاضٍ    |
| وَلَا يَرْجِي سِوَى حَسَنِ الْخِتَامِ                   | أَفِي السَّبْعِينَ وَالْدُنْيَا تَوَلَّتْ |
| عَرَابِي الْيَوْمِ فِي نَظَرِ الْأُنَامِ؟               | تَكُونُ وَأَنْتِ أَنْتِ دِيَاضُ مِصْرَ    |

## صحيح الحج

« رفعت الى السلطان عبد الحميد استصراخا من الشريف وأعوانه

في ١٤ إبريل سنة ١٩٠٤ » :

\*\*\*

|                               |                                   |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| واستصرخت ربها في مكة الأم     | صحب الحجاز وضج البيت والحرم       |
| خليفة الله أنت السيد الحكم    | قد مسها في حماك الضر فاقض لها     |
| الشريف عليها أم لك العلم      | لك الربوع التي ريع الحجيج بها     |
| إن أنت لم تنتقم فالله منتقم   | أهين فيها ضيوف الله واضطهدوا      |
| نسي النساء ويؤذي الأهل والحشم | أفي الضحى عيون الجند ناظرة        |
| وتستباح بها الأعراض والحرم    | ويسفك الدم في أرض مقدسة           |
| ونعله دون ركن البيت تستلم     | يد الشريف على أيدي الولاة علت     |
| مبالغ فيه « والحجاج » منهم    | « نيرون » إن قيس في باب الطغاة به |
| في العفو عن فاسقٍ فضل ولاكرم  | أدبه أدب أمير المؤمنين فما        |

(١) صج فزع من شيء خافه فصاح (٢) الربوع جمع ربع وهو الدار . الحجيج جمع الحاج (٣) الحرم جمع حرمة وهو ملايح انهم كـ (٤) تستلم من استلام الحجر وركن البيت الحرام وغيره وهو لمسه باليد أو بالقبلة (٥) نيرون طاغية روماني قديم والحجاج طاغية عربى كان واليا على العراق لعبد الملك بن مروان أحد الخلفاء الامويين

لا تَرُجُ فِيهِ وَقَارًا لِلرَّسُولِ فَمَا  
ابْنُ الرَّسُولِ فَتَى ، فِيهِ شِمَائِلُهُ  
مَا كَانَ طَه لِرَهْطِ الْفَاسِقِينَ أَبَا  
خَلِيفَةَ اللَّهِ شَكْوَى الْمَسَامِينِ رَقَتْ  
الْحِجْرُ كُنْ مِنْ الْإِسْلَامِ تُكْبِرُهُ  
مِنَ الشَّرِيفِ وَمِنْ أَعْوَانِهِ فَعَلَتْ  
عِزَّ السَّبِيلِ إِلَى طَه وَتَرَبَّتْهُ  
مُحَمَّدٌ رُوِّعَتْ فِي الْقَبْرِ أَعْظَمُهُ  
وَحَانَ «عَوْنُ الرَّفِيقِ» الْعَهْدُ فِي بَلَدِهِ  
قَدْ سَالَ بِالْدَمِ مِنْ ذُبْحٍ وَمِنْ بَشَرٍ  
وَفُزِّعَتْ فِي الْخُدُورِ السَّاعِيَاتُ لَهُ  
أَبَتْ نُسْكَالِي أَيَّامِي بَعْدَ مَا أَخَذْتُ

بَيْنَ الْبَغَاةِ وَبَيْنَ الْمُصْطَفَى رَحِمَ<sup>(١)</sup>  
وَفِيهِ نَحْوَتُهُ وَالْعَهْدُ وَالشَّعْمُ<sup>(٢)</sup>  
آلُ النَّبِيِّ بِأَعْلَامِ الْهَدَى خُتِمُوا<sup>(٣)</sup>  
لِسَدَةِ اللَّهِ هَلْ تَرَقَى لَكَ الْكَلِمُ؟<sup>(٤)</sup>  
وَالْيَوْمَ بُوْشَكَ عِذَا الرُّكْنَ يَنْهَدُمُ<sup>(٥)</sup>  
نُعْمَى الزِّيَادَةُ مَا لَا تَفْعَلُ النِّقَمُ  
فَمَنْ أَرَادَ سَبِيلًا فَالطَّرِيقُ دَمٌ<sup>(٦)</sup>  
وَبَاتَ مُسْتَأْمِنًا فِي قَوْمِهِ الصَّنَمِ<sup>(٧)</sup>  
مِنْهُ الْعَهْدُ أَتَتْ لِلنَّاسِ وَالذَّمُّ<sup>(٨)</sup>  
وَاحْرَرَتْ فِيهِ الْحُمَى وَالْأَشْهُرُ الْحَرَمُ<sup>(٩)</sup>  
الدَّاعِيَاتُ وَقُرْبُ اللَّهِ مُغْتَنَمٌ<sup>(١٠)</sup>  
مِنْ حَوْلِهِنَ النَّوَى وَالْأَيْنُقُ الرُّسْمُ<sup>(١١)</sup>

(١) لا تَرُجُ لا تَخَفُ مِنْ رَحَا بِمَعْنَى خَافَ وَالْوَقَارُ هُنَا الدِّعْمَةُ وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرَمُ  
« مَا لَكُمْ لَا تَرْحَمُونَ اللَّهَ وَقَارًا » أَيْ لَا تَخَافُونَ اللَّهَ عَظَمَةً (٢) الشِّمَائِلُ جَمْعُ شِمَالٍ بِكَسْرِ  
الشَّيْنِ وَهُوَ الطَّبِيعُ . النَّخْوَةُ الْحَمَاسَةُ وَالْمُرُوءَةُ . الْعَهْدُ الْوَفَاءُ وَالْإِمَانَةُ . الشَّعْمُ التَّكْبِيرُ (٣) طَه مِنْ  
أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الرَّهْطُ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشِيرَةٍ وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ امْرَأَةٌ (٤) رَقَتْ صَعِدَتْ  
السَّكْمُ اسْمُ جَنْسٍ جَمْعِي لِكَلِمَةِ (٥) تَكْبِرُهُ تَعْظُمُهُ . بُوْشَكَ يَقَارِبُ (٦) عِزَّ السَّبِيلِ مِنْ قَوْلِهِمْ عِزَّ  
الشَّيْءِ إِذَا قَلَّ فَلَا يَكَادُ يُوْجَدُ وَلَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ (٧) الصَّنَمُ صُورَةٌ أَوْ تُمْنَالٌ يَتَخَذُ لِلْعِبَادَةِ وَقَبْلَ هُوَ  
كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٨) عَوْنُ الرَّفِيقِ اسْمُ الشَّرِيفِ الَّذِي اقْتَرَفَ ثَلَاثَ الْمَظَالِمِ . الذَّمُّ جَمْعُ ذِمَّةٍ  
وَهِيَ الْعَهْدُ وَالْإِمَانُ (٩) الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ أَرْبَعَةٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمُ وَرَجَبٌ سَمَّيْتُ كَذَلِكَ  
لَأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَحْمِلُ الْقِتَالَ فِيهَا حَرَامًا مَا عُدَا بَنِي خَثْعَمٍ وَطَلِي . وَالضَّمِيرُ فِي سَالَ وَفِيهِ لِلْبَلَدِ فِي الْبَيْتِ  
الْمُتَقَدِّمُ وَاحْرَارُ الْحُمَى وَالْأَشْهُرُ الْحَرَمُ كِتَابَةٌ عَنْ اقْتِرَافِهِ الْقَتْلَ فِيهِمَا (١٠) فُزِّعَتْ خُوفٌ .  
الْخُدُورُ الْبُيُوتُ . السَّاعِيَاتُ لَهُ أَيْ لَذَلِكَ الْبَلَدِ (١١) النُّسْكَالِي جَمْعُ نُكْلِي وَهِيَ مَنْ فُقِدَتْ وَلَدُهَا .  
الْإِيَّامِي جَمْعُ أَيَّامٍ مِنْ لَأَزُوجَ لَهَا . النَّوَى الْبَعْدُ ، الْإِيْبُقُ جَمْعُ نَاقَةٍ . الرُّسْمُ جَمْعُ رَسُومٍ وَهِيَ النَّاقَةُ  
تَوْثُرُ اخْفَافُهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْوَطْءِ

- حُرْمَنَ أَنْوَارَ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ كُشْبِ (١) فِدْمَعُهُنَّ مِنْ الْحَرَمَانِ مِنْسَجِمِ (٢)  
 أَيُّ الصَّغَائِرِ فِي الْإِسْلَامِ فَاشِيَةٌ تُوْدِي بِأَيْسَرِهَا الدُّوَلَاتُ وَالْأُمَمُ (٣)  
 يَجِيشُ صَدْرِي وَلَا يَجْرِي بِهَا قَلَمِي وَلَوْ جَرَى لَبَكِي وَاسْتَضْحَكَ الْقَلَمُ (٤)  
 أَغْضَيْتُ ضَنْنًا بَعْرَضِي أَنْ أَلُمَّ بِهِ وَقَدْ يَرُوقُ الْعَمَى لِلْحَرِّ وَالصَّغَمِ (٥)  
 مَوَّةٌ عَلَى النَّاسِ أَوْغَا لَطَهُمُو عِبْنًا فَلَيْسَ نَكْتُمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْكُتُهُمْ (٦)  
 مِنَ الزِّيَادَةِ فِي الْبُلُوِّ وَإِنْ عَظُمَتْ أَنْ يَعْلَمَ الشَّامِتُونَ الْيَوْمَ مَا عُلِمُوا  
 كُلُّ الْجِرَاحِ بِآلَامٍ فَلَا مِلْسَتْ يَدُ الْعَدُوِّ قَتْمَ الْجَرْحِ وَالْأَلَمِ  
 وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْهَا وَهِيَ دَامِيَةٌ إِذَا أَسَاهَا لِسَانُ الْعَدِيِّ وَفَمِ

\*\*\*

- رَبِّ الْجَزِيرَةِ أَدْرَكَهَا فَقَدْ عَبَيْتَ بِهَا الذَّنَابُ وَضَلَّ الرَّاعِي الْغَنَمَ (١)  
 إِنِّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَهَا ظَلَمُوا وَالظَّالِمُ تَصْحِبُهُ الْأَهْوَالُ وَالظُّلْمُ (٢)  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ قِتَالٌ تَقْشَعِرُ لَهُ وَفِتْنَةٌ فِي رُبُوعِ اللَّهِ تَضْطَرِمُ (٣)  
 أَزْرَى الشَّرِيفُ وَأَحْزَابُ الشَّرِيفِ بِهَا وَقَسَمُوهَا كِلَارِثَ الْمَيْتِ وَانْقَسَمُوا (٤)

(١) من كتب أى من قرب . المنسجم السائل (٢) الصغائر جمع صغيرة وهى من الذنوب اخف من الكبيرة فى حكم الشرع . تودى تهلك . الدولات جمع دولة (٣) يجيش صدرى يغلى غيظاً . استضحك بمعنى ضحك (٤) اغضيت أى صبرت وأمسكت . ضناً بخلاً . الم م أى مما يؤذيه من قولهم الم بالذنب إذا فعله . يروق العمى من راقه الشيء أعجبه (٥) موه على الناس أى زخرف لهم الاخبار وزورها عليهم (٦) رب الجزيرة أى بإصاح الجزيرة وهى جزيرة العرب (٧) الاهوال جمع هول وهو الخفاة من الامر لا يعرف الانسان ما يحجم عليه منه . الظلم جمع ظلمة (٨) تضطرم تشتمل (٩) أزرى بها تهاون .  
 الشوقيات — م ٣٤



|                                 |                                               |
|---------------------------------|-----------------------------------------------|
| لا تجزهم منك حلماً وأجزهم عنتاً | في الحلم ما يسم الأفعال أو يصم <sup>(١)</sup> |
| كفى الجزيرة ما جروا لها سفهاً   | وما يحاول من أطرافها المعجم <sup>(٢)</sup>    |
| تلك الثغور عليها وهى زينتها     | مناهل عذبت للقوم فازدحموا <sup>(٣)</sup>      |
| في كل ليح حوالينها لهم سفن      | وفوق كل مكان يابسي قدم <sup>(٤)</sup>         |
| والاهمو أمراء السوء واتفقوا     | مع العداة عليها فالعداة همو                   |
| فجرد السيف في وقت يفيد به       | فان للسيف يوماً ثم ينصرم <sup>(٥)</sup>       |

---

(١) المنت الشدة والهلاك . ما يسم أى ما يكون سمة وعلامة وما يصم أى ما يكون  
وصمة وعيباً (٢) المعجم هنا أهل الغرب ممن كانوا يحقدون على الدولة التركية وجودها  
(٣) المناهل جمع منهل وهو المورد والمراد بالقوم اولئك المعجم (٤) اللج معظم الماء  
(٥) جرد للسيف سله . ينصرم يمضى

## استقبال

ياراكب الريح حتى النيل والهَرَمَا  
وقف على أثرٍ مرَّ الزمانُ به  
واخفِض جناحَكَ في الأرض التي حملت  
وأخرجت حكمة الأجيال خالدةً  
وشرَّفت بملوك طالما اتخذوا  
هذا فضاء تلمُّ الريحُ خاشعةً  
فرحباً بكما من طالعين به  
وعظَّم السفحَ من سيناء والحَرَمَا<sup>(١)</sup>  
فكانَ أثبتَ من أطواده قِمَمَا<sup>(٢)</sup>  
موسى رضيعاً وعيسى الطهرِ مُنْفِطِمَا  
ويَنَّتْ للعبادِ السيفَ والقَلَمَا<sup>(٣)</sup>  
مطيَّهم من ملوك الأرض والخدمَا<sup>(٤)</sup>  
به ويمشي عليه الدهرُ مُحْتَشِمَا<sup>(٥)</sup>  
على سوى الطائرِ الميمونِ ما قَدِمَا<sup>(٦)</sup>

\* \*

عاد الزمانُ فأعطى بعد ما حرَّما  
فيسارعى الله وفداً بين أعيننا  
هم أقسموا لتديننَّ السماء لهم  
وتابَ في أذنِ المحزونِ فابْتَسَمَا<sup>(٧)</sup>  
ويرحمُ الله ذاك الوفدَ مارِحِمَا<sup>(٨)</sup>  
واليومَ قد صدقوا في قبرٍ هم قَسَمَا<sup>(٩)</sup>

(١) السفح عرض الجبل المضطجع . الحرم ما لا يحل انتهاكه (٢) الأطواد الجبال . القمم وأحداثها قمة وهي أعلى كل شيء (٣) الحكمة صواب الأمر وسداده . الأجيال جمع جيل وهو أهل الزمن الواحد . الخالدة الدائمة الباقية (٤) طالما اتخذوا الخ أي طالما اتخذوا مطاياهم وخدمهم من ملوك الأرض أولئك هم ملوك مصر الأقدمون حين كانوا يأسرون في حروبهم ملوك الاقطار الأخرى (٥) المحتشم المستحي (٦) على الطائر الميمون مأخوذ من قولهم في الدعاء للمسافر : سر على الطائر الميمون (٧) كانت الدولة العلية قد نذبت للقيام برحلة جوية بين الاسكندرية والقاهرة اثنتين من ضباطها الطيارين فسقطت طيارتهما في الطريق وماتا فندبت الدولة غيرهما فوصلا سالمين وإلى هذا يشير بالوفدين في البيت (٨) لتدينن أي لتضعن وتدلين

والنَّاسُ بَانِي بِنَاءٍ أَوْ مَتَمِّمُهُ      وَثَالِثٌ يَتَلَفَى مِنْهُ مَا انْهَدَمَا  
تَعَاوُنٌ لَا يَحِلُّ الْمَوْتُ عَرْوَتَهُ      وَلَا يُرَى بِيَدِ الْأَرْزَاءِ مُنْقِصًا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

يَا صَاحِبِي (أَدْرِمِيدُ) حَسْبُهَا شَرَفًا      أَنْ الرِّيحَ إِلَيْهَا أَلْقَتِ اللَّجْمَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَنهَا جَاوَزَتْ فِي الْقُدُسِ مَنْطِقَةً      جَرَى الْبَسَاطُ فَلَمْ يَجْتَزْ لَهَا حَرَمًا<sup>(٣)</sup>  
مَشَتْ عَلَى أَفُقٍ مَرَّ الْبَرَقُ بِهِ      فَصَبَلَتْ أَثَرًا لِلْخَفِّ مُرْتَسِمًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَسَّحَتْ بِالْمُصَلَّى فَكَتَسَتْ شَرَفًا      وَبِالْمُغَارِ الْمَعْلَى فَكَتَسَتْ عِظَمًا<sup>(٥)</sup>  
وَكَلَّمَا شَاقَهَا حَادٍ عَلَى أَفُقٍ      كَانَتْ مَزَامِيرُ دَاوُدَ هِيَ النَّغْمَا<sup>(٦)</sup>  
جَسَمَتَاهَا مِنَ الْأَهْوَالِ أَرْبَعَةٌ      الرُّعْدُ وَالْبَرْقُ وَالْإِعْصَارُ وَالظُّلُمَا<sup>(٧)</sup>  
حَتَّى حَوَّتْهَا مِمَاءُ النَّيْلِ فَانْحَدَرَتْ      كَالنَّسْرِ أَعْيَافُوا فِي الْوَكْرِ فَاعْتَصَمَا<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

يَا آلَ عُمَانَ أَبْنَاءَ الْعُمُومَةِ هَلْ      تَشْكُونَ جُرْحًا وَلَا تَشْكُولُهُ أَلْمَا<sup>(٩)</sup>

(١) المروءة كل ما يوثق به ويعمل عليه . المنفعم المنقطع (٢) ادريميد اسم الطيارة التي ركبها الى مصر (٣) القدس مدينة بيت المقدس في الشام . البساط هو بساط سليمان وفي التاريخ الديني أنه كان يتخذ من الريح بساطا يجريه حيث يشاء (٤) البراق في اللغة الدينية دابة كان يركبها الانبياء وقد ركبها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه من مكة الى بيت المقدس . الحف أى خف الرسول ويقال أن أثره مرتسم هناك (٥) المصلى مكان الصلاة . المغار بفتح الميم وضمها الكهف . المعلى المرفوع (٦) شاقها هاجبا وشوقها . الحادى سائق الابل الذى ينهى لها . مزامير داود ما كان يرتله في صلاته من الاناشيد والتراجم (٧) جسمتها كلفتها . الاهوال جمع هول وهو الخافة من أمر لا يعرف ما يهجم منه على الانسان . الاعصار ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود . الظلم جمع ظلمة (٨) حوتها أى أحوذتها . انحدرت هبطت . النسر طائر من الجوارح كلها نخوة . وهو حاد البصر وأشد الطيور ارتفاعا وأقواها جناحا . أعيا تعب . وفى الوكر أتاه . والوكر عش الطائر أينما كان في شجر أو غيره فاعتصم به أى لزمه (٩) العمومة مصدر من المم كالخولة من الحال.

إِذَا حَزَنَ نَمَّ حَزَنًا فِي الْقُلُوبِ لِسَمِّ  
 وَكَمْ نَظَرْنَا بِكُمْ نُعْمَى لِحَسَمِهَا  
 وَنَبْذُلُ الْمَسَالَ لَمْ نُحْمَلْ عَلَيْهِ كَمَا  
 صَبَرَ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ جَلَّتْ مَصَائِبُهُ  
 إِذَا الْمُقَاتِلُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ سَلِمَتْ  
 وَلَئِنَّا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ  
 نَسْتَمُ عَلَى كُلِّ ثَارٍ لَا قَرَارَ لَهُ  
 فَنَالُ مِنْ سَيْفِكُمْ مَنْ كَانَ سَاقِيَهُ  
 قَالَ الْعَدُوُّ خَرَجْنَا فِي مُحِبَّتِكُمْ  
 فَمَا عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأَخْلَاقِ مِنْ حَرَجٍ  
 وَلَوْ وَهَبْتُمْ لَنَا عُليَا سَيَادَتِكُمْ  
 نَحْنُو عَلَيْكُمْ وَلَا نَنْسَى لَنَا وَطَنًا  
 هَذِي كِرَامُ أَشْيَاءِ الشُّعُوبِ فَإِنْ

كَالْأَمِّ تَحْمِلُ مِنْ هَمِّ ابْنِهَا سَتَمَا  
 لَنَا السُّرُورُ فَكَانَتْ عِنْدَنَا نِعْمًا<sup>(١)</sup>  
 يَقْضِي الْكَرِيمُ حَقُوقَ الْأَهْلِ وَالذَّمَّ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ الْمَصَائِبَ مِمَّا يَوْفِظُ الْأُمَمَا  
 فَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى آثَارِهَا سَلِمَا  
 فَإِنْ تَوَلَّتْ مَضُوءًا فِي إِثْرِهَا قَدَمًا<sup>(٣)</sup>  
 وَهَلْ يَنَامُ مُصِيبٌ فِي الشُّعُوبِ دِمَا؟  
 كَمَا تَنَالُ الْمُدَامُ الْبَاسِلَ الْقَدَمَا<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ الْوَفَارِ فَيَا صَدَقَ الَّذِي زَعَمَا  
 إِذَا رَعَى صَلَةً فِي اللَّهِ أَوْ رَحِمَا  
 مَا زَادَنَا الْفَضْلُ فِي إِخْلَاصِنَا قَدَمَا  
 وَلَا سَرِيرًا وَلَا تَاجًا وَلَا عِلْمَا  
 مَا تَتْ فَكُلُّ وَجُودٍ يَشْبَهُ الْعَدَمَا

(١) النعمى ما أنعم به (٢) الذمم جمع ذمة وهي الهدى (٣) القدم بضم القاف  
 والدال أن يمضي الإنسان فلا يرجع على شيء ولا ينشئ (٤) المدام الحمر. الباسل البطل  
 الشجاع. والقدم بفتح القاف والدال الشجاع أيضاً

## ارسططاليس وزرعمانه

« ترجم الاستاذ أحمد لطفي بك السيد كتاب ارسططاليس في علم الاخلاق الى اللغة العربية ، فكتب اليه صاحب الديوان هذه التهنئة » :

\* \*

عَلِمْتَ بِالْقَلَمِ الْحَكِيمِ      وَهَدَيْتَ بِالنَّجْمِ الْكَرِيمِ  
وَأَتَيْتَ مِنْ مَحْرَابِهِ      بِأَرْسِطَطَالِيسَ الْعَظِيمِ  
مَلِكِ الْعُقُولِ وَإِنْهَا      لِنَهَايَةِ الْمَلِكِ الْجَسِيمِ  
شَيْخِ ابْنِ رَشْدٍ وَابْنِ سِيدٍ — نَاوَابِ بْنِ بَرْقِينِ الْحَكِيمِ<sup>(١)</sup>  
مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الْمَسِيرَةِ      وَكَانَ فِي رُشْدِ الْكَلَامِ  
وَعَدَا وَرَاحَ . وَحَدًّا      قَبْلَ الْبَنِيَّةِ وَالْحَطَامِ<sup>(٢)</sup>  
صَوْتِ الْحَقِيقَةِ بَيْنَ رَعْدِ      الْجَاهِلِيَّةِ وَالْهَزِيمِ<sup>(٣)</sup>  
مَا بَيْنَ عَادِيَةِ السَّوَا      م<sup>(٤)</sup> وَبَيْنَ طُغْيَانِ الْمِيمِ<sup>(٥)</sup>  
يَبْنِي الشَّرَائِعَ لِلْعَصَوِ      رِ بَنَاءِ جِبَارِ رَحِيمِ  
وَيُفَصِّلُ الْأَخْلَاقَ لِلْ      أَجْيَالِ تَفْصِيلِ الْيَتِيمِ<sup>(٦)</sup>  
فِي وَاضِحِ نَحْبِ الطَّرِيقِ — قِ مِنْ الْمَذَاهِبِ مُسْتَقِيمِ<sup>(٧)</sup>

---

(١) برقين بلدة المترحم اغفى بك السيد (٢) البنية الكتابة (٣) الهزيم صوت الرعد  
(٤) السوام الرمية (٥) الراعى (٦) اليتيم الأولاد (٧) الطريق اللهب الواسع

ورسائلٍ مثلِ السُّلَا      فِ إِذَا تَمَشَّتْ فِي النَّدِيمِ  
قُدْسِيَّةِ النَّفَحَاتِ تُسَكِّرُ بِالْمَذَاقِ وَبِالشَّمِيمِ



بِالطَّفِ أَنْتَ هُوَ الصَّدَى      مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ الرَّخِيمِ  
أَرْجُ الرِّيَاضِ ثِقَلَتَهُ      وَنَسَخَتُهُ نَسَخَ النَّسِيمِ  
وَسَرِيتَ مِنْ شَعْبِ الْأَمَسِ بِهِ إِلَى وَادِي الصَّرِيمِ<sup>(١)</sup>  
فَتَجَارَتِ اللَّفْتَانُ لِلنَّغَايَاتِ فِي الْحَسَبِ الصَّمِيمِ  
أَفْعٌ مِنَ الْإِغْرِيقِ قِيَّامَةٌ ، وَأُخْرَى مِنْ تَعِيمِ  
وَأَتَيْنَا بِفَصٍّ لِّلْ      بِالتَّبَرُّعِ عُلوَى الرَّقِيمِ  
هُوَ ضِيَّةُ الْمُنَى مِنْ أَلِ      أَخْلَاقِ أَوْمَالِ الْعَدِيمِ<sup>(٢)</sup>



مَشَاءً<sup>(٣)</sup> هَذَا الْعَصْرِ قَفْ      حَدَّثَ عَنْ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ  
مِثْلٌ لَنَا الْيُونَانُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخُلُقِ الْقَوِيمِ  
أَخْلَاقُهَا نَوْرُ السَّبِيلِ وَعِلْمُهَا نَوْرُ الْأَدِيمِ  
وَشَبَابُهَا يَقَعْلَمُونَ عَلَى الْفِرَاقِدِ وَالنَّجُومِ  
لَمَسُوا الْحَقِيقَةَ فِي الْفَنُونِ وَأَدْرَكُوا فِي الْعُلُومِ

(١) الالب جبل من جبال اليونان والصريم واد من أودية العرب (٢) الضنة الشيء الذي يضمن به (٣) المشاهون تلاميذ أرسطو

حَلَّتْ مَكَانًا عِنْدَهُمْ      فَوْقَ الْمَعْلَمِ وَالزَّعِيمِ<sup>(١)</sup>  
وَالْجَهْلُ حَظُّكَ إِنْ أَخَذَ      تَ الْعِلْمَ عَنْ غَيْرِ الْعَلِيمِ  
وَلَرَبَّ تَعْلِيمٍ سَرَى      بِالنَّشْءِ كَالْمَرْضِ الْمُنِيمِ<sup>(٢)</sup>  
يَتَلَبَّسُ الْحُلْمُ الْإِذْيُذُ      عَلَيْهِ بِالْحُلْمِ الْأَلِيمِ  
وَمَدَارِسٍ لَا تَنْهَضُ إِلَّا      أَخْلَاقَ دَارِسَةِ الرُّسُومِ  
يَمْشِي الْفَسَادُ بِنَبْثِهَا      مَشَى الشَّرَارَةِ بِالْهَشِيمِ



لَمَّا رَأَيْتُ سَوَادَ قَوْمِي      فِي دُجَى لَيْلٍ بِهِمِ  
يُسْقَوْنَ مِنْ أُمِّيَّةٍ      هِيَ غُصَّةُ الْوَطَنِ الْكَظِيمِ  
وَسَرَائِهِمْ فِي مُقْعِدٍ      مِنْ مَطْلَبِ الدُّنْيَا مُقِيمِ  
يَسْعَوْنَ لِإِجَاءِ الْعَظِيمِ      وَلَيْسَ لِلْحَقِّ الْهَظِيمِ  
وَبَصُرْتُ بِالْأُسْتُورِيزِ      هَقُّهُ وَهُوَ فِي عُمْرِ الْفَطِيمِ  
لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ      وَلَهُ وَمَنْ عَمِثَ الْحَمِيمِ  
أَيَقْنَتُ أَنْ الْجَهْلَ عِلْمُهُ      كُلُّ مَجْتَمَعٍ سَقِيمِ  
وَأَتَيْتُ يَا رَبَّ التَّمْيِيزِ      بِمَا تُحِبُّ مِنَ النِّظَامِ  
أَجْزِ اجْتِهَادِكَ فِي جَنَى      الشُّمَرَاتِ لِلنَّشْأِ النَّهِيمِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ رَوْضَةِ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ      وَرَبْوَةِ الْأَدَبِ السَّالِيمِ

(١) هذه إشارة إلى قول أرسطاطليس المشهور « أفلاطون حبيب إلى ولكن الحقيقة أحب

إلى منه (٢) المرض المنيم مرض النوم (٣) الذي لا يشيع

العاشرين العلم لا يألونه طلب الغريم  
المعرضين عن الصفا ثر والسعاية والنسيم

\* \*

قسما بمذهبك الجميل ووجه صُحبتك القسيم  
وقديم عهد لا ضئيل في الوداد ولا ذميم  
ما كنت يوماً للسكنا نة بالعدو ولا الخصيم  
لما تلاحي<sup>(١)</sup> الناس لم تنزل إلى المرعى الوخيم  
كم شاتم قابله برفع الأسد الشتم<sup>(٢)</sup>  
وشغلت نفسك بالخصي — ب من الجهود عن العقيم  
نخدمت بالعلم البلا د ولم تزل أوفى خديم<sup>(٣)</sup>  
والعلم بناء المآ ثر والمالك من قديم  
كسروا به نير الهوا ن وحطموا ذل الشكيم

(١) تلاحي الناس تلاعنوا (٢) العابس (٣) الخديم الخادم



## سَهْدُ الْحَقِّ

« نظمها صاحب الديوان بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاة  
المرحوم مصطفى كامل باشا . وقد تناول فيها وصف ما أصاب البلاد في  
سنة ١٩٢٤ من انقسام وتشاحن وتناحر . وأشار الى تصريح ٢٨ فبراير  
وموقف بعض الزعماء حياله . ثم انتقل من ذلك الى ذكرى فقيد البلاد  
المرحوم مصطفى كامل فوفاه حقّه . واستطرد من ذلك الى البحث فيما  
تحتاج اليه البلاد من وسائل الإصلاح موجها الخطاب الى حضرة  
صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول » :

\*  
\* \*

|                                            |                                         |
|--------------------------------------------|-----------------------------------------|
| إِلَامَ الْخُلْفُ يَنْكُمُو إِلَامَا؟      | وهذى الضجةُ الكبرى علامًا؟              |
| وَفِيمَ يَكِيدُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ        | وَتُبْدُونَ الْعِدَاوَةَ وَالْخُصَامَا؟ |
| وَأَيْنَ الْفُوزُ؟ لَا مَصْرُ اسْتَقَرَّتْ | على حالٍ ، ولا السودانُ داما؛           |
| وَأَيْنَ ذَهَبْتُمْ بِالْحَقِّ لِمَا       | ركبتم في قضيتِهِ الظلاما؛               |
| لَقَدْ صَارَتْ لَكُمْ حُكْمًا وَغَنَمًا    | وكان شِعَارُهَا الموتَ الزُّؤَامَا      |
| وَتَقْتُمُ وَاتَهَمْتُمْ فِي اللَّيَالِي   | فلا ثقةَ أَدْمَنَ ولا اتهمَا            |
| شَبِيتُمْ يَنْسِكُمْ فِي الْقُطْرِ نَارًا  | على مُحْتَلِّهِ كانت سلاما              |
| إِذَا بَارَاضَهَا بِالْعَقْلِ قَوْمٌ       | أَجَدَّ لَهَا هَوَى قَوْمٍ ضِرَامَا     |

تَرايتمْ ، فقال الناسُ قومٌ  
وكانتْ مصرُ أولَ من أصبتمْ  
إذا كانتِ الرُّمَّةُ رماةً سوءَ  
أبعدَ المُرَّةِ الوُتقى وصفَ  
تباغيتمْ كأنكمو خلایا  
أرى طيارهم أوفى علينا  
وأظُرُ جيشهم من نصفِ قرْنٍ  
فلا أمناؤنا تقصوه رُحماً  
ونُلقي الجوّ صاعقةً ورعداً  
إذا انفجرتْ علينا الخيلُ منه  
فأبنا بالتخاذلِ والتلاحي

الى الخذلانِ أمرُهمو تَراي  
فلم تُحصِ الجِراحَ ولا السِّكلاماً<sup>(١)</sup>  
أحلّوا غيرَ مرماها السهلاً  
كأنسابِ الفضنفر لن يُراما  
من السرطانِ لا تجدُ الضمّاما؟<sup>(٢)</sup>  
وحلق فوق أروسنا وحاما  
على أبصارنا ضربَ الخياما  
ولا خوّاًننا زواود حساما؛  
إذا قصرُ الدُّبارةِ فيه غاما  
ركبنا الصمتَ أوقدنا الكلاما<sup>(٣)</sup>  
وأب بما ابتغى منا وراما<sup>(٤)</sup>



مَلَكنا مارنَ الدنيا بوقتِ  
طلّما وهي مُقبلةٌ أسوداً  
وَلينا الأمرَ حزباً بعدَ حزبٍ  
فلم نُحسِنْ على الدنيا القياما<sup>(٥)</sup>  
ورُحنا وهي مدبرةٌ نعاما  
فلم نكُ مُصلحين ولا كراما

(١) الكلام بكسر الكاف الجروح (٢) السماء ما ضمنت به شيئاً الى آخره السرطان ورم سوداوى تظهر عليه عروق حمراء وخضراء متشعبة (٣) ركبنا الصمت أى وجدناه خيراً وقعدنا الكلام استرسانا فيه (٤) التلاحي التلاعن والتلاوم (٥) الممارن الانف أو مالان منه والمراد بمارن الدنيا ذروتها وأعلاها

جعلنا الحكم توليةً وعزلاً  
وسُئنا الأمر حين خلا الينا  
إذا التصريحُ كان براحٍ كفرٍ  
وكيفَ يكونُ في أيدي حلالاً  
وما أدري غداةً سقيتموه  
أثرياً سقيتم أم سيماماً؟<sup>(٢)</sup>  
ولم نمددُ الجزاءَ والانتقاما  
بأهواءِ النفوسِ فما استقاما  
فلِمَ جُنَّ الرجالُ به غراماً؟<sup>(١)</sup>  
وفي أخرى من الأيدي حراماً؟

\*  
\*\*

شهيدَ الحقِ قُمْ تَرَهُ يَتِيماً  
أقام على الشفاء بها غريباً  
سَقِمْتَ فلم تَبْتَ نفسٌ بخير  
ولم أَرِ مثلاً نَمَشِكَ إِذْ تَهَادَى  
تَحْمَلُ رِهْمَةً ، وَأَقْلُ دِيناً  
وما أنساكَ في المشرينَ لما  
يُشارُ إِلَيْكَ في النَـدَى وَرُمَى  
إِذَا جِثَّتِ الْمَنَابِرَ كُنْتَ قُـسّاً  
وَأَنْتَ أَلْذُّ لِلْحَقِّ اهْتَزَّازاً  
بأرضٍ ضُيِّمَتْ فِيهَا الْيَتَامَى  
ومرّاً على القلوبِ فما أقاماً<sup>(٣)</sup>  
كَانَ بِمَهْجَةِ الْوَطَنِ السَّقَامَا  
فَغَطَى الْأَرْضَ وَاتَّظَمَ الْأَنَامَا<sup>(٤)</sup>  
وَضَمَّ مُرَوَّةً وَحَوَى زَمَامَا<sup>(٥)</sup>  
طَلَعَتْ حِيَالُهَا قَرّاً تَعَامَا  
بِعَيْنِي مِنْ أَحَبٍّ وَمِنْ تَعَامَى  
إِذَا هُوَ فِي عَكَظٍ عَلَا السَّنَامَا<sup>(٦)</sup>  
وَالْطَفُّ حِينَ تَنْطِقُهُ ابْتِسَامَا

(١) البراح المراح والتصريح تصريح ٢٨ فبراير يشير الى موقف بعض الزعماء منه  
(٢) السام جمع سم والترياق ما يدفع السموم من الدواء (٣) أى تنفضه الافواه  
ولا تحس به القلوب (٤) تمايل على الاعناق (٥) زمام القوم مقدمهم وصاحب أمرهم  
(٦) قس هو قس بن ساعدة الايذى ويضرب به المثل في بلاغة الخطباء . وروى عنه  
انه كان يخاطب الناس في عكاظ وهو على ظهر بعير

وَتَحْمِلُ مِنْ أَدِيمِ الْحَقِّ وَجْهًا صُرَا حَا لَيْسَ يَتَّخِذُ اللَّشَامَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

أَتَذَكِّرُ قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ جَيْلًا سَهْرَنَا عَنْ مَعْلَمِهِمْ وَنَامَا؟<sup>(٢)</sup>  
 مِهَارُ الْحَقِّ بَفَضْنَا إِلَيْهِمْ شَكِيمَ الْقَيْصَرِيَّةِ وَالْإِجَامَا<sup>(٣)</sup>  
 لَوَاؤُكَ كَانَ يَسْقِيهِمْ بِحَايِمٍ وَكَانَ الشَّعْرُ بَيْنَ يَدَيَّ جَامَا<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ الْوَطْنِيَّةِ اسْتَبَقُوا رَحِيقًا فَضَضْنَا عَنْ مُعْتَقِهَا الْخَتَامَا<sup>(٥)</sup>  
 غَرَسْنَا كَرَمَهَا فزَكَ أَصُولَا بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَزَكَ مُدَامَا<sup>(٦)</sup>  
 جَمَعْتَهُمْ عَلَى نَبْرَاتِ صَوْتٍ كَفَفَخِ الصُّورُ حَرَّ كَتِ الرَّجَامَا<sup>(٧)</sup>  
 لَكَ الْخُطْبُ الْتِي غَضَّ الْأَعَادَى بِسُورَتِهَا وَسَاغَتْ لِلنَّدَامَى<sup>(٨)</sup>  
 فَكَانَتْ فِي مَرَادَتِهَا زَيْرًا وَكَانَتْ فِي حَاسِلَاتِهَا بُغَامَا<sup>(٩)</sup>  
 بِكَ الْوَطْنِيَّةُ اعْتَدَلَتْ وَكَانَتْ حَدِيثًا مِنْ خَرَاةٍ أَوْ مَنَامَا<sup>(١٠)</sup>

(١) الأديم الوجه والصفحة (٢) سهرنا عن معلمهم أى تركنا هذا العلم ينام وقنا نحن على تهذيبهم وانشأهم (٣) المهار جمع مهر والمراد بالمهار هنا الشباب . والشكيم جمع شكيمة وهى من اللجام حديدة تفترض فم الفرس والمراد بشكيم القيصريّة ولجامها نسوة الاحتلال وجبروته (٤) الحام أناء من فضة . والمعنى أنك كنت تغذوهم بما كنت تشر عليهم فى لواؤك من ثمر الأدب . وكنت أنا أيضاً أغذوهم بما أضحى لهم من زهور الشعر والبيان (٥) احتبقوا الرحيق تذابقوا اليه . والرحيق الحمر . والمعلق القديم وقدم الحمر يحسبها ويزيد لذّة شاربها . وفضضنا الختام فتحنأه (٦) الكرم العنب وزكنا غما والمدام الحمر (٧) الرجاء القبور (٨) السورة الحدة والشدة . وغض بالشيء اعترض فى حلقة فتمه التنفر والمراد بنفصه الأعداى فضم . والدماى جمع دمان وهو نديء الشراب والمراد بهم هنا الشيعة والإصدقاء (٩) البام صوت الظبي (١٠) خرافة رجل شذرى اختلطت له الجن فيما زعموا ثم رجع الى قومه وأخبر بما رأى منها فكذبوه وأصبح حديثه هذا مثلاً لكل حديث باطل

بنيت قضية الأوطان منها وصيرت الجلاء لها دعماً<sup>(١)</sup>  
 هززت بني الزمان به صبيحاً ورُعت به بني الدنيا غلاماً  
 وعندك للملوك بني عليّ منازل في الكرامة لا تُسامى<sup>(٢)</sup>  
 جمعت الناس حول العرش علماً بأن لمصر في العرش اعتصاماً  
 إذا طافوا ببیت الملك يوماً سبقتهمو الى الركن استلاماً  
 تُضائلُ شخصك الضاحي وقاراً وتحفّض رأسك العالی احتشاماً<sup>(٣)</sup>  
 وكان العرشُ هامةً كلّ قوم وإن كانوا أجلّ الناس هاماً<sup>(٤)</sup>  
 هو العلمُ الذي تفديه مصرٌ ونحنُ الجندُ في العلم انتظاماً

\*\*\*

أبا الفاروقِ أدركها جراحاً أبتْ إلا على يدك التثاماً  
 فإنك أنت مرهمٌ كلّ جرح وإن بلغ المفاصلَ والمظاماً  
 فكم شرّ حسمتَ وكم بلاءٌ وكنا لا نرى لهما انحساماً  
 ويابن الغيثِ : بالوادي غليلٌ إلى الإصلاحِ فامنحه النعاماً  
 أرى وطناً تحير ناشئوه فنا يجدون من عملِ قواماً<sup>(٥)</sup>  
 فلا أسسُ التجارة فيه قرّت ولا رُكنُ الصناعة فيه قاماً

(١) الدمام المهاد (٢) يشير الى الاسرة العلوية المالكة (٣) ضاعل شخصه صفوه  
 تواضعا والضاحي البارز (٤) الهامة الرأس جمعها هام (٥) القوام ما يقيم الانسان

مدارسُ لم تهَيِّئْهُمْ لِكسْبِ  
هَلَمْ ، مِثَالِ إِسْمَاعِيلَ وَأَنْسِجْ  
كِبَارُ الْمَصْلِحِينَ بِمَصْرَ عُدُّوا  
نَحْنُ مَا شِئْنَا فِي الْإِصْلَاحِ عَنْهُمْ  
وَأَنْتِ أَعَزُّ بِالْإِسْتِوَارِ شَأْنَا  
فَمُرْ بِالنَّشْرِ أَنْ يَتَعَلَّمُوهُ  
وَلَمْ تَبْنِ الْحَيَاةَ وَلَا النِّظَامَا  
عَلَى مَنَوَالِهِ الْمَتْنِ الْجِسَامَا  
فَلَمْ يَعْدُوا أُبُوتَكَ الْعِظَامَا  
تَجِدُ فِي كُلِّ مَأْثُورَةٍ إِمَامَا  
وَأَرْفَعُ خَلْفَ هَالَتِهِ مَقَامَا  
وَحَلَّ الدَّهْرِ يَقْرَأُهُ الطَّغَامَا (١)

## نحية لاسرن

الدهرُ يقظانُ والأحداثُ لم تنمِ  
لعلكم من مراسي الحرب في نصبٍ  
لقد فتحتُم فأعرضتُم على شيعٍ  
هبوا بكم وبنا للمجد في زمنٍ  
هذا الزمان تناديكم حوادثه  
فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سحرًا  
قدمات في السلم من لا رأى يعصمه  
وأصبح العلمُ ركنَ الآخذين به  
الناس تَسحبُ ففضاض الغنى مراحًا  
يا فنيةً الترك حياء الله طلعتكم  
فما رقادُكم يا أشرف الأمم<sup>(١)</sup>  
وهذه ضجعةُ الآساد في الأجم<sup>(٢)</sup>  
والفتح يُعترضُ الدُولاتِ بالتشم<sup>(٣)</sup>  
من لم يكن فيه ذنبًا كان في الغم  
يادولةُ السيف كوني دولةَ القلم  
وكلُّ بنيانٍ علمٍ غيرُ مُنهدِم<sup>(٤)</sup>  
وسوءُ الحرب بين البهم والبهم<sup>(٥)</sup>  
من لا يقيم ركنه العرفانُ لم يقيم  
ونحنُ نلبسُ عنه ضيقةَ العدم<sup>(٦)</sup>  
وصانكم وهذاكم صادق الخدم<sup>(٧)</sup>

(١) مراس الحرب مزاولها . النصب التنب . الضجعة الرقعة . الآساد جمع أسد . الاجم بفتح الجيم جمع أجمة وهي الشجر اللثف (٢) فتحتم تغلبتم على البلاد التي حاربتموها حتى ملكتموها . التشم جمع تخمة وهي مثل الاكل (٣) يهدم فجراً الخ أي يهدم وقت الفجر ما يكون قد بناه وقت السحر والمعنى ان بنيان السيف لا دوام له (٤) السلم ضد الحرب بمعناه يحفظه ويقبه . البهم بفتح الباء وسكون الهاء جمع بهمة بفتح الباء وسكون الهاء أيضاً وهي أولاد الضأن والمز والبقر . والبهم بضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء وسكون الهاء وهي الرجل الشجاع (٥) الفضاض الواسع . المرح التبغتر والاختيال . الضيقة بفتح الصاد وكسرهما سوء الحال . العدم بضم الميم والدال وتسكن داله أيضاً الفقر (٦) صادق الخدم أي الخدمة الصادقة وهي جمع خدمة

أَنْتُمْ غَدُ الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ لَابْرَحَا      مِنْكُمْ بِخَيْرِ غَدٍ فِي الْمَجْدِ مَبْتَسِمٌ<sup>(١)</sup>  
تُحْلِكُمْ مَصْرُ مِنْهَا فِي ضَمَائِرِهَا      وَتَدْلُنُ الْحَبَّ جَمًّا غَيْرَ مَتَّهِمٍ<sup>(٢)</sup>  
فَنَحْنُ إِنْ بَعُدَتْ دَارُ وَإِنْ قَرُبَتْ      جَارَانِ فِي الضَّادِ أَوْ فِي الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ<sup>(٣)</sup>  
نَاهِيكَ بِالسَّبَبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ نَسَبِ      وَحَبْذِ اسْبَبِ الْإِسْلَامِ مِنْ رَحِمِ<sup>(٤)</sup>  
شَمْلُ اللِّغَاتِ لَدَى الْأَقْوَامِ مَا تَتِمُّ      وَالضَّادُ فِينَا بِشَدْلٍ غَيْرِ مَلْتَمِ<sup>(٥)</sup>  
فَقَرَّبُوا يَبْنِنَا فِيهَا وَيَبْنِكُمْ      فَانْهَ أَوْثِقُ الْأَسْبَابِ وَالذَّمَمِ  
وَكَلْنَا إِنْ أَخَذْنَا بِانْقِلَاحِ يَدِ      وَسَمِعْنَا قَدَمَ فِيهِ إِلَى قَدَمِ  
فَلَا تَكُونُنَّ تَرْكِياً الْفِتَاةِ وَلَا      تَلَكُ الْعَجُوزَ وَكَوْنُوا تَرْكِياً الْقِدَمِ  
فَسِيْفُهَا سِيْفُهَا فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ      وَعَدْلُهَا طَوْقُ الْإِسْلَامِ بِالزَّمَمِ

(١) أَنْتُمْ غَدُ الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ أَمَى أَنْتُمْ الَّذِينَ تَهَيَّئُونَ لَهَا غَدَهِمَا وَالْمُرَادُ مَقْبَلُ حَالِهَا  
(٢) جَا كَمِيرًا . غَيْرَ مَتَّهِمٍ أَيْ غَيْرَ مُشْكُوكٍ فِي صَدَقِهِ (٣) الضَّادُ تَهْلُقُ اسْمًا لِأَمَةِ الْعَرَبِيَّةِ  
وَذَلِكَ أَنَّ حَرْفَ الضَّادِ لَا يَوْجُدُ فِي لَفْظِ -وَاهَا- وَلَا يَقْوَى عَلَيْهِ إِلَّا أَهْلُهَا (٤) نَاهِيكَ كَلِمَةُ  
اسْتَعْظَامٍ وَتَمَجُّبٍ وَتَأْوِيلُهَا فِي السَّكَّامِ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ هُوَ غَايَةُ فِينَا تَطَالِبُهُ حَتَّى أَنَّهُ يَنْهَاكَ عَنْ  
طَلَبِ غَيْرِهِ فَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ الدَّبَّ الشَّرْقِيَّ هُوَ غَايَةُ مَا يَطْلُبُ مِنَ النَّسَبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَلَا تَطْلُبُوا  
نَسَبًا سِوَاهُ . حَبْذًا كَلِمَةُ مَدْحٍ (٥) الشَّمْلُ مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْأَمْرِ وَمَا اجْتَمَعَ مِنْهُ يُقَالُ جَمَعَ اللَّهُ  
شَمْلَهُمْ وَفَرَّقَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ . مَلْتَمٌ مَنْفَعٌ وَمَلْتَمَقٌ



## الاستطول العثماني

« كان صاحب الديوان في الأستانة وشاهد البارجتين اللتين  
اشترتهما الدولة العلية من المانيا فأخذته هزة الطرب وعز عليه أن يرى  
المسلمين في أقطار الأرض قاعدين عن إعانة أسطول الدولة فجرى لسانه  
بهذه القصيدة » :



|                                  |                                                   |
|----------------------------------|---------------------------------------------------|
| هَزَّ اللّواءَ بِمَزْكِ الإسلامِ | وَعَتَّتْ لِقَائِمِ سيفِكَ الأيامِ <sup>(١)</sup> |
| واتقادت الدنيا اليكَ فحسبها      | عُذْرًا قِيادُ أُسْلَسَتْ وزِمَامِ <sup>(٢)</sup> |
| ومشى الزمانُ الى سِريرِكَ تائبًا | خَجَلًا عليه الذُّلُّ والإِرْغامِ                 |
| عرشُ النبي محمدٍ جَنَبَاتُهُ     | نورٌ ورَفْرَفُهُ الطُّهورُ غَمَامِ <sup>(٣)</sup> |
| لما جَلَسَتْ سَما وعزٌّ كَأَنما  | هارونُ وابناه عليه قِيامِ <sup>(٤)</sup>          |
| البحرُ محشودُ البوارِجِ دونَه    | والبرُّ تحتَ ظِلَالِه آجَامِ <sup>(٥)</sup>       |

---

(١) عنت خضعت وذلك والخطاب في هذا البيت والبيتين بعده للخليفة محمد رشاد

(٢) القيادة ما يقاد به ويستعمل بمعنى الطاعة والاذعان . اسلست جعلته سلسا أى سهلنا .  
الزمام مقود البعير (٣) الجنبات النواحي مفردا جنية . الغرف كل ما فضل فثنى . الطهور  
هو الظاهر في نفسه والمظهر غيره (٤) سما ارتفع . هارون هو هارون الرشيد الخليفة العباسي  
وابناه هما الامين والمأمون . (٥) البوارج سفن القتال الكبيرة واحدها بارجة . الآجام  
جمع أجهم والاجم جمع أجمة وهي الشجر الكثير المتلف والاسود تنخهها مأوى لها . والضمير  
في دونه وطلاله للمرش في البيت المتقدم يعني انه مصون تحميه سفن القتال المحشودة في البحر  
والجيوش المقيمة في البر كانتها الاسود في آجامها

نَمَّ الرعيَةُ فِي ذَرَاكَ وَنَضَرَتْ (١)  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَكُلِّ قَبِيلَةٍ  
حَمَلُ الصَّليبِ (٢) إِلَيْكَ مِنْ فِتْيَانِهِ  
وَالدِّينُ لَيْسَ بِرَافِعٍ مُلْكًا إِذَا  
بِاللَّهِ قَدْ دَانَ الْجَمِيعُ، وَشَأْنُهُمْ  
لَمْ يَبْدُ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ نِظَامُ  
بِاللَّهِ ثُمَّ بِمُرْشِكَ اسْتِعْصَامُ (٣)

\* \* \*

يَا ابْنَ الَّذِينَ إِذَا الْحُرُوبُ تَتَابَعَتْ  
الْمُظْهِرِينَ لِنُورٍ بَدْرٍ بَعْدَمَا  
عَشْرُونَ خَاقَانًا نَمُوكَ وَعَشْرَةٌ  
نَسَبٌ إِذَا ذُكِرَ الْمُلُوكُ فَإِنَّهُ  
لَا تَحْفَلُنَّ مِنَ الْجِرَاحِ بَقِيَّةً  
جَرَتْ النُّحُومُ لِنَغَايَةِ فَتَبَدَّلَتْ  
صَلُّوْا عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ وَصَامُوا (٤)  
خِيفَ الْحَقُّ عَلَيْهِ وَالْإِظْلَامُ (٥)  
غَرُّ الْفَتْوحِ خِلَافَتُ أَعْلَامُ (٦)  
لِرَفِيعِ أَنْسَابِ الْمُلُوكِ سَتَامُ (٧)  
إِنْ الْبَقِيَّةُ فِي غَدْرِ تَلْتَسَامُ (٨)  
وَلِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ وَتَتَامُ (٩)

(١) نعم الرعية بفتح النون والعين رفهوا وأخصبوا . الذر الملجأ . نضرت أيامهم الاستكام  
جلتها ناضرة والناصرة الحسنة (٢) مورف متسع وممتد  
(٣) حمل الصليب الخ يريد ان رعايك من النصارى واليهود مخلصون يقاتلون من دونك  
لما أظلمت بهم من ذلك العدل والامن (٤) بالله قد دان الجميع أى آمنوا به . الاستعظام  
الاستمسك (٥) صلوا على حد السيوف وصاموا أى لزموها كما يلزم المتعبد صلاته وصيامه  
(٦) يدور اسم الغزوة المشهورة في صدر الاسلام سميت باسم المكان الذى وقعت فيه . الحاق  
مثلك المم قبل هو آخر الشهر حيث يحرق نور القمر وقيل هو ثلاث ليال من آخره  
(٧) الخاقان هو كل ملك من الأتراك . نموك أى وفموك بالانساب اليهم . وعشرة غر الفتوح  
أى ونمائك أيضاً عشرة خواقين امتازوا بالفتح والتوسع في الملك فاختصوا بوصف الفاتحين فلا  
يقال هذا الوصف لغيرهم من سلاطين آل عثمان . خلافت جمع خليفة (٨) السنام اللحم  
المرتفع على ظهر البعير (٩) لا تحفلن بقية أى لا تبال بها فهى سترأ وتلتحم يشير بذلك الى  
حوادث كانت تشغل الدولة التركية يومئذ

تَعِبْتُ بِأَمْتِكَ الْخُطُوبُ فَأَقْصَرَتْ      وَالدهرُ يُقْصِرُ وَالْخُطُوبُ تُنَامُ<sup>(١)</sup>  
لَبِثْتُ تَنْوُسُهُمُ الْحَوَادِثُ حَقَبَةً      وَتَصْدُهَا الْأَخْلَاقُ وَالْأَحْلَامُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ يُدَاسُ الذُّئْبُ فِي فَلَوَاتِهِ      وَيُهَابُ بَيْنَ قِيُودِهِ الضَّرْغَامُ<sup>(٣)</sup>  
زَدَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَوَى      إِنْ النُّقْوَى عَزَّ لَهُمْ وَقَوَامُ<sup>(٤)</sup>  
الْمَلَائِكَةِ وَالذُّوْلَاتُ مَا يَبْنِي الْقَمَا      وَالْعِلْمُ لَا مَا تَرْفَعُ الْأَحْلَامُ<sup>(٥)</sup>  
وَالْحَقُّ لَيْسَ وَإِنْ عَلَا بِتَوَيْدٍ      حَتَّى يَحْوِطَ جَانِبَيْهِ حُسَامُ<sup>(٦)</sup>  
خَطُّ النَّبِيِّ بِرَاحَتِيهِ خَدَمَقًا      وَمَشَى يُحِيطُ بِهِ قَنَا وَسَهَامُ<sup>(٧)</sup>



يَابِرُ بَرُوسُ عَلَى ثَرَاكَ تَحِيَّةٌ      وَعَلَى سَمِيكَ فِي الْبَحَارِ سَلَامُ<sup>(٨)</sup>  
أَعْلَمْتَ مَا أَهْدَى إِلَيْكَ عَصَابَةً      غَرُّ الْمَآثِرِ مِنْ بَنِيكَ كِرَامُ<sup>(٩)</sup>  
نَشَرُوا حَدِيثَكَ فِي الْبَرِيَةِ بَعْدَمَا      هَمَّتْ بَطِيَّ حَدِيثِكَ الْإِيَامُ<sup>(١٠)</sup>  
خَصُوكَ مِنْ أَسْطُولِهِمْ بِدَعَامَةٍ      يُبْنِي عَلَيْهَا رُكْنُهُ وَيُقَامُ<sup>(١١)</sup>  
شِمَاءُ فِي عَرْضِ الْخُفْمِ كَأَنَّهُمَا      بَرَجٌ بِذَاتِ الرَّجْعِ لَيْسَ يُرَامُ<sup>(١٢)</sup>  
كَانَتْ كَبْعُضِ الْبَارِجَاتِ فَحَفَهَا      لَمَّا تَحَلَّتْ بِأَسْمِكَ الْإِعْظَامُ

(١) أقصرت أى انتهت وأمسكت عنها (٢) تنووسهم تتناولهم . وتصدها أى تصد الحوادث . الأحلام العقول (٣) الصرغام الأسد (٤) اقنا الرماح ، الأحلام هنا جمع حلم وهو ما يراه النائم (٥) يحوط جانبيه ، براوشدة أى يحفظها ويحميها . الحسام السيف (٦) الخندق حفير حول أسوار المدينة (٧) بربروس هو خير الدين بربروس من أبطال البحر العثماني بن جلك الحكومة التركية اسمه علما البارحة هي الاولى في الأسطول العثماني (٨) عصابة غر المآثرهم رجال الحكومة العثمانية الذين أوجدوا البارجة بربروس (٩) الدعامة عماد البيت (١٠) شماء مرتفعة عظيمة . الخفم البحر . البرج واحد بروج السماء . ذات الرجع هي السماء والرجع المطر بعد المطر

حامات من نبل الرجال وفضاهم      يحيا لدى التاريخ وهو عظام  
 يعضى وينسى المالمون وإنما      تبتى السيوف وتخلد الأقدام<sup>(١)</sup>  
 وتلاك (طرغود) كما قد كنتما      جنباً لجنب والعباب ضرام<sup>(٢)</sup>  
 أرسى على باب الإمام كأنه      للفلك من فرط الجلال إمام<sup>(٣)</sup>  
 جمعكما الأيام بعد تفرق      ما للقاء وللفراق دوام  
 سيشد أزرك والشدائد جمة      ويعز نصرك والخطوب جسام<sup>(٤)</sup>  
 ما السفن في عدد الحصى بنوافيع      حتى يهز لواءها مقدم  
 لما لمحتكما سكبت مدامى      فرحاً وطال تشوف وقيام<sup>(٥)</sup>  
 وسألت هل من (لؤلؤ) أو (طارق)      في البحر تحقق فوقه الأعلام؟<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

يا معشر الإسلام في أسطولكم      عز لكم ووقاية وسلام  
 جودوا عليه بما لكم واقضوا له      ما توجب الألق والأرحام<sup>(٧)</sup>  
 لا الهند قد كرمت ولا مصر سخت      والغرب قصر عن ندى والشام

(١) وإنما تبتى السيوف أى يبتى ما تفعله السيوف ويخلد ما تضره الأقدام  
 (٢) تلاك أى جاء تاليا لك ، طرغود هو أيضاً من أبطال البحر العثمانيين جلست الحكومة  
 التركية اسمه كذلك علماً لبارجة أخرى . العباب كثرة السيل وارتفاعه والمراد به هنا كثرة  
 ماء البحر . الضرام اشتعال النار ، والمعنى أن البارجة التى سميت باسم طرغود هى مع البارجة  
 المسماة باسمك فهما في البحر كما كنتما فيه من قبل حين كانت تشتعل نار القتال فوق عباها  
 (٣) أرسى وقف وبث . الفلك السفن يستعمل للفرد وللجمع بلفظ واحد . وفى البيت  
 إشارة الى أن مرسي البارجيتين كان أمام قصر الخليفة (٤) الأزر الظهر . الجملة الكثيرة ،  
 الجسام العظام جمع جسيم (٥) سكبت صببت . التشوف التطلع (٦) لؤلؤ هو حسام الدين  
 لؤلؤ أمير الأسطول المصرى فى الحروب الصليبية وطارق هو طارق بن زياد وبطل الاندلس  
 المشهور (٧) الألق نفائس الاشياء

سِيلُ الْمَالِكِ جَارِفٌ مِنْ شِدَّةِ      وَقُوَى، وَأَنْتُمْ فِي الطَّرِيقِ نِيَامٌ<sup>(١)</sup>  
 حُبُّ السِّيَادَةِ فِي شَمَالِ دِينِكُمْ      وَالْجِدُّ رَوْحٌ مِنْهُ وَالْإِقْدَامُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْعِلْمُ مِنْ آيَاتِهِ السَّكْبَرَى إِذَا      رَجَعْتَ إِلَى آيَاتِهِ الْأَقْوَامِ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ تَقَرُّوْنَ صِغَارَكُمْ تَارِيخَهُ      عَرَفَ الْبَنُونَ الْمَجْدَ كَيْفَ يُرَامُ  
 كُمْ وَائْتِ بِالنَّفْسِ نَهَاضٍ بِهَا      سَادَ الْبَرِيَّةَ فِيهِ وَهُوَ عِصَامٌ<sup>(٤)</sup>

---

(١) جارف من جرف الشيء ذهب به كله أو أكثره (٢) الجد الاجتهاد في الامر روح منه أى من دينكم (٣) والعلم من آياته أى من آيات الدين (٤) الهاض مبالغة من النهوض وهو القيام . وهو عصام أى كمصام وهو رجل شرف بنفسه وعمله لا ينسبه وآبائه حتى قيل فيه « نفس عصام سودت عصاما » فحضر به المثل في ذلك

## الاندلس الجديد

يا أختَ أندلسٍ عليك سلامٌ هوتِ الخلافةُ عنكِ والإسلامُ<sup>(١)</sup>  
 نزل الهلالُ عن السماءِ فليتَها طُويتِ وعمَّ العالمين ظلامُ  
 أزرى به وأزاله عن أوجهِ قدرٌ يحطُّ البدرَ وهو تمامُ<sup>(٢)</sup>  
 جرحانٍ تمضى الأمتانِ عليهما هذا يسيلُ وذاك لا يلتامُ<sup>(٣)</sup>  
 بكما أصيبَ المسلمون وفيكما دُفنَ البراعُ وغيبَ الصمصامُ<sup>(٤)</sup>  
 لم يطوَ مآثمُها ، وهذا مآثمُ لبسوا السوادَ عليكِ فيه وقاموا<sup>(٥)</sup>  
 ما بين مصرَعيها ومصرَعيكِ انقضت فيما نُحِبُّ ونَكْرهُ الأيامُ  
 خلت القرونُ كليلَةً وتصرمت دولُ الفتوح كأنها أحلامُ<sup>(٦)</sup>  
 والدهرُ لا يألُو الممالكُ منذراً فإذا غفلنَ فما عليه ملامُ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

مقدونيا ، والمسلمون عشيرةٌ ، كيف الخوالةُ فيكِ والأعمامُ؟<sup>(٨)</sup>

(١) يا أخت أندلس يخاطب مدينة أدرنة وقد كانت من أمهات المدن العثمانية في مقدونيا وبها مقابر كثيرين من سلاطين آل عثمان، جاءت الانباء بغلبة البلغار عليها في الحرب سنة ١٩١٢ بعد ان أملت حاميتها في الدفاع عنها بلاء حسنا (٢) أزرى به وضع من شأنه . الأوج الملو (٣) جرحان أحدهما خروج أدرنة من أيدي المسلمين والثاني خروج الاندلس من أيديهم . الامتان هما العرب أيام نكبة الاندلس والترك أيام ضياع أدرنة (٤) البراع القلم والصمصام السيف (٥) لم يطو مآثمها أى مآثم الاندلس (٦) خلت مضت . تصرمت انقضت (٧) لا يألُو لا يقصر ولا يبطئ (٨) مقدونيا اسم الاقليم الذي تقع فيه أدرنة . العشيرة قبيلة الرجل . الخوالة النسبة الى الحال كالعمومة وهي النسبة الى المم

أُتْرِينَهُمْ هَانُوا ، وَكَانَ بَعْزُهُمْ وَعَلَوْهُمْ يَتَخَايَلُ الْإِسْلَامَ؟<sup>(١)</sup>  
 إِذْ أَنْتَ نَابُ الْلَيْثِ ، كُلُّ كَتِيبَةٍ طَلَعَتْ عَلَيْكَ فَرِيصَةٌ وَطَعَامٌ<sup>(٢)</sup>  
 مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ حَتَّى بُدِّلَتْ وَتَغَيَّرَ السَّاقِي ، وَحَالَ الْجَامُ<sup>(٣)</sup>  
 أَرَأَيْتَ كَيْفَ أُدِيلُ مِنْ أَسَدِ الشَّرَى وَشَهِدْتَ كَيْفَ أُيْبَحَتِ الْآجَامُ؟<sup>(٤)</sup>  
 زَعَمُوكَ هَمًّا لِلخِلَافَةِ نَاصِبًا وَهَلِ الْمَالِكُ رَاحَةً وَمَنَامًا؟<sup>(٥)</sup>  
 وَيَقُولُ قَوْمٌ كُنْتُ أَشْأَمَ مُورِدٍ وَأَرَاكَ سَائِفَةً عَلَيْكَ زِحَامُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَرَاكَ دَاءَ الْمُلْكِ نَاسُ جَهَالَةٍ بِالْمُلْكِ مِنْهُمْ عِلَّةٌ وَسَقَامُ<sup>(٧)</sup>  
 لَوْ آثَرُوا الْإِصْلَاحَ كُنْتُ لِعَرْشِهِمْ رُكْنًا عَلَى هَامِ النُّجُومِ يُقَامُ<sup>(٨)</sup>  
 وَهُمْ يُقَيِّدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهِ وَقَيُودُ هَذَا الْعَالَمِ الْأَوْهَامُ<sup>(٩)</sup>  
 صَوْرُ الْعَمَى شَتَّى ، وَأَفْبَحُهَا إِذَا نَظَرْتَ بِغَيْرِ عَيُونِنِ الْهَامُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَلَقَدْ يُقَامُ مِنَ السَّيُوفِ وَلاَ مِنْ عَثَرَاتِ أَخْلَاقِ الشُّعُوبِ قِيَامُ<sup>(١١)</sup>



وَبَشِيرٍ بِالصَّلَاحِ قُلْتُ : لَعَلَّهُ خَيْرٌ ، عَسَى أَنْ تَصْدُقَ الْأَحْلَامُ<sup>(١٢)</sup>

(١) يتخايَل يتعَتَّر (٢) إذْ أَنْتَ نَابُ الْلَيْثِ أَي مِثْلُ الْلَيْثِ فِي أَنَّهُ مَخُوفٌ لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ . السَّكِينَةُ الْمَيْشِ وَقِيلَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِسْلَامَ كَانَ يَتَخَايَلُ بَعْزُ أَهْلَانِهِ فِي مَقْدُونِيَا حِينَمَا كَانَتْ مَمْتَمَةً عَلَى الْعُدُوِّ كَمَا تَتَعَاطَى نَابُ الْلَيْثِ عَلَى مَنْ يَرِيدُهُ وَحِينَمَا كَانَتْ تَقْفِي دُونَهَا جِيُوشُ الْأَعْدَاءِ (٣) حَالٌ يَتَحَوَّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ . الْجَامُ أَنَاءُ مِنْ فَضَةٍ تَسْقَى فِيهِ الْحُمْرُ (٤) الشَّرَى مَكَانٌ تَكْثُرُ فِيهِ الْأَسُودُ . الْآجَامُ جَمْعُ أَجَمٍ وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُّ تَأْلَفُهُ الْأَسُودُ أَيْضًا (٥) الْهَمُ النَّاصِبُ الْمَتَّعِبُ (٦) لَوْ آثَرُوا الْإِصْلَاحَ أَي لَوْ اخْتَارُوهُ . الْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ (٧) وَمَبْتَدَأُ الصَّلَاحِ يَشِيرُ إِلَى مَا كَانَ قَدْ جَاءَ مِنَ الْإِنْبَاءِ بِأَنَّ الصَّلَاحَ سَيَمُتُّ بَيْنَ التَّعَارُفَيْنِ

ترك الفريقان القتال ، وهذه  
ينعى اليها الملك ناع لم يطأ  
برق جوائبه ضواقي كلها  
إن كان شر ، زار غير مفارق  
بالأمس (أفريقا) تولت وانقضى  
نظام الهلال به ممالك أربعة  
من فتح هاشم أو أمية لم يضع  
واليوم حكم الله في مقدونيا  
كانت من الغرب البقية فانقضت

سليم أمر من القتال عقام<sup>(١)</sup>  
أرضا ولا انتقلت به أقدام<sup>(٢)</sup>  
ومن البروق صواقي وغمام<sup>(٣)</sup>  
أو كان خير ، فالزار إمام<sup>(٤)</sup>  
ملك على جيد الخضم جسام<sup>(٥)</sup>  
أصبحن ليس لعقد هن نظام<sup>(٦)</sup>  
أساسها تتر ولا أعجام<sup>(٧)</sup>  
لا تقص فيه لنا ولا إبرام  
فعلى بني ثمان فيه سلام

\*\*\*

أخذ المدائن والقرى بخناقها  
غطت به الأرض الفضاء وجوهها

جيش من المتحالفين لها<sup>(٨)</sup>  
وكست مناكبها به الآكام<sup>(٩)</sup>

(١) يقال داء عقام أى لا يرجى البرء منه وحرب عقام أى شديدة وكلا المنين صالح هنا ويشير بقوله : هذه سلم الخ الى ما كان من مملأة الدول الاولى الكرى لدول البلقان الصغيرة على تركيا وارهقها بشروط الصلح (٢) ينعى اليها الخ ويشير الى الانباء البرقية التى تنقل وط الصلح . الظالم والناعى الذى لم يطأ أرضاً الخ هو سلك البرق (٣) الجوانب الاخبار الطارئة جمع جانب (٤) اللام جمع لمة وهى المرة يقال أنت ما تزورنا الا لما أى من حين الى حين (٥) الجيد الدقيق . الخضم البحر . جسام عظيم (٦) ممالك أربعاً من مصر وطرابلس وتونس . الجزائر (٧) من فتح هاشم أو أمية أى هذه الممالك الاربع مما فتحه بنو هاشم وبنو أمية فى مصر الاسلام الاول . الأساس بالمد جمع أساس (٨) المتحالفون هم دول البلقان اليونان ورومانيا وبالجفار والعرب تحالما على حرب الدولة التركية . اللام يضم لام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شئ . (٩) مناكبها نواحيها . الآكام التلال وقيل هى الحجارة المتجمعة فى أمكنة واحدة



تمنى الناكِرُ بين أيدي خَيْله      أنَّى مَنى ، والبغى والإِجرام<sup>(١)</sup>  
 ويحْته بِأرِمِ الكتابِ أقيسةً      نَشطوا ما هو في الكتابِ حرام<sup>(٢)</sup>  
 ومسيطرونَ على الممالكِ سُخْرَتِ      لهم الشعوبُ كأنها أنعام<sup>(٣)</sup>  
 من كلِّ جزاءٍ يرومُ الصِّدرُ في      نادى الملوكِ وجُدْه غنام<sup>(٤)</sup>  
 سكينه ، ويمينه ، وحزامه      والصولجان ، جميعها آنام<sup>(٥)</sup>



عيسى سبيلك رحمةً ومحبةً      في المساكين وعصمةً وسلام  
 ما كنتَ سفاكَ الدماءِ ولا امرأً      هانَ الضُّعافُ عليه والأيتام<sup>(١)</sup>  
 يا حاملَ الآلامِ عن هذا الورى      كُثِرَتْ عليه باسمك الآلام<sup>(٢)</sup>  
 أنتَ الذي جَمَلَ العبادَ جميعهم      رَحِمًا ، وباسمك تقطعُ الأرحام  
 أنتَ القيامةُ في ولايةِ يوسفٍ      واليومَ باسمِكَ مرتينِ تُقم<sup>(٣)</sup>  
 كم حاجتهُ صيدُ الملوكِ وهاجهم      وتكافأُ المُرسانُ والأعلام<sup>(٤)</sup>

(١) المنكر جمع منكر وهو كل قول أو فعل ليس فيه رضى الله ، انى مثنى أى كيف مثنى  
 (٢) الايسة جمع قيس . نشطوا خفوا وأسرعوا (٣) ومسيطرون أى ويحتمه مسيطرون  
 والمسيطر المنسلط على الشيء ليشر فيه . ويتمد أحواله والمراد بهم ملوك دول البلقان  
 (٤) يروم الصدر يطلبه والصدر هنا مناء أعلى أمكنة النادى (٥) الصولجان المحن  
 وهو عصا منعطفة الرأس (٦) سفاك الدماء مريقها بكثرة (٧) يشه بقوله يا حامل الآلام  
 الخ الى ما يعتقد النصارى من أن السيد المسيح صلب ليحمل عن بني آدم خطيئتهم الاولى أى يا حامل  
 الآلام فيها يزعمه هؤلاء السفاكون الذين يزعمون أنهم على طريقك  
 (٨) يوسف هو السلطان يوسف صلاح الدين الايوبي قامت في أيامه قيامة الملبين على  
 المسلمين ، اربهم ونصره الله عليهم (٩) حاجه أثاره والضمير ليوسف . صيد الملوك جمع أصيد  
 وهو الملك لانه لا يلتفت من زهوه بمينا ولا شمالا كالبعير الذى أصيب بداء الصيد في عنقه  
 فلا يلتفت

البنى فى دينِ الجميع دينُهُ  
واليوم يهتفُ بالصليبِ عصابُ  
خَلَطُوا صَليْبَكَ والخناجرَ والمُدَى  
أوما تَراهم ذُبَحُوا جيرانهم  
كم مُرضِعٍ فى حِجرِ نَعْمَتِهِ غدا  
وصَبِيَّةٍ هَتَكَتْ خَيْلُهُ طُهرَها  
وأخى ثمانينَ استَبِيحَ وقارُهُ  
وجريحِ حربٍ ظامئٍ وأدوهُ لم  
ومهاجرينَ تَنكَرَتْ أوطانُهُم  
السيفُ إنْ زَكَبُوا الفِرَارَ سَبِيلُهُم  
يَتَلَفَّتُونَ مودَّعينَ ديارَهُم  
والسَّلَامُ عَهْدُهُ والقَتالُ زِمْلَم  
هم لِلإِلَهِ وروحِهِ ظُلَامٌ<sup>(١)</sup>  
كلُّ أَدَاةٍ لِلأَذَى وَحِمَامٌ<sup>(٢)</sup>  
بينَ البُيُوتِ كَأَنَّهُم أَغْنَامُ؟  
وله على حَدِّ السِيفِ فِطَامٌ<sup>(٣)</sup>  
وتَناثَرَتْ عَن نَوْرِهِ الأَكْلامُ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ يُغْنِ عَنهُ الضَّعْفُ والأَعْوامُ  
يَمْطِفُهُمْ جَرْحُ دَمٍ وَأَوَامٌ<sup>(٥)</sup>  
ضَلُّوا السَّبِيلَ مِنَ الذَّهُولِ وَهَامُوا<sup>(٦)</sup>  
والتَّطْعُ إنْ طَلَبُوا القَرَارَ مُقَامٌ<sup>(٧)</sup>  
واللَّحْظُ مَاءٌ ، والديارُ ضِرَامٌ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

يَا أُمَّةَ ( بفروق ) فرَّق بينهم قدرُ تطبشُ إذا أتى الأحلام<sup>(٩)</sup>

(١) المصائب جمع عصابة وهي الجمعة من الرجال قيل ما بين العشرة والاربعين . ظلام جمع ظالم (٢) خلطوا صليبك أى الصليب الذى ينسبونه اليك . اللحم الموت (٣) كم مرضع أى طفل ترضعه أمه والفظام فصله عن الرضاع (٤) الخيلة هنا الدثار من الخمل وهو ثوب له وبركله دباب أو هي الشجر الكثير المتف . النور هو الزهر الأبيض . الاكلام جمع كم بكسر الكف وهو غطاء النور (٥) وأدوه أى قتله . كما تقتل البنت بالوأة وهو دفنها حية . جرح دم أى يقطر منه الدم . الاوام العطش ودوار الرأس (٦) هاموا ذهبوا على وجوههم من الظلم فلا يدرون أين يتوجهون (٧) التطع بساط من الجلد يفرش لمن يضرب عنقه . القرار المكان الذى يقر فيه الانسان أو هو الثبات فى المكان والسكون فيه (٨) والديار ضرام أى مشتملة غاراً (٩) فروق الاستمعة . الاحلام المقول

فيم التخاذلُ بينكم ووراءكم      أمْ تَضَعُ حقوقُها وتضام ؟<sup>(١)</sup>  
الله يشهدُ لم أكن متعزِّباً ،      في الرِّزءِ لاشييعُ ولا أحزام<sup>(٢)</sup>  
وإذا دعوتُ الى الوثامِ فشاعرٌ      أقصى مناهُ محبةٌ ووثام<sup>(٣)</sup>  
من تضجرِ البلوى فغايةُ جهده      رُجى الى الأقدارِ واستِسلام<sup>(٤)</sup>  
لا يأخذنَّ على العواقبِ بعضكم      بعضاً ، فقيدماً جارتِ الأحكام  
تَقْضِي على المرءِ الليالى أو له      فالحمدُ من سلطانها والذام<sup>(٥)</sup>  
من عادةِ التاريخِ ملءُ قضائه      عدلٌ وملءُ كنانتيهِ سِهام<sup>(٦)</sup>  
ماليس يدفعه المهندُ مصلتنا      لا الكتبُ تدفعه ولا الأفلام<sup>(٧)</sup>  
إن الإلى فتحوا الفتوحَ جلائلاً      دخلوا على الاسدِ الغياضِ وناموا<sup>(٨)</sup>  
هذا جناهُ عليكمُ آباؤكم !      صبراً وصفحاً ، فالجناةُ كرام<sup>(٩)</sup>  
رفعوا على السيفِ البناءَ فلم يدم      ما للبناءِ على السيوفِ دوام  
أبقى الممالكِ ما المارفُ أسه      والسدُّ فيه حائطٌ ودعام<sup>(١٠)</sup>  
فإذا جرى رَشداً وبمنا أمرُكم      فامشوا بنورِ العلمِ فهو زِمام  
ودعوا التفاخُ بالثُراتِ وإن غلا      فالجدُّ كسبٌ والزمانُ عِصام

(١) التخاذل التدابر وأن يخلد بعضهم بعضاً (٢) الرزء المصيبة . الشييع جمع شيعة  
وهى أتباع الرجل وأتباعه . الاحزام الاحزاب (٣) الوثام الوفاق (٤) رجمى الى  
الأقدار أى رجوع اليها (٥) الذام الذم  
(٦) الكنانة ثنية كنانة وهى جمعة السهام أما من المجد وحده أو من الحشْب وحده  
(٧) الهند السيف ومصلاً مجرداً من عمده (٨) الغياض جمع غيبة وهى مجتمع الشجر  
فى مفيض ماء وهى أيضاً الاجرة . المي أو اسلافكم قمعوا من البلاد التى فتحوها بمجرد الفتح  
والظبة ولم يلتفتوا الى أن أهلها يضربونهم العداوة ويترصدون بهم الدوائر  
(٩) هذا أى ما أنتم فيه من عداوة . (١٠) الدعام عماد البيت .

إن الغرورَ إذا تملكَ أمةٌ      كالزهرِ يُخفى الموتَ وهو زوأمٌ <sup>(١)</sup>  
 لا يمدلنَّ الملكَ في شهواتكم      عرضٌ من الدنيا بدا وحطامٌ <sup>(٢)</sup>  
 ومناصبٌ في غير موضعها كما      حلت محلَّ القدرة الأصنام <sup>(٣)</sup>  
 الملك مرتبةُ الشعوب فإن يفت      عزُّ السيادة فالشعوب سَوَام  
 ومن البهائم مشبَعٌ ومدالٌ      ومن الحريرِ شَكِمةٌ ولجامٌ  
 وقف الزمانُ بكم كوقوفِ «طارق»      اليأسُ خافٌ والرجاءُ أمامٌ <sup>(٤)</sup>  
 الصبرُ والإقدامُ فيه إذا هما      قتلاً فأقتلُ منهما الإحجام  
 يُحصي الذليلُ مدى مطالبه ولا      يُحصي مدى المستقبلِ المقدام  
 هذى البقيةُ ، لو حرصتم ، دولةً      صال الرشيدُ بها ، وطالَ هشامٌ <sup>(٥)</sup>  
 قِسمُ الأئمةِ والخلائفِ قبلكم      في الأرضِ لم تُمدلْ به الأقسام <sup>(٦)</sup>  
 سرت النبوةُ في طهور فضائه      ومشى عليه الوحيُ والألهام  
 وتدفَّقَ النهران فيه وأزهرت      بغدادُ تحت ظلاله والشام <sup>(٧)</sup>

(١) كالزهر يخفى الموت ذلك أن الزهر ينفس فيفسد الهواء في الامكنة الضيقة فيحدث الاختناق ، الزوأم السريع من الموت (٢) عرض الدنيا مالا دوام له منها وحطامها ما فيها من مال كثير أو قليل (٣) مناصب جمع منصب بكسر الصاد وهو في كلام المولدين ما يتولاه الرجل من العمل وأصله المقام . الأصنام جمع صنم وهو تمثال انسان أو حيوان يتخذ للعبادة (٤) طارق هو طارق بن زياد بطل الاندلس المشهور يروي بعض المؤرخين أنه لما عبر بجيشه البحر ليقاثل الاعداء أمر فأحرقت السفائن ثم خطب في الجيش أن البحر وراءه والمدو أمامه فإذا فكس عن القتال وقع بين عدوين ليس منهما غير الهلاك (٥) هذى البقية أى ما بقى الاثراك من البلاد بعد حرب البلقان . لو حرصتم أى لو حرصتم عليها . الرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العباسي ومشام هو ابن عبد الملك أحد خلفاء بني أمية (٦) القسم بكسر القاف النصيب (٧) النهران دجلة والفرات . بنه اد حاضرة العراق

أثرت سواحله ، وطابت أرضه فالدرج لج<sup>(١)</sup> ، والنضار رغام<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

شرفاً أدرنه : هكذا يقف الحمى<sup>(٣)</sup> للفاصين ، وثبت الأقدام<sup>(٤)</sup>  
وترد بالدم بقعة أخذت به<sup>(٥)</sup> ويموت دون عرينه الضرغام<sup>(٦)</sup>  
والملك يؤخذ أو يرث ولم يزل<sup>(٧)</sup> يرث الحسام على البلاد حسام<sup>(٨)</sup>  
عرض الخلافة ذاد عنه مجاهد<sup>(٩)</sup> في الله غاز ، في الرسول فهم<sup>(١٠)</sup>  
تستمع الأوطان خلف ظبائه<sup>(١١)</sup> وتغر حول قناته الأعلام<sup>(١٢)</sup>  
( عمان ) في برديه يمنع جيشه<sup>(١٣)</sup> ( وابن الوليد ) على الحمى قوام<sup>(١٤)</sup>  
علم الزمان مكان (شكري) وانتهى<sup>(١٥)</sup> شكر الزمان اليه والإعظام<sup>(١٦)</sup>

\*\*\*

صبراً أدرنه : كل ملك زائل<sup>(١٧)</sup> يوماً ويبقى المالك السلام<sup>(١٨)</sup>  
خفت الأذان فما عليك موحد<sup>(١٩)</sup> يسعى ، ولا الجمع الحسان تقام<sup>(٢٠)</sup>  
وخبّت مساجد كن نوراً جامعاً<sup>(٢١)</sup> تمشي اليه الأسد والآرام<sup>(٢٢)</sup>

(١) أثرت كثر فيها الغنى والمال . فالدرج أى كثير كالاج . والنضار الذهب والرغام  
التراب أى انه لكثرت صارت كالتراب (٢) شرفاً أدرنه أى لقد شرفت شرفاً . الحمى ما يحصى  
من الشيء (٣) العرين مأوى الأسد والضرغام الأسد (٤) الحسام السيف  
(٥) العرض جاذب الرجل الذى يصونه من نفسه أو سلفه أو هو موضع المدح والذم منه .  
ذاد عنه طرد عنه العدو ودفعه (٦) تستمع تلجأ وتمنع . الظبات جمع ظبة بضم الظاء وهى  
حد السيف . تمر تصير عزيزة مكربة (٧) ابن لوليد هو خالد بن الوليد قائد عظيم من  
الصحابه (٨) شكري هو بطل أدرنه وقائد حاميتها الذى تولى الدفاع عنها اثناء شهور  
الحصار (٩) صبراً أدرنه أى اصبرى صبراً (١٠) خفت سكن وانقطع . الموحد من يستق  
أن الله واحد لا شريك له ولا ولد . الجمع هي صلوات الجمع الاسبوعية (١١) خبت سكنت  
الاسدهم الرجال الذاهبون الى المساجد والآرام النساء الذاهبات اليها والرم هو الطيب

|                                                |                                                            |
|------------------------------------------------|------------------------------------------------------------|
| يَدْرُجْنَ فِي حَرَمِ الصَّلَاةِ قَوَاتَنَا    | يُضْنَ الْإِزَارَ كَأَنَّهُنَّ سَحَابٌ <sup>(١)</sup>      |
| وَعَفَّتْ قُبُورُ الْفَاتِحِينَ وَفُضَّ عَنْ   | حُفَرِ الْخِلَافِ جَنْدَلٌ وَرِجَامٌ <sup>(٢)</sup>        |
| نُيْشَتْ عَلَى قَعَسَاءِ عِزَّتِهَا كَمَا      | نُيْشَتْ عَلَى اسْتِعْلَانِهَا الْأَهْرَامُ <sup>(٣)</sup> |
| فِي ذِمَّةِ التَّارِيخِ خَمْسَةُ أَشْهُرٍ      | طَالَتْ عَلَيْكَ فَكُلُّ يَوْمٍ عَامٌ <sup>(٤)</sup>       |
| السَّيْفُ عَارٌ ، وَالْوَبَاءُ مَسْلُطٌ        | وَالسَّيْلُ خَوْفٌ وَالتَّلُوجُ رُكَامٌ <sup>(٥)</sup>     |
| وَالْجَوْعُ فِتَاكٌ ، وَفِيكَ صَحَابَةٌ        | لَوْلَمْ يَجْعَوْا فِي الْجِهَادِ لَصَامُوا                |
| صَنُوبَاعُ مَرَضِكَ أَنْ يُبَاعَ وَيَشْتَرَى   | عَرَضُ الْحَرَائِرِ لَيْسَ فِيهِ سُومٌ <sup>(٦)</sup>      |
| ضَانُ الْحَصَارِ كَأَنَّمَا حَلَقَاتُهُ        | فَلَكَ ، وَمَقْدُوفَاتُهَا أَجْرَامٌ <sup>(٧)</sup>        |
| وَرَى الْعِدَى ، وَدَمِيئِهِمْ بِجَنِّهِمْ     | مِمَّا يَصْبُ اللَّهُ لَا الْأَقْوَامُ                     |
| بَعَثَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ شَبْرٍ مَهْجَةً      | وَكَذَا يُبَاعُ الْمَلِكُ حِينَ يُرَامُ <sup>(٨)</sup>     |
| مَا زَالَ يَبْنِيكَ فِي الْحَصَارِ وَيَبْنِيهِ | شَمُّ الْحَصُونِ وَمِثْلُهُنَّ عِظَامٌ <sup>(٩)</sup>      |
| حَتَّى حَوَاكٍ مُقَابِرًا وَحَوِيَّتِهِ        | جُثَّتَا فَلَاحِبٌ وَلَا اسْتِذِمَامٌ <sup>(١٠)</sup>      |

(١) يدرجن يمشين والضمير للآرام في البيت المتقدم . القوافي جمع قاتنة من القنوت وهو الطاعة والدعاء (٢) عفت اضمحلت وامحت . فض جندل ورجام أى كسر متفرقا والجندل الحجارة والرجام ما يرمى عليه البئر وتعرض فوقه الحشبة للدلو (٣) العزة التعماء المنية الثابتة (٤) خمسة أشهر هي مدة حصار أدرنة (٥) السيف عار أى مجرد من نعمده كما يتجرد الانسان من ثيابه والمراد أن القتال مستمر وانوباء مسلط وهو الوباء الذى يحدث عادة في كل مكان يكثر فيه القتل والقتال ويكون محصوراً من الخارج . والسيل خوف أى مخيف . والتلوج ركام أى متراكم بعضها فوق بعض (٦) الحرائر جمع حرة . السوم بضم السين أن تعرض السلعة ويذكر ثمنها (٧) الفلك مدار النجوم والاجرام هى الاجسام التى في الفلك (٨) المهجة الروح أو دم القلب أى ان العدو يملك الا بعد ان يذل في كل شبر من أرضك رجلا من رجاله (٩) شم الحصون أى الحصون التى الشم العالية (١٠) حواك ملسك . الاستدمام فعل ما يقتضى الدم . والمعنى ان الحصون بقيت ثابتة بينك وبين الاعداء كما كان بينك وبينهم من عظام القتلى أكوام كالحصون فلم يأخذك الا بعد أن صرت مقابر لرجالهم وصار رجالهم جثثاً هامة وبهذا لم تفعل ما فيه غبن ولا ما يقتضى الدم

## ضيف أمير المؤمنين

« نزل صاحب الديوان بالاستئانة ، فيُلغَّ أنه ضيف أمير المؤمنين  
ما أقام بها »

\*\*\*

رضى المسلمون والإسلام      فرع عثمان دم فداك الدوام<sup>(١)</sup>  
كيف نُحصى على عاك ثناء      لك منك الثناء والإكرام  
هل كلام العباد في الشمس إلا      أنها الشمس ليس فيها كلام<sup>(٢)</sup>  
ومكان الإمام أعلى ولكن      بأحـا يشهـه يتيه الأنام  
إيه «عبد الحميد» جل زمان      أنت فيه خليفة وإمام<sup>(٣)</sup>  
مارأت مثل ذا الذي تبنتي الـ      أقوام مجداً ولن يرى الأقسام  
دولة شاد ركنها ألف عام      ومثات ، تعيدها أعوام<sup>(٤)</sup>  
وأساس من عهد عثمان يبنى      في ثمان ، ومثلن يُقام  
حكمة حال كل هذا التجلي      دونها أن تناها الأفهام  
يسأل الناس عندها الناس هل في الناس ذو المقلة التي لا تنام<sup>(٥)</sup>  
أم من الناس بعد ، من قولهم وحى كريمة وفعله إلهام<sup>(٦)</sup>

(١) فرع عثمان هو السلطان عبد الحميد (٢) يتيه يتكبر (٣) إيه اسم فعل معناه الاستزادة من الحديث (٤) شاد ركنها ألف عام ومثات أى رفع ركنها ألف عام ومثات وهى دولة الاسلام منذ هجرة الرسول • تعيدها أعوام أى ترجعها الى مثل قوتها أعوام معدودة هى التى توليت فيها أمرها (٥) يسأل الناس عندها أى عند هذه الحكمة والمعنى أن بعضهم يسأل بعضاً هل فيه من هو مثلك ساهر على الملك فلا تنام عينه (٦) أم من الناس أى يسألون أيضاً أم منهم من يكون له ذكر بدك أمت الذى يصدر عنك القول صادقاً مطاعاً كانه الوحي ويصدر عنك الفعل صواباً كانه إلهام من الله

صَدَقَ الْخَلْقُ أَنْتَ هَذَا وَهَذَا      يَعْظِيماً مَا جَازَهُ إِعْظَامُ <sup>(١)</sup>  
 شَرَفٌ بِإِذْخٍ وَمَلِكٌ كَبِيرٌ      وَيَمِيزُ بُسْطٌ وَأَمْرٌ جُسَامُ <sup>(٢)</sup>  
 (عَمْرٌ) أَنْتَ بِيَدِ أَنْكَ ظِلٌّ      لِلدَّبْرَايَا وَعَصْمَةٌ وَسَلَامُ <sup>(٣)</sup>  
 مَا تَوَجَّتَ بِالْخِلَافَةِ حَتَّى      تُوَجَّجَ الْبَائِسُونَ وَالْأَيَّامُ  
 وَسَرَى الْخِصْبُ وَالنَّمَاءُ وَوَافَى الْبِشْرُ وَالظَّلُّ وَالْجَنَى وَالنَّعَامُ <sup>(٤)</sup>  
 وَتَلَقَى الْهَلَالَ مِنْكَ جَبِينٌ      فِيهِ حَسَنٌ وَبِالْعَفَاةِ غَرَامُ <sup>(٥)</sup>  
 فَسَلَامٌ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ      يَوْمَ حَيْثُ هُمْ بِهِ الْأَيَّامُ  
 (وَبَدَا الْمَلِكُ) مَلِكٌ تَمَّ أَنْ مَنَعَا      يَاكَ فِي الذَّرْوَةِ الَّتِي لَا تَرَامُ <sup>(٦)</sup>  
 يَهْرَعُ الْعَرْشُ وَالْمُلُوكُ إِلَيْهِ      وَبَنُو الْعَصْرِ وَالْوَلَاةُ الْفِخَامُ <sup>(٧)</sup>  
 هَكَذَا الدَّهْرُ حَالَةٌ ثُمَّ ضِدٌّ      مَا لِحَالٍ مَعَ الزَّمَانِ دَوَامُ  
 وَلَانتَ الَّذِي رَعِيَّتُهُ الْأَسْرُ      دُومَسْرَى ظِلَالُهَا الْآجَامُ <sup>(٨)</sup>  
 أُمَةُ التَّرِكِ وَالْعِرَاقِ وَأَهْلُو      • وَابْنَانِ وَالرَّبِيِّ وَالْخِيَامِ  
 حَالَمٌ لَمْ يَكُنْ لِيُنْظَمَ لَوْلَا      أَنْكَ السِّلْمُ وَسُنْطُهُ وَالْوَثَامُ <sup>(٩)</sup>

(١) صَدَقَ الْخَلْقُ أَيَّ صَدَقُوا فِي الْحَالِينَ فَأَنْتَ الَّذِي لَا تَنَامُ عَيْنُكَ وَأَنْتَ الْقَائِلُ الصَّدَقَ  
 وَالْفَاعِلُ الصَّوَابُ (٢) شَرَفٌ بِإِذْخٍ طَوِيلٌ . يَمِيزُ بَسْطٌ بِضَمِّ الْبَاءِ أَيَّ مَبْسُوطَةٌ مَطْلَقَةٌ كُنْيَاةُ  
 عَنِ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ أَمْرٌ جُسَامٌ بِضَمِّ الْجِيمِ عَظِيمٌ ضَعْفٌ (٣) عَمْرٌ أَنْتَ أَيَّ أَنْتَ كَمَرٌ بَنُ  
 الْخَطَابِ فِي عَدْلِهِ وَتَوَاهٍ (٤) الْخَصْبُ رَغْدُ الْعَيْشِ . الْجَنَى مَا يَجْنَى مِنَ الشَّجَرِ (٥) وَالْعَفَاةُ  
 غَرَامٌ أَيَّ وَفِيهِ غَرَامٌ بِالْعَمَادَةِ وَالْعَفَاةُ جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ دَالِبُ الْفَضْلِ وَالرِّزْقِ (٦) مِنْ عَلَيْكَ أَيَّ  
 مِنْ طَلِيئِكَ وَالْعَلِيَاءُ مَا عَلَا مِنَ الشَّيْءِ (٧) يَهْرَعُ يَمْشِي إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ . الْفَخَامُ جَمْعُ فَعْمٍ وَهُوَ  
 الْعَظِيمُ الْقَدَرُ (٨) الْمَسْرَى السَّرِيانُ كَمَا يَسْرَى الْمَاءُ أَوْ السَّيْرُ عَامَةً اللَّيْلِ . الْآجَامُ جَمْعُ  
 أَجَمٍ وَهُوَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ (٩) يَنْظُمُ أَيَّ يَنْتَظِمُ . السِّلْمُ ضِدُّ الْحَرْبِ . الْوَثَامُ الْوَفَاقُ



- هَذَبَتْهُ السِّیُوفُ فِي الدَّهْرِ وَالْيَوْمِ      مَ أَتَمَّتْ تَهْذِیْبَهُ الْأَقْلَامُ <sup>(١)</sup>  
 أَيْقُولُونَ سَكْرَةً لَّنْ تَجَلَّى      وَقَعُودٌ مَعَ الْهَوَى وَرِقِیَامُ <sup>(٢)</sup>  
 لِيَذُوقُنَّ لِلْمُهْلِلِ صَحْوَا      تَشْرِفُ الْكَأْسُ عِنْدَهُ وَالْمَدَامُ <sup>(٣)</sup>  
 وَضَعَ الشَّرْقُ فِي يَدَيْكَ يَدِيهِ      وَأَنْتَ مِنْ تُحَمَّاتِهِ الْأَقْسَامُ <sup>(٤)</sup>  
 بِالْوَلَاءِ الَّذِي تُرِيدُ الْإِيَادَى      وَالْوَلَاءِ الَّذِي يُرِيدُ الْمَقَامُ <sup>(٥)</sup>  
 غَيْرَ غَاوٍ أَوْ خَائِنٍ أَوْ حَسُودٍ      بَرِئْتَ مِنْ أَوْلَئِكَ الْأَحْلَامِ <sup>(٦)</sup>  
 كَيْفَ تُهْدَى لِمَا تَشِيدُ عِیُونَُ      فِي الثَّرَى مَلُوهَا حَصَى وَرِغَامُ <sup>(٧)</sup>  
 مَقْلٌ عَانَتْ الظَّلَامَ طَوِيلًا      فَعَمَاهَا فِي أَنْ يَزُولَ الظَّلَامُ <sup>(٨)</sup>  
 قَدْ تَعِيشُ النُّفُوسُ فِي الضِّمِيمِ حَتَّى      لَنَرَى الضِّمِيمَ أَنَّهُ لَا تَضَامُ <sup>(٩)</sup>  
 أَيْهَا النَّافِرُونَ عُودُوا إِلَيْنَا      وَاجْعَلُوا الْبَابَ إِنَّهُ لَا إِلَّا سِلَامُ <sup>(١٠)</sup>  
 غَرَضٌ أَنْتُمْ فِي الدَّهْرِ سَهْمٌ      يَوْمَ لَا تَدْفَعُ السَّهَامُ السَّهَامُ <sup>(١١)</sup>

(١) هَذَبَتْهُ أَصْلَحَتْهُ (٢) لَّنْ تَجَلَّى أَيْ لَّنْ تَجَلَّى تَنْفَرُجُ وَتَتَكَشَّفُ (٣) لِيَذُوقُنَّ هُنَا نَسَمُ أَيْ وَانْتَهَ لِيَذُوقُنَّ وَالضَّمِيرُ فِي هَذَا الْفِعْلِ لِلْجَمَاعَةِ يَرْجِعُ إِلَى الْقَائِمِينَ الَّذِينَ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ أَيْقُولُونَ فِي الْبَيْتِ الْمَقْدَمِ . وَالْمُهْلِلُ بِكَسْرِ الْهَاءِ الثَّانِيَةِ هُوَ عَدِي بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو كَلْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَكَلْبُ هَذَا كَانَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَتَلَهُ جَسَاسُ أَخُو امْرَأَتِهِ وَخَبَرَهَا مَشْهُورٌ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَحُرُوبِهِمْ وَكَانَ الْمُهْلِلُ صَاحِبَ شَرَابٍ وَقَارٍ وَنِسَاءٍ فَلَمَّا عَلِمَ بِقَتْلِ أَخِيهِ هَجَرَ النِّسَاءَ وَالْفَزْلَ وَحَرَّمَ الْقَمَارَ وَالشَّرَابَ وَشَفَلَ عَنْ هَذَا كُلِّهِ بِالْحَرْبِ وَطَلَبَ النَّارَ وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ بِقَوْلِهِ لِيَذُوقُنَّ لِلْمُهْلِلِ صَحْوَا أَيْ لِيَذُوقُنَّ صَحْوَا كَصَحْوِ الْمُهْلِلِ وَحَرْبَا كَالْحَرْبِ الَّتِي أَثَارَهَا (٤) الْحَمَاءُ جَمْعُ حَامٍ وَهُوَ الْمَانِعُ الدَّافِعُ . الْأَقْسَامُ الْإِيمَانُ جَمْعُ قَسَمٍ (٥) الَّذِي تُرِيدُ الْإِيَادَى أَيْ أَيْتُوا بِحُكْمِهِمُ الْوَلَاءَ الَّذِي تَقْتَضِيهِ أَيَْادُكَ عَلَيْهِمْ جَمْعُ يَدٍ وَهِيَ النِّعْمَةُ ، وَالْوَلَاءُ الَّذِي يَسْتَوْجِبُهُ مَقَامُكَ الرَّفِيعُ (٦) بَرِئْتَ مِنْ أَوْلَئِكَ أَيْ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ . وَالْأَحْلَامُ الْعُقُولُ (٧) لِمَا تَشِيدُ لِمَا تَبْنِي . الثَّرَى التُّرَابُ وَكَذَلِكَ الرِّغَامُ (٨) مَقْلٌ جَمْعُ مَقْلَةٍ وَهِيَ الْعَيْنُ (٩) الضِّمِيمُ الظُّلْمُ وَالْقَهْرُ (١٠) النَّافِرُونَ التَّنَفَّرُونَ الْمُتَبَاعِدُونَ . لَجُّوا أَدْخَلُوا (١١) الْغَرَضُ الْمَقْدَفُ الَّذِي يَرْمَى إِلَيْهِ

نَتَمُّ ثُمَّ تَطْلُبُونَ الْمَعَالِي وَالْمَعَالَى عَلَى النَّيَامِ حَرَامٌ <sup>(١)</sup>  
 شَرُّ عَيْشِ الرِّجَالِ مَا كَانَ حُلْمًا قَدْ تَسِيغُ النَّيَّةَ الْأَحْلَامَ <sup>(٢)</sup>  
 وَيَبِيتُ الزَّمَانُ أُنْدَلَسِيًّا ثُمَّ يُضْحَى وَنَاسُهُ أَعْجَامٌ <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

غَالِيَ الْبَابِ هَذَا بِأُفْكٍ مِنَّا فَسَمِعْنَا فِي النَّفُوسِ مَرَامٌ <sup>(٤)</sup>  
 وَتَجَلَّيْتَ فَاسْتَلَمْنَا كَمَا لِلنَّاسِ بِالرَّكْنِ ذِي الْجَلَالِ اسْتِلَامٌ <sup>(٥)</sup>  
 نَسْتَمِيعُ الْإِمَامَ نَصْرًا لِمَصْرٍ مِثْلًا يَنْصُرُ الْحُسَامَ الْحُسَامُ <sup>(٦)</sup>  
 فَلِمَصْرٍ وَأَنْتَ بِالْحُبِّ أَدْرَى بِكَ يَا حَامِي الْحِمَى اسْتَعْصَامٌ <sup>(٧)</sup>  
 يَشْهَدُ اللَّهُ لِلنَّفُوسِ بِهَذَا وَكَفَاهَا أَنْ يَشْهَدَ الْعَلَامُ <sup>(٨)</sup>  
 وَالِى السَّيِّدِ الْخَلِيفَةِ نَشْكُو جُورَ دَهْرٍ أَحْرَارُهُ ظُلَامٌ <sup>(٩)</sup>  
 وَعُدُّوْهَا لَنَا وَعُودًا رَكْبَارًا هَلْ رَأَيْتَ الْقُرَى تَلَاهَا الْجَهَامُ؟ <sup>(١٠)</sup>  
 فَمَلَلْنَا وَلَمْ يَكُ الدَّاءُ بِحِمَى أَنْ تَمَلَّ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ <sup>(١١)</sup>  
 يَمْنَعُ الْقَيْدُ أَنْ نَقُومَ، فَهَلْ تَا جُ؟ فَبِالْتَّجَاجِ لِلْبِلَادِ قِيَامٌ <sup>(١٢)</sup>  
 فَارْفَعِ الصَّوْتَ إِنَّهَا هِيَ مَصْرٌ وَارْفَعِ الصَّوْتَ إِنَّهَا الْأَهْرَامُ

(١) المعالي جمع معلاة بفتح الميم وهى الرفعة والشرف (٢) الحلم بضم الحاء ما يراه النائم  
 حجه أحلام (٣) أندلسيا أى كزمان الاندلس أيام عز العرب والاسلام فيها  
 (٤) غالى الباب أى يامن بابك المعالى . هز بابك منا أى هزنا . وفى النفوس مرام مطلب  
 (٥) تجللت ظهرت . الركن ركن الكعبة . الاستلام التمس اما بالقبلة أو باليد  
 (٦) نستميع نسال الحسام السيف (٧) الحمى ما حوى من شيء . استعصام استمسك  
 (٨) الجور الظلم . ظلام جمع ظالم (٩) القرى جمع قرية والجهم بفتح الجيم السحاب لأماء  
 فيه معنى أن تلك الودود كانت كالسحاب الذى لا خبى فيه (١٠) ولم يك الداء يحمى الخ  
 أى لم يكن من شأن الداء أن يمنع الارواح والاجسام من أن تملة وتسامه

وارع مصرأ ولم تزل خير راع  
 إن جهد الوفاء ما أنت آت  
 وليصلوا بمن له الدهر عبد  
 فاللواء الذى تلقوا رفيع  
 من يرد حقه فلاحق أنصا  
 لا تروقن نومة الحق للبا  
 لأن للوحوش والعظام منها  
 رافع الضاد للسها هل قبول  
 قامت الضاد فى فى لك حبا  
 إن فى «يلدز» الهدى خللا  
 قد تجلت خير بدر أقلت  
 فالزم التم أيها البدر دوما

فلمسا بالذى أرتك زمام  
 فليقم فى وفائك الخدام<sup>(١)</sup>  
 وله السعد تابع وغلام<sup>(٢)</sup>  
 والأمور التى تولوا عظام  
 ر كثير وفى الزمان كرام  
 غى فلحق هبة وانتقام  
 لمنايا أمسابهن العظام<sup>(٣)</sup>  
 فيهاى النجوم هذا النظام<sup>(٤)</sup>  
 فى فيه تحية وابتنام  
 أنا صب بلطفها مستهام<sup>(٥)</sup>  
 فى كمال بدت له أعلام<sup>(٦)</sup>  
 والزم البدر أيهذا التمام<sup>(٧)</sup>

(١) إن جهد الوفاء أى غاية الوفاء . ما أنت آت أى آتية وقاعله (٢) فليصلوا أى  
 فليسلطوا بأمرك على من ظلموا مصر حتى يقهروهم (٣) العظام جمع عظم . منها جمع  
 أمنية . منايا جمع منية . أى إن الوحوش تجود منيتها فى العظام وهى تطلبها للاكل والغذاء  
 (٤) الضاد اللفة العريية . السها كوكب خفى من بنات نمر الضمى . هذا النظام أى الشعر  
 (٥) يلدز قصر السلطان عبد الحميد فى الاستانة (٦) أقلت حملت (٧) التم والتام الكماله

## ذكري دنشواي

« قيت بعد مرود عام على حادثة هذه القضية في سبيل طلب  
العفو عن سجنائها » :



يا دنشواي على ربك سلامُ      ذهبتُ بأنسِ ربوعكِ الأيام  
شهداءُ حُكمكِ في البلادِ تفرقوا      هيهاتَ للشملِ الشتيتِ نظام  
مرّت عليهم في اللحدِ أهلةٌ      ومضى عليهم في القيودِ العام  
كيف الادراملُ فيكِ بعد رجاليها      وبأى حالٍ أصبحَ الايتام  
عشرون بيتًا أقفرتُ وانتابها      بعد البشاشةِ وحشةٌ وظلام  
يا ليتَ شعري في البروجِ حمائمٌ      أم في البروجِ منيةٌ ورحام ؟  
( نيرون ) لو أدركتَ عهدَ ( كرومر )      لعرفتَ كيفَ تنفذُ الأحكام !



نوحى حمائمَ دنشواي ودوعى      شعبًا بوادي النيلِ لبسِ ينام  
إن نامت الأحياءُ حالتَ بينه      سحرًا وبين فراشه الأحلام

متوجعٌ يتمثلُ اليومَ الذى  
السوطُ يعملُ والمشاقُّ أربعٌ  
والمستشارُ الى الفضائعِ ناظرٌ  
فى كلِّ ناحيةٍ وكلِّ محلةٍ  
وعلى وجوهِ الناكِلينِ كآبةٌ  
صنبتْ لشدةِ هولهِ الأقدامُ  
متوحّداتٌ والجنودُ قيامُ  
تدمى جلودُ حوْلِهِ وعِظامُ  
جزعاً من الملاءِ الأسيْفِ زحامُ  
وعلى وجوهِ الناكِلاتِ رَغامُ

## الهلال الأحمر

« كانت جماعة الهلال الأحمر المصرية قد أحييت ليلة تجمع بها التبرعات لإغاثة المقاتلين في طرابلس الغرب من الجيش العثماني حين أغارت إيطاليا عليها فقال في ذلك هذه القصيدة »



|                                   |                                                  |
|-----------------------------------|--------------------------------------------------|
| ياقومَ عثمانَ والدنيا مداولة      | تعاونوا بينكم يا قومَ عثماناً <sup>(١)</sup>     |
| كونوا الجدار الذي يقوى الجدارُ به | فإنَّه قد جملَ الإسلامَ بنياناً <sup>(٢)</sup>   |
| أَمْسى السبيلُ لغيرِ المحسنين دما | فشانكم وسبيلاً نورُهُ باناً                      |
| البر من شُعَبِ الإيمانِ أفضلُها   | لا يقبل الله دون البرِ إيماناً <sup>(٣)</sup>    |
| هل ترحمونَ لعلَّ اللهَ يرحمكم     | بالبعد أهلاً وبالصحراء جيراناً                   |
| في ذمة الله أو في ذمة نفرٍ        | على طرابلسٍ يقضون شجعاناً <sup>(٤)</sup>         |
| لأن سالَ جرحاهم من غربة ووغى      | باتوا على الجمرِ أرواحاً وأبداناً <sup>(٥)</sup> |
| هذا يحنُّ إلى البوسفور محتضراً    | وذاك يبكي الغضا والشيخ والباناً <sup>(٦)</sup>   |

(١) مداولة من داول الله الايام بين الناس أى صرفها بينهم (٢) الجدار الحائط

(٣) البر الخير والطاعة . الشعب جمع شعبة وهى غصن الشجرة أو هى الطائفة من الشيء

(٤) يقضون يموتون (٥) جرحاهم أى الجرحى منهم . الوغى الحرب (٦) هذا يحن الى البسفور الخ أى من كان منهم تركيا يحن الى بلاده التى كنى عنها بالبسفور ومن كان عربياً بكى فرقة بلاده التى كنى عنها بالغضا والبان وهما نوطان من الشجر ينبتان فى بلاد العرب والشيخ وهو نبات طيب الرائحة والمحتضر من حضرته الوفاة

يودعون على بصد ديارهم  
أذنبهم عند هذا الدهر أنهمو  
ماتوا وعرضهم الموفور بعدهمو  
فومي، وجلت وجوه القوم، مصر بهم  
لا تسألون عن الأعوان إن قدموا  
أكلما هزمكم داع لصالحه  
لو صور الشرق إنساناً أخا كرم  
إذا هز زتم تلاقى السيف منصلتاً  
إذا المسكرم في الدنيا أشيد بها  
إن الحياة نهار أو سحابتة  
أرى الكريم بوجدان وعاطفه

وينشدون بُنياتٍ وصبياناً<sup>(١)</sup>  
يحمون أرضاً لهم ديت وأوطاناً؟  
والعرض لا عز في الدنيا إذا هانا<sup>(٢)</sup>  
ألفت على كرماء الدهر نسياناً<sup>(٣)</sup>  
وتنهضون إلى الملهوف أعواناً<sup>(٤)</sup>  
قمم كهولاً إلى الداعي وفتياناً؟<sup>(٥)</sup>  
لكنهم الروح والأقوام جثماناً<sup>(٦)</sup>  
والريح رسالة والغيث هتاناً<sup>(٧)</sup>  
كانت كتاباً وكنا نحن عنواناً<sup>(٨)</sup>  
فحش نهارك من دنياك إنساناً  
ولا أرى لبخيل القوم وجداناً<sup>(٩)</sup>

\*\*\*

هذا الهلال الذي تحيون بملته أبهى الأهلّة عند الله الواناً<sup>(١٠)</sup>

- (١) يشدون بنايات الح - يطلبونها ويسألون عنها أي يشدون بنايتهم وسبلهم  
(٢) ماتوا وعرضهم الموفور أي ماتوا في سبيل صيانة عرضهم فتركهم عزيزاً موفوراً  
(٣) قومي أو يا قومي وجلت وجوه القوم أي وجوهكم وهذه جنة معترضة بين المنادي وما  
كان من أجله النداء وهو الاخبار بأنهم لما جاءوا بالخبر العظيم نسي سواهم من الكرماء  
في غير مصر فلم يعد لهم ذكر (٤) لا تسألون أي أنتم لا تسألون - تمهصون تقومون .  
المهوف المظلوم المستعيت (٥) أكلما الهزيمة للاستمها - وكلما هي لفظ « كل » مضافة إلى ما  
المصدرية الظرفية وهي حيث نفيد التكرار . لصالحه أي فمة صالحه . الكهول جمع كهل وهو الرجل من  
أربع وثلاثين إلى إحدى وخمسين (٦) الجثمان الجسم (٧) السيف المنصل المجرد من  
غمدته . اهتان المنصب (٨) أشيد بها أي ذكرت بالثناء عليها (٩) الوجدان والمضافة  
من استعالات المولدين يراد بهما الشعور القلي (١٠) الهلال اسم لراية الدولة التركية وهي  
حراء اللون في وسطها رسم الهلال بلون أبيض

أَرَاهُ مِنْ بَيْنِ أَعْلَامِ الْوَغَى مَلَكًا      وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَعْلَامِ شَيْطَانًا<sup>(١)</sup>  
 حَانَ فِيهِ مِنَ الْجَرْحَى مُشَاكَلَةٌ      حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا تَوَا اخْضُرَّ رِيحَانًا<sup>(٢)</sup>  
 لِحَامِلِيهِ جِلَالٌ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ      كَأَنَّمَا رَفَعُوا لِلنَّاسِ قُرْآنًا<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ مَا أَحْمَرَّ مِنْهُ حَوْلَ غُرَّتِهِ      دُمُ الْبَرَى ذِكْرُ الشَّيْبِ عُمَانًا<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ مَا أَيْضَ فِي اثْنَاءِ حُمْرَتِهِ      نُورُ الشَّهِيدِ الَّذِي قَدَمَاتُ ظِلْمَانَا<sup>(٥)</sup>  
 كَانَ شَفَقٌ تَسْمُو الْعَبُونُ لَهُ      قَدْ قَلَدَ الْأَفْقَ يَاقُوتًا وَمَرْجَانًا  
 كَانَ مِنْ دِمِ الْعُشَاقِ مُخْتَضِبٌ      يُثِيرُ حَيْثُ بَدَا وَجَدًا وَأَشْجَانًا<sup>(٦)</sup>  
 كَانَ مِنْ جَمَالِ رَائِعٍ وَهْدَى      خَدُودُ يُوسُفَ لَمَّا عَفَّ وَلَهَانَا<sup>(٧)</sup>  
 كَانَ وَرْدَةٌ حُمْرَاءُ زَاهِيَةٌ      فِي الْخُلْدِ قَدْ قُتِبَتْ فِي كَفِّ رِضْوَانَا<sup>(٨)</sup>

(١) أراه من بين أعلام الوغى أى من بين الأعلام المنشورة في الحرب. ملكا أى كملك في بزهه وطهارة عمله وهو واحد الملائكة (٢) المشاكلة. اشابهة (٣) الخلال التناهى في عظم القدر. مقتبس. متخذ ومستفاد (٤) الغرة بياض في جهة الفرس قدر الدرهم شبه بها رسم الهلال لانه أبيض. عثمان هو الخليفة عثمان بن عفان (٥) الاثناء تصاعيب الشيء ومطاويه واحدها نبي بكسر التاء (٦) مختضب ملون، الوجد الحب والاشجان الاحزان والهموم (٧) الجمال الرائع الذى يروع الرائي أى يعجبه. يوسف هو يوسف الصديق. عف كف عما لا يحل. ألوهان الحزير أو الذى ذهب عقله حزنا (٨) رضوان من الملائكة وهو كما يقول الدين موكل «بواب الجنة



## رومة

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة وقدمها بكتاب الى صديقه  
المؤرخ الاستاذ اسماعيل بك رأفت »

\*\*\*

صديقى المحترم

صدرت<sup>(١)</sup> عن باريِسَ وكأنها بابلُ ذاتُ البرُجِ والجسرِ وهى  
فى دولتها ، أو طيبة<sup>(٢)</sup> فى الزمن الأول<sup>(٣)</sup> ، إلا أنها مدينة الشمس ،  
وباريِسُ مدينةُ النور ، أو رومة<sup>(٤)</sup> مقرُ القياصر ، ومزدحمُ

---

(١) صدرت عن باريِس رجعت وانصرفت . بابل مدينة قديمة بناها مختصر فى آسيا الصغرى  
وكان بها بناء عظيم ذو طبقات بعضها فوق بعض وهو ما يسمى برجاً وقالوا فى صفته انه كان  
ذا طبقات طول كل من جوارب الطبقة الاولى بلغ ٢٧٢ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وفوقها طبقة  
ثانية طول كل من جوانبها ٢٣٠ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وكانت ماثلة فوق الطبقة الاولى الى  
الطرف الجنوبي الغربى وكانت الطبقات الباقية موضوعة هذا الوضع وكان طول الثالثة ١٨٨  
قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وكان طول الرابعة ١٤٦ والخامسة ١٠٤ والسادسة ٦٢ والسابعة ٢٠  
وكان ارتفاع كل من هذه الطبقات الاربع الاخيرة ١٥ قدماً ويقولون انه كانت هناك قنطرة  
أو قبة تغطى رأس العائقة السابعة أو معظمه وكان ارتفاعها ١٥ قدماً أيضاً وكان يتألف من  
ذلك كله هرم منحدر أضيق ميله الى الشمال الشرقى وأشدّه الى الجنوب الغربى وكان لكل  
طبقة لون مخصوص ويزعمون انه كان فوق هذا كله مذبح فيه مائدة ذهبية وفراش نفيس وكان  
ارتفاعه ١٥ قدماً وأما جسر بابل فيذكرون عنه انه كان هناك نهر يشق المدينة من الشمال الى  
الجنوب وكان على كل من جانبي النهر سور له باب دند منتهى كل سوق من أسواق المدينة  
وكان فوق هذا النهر جسر واحد هو الجسر المنسوب الى بابل وينذكرون لها عجائب أخرى  
كالبساتين المملقة وسواها (٢) طيبة مدينة مصرية قديمة كانت مقر الملك فى بعض الأزمنة  
وكانت بها عبادة الشمس ولهذا سماها مدينة الشمس (٣) رومه عاصمة الدولة الايطالية فى هذا الزمن  
وكانت مقر ملك الرومان فى الزمن القديم والقيصر جمع قيصر وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم

الأجناس والعناصر ، وهى فى رفعة مُلْكهم الفاخِر ، تَوجُّ بالأنم كالبحر الزاخر، أو الإسكندرية <sup>(١)</sup> ذات المسلة - والمسلة فى باريس - وهى فى ذروة سعدِها ، وأوج كمالها ، تُغيِّرُ الشمس فى سرير مجدِها بجلالها وجمالها ، أو (بنداد) <sup>(٢)</sup> فى إبان إقبالها ، وسلطان أقبالها ، وأعين أمرها ، وأسمد حالها ، فسبحان النعم ، أعطى (مدينة المعرض) الأسماء كلها ، وجلت قدرته ، بعث المدائن فى واحدة

رحلتُ عنها فى اليوم الذى أسفرَ صباحُه عن ليلة الاحتفال بتوزيع الجوائز على العارضين ، وقد نالها منهم ستون ألفاً أو يزيدون ، كلهم من مشهورى الصُّناع ، وكبار المخترعين ، شيعوا فى ذلك جنازة القرن التاسع عشر ومشى الخلائق فيها حتى دفناه وكأنه نهار مرّ ، أو ليلة تقضت بالسمر <sup>(٣)</sup> ، ثم انقلبنا لنفض الأنامل من توابه ، ونذكر من محاسنه أنه جبلٌ واضحُ الغرر والتحجیل <sup>(٤)</sup> ، يذكره التاريخ بالتهظيم والبحيل ، قام العلم ، فيه على أمتن بُنيان ، ورفعت الحجب بين الحقائق والإنسان ، ضربت له أطولُ سماء من ضروب العرفان ، واستمدت من القادر <sup>(٥)</sup> مبالغ الامكن ، فقتاد البَر بشعرة ، وزم البحر

(١) الاسكندرية المدينة النائية فى الدولة المصرية مشهورة فى التاريخ القديم بـ لانتها العجيبة

والمسلة التى فى باريس قتلها الفرنسيون حين أغاروا على البلاد المصرية منذ نحو قرن  
(٢) بنداد عاصمة العراق العربى كانت ملك الدولة العباسية ، وسلطان أقبالها قوة ملوكها وأعين أمرها أى أتم أمرها معنا وبركة (٣) السمر حديث الليل (٤) الفرد جمع غرة وهى يياض قدر الدرهم فى جهة الفرس والتحجیل يياض فى قوائم الفرس أيضاً (٥) القادر اسم من أسماء الله تعالى

يأيرة، <sup>(١)</sup> وقرق <sup>(٢)</sup> الأرض وبلغ الجبال، وأوشك أن يمد إلى السماء  
 يحبال، ونفذ على النجم المدى، ووجد على القطب هدى، وغاص على  
 الحروب الماء، وركب إلى الوقائع الهواء، وكسر شيرة الداء <sup>(٣)</sup>، وقتل  
 قتاله وراض العياء، ودخل بصره على الجسم الأحشاء، وأنطق الآلة  
 الصماء، ونقل الحديث من فضاء إلى فضاء، على انقطاع الصلة بين  
 النطق والإصغاء، وحرك الصور وهي هباء، إذا رأيها حسبتها جماعة  
 الأحياء، ونال سرائر الحوباء <sup>(٤)</sup> وخاض في الطبائع <sup>(٥)</sup> والأهواء،  
 فأنكشف له الغطاء، وبرح الخفاء <sup>(٦)</sup>، ونثر فكاد يوحي إليه في  
 الإنشاء، ونظم فلم يدع من آية في الأرض ولا في السماء  
 كل هذا أيها الأستاذ عرضته (باريس) للناس في خير معرض  
 أخرج لهم، فواهاً <sup>(٧)</sup> له من سوق ثم ينفض، ويا أسفا على بنيانه  
 يوم ينقض

برحها وهي تبحر الذيل على المدائن الكبرى <sup>(٨)</sup> وتزرى بالحضارات  
 ما حضر منها وما غبر <sup>(٩)</sup>، وقصدت إلى رومة لعل أرى النفس إلى  
 الخشوع، وأداوى الفؤاد من نشوة اغتراره بما رأى، فبلغتها وإذا أنا

(١) زم البحر من قولهم زم الشيء إذا شده وجهه (٢) فرو الأرض بتخفيف الراء  
 غصها وأبان مسالكها (٣) لداء العياء الذي لا يبرمه (٤) السرائر جمع سريرة وهي السر الذي  
 يكتم والحواء النفس (٥) الطبائع جمع طبيعة وهي السجية التي جبل عليها الإنسان وقيل  
 هي القوة السارية في الأجسام التي بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعي (٦) برح الخفاء  
 أي وضع (٧) واهها كلمة للتعجب من طيب كل شيء أي ما أطيعه وتكون للتلف ولتفجع  
 أيضاً يقال : واهها على ما قلت (٨) العبر جمع كبرى (٩) تزرى تضع منها أو تصفر  
 شأها . ما غبر ما مضى

بين أثر يكاد يتكلم ، وحجر كان لكرامته يُستلم<sup>(١)</sup> فوقفت أنا مبل  
 ذا الجدار وذا الجدار<sup>(٢)</sup> ، وأنشد<sup>(٣)</sup> ذلك القصر وتلك الدار ، الى أن  
 تار الشعر ، والشعر ابن أبوين : «التاريخ والطبيعة» ، فنظمت وكأني بها  
 في يدك تقرأ

أحبّ التوفيق الى أيها الأستاذ إكرامُ العالم وإجلالُ الصديق  
 وأنت لي بحمد الله هذان كلاهما ، فهل تمن بقبول هدية هي الى التاريخ  
 أحنى منها الى الشعر ؟



قف بروما وشاهد الأثر واشهد أن للملك مالكا سبجانه  
 دولة في الثرى وأنقاض ملك هدم الدهر في العلاء بنيانه<sup>(٤)</sup>  
 مزقت تاجه الخطوب وألقت في التراب الذي أرى صولجانه<sup>(٥)</sup>  
 طلل عند دمنق عند رسم ككتاب عما البلا عنوا<sup>(٦)</sup>  
 وتمائيل كالحقائق تزداد وضوحا على المدى وإيانه<sup>(٧)</sup>  
 من رآها يقول هذي ملوك الدهر ، هذا وقارهم والرزانه<sup>(٨)</sup>

---

(١) استلم الحجر لمسه بالقبلة أو باليه (٢) الجدار الحائط (٣) أنشد ذلك القصر الخ  
 أسأل عنه أو أطلبه (٤) الثرى التراب . الانقاض جمع نقض يضم النون وهو ما انتقض من  
 البنيان . العلاء الرفعة والشرف (٥) الصولجان هو المحجن وهو عصا منعطفة الرأس  
 (٦) الطلل ما شخص من آثار الديار . الدمنة آثار الديار أيضا . الرسم ما كان لاحقا  
 بالارض من آثار الدار (٧) تمائيل جمع تمثال بكسر التاء . الابانة الايضاح (٨) الوقار  
 والرزانة بمعنى واحد وهو الحلم والمظنة

وبقايها هياكل وقصور  
عبث الدهر بالحواري فيها  
وجرت ههنا أمور كسار  
راح دين وجاء دين وولى  
والذى حصل المجدون لاهرا  
ليت شعري إلام يقتتل النبا  
بلد كان للنصارى قتاداً  
وشعوب يحون آية عيسى  
ويهنون صاحب الروح ميتاً  
عالم قلب وأحلام خلق  
رومة الزهو في الشرائع، والحكمة في الحكم، والهموى والمجانة<sup>(١)</sup>

(١) هياكل جمع هيكل وهو هنا اما البناء المرتفع واما بيت الاصنام (٢) الحواري الناصر والناصح أيضاً . يلبوس هو يلبوس قيصر أحد قياصرة الرومان الاقدمين . الارجوان صبغ أحمر وقيل هو الحمرة من الالوان والمراد به هنا الدم لمرته كناية عن القوة التى يستحل صاحبها سفك الدماء (٣) راح دين ذهب وهو دين الرومان قبل النصرانية وجاء دين وهو النصرانية . وولى ملك الرومان الاقدمين وحل مكانه ملك الغالين بعد ذلك التاريخ (٤) والذى حصل المجدون الخ أى ان أولئك الذين سمو بالحرب والقتال ليحلوا رومة ديناً بدل دين وقيموا ملكاً جديداً على انقراض ملك ذاهب لم ينجوا من ذلك كله ثمرة الارافة دماء البشر التى تستحق الصيانة والحفظ (٥) الدنية الفتاة هى الدنيا (٦) القتاد شجر صلب له شوك كالابر والمراد أن وصولهم اليه كان صعباً شاقاً كالشقة التى يجدها الانسان من القتاد فى خرطه وأشاكته (٧) المعنى فى هذا البيت والبيت الذى قبله أنهم يخالفون شريعة عيسى بينما يدعون تعظيمه (٨) القلب بتشديد اللام اهتمال (٩) الزهو للنظر الحسن والكبر والتبى والفخر . المجانة الهزل

والتناهى فما تعدى عزيزاً      فيك عزٌ ولا مهيناً مهانه<sup>(١)</sup>  
 ما لحي لم يمس منك قبيلٌ      أو بلادٌ يعبدها أوطانه<sup>(٢)</sup>  
 يصبح الناسُ فيك مولىً وعبدًا      ويرى عبدك الورى غلماه<sup>(٣)</sup>  
 أين ملكٌ في الشرق والغرب عالٍ      تحسد الشمس في الضحى سلطانه<sup>(٤)</sup>  
 قادرٌ يمسحُ الممالكَ أعما      لا ويعطى وسيعها أعوانه<sup>(٥)</sup>  
 أين مالٌ جبيته ورعايا      كلهم خازنٌ وأنت الخزانة<sup>(٦)</sup>  
 أين أشرافك الذين طغوا في الدهر      حتى أذاقهم طغيانه<sup>(٧)</sup>  
 أين قاضيك ؟ ما أناخ عليه ؟      أين ناديك ؟ ما دها شيخانه<sup>(٨)</sup>  
 قد رأينا عليك آثارَ حزنٍ      ومن الدور ما ترى أحزانه<sup>(٩)</sup>  
 اقصرى واسأل عن الدهرِ مصرًا      هل قضت مرتين منه اللبانه<sup>(١٠)</sup>  
 إن من فرقَ العبادَ شعوبًا      جعلَ القسطَ بينها ميزانه<sup>(١١)</sup>  
 هبك أفنيت بالحدادِ الليالى      لن تردى على الورى دومانه<sup>(١٢)</sup>

- (١) التناهى بلوغ النهاية . فما تعدى عزيزاً الخ أى انك بلغت النهاية فى كل شيء فمن كان فيك عزيزاً لم يفته شيء من أسباب العز ومن كان مهيناً لم يفته شيء من موجبات المهانة  
 (٢) أى لم يكن لغير أهلاك عشيرة يمتزون بها ولا بلاد يخزونها وطناً يلجأون اليه لانك أسقطت العشار والمصيات وغلبت الجميع على أوطانهم (٣) يصبح الناس فيك الخ يعنى أن أهلك كانوا سادة وعبيداً وكان لامعبد على الاجانب عز السادة وسلطانهم (٤) سلطانه قوته (٥) قادر وصف للملك فى البيت المتقدم . يمسح الممالك أعمالاً أى بحولها أعمالاً والاعمال ما يكون من البلاد تحت حكم المملكة ومضافاً اليها (٦) جبيته جمعه (٧) الاشراف جمع شريف وكانت فى رومة لعهدهما القديم طائفة الاشراف تسودت على من عداها ونشأ بذلك فى الشعب فريقان منفصلان هما فريق السادة الميطرين وفريق العامة المسخرين (٨) أين ناديك المراد به دار ندوة الرومان وكانت هى ما نسميه الآن فى النظم الدستورية مجلس الشيوخ ، مدهى ما أصاب . شيخانه جمع شيخ وهو الرجل تتألف منه ومن سواء جماعة المجلس (٩) اقصرى أى انتهى عند هذا الحد وامسكى عن الاسترسال . اللبانه الحاجة . (١٠) القسط العدل (١١) هبك اسم فعل أى افرضى انك أفنيت الخ

## على سِرِّنا باريون

قِفْ عَلَى كَنْزِ بَارِيسَ دَفِينٍ      مِنْ فَرِيدٍ فِي الْمَعَالِي وَثَمِينٍ  
وافتقدُ جَوْهَرَةً مِنْ شَرَفٍ      صَدَفُ الدَّهْرِ بِتَرْيَمِها ضَنِينٍ<sup>(١)</sup>  
قَدْ تَوَارَتْ فِي الثَّرَى حَتَّى إِذَا      قَدُمَ الْعَهْدُ تَوَارَتْ فِي السَّنِينِ  
غُرِبَتْ حَتَّى إِذَا مَا اسْتَيْأَسْتُ      دَنْتِ الدَّارُ وَلَكِنْ لَا تَحِينِ  
لَمْ تَذِبْ نَارُ الْوَعْيِ بِأَفْوَتْهَا      وَأَذَابَتْهُ تَبَارِجُ الْحُسَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَلُومُوهَا ؟ أَلَيْسَتْ حَرَّةً      وَهَوَى الْأَوْطَانِ لِلْأَحْرَارِ دِينِ ؟

\* \*

غَيَّبْتَ بَارِيسُ ذَخْرًا وَمَضَى      تَرْبُهُ الْقَبْرُ بِالْحَرْزِ الْحَصِينِ<sup>(٣)</sup>  
نَزَلَ الْأَرْضَ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا      نَزَلَ التَّارِجُ قَبْرَ النَّابِغِينَ  
أَعْظَمُ اللَّيْثِ تَلَقَّاهَا الشَّرَى      وَرَفَاتُ النَّسْرِ حَازَتْهُ الْوُكُونُ<sup>(٤)</sup>  
وَحَوَى النِّعْمُ بَقَايَا صَارِمٍ      لَمْ تُثْقَلْ بِمِثْلِهِ أَيْدِي الْقِيُونِ<sup>(٥)</sup>  
شَبَدَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَبَنَوْا      حَائِطَ الشَّكِّ عَلَى أَسِّ الْيَقِينِ<sup>(٦)</sup>

(١) القرب اللدة والنظير والتثنية هما في معنى الافراد (٢) تباريج الشوق توجهه على انه جمع لا مفرد له أو هو جمع تدرج (٣) الحرز الموضع الحصين (٤) الثرى مأسدة بجانب الفرات يضرب بها المثل . والوكون جمع وكن وهو عش الطائر في جبل أو حدار (٥) الصارم السيف القاطع والقيون جمع قين وهو صانع الحديد . والشرى والغمد كلها في هذين البيتين كتابات عن باريس (٦) حائط الشك كناية عن القبر وأس اليقين هو الموت الذي يتمثل فيما يضمه القبر من رفات .

لَسْتُ تُحْصِي حَوْلَهُ أَلْوِيَّةَ<sup>(١)</sup>      أُسِرْتُ أُمْسٍ وَدَايَاتِ سُبَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
 نَامَ عَنْهَا وَهِيَ فِي مُدَّتِهِ      دَبْدَبَانٌ مَاهِرٌ الْجَفْنِ أَمِينِ  
 وَكَأَنِّي مِنْ عَدُوِّ كَاشِحِ<sup>(٣)</sup>      لَكَ بِالْأُمْسِ هُوَ الْيَوْمَ خَدِينِ<sup>(٤)</sup>  
 وَوَلِيَّ كَانَ يَسْقِيكَ الْهَوَى      عَسَلًا قَدَبَاتٍ يَسْقِيكَ الْوَزِينِ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِذَا اسْتَكْرَمْتَ وَدَا فَاتَهُمْ<sup>(٦)</sup>      جَوْهَرُ الْوُدِّ وَإِنْ صَحَّ ظَنِينِ<sup>(٧)</sup>



مَرَمَرٌ أَضْجَعَ فِي مَسْنُونِهِ<sup>(٨)</sup>      حَجَرُ الْأَرْضِ وَضِرْغَامُ الْعَرِينِ<sup>(٩)</sup>  
 جَلَّتْهُ هَيْبَةُ النَّاوَى<sup>(١٠)</sup> بِهِ      رَوْعَةُ الْحَكَمَةِ فِي الشَّعْرِ الرَّصِينِ  
 هَلْ دَرَى الرَّمَرُ مَاذَا تَحْتَهُ      مِنْ قُوَى نَفْسٍ وَمِنْ خُلُقٍ مَتِينِ؟  
 أَيُّهَا الْغَالُونَ<sup>(١١)</sup> فِي أَجْدَائِهِمْ      لِمَحْنُوا فِي الْأَرْضِ: هَلْ عَيْسَى دَفِينِ؟  
 يَمْحِي الْمَيْتُ وَيَبْلَى رَمْسُهُ      وَيَعُولُ الرَّبْعَ مَا غَالِ الْقَطِينِ<sup>(١٢)</sup>  
 حَصَّنُوا مَا شَتُّوْهُ مَوْتًا كَوَا      هَلْ وِرَاءَ الْمَوْتِ مِنْ حَصْنٍ حَصِينِ؟  
 لَيْسَ فِي قَبْرِ وَإِنْ نَالَ السَّهَا      مَا يَزِيدُ الْمَيْتَ وَزَنًا وَيَزِينِ<sup>(١٣)</sup>  
 فَانْزِلِ التَّسَارِيحَ قَهْرًا أَوْ فَنَمْ<sup>(١٤)</sup>      فِي الثَّرَى غُفْلًا كَبْعُضِ الْهَامِدِينَ<sup>(١٥)</sup>

(١) يشير الى تلك الاعلام التي غنمها نابليون في حروبه ، ثم وضعت على قبره رمزا لما نال في هذه الحروب من نصر وتوفيق (٢) العدو الكاشح هو الباطن المداوة والحدبين هو الصاحب والمذيب (٣) الوزين حب الحنظل المطحون (٤) الظنين المتهم (٥) المرمر المسنون المصقول (٦) حجر الارض كناية عن محورها والمراد به نابليون والضرغام الاسد (٧) الناورى المقيم (٨) الغالون جمع غال وهو المرف (٩) يمحي أى يزول والرمس القبر والقطين السكان (١٠) السها كوكب من بنات نعش الصغرى يضرب به التل في السمو والارتفاع (١١) غفلا أى مجهولا شوقيات م ٤٠



واخذعَ الاحياءَ ما شئتَ فلن تجِدَ التاريخَ في المنخدعين ١

\*\*\*

|                                |                                                 |
|--------------------------------|-------------------------------------------------|
| يا عصبامياً حوى المجدَ سوى     | فَضْلَةً قد قُسمَت في المَعرِقين <sup>(١)</sup> |
| أُمكُ النفسُ قديماً أَكرَمَت   | وأبوكَ الفضلُ خيرُ المُنجِبين <sup>(٢)</sup>    |
| نَسَبُ البدرِ أو الشمسِ - إذا  | جىءَ بالآباءِ - مغموراً رهين                    |
| وأصولُ الحمرِ ما أَزكى على     | خُبثٍ ما قد فعلتُ بالشارين                      |
| لا يَقولنَّ امرؤُ أصلي ، فإ    | أصلهُ مِسْكٌ وأصلُ الناسِ طين                   |
| قد تَوَجَّجَتَ فقالتْ أُمٌّ :  | ولدُ الثورَةِ عَقَّ الشائِرَين                  |
| وتزوَّجَتَ فقالوا : مالهُ      | ولحورٍ من بناتِ الملكِ عي <sup>(٣)</sup> ؟      |
| قسماً لو قد رَوَا ما احتشَمُوا | لا يَعرِفُ الناسُ إلا عاجزين                    |

\*\*\*

|                                 |                                              |
|---------------------------------|----------------------------------------------|
| أرأيتَ الخيرَ وأقَى أُمَّةٍ     | لم يَنالوا حظَّهم في النابِفين               |
| يصلُحُ الملكُ على طائفةٍ        | هم جِمالُ الأرضِ حيناً بعد حين               |
| ملأوا الدنيا ، على قَلَمِهم     | وقديماً مُلئتُ بالمرسّامين                   |
| يَحسُنُ الدهرُ بهم ما طَلَمُوا  | وبهم يزدادُ حسناً آفلين <sup>(٤)</sup>       |
| قد أقاموا قُدوةً صالحةً         | ومضوا أمثلةً للمحتدين                        |
| إنما الأُسوةُ - والدنيا أُسَى - | سببُ العمرانِ نَظْمُ العالمين <sup>(٥)</sup> |

(١) الفضلة البقية من كل شيء والمغرق العريق في الاصل (٢) اكرمت أى ولدت كراما  
(٣) يشير الى زواجه من ماري لوزبانه ابراطور النمسا (٤) أقول النجم غرويه  
والمراد به هنا الموت (٥) الاسوة القدوة وجمعها أسي

يَا صَرِيحَ الْمَوْتِ نَدْمَانِ الْبَلِيَّ كُلُّ حَيٍّ بِالَّذِي ذُفِتَ وَهِنٌ <sup>(١)</sup>  
كَدَتْ مِنْ قَتْلِ الْمَنَايَا خُبْرَةً تَعْلَمُ الْآجَالَ أَيَّانَ تَحِينُ <sup>(٢)</sup>  
يَا مُبِيدَ الْأَسَدِ فِي آجَاهَا هَلْ أَبَادَتْ خِيَامَكَ الدُّودَ الْمُهِينِ  
يَا عَزِيزَ السَّجَنِ بِالْبَابَا إِلَى كَمْ تَرُدِّي فِي الثَّرَى ذُلَّ السَّجِينِ <sup>(٣)</sup>  
رَبِّ يَوْمٍ لَكَ جَلِيٌّ وَانْتَنَى سَائِلَ الْفُرَّةِ مَسْوَحَ الْجَلِينِ <sup>(٤)</sup>  
أَحْرَزَ الْغَايَةَ نَصْرًا غَالِيًا لِفَرْنَسَا وَحَوَى الْفَتْحَ الثَّمِينِ  
وَنَصْرًا الْأَنْسَابِ فِيهِ نَازِلًا قَيْصَرَ النَّفْسِ عَصَامَ الْمَالِكِينَ <sup>(٥)</sup>  
مُجَاسَّ السَّاجِ عَلَى مَفْرِقِهِ بِيَدَيْهِ لَا بِأَيْدِي الْمُجْلِسِينَ <sup>(٦)</sup>  
حَوْلَ (أَسْتَرْلِيَزَ) كَانَ الْمُلْتَقَى وَاصْطَدَامَ النَّسْرِ بِالْمُسْتَنْسِرِينَ <sup>(٧)</sup>  
وُضِعَ الشَّطْرُنْجُ فَاسْتَقْبَلْتَهُ بَيْنَانٍ عَابِتٍ بِاللَّاعِبِينَ  
فَإِذَا الْمَلَكُانَ هَذَا خَاضِعٌ لَكَ فِي الْجَمْعِ وَهَذَا مُسْتَكِينٌ <sup>(٨)</sup>  
صِدَّتْ شَاةُ الرُّوسِ وَالنَّمْسَا مَعًا مِنْ رَأْيِ شَاهِيْنٍ صَيْدَا فِي كَيْنِ ؟

\*\*\*

(١) الندمان النديم على الشراب وندمان البلى كناية عن الميت (٢) يشير الى قول نابليون : « ان الرصاصة التي تخترق هذا الصدر لم تخلق بعد » . يقول الملك لكثرة ما اختبرت المنايا بقتل أعدائك أصبحت تعرف متى تحين الآجال (٣) يشير الى ما فعل نابليون بالبابا (٤) جلي سبق، والفررة في حبين الفرس يياض ، ومسح الجبين عادة لسواس الخيل يأتونها بعد سبق جيادهم في حلبة الرهان . ولا يخفى ما في البيت كله من مراعاة النظر (٥) يريد بقيصري الانساب ملكي روسيا والنمسا وقد ولدا للملك والساطان . وقيصرو النفس نابليون وهو الذي سودته نفسه ولم تسوده الانساب (٦) الاشارة الى نابليون . يشير الى انه هو الذي توج نفسه بيده يوم قدم اليه التاج ، ولم ير لاحد من قدموه له حقاً في هذا العمل (٧) استرليز موقعة من المواقع التي انتصر فيها نابليون (٨) الملك بتسكين اللام هو الملك

يَا مُلْقَى النَّصْرِ فِي أَحْلَامِهِ      أَيْنَ مِنْ وَادِي الْكُرَى (سَنَتِ هِلِينَ) <sup>(١)</sup> ؟  
يَا مُنِيلَ التَّاجِ فِي الْمَهْدِ ابْنَهُ      مَا الَّذِي غَرَّكَ بِالْغَيْبِ الْجَيْنِ؟ <sup>(٢)</sup>  
اتَّبَذَ فِي أُمِّهِ أَرْهَقَتَهَا      إِنَّهَا كَالنَّاسِ مِنْ مَاءِ وَطِينِ  
أَتَمَبَ الرِّيحِ مَدَى مَا سَلَكَتْ      مِنْ سُهُولٍ وَأَجَازَتْ مِنْ حُزُونِ <sup>(٣)</sup>  
مَنْ أَدِيمَ يَهْرًا الدَّبَّ إِلَى      فَلَوَاتٍ تُنْضِجُ الضَّبَّ الْكَنِينِ <sup>(٤)</sup>  
لَكَ فِي كُلِّ مُخَارٍ غَارُهُ      وَعَلَيْهَا الدَّمْعُ فِيهِ وَالْأَنْينِ <sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ الْمَكْرِ تَفْنِيكَ بِهَا      هَلْ يَزَكِّي الذَّبَّخَ غَيْرُ الذَّالِجِينَ؟ <sup>(٦)</sup>  
سُخَّرَ النَّاسُ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا      لِقَوِي أَوْ غَنِي أَوْ مُبِينِ  
وَالْجَمَاعَاتُ ثَنَاءًا الْمَرْتَقِي      فِي الْمَعَالَى وَجُسُورُ الْعَابِرِينَ

\*\*\*

يَا خَطِيبَ الدَّهْرِ هَلْ مَالَ الْبَلِي      بِلِسَانٍ كَانَ مِيزَانُ الشُّثُونِ ؟  
تُرْجَحُ السَّلْمَ إِذَا حَرَّ كَتَمَهُ      كِفَّةً أَوْ رُجِعَ الْحَرْبُ الزُّبُونِ  
خُطَبٌ لَا صَوْتَ إِلَّا دُونَهَا      فِي صَدَاهَا الْخَيْلُ تُجْرَى وَالسَّنِينِ  
مَنْ قَصِيرِ اللَّفْظِ فِي مَكْرِ النَّهْيِ      وَطَوِيلِ الرَّمْجِ فِي كَيْدِ الْوَتِينِ  
غَيْرَ وَضَّاعٍ وَلَا وَاشِيٍّ وَلَا      مُنْكَرِ الْقَوْلِ وَلَا نَفْوِ الْبَمِينِ

(١) سَافَتِ هِلِينَ الْجَزِيرَةَ الَّتِي قَفَى إِلَيْهَا نَابِلُونَ (٢) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ نَابِلِيُونَ يَوْمَ بَثْرَ بُولَى صَهْدَهُ أَوْ كَمَا سَمَّاهُ «مَلِكُ رُومَةَ» — الْمُسْتَقْبَلُ لِي (٣) الْخَزُونُ جَمْعُ حَزْنٍ وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنْ الْأَرْضِ (٤) الْأَدِيمُ هُنَا سَطْحُ الْأَرْضِ وَهَرَأُ اللَّحْمِ أَنْضَجُهُ وَالْأَنْينُ الْمُسْتَوْرُ فِي جَعَرِهِ (٥) الْمَخَارُ الْغَارَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَالْفَارُ وَرَقُ الْكُرُومِ وَقَدْ كَانَ يُتَّخَذُ مِنْهُ أَكْلِيلٌ فَهَاتِمُ النَّصُورِ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ (٦) التَّرْكِيَةُ الْمَدْحُ ، وَالذَّبَّخُ مَا يَنْبِغُ

سِرْنَ أَمْثَالاً فَلَوْلَمْ يُخَيِّرْ سِفُهُ أُحْيِفَتْهُ فِي الْغَابِرِينَ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

قَمَّ إِلَى الْأَهْرَامِ وَأَخْشَعُ وَاطَّرَحَ خَيْلَةَ الصَّيْدِ وَزَهْوَ الْفَانِحِينَ<sup>(٢)</sup>  
وَتَهَلَّلَ إِنَّمَا تَمْشَى إِلَى حَرَمِ الدَّهْرِ وَمِحْرَابِ الْقُرُونِ  
هُوَ كَالصَّخْرَةِ عِنْدَ الْقَبْطِ أَوْ كَالْحَطِيمِ الطَّهْرِ عِنْدَ الْمَسْلَمِينَ  
وَتَسْنَمُ مِنْبَرًا مِنْ حَجَرٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ حَظًّا الْخَاطِبِينَ  
وَادْعُ أَجْيَالًا تَوَلَّتْ يَسْمَعُوا لَكَ وَابْعَثْ فِي الْأُوالَى حَاشِرِينَ  
وَأَعِدْهَا كَلِمَاتٍ أَرْبَعًا<sup>(٣)</sup> قَدْ أَحَاطَتْ بِالْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَ  
أَلْهَبَتْ خَيْلًا وَحَضَّتْ فَيْلَقًا وَأَحَالَتْ عَسَلًا صَابَ الْمَنُونِ  
قَدِ عَرَضَتْ الدَّهْرَ وَالْجَيْشَ مَعًا غَايَةً قَصَّرَ عَنْهَا الْفَاتِحُونَ  
مَا عَلِمْنَا قَائِدًا فِي مَوْطِنٍ صَفَحَ<sup>(٤)</sup> الدَّهْرَ وَصَفَّ الدَّارَعِينَ  
فَتَرَى الْأَحْيَاءَ فِي مُعْتَرَكٍ وَتَوَى الْمَوْتَى عَلَيْهِمْ مُشْرِفِينَ  
عِظَةُ قَوْمِي بِهَا أَوْلَى وَإِنْ بَعْدَ الْعَهْدِ، فَهَلْ يَعْتَبِرُونَ؟  
هَذِهِ الْأَهْرَامُ تَارِيخُهُمْ كَيْفَ مِنْ تَارِيخِهِمْ لَا يَسْتَعِينُونَ !

\*\*\*

يَا كَثِيرَ الصَّيْدِ لِلصَّيْدِ الْعَلَا قَمِ تَأْمَلْ كَيْفَ صَادَتْكَ الْمَنُونِ

(١) الْغَابِرُ الْمَاضِي وَالْآتِي مِنْ أَسْمَاءِ الْأَضْدَادِ (٢) الصَّيْدُ الْمُلُوكُ (٣) يُشِيرُ إِلَى تِلْكَ الْجِلَّةِ الشَّهُورَةِ الَّتِي قَالَهَا وَهُوَ عَلَى قَعِ الْهَرَمِ يَشْجَعُ جُنُودَهُ الْبَوَاسِلَ « أَيُّهَا الْجُنُودُ : إِنْ أَرْبَعِينَ غَرْنَا نَنْظُرَ إِلَيْكُمْ مِنْ قَعِ الْأَهْرَامِ » (٤) صَفْحَ الْكِتَابِ قَلْبَ صَفْحَاتِهِ

|                          |                                          |
|--------------------------|------------------------------------------|
| قم تو الدنيا كما غادرتها | منزل الغدر وماء الخادعين                 |
| وتر الحق عزيراً في القضا | هيئاً في المزل المستضعفين <sup>(١)</sup> |
| وتر الأمر يداً فوق يدي   | وتر الناس ذئاباً وضئين <sup>(٢)</sup>    |
| وتر العز لسيف نزق        | في بناء الملك أو رأي رزين                |
| سنن كانت ، ونظم لم يزل   | وفساد فوق باع المصلحين                   |

## دمعة وابسماء

« عادت صاحبة السمو أم الحسنين والدة الخديو السابق عباس الثاني بعد غيبة طويلة في تركيا وسبقها الى العودة رفات حفيدها المرحوم الأمير عبد القادر وفي هذه القصيدة تهنئة لها بعودتها، وتمزية في الأمير الفقيده ، وإشارة الى قطعة من تاريخ تركيا الحديث »

\* \* \*

|                                               |                                                  |
|-----------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| إدفعي السَّـرَّ وحيي بالجبين                  | وأدينا فلقَ الصبح المبين <sup>(١)</sup>          |
| وَقَفِي الهَوْدَجَ فينا ساعة                  | نَقْتَبِسُ من نُورِ أمِّ المحسنين <sup>(٢)</sup> |
| واترُكي فضلَ زماميه لنا                       | تتناوبُ نحنُ والروح الأمين <sup>(٣)</sup>        |
| قد سَقِينَا بِمُحْيَاكِ الحيا <sup>(٤)</sup>  | ولقينا حَوْلَ يَمْنَاكِ اليمين <sup>(٥)</sup>    |
| مَقْدَمٌ قد قُرِبَ الخيرُ به                  | ربَّ خيرٍ في وجوهِ القادمين                      |
| قسماً ما الخيرُ إلا وجهه                      | هي هذا الوجهُ للمستقبلين                         |
| أَمْسَكَ النِيلُ ، فلما بُشِّرَتْ             | بك مصرٌ عادَ فياضَ اليمين                        |
| أُتْرِعَ <sup>(٦)</sup> الوادي كما أُنْزِعَتْ | وتبارى التبرُ والماءُ الميعين <sup>(٧)</sup>     |

(١) فلق الصبح أوله (٢) الهودج يحمل له قبة يركب فيه النساء (٣) جبريل  
(٤) الحيا الطار (٥) اليمين الخير والبركة (٦) أترع الوادي ملأه (٧) المعين الجاري

بَرِيءِ الرَّقْقُ مِنَ السَّيْفِ الَّذِي      مِنْعَ الْأُمِّ مُلَاقَةَ الْبَنِينَ<sup>(١)</sup>  
 حَجَبَ النِّعْمَةَ حَتَّى وَجَدَتْ      يَذْنِبُهَا سَدًّا وَبَيْنَ الشَّاكِرِينَ  
 قَهَرَ الْأَيْتَامَ فِي عِيدِ الْفَدَى      مِهْرَ جَانِ الْبَرِّ عُرْسِ الْبَائِسِينَ  
 قَدْ مَشِينَا بَيْنَ حَدِيثِهِ إِلَى      رَكِبَكَ الْمَحْرُوسِ بِاللَّهِ الْمُهِنِ  
 خَطَرَ السُّتْرِ فَكَبَّرْنَا كَمَا      خَطَرَ الْمَصْحَفِ بَيْنَ التَّابِعِينَ  
 وَحَدَوْنَاهُ<sup>(٢)</sup> إِلَى مَحْرَابِهِ      وَأَخْنَاهُ<sup>(٣)</sup> لَدَى الْخُدْرِ الْكَنِينِ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا الْقَصْرُ سَنَاءُ وَسَنَى<sup>(٥)</sup>      وَإِذَا هَالَا تَهُ<sup>(٦)</sup> عَزُّ مَكِينِ  
 وَإِذَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ سَمْحَةٌ      تُسْفِرُ<sup>(٧)</sup> الْأَمَلَ عَنْهَا وَتَبِينُ<sup>(٨)</sup>  
 فَاطَقْنَا بِالْفَدَى وَاسْتَلَمْتُ      سُدَّةَ الْمَعْرُوفِ أَيْدَى اللَّائِذِينَ<sup>(٩)</sup>



بِأَمْثَالٍ لِلْعَقِيلَاتِ الْعُلَا      وَكَمَالًا لِنِسَاءِ الْعَالَمِينَ<sup>(١٠)</sup>  
 وَجَمَالًا نَزَلَتْ آيَتُهُ      مِنْ حِجَابِ اللَّهِ وَالْحَصَنِ الْحَصِينِ  
 مَلَكَتْ تَفْسُكَ حَتَّى سَمِئَتْ      ضَجَّةُ الْمَدِّ . هَمُّ الْمَالِكِينَ  
 دَوْلَةٌ مَهَّدَتْ فِي كُرْسِيِّهَا      وَحَمَاتِ التَّاجِ فِيهَا أَرْبَعِينَ<sup>(١١)</sup>  
 رَبِّ يَوْمٍ عَدَتْ فِيهِ مِنْ ( مَنَى )<sup>(١٢)</sup>      وَمِنْ الْخَلِيفِ<sup>(١٣)</sup> وَمِنْ دَارِ الْأَمِينِ<sup>(١٤)</sup>

(١) يريد بالديف القوة التي حالت بينها وبين العودة إلى البلاد (٢) حدا لا بل وحدها بها  
 ساقها وغنى لها (٣) أتاح الجبل أوبركه (٤) الدين المصون (٥) السناء الرفعة والسنى  
 الضوء (٦) الهالة دائرة القمر (٧) تسفر أى تشرق (٨) تبين أى تظهر (٩) السدة  
 الباب أو الظلة فوقه (١٠) جمع عقيلة وهى المرأة الكريمة المخدرة (١١) مهد له منزلة  
 سنية هيأها له والمراد هنا أنك نشأت فى كرسىها (١٢) موضع بمكة (١٣) غرة  
 بيضاء فى الجبل الاسود خلف أبى قبيس بمضى (١٤) المدينة المنورة

مَنْ دَنَا مِنْ رَكْبِكَ الْعَالِي بِهِ  
 نُسِيتَ رَوْعَتُهُ فِي الْمَدِينِ  
 لَا تَرَوْمِي غَيْرَ شِعْرِي مُوَكَّبًا  
 كُلُّ حَمْدٍ لَمْ أَصْغُهُ زَائِلٌ  
 أَقْبَلِي ، أَحْسَنَ دُنْيَا أَقْبَلْتِ  
 أَقْبَلِي صُبْحًا لِأَنْضَاءِ السَّرَى <sup>(١)</sup>  
 أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ لَمْ تَجْمَلْ لَهَا  
 أَقْبَلِي فِي بَحْرِكَ الطَّامِي إِذَا  
 أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ رَاقَتْ فِي الضُّحَى  
 حَرَّقَ الدَّهْرُ يَدَيْهِ ، وَانْجَلَّتْ  
 آبٌ <sup>(٢)</sup> مِنْ قِيَمَتِكَ الدَّهْرُ كَمَا

آبٌ فِي الْقَرْيَةِ مَعْدُومَ الْقَرِينِ  
 كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يُنْسَى بَعْدَ حِينٍ  
 إِنْ شِعْرِي دَرَجَاتُ الْخَالِدِينَ  
 خَالِدُ الْحَمْدِ بِمَا صُنْتُ رَهِينِ  
 لِبَنِي الْآمَالِ فِي أَحْسَنِ دِينِ  
 وَهَمَاءٌ لِلْعِجَافِ الْمُسْتَيْنِ <sup>(٣)</sup>  
 مُوَكَّبًا وَتَتَّخِذُ مِنْ حَاشِرِينَ <sup>(٤)</sup>  
 عُبْتُ السَّيْفُ بِمَوْجِ الْمُحْتَفِينَ  
 ثُمَّ رَاعَتْ فِي الْأَصِيلِ النَّاطِرِينَ  
 مِحْنَةُ التَّبَرِّ عَنِ الْعَرِيقِ الْمَتِينِ <sup>(٥)</sup>  
 رَجَعَ النِّقْدُ مِنَ الشَّعْرِ الرَّصِينِ <sup>(٦)</sup>

\*\*\*

جَارَةَ الْإِسْلَامِ فِي مَحْنَتِهِ  
 ذَكَرِيهِنَّ (فَرْدَقًا) <sup>(٧)</sup> وَصِفِي  
 وَوَلِيًّا لِلطَّوَاعِثِ <sup>(٨)</sup> بِهَا  
 عَلَّمِي الْجَارَاتِ مِمَّا تَعْلَمِينَ  
 طَلْعَةَ الْخَيْلِ عَلَيْهَا وَالسَّفِينِ  
 كَانَ يُدْعَى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٩)</sup>

(١) الانضاء المهازيل والسرى السير ليلا (٢) السماء المطر والعجاف المهازيل والمستين  
 المجدين (٣) حشر الناس جميعهم (٤) التبر الذهب في تراب معدنه والرقق المتين الذهب الخالص  
 ومحنة التبر وضعه في النار لاستخلاص المعدن من التراب (والمسى) أذ آلام الغربة زادته  
 جلالاته وانف الدهر راغم كما كسبت النار التبر صفاء (٥) رجع (٦) الرصين الكامل النقن  
 (٧) الاستفاة (٨) الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان (٩) يقصد السلطان  
 وحيد الدين الذي ملأ أعداء بلاده فكان جزاؤه ان ينزل عن عرشه وطرد من البلاد  
 شوقيات — م ٤١



أَلْبَسَ الْإِسْلَامَ ذُلًّا وَكَسَا  
 كَانَ (كَالْصَيَّادِ) فِي دَوْلَتِهِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْزَلَهُ فِي السَّجَنِ غَايَةً رَاحَتْ  
 حَمَلَ الْأَعْبَاءَ عَنْهُ عَصَبَةٌ  
 قَدْ أَبَاحُوا دَمَ آسَادِ الشَّرَى<sup>(٢)</sup>  
 سَالَ دُونَ الْمَلِكِ حَتَّى انْتَأَشَهُ<sup>(٣)</sup>  
 تَحَقَّقَ الْفَرْدَ وَالْفِي حُكْمُهُ  
 قَدْ تَرَكْتَ التَّرْكَ فِي آجَامِهِمْ  
 أَخَذُوا دَوْلَتَهُمْ مِنْ دَمِهِمْ  
 لَمْ يُوْهَنْهُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ بِهِمْ<sup>(٤)</sup>  
 بَسَطُوا الْأَيْدَى إِلَى مِثْلَانِهِمْ  
 وَتَحَدَّوْا<sup>(٥)</sup> هَازِنًا يَنْعُتُهُمْ

خُلَفَاءُ اللَّهِ أَثْوَابَ الْقَطِينِ<sup>(٦)</sup>  
 دَوْلَةُ الْوَهْمِ وَمُلْكُ الْحَالِمِينَ  
 وَهُوَ كَالْفَاعِدَةِ فِي الْقَصْرِ سَجِينِ  
 مَثَلُوا فِي الْمَلْعَبِ الْمُسْتَوْزِرِينَ  
 فَازْدَرَاهُمْ وَجَرَى يَحْمِي الْعَرِينَ  
 مِنْ إِمَامِ السُّوءِ وَالرَّهْطِ الْمَهِينِ  
 إِنْ حُكِمَ الْفَرْدُ مَرْدُولَ آمِينَ<sup>(٧)</sup>  
 طُلُقَاءَ بَعْدَ رَقٍّ ظَافِرِينَ  
 بَدَلُوا الْغَالِي قَابُوا بِالْمِثِينَ  
 أَنْ يَكُونُوا عَشْرَاتٍ أَوْ مِثِينَ  
 وَإِلَى الْمَوْتِ عَلَيْهِ مُقْسِمِينَ  
 بِالْخِيَالِيِّينَ أَوْ بِالْهَازِنِينَ

\*\*\*

« أَمَّ عَبَّاسٍ » عَزَاءُ اللَّهِ لَنْ  
 غَيْرِ هَذَا الْجُرْحِ دَاوَى قَلْبِي  
 عَى بِالرَّزْءِ عَزَاءُ الْمَخْلَصِينَ<sup>(٨)</sup>  
 هُوَ جُرْحِي وَهُوَ مُسْتَعَصِي كَيْنِ

(١) القطين الحدم (٢) يشير الى قصة خليفة الصياد في كتاب الف ليلة وليلة (٣) الشرى ماسدة جانب الفرات يضرب بها المثل والمقصود بالآساد هنا الكمايون (٤) اقتاتته تناوله (٥) يشير الى الانقلاب التركي الحديث وقيام الجمهورية على انقاض الملكية (٦) لم يوهنهم اي لم يضعفهم (٧) تحداه نازحه القلبة (٨) عى به عجز

وَأَنَا الْآسَى جَرَاحَاتِ الْأَسَى      وَإِنْ امْتَدَّتْ إِلَى أَصْلِ الْوَتِينِ<sup>(١)</sup>  
 غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ سَنَئُوا سُنَّةَ      وَأَنَا الْمَرْءَ بِمَا سَنَئُوا يَدِينِ  
 لَأَمَّا الدُّنْيَا شَجَوْتُ تَلْتَقَى      وَحَزِينٌ يَتَأَمَّى بِحَزِينِ<sup>(٢)</sup>  
 ضَحِكُ الدُّنْيَا احْتِشَادُ لِلْبُكََا      وَأَغَانِيهَا مُعِدَاتُ الْآئِنِ  
 سَرَرَنِي أَنْ قَرَّبَ اللَّهُ النَّوَى      وَشَجَانِي فِي غَدٍ مِنْ تَدْفِينِ  
 قَمَرٌ حَيْفٌ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ فَاتَّحَى      مَنْزِلًا بَيْنَ الْأَصُولِ الْآفِلِينَ  
 شَفَهُ<sup>(٤)</sup> الْإِيكَ حَنِينًا فَقَضَى      وَكِرَامُ الْبَطِيرِ يُزِدُهَا الْحَنِينِ  
 فَأَخَذْنَا قِسْطَنَا مِنْ تُكْلِهِ      عَلَّمْنَا نَحْمُلُ عَنْكُمْ أَوْ نَعْمِينَ  
 وَرَفَعْنَا فِي الضَّحَايَا ذَكَرَهُ      وَأَذَعْنَا يَوْمَهُ فِي الْآخِرِينَ  
 وَوَجَدْنَا عِنْدَ ذِكْرِي دَمِهِ      طِيبَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرِينَ  
 وَكَأَنَّ النَّاسَ فِي مَوَكِبِهِ      لَجَلَالِ الْمَوَكِبِ الْآخِرِينَ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَأَنَّ الْآلَ فِيهِ (هَاشِمٌ)      وَكَأَنَّ الْمِينَتَ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ)  
 جَلَّ فِي الْأَعْنَاقِ حَتَّى خِلْتُهُ      مِنَّةً فِيهَا لَأَمُّ الْمُنْعَمِينَ  
 أَوْ يَدَا<sup>(٦)</sup> فِي كَاهِلِ الْعِلْمِ لَهَا      أَوْ صَنِيعًا فِي رِقَابِ الصَّانِعِينَ  
 لَقَدْ اسْتَأْنَفَ فِي الْخُلْدِ الصَّبَا      بَيْنَ حَوْدٍ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ عَيْنِ

(١) الْآسَى الْمَدَاوِي وَالْوَتِينُ عِرْقُ فِي الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَا تَصَاحَبَهُ (٢) يَتَأَمَّى يَتَصَبَّرُ

(٣) حَيْفٌ عَلَيْهِ أَيْ ظَلَمَ (٤) شَفَهُ أَضْنَاهُ (وَالْمَعْنَى) أَنِ الْحَزِينَ إِلَى بِلَادِهِ أَضْنَاهُ فَاتَّ

(٥) دِينَ أَيْ خَاضَمُونَ (٦) الْيَدِ النَّمَّةُ وَالْإِحْسَانُ .

حلّ (بالفاسم) "مصباح الهُتّى (وإبراهيم) " نور المتقين

\*\*\*

|                            |                                        |
|----------------------------|----------------------------------------|
| ليس من قدرى وقدّر الشمر أن | نذكر الصبر لأمّ الصابرين               |
| التي حجّت وزارت ورأت       | تحت هذا التّربّ خير المرسلين           |
| حكمت فيه المنايا مرة       | وجرى الحقّ عليه واليقين <sup>(٢)</sup> |

---

(١) و (٢) من أولاد النّبي صلى الله عليه وسلم وقد ماتا فدوة الشباب (٣) الحق واليقين الموت

## تكميم

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة الاجتماعية في احتفال تكريمي أقيم للاستاذة عبد الملك حمزه وإسماعيل كامل وعوض البحراوى في فندق شبرد » :

\*\*\*

وطنٌ يرفُّ هوىً الى شُبَّانه      كالرَّوضِ رِقَّتُهُ على رِبْحانه<sup>(١)</sup>  
 هم نظمُ حَلِيَّتِهِ وجوهرُ عَقْدِهِ      والعقدُ قِيَمَتُهُ يَتِمُّ بُجْانه<sup>(٢)</sup>  
 يرجو الربيعَ بهم ويأملُ دولةً      من حَمْنِهِ ومن أَعْتَدالِ زَمَانِهِ<sup>(٣)</sup>  
 من غابَ منهم لم يغبَ عن سَمْعِهِ      وضميرِهِ وفؤادِهِ ولسانِهِ  
 وإذا أتاه مبشَّرٌ بقُدومِهِم      فنن القميصِ ومن شذى أَرْدانِهِ<sup>(٤)</sup>  
 ولقد يَخْصُ النافِئِينَ بِعَطْفِهِ      كالشَّيْخِ خَصَّ نَجِييَهُ بِخَنانِهِ<sup>(٥)</sup>  
 هِيَّاتِ يَنْسَى بذَاهِمٍ أرواحَهُم      في حَفْظِ راحَتِهِ وجلب أَمَانِهِ  
 وقفوا له دون الزمانِ ورَبِيهِ      ومشت حدائِثُهُم على حَدَثَانِهِ<sup>(٦)</sup>

(١) يرف هوى الى شُبَّانه يرتاح اليهم . الروض الارض المخضرة بالنبات جمع روضة

(٢) فظ. حليته جمعا رضم بعضها الى بعض . اليقيم الثمين الذى لانظير له . الجمان الاولو واحدته جمانة (٣) يرجو الربيع الخ أى ان هذا الوطن يرجو أن يكونوا له مثل الربيع وهو خير فصول السنة ويأمل أن تقوم له دولة منهم لها من الحسن والاعتدال ما يكون منهما للربيع وزمنه (٤) وإذا أتاه مبشر الخ أى اذا أتى الوطن مبشر بأنهم قادمون عليه من غيبتهم كان تأثير هذه البشرى فيه كتأثير قبض يوسف في أبيه يعقوب والشذى قوة ذكاء الرائحة والاردان جمع ردن وهو أصل السكم (٥) يخصص النافئين بعطفه يفردهم به . النجيب الولد كرم حسبه وحد رأيه أو قوله أو فعله (٦) الحدائنه صغر السن . الحدائان بفتح الدال نواب الزهر

فِي شِدَّةٍ ثَقُلْتُ أَنَاةُ كَهْوَلِهِ فِيهَا وَحَكْمَتُهُمْ إِلَى فِتْيَانِهِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

قَمِ يَا خَطِيبَ الْجَمْعِ هَاتِ مِنَ الْحَلِيِّ  
فَلَطَالَمَا أَبْدَى الْحَنِينَ لِقُسِّهِ  
نَادِ الشَّبَابَ فَلَمْ يَزَلْ لَكَ نَادِيًّا  
وَأَمْدُ دَحْدَاءٍ لَشَفَى النِّجَائِبِ تَنْصَرِفُ  
أَلْقِ النَّصِيحَةَ غَيْرَ هَائِبٍ وَقِيعَهَا  
قُلْ لِلشَّبَابِ زَمَانُكُمْ مَتَحَرِّكْ  
قَمِ عَلَى الْأَحْلَامِ تَلْتَزِمُونَهَا  
وَتَنَازِعُونَ الْحَيَّ فَضْلَ رِيَابِهِ  
وَلَقَدْ صَدَقْتُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الْهَوَى  
أَمَلٌ بِذَلِكُمْ كُلِّ غَالٍ دُونَهُ  
الْلَيْثُ يَدْفَعُكُمْ بِشِدَّةٍ بِأَسِهِ

مَا كُنْتُ تَنْثُرُهُ عَلَى آذَانِهِ  
وَاهْتَزَّ أَشْوَاقًا إِلَى سَحْبَانِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَرْءُ ذُو أَثَرٍ عَلَى أَخْدَانِهِ<sup>(٣)</sup>  
بِهَوَى أَعْنَتِهَا إِلَى تَحَنُّانِهِ<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَ الشِّجَاعُ الرَّأْيِ مِثْلَ جَبَانِهِ  
هَلْ تَأْخُذُونَ الْقُسْطَ مِنْ دَوْرَانِهِ؟<sup>(٥)</sup>  
كَالْمَالِ الْخَالِي عَلَى أَوْنَانِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَالْمَيْتَ مَا قَدَّرْتُ مِنْ أَكْفَانِهِ  
وَالْحُرُّ يَصْدُقُ فِي هَوَى أَوْطَانِهِ  
وَقَدَّرْتُ مَا عَزَّ فِي وَجْدَانِهِ<sup>(٧)</sup>  
عَنْهُ وَيَطْمَعُكُمْ بِفَرْطِ لِيَانِهِ<sup>(٨)</sup>

(١) الاناة الحلم والوقار (٢) قس بن ساعدة خطيب عربي من 'بجرا' يضرب المثل ببلاغته وسبحان خطيب كذلك وهو من وائل والضمير فيها للوطن (٣) الشباب جمع شاب .  
الاخذان الاصدقاء جمع خدن (٤) الهداء الفناء للابل لتنشط في مسيرها . النجائب النياق  
الكريمة . الاعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . التحنان الحنين  
(٥) القسط النصيب (٦) الاحلام جمع حلم وهو ما يراه النائم . الخالي الماضي . الاوان  
جمع وثن وهو ما يتخذ للعبادة من حجر ونحوه (٧) وجدان الشيء ادراكه والظفر به  
(٨) الليان اللين

ويريدُ هذا الطيرَ حراً مطلقاً لكن بأعينه وفي بُستانه

\*\*\*

أوفدتمُ وفداً وأوفد ربكمُ معه العنايةَ فهي من أعوانه  
المصرُ حرٌّ والشعوبُ طليقةٌ مالم يحزها الجهلُ في أرسانه<sup>(١)</sup>  
فاضَ الزمانُ من النبوغِ فهل فتى غمرَ الزمانَ بعلمه وبيانه؟  
أين التجارةُ وهي مضمارُ الفنى؟ أين الصناعةُ وهي وجهُ عَنانهِ؟<sup>(٢)</sup>  
أين الجوادُ على العلومِ بماله؟ أين المشاركُ مصرَ في فدانهِ؟<sup>(٣)</sup>  
أين الزراعةُ في جنانٍ تحتكم كخمائلِ الفردوسِ أو كجنانه؟<sup>(٤)</sup>  
أئذا أصابَ القطنَ كاسدُ سوقهِ قنا على ساقٍ الى أثمانهِ؟  
يا من لشعبِ رزؤه في ماله أنساه ذكرَ مصابه بكيمانه؟<sup>(٥)</sup>  
الملكُ كان، ولم يكن قطنٌ، فلم يُغلبُ أبوتنا على عُمرانه<sup>(٦)</sup>  
(الفاطمية) شَهِدَتْ من عزِّهِ وبنى (بنو أيوب) من سلطانه<sup>(٧)</sup>  
بالقطن لم يرفع قواعدَ مُلكهِ فرعونُ، والمهرمانِ من بنيانه

(١) الارسان جمع رسن وهو الزمام يكون على أنف الدابة (٢) العنان بفتح العين السعاب (٣) الجواد الكريم الكثير الجود (٤) الجنان جمع جنة ، الخمائل جمع خيلة وهي الشجر الكثير المتعب . الفردوس الجنة أو نعيمها (٥) يا من لشعب الخ . كان قد لحق القطن كساد عظيم فارتاع له المصريون جيماً وكاد يشغلهم أمره عن الجهاد في قضية الاستقلال فهو يشير بذلك (٦) أبوتنا آباؤنا (٧) الفاطمية أى الخلفاء الفاطميون أو الدولة الفاطمية وهي إحدى الدول التي قامت في مصر بعد الاسلام ومؤسسها المعز لدين الله قدم من بلاد المغرب ففتح مصر وكانت دولتهم عزيزة الجانب مرهوبة السلطان . وبنو أيوب أيضاً مؤسسو الدولة الايوبية وكان أعظمهم شأنًا السلطان يوسف صلاح الدين الايوبي

|                                |                                            |
|--------------------------------|--------------------------------------------|
| بكن بأول زارع نقض الثرى        | بذكائه وأثاره يبنائه <sup>(١)</sup>        |
| وبكل محسن صنعة في دهره         | تنعجب الأجيال من إتيانه                    |
| وبهمة في كل نفس خلقت           | في الجوّ وارتفعت على كيوانه <sup>(٢)</sup> |
| ملك من الأخلاق كان بذوه        | من نحت أولكم ومن صوّانه <sup>(٣)</sup>     |
| فأتوا الهياكل إن بنيتم واقبسوا | من عرشه فيها ومن تيجانه                    |

---

(١) الثرى التراب والمراد به الأرض وتقصها أى شقها للزراعة . والبنان أطراف الأصابع  
 (٢) خلقت من خلق الطائر إذا ارتفع في طيرانه واستدار كالخفّة . كيون اسم زحل  
 بالفارسية (٣) الصوان بفتح الصاد وتشديد الواو ضرب من الحجارة شديد

## اعتزاز

« اعتزم سعد باشا زغلول السفر الى انجلترا للمفاوضة مع حكومتها وكان على رأس الوزارة المصرية يومئذ ، فترصد له شاب وأطق عليه النار ، ولكن الله أنجى حياته ووقى البلاد شر فتنة كادت تعصف بين الأحزاب ، فنظم صاحب الديوان هذه القصيدة تهنئة له ، ونصيحة لأهل النزق والطيش مر الشبان ، وحضاً على الإصلاح العملى ، وتذكيراً بمنزلة السودان وقناة السويس اللذين هما من مصر بمنزلة الروح من الجسد » :



|                            |                                              |
|----------------------------|----------------------------------------------|
| نجبا وتمائل رُبَّانُهَا    | ودقَّ البشائرَ رُكْبَانُهَا <sup>(١)</sup>   |
| وهلَّ في الجوِّ فيندوهُهَا | وكبَّرَ في الماءِ سُكَّانُهَا <sup>(٢)</sup> |
| تحوَّلَ عنها الأذى وانثنى  | عُبابُ الخطوبِ وطوفانها                      |
| نجا (نوحها) من يدِ المعتدى | وضلَّ المقاتلَ عدُوَّانها <sup>(٣)</sup>     |
| يدُّ للعناية لا ينقضى      | وإن نفدَ العمرُ ، شكرانها                    |

---

(١) تمائل العليل أقل وقارب البرء . الربان مجرى السفينة (٢) هل قال لا اله الا الله وقيدومها صدرها وكماها نغم السين ذنبها (٣) المقاتل جمع منتسل وهو العضو الذى اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم



وقى الأرضَ شرَّ مقاديره لطيفُ السماءِ ورَحْمَتُهَا<sup>(١)</sup>  
 ونجَّى الكنانةَ من فتنةٍ تهَدَّتِ النيلَ نيرانها<sup>(٢)</sup>  
 يسيلُ على قرنِ شيطانِها عِقبُ الدماءِ وعِقبانها<sup>(٣)</sup>  
 فيا (سعدُ) جُرْحُك ساءَ الرجا لَ، فلا جُرْحَتِ فيك أوطانها  
 وقتك العنابةُ بالراحتيْنِ وطوَّقَ جيدُك إحسانها<sup>(٤)</sup>  
 منايا أنى الله إذ ساورتْكَ فلم يلقَ ناييه ثُعبانها<sup>(٥)</sup>  
 حوتْ دَمَك الأرضُ في أنفِها زكياً كأنك (عثمانها)<sup>(٦)</sup>  
 ورقَّتْ لآثاره في القميصِ، كأن قيصَك قرآنها  
 وريمتْ كرايمت الأرضُ فيك نواحي السماءِ وأعنانها<sup>(٧)</sup>  
 ولوزلتْ غَيْبَ (عمرو) الأمو رِ، وأخلى المنابرَ (سحبانها)<sup>(٨)</sup>

\* \*

رماك على غِرَقٍ يافعٌ مثارُ السَّريرةِ غضبانها<sup>(٩)</sup>  
 وقدماً أحاطتْ بأهلِ الأمو رِ يُولِ النفوسِ وأضغانها<sup>(١٠)</sup>  
 تلمسَ نفسَك بين الصفو ف ومن دونِ نفسِكَ إيمانها<sup>(١١)</sup>

(١) المقادير جمع مقدور وهو الامر المحتوم والضيق لطيف السماء وهو الله تعالى  
 (٢) السكناة مصر (٣) العقبان الذهب أى الدماء التي تشبه في حرمتها العقبى والعقبان  
 (٤) الراحتان تشبة راحة وهى الكعب . الجيد العنق (٥) المنايا جمع منية وهى الموت  
 ساورتك وثبت ذلك (٦) عثمانها يريد الخليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين وقد  
 قتل وهو جالس يتلو القرآن وفي حجره المصحف (٧) ريمت فزعت بتشديد الزاى .  
 وأعنان السماء نواحيها (٨) عمرو الامور أى مصرف الامور بمحذوه وفطنته وهو عمرو بن  
 العاص وسحبان خطيب عربى مشهور من بني وائل (٩) اليافع من راهق العشرين أو من  
 ترعرع وناهر البلوغ . السريرة ما يسهه الانسان من أمره (١٠) الاضغان الاحقاد  
 (١١) تلمس نفسك طلبها مرة بعد أخرى

يُرِيدُ الْأُمُورَ كَمَا شَاءَهَا      وَتَأْتِي الْأُمُورُ وَسُلْطَانُهَا  
وَعِنْدَ الَّذِي قَهَرَ الْقِيَمَ رِي——نِ مَصِيرُ الْأُمُورِ وَأَحْيَانُهَا<sup>(١)</sup>  
وَلَوْلَمْ يُسَابِقْ دُرُوسَ الْحَيَاةِ      لَبَصَّرَهُ الرَّشْدُ لَقَمَانُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ أَلِيَّ السَّالَى عَلَيْهَا يَحْوِي      لَ شَعُورُ النَّفُوسِ وَوُجْدَانُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَيَخْتَلِفُ الدَّهْرُ حَتَّى يَبِيدَ——نَ رُعَاةُ الْعَهْدِ وَخَوَانُهَا<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

أَرَى مَصَرَ يَلْهُو بِمَجْدِ السَّلَا      ح وَيَلْعَبُ بِالنَّارِ وَلَدَانُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَرَاحَ بَغِيرِ مَجَالِ الْعَقْوِ      لَ يَجِيلُ السِّيَاسَةَ غَلَمَانُهَا  
وَمَا الْقَتْلُ تَحِيًّا عَلَيْهِ الْبَلَا      دُ، وَلَا هِمَّةُ الْقَوْلِ مُعْمرَانُهَا  
وَلَا الْحُكْمُ أَنْ تَنْقُضِي دَوْلَةً      وَتُقْبِلَ أُخْرَى وَأَعْوَانُهَا  
وَلَكِنْ عَلَى الْجَيْشِ تَقْوَى الْبَلَا      دُ، وَبِالْعِلْمِ تَشْتَدُّ أَرْكَانُهَا  
فَأَيْنَ النَّبُوغُ، وَأَيْنَ الْعِلْمُ      مُ، وَأَيْنَ الْفَنُونُ وَإِيقَانُهَا؟  
وَأَيْنَ مِنَ الْخُلُقِ حِظُّ الْبَلَا      دِ، إِذَا قَتَلَ الشَّيْبَ شَبَابُهَا؟<sup>(٦)</sup>  
وَأَيْنَ مِنَ الرِّيحِ قَسْطُ الرِّجَا      لَ إِذَا كَانَ فِي الْخُلُقِ خَسْرَانُهَا؟

(١) مصير الأمور مرجعها وأحياها جمع حين وقالوا إنه وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت والقهران ملك الروم وملك الفرس حين الفتح الإسلامي والله تعالى هو الذي قهرهما (٢) لقمانها أي من هو كتمان وهو حكيم يضرب به المثل (٣) عليها يجوز أي يتحول ويتبدل والمراد أن ما يكون للنفس من مبول ووجدان يتغير بمضي الزمن (٤) رعاة اليهود الحافظون لها جمع راع وخوانها جمع خائن (٥) الوالدان الصبيان جمع وليد (٦) الخلق المروءة والدين والسجية ويطلب الآن على السجية الفاضلة والمعنى أنه إذا ثنن شبان البلاد يقتلون شيئا فلا حظ لها من الخلق النافع

وَأَيْنَ الْمَعْلَمُ؟ مَا خُطْبُهُ؟ وَأَيْنَ الْمَدَارِسُ؟ مَا شَأْنُهَا؟  
لَقَدْ عَثَتْ بِالنِّيقِ الْخُذَا قُونَامَ عَنِ الْإِبِلِ رُعيَانَهَا (١)  
إِلَى الْخَلْقِ أَنْظَرُ فِيمَا أَقْوَى لُ وَتَأْخُذُ نَفْسِي أَشْجَانَهَا

\*\*\*

وَيَا (سَعْدُ) أَنْتَ أَمِينُ الْبَلَا دِ قَدَامَتَلَّتْ مِنْكَ أَيْمَانُهَا (٢)  
وَلَنْ تَرْتَضِيَ أَنْ نُقَدَّ الْقَنَا ةُ وَيُبْتَرَّ مِنْ مِصْرَ سَوْدَانِهَا (٣)  
وَحُبَّتُمَا فِيهِمَا كَالصَّبَا حِ وَلَيْسَ بِعَمِيكَ تَبْيَانُهَا (٤)  
فَمِصْرُ الرِّبَاضِ وَسَوْدَانُهَا عِيُونُ الرِّيَاضِ وَخُلُجَانُهَا (٥)  
وَمَا هُوَ مَاءٌ وَلَكِنَّهُ وَرِيدُ الْحَيَاةِ وَشِرْيَانُهَا (٦)  
تَتَمُّ مِصْرَ يَنْبَايِعُهُ كَمَا تَمَّ الْعَيْنَ إِنْسَانُهَا (٧)  
وَأَهْلُوهُ مِنْذُ جَرَى عَذْبُهُ عَشِيرَةُ مِصْرَ وَجَبْرَانُهَا  
وَأَمَّا الشَّرِيكَُ فَعِلَاتُهُ هِيَ الشَّرْكَاتُ وَأَقْطَانُهَا  
وَحَرْبُ مَضَتْ نَحْنُ أَوْزَارُهَا وَخَيْلٌ خَلَّتْ نَحْنُ فُرْسَانُهَا (٨)

(١) الخداة جمع خاد وهو من ينهى للابن لئلا ينشط في سيرها (٢) أيمانها جمع عين وهي إحدى يدي الإنسان والمراد أنها تأكدت فيما بلغ إليه حسن ظنها أنك أمين عليها كما تأكد الإنسان مما يكون في يده (٣) القدر والمتر هنا بمعنى الضائع (٤) وليس بميك أي بمجرك (٥) الرِباض أي كل رياض في نفرتها وجادها والسودان كالعيون والخلجان التي تستقي منها ماءها فكما تنجف الرياض وتقف إذا زعمت عنها العيون والجلجان كذلك تقف مصر وتبور إذا فصل منها السودان (٦) الورد عرق في العنق من الاوردة التي ترتبط بها الحياة والشريان المرق الذي يحمل الدم من القلب (٧) ينباييع عيون الماء واحدها ينبوع وانسان العين الدائرة التي ترى في سوادها (٨) أوزارها أسلحتها جمع وزر وهو السلاح.

|                                |                                            |
|--------------------------------|--------------------------------------------|
| وكم مَنْ أَتَاكَ بِمَجْمُوعَةٍ | من الباطل ، الحقُّ عنوانها                 |
| فأين من (المنش) (بحر الغزا     | ل) وفيضُ (نيازنا) وتهتانها؛ <sup>(١)</sup> |
| وأين المماسيحُ من أُجَّةٍ      | يموت من البردِ حيثانها ؛ <sup>(٢)</sup>    |
| ولكن دوسُّ لاموا لهم           | يحرِّكُ قرنيه شيطانها                      |
| ودعوى القوى كدعوى السَّبا      | ع من النابِ والظُّفرِ برهانها              |

---

(١) المنش بحر في الشمال الغربي لاوربة بين إنجلترا شمالا وفرنسة جنوبا . بحر الغزال أحد

خروج النيل الأبيض في السودان . نيازنا إحدى البعيرات الثلاث التي يخرج منها النيل  
(٢) وأين المماسيح الخ أى ان مسافة التقاطع وعدم الاتصال بعيدة جداً بين السودان  
وبلاد الانكليز بقدر التفاضل بين طبيعتيهما فهذا تعيش المماسيح في مائه وتلك تموت الحيتان في مائها

## نُوفُ عَمْنَحِ آمُونُ

قَفِي يَا أُخْتَ (يُوشَعَ) خَبِّرِينَا      أَحَادِيثَ الْقُرُونِ الْغَابِرِينَ<sup>(١)</sup>  
 وَقُصَى مِنْ مَصَارِعِهِمْ عَلَيْنَا      وَمِنْ دُولَاتِهِمْ مَا تَعَلَّمِينَا<sup>(٢)</sup>  
 فَثَلَك مِنْ رَوَى الْأَخْبَارِ طُرًّا      وَمِنْ نَسَبِ الْقَبَائِلِ أَجْمَعِينَا<sup>(٣)</sup>  
 نَرَى لَكَ فِي السَّمَاءِ خَضِيبَ قَرْنٍ      وَلَا نُحْصِي عَلَى الْأَرْضِ الطَّعِينَا<sup>(٤)</sup>  
 مَشَيْتٍ عَلَى الشَّبَابِ شَوَاطِ نَارٍ      وَدَرْتٍ عَلَى الْمَشِيبِ رَحَى طَحُونَا<sup>(٥)</sup>  
 تُعِينِنَ الْمَوَالِدَ وَالْمَنَآيَا      وَتَبْنِينَ الْحَيَاةَ وَتَهْدِمِينَا<sup>(٦)</sup>  
 فَيَالِكَ هِرَّةً أَكَلَتْ بَنِيهَا      وَمَا وَلَدُوا وَتَنْتَظِرُ الْجَنِينَا<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) الخطاب للشمس. وقد أشار إلى قصة يوشع بن نون فتي موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس ، فقد روى أن يوشع قاتل الحمارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للمروب خاف أن تفتيب قبل فراغه منهم . ويدخل البيت فلا يحل له فتاهاهم فيه . فدعا الله تعالى مرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم . وقد ألح ابن بطوطة إلى هذه القصة بقوله :

وما أنس لا أنس للمليحة إذ بدت      دجى فأصاه الأفق من كل موضع  
 فحدثت نفسي أنها للشمس أشرقت      وأنى قد أوتيت آية يوشع  
 القرون الغابرة ، الأجيال الماضية .

(٢) قفى : حدثني ، ومنه : « نحن نقص عليك أحسن القصص » ، مصارعهم : ممالكهم بدولاتهم جميع دولة بضم فتحة وهي الداهية يقال : « جاء الدهر بدولته » أى بدواهية .  
 (٣) طرا جميعاً من دون أن تترك منها شيئاً ، نسب القبائل ، ذكر أنسابهم ،  
 (٤) الخضيب : اللون بالخضاب . القرن : حاجب الشمس الطعين المطعون .  
 (٥) الشواط بالضم والكسر : دخان النار . (٦) انمايا جمع منى ، وهى الموت .  
 (٧) الهرة . القطعة ، ويقال فى الليل « أعق من الهرة » لأنها تأكل أولادها . الجنين : الولد مادام فى الرحم

أُمُّ الْمَالَكِينَ بَنَى (أُمُونِ) لِيَهْنِكَ أَنَّهُمْ نَزَعُوا (أُمُونَا) <sup>(١)</sup>  
 وَلَدَتْ لَهُ (الْمَامِينَ) الدَّوَاهِي وَلَمْ تَلِدْ لَهُ قَطُّ (الْأَمِينَا) <sup>(٢)</sup>  
 فَكَانُوا الشُّهْبَ حِينَ الْأَرْضُ لَيْلٍ وَحِينَ النَّاسِ جِدُّ مُضَلِّينَا  
 مَسَتْ بِنَارِهِمْ فِي الْأَرْضِ (رُومَا) وَمِنْ أَنْوَارِهِمْ قَبَسَتْ (أَثِينَا) <sup>(٣)</sup>  
 مَلُوكُ الدَّهْرِ بِالْوَادِي أَقَامُوا عَلَى (وَادِي الْمُلُوكِ) مُحَجَّيْنَا <sup>(٤)</sup>  
 فَرَبٌّ مَصْنَعُهُ مِنْهُمْ وَكَانَتْ تُسَاقُ لَهُ الْمُلُوكُ مُصَفَّدِينَ <sup>(٥)</sup>  
 تَقَيَّدَ فِي التَّرَابِ بِغَيْرِ قَيْدٍ وَحَلَّ عَلَى جَوَانِبِهِ رَهِينَا  
 تَعَالَى اللَّهُ كَانَ السَّحَرُ فِيهِمْ أَلِيسُوا لِلْحَجَارَةِ مُنْطَقِينَا؟ <sup>(٦)</sup>

(١) نَزَعَ أَبَاهُ . أَشْبَهَهُ ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أُمِّ (أُمُونِ) وَخَتَمُ الْمُؤَرِّخِينَ هَلْ كَانَتْ أُمُّهُ زَوْجَةً شَرْعِيَّةً لِأَبِيهِ أَوْ أَحَدَى سِرَارِيهِ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ لَا يَتَوَلَّى الْمَلِكُ إِلَّا مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ زَوْجَةً شَرْعِيَّةً لِأَبِيهِ إِلَّا أَنْ (تَوْتُ عَنَخِ آمُونِ) تَوَلَّى الْمَلِكُ بِوَسْطَةِ زَوْجَتِهِ بَابَةِ الْمَلِكِ خُونِ آتُونِ (٢) إِشَارَةٌ لِلْخَلِيفَةِ تَيْنِ : الْأَمِينِ وَالْمَامُونِ . وَقَدْ اخْتَارَ الْمَامُونُ لِأَنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ بَنَى الْعَبَّاسِ حَزْمًا وَعِزًّا وَحِلْمًا وَعِلْمًا وَرَأْيًا وَدَهَاءً وَهَيْبَةً وَشَجَاعَةً . أَيْ وَلَدَتْ لَهُ أَبْنَاءَ صَارُوا مَلُوكًا وَكَانَتْ صَفَاتُهُمْ فِي الْمَلِكِ كَالصِّفَاتِ الَّتِي عَرَفْنَاهَا فِي الْمَامُونِ (٣) رُومَا عَاصِمَةُ إِيطَالِيَّةٍ . قَسَمْتُ أَحَدْتُ . أَثِينَا عَاصِمَةُ الْيُونَانِ . وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَخَذَتْهُ الْأُمَمُ النَّابِرَةُ عَنْ الْمَصْرِيِّينَ مِنَ الْعُلُومِ وَالْحَضَارَةِ (٤) وَادِي الْمُلُوكِ هُوَ إِلَى الشَّاطِئِ الْغَرْبِيِّ لِلنَّيْلِ بِالْأَقْصَرِ عَلَى مَسِيرِ نِصْفِ سَاعَةٍ تَقْرِبًا وَهُوَ مَضَابٌ صُلْبَةٌ بِهَا مَقَابِرُ الْمُلُوكِ فَرَاعَتُهُ مِصْرَ مِنَ الْأَسْرَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ وَمَا بَعْدَهَا وَقَدْ كَانُوا يَبْلُغُونَ فِي الدَّنْيَا بِهَا وَاتَّقَاهَا إِلَى حَدِّ يَفُوقِ الْوَصْفَ

(٥) مُصَفَّدِينَ مُتَقَبِّدِينَ ، يَصِفُ فَرَاعَتَهُ مِصْرَ فِي مَقَرِّهِمُ الْآخِرِ . وَهُوَ مَقَامٌ يَتَسَاوَى فِيهِ الْمُلُوكُ وَالسُّوقَةُ (٦) مُنْطَقِينَ أَيْ أَلِيسُوا هُمُ الَّذِينَ أَنْطَقُوا الْحَجَارَةَ وَيُرِيدُ أَنَّهُمْ أَنْشَأُوا مِنَ الْإِبْنِيَّةِ مَا يَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ شَأْنِهِمْ دَلَالَةُ النَّطْقِ عَلَى مَعْنَاهُ وَأَشْهَرُ هَذِهِ الْإِبْنِيَّةِ الْهَرْمَانُ الْفَاتِمَانِ بِجَانِبِ الْجِيزَةِ وَهُمَا مِنْ أَعْجَبِ مَا بِنَى الْبِنَاءَ وَفِيهِمَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءَ كَانُوا أَعْلَمَ الْأُمَمِ قَاطِبَةً بِفَنِّ الْعِمَارَةِ وَهَنْدَسَتِهَا وَقَدْ تَوَالَى الدَّهْرُ عَلَيْهِمَا فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُمَا مَرُّ الْحَوَادِثِ وَهَضَبُ الرِّيَاحِ وَمَطْلُ السَّحَابِ وَقَدْ قَالَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ : « كُلُّ شَيْءٍ يَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا الْأَهْرَامَ فَإِنَّ الدَّهْرَ يَخْشَى عَلَيْهِ مِنْهَا »

غَدَوْا يَبْنُونَ مَا يَبْقَى وَرَاحُوا  
 إِذَا عَمِدُوا لِمَا تُرْقِ أَعْدَاؤُا  
 وَلَيْسَ الْخَلْدُ مَرْتَبَةً تُلْقَى  
 وَلَكِنْ مُنْهَى هِمَمٍ كَبَارِ  
 وَسُرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ حِينَ يَسْرِى  
 وَآثَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَنَاهَتْ  
 وَأَخْذُكَ مِنْ فِصْمِ الدُّنْيَا ثَنَاءُ  
 فَعَالَى فِي بَنِيكَ الصَّيْدِ غَالَى  
 شَبَابٌ قَتَعَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ  
 غَنَاجِيهِمْ بَعْرُشٍ كَانَ صِنُوءًا  
 وَكَانَ الْعَزُّ حَالِيَّتَهُ وَكَانَتْ  
 وَتَاجٌ مِنْ فَرَائِدِهِ (ابن سِيقِي) وَمِنْ خُرَزَاتِهِ (خَوْفُو) وَ(مِينَا)<sup>(١)</sup>  
 فَقَدْ حُبَّ النُّلُوْ إِلَى بَنِينَا<sup>(٢)</sup>  
 وَبُورِكَ فِي الشَّبَابِ الطَّامِحِينَا<sup>(٣)</sup>  
 لَعْرَشِكَ فِي شَبِيهَتِهِ سَذِيَا<sup>(٤)</sup>  
 قَوَائِمُهُ الْكُنَائِبَ وَالسَّفِينَا<sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ خُرَزَاتِهِ (خَوْفُو) وَ(مِينَا)<sup>(٦)</sup>

(١) الطنين صوت الذباب والطنس والناقوس ونحو ذلك (٢) الصيد جمع أصيد وهو الرجل يرفع رأسه كبراً وعجباً ولا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً . فقد حب بعم احاء أى فقد حب (٣) شباب قنع أى قانمون لا يطلبون شيئاً وراء ما بلغوا . الداححون المتناونون في طلب المال (٤) الصنو الإخ الشقيق ولابن . السنين بفتح السين من يكون في سنك (٥) الكنائب جمع كشيبة وهي الجيش (٦) ابن سيقى هو رمسيس الثانى المعروف بسوسستريس ويلقب بالأكبر لانه كان أعظم ملوك مصر سلطة وقوة وطالت مدة حكمه . كثرت فيها الآثار المصرية وتزايدت العمارات حتى لا يكاد يوجد وادى النيل أثر من لآثار القديمة والعمائر المشهورة الا وعليه اسمه ورسمه وولى الملك صغيراً في حياة والده . وقد تربي على الشجاعة والحماسة وأراد أبوه أن يعلمه اقتحام الاهوال فأرسله في جيش الى بلاد الشام وكان عمره عشر سنين فنزاهها حتى أدخلها تحت الطاعة وله حروب عظيمة ثم حارب في جملة فتوح ومخاصة في آسية الشمالية . وكان في أيامه ابتداء الشعر المصرى وله فيه عدة مدائح يصف بها شجاعته واقdamه . «خوفو» و«مينا» من الملوك الفراعنة الذين بلغت مصر في عهدهم شوطاً بعيداً في المدنية ومن آثارها الخالدة الامرات

عَلَا خَدًّا بِهِ صَعَرَ وَأَنفَا      تَرْفَعُ فِي الْحَوَادِثِ أَنْ يَدِينَا<sup>(١)</sup>  
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ ظَلَمُوا وَجَارُوا      عَلَى الْأَجْرَاءِ أَوْ جَلَدُوا الْقَطِينَا<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّا لَمْ نُوقِ النَّقْصَ حَتَّى      نُطَالِبَ بِالْكَجَالِ الْأَوَّلِينَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا (البستيل) إِلَّا بِنْتُ أَمَسْ      وَكَمْ أَكَلَ الْحَدِيدُ بِهَا سَجِينَا<sup>(٤)</sup>  
وَرُبَّةٌ يَمِصُّ عَزَّتْ وَطَالَتْ      بَنَاهَا النَّاسُ أَمَسْ مُسْخَرِينَا<sup>(٥)</sup>  
مُشِيدَةً لَشَافِي الْعُمَى (عيسى)      وَكَمْ سَمَلَ الْقَسُوسُ بِهَا عِيُونَا<sup>(٦)</sup>

\* \*

(أخا اللوردات) مثلك من تحلى      بِحُلِيَّةِ آلِهِ الْمُتَطَوِّلِينَا<sup>(٧)</sup>  
لَكَ الْأَصْلُ الَّذِي نَبَتَتْ عَلَيْهِ      فَرُوعُ الْمَجْدِ مِنْ (كارنارفونا)<sup>(٨)</sup>

(١) علا خدا أى ذلك التاج الصمران يميل الرجل نحوه عن النظر الى الناس نهاونا وكبرا  
(٢) القطين الخدم . أى انه لا يجارى بعض المؤرخين الذين يزعمون أن الملوك الفراعنة  
كانوا يظلمون الاجراء ويجلدون الخدم ليسخروهم في انشاء تلك الابنية (٣) لم نوق النقص  
أى لم نحفظ منه (٤) البستيل : سجن يرجع تاريخ انشائه الى عهد شارل الخامس ملك  
فرنسا سنة ١٤٦٩ وفي هذا السجن ذاق رجال العلم والفضل في فرنسا أشد أنواع العذاب  
أيام الاستبداد فكلمه فيه فيلسوف عظيم وفي بين جدرانها المظلمة مصاح كبير ، وكلم من  
سياسى جنى عليه عمله خير بلاده فدخله حيا وفارقه ميتا وقد كرهه الفرنسيون (البستيل) واسم  
(البستيل) وعدوه مستقر الظلم ومهد العسف والقسوة فلم يكدوا يتورون على حكومتهم حتى  
كان أول غرضهم (البستيل) فهدموا واقتلوا أصوله وأخذت قنات أحجارها فجعلها النسوة عقودا  
يتحلىن بها في أمكنة الآلى اشارة الى غلبة الأمة على الظلم وانتقامها من الظالمين وكان أخذه  
في ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ . وقد أقيم اليوم مكان هذا البناء قنات الحرية ولا يزال الفرنسيون  
يحتفلون بذكره الى الآن . (٥) البية بكسر الباء معد النصارى ، مسخين : أى كلفوا  
علمهم بلا أجره (٦) سمل العين نقأها بجديدة محماة وقلمها (٧) الخطاب اللورد  
كارنارفون الذى اهتمنى الى الكنوز . وكانت وفاته بالقاهرة في سحر ليلة الخميس ٥ ابريل  
سنة ١٩٢٣ بفندق الكونتنتال وكانت قد عضته بموضة قطب خمسة عشر يوما حتى أخذت  
تزال أعراض التسمم الذى أصابه من هذه المضة ولكن لم يقو على احتمال ذات الرئة التى  
أصيب بها فأودت به المتطولين أصحاب النفى والسعة (٨) لك الاصل الخ وذلك أنه من  
حيوانات انجلترا القديمة في المجد



ومالك لا يُصد وكل مال  
وجدت مذاق كل تليد مجد  
نشرت صفائحاً فجزتك مصر  
فإن تك قد فتحت لها كنوزاً  
فلا (قارون) فوق الأرض إلا  
سبيل الخلد كان عليك سهلاً  
رأيت تنكراً وسمعت عتباً  
أبوتننا وأعظمهم ثراث  
ونأى أن يحل عليه ضيم  
سكت فم حولك كل ظن  
يقول الناس في سر وجهه

سيفني أو سيفني المالكي<sup>(١)</sup>  
فكيف وجدت مجد الكاسينا<sup>(٢)</sup>  
صحائف سود لا ينطوينا  
فقد فتحت لك الفتح المبينا<sup>(٣)</sup>  
تمنى لو رضيت به قرينا<sup>(٤)</sup>  
وعادته يكسده السالكي<sup>(٥)</sup>  
فعدراً للغضاب الحثي<sup>(٦)</sup>  
نحاذر أن يؤول لآخينا<sup>(٧)</sup>  
ويذهب نهبةً للناهي<sup>(٨)</sup>  
ولو صرحت لم تُر الظنونا<sup>(٩)</sup>  
ومالك حيلة في المرجفينا<sup>(١٠)</sup>

(١) ومالك لا يعد الخ فهو يملك في بلاد الانجليز ألف فدان (٢) وجدت مذاق الخ  
اشارة الى استمراره في أعمال الحفر والتنقيب في وادي الملوك فقد بدأها منذ ست عشرة سنة  
ولم يزل حتى اعتدى الى أثر بين الآثار التي عثر عليها العلماء منذ قرن من الزمن وقد ضمن  
له هذا العمل الحيل خلود اسمه ورفعة ذكره وكان اهتمامه الى هذا الكنز الثمين في أواخر  
نوفمبر سنة ١٩٢٢ في مداخل ملوك طيبة تحت مدفن رمسيس السادس . انظر : حجارة  
القبور (٣) اشارة الى ما حواه هذا الكنز العظيم من التحف الثمينة النادرة المثال والآثار  
العالية القيمة الوجود (٤) قارون رجل كان صاحب كنوز عظيمة يضرب به المثل في النفي  
(٥) التنكر : تغير الرجل عن حال تسره الى حال يكرهها وفي الأساس : تنكر لي فلاز  
لتمني لقاء بشما . والمحذرون الذين ملاهم الغيظ (٦) أي آباؤنا . التراث الميراث وفيه اشارة  
الى ما قيل يؤمئذ ونشرته الصحف من أن اللورد كرنارفون أخذ خفية أغلى ما في الكنز من  
تحف بينها تاج الملكة وعدها (٧) الضيم الظلم . أي نأى أن يفلم ذلك التراث بنهايه  
نهياً كما روت الانباء البرقية في ذلك الحين (٨) سكت فم حولك الخ أي ان الذي قيل  
وشاع لاق منك سكوتا عن نفيه فاحقتك الشبهات بسبب سكوتك (٩) المرجفون من  
يخرجون في الاخبار السيئة

« أَمِنْ سَرَقِ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ حَيٌّ يَمِيفُ عَنِ الْمُلُوكِ مَكْتَفِينَا؟ »<sup>(١)</sup>



خَلِيلِيْ أَهْبَطَا الْوَادِي وَمِيْلَاً      إِلَى غُرْفِ الشَّمُوسِ الْغَارِيْدِنَا<sup>(٢)</sup>  
وَسِيْرَا فِي مَحَاجِرِهِمْ رُوَيْدَاً      وَطُوفَا بِالْمُضَاجِعِ خَاشِعِيْنَا<sup>(٣)</sup>  
وَحُصَاً بِالْعَمَمِ سَارٍ وَبِالتَّحَايَا      رَفَاتٍ الْمَجْدِ مِنْ (تَوْتَنَخْمِيْنَا)<sup>(٤)</sup>  
وَقَبْرَاً كَادَ مِنْ حَسَنِ وَطِيبٍ      يُضِيْءُ حِجَارَةً وَيَضْوَعُ طَيْنَا<sup>(٥)</sup>  
يُخَالِ لِرُوعَةِ النَّارِيخِ قَدَّتْ      جَنَادِلُهُ الْعَلَا مِنْ (طُورَسِيْنَا)<sup>(٦)</sup>  
وَكَانَ نَزِيْهُهُ بِالْمَلِكِ يَدْعَى      فَصَارَ يَقْلِبُ السَّكَنَزَ الثَّمِيْنَا<sup>(٧)</sup>  
وَقَوْمَا هَاتِفَيْنِ بِهِ وَالْكَانَ      كَمَا كَانَ الْأَوَائِلُ يَهْتَفُونَا<sup>(٨)</sup>  
فَقَمَّ جِلَالَةُ قَدَرْتِ وَرَامَتْ      عَلَى مِرِ الْقُرُونِ الْأَرْبَعِيْنَا<sup>(٩)</sup>

(١) أَمِنْ سَرَقِ الْخَلِيفَةِ الخ هذا ما يقوله للناس وذلك أن النجلرة هي التي قلت الخليفة وحيد الدين من قصره في لاسانة والجائته الى المدرعة البريطانية (ملايا) هربا من السكابين فذهبت به الى ماطله في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٢ . فذا كانت هذه الدولة تفعل ذلك بالملك الالبياء فلا يبعد على دحاطها أن يفلوه بالملك الاموات وبما في قبورهم من حواهر ودرر . وقد ذكرت الاسماء اثبات ذلك أن اللورد كرا فور اهدى الى ابنة ملك الانكليز عقدا مصريا قديما له قيمة عظيمة وأنها لما علمت وفاته وأن بموضة من الفقر غرضته نزعته من عقها ذلك المقد خوفا من انتقام توت حتى آمنون الذي سببت اليه يومئذ وفاة اللورد

(٢) يريد بالشמוש الغاريين ملك الفراعنة وغرفهم مدافنهم (٣) المحاجر ما يحويه الملوك حول منارهم ومنها آخر اقبال اليمن وهي احاؤم أي ما كان يحويه كل واحد منهم

(٤) الدمار التحية وهو أيضاً الريحان يزين به مجلس الثراب واستعماله هنا على الاطلاق اذ لا باق أن يكون مقيدا بنزين هذا المجلس . التحايا جمع تحية . الرفات كل ما تكسره على

(٥) يצוע يتحرك وينتشر أي كادت حجارته تغرق حسنا وكادت تنتشر رائحته الطيبة الزكية (٦) الروعة السعة من الجمال . الجنادل جمع حندل وهو الحجارة . طورسبا هو الجبل الذي كان الله عليه موسى (٧) النزل الضيف (٨) هاتين ه أي بالملك الذي هو نزيل القبر وليكن هتا فكم كما كانوا يهتفون له أيام حياته (٩) فتم . فهناك الجلالة عظم القدر . وامت أقامت . القرون الاربعون هي التي مضت منذ عهد توت غتغ آمنون

- جلالُ الملك أيامٌ وتمضى ولا يمضى جلالُ الخالدينا <sup>(١)</sup>  
وقولا للنزِيلِ قدومُ سعد وحيا الله مقدمك اليمين <sup>(٢)</sup>  
سلامٌ يومَ وارثك المنايا بوادِها ويومَ ظهرتَ فينا <sup>(٣)</sup>  
خرجت من القبور خروجه عيسى عليكَ جلالَةٌ في العالمينا <sup>(٤)</sup>  
يجوب البرقُ باسمك كلَّ سهل ويحترقُ البخارُ به الحزُونَا <sup>(٥)</sup>  
وأقسمُ كنتَ في (لوزانَ) سُغلاً وكنتَ عجيبةً المتفاوضينا <sup>(٦)</sup>  
أتعلمُ أنهم صلفوا وتاهوا وصدوا البابَ عنا موصدينَا <sup>(٧)</sup>  
ولو كنا نجـرُ هناك سيفنا وجدنا عندهم عطفًا ولينا <sup>(٨)</sup>  
سيقضى (كرزَنُ) بالأمرِ عنا وحاجاتُ (الكنانة) ما قُضينا <sup>(٩)</sup>



(١) أى ان الجلال الصحيح ما خلد به صاحبه في التاريخ أما جلال الملك فلا بقاء له  
(٢) اليمين المباركة وهو من اليمن (٣) وارثك اخفكتك (٤) خروج عيسى أى كما  
خرج عيسى من القبر على رأى النصارى وصاحب الديوان لا يمتد ذلك وإنما ينظر فيه الى  
رأيهم (٥) يجوب يقطع . البرق اسم منقول من معناه الاصلى للتلغراف . والبخار اسم  
منقول كذلك للواپور أو هو من باب تسمية الشيء باسم المؤثر فيه . الحزون جمع حزن وهو  
ما غلظ من الارض (٦) لوزان احدى مدن سويسرة وقد عرفت بمؤتمر الدول الذى اجتمع  
بها للنظر فيما ينشأ من الخلاف ولتقرير الصلح بين الترك واليونان وقد وافق اجتماعه ظهور  
قبر الملك توت عنخ آمون ومعرفة ما فيه (٧) صلفوا تمدهوا بما ليس فيهم وادعوا فوق  
ذلك اعجابا وتكبيرا . صدوا الباب عنانعوه عنا أى لم يفتحوه لنا . موصدين من أوصد الباب  
أطبقه وأغلقه (٨) أى لو كانت لنا قوة من السلاح لعاملونا باليمن والمودة لانهم يدارون  
الاقوياء ويمالئونهم (٩) كرزَن ويزر انكليزى مشهور كان هو مندوب انكلترة في مؤتمر  
لوزان . الكنانة هى مصر

تعال اليومَ خـبّرنا أكانت  
وماذا جبتَ من ظلماتٍ ليلٍ  
وهل تبقى النفوسُ إذا أقامت  
وما تلك القبابُ وأين كانت  
مردةَ البنـد—اء تُخالُ برجا  
تَغطى بالآثاث فكان قصرًا  
حملتَ العرشَ فيه فهل ترجى  
وهل تلقى المهيمَن فوق عرشٍ  
وما بالُ الطعام يكاد يقدى  
ولم تكُ أمسَ تصبرُ عنه يوماً  
لقد كان الذى حذر الأوالى  
يحب المرء نبش أخيه حياءً

نواكَ سناتِ نويم أم سنيناهُ<sup>(١)</sup>  
بعيدَ الصبحِ ينضى المدجلينا؟<sup>(٢)</sup>  
هياكلها وتبلى لبنا بلينا؟  
وكيف أضل حافرُها القرونا؟<sup>(٣)</sup>  
بيطن الأرض محطوطاً دفيناً<sup>(٤)</sup>  
وبالصُورِ العِتاق فكان زونا<sup>(٥)</sup>  
وتأملُ دولة فى الغابرينا؟<sup>(٦)</sup>  
ويلقاه المـلا منرجلينا؟<sup>(٧)</sup>  
كما تركته أيدى الصانعينا؟<sup>(٨)</sup>  
فكيف صبرت أحقاباً مثينا<sup>(٩)</sup>  
وخاف بنو زمانك أن يكونا<sup>(١٠)</sup>  
وينبشه ولو فى الهالكينا

(١) تعال اليوم الخ الخطاب لتوت عنع آمون ، نواكَ بمدك . السنات جمع سنة بكسر السين وهى الناس (٢) يقضى يهزل . المدجلون الذى سيرون من أول الليل  
(٣) وما تلك القباب الخ أى وخبرنا ممالك القباب جمع قبة وهى . ظهر من أبنية المغبرة الفخمة والقرون جمع قرن وهو مائة عام (٤) مردة البناء مملسته (٥) تغطي أى هذا البناء تغطي الخ والآثاث متاع البيت ، الصور جمع صورة يريد بها الرسوم التى تحاكي صور الاشياء . العتاق جمع عتيق وهو القديم مر كل شئ وهو النجيب من الحبل والجراح من الطير . الزون الموضع تجمع فيه الاصنام (٦) فى الغابرين فى الباقين وفى الدار الكريمة : « فالحجينا وأهله الا امرأته كانت من الغابرين » ويكون أيضاً بمعنى الماضين فهو من الكلمات التى تستعمل للاضداد (٧) المهيمَن من أسماء الله تعالى . المترجلون الذين ينزلون عن ركابتهم ويمشون على أرجلهم (٨) مبال الطعام ما حاله . يقضى من قضى الطعام أى طاب طعمه ورائحته  
(٩) الاحقاب جمع حقب بضم القاف وهو الدهر ، المثين جمع مائة (١٠) لقد كان أى لقد حصل الذى حذر الاوالى والاوالى جمع أول ، والمعنى ان ما كنتم تخافونه وتحدرون وقوعه من نبش قبوركم قد حصل ولم تمنعه مبالنتكم فى الوقاية منه

سُئِلَتْ مِنَ الْحَفَاثِرِ قَبْلَ يَوْمِ      يَسْلُ مِنَ التَّرَابِ الْهَامِدِينَا <sup>(١)</sup>  
 فَانْ تَكُ عِنْدَ بَعْثٍ فِيهِ شَكٌّ      فَانْ وِرَاءَهُ الْبَعْثُ الْيَقِينَا <sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ لَمْ يَمِصْمُوكَ لَكَانَ خَيْرًا      كَفَى بِالْمَوْتِ مَعْتَصِمًا حَصِينَا <sup>(٣)</sup>  
 يُضَرُّ أَخُو الْحَيَاةِ وَلَيْسَ شَيْءٌ      بِضَائِرِهِ إِذَا صَحَبَ الْمُنُونَا



زَمَانُ الْفَرْدِ يَا (فِرْعَوْنُ) وَتَى      وَدَالَتْ دَوْلَةُ الْمُتَجَبِّرِينَا <sup>(٤)</sup>  
 وَأَصْبَحَتِ الرَّعَاةُ بِكُلِّ أَرْضٍ      عَلَى حَكَمِ الرِّعْيَةِ نَازِلِينَا  
 (فُؤَادُ) أَجَلٌ بِالْأَسْتُورِ دُنْيَا      وَأَشْرَفُ مِنْكَ بِالْإِسْلَامِ دِينَا <sup>(٥)</sup>  
 وَأَهْدَى فِي بِنَاءِ الْمُلْكِ جَدًّا      وَأَجْوَدُ وَالِدًا فِي الْمُحْسِنِينَا  
 بَنَى (الِدَارَ) الَّتِي لَا عِزَّ إِلَّا      عَلَى جَنَابَتِهَا الْعَسَالِكِينَا <sup>(٦)</sup>  
 وَلَا اسْتِقْلَالَ إِلَّا فِي ذَرَاهَا      لِمَتَّبِعِ وَلَا لِلتَّابِعِينَا <sup>(٧)</sup>  
 تَرَى الْأَحْزَابَ مَا لَمْ يَدْخُلُوهَا      عَلَى جَدِّ الْحَوَادِثِ لَا عَيْنِنَا  
 وَإِنْ فُقِدَتْ فَأَمْرُ الْقَوْمِ فَوْضَى      وَإِنْ وَلِيَّتَهُ أَيْدَى (الرَّاشِدِينَا) <sup>(٨)</sup>

(١) سئلت أخرجت منها برفق ، الحفائر جمع حفيرة وهي الحفرة ، واليوم الذى يسلم الهامدين من التراب هو يوم القيامة (٢) فان تك عند بعث الخ أى فان تمكن الآن تنك في هذا البعث الذى خرجت به من قبرك فلا محالة سيأتى البعث الذى لا تنك فيه وهو بعث القيامة (٣) يمصموك يمنموك من المكره . أى لو انهم تركوك فلم يتخذوا لك هذه العصمة لما أصابك مكروه لان الموت يمنع الاذى أذ يصل اليك ، وجلاء هذا المعنى في البيت الثانى (٤) يضرب بضم الياء وفتح الضاد (٥) زمان الفرد أى زمان حكم الفرد ، دالت انقلت من حال الى حال ، المتجبرون المنكبرون (٦) فؤاد هو جلالة ملك مصر احمد فؤاد الاول (٧) بنى الدار الخ هى دار النيابة التى يجمع بها نواب الامة ، الجنبات النواحي مفردها جنبه (٨) القدر الملجأ (٩) الراشدون هم الخلفاء الاربعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم

إذا سارت به أيدي شِمَلا      أنتِ أيدٍ فسرَنَ به يَمِينا  
 فمَجَلْ يا (ابن إسماعيلَ) عَجَل      وهاتِ النورَ واهِدِ الخائِرِينا  
 هو المصباحُ فَأَتِ به وأُخْرِج      من الكهفِ السوادَ الغافِلِينا<sup>(١)</sup>  
 ملايينُ تُجَرُّ الجهَلَ قِيداً      وتُسحَبُ بالقليلِ المطلقِينا<sup>(٢)</sup>  
 (فداوِ) به البصائرَ فهو (عيسى)      وفكِّ براحتيه المُقَعَّدِينا<sup>(٣)</sup>  
 ومن برَّ دونه حقاً فإني      أراه وحده الحقَّ المَبِينا<sup>(٤)</sup>

---

(١) الكهف ما ينتشر في الحبل كانبث ، السواد عامة الناس (٢) وتسحب الخ بضم  
 التاء أى ويسحبها أشخاص قليلون هم الذين أطلقوا من ذلك القيد (٣) فداو به أى  
 بالدستور ، البصائر القول جمع بصيرة . فهو عيسى أى فهو كعيسى في مداواة أصحاب الملل  
 التي لا تبرا (٤) الحق المبين الواضح

## نَحْمَةُ الْمُؤْتَمَرِ الْجُغَرَانِي

هل تهبطُ النيراتُ الأرضَ أحياناً      وهل تصوّرُ أفراداً وأعياناً؟<sup>(١)</sup>  
 نزلنَ أولَ دارٍ في الثرى رَفَعَتْ      للشمسِ مُلكاً وللأقمارِ سلطاناً<sup>(٢)</sup>  
 تفننت قبل خلق الفنِ وانفجرت      علماً على المُصرِّ الخالي وعرفاناً<sup>(٣)</sup>  
 أبوةً لو سكتنا عن مفاخرهم      تواضاً نطقَتْ صخرٌ أو صواناً<sup>(٤)</sup>  
 هم قلبوا كُرَّةَ الدنيا فما وجدت      أقوى على صولجانِ الملكِ أيماناً<sup>(٥)</sup>  
 وصيروا الدهرَ هُزْأً يسخرون به      حتى ينالَ لهم بالهدمِ بنياناً<sup>(٦)</sup>  
 لم يسلكِ الأرضَ قومٌ قبلهم سُبلاً      ولا الزواجرَ أثباجاً وشُطَّاناً<sup>(٧)</sup>  
 تقدّم الناسَ منهم محسنون مضوا      للموتِ تحتِ لواءِ العلمِ شُجْعاناً

(١) النيرات الكواكب واحدها نير بالياء المشددة ، تصور تتصور ، الاعيان جمع عين وهو شريف القوم يقول ان هؤلاء العلماء الذين أقلوا من البلاد الأخرى ليحضروا المؤتمر في مصر هم الكواكب المنيرة ولكبرهم مع ذلك أفراد من الناس وأعيان شرفاء في أقوالهم فهل الكواكب تهبط الأرض وتكون كذلك (٢) نزل أى هذه النيرات ، أول دار الخ هي مصر ، وذلك كناية عن أنها سبقت العالم الى العلم والمدنية حتى رسخت قدمها فيهما (٣) تفننت تنوعت فنونها أو أخذت في فنون كثيرة ، العصر يضمّن الدهر ، الخالي الماضي (٤) أبوة جمع أب أى لنا أبوة أو أولئك أبوة ، المفاخر جمع مفخرة بفتح الماء وضمها وهي المآثرة أو ما يفتخر به ، الصوان نوع من الحجارة (٥) الصولجان عصا منمطة الرأس ، الايمان جمع يمين وهي اليد ، أى ما وجدت أيماناً أقوى على صولجان الملك من أيمانهم (٦) حتى ينال لهم بالهدم بنياناً أى وهو لا ينال ذلك فهم بسخرون به أبداً (٧) لم يسلك الأرض الخ وذلك أن المصريين القدماء هم أول من طاف الأرض برأى وبحراً والسبل جمع سبيل والزواجر البحار مفردها زاجر والاثباج جمع ثبج وهو مظم البحر والشاطان جمع شط وهو الشاطئ.

جاءوا العُبابَ على عودٍ وساريةٍ  
أزمانَ لا البرُّ « بالوابور » منتهياً  
هل شيعَ الدش ركب العلم واكتنفوا  
وساير والموكب المرموق متشجعا  
يسيرُ تحت لواء العلم مؤتلفاً  
العلم يجمعُ في جنس وفي وطن  
ولم يزدك كرسيم الأرض معرفةً  
علمُ أبانٍ عن الغبراء فانكشفت  
وقسم الأرض آكاماً وأودية  
وبين الناسَ عاداتٍ وأمزجة

وأوغلو في الفلا كالأسد وحدانا<sup>(١)</sup>  
ولا « البخار » لبذتِ الماء رُبانا<sup>(٢)</sup>  
للعبقرية أحمالاً وأظمانا<sup>(٣)</sup>  
عزَّ الحضارة أعلاما ورُكبانا<sup>(٤)</sup>  
ولن ترى كجنود العلم إخوانا  
شقي القبائل أجناسا وأوطانا<sup>(٥)</sup>  
بالأرض داراً وبالاحياء حيرانا<sup>(٦)</sup>  
زرعا وضرعا وإقليما وسكنا<sup>(٧)</sup>  
وفصل البحر أصدافاً ومرجانا<sup>(٨)</sup>  
وميز الناسَ أجناساً وأدياناً

(١) حابوا طافوا ، العباب أكثر السيل والمراد البحر ، العود الخشب والمراد به السفينة .  
السايرة عود ينصب في وسط السفينة ليعاق التلع به . الفلا جمع فلاة وهى الصحراء الواسعة  
وقيل المغارة لا ماء فيها . الوحدان جمع واحد (٢) أزمان أى فعلوا ذلك في أزمان لم  
يكن بها الوابور ينهب السر ولا البخار يجرى السفن ، والربان من يجرى السفينة وجوب  
الأرض على هذه الحال تسندعى عزائم قوية ويؤدى الى مخاطر عظيمة (٣) هل شيع  
النش الخ أى هل خرجوا مع ركب العلم يودعونهم والنش جمع نأىء وهو الغلام جاوزحد  
الصغر وركب العلم هم العلماء الذين جاءوا لحضروا المؤتمر ثم رجعوا الى بلادهم ، اكتنفوا  
أحمالاً وأظماناً أحاطوا بها ، العبقرية أصلاً نسبة الى عقر وهو موضع كانت العرب تزعم أنه  
كثير الجن وقد جعله المعاصرون اسماً وأرادوا به التناهى في حذق الشيء واتقانه ، الاحمال  
الحوادج واحدها حمل بكسر الحاء وفتحها والاطمان الهوادج أيضاً (٤) المرموق الذى  
ينظر اليه نظراً طويلاً . متشجاً لباساً (٥) شقي القبائل أى الفئائل المتفرقة  
(٦) كرسيم الأرض يريد العلم الذى يعرف به رسم الأرض وهو علم الجغرافيا  
(٧) أبان عن الغبراء أوضحها والغبراء الأرض (٨) الآكام التلال وقيل ما اجتمع من  
الحجارة في مكان واحد ، الاودية جمع واد وهو المنفرج بين جبلين أو تلين ، الاصداف جمع  
صدف وهو غشاء الدر ، المرجان عروق حجر تطلع من البحر



غفدَ الممالكِ هزَّ النيلُ مَنْكِبَهُ      لما نزلتمْ على واديه ضيفانا<sup>(١)</sup>  
 غدا على الغفرِ غادٍ من مواكِيبكم      فراح مبتسمَ الأرجاءِ جدلانا<sup>(٢)</sup>  
 جرت سفينةُكم فيهِه فقلبها      على الكرامةِ قِيدوما وسكانا<sup>(٣)</sup>  
 يلقاكمُ بسماءِ البحرِ ضاحيةً      وتارةً بفضاءِ البَرِّ مُزدانا<sup>(٤)</sup>  
 ولو نزلتمْ به والدهرُ معتمدٌ      نزلتمْ بعروسِ المُلِكِ عُمرانا<sup>(٥)</sup>  
 إذ (الفنارُ) وراءَ البحرِ مؤتلقٌ      كأنه فاقُ من خِدره بانا<sup>(٦)</sup>  
 أناف خلفَ سماءِ الليلِ متقدماً      يُخالُ في شُرَفاتِ الجِوِّ (كيوانا)<sup>(٧)</sup>  
 تطوى الجوارى إليه النيم مقبلة      تجرى بوارجٍ أو تنساب خُلجانا<sup>(٨)</sup>  
 نورُ الحضارة لا تبغى الركابُ له      لا بالنهارِ ولا بالليلِ بُرْهانا  
 ياموكبَ العالمِ قِفْ في أرض (منف) به      يَنَاجِ مَهْداً ويذكرُ للصِّبَا شانا<sup>(٩)</sup>

(١) المنكب هو من الحيوان مجتمع رأس الكتف والعضد ومن غير احيوان ناحية كل شئ وجانبه والمراد المعنى الاول كناية عن نهوضه لا كرامهم (٢) غدا أقبل . النفر هو نفر الاسكندرية ، المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركباناً أو مشاة . الأرجاء النواحي الجذلان الفرخان (٣) الكرامة العرازة . القيدوم الصدر ، السكان بالضم ذب السفينة (٤) ضاحية بارزة منكشفة وهو كناية عن صفائها (٥) ولو نزلتم به أي بالنفر . . . . .متدل مستقيم أى ليس منجرفاً ولا منعوجاً عن انصافنا (٦) اذ الفنار اى اذ يكون الفنار الخ والفنار هو منارة السفن تقام عالية في الميناء ليهتدى الربانة في الليل بنورها ، مؤتلق لامع . الفلق الصبح أو ما انفلق من عموده . الخدر السقر وقيل هوكل ما وارك من بيت ونحوه (٧) أناف طال وارتفع ، شرفات واحدها شرفة وهى ما أشرف من بناء القصر . كيوان اسم قوسى لكربك زحل (٨) الجوارى السفن جمع جارية . اليم البحر ، البوارج جمع بارجة وهى سفينة كبيرة للقتال . تنساب تجرى وتتدافع ، الخلجان جمع خليج وهو شرم من البحر (٩) أرض منف هى الارض المصرية ومنف مدينة مصرية قديمة بناها الملك « مينا » مؤسس الاسرة الاولى الفرعونية وجعلها مقر ملكه وبقيت مقراً للملك حتى زالت الاسرة الثامنة . يَنَاجِ من نَاجاه ساره ، المهذ الموضع يبياً للصبي ويوطأ . يقول قف باليم في الارض الذى نشأ فيها ليناجى مهده الاول ويذكر عهد صباه

بكي تئامته طملاً بها وبكى  
أرض ترعرع لم يصحب بساحتها  
عيسى بن مريم فيها جرّ بُردته  
لولا الحياه لساجتكم بحاجتها  
إذا تفرقتم في الغرب السنة  
كفى بدار تبواتم أرائكها  
مضى لها نصف قرن في مكابدة  
لم تخل من خادم للعلم مجتهد  
حتى حواها (فؤاد) في عنايته  
مجد الأصول عزيز ماسهرت على  
فلا تقولن يوم الفخر كن أبي  
وما هذا (كهؤاد) حذو والده  
ولا جمال لدار العلم في بلده  
يا لياي (إسماعيل) من سنية

ملاعب من ربي الوادي وأحضاناً<sup>(١)</sup>  
إلا نبين قد طابوا وكها  
وجر فيها العصي موسى بن عمران  
لعل منكم على الأيام أعوانا  
ليتم كل قلب لم يكن لانا  
من عبقرية (إسماعيل) عنواناً<sup>(٢)</sup>  
تضي آناً ويخبو ضوؤها آناً<sup>(٣)</sup>  
يثير بحثاً ويستوفيه تبليانا  
وكم كريم تليد قبلها صاناً<sup>(٤)</sup>  
حفظ الأصول فإن ضيعتهم هانا  
حتى يرك بنو الدنيا كما كانا  
بالعلم برأ ولا بالفن إحساناً<sup>(٥)</sup>  
حتى يدور عليها الفن بُسناناً  
طالت وحين من الاقدار قدحانا<sup>(٦)</sup>

(١) بكي أي العلم . تئامته جمع تئمة هي العوزة التي تعلق للأطفال مخافة الدين ، الملاعب جمع ملعب وهو مكان اللعب ، الربي جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض (٢) الارائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين وقبة أو بيت ، اسماعيل هو الحديو اسماعيل (٣) المكابدة . مقاساة الشيء وتحمل المشاق في فعله ، تخبو تنفمى . (٤) فؤاد هو جلالة الملك احمد فؤاد الاول ملك مصر . التليد المسال القديم (٥) هذا حذوه فعل فعله (٦) السنة بالكسر للناس ، الحين بفتح الحاء الهرك

قد خطَّ شعري على الشعري له جدنا  
ولو مشيت بي الليالى تحت كوكبه  
من لا يساجل كفتيه إذا هممتا  
ومن تنسى سماء العز غرته  
ومن يضىء سناه الشرق من حلب  
ذو همّة كهفؤاد الدهر لو نظرت  
باني انما أثر يُعجزن الملوك بني  
مد (الكينانة) أطرافاً ووسمها  
وفجر الماء في جنباتها فسقى  
ونصّ في شبيح الصحراء رايتها  
لا تبرح الخيل بالسودان ملعبها  
ولا حقيقة من ملك ومن وطن  
وخاط من لحات الشمس أ كفنا<sup>(١)</sup>  
غادرت (أحمد) نسيماً (وابن حمدانا)<sup>(٢)</sup>  
(جواد طي) ولا (مسماح شيبانا)<sup>(٣)</sup>  
شموس هاشم أو أقمار مروانا<sup>(٤)</sup>  
الى الحجاز فبغداد فلبنانا<sup>(٥)</sup>  
الى بعيد دنا أو جامع لانا<sup>(٦)</sup>  
بكل أرض لكسرى العالم إيوانا<sup>(٧)</sup>  
ملكاً وأترعها خيلاً وفرسانا<sup>(٨)</sup>  
ما كان بين عيون النيل ظمنا  
كالنجم يهذى بأقصى الليل حيرانا<sup>(٩)</sup>  
حتى تغازل بالصومال أرسانا<sup>(١٠)</sup>  
حتى ترى السيف دون الملك عريانا<sup>(١١)</sup>

(١) الشعري كوكبان يبال لاحدهما الشعري البانية والعبور وتطلع في الحوزاء ويقال  
لثاني الشعري الغميصاء ، الحدث المر ، الامعات جمع لمحة وهي النظرة بمجلة (٢) احد هو  
أبو الطيب احمد بن الحسين المتنبى الشاعر المشهور وابن حمدان هو سيف الدولة أحد ملوك دولة  
بنى حمدان (٣) من لا يساجل من لا يفاخر ويمارض ، همنا سالتا لانيهما شيء . جواد طي  
هو حاتم المشهور بكرمه ومسماح شيبان هو معن بن زائدة (٤) شمس هاشم يريد بهم  
الحلفاء العباسيين واقار مروان خلفاء بني أمية (٥) سناه نوره ، حلب مدينة في سورية  
وبغداد حاضرة العراق ولبنان الجبل الالهل المعروف بسورية (٦) الجامع الفرس يركب  
رأسه لا يلوى على شيء (٧) الايوان الصفة العظيمة كالأزج الذى هو بيت بيتى طولاً وجمه  
ايوانات وأواوين (٨) أترعها ملائها (٩) نص رفع وأطهر. الشبيح من كل شيء وسطه  
(١٠) الارسان جمع رسن وهو جبل الدابة (١١) أخقيقة ما يجب على المرء أن يحمله  
والمعنى أنه الا من ولا اطمئنان على الملك والوطن الا أن يكون السيف دائماً مجرداً من غمده  
ليحميها

شيطانُ ملكٍ وفتح قد أُتيَحَ له  
 لم يَمْضِ في غارةٍ إلا أصاب لها  
 يال للرجالِ «لإِسْمَاعِيلِ» في «نابلي»  
 خيالُ ملكٍ تلمسنا حقيقةً  
 لم نصحُ من عرسِ دنياه وموكبها  
 وقال كلُّ قليلِ العلمِ متهم  
 مهلاً فإن جبال التبرِ هينةٌ  
 هلا بكيِّتَمِ لِمَالٍ تشترون به  
 يعانُ أغنى جيوش العالمين به  
 من خانهِ الدهرُ خانته صنائعه  
 ولا ترى الناسَ إلّا حربَ مضطهدٍ  
 والحظُّ يبنى لك الدنيا بلا عمْدٍ  
 أدهى الممالك والدُّولاتِ شيطاناً<sup>(١)</sup>  
 كيداً يَنازِعُهُ الغاياتِ يقظاناً<sup>(٢)</sup>  
 ولهفَ نفسى عليه في «أمِرجانا»<sup>(٣)</sup>  
 فأخطأنا وكانت حظَّ «يابانا»<sup>(٤)</sup>  
 حتى سحبتنا على الأَحلامِ نسياناً  
 أضُرَّ بالحالِ إِسرافاً وإِدماناً<sup>(٥)</sup>  
 إن كنْ لِلْمُلُكِ والإِصلاحِ اثْماناً<sup>(٦)</sup>  
 من نصفِ قرنٍ مضى رفاقاً وإِذعاناً؟  
 وجيشكم عاجز لم ياقَ مِعواناً<sup>(٧)</sup>  
 وعاد ذنباً له ما كان لإحساناً<sup>(٨)</sup>  
 وجالِبِينَ على المَخْذُولِ خُذْلاًنا  
 ويهدمُ الدَّعَمَ الطُّوْلَى إِذا خاناً<sup>(٩)</sup>

(١) شيطان ملك وفتح يريد به اسماعيل أى انه كان كأنه شيطان لعظم ما فعل فيهما ،  
 أتيح له أدهى الممالك والدول فافسدت عليه أمره وهي دولة الانجليز (٢) لم يَمْضِ في غارة الخ  
 أى انه كان كما مضى في غارة للحرب وجد تلك الدولة قد كادت له لتمنعه بكيدها عن غايته  
 (٣) نابلي مدينة إيطالية أقام فيها الحُدُود اسماعيل بعد خلعهِ وأمرجان اسم قصر كان له  
 في الاستانة (٤) تلمسنا حقيقة تطلبناها مرة بعد أخرى ، وكانت حظ يابانا ودلالت أن  
 اليابان بدأت نهضتها الحديثة في الوقت الذى بدأت فيه نهضتنا أيضاً (٥) الإدمان مداومة  
 الشيء والضمير في أضُر بالمال لإسماعيل (٦) مهلاً مصدر نائب مثاب فعله أى أهمل مهلاً  
 ومعناه لا تعجل ، التبر ما كان من الذهب غير مضروب (٧) أغنى جيوش العالمين هو جيش  
 الانكليز الذى يحتلون به مصر (٨) الصنائع جمع صنعة وهو من تصطنعه لنفسك وتربيهِ  
 وتختصه بالصنع الجميل (٩) العمدة بفتح الميم اسم جمع والمفرد عماد وهو ما يقوم عليه البيت ،  
 الدمم بكسر الدال جمع دعمة بالكسر أيضاً وهي العماد ، الطولى العظيمة الطول

## الصليب الأحمر

سرياً (صليب) الرفق في ساح الوغى  
وَأَدْخَلَ عَلَى الْمَوْتِ الصَّفُوفَ مُوَسِّياً  
وَالْمَسَّ جِرَاحَاتِ الرِّبْرِيةِ شَافِياً  
وَلِإِذَا الْوُطَيْسُ رَمَى الشَّابَّ بِنَارِهِ  
وَاجْعَلْ وَسِيلَتَكَ الْمَسِيحَ وَأُمَّهُ  
اللَّهُ جَارُكَ فِي عَوَانٍ لَمْ تَهَبْ  
وَسَامَتَ يَا «حَرَمَ الْمَعَارِكِ» مِنْ يَدِ

وانشر عليها رحمةً وحناناً<sup>(١)</sup>  
وَأَعِزَّنِي عَلَى آلَامِهِ الْإِنْسَانَا  
مَا كُنْتُ إِلَّا لِلْمَسِيحِ بَنَانَا<sup>(٢)</sup>  
خُضْ (كَالْخَلِيلِ) إِلَيْهِمُ النَّيرَانَا<sup>(٣)</sup>  
وَاضْرَعْ وَسِلِّي فِي خَلْقِهِ الرَّحْمَانَا<sup>(٤)</sup>  
لِلَّهِ لَا يَبْعَثُ وَلَا تُصَلِّبَانَا<sup>(٥)</sup>  
هَدَمْتَ لِسْلِمَ الْمَالَيْنِ كَيْفَانَا<sup>(٦)</sup>

\* \*

يَا أَهْلَ مِصْرَ رَمَى الْقَضَاءُ بِلُفْهِهِ  
لَمَنْ الَّذِي أَمَرُ الْمَلِكِ كُلِّهَا  
أَبْقَى عَلَيْهَا عَرْشَهَا فِي بُرْهَةٍ  
وَكَمَا الْبِلَادَ سَكِينَةً مِنْ أَهْلِهَا

وَأَرَادَ أَمْرًا بِالْبَلْبَلِ — لِأَدِّ فَكَانَا  
بِيَدِهِ أَحْدَثَ فِي «الْكِنَاةِ» شَانَا  
تَرْمِي الْعُرُوشَ وَتَنْثُرُ التِّيْجَانَا<sup>(٧)</sup>  
وَرَقِي مِنَ الْفِتَنِ الْعِبَادَ وَصَانَا

(١) السَّاحِ جَمَّ سَاحَةً ، الْوُغَى الْحَرْبُ (٢) الْجِرَاحَاتُ جَمْعُ جِرَاحَةٍ ، الْبَنَانُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ مُفْرَدُهَا بَنَانَةٌ (٣) الْوُطَيْسُ شِدَّةُ الْحَرْبِ . الْخَلِيلُ هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِصَّةُ الْقَائِمِ فِي النَّارِ مَشْهُورَةٌ (٤) الْوَسِيلَةُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْغَيْرِ ، وَأَضْرَعُ مَنْ ضَرَعَ إِلَيْهِ خُضِعَ وَذَلَّ ، الرَّجْمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى (٥) الدَّوَانُ الْحَرْبُ أَيْ فُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَيْهِ بِكَسْرِ الْبَاءِ جَمْعُ بَعْدَةٍ كَسَرُهَا أَبْهَأُ وَهِيَ مُتَعَدِّ الدَّعَاوَى (٦) السَّلْمُ ضِدُّ الْحَرْبِ ، كَيْفَانَا الشَّيْءُ وَجُودُهُ أَوْ طَبِيعَتُهُ (٧) الْبُرْهَةُ نَظْمَةٌ مِنَ الزَّمَنِ طَوِيلَةٌ ، تَنْثُرُ التِّيْجَانُ تَرْهِيهَا مُتَفَرِّقَةٌ

أوما ترون الأرض خرب نصفها      وديار مصر لا تزال جنانا<sup>(١)</sup>  
يرعى كرامتها ويمنع حوضها      جيش يماف البغي والمدوانا<sup>(٢)</sup>  
كجنود (عمرو) أينما ركزوا الفنا      عفوا يداً ومهنداً وسنا<sup>(٣)</sup>  
إن الشجاع هو الجبان عن الأذى      وأرى الجرى على الشرور جباناً

\*\*\*

أهم الحضارة أتمو آباؤنا      منكم أخذنا العلم والعرفانا  
بنيان (إسماعيل) بعد (محمد)      كانت مساعيتكم له أركاناً<sup>(٤)</sup>  
رقت لكم منا القلوب كأنما      جرحاكمو يوم الوغى جرحانا  
ومن المروءة وهى حائط ديننا      أن نذكر الإصلاح والإحساناً<sup>(٥)</sup>  
ولن غزاكم من ذوينا معشر      فلرب إخوان غزوا إخوانا  
حتى إذا الشحنة نامت بينهم      لم يعرفوا الاحقاد والاضغاناً<sup>(٦)</sup>

(١) الجنان جمع حنة (٢) يماف يكره (٣) كجنود عمرو هو عمرو بن العاص فاتح مصر ووالها من قبل الخليفة عمر ابن الخطاب ، ركزوا انقأ غرزوها في الارض والفنا الرماح جمع قناة ، عفوا تركوا الشهوات ، المهند السيف ، السنان نصل الرمح (٤) محمد هو محمد على جد الاسرة المالكة في مصر (٥) الحائط الجدار أى وهى من ديننا كالحائط من الدار (٦) الشحنة عداوة امتلات منها النفوس ، الاضغان الاحقاد

## نحية لاسرن

« قيلت في الحرب بين اليونان والأتراك سنة ١٣١٤ هجرية وفلما نالت قصيدة في العالم العربي بأجسه ما نالته هذه القصيدة أيام ظهورها من حفاوة وانتشار . وذلك لما ورد فيها من وصف وتهكم صادفاهوى في النفوس »



|                           |                                      |
|---------------------------|--------------------------------------|
| بحمدِ الله رب العالمينا   | وحمدك يا أمير المؤمنين               |
| لقينا في عدوك ما لقينا    | لقينا انفتح والنصر المبينا           |
| هو شهر واذى وشهرت حربا    | فكنت أجل إقداما وضربا                |
| أخذت حدودهم شرقا وغربا    | وطهرت المواقع والحصونا               |
| وقبل الحرب حرب منك كانت   | تتأجها لنا ظهرت وبانت                |
| أنت الحادثات بها فلانت    | وغادرت القياصر حائرينا               |
| جمعت لنا الممالك والشعوبا | وكانت في سياستها ضروبا               |
| فلما هب (جورجيه) هبوبا    | تلفت لا يصيب له معينا <sup>(١)</sup> |
| رأى كيف السبيل الى كريد   | وكيف عواقب الطيش المزيدي             |
| وكيف تنام يا عبد الحميد   | وتغفل عن دماء العالمينا              |
| ولا والله والرسلي الكرام  | وبيتك خير بيت في الأنام              |

(١) جورجى ملك اليونان بومثد

لما كانوا وسيفك ذو انتقام يعادلُ جمعهم منا جنيئنا  
 رأيتَ الحلمَ لما زادَ غرّاً وجراً ملكهم حتى تجرّاً <sup>(١)</sup>  
 فجاءتكَ الدعاوى منه تترى وجاءته جنودك مبطلينا  
 بخيلٍ في المضاب وفي الروابي ونارٍ في الفسلاج وفي الطوابي  
 وسيفٍ لا يلين ولا يُحابي إذا الآجالُ رجّتْ منه ليننا  
 وجيشٍ من غزاةٍ عن غزاةٍ همُ الأبطالُ في ماضٍ وآتٍ  
 ومن كريمٍ أذلوا كلَّ عاتٍ وذلّوا في قتالِ المؤمنيننا  
 أبعدَ بلائهم في كلِّ حربٍ وضرب في الممالكِ أيّ ضربٍ  
 تحاولُ صبيةً في زيّ شُعبٍ وتطمعُ أن تدوسَ لهم عريننا؛  
 جنودٌ للجراحِ الدهرَ مرَّهمُ يدبرُها البعيدُ الصيتِ أدهمُ  
 فأجندَ في تساليةٍ وأثهمُ وكانت للعدا حصنا حصيننا <sup>(٢)</sup>  
 أروترُ لا تدسُ السمَّ دسّاً ومهلّا في التهوسِ يا (هوسّا) <sup>(٣)</sup>  
 صلّ اليونانَ هل ثبتت (لرسّا) وهل حفظ الطريق إلى أئينّا؟ <sup>(٤)</sup>  
 \* معاذَ الله كلا ثم كلا همُ البحارةُ الفرُّ الأجلّا؛  
 وما أسطولهم في البحرِ إلّا (شخاشخ) ما يرحنَ وما يجيئنا؟ <sup>(٥)</sup>

(١) نجراً مخفف من تجراً (٢) تسالية موقعة من مواقع هذه الحرب . انجدواثهم نزل  
 نجداً وتهامة والمراد انه أتى على كل ما فيها ما ارتفع منه وما انخفض (٣) هوسا المراد  
 به هافاس وهي الشركة البرقية المروفة (٤) لرسا موقعة من مواقع هذه الحرب  
 (٥) شخاشخ جمع ( شخشيعة ) وهي لعبة معروفة للاطفال



وكم بمثوا جيوشاً من أمانى أنت دار السعادة فى أمان  
وماسارت سوى يومى زمان فأهلاً بالغزاة الفاتحيننا ؛  
وكم باتوا على هزج ومرج وقالوا المال مبذول لجورجى <sup>(١)</sup>  
وكل المال من دخلٍ وخرج ديونٌ لا تقدرها ديونا ؛ <sup>(٢)</sup>  
وكم فتحوا الثغورَ بلا توانى وبلا سطول جاءوا من موانى  
وللبسفور طاروا فى ثوانى فأهلاً بالأوز المائميننا ؛ <sup>(٣)</sup>  
وفى الأستانة انتصروا انتصاراً وبطرس برج دكوها حصاراً  
فيا للمسلمين وللنصارى وقصرَ والملوك الآخرينا ؛  
وبا غليوم أين لك الفرارُ إذا جورجى وعسكره أغاروا ؛  
فضاقت عن سفينهم البحارُ وضاق البرُّ عنهم واجفينا  
أمورٌ تضحكُ الصبيانُ منها ولا تدرى لها العقلاء كُنْها  
فسل روترٌ وسل هافاس عنها فإن لدهما الخبرَ اليقيننا  
ويومَ ملونَ إذ صحناء صاحوا ذكرنا الله من فرجٍ وناحوا  
ودارت بينهم بالراح راحٌ ودارت راحةُ الإيمانِ فينا <sup>(٤)</sup>  
على الجباين قد بتنا وباتوا وقتفاهم منيهم وقاتوا  
وقد متنا ثباتاً واستماتوا وما البلاء كالمستبسلينا

(١) المخرج والمرج الفتنة والاختلاط (٢) لا تقدرها ديونا أى لصأتها ولمراد فى كل هذه الايات التهم باميونان (٣) وصف الاوز بجميع المذكور قد يزداد به التنظيم أو التحقير (٤) ملون موقعة والراح الاولى الاكف والثانية الخمر

خَسَفْنَا بِالْحَصُونِ الْأَرْضَ خَسَفًا      تَزِيدُ تَأْيِيًّا فَتَزِيدُ قَذْفًا  
 بِنَارٍ تَنْسِفُ الْأَجْبَالَ نَسْفًا      وَتَلْقَفُ نَارَهُمُ وَالْمُطْلَقِينَ  
 مَدَافِعُ مَا تُثَوِّبُ بِغَيْرِ زَادٍ      بِرَاكِينٍ تَصُوبُ بِلَا نِقَادٍ<sup>(١)</sup>  
 نَصَبْنَاهَا لَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ      فَكُنَّ الْمَوْتَ أَوْ أَهْدَى عَيُونًا  
 جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَحْتَهُمْ دِمَاءَ      وَصَيَّرْنَا الدِّخَانَ لَهُمْ سَمَاءَ  
 وَإِذَا رَامُوا مِنَ النَّارِ احْتِمَاءَ      حَمَتْ أَسْيَافُنَا مِنْهُمْ مِثْنًا  
 وَرُبَّ مُجَاهِدٍ شَيْخٍ مَبْجَلٍ      تَرَجَّلِي الْجِبَالَ وَمَا تَرَجَّلَ  
 أَرَادَ لِيَرْكَبَ الْمَوْتَ الْمَحْجَلَّ      إِلَى أَجْدَادِهِ الْمُسْتَشْهِدِينَ  
 وَفَا لْجَوَادِهِ وَحَنَّا عَلَيْهِ      وَقَدْ شَخَصَتْ بِنَادِقُهُمْ إِلَيْهِ  
 وَصَابَ رَصَاصُهَا يُدْمِي يَدَيْهِ      وَأَوْشَكَتِ السَّوَاعِدُ أَنْ تَخُونَا  
 نَعُودَ أَنْ يُصِيبَ وَأَنْ يُصَابَا      نَخُوطِبَ فِي النُّزُولِ فَمَا أَجَابَا  
 وَقَالَ وَقَدْ قَضَى قَوْلًا صَوَابَا      هُنَا فَلْيَطْلُبِ الْمَرْءُ الْمَنُونَا  
 وَقَدْ زَادَ الْبَسَالَةَ مِنْ وَقَارٍ      هَزَبَرْتُ مِنْ لِيُوثِ التَّرِكِ ضَارٍ  
 تَقْدِمَ نَحْوِ نَارٍ أَيْ نَارٍ      لِيَسْبِقَ نَحْوَ خَالِقِهِ الْقَرِينَا  
 جَرَى فَأَذَلَّ هَاتِيكَ الْأُلُوفَا      وَزَحَزَحَ عَنْ مَوَاضِعِهَا الصَّفُوفَا  
 نَخَاضَ إِلَى مَكَامِنِهَا الْحَتُوفَا      وَمَا هَابَ الرُّمَّةَ مَسَدُّ دِينَا

(١) تصوب أى يستقطحها كالطير

دعا لله في وجه الأعداى كليث زائر في بطن واد  
 فلبثه الفيالق والأرداى ودار هلال رايثنا يميننا<sup>(١)</sup>  
 فلما أذعنوا أنا المنساى وأنا خير من قاد السرايا<sup>(٢)</sup>  
 تفرق جمعهم إلا بقايا على قلل الجبال مجندنا  
 صلاة الله ربى والسلام على قتلى فرسالو أقاموا<sup>(٣)</sup>  
 هم الشهداء حول الله حاموا فأدناهم وكانوا الفائزينا  
 أنالوا الملك فتحاً أى فتح وشادوا للخلافة أى صرح  
 وجاءوا ربهم منهم بذيح تقبله وكان به ضنيننا<sup>(٤)</sup>  
 سلاماً سفح فرسالو سلاماً وكن خير المقام لمن أقاما  
 وضمن بها وإن بليت عظاما تطيف بها الملائك حائمينا  
 أأدم هكذا تقى المعالى وتبني بالقواضب والعوالى<sup>(٥)</sup>  
 لقد يئضت للملك اللىالى بسيف يفضح الفجر الميئنا  
 أخذت النصر بالجبلين غصباً وكنت الليث تخطاراً ووئنا  
 حملت فاجت الحيلان رعباً يظنهم الجهور مقاتلينا  
 وفى فرسال قد جثت العجباى بسطت الجيش تقرأه كتابا  
 وقد أحصيته بابا فبابا وكانوا عن كتابك غافلينا

- (١) الارادى جمع اردى وهو الجيش (٢) السرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش  
 (٣) فرسالو موقفة (٤) الذبح ما يذبح (٥) القواضب السيوف والعوالى الرماح

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| نبت مؤملاً منك الثباتُ        | توافيكَ الرسائلُ والسَّماةُ |
| وحولكَ أهلُ شوراكَ الثَّقَاتُ | تسوسونَ الجيوشَ مظفرينا     |
| هناكَ الصَّحُفُ سارتْ حاكياتِ | وطيرتِ البروقُ محدثاتِ      |
| وحدثتِ الممالكُ آخذاتِ        | علومَ الحربِ عنكم والفنونا  |
| بنى عِمانَ إنا قد قدَرنا      | فتوحكمُ الكِبارَ وقد شكرنا  |
| سألنا اللهَ نصراً فانتصرنا    | بكم واللهُ خيرُ الناصرينا   |

## الدستور العثماني

- بشري البرية قاصيها ودانها  
لما رآها بلا ركن تداركها  
وبالأيّين من قوم أماتهم  
حنوا اليها كما حنت لهم زمناً  
مشتتين على الغبراء تحسبهم  
لا يقرب اليأس في البأساء أنفسهم  
حاط الخلافة بالدستور حاميتها<sup>(١)</sup>  
بعد (الخليفة) بالشورى وناديتها<sup>(٢)</sup>  
بعد الديار وأحياء تدانيتها<sup>(٣)</sup>  
وأوشك البين يبليلهم ويبليلها<sup>(٤)</sup>  
رحالة البدو هاموا في فيافها<sup>(٥)</sup>  
والنفس إن قنطت فاليأس مُردّها<sup>(٦)</sup>



- أمدى الينا (أمير المؤمنين) يداً  
بيضاء ما شابهها للأبرياء دم  
جلّت كما جلّ في الأملاك مُسدّها<sup>(٧)</sup>  
ولا تسكدر بالآثام صافيتها<sup>(٨)</sup>

(١) حاط الخلافة حفظها وتمهدا وحاميا هو الله تعالى (٢) الشورى التشاور والامر والمراد الرجوع في الحكم الى رأى الامة (٣) الايون جمع أبى من الاباء وهو الكبير والنخوة (٤) البين الفرقة (٥) البدو الصحراء ورحالة البدو أى الرحالة من أهل البدو ، هاموا ذهبوا لا يدرون أين يتوجهون ، البياى جمع فيفاء ، ومى المكان المستوى أو المفاضة لا ماء فيها (٦) اليأس أن يقطع الانسان أملة من الشيء وهو القنوط أيضاً (٧) أمدى أحسن وأمير المؤمنين هو السلطان عبد الحميد واليد النعمة والمراد الدستور ، جلّت عظمت ، الاملاك الملوك (٨) ييضاء الخ وذلك أنه لم تكد أمة تستخلص الحكم من الملك السبق به وتميده الى رأياها الا بعد حرب يقع بينه وبينها ولكن السلطان عبد الحميد لم يكد يعلم أن الجيوش زاحفة لتستخلص الحكم الشورى حتى رضيه وأقره فلم تقع يومئذ حرب ولا أريق دماء وان كانت قد حدثت بعد ذلك فتنة أريد بها ارجاع الاستبداد وانتهت بخلع السلطان

وليس مستعظماً فضل ولا كرم  
 إن الندى والرضى فيه وأستره  
 قوم على الحب والإخلاص قدم ملكوا  
 إذا الخلائف من بيت الهدى حمدت  
 خلافة الله في أحضان دولتهم  
 دروعها، تحمى في النابات بهم  
 من صاحب (السكة الكبرى) ومنشياً<sup>(١)</sup>  
 والله للخير هاديه وهاديهها  
 وحسب نفسك إخلاص يزكيها<sup>(٢)</sup>  
 ألى الخواقين من عثمان ماضيها<sup>(٣)</sup>  
 شاب الزمان وما شابت نواصيها  
 من رمح طاعنها أو سهم راميا



الراى رأى «أمير المؤمنين» إذا  
 ولما هي شورى الله جاء بها  
 حققت أعند مناداة الجيوش بها  
 ولو منعت أريقت للعباد دما  
 ومن يسس دولة قد سستها زمنا  
 أتى ثلاثون حولاً لم تذق مينة  
 مسهدة الجفن مكدود الفؤاد بما  
 حارت رجال وصنّت في مراتبها<sup>(٤)</sup>  
 كتابه الحق يعلمها ويعلمها<sup>(٥)</sup>  
 دم البرية إرضاء لباريها<sup>(٦)</sup>  
 وطاح من مهب الأجناد غاليتها<sup>(٧)</sup>  
 هن عليه من الدنيا عواديتها<sup>(٨)</sup>  
 ولا استخفك للذات داعيها  
 يضى القلوب، شجى النفس عانيها<sup>(٩)</sup>

(١) السكة الكبرى هي السكة الحديدية الحجازية وقد أنشأتها الدولة في أيامه  
 (٢) يزكيها يطهرها (٣) الخلائف جمع خليفة، بيت الهدى هو بيت النبوة، الخواقين  
 جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من الترك وعثمان هو مؤسس الدولة التركية  
 (٤) المراني الآراء جمع مرأى (٥) حققت دم البرية منعت أن يسفك والبرية الخلق  
 والبارى الخالق (٦) أريقت من أراق الماء صب، الدماء جمع دم، طاح هلك،  
 المهب الأرواح، الأجناد المعسكر جمع جند (٧) عواديتها جمع عادية من عدا عليه ظلمه  
 أى العوادي التي تعصيه منها (٨) مسهدة الجفن من سهده بالشد يد جملة يسهده أى لا ينام  
 مكدود الفؤاد، تعب، يضى القلوب يثقلها، شجى النفس مشغولها والعانى الأسير

تَكَاذُ مِنْ صُحْبَةِ الدُّنْيَا وَخَيْرَتِهَا تَسْمَى ظَنُّكَ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

\*\*\*

أَمَا تَرَى الْمُلْكَ فِي عَرَمٍ وَفِي فَرْحٍ      بِدَوْلَةِ الرَّأْيِ وَالشُّورَى وَأَهْلِيهَا  
لَمَّا اسْتَعَدَّ لَهَا الْأَقْوَامُ جُمْتُ بِهَا      كَلَمَاءٌ عِنْدَ غَلِيلِ النَّفْسِ صَادِيهَا<sup>(١)</sup>  
فَضْلٌ لَدُنْكَ فِي أَعْنَاقِنَا وَيَدٌ      عِنْدَ الرَّعِيَةِ مِنْ أَسْنَى أَيَادِيهَا<sup>(٢)</sup>  
خِلَافَةُ اللَّهِ جَرَّ الذِّلَّ حَاضِرُهَا      بِمَا مَنَحْتَ وَهَزَّ الْعُظْفَ بَادِيهَا<sup>(٣)</sup>  
طَارَتْ قَنَاهَا سُرُورًا عَنْ مِرَاكِزِهَا      وَأَلْقَتْ الْغِمْدَ إِعْجَابًا مَوَاضِيهَا<sup>(٤)</sup>  
هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى «مَقْدُونِيَا» بَرْدًا      مِنْ بَعْدِ مَا عَصَفَتْ جَمْرَ أَسْوَافِهَا<sup>(٥)</sup>  
تَغْلَى بِسَاكِنِهَا ضِفْنًا وَنَائِرَةً      غَلَى الصَّدُورُ إِذَا ثَارَتْ دَوَاعِيهَا<sup>(٦)</sup>  
عَانتَ عَصَائِبُ فِيهَا كَالذَّنَابِ عَدَتْ      عَلَى الْأَقَاطِيعِ لَمَّا نَامَ رَاعِيهَا<sup>(٧)</sup>  
خَلَا لَهَا مِنْ دُسُومِ الْحَكْمِ دَارُهَا      وَغَرَّهَا مِنْ طُلُولِ الْمُلْكِ بَالِيهَا<sup>(٨)</sup>  
فَسَامَرَ الشَّرُّ فِي الْأَجْيَالِ رَاثِمُهَا      وَصَبَّحَ السَّهْلُ بِالْعُدْوَانِ غَادِيهَا<sup>(٩)</sup>  
مَظْلُومَةٌ فِي جَوَارِ الْخَوْفِ ظَالِمَةٌ      وَالنَّفْسُ مُؤَذِيَةٌ مِنْ رَاحِ يَوْذِيهَا

- (١) الفيل شدة العطش وغيل النفس أى مفلوها من غل الرجل بضم الذين اشتد عطشه  
والصادى الشديد العطش أيضاً (٢) اليد هنا النعمة (٣) الحاضر المقيم فى الحضر والبادى  
المقيم فى البادية (٤) عن مراكزها جمع مركز من ركز التثنية اذا غرزما فى الارض ،  
الغمد جفن السيف والمواضى السيوف (٥) مقدونيا هى اقليم البلقان من تركية اوردية ،  
البرد حب الغمام ، المصف اشتداد الريح ، السواقي الرياح تدرى التراب جمع سافية  
(٦) قتل أى مقدونه ، الضفن الحقد ، النائرة يقال ثارت فى الناس نائرة أى هاجت هائجة ،  
دواعى الصدور همومها (٧) عانت افسدت ، العصائب جمع عصابة وهى الجماعة من الرجال قبل  
المشرة وقبل ما بين المشرة الى الاربعين ، مدت وثبت ، الاقطيع جمع قطع وهو الطائفة من الغنم  
(٨) الرسم الدارس المافى القديم ، الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار  
(٩) فسامر الشر من السامرة وهى الحديث ليلا ، صبح بتشديد الباء آناه صباحا

رئت لها وبكت من رقة دول  
أعلام مملكة في القرب خافقة  
لما ملئنا قنوطاً من سلامتها  
من كل مستبسل يرمى بمهجته  
كأنها وسلام الملك يطاها  
كاليوم يبكي ربوعاً عزاً باكيها<sup>(١)</sup>  
لآل عثمان كاد الدهر يطويها  
توثبت أسد الآجام تحميها<sup>(٢)</sup>  
في الهول إن هي جاشت لإراعيها<sup>(٣)</sup>  
أمانة عند ذى عهد يودها



الدين لله من شاء الإله هدى  
ما كان مختلف الأديان داعية  
الكتب والرسول والأديان قاطبة  
حجة الله أصل في مراشدها  
وكل خير يلقي في أوامرها  
تسامح النفس معنى من مروءتها  
تخلق الصنف تسعد في الحياة به  
لكل نفس هوى في الدين داعيها  
الى اختلاف البرايا أو تماذيها  
خزائن الحكمة الكبرى لإواعيها  
وخشية الله أس في مبانيها<sup>(٤)</sup>  
وكل شر يوقى في نواهيها  
بل المروءة في أسمى معانيها  
فالنفس يسعد بها خلق ويشقيها<sup>(٥)</sup>

(١) رئت لها رحمتها وهذا البيت والابيات قبله وصف لحالة مقدونيا وذلك أن دول أورو  
كانت دائماً تدبر المكاييد للدولة التركية وكانت تجد مقدونية أصلح مكان لمكايدها لما بين  
أهلها من اختلاف كثير في الجنس والدين واللغة وكانت الدولة العلية لا تكاد تطفىء فتنة في ناحية  
منها حتى تشب فتنة في ناحية أخرى وكلما كانت تنذرع بالقوة وأظهار الحزم في القضاء على  
أصحاب الثورات كان يشتد خوف الناس في هذا الاقليم (٢) يريد بأسد الآجام رجال  
الجيش الذين طلبوا من السلطان مبد الجيد اعلان الدستور فاذعن لهم (٣) المستبسل  
المستقل ، المهجة الروح، الهول الخوف من الامر لا يدري ما يهجم عليه منه ، جاشت اضطربت  
(٤) المرشد مقاصد الطرق (٥) تخلق الصنف أى اجمله خلقاً لك والصنف الاعراض  
عن ذنوب الغير



اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْسَى بِجَاهِلَةٍ      مِنْ أَهْلِ خِلَتِهَا مِمَّنْ يَمَادِيهَا <sup>(١)</sup>  
لَنْ غَدَوْتُ إِلَى الْإِحْسَانِ أَصْرُفُهَا      فَإِنْ ذَلِكَ أَجْرِي مِنْ مَعَالِيهَا  
وَالنَّفْسُ إِنْ كَبُرَتْ رَقَّتْ لِلْحَاسِدِهَا      وَاسْتَغْفَرْتَ كَرَمًا مِنْهَا لِشَانِيهَا <sup>(٢)</sup>



يَا شَعْبَ عُمَانَ مَنْ تَرَكْتُ وَمَنْ عَرَبٍ      حَيَاكَ مِنْ يَبْعَثُ الْمَوْتَى وَيَحْيِيهَا  
صَبَرْتُ لِلْحَقِّ حِينَ النَّفْسُ جَازَعَةٌ      وَاللَّهُ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْحَقِّ مُوَصِّيهَا  
نَلْتُ الَّذِي لَمْ يَمْلَهُ بِالْقَبْلِ أَحَدٌ      فَاهْتَفِ (لَا تُنَوِّرْهَا) وَاحِدًا (نِيَاذِيهَا) <sup>(٣)</sup>  
مَا يَبِينُ أَمَّا لِكَ اللَّائِي ظَفِرَتْ بِهَا      وَبَيْنَ (مَصْرِ) مَعَانٍ أَنْتَ تَدْرِيهَا

(١) الخلة بكسر الخاء المصادقة والاختاء (٢) شانيها مبغضها (٣) القنا الرماح جمع قنّاء. أنور ونيازي هما بطلا الدستور العثماني المشهورين

## الصليب والهدى ليعمران

(جبريل) أنت هدى السما  
أبسط جناحيك اللذين  
وزد (الهلال) من السكر  
فهما لربك راية  
لم يخلق الرحمن أكلة  
الأحمران عن الدم الـ  
القاديان لنجدة  
يتألقان على الوغى  
يقفان في جنب الدما  
لو خيما في (كربلا)  
أو أدركا يوم المسية  
ولنا ولاه الشهد لا الخـ

و أنت برهان العناية<sup>(١)</sup>  
ن هما الطهارة والهداية  
مة و (الصليب) من الرعايه  
والحرب للشيطان رايه  
بر منهما في البر آيه  
نالى وحرمة كناية<sup>(٢)</sup>  
الرائحان الى وقايه<sup>(٣)</sup>  
رشداً تبين من غوايه<sup>(٤)</sup>  
كالعذر في جنب الجنايه  
لم يمنع (السيط) السقياه<sup>(٥)</sup>  
ج لعاواناه على النسكايه<sup>(٦)</sup>  
لى الذى تصيف الروايه<sup>(٧)</sup>

(١) جبريل من الملائكة مختص بالوحي (٢) الاحمران الخ أى اللذان جلا أحمرين ليكني بهما عن الدم وحرمة (٣) النجدة الاطاة (٤) يتألقان يلمان ويضيئان (٥) كربلا مدينة في العراق بها قبر للحسين بن علي رضي الله عنهما والسيط ولد الولد والحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى مقتل الحسين وما قيل من أن قتله منعوا عنه الماء حين طلبه وهو في الزعم (٦) يوم المسيح أي اليوم الذي يزعم النصارى أن المسيح صلب فيه (٧) ولنا ولاه الشهد الخ وذلك أن النصارى تدعى أن المسيح طلب وقت شدة الصلب ماء فاعطوه خلا

يا أيها (اللادى) التى  
أبليت فى نزع السها  
ومردت بالأسرى فكنه  
وبناتُ جنسك إن بنى  
بالأمس لادى (لوثر)  
أسدت الى أهل الجنو  
ومحجباتٍ هنَّ أط  
يُسعين رِيا أو قرى  
إن لم يكن ملائكَ الر  
لبين دعوتك السكر  
المحسِنون هم اللب  
يا أيها الباغون ركا  
الباعثون الحرب حبا  
أَلَقَت على الجرَحى رحمايه <sup>(١)</sup>  
م بلاء دهرِكَ فى الرمايه <sup>(٢)</sup>  
ت نسيم واديهم سِرايه <sup>(٣)</sup>  
من البرِّ أحسنَّ البنايه  
لم تال جيرتها عنايه <sup>(٤)</sup>  
د يداً وغالت فى الحفايه <sup>(٥)</sup>  
هر عند ذئبة كفايه <sup>(٦)</sup>  
كنساء طى فى البدايه <sup>(٧)</sup>  
حمن كُنْهُمْ حكايه <sup>(٨)</sup>  
مة واستبقن البر غايه <sup>(٩)</sup>  
اب وسائر الناس النفايه <sup>(١٠)</sup>  
بُ الجَهالة والعمايه  
للتوسُّع فى الولايه

- (١) اللادى لقب عام لزوجات لوردات الانكليز وهى هنا زوجة المتعمد البريطانى فى مصر أثناء الحرب الكبرى وذلك أنها قامت بجمع المال اعادة للصلب الاحمر وتدعو الى ذلك  
(٢) أبليت من أبلى فى الحرب أظهر بأسه حتى اختبره الناس وامتنحوه  
(٣) السرايه مصدر سرى أى تسلسل (٤) لادى لوثر انكليزية أخرى ولوثر اسم زوجها ، الجيرة الجيران (٥) الحفايه الحفاوة وهى أن تلتطف بالرجل وتبالغ فى اكرامه وتظهر السرور به (٦) ومحجبات أى وروب نساء محجبات لسن سافرات مثلكن ، الكفايه ما يحصل به الاستغناء والقناعة (٧) الرى بكسر الراء وقتعها أن تشرب الماء حتى تشبع ، القرى ما قرى به الضيف ، طى قبيلة من العرب مشهورة بالكرم  
(٨) الملائك جمع ملك يفتح اللام (٩) لبين أجبن ، استبقن البر جاوزته  
(١٠) الاباب المختار الخالص من الشئ ، النفايه بضم النون وقتعها ما بقيته من الشئ لردائه

|                       |                                     |
|-----------------------|-------------------------------------|
| السدّعون على الودى    | حق القيامة والوصايه                 |
| المشكّلون الموتون     | الهادِمون بلا نهايه <sup>(١)</sup>  |
| كلُّ الجراح لها الثنا | مٌ من عزاء أو نسايه <sup>(٢)</sup>  |
| إلاّ جراح الحق في     | عصر الحصافة والدرايه <sup>(٣)</sup> |
| ستظلّ داميّةً الى     | يوم الخُصومة والشكايه               |

انتهى

---

(١) المشكّلون من أشكّلها ولدها أماته ، الموتون الذين يحملون الابناء يتامى بقتل آبائهم  
في الحرب (٢) النسايه النسيان (٣) الحصافة استحكام العقل وجودة الرأى

# فهرس

مطام

| الصفحة | عنوان القصيدة              |  |
|--------|----------------------------|--|
| ١      | القدمة                     |  |
| ٢١     | كبار الجوارث في وادي النيل |  |
| ٣٠٤    | الهنزية النبوية            |  |
| ٤٨     | صدى الحرب                  |  |
| ٥٤     | انتصارات الاتراك           |  |
| ٥٩     | بعد النقي                  |  |
| ٦٤     | ذكرى المولد                |  |
| ٦٥     | مشروع ملن                  |  |
| ٧٥     | ٢٨ فبراير                  |  |
| ٧٩     | الله والعلم                |  |
| ٨٥     | ذكرى كثرثرونون             |  |
| ٨٨     | أبنا العمال                |  |
| ٩٤     | نحمة                       |  |
| ١٠٢    | الى عرفات                  |  |
| ١٠٦    | مصر تجدد مجدما             |  |
|        | خلافة الاسلام              |  |

همت الدلك واحتواها الماء  
 ولد الهدى فالكائنات ضياء  
 بسيفك يعلو الحق والحق أغلب  
 الله اكبر كم في الفتح من عجب  
 أنادي الرسم لو ملك الجوابا  
 سلوا قلبي عداء سلا وتابا  
 أش عناد القلب واسلم به  
 أعدت الراحة الكبرى لمن تمنا  
 لمن ذلك الملك الذي عز جانبه ؟  
 في الموت ما أعيا وفي أسباه  
 أبنا العمال أفنو ال  
 هنيئاً أمير المؤمنين ففما  
 الى عرفات الله يا رب محمد  
 قم حي هدى النيران  
 عادت أغاني العرس زجع نواح  
 وحدهاها ممن قتل الراحة  
 وهم الوجود تيمم ونشاه  
 وينصر دين الله إيان تضرع  
 يا خالده الذرك جدد خالده العرب  
 وأجزيه بدمعي لو أنابا  
 لعل على الجبال له عشا  
 من روبر الرمل ومن سر به  
 وقز بالحق من لم ياله طيبا  
 لقد وعظ الاملاك والانس صاحبه  
 كل امرئ رهن طي كتابه  
 عمر كذا استقاما  
 نجاتك للدين الحنيف نجاه  
 عليك سلام الله في عرفات  
 حي الحسان الخيرات  
 وقفيت بين معالم الافراح

| الصفحة | عنوان القصيدة         | مطلع                         |
|--------|-----------------------|------------------------------|
| ١١٠    | محمد على باشا الكبير  | علم أنت في الشارق منفرد      |
| ١١٤    | الحديو اسماعيل        | علم مده الكرى لك مدا         |
| ١٢٥    | تكريم                 | يا نور وحي النعمات النبيا    |
| ١٢٩    | على منجى الاهرام      | قف فاج اهرام الجلال وناد     |
| ١٣٣    | المطرية تتكلم         | يا فائز العلم هذى البلاد     |
| ١٣٦    | الاقطاب الثماني       | سل يلدزا ذات القصور          |
| ١٤٢    | تهنئة                 | الدهر جاءك باسط الاعذار      |
| ١٤٥    | انتعاش الطلبة         | ناشئ في الورد من أيامه       |
| ١٥٠    | عنت التيب             | ظلم الرجال نساهم وتصفوا      |
| ١٥٣    | أبو الهول             | أبا الهول : طال عليك العصر   |
| ١٦٧    | ملكة النحل            | ملكة مدبرة                   |
| ١٧٢    | في سبيل الهلال الاحمر | جبريل هلل في السماء وكبر     |
| ١٧٥    | الازهر                | قم في قم الدنيا وحي الازهرا  |
| ١٨٠    | الجماسة               | يا باريك الله في عباس من ملك |
| ١٨٢    | وداع فروق             | تجهد للرجل فا استطاعا        |
| ١٨٦    | رحالة الشرق           | أقدم فليس على الاقدام ممتنع  |
| ١٨٩    | براة                  | الناسر الدنيا تبسح           |
| ١٩١    | الصحافة               | اكل زمان مفعى آية            |

لك في العالمين ذكر عخله  
وسدى ترمجي لملك ودا  
الباسات عن اليقيم نصيدا  
هل من بناتك مجلساً أو ادا ؟  
وقفت نشر العلم مثل الجهاد  
هل جاءها بأ البدور ؟  
فاقبل فأسر الدهر للاقدار  
حسبه الله أبا لورد عتر  
هل النساء بمصر من أنصار ؟  
وبلغت في الارض أقصى العمر  
بأسراة مؤثرة  
واكتب نواب المحسنين وسطر  
وانتر على سبع الزمان الموهرا  
وبارك الله في عمات عباس  
وداعاً جنة الدنيا وداها  
واصنعه الجدهو البارع الصنع  
ولن تحالفه شيع  
وآية هذا الزمان الصحف

| الصفحة | عنوان القصيدة      | مطلع                            |
|--------|--------------------|---------------------------------|
| ١٩٣    | عبد القداء         | أما العتاب فبالاجبة أخلق        |
| ١٩٦    | نكبة بيروت         | يارب أمرك في المداك نافذ        |
| ١٩٨    | تكليان اقتره       | قم ناد اقتره وقل يمينك          |
| ٢٠٤    | عبد الدهر          | المك بين يديك في اقبابه         |
| ٢٠٩    | وداع اللورد كرومر  | أباكم أم عهد اسماعيل            |
| ٢١٤    | السفطان حسين كامل  | المك فيكم آل اسماعيل            |
| ٢١٩    | بين الحجاب والسذور | صداح يا ملك الكما               |
| ٢٢٤    | العلم والتعليم     | قم للعلم وفه التسجلا            |
| ٢٢٩    | بك مصر             | قف بالممالك وانظردولة المال     |
| ٢٣١    | مرحبا بالهلال      | العلم أقبل قم نحي هلالا         |
| ٢٣٤    | ياشباب الديار      | غال في قيمة ابن بطرس غالي       |
| ٢٣٧    | على يد الله        | ما للقرى بين تكبير واهلان       |
| ٢٤٠    | تهج البردة         | ريم على القاع بين البان والدمر  |
| ٢٤٦    | استقبال            | يا راكب الريح حي النيل والهurma |
| ٢٧٠    | أرسداليس وترجمانه  | علمت بالعلم الحكيم              |
| ٢٧٤    | شهيد الحق          | الام الخلف بينكمو الاما؟        |
| ٢٨٠    | تحية للترك         | الدهر يقظان والاحداث لم تنم     |
| ٢٨٢    | الاسطول العثماني   | هو اللواء يزك الاسلام           |

مطلع

واحب يصلح بالعتاب ويصدق  
والحكمكم حكمك في الدم المسوك  
ملك بيت علي سيفك يذك  
عوذت ملكك بالبي وآله  
أم أفرغعون - دوس النيل  
لا زال يتكمو بطن النيل  
ر ويا أمير النيل  
كاد العلم أن يكون رسولا  
واذكر رجالاته الوهابا جمال  
كانتاج في هام الوحد جلالا  
علم الله ليس في الحق غال  
والمدائن هزت عطف مختال  
أحل سنك دمي في الاشهر الحرم  
وعظم السفح من سبنا والحرما  
وهديت بالجمع الكريم  
وعفى الضجة الكبرى علاما ؟  
فا رقادكم يا أشراف الامم  
وعنت لغائم سيفك الايام

| الصفحة | عنوان القصيدة          | مطلع                                                   |
|--------|------------------------|--------------------------------------------------------|
| ٢٨٧    | الاندلس الجديدة        | يا أنت أندلس عليك سلام هون الخلافة عنك والاسلام        |
| ٢٩٦    | صيف أمير المؤمنين      | رضي المسلمون والاسلام فرع عثمان دم فذاك الدوام         |
| ٣٠١    | ذكرى دنشواي            | يا دنشواي على ربك سلام ذهبت بأنس ربوعك الايام          |
| ٣٠٣    | الخلال الاحمر          | يا قوم عثمان والدينا مداولة تعاونوا بينكم يا قوم عثمان |
| ٣٠٦    | رومة                   | قف بروم وشاهد الامر واشهد أن لذلك مالكا سبحانه         |
| ٣١٢    | على قبر نالميون        | تقف على كنز ساريس دفين من فريد في العلى ونحن           |
| ٣١٩    | دمعة وابشامة           | ارفعى السر وحسى بالجين وأربنا فلق الصبح اللين          |
| ٣٢٥    | تكريم                  | وضن يرف هوى الى شبانه كاللوز رفته على ربحانه           |
| ٣٢٩    | اعتداء                 | نحنا وتنازل ربانها ودق البناثر ركبنا                   |
| ٣٣٤    | توت عتق آمون           | فنى يا أنت يوسع خبرنا أهديث القرون العابريا            |
| ٣٤٤    | تحية المؤتمر الحرفاني  | هلهبط نيران الارض أحيانا وهل تصور أفرادا وأعيانا       |
| ٣٥٢    | تحية الترك             | نحمد الله رب العالمنا وحمدك يا أمير المؤمنين           |
| ٣٥٨    | الاستور العتار         | نمري البرية فاصبها ودانها حاط الخلافة بالاستور حاميها  |
| ٣٦٣    | الخلال والصلب الاحمران | حبيب أنت هدى السه وأنت برهان العناية                   |



الخطأ وصوابه

| السطر | الصفحة | صواب     | خطأ      |
|-------|--------|----------|----------|
| ٩     | ٥      | تولوه    | تولته    |
| ١٣    | ٨      | سناه     | ثناه     |
| ١٢    | ١٩     | الزآخرين | الراخرين |
| ١٦    | ٢٥     | أبو      | آبو      |
| ٨     | ٢٩     | ركبت     | ركبت     |
| ١٤    | ٣٢     | ضراغم    | ضرعماً   |
| ٣     | ٣٥     | بر       | بر       |
| ١٤    | ٣٦     | فنفساً   | فنفس     |
| ١٤    | ٣٧     | مذنب     | مذنب     |
| ٤     | ٣٩     | توالى    | يوالى    |
| ٢١    | ٤٠     | أو       | أم       |
| ٨     | ٤٣     | الخليل   | الخليل   |
| ١٣    | ٤٣     | جن       | جن       |
| ٨     | ٤٤     | المرحّب  | المرحّب  |
| ١٠    | ٤٦     | تضربن    | تضرباً   |
| ١٤    | ٤٦     | البر     | البر     |
| ١٨    | ٤٨     | والسلام  | السلام   |
| ١٩    | ٤٨     | جمع      | مع       |
| ٢٠    | ٤٨     | لوزان    | الوزان   |
| ٢٠    | ٤٨     | نصل اليه | نصله     |
| ٦     | ٥٣     | التركي   | التركي   |
| ١٦    | ٦٠     | الزكاة   | الذكاة   |

الخطأ وصوابه

| السطر | الصفحة | صواب                             | خطأ           |
|-------|--------|----------------------------------|---------------|
| ١٥    | ٦١     | سوى ( شرحها<br>جعلكم فيها سواء ) | سرى           |
| ١٢    | ٦٢     | مكة                              | مكه           |
| ٦     | ٦٩     | مناكبها                          | مناكبها       |
| ١     | ٧١     | الكتبا                           | الكتبا        |
| ٨     | ٧٦     | مفاويز                           | مفاويز        |
| ١٩    | ٨٠     | الطير                            | الصيد         |
| ٢     | ٨١     | تُشهره                           | تُشهره        |
| ٢٦    | ٨٢     | أحرزه                            | حرزه          |
| ٢     | ٨٦     | للقوم لعينا                      | لعيناً للقوم  |
| ١٢    | ٨٩     | فيهما                            | فيها          |
| ٢٤    | ٨٩     | أعطاء                            | أسطاءه        |
| ٥     | ٩١     | حرة                              | حسرة          |
| ٦     | ٩١     | حنيفة                            | حنيفة         |
| ١     | ٩٢     | ذراك                             | ذواك          |
| ٥     | ٩٢     | وأشفق قوام                       | وأشفق قوايم   |
| ١٢    | ٩٢     | الذرى الملجأ                     | الذرا . . الخ |
| ١١    | ٩٤     | وهو                              | وهم           |
| ٢١    | ٩٦     | الزلات                           | الذلات        |
| ٩     | ٩٧     | السُّورات                        | السُّورات     |
| ١٣    | ٩٨     | مطلقاً                           | مطلقاً        |
| ٨     | ١٠٣    | تنطق                             | تنطق          |

الخطأ وصوابه

| السطر | الصحيفة | صواب             | خطأ               |
|-------|---------|------------------|-------------------|
| ٦     | ١٠٦     | للغازى           | لهذا الرجل        |
| ١٧    | ١٠٧     | جذبه             | حده               |
| ٢١    | ١١١     | المأمون          | الأمين            |
| ١١    | ١١٤     | رجاء سدى         | رجاء              |
| ١٢    | ١١٧     | الشباب           | الشباب            |
| ٢     | ١١٩     | تنظيم            | تنظم              |
| ١١    | ١٢٦     | »                | »                 |
| ٣     | ١٢٩     | إياه             | فيه               |
| ١٥    | ١٣٣     | السيف            | السيف             |
| ١٦    | ١٣٥     | يخاف             | يخاف              |
| ٦     | ١٣٨     | الفؤاد           | التؤود            |
| ١     | ١٤٣     | مر موقه          | مر موقه           |
| ١٢    | ١٤٣     | المرائى          | المرابى           |
| ١٤    | ١٤٣     | يعزوا            | بعزوا             |
| ١٤    | ١٤٧     | سبعة لهم         | سبعة لهم          |
| ١٥    | ١٤٧     | يذل من           | يذل من            |
| ٩     | ١٥٠     | أهل              | أهل               |
| ١٦    | ١٥٣     | الصغر            | الصفر             |
| ٦     | ١٥٤     | بقرات سمر من أظب | بعراب سمر من أنظب |
| ٧     | ١٥٤     | الأبقا           | الابعار           |
| ٢     | ١٥٦     | منقاره           | منقاره            |
| ١٩    | ١٥٩     | المعابد          | المعابد           |

الخطأ وصوابه

| السطر | الصفحة | صواب                | خطأ       |
|-------|--------|---------------------|-----------|
| ٢٥    | ١٦١    | السا كنيه المكان    | السا كنيه |
| ٨     | ١٦٩    | ذرى                 | ذرا       |
| ١٢    | ١٦٩    | مالسكة              | مالكه     |
| ١٠    | ١٧٢    | حسنأُها             | حسنائه    |
| ١٣    | ١٧٥    | عُمُرًا             | عُمُرًا   |
| ٤     | ١٧٨    | ينطق                | ينطقُ     |
| ٧     | ١٧٨    | لتخيرا              | لتخبرا    |
| ١٨    | ١٧٨    | باقل <sup>(١)</sup> | (١)       |
| المطل | ١٨٠    | عباس                | عباسَ     |
| ٨     | ١٨٠    | آساس                | أساس      |
| ١٨    | ١٨٣    | المغلة              | المعة     |
| ٢٠    | ١٨٣    | زكا                 | ركا       |
| ٣     | ١٨٧    | بتفرقة              | بتفرقه    |
| ١٩    | ١٨٧    | العضية              | العصية    |
| ٨     | ١٨٨    | يبلغا               | يبلغا     |
| ٩     | ١٩٤    | ينطق                | ينطقُ     |
| ٤     | ١٩٥    | أمل                 | مل        |
| ٢     | ١٩٦    | الايطالى            | البريطانى |
| ٤     | ١٩٧    | عصابة               | عصابة     |
| ٩     | ١٩٧    | سالت                | سألت      |
| ٢٠    | ١٩٧    | بردى                | بردا      |
| ١٨    | ١٩٨    | نوكاه               | نوكاة     |

الخطأ وصوابه

| السطر | الصفحة | صواب       | خطأ          |
|-------|--------|------------|--------------|
| ١     | ١٩٩    | فتوك       | فنونك        |
| ٢٠٤١٩ | ١٩٩    |            | القرى والشام |
| ١١    | ٢٠٠    | وشيها      | وسيها        |
| ٣     | ٢٠٢    | لجاجة      | لجاجة        |
| ١٥    | ٢٠٢    | بذلك عن    | بذلك         |
| ٢     | ٢٠٣    | الوارثة    | الوارثة      |
| ٣     | ٢٠٣    | ثم         | ثم           |
| ٥     | ٢٠٣    | لنى        | لنى          |
| ١١    | ٢٠٤    | تمسكوا     | سكوا         |
| ٤     | ٢٠٥    | لظبيه      | لظبية        |
| ١١    | ٢٠٥    | المبلغين   | المبلغين     |
| ٢١    | ٢٠٧    | حباله      | حبال         |
| ٩     | ٢١١    | تقريرك     | تقريرك       |
| ١١    | ٢١١    | ببني       | ببني         |
| ٢     | ٢١٧    | حلوا       | حلوا         |
| ٢١    | ٢١٧    | العملية    | العملية      |
| ٥     | ٢٢٠    | بالرغم     | بالرغم       |
| ١٨    | ٢٢٠    | يغضى       | يتخلى        |
| ٣     | ٢٢٢    | يرمى       | يرمى         |
| ٤     | ٢٢٦    | ويدلون إذا | ويدلون إذا   |
| ١     | ٢٢٨    | للبرلمان   | للبرلمان     |
| ٢     | ٢٣٩    | تمتلك      | تمتلك        |

الخطأ وصوابه

| السطر | الصفحة | صواب           | خطأ             |
|-------|--------|----------------|-----------------|
| ٧     | ٢٤٠    | الوجد          | الوج            |
| ٣     | ٢٤٢    | ضرغامه         | ضرعامه          |
| ١٣    | ٢٤٧    | خطرت           | حطرت            |
| ٩     | ٢٤٨    | سأمة           | سأء             |
| ٥     | ٢٦٥    | نكتهم          | نكتهم           |
| ١٦    | ٢٧٢    | البيهم         | البيهم          |
| ٨     | ٢٧٥    | خواننا زادوا   | حواننا زاواد    |
| ٨     | ٢٨١    | البيهم والبيهم | البيهم . البيهم |
| ١     | ٢٨٣    | نضرت           | نضرت            |
| ١٤    | ٢٨٨    | مثل ناب الليث  | مثل الليث       |
| ١٣    | ٢٩٣    | يتنفس          | ينفس            |
| ٢٤    | ٢٩٥    | ياخذك          | ياأحدك          |
| ٢٥    | ٢٩٥    | تفعل           | تفعل            |
| ٢٢    | ٣٠٤    | بالثناء        | يالثناء         |
| ١٥    | ٣٠٨    | ولإذا أنا      | واذا أنا        |
| ٢٠    | ٣٠٩    | بمعنى          | يمنى            |
| ٥     | ٣١٩    | عن             | فى              |
| ١٧    | ٣٢٣    | أضناه الدهر    | أصناه           |
| ٢٢    | ٣٢٥    | الدهر          | الدهر           |
| ٧     | ٣٢٨    | كيوان          | كيون            |
| ١٦    | ٣٣٠    | الكنانة        | السكنانة        |
| ٢٥    | ٣٣٥    | منها           | منهما           |

الخطأ وصوابه

| السطر | الصفحة | صواب         | خطأ      |
|-------|--------|--------------|----------|
| ١٠    | ٣٣٦    | شديته        | شديته    |
| ١١    | ٣٣٦    | السكنائب     | السكنائب |
| ١٤    | ٣٣٨    | الى أعظم أثر | الى أثر  |
| ٢٥    | ٣٣٨    | يخوضون       | يخرجون   |
| ٧     | ٣٤٠    | مُوصدنا      | مُوصدنا  |
| ١٤    | ٣٤١    | ينفضى        | يقضى     |
| ٢١    | ٣٤٢    | يجمع         | يجمع     |
| ١٢    | ٣٤٤    | أقوامهم      | أقوامهم  |
| ٦     | ٣٤٩    | المال        | الحال    |
| ١٨    | ٣٤٩    | بدأنا        | بدأت     |
| ٩     | ٣٥٢    | شهرُوا       | شهرُوا   |













